انقاذ الهالكين ١

الايقاظ النائمين وافهام القاصرين ١٢

رساله نصيحه ومواعظ ١٦

جلاء القلوب ١٦

مناقب ابي عبدالله

٨٢ رسالة في الحج عن الغير ١١٩

رسالة في هيئة رسالة غير النبي ١٤٤

در الصحابه ١١٢

رسالة في بيان بناء الكعبه ومقام ابراهيم وفيس ومقاسمك ١٧٢

كتاب الطب

مجموعة ضخمة اولها انقاذ الهالكين مع مايليه من الفوائد

1

مجموعة ضخمة اولها افقاد الهالكين
مع مايليه من الفوائد

وقف كتب خانهٔ
سليمانيه

١٠٤٢

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı | Süleymaniye |
| Yeni No | |
| Eski No | 1042/1 |
| Tasnif No | 297.3(05)=977 |

1-13.

# انقاذ الهالكين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليخرج الناس من الظلمات الى النور وجعل هدًى وبشرى لاولي الالباب ليعملوا به بلا رياء ولا فتور والصلوة والسلام على حبيبه الذي نهى امته عن الاكل بالقرآن والدين وامرهم ان يعبدوه وحده ويتلو كتابه مخلصين له الدين وعلى اله الذين اقتدوا بهداه وسنته واصحابه الذين امتثلوا بامره وشريعته **وبعد** فهذه الرسالة معمولة لابطال ما شاع في البلاد واشتهر فيما بين العباد والعُبّاد من اتخاذ القرآن العظيم والفرقان الكريم تنزيلًا من رب العالمين لايمسه الا المطهرون مكسبًا بجمع الدنيا وسبيلا يشترون ثمنا قليلًا يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فهم كحاطب الليل لا يفرقون بين نفع وضر فويل لهم مما يقرأون وويل لهم مما يكسبون فنعوذ بالله ثم نعوذ به ان يبتلينا واياكم به وبامثاله به تعالى اعتصمنا واليه فوضنا منه رجونا وعليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحصل هذا الغرض والغاية بمقدمة ومقصد وخاتمة **اما المقدمة** ففي ما يتوقف عليه المقصود وفيها اربع مقالات **المقالة الاولى** في النية هي في اللغة مصدر نوى اي قصده وفي الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب الى الله وان يكون متصلًا بالعمل حقيقة او حكمًا فالنية ليست فعل اللسان ولا الاخطار بالبال وحديث النفس بل هي حالة للقلب باعثة على العمل مثلًا من جاع واحضر الطعام ليدفع الجوع ويقضي شهوته ثم قال بلسانه اريد الاكل للتقوي على عبادة الله تعالى واخطر معناه بباله فهذا ليس من النية اصلًا وان اعتبر به الحُمق وان اردت زيادة تفصيل فطالع شرحنا للاربعين تجد فوائد كثيرة **المقالة الثانية** في الرياء وما يتعلق به وفيها ثلث مباحث **المبحث الاول** في ذم الرياء وارادة الدنيا بعمل الآخرة الآيات قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال الزمخشري يعني لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب الآخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا



ما كانوا يعملون اى كان عملهم في نفسه باطلًا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له انتهى وقال الامام الرازي في التفسير الكبير وان العقل يدل عليه قطعًا وذلك لان من اتى بالاعمال الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا فذلك لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب الآخرة اذ لو عرف حقيقة الآخرة وما فيها من السعادات لامتنع ان يأتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الآتي باعمال البر لاجل الدنيا لا بد ان يكون عظيم الرغبة في الدنيا عديم الطلب الآخرة ومن كان كذلك فاذا مات فاته جميع منافع الدنيا وبقي عاجزًا من وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب شيأً ثم حيل بينه وبين المطلوب فانه لا بد ان يشتغل قلبه بالحسرات فثبت بهذا البرهان العقلي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب احوال الدنيوية فانه يجد تلك المنفعة الدنيوية اللائقة بذلك العمل ثم اذا مات فانه لا يحصل له الا النار ويصير ذلك العمل في الدار الآخرة محبطًا باطلًا عديم الاثر انتهى وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومًا مدحورًا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورًا قال القاضي اللام اعتبار النية والاخلاص وقال الزمخشري اشترط ثلث شرائط في كون السعي مشكورًا ارادة الآخرة بان يعقد بها همته ويتجافى عن دار الغرور والسعي فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض المتقدمين من لم يكن معه ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلا هذه الآية انتهى قال ابو الليث فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة وماويه جهنم ومن عمل لوجه الله فعمله مقبول وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا قال القاضي بان يرائيه او يطلب منه اجرًا قال الزمخشري والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصًا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله ﷺ اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ﷺ ان الله تعالى لا يقبل ما شورك فيه وروى انه ﷺ قال لذلك اجران اجر السر

واجر العلانية وذلك اذا قصدان يقتدي به انتهى وقوله تعالى حكاية عن قوم مؤمنين
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال اهل التفسير وذلك ان الاحسان
الى الغير تارة يكون لاجل الله تعالى لا يريد به غيره هذا هو الاخلاص وتارة يكون لطلب
المكافات او لطلب الحمد من الناس وهذان القسمان مردودان لا يقبلهما الله
تعالى لانه فيهما شركا ورياء ففهوا ذلك عنهم بقولهم انما نطعمكم الآية وقوله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون
الاخبار عن الضحاك بن قيس قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى يقول
انا خير شريك فمن اشرك معي شريكا فهو كله لي يا ايها الناس اخلصوا
اعمالكم ان الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله و
للرحم فانها للرحم وليس منها شيء ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم
وليس فيها شيء رواه البزار والبيهقي وعن ابي امامة قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال
رايت رجلا غازيا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله ﷺ لا شيء له فاعادها
ثلث مرات يقول رسول الله ﷺ لا شيء له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا
ما كان خالصا وابتغي به وجهه تعالى رواه ابو داود والنسائي باسناد جيد وعن
ابي الدرداء عن النبي ﷺ قال الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجهه تعالى
رواه الطبراني وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ بشر هذه الامة بالسنا
والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة
من نصيب رواه احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي وفي
رواية له انه قال قال رسول الله ﷺ بشر هذه الامة بالتيسير والسنا والرفعة بالدين
والتمكين في البلاد والنصر فمن يعمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب
وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله اني اقف المواقف فاريد بها وجه الله تعالى
واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه
الاية رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وروي عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول من تزين بعمل الاخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في
السموات والارض رواه الطبراني في الاوسط وروي عن الجارود قال قال رسول الله

شرطهما بياض

الله ﷺ من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحي ذكره واثبت اسمه في النار
رواه الطبراني في الكبير وعن ابي هريرة قال رسول الله ﷺ يخرج في آخر الزمان رجال
يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى اي يغترون ام علي يجترؤن
فبي حلفت لابعثن لك على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا رواه
الترمذي وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من جب الحزن
قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم يتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة
مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء
الى الله تعالى الذين يزورون الامراء رواه ابن ماجه وعن محمود بن لبيد ان رسول الله
ﷺ قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله قال الرياء يقول عز وجل اذا جزا بين الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم
تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء رواه احمد باسناد جيد و
ابن ابي الدنيا والبيهقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال قال الله عز
وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو للذي اشرك رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي
ورواه ابن ماجه ثقات وعن القاسم بن مخيمرة ان النبي ﷺ قال لا يقبل الله تعالى
عملا فيه مثقال حبة خردل من الرياء رواه ابن جرير الطبري مرسلا روي
عن ابي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال ان الاتقاء على العمل اشد على العامل من العمل وان
الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضاعف اجره سبعين
ضعفا فلا يزال به الشيطان يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى
تصعيف اجره كله ثم لا يزال الشيطان حتى يذكره للناس الثانية ويحب ان يذكر
به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فليتق الله امرئ صان دينه
والرياء شرك رواه البيهقي وعن ان قال قال رسول الله ﷺ يؤتى يوم القيمة
بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول الله القوه هذه واقبلوا
هذه فيقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول الله عز وجل ان هذا كان لغير

شخمي

وجهي

واني لا اقبل الا ما ابتغي به وجهي رواه البزار والطبراني باسنادين رواية احدهما
رواية الصحيح والبيهقي عن ابي علي رضي الله رجل من بني كاهل قال خطبنا ابو موسى
الاشعري فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل
فقام اليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا والله لتخرجن مما
قلت اوليأتين عمر مأذونا لنا او غير مأذون فقال بل اخرج مما قلت خطبنا
رسول الله ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى
من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول فكيف نتقيه وهو اخفى من
دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك
بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه احمد وطبراني ورواة محتج
بهم في الصحيح وابو علي وثقه ابن حبان وقال الحافظ المنذري ولم ار احدا جرحه
رواه ابو يعلى بنحوه من حديث حذيفة الا انه قال فيه تقول كل يوم ثلث مرات
وعن ابن عمر قال قال رسول الله من تعلم علما لغير الله تعالى واراد به غير الله فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف
الجنة يوم القيمة يعني ريحها اخرجه ابو داود **المبحث الثاني** في حقيقة الرياء
لغة وشرعا وما يتعلق به **اعلم** ان الرياء بالمد في اللغة مصدر راه
على فاعل اي اراه على خلاف ما عليه وفي الشرع ارادة نفع الدنيا بعمل
الآخرة والمراد بنفع الدنيا الحظ العاجل اعني قبل الموت سواء اراده من
الله تعالى او من الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فليس
الاعتبار بلفظة الرياء من الرؤية واشتقاقها من الرؤية وانما سميت هذه
الارادة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما يقع من قبل الناس ورؤيتهم كذا
قال الامام حجة الاسلام في منهاج العابدين ويؤيده ان الرياء ضد الاخلاص كما ان
التكبر ضد التواضع والحسد ضد النصيحة والاخلاص هو نفع الآخرة بعملها فقط و
ان شئت قلت ارادة التقرب الى الله تعالى بطاعته دون شيء آخر قال القشيري

ارادة



القشيري في رسالته الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالصدق وهو ان يريد
بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر انتهى ولا ضير في كونهما شافعيين
اذ الرياء والاخلاص من الاخلاق لا من اعمال الجوارح فلا يكون من الفقه المصطلح
والفقهاء لم يتكفلوا ببيان جميع ما لزم العبد بل العلوم التي هي فرض عين
ثلثة علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته على ما يليق به
تعالى وتصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند الله تعالى وعلم الاخلاق مقدار
ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص عمله واصلاحه وعلم الفقه مقدار ما
يتعين عليه فعله او تركه والباحثون عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني
المتصوفون وعن الثالث الفقهاء وان ابيت اطلاق الرياء على ما لم يوجد
فيه ارادة العمل كمن استأجر رجلا على مال معلوم ليصلي ركعتين او يصوم
يوما ويعطي ثوابه له او لواحد من اقربائه فلا شبهة في الحاقه بالرياء في
الحكم الشرعي اذ مضرة الرياء وقبحه ليس الا لاخلاله بالاخلاص وهو مشترك
بينهما وهذا يدل على ما ذكرنا من الآيات والاخبار فمن اشتغل بشيء من الآيات
او الاذكار او الادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقائه من الآفات الدنيوية
او لقهر العدو فان كان مراده من الحفظ والقهر التفرغ للعبادة والتمكن من
تأييد مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم وحض الناس على
العبادة ونحو ذلك فهذه كلها ارادات سديدة ونيات محمودة لا يدخل شيء
منها في باب الرياء اذ المقصود منها امر الآخرة بالحقيقة قال الامام حجة
الاسلام في منهاج العابدين **اعلم** اني سألت بعض مشايخنا عما يعتاده
اولياؤنا من قراءته سورة الواقعة في ايام العسر اليس المراد بذلك ان
يدفع الله تعالى تلك الشدة عنهم ويوسع عليهم بشيء من الدنيا على ما جرت
به العادة فكيف يصح ارادة متاع الدنيا بعمل الآخرة فقال في جوابه كلاما
معناه ان المراد منه ان يرزقهم الله قناعة او قوتا يكون لهم عدة على عبادة
الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة ارادة الخير دون الدنيا
انتهى وان كان مراده منها التلذذ والتنعم بالدنيا او شرف النفس والرياسة

فهذا رياء محظور وكذا الدعاء لمن انعم عليك من الناس وقراءة القرآن لروح
اولروح ابويه مثلا ان اردت به امتثال قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان وقوله صلعم من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى فذلك محمود و
ان اردت استمالة قلبه ليزيد انعامه ويتلذذ به فكذلك رياء محظور و
قس على هذا التصدق لدفع البلاء ونحوه فمناط الفرق هو النية والعزيمة
فان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واجسامكم وانما ينظر الى قلوبكم ونياتكم انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى المبحث الثالث في حكم الرياء وما يلحق
اعلم ان الرياء حرام قطعي بلا خلاف يستحق فاعله العذاب بالنار و
تكلموا في تأثيره في العمل باحباطه وابطاله اجره والقول الفصل فيه ان الرياء
ان وقع بعد العمل بان اظهره وحدث به ارادة نفع الدنيا فهذا مخوف وقد
رويناه عن ابي الدرداء ثانيا في البحث الاول يدل على انه محبط لكن قال الغزالي ايس
انه مثاب على عمله الذي قد مضى ومعاقب على مراآته بطاعة الله تعالى بعد الفراغ منه
فلا يحبط الرياء الواقع بعد انتهاء العمل اجره اذ لا احباط بالمعصية عند اهل
السنة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان وقع في العمل ففيه تفصيل فذلك ان الرياء قسمان رياء محض
ورياء تخليط والاول يبطل العمل بالكلية حتى لا يستحق ثوابا اصلا ويلزم اعادته
ان كان واجبا لانعدام النية سواء عقد العمل مع الرياء او ورد في اثنائه ان كان
عبادة لا تتجزى مثل الصلوة والصوم والحج وان كان متجزيا كالقراءة والصدقة
فالخالي صحيح والمقارن فاسد مثال الاول ان صلى الفرض لرؤية الناس او
لقول ابيه او سيده مثلا ان صليت فرضا اعطيتك درهما ولو لم يره او لم
يقل احد لم يصل ومثال الثاني ان صلى ركعتين فخر ملك من الملوك وهو يشتهي
ان ينظر اليه ولولا الناس لقطع فاستتمها خوفا من مذمة الناس والثاني
لا يخلو اما ان يكون كل واحد منهما مستقلا بالبعث على العمل او لا يكون واحد
منهما مستقلا وانما يحصل الانبعاث لمجموعهما او يكون الرياء مستقلا دون
نية التقرب او على العكس والاول يتردد فيه الغزالي لتعارض الادلة والذي عندي



عندي كونه مسقطا للواجب لوجود النية والثاني مبطل كالرياء المحض لعدم
نية التقرب اذ معناها كونها باعثة وجزء الباعث ليس ببا عث والثالث
اولى بالابطال والرابع لا يبطل لكن ينقص ثوابه واما الاحاديث التي
وقع فيها حكاية النبي عن قوله تعالى فمن اشرك معي شريكا فهو له كلي
ونحوه فقد قال الغزالي فيها ان الشركة المطلقة محمولة على التساوي في
العرف والشرع فيكون من القسم الثاني واما ما وقع فيه لا يقبل الله تعالى من الاعمال
الا ما خلص ولا يقبل الله عملا فيه حبة خردل من الرياء ونحوه فالجواب عنها ان
عدم القبول لا يستلزم عدم الجواز ولا عدم الثواب اصلا وما قيل في
الخلاصة ان الرياء لا يقع في الفرائض محمول على الرابع اذ الثلثة الاول قلما
يقع للمؤمن في الفرائض وعلى تقدير وقوعها يخرجها عن الفرضية ولا يكون
واقعا في الفرائض ومعنى عدم وقوعه في الفرائض ان لا يخرجها عن الفرضية
وعن كونها مسقطة للقضاء فلا ينافي نقص اجرها والا فوقوع الرياء بالمعنى
الاربعة في الفرائض اي فيما كان على صورة الفرائض معلوم بالضرورة قال الفقيه
ابو الليث هذا على وجهين ان كان يؤدي الفرائض رياء الناس ولو لم
يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا منافق تام وهو الذي قال الله
تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع آل فرعون
لانه لو كان يوحده صحيحا خالصا كان لا يمنعه عن اداء الفرائض وان كان
يؤدي الفرائض الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم يره احد يؤديها
ناقصة فله الثواب الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسؤل عنها
محاسب عليها انتهى المقالة الثالثة في الفرق بين الصلة الشرعية
والاجرة اعلم ان الفرق بينهما ظاهر جدا لمن له ادنى دربة في الفقه يقول
الفقهاء في مواضع كثيرة هذه صلة وليست باجرة وتلك اجرة وليست
بصلة فهما متقابلتان فالاجرة ما عين بازاء عمل من الاعمال وجعل عوضا
عنه وغرضا للعامل من عمله فالمعطي انما يعطي ليعمل العامل والاجير انما
يعمل ليأخذها فلا يستحق العامل بهذا العمل ثوابا في الاخرة وانما يستحق

الاجرة في الدنيا وتحل له اذا روعيت شرائط صحت الاجارة واما الصلة فهبة
مبتدأة بسبب اتصاف المعطي بعمل من اعمال البر اوليتصف به بان يستعين
بها في تحصيله كارزاق القضاة والمعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين
من بيت مال المسلمين والاوقاف بشروطة لواحد منها فمن اشتغل بعمل
من هذه الاعمال للتقرب الى الله تعالى يحل له ما اخذه من الصلة ويستحق الثواب
من الله في الآخرة وان اشتغل ليأخذها لا للتقرب الى الله فاما خوذ حرام ولا يستحق
ثوابا من الله لانها يلزمه ان ينقلب اجرة والمفروض انها صلة ولان استحقاق
الصلة انما يكون بعمل البر والذي قصد منه نفع الدنيا ليس من اعمال البر
فلا يوجد شرط صحة الاستحقاق اجل نعم قد يريد رجل مثلا تعلم العلم لله تع
وهو فقير فيمنع الاشتغال بالمعاش عن التعلم فيطلب حجرة من مدرسة
لها وظيفة معينة ليكفي به مؤنة معاشه ويتفرغ للتعلم لله تع والله يعلم من
قلبه انه يريد اخذ المال ليتعلم ويستعين به فيه ولا يريد التعلم لاخذ المال فيحل له
المال وان انعكس يحرم وقس عليه نظائره ويدل على هذا التفصيل ان المتقدمين
من اصحابنا لم يجوزوا الاجارة على تعليم القرآن والفقه وجوزوا اخذ الصلة من
بيت مال المسلمين والوقف المشروط وافتى بعض المتأخرين بجواز الاجارة
عليه في زماننا لظهور التواني في امر الدين ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن
والفقه فاضطررنا الى تجويز الاجارة المذكورة اذا الضرورات تبيح المحظورات
فنقول لو تصور الصلة فيمن يعمل لاجلها وحلت له لما لزم من الامتناع التضييع
ولما تحقق الضرورة في التجويز بكما لم يلزم في الاجرة فلا يحتاج الى ان يفتى بجواز
ما اجمع المتقدمون من اصحابنا على عدم جوازه فظهر ان لزوم التضييع والضرورة
لاجل الزمان قد تتغير ومال اكثر الطباع الى الدنيا وفتور في الآخرة فلا يوجد في
كل بلد من يعلم حسبة حتى يحل له الصلة فلو امتنعنا من الفتوى بجواز الاجارة
يلزم التضييع ولكن اذا علموا وصول المال بسبب التعليم رغبوا فيه وازدحموا
عليه فيوجد في كل بلد عدد كثير من المعلمين بل رشوا واستشفعوا بالرؤساء
في تقلد امر التعليم فقلنا بجوازها للضرورة المقالة الرابع في تحرير الدعوى



الدعوى وتعيينها من بين المتشابهات بها اعلم ان الكلام في القراءة على وجه مشروع
في نفسه مع قطع النظر عن النية بان يكون بلا لحن ولا تغن ولا من مصحف مع
حدث صغير او كبير ولا خلط هزل او فحش او غيبة ونحوها ولا ترك ادب
وتعظيم اذ القراءة بواحد من المنفيات حرام ومعصية فكيف يجوز الاخذ
والاعطاء بمقابلة المعصية ولو تتبعت القراءة بالاجرة في زماننا لوجدت اكثرها
متصفة بها او ببعضها ولا شبهة لاحد من الخواص والعوام فمن له ادنى معرفة
باصول الشرع وفروعه في عدم جواز هذه القراءة فلنسم القراءة التي جمعت
الشروط السابقة بالصحيحة والتي لم تجمع بالفاسدة فنقول الاعطاء للقراءة الصحيحة
او معها يحتمل وجوها وكذا الاخذ لها او معها اما وجوه الاول فثلثة ان يقصد
المعطي ان يكون ما اعطاه اجرة او ثمنا وان يكون صلة بشرط القراءة او بدونه
لكن يلتمس من المعطي القراءة باختياره بحيث لو لم يقرأ لم يغضب ولم يقطع
اعطاءه والا لصار احد القسمين الاولين ثم القسم الاول يحتمل وجهين احدهما
ان يقصد كونه ثمنا للقراءة الماضية بان يكون ثوابها له اولواحد من احبائه
وثانيهما كونه اجرة للآتية وهذا يحتمل وجوها احدها ان يأمر باعطاء
ثوابها له اولواحد من اصدقائه وثانيها ان يقصد كون ثوابها للقارئ ويكون
هو سبب العبادة وثالثها ان يقصد تدبر القارئ معاني القرآن فيتعظ به
ورابعها ان يقصد تكرار القراءة حتى لا ينسى القارئ القرآن وخامسها ان يقصد
استماع الحاضرين بان يأمره ان يقرأ بالجهر بين جماعة وسادسها ان يقصد
استماع ارواح الاموات بان يأمره ان يقرأ بالجهر عند القبر وسابعها ان
يقصد الكل او البعض المركب والقسم الثاني يحتمل هذه الثمانية لكن لا بد ان
يكون مقام الامر باعطاء الثواب التماس بالاختيار لئلا يكون اجرة و
القسم الثالث ايضا يحتمل هذه الثمانية فالمجموع اربعة وعشرون واما وجوه
الثاني فوجوهه الاول بعينها ويزيد عليها ان يقصد المعطي صلة بلا شرط
قراءة ولا التماس ولكن القارئ يقرأ من نفسه ويعطي ثوابه للمعطي امتثالا
لقوله ع من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى

حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين رواه الطبراني
في الاوسط واما قصد الرياء والسمعة من المعطي او القارئ فلا تعده من
الاقسام لظهور فساده فبضرب اربعة وعشرين في مثله يحصل خمسمائة
وستة وسبعون وبضم القدر الزائد يصير سبعة وسبعين والذي اردنا
ابطاله من هذه الجملة ان يكون قصد المعطي كون المعطي اجرة للقراءة الآتية
ليكون ثوابها له اولواحد من احتمائه وقصد القارئ من قرائته اخذ المال بحيث
لولم يعط لم يقرأ وآن انتظم معاشه وتفرغ لها لان الشايع في زماننا هذا
يقف رجل شيئاً ويكتب في وقفيته يعطى درهم او درهمان كل يوم لقراءة
جزء واحد من كتاب الله تعالى لروحي او لروح ابي او غيرهما وتجئ عجوز عالماً
فتقول اعطيتك خمسين درهماً لتختم لي او لروح فلان القرآن ختمة واحدة
فيقرأ القارئ طمعاً للمال ولو علم عدم اعطائها لم يقرأ ولو قرأ ولم يعط يغضب
عليها ويطلب منها بل ربما يجرها الى باب القاضي ويشتمها والفطن اذا
تأمل فيما ذكرنا سابقاً لا يخفى عليه صور الجواز من صور عدمه فان بعضها
غير جائز بلا شبهة وبعضها جائز مع شبهة عدم الجواز وبعضها على
العكس وان الشايع في زماننا من صور عدم الجواز هو الاشد قبحاً منها بالجميع و
يستغني عما نذكره في المقصد ان شاء الله تعالى ولكن نريد تعميم النفع وزيادة
الايضاح وتوكيد الابطال لكون الطبايع مألوفة بجوازه بل كونه قربة عظيم الاجر
كثير الثواب حتى كثيراً من الفقراء يدأبون في الكسب ويتعبون انفسهم فيحصلون
دراهم ويقنعون بالعيش الخشن فيقفونها على قرائة الاجزاء ويظنون بسبب
الجهل والحمق ان قرأة القرآن بالاجرة عبادة مستوجب الثواب وان ذلك الثواب
يصل اليهم وان القارئ المسكين يظن ان القرأة لاجل المال جائزة وان المأخوذ
بمقابلتها حلال طيب رائج على كثير من الحلال وانه مشغول بالعبادة فاذا كان
حال المعطي والقارئ هذا فتعين مفارقة العادة اذ قيل العادة طبيعة
ثانية فلا بد من التوكيد والتكرير والله الميسر لكل عسير فان قلت ممن
اين تعين ان ما شاع في زماننا هو الصورة المذكورة لم لا يجوز ان يكون مراد



مراد الواقف والمعطي ان يكون معطاه صلة ويقرأ القارئ حسبة لله تعالى و
يعطي ثوابه للمعطي قلت لا يجوز اما اولا فلان المعطي انما يعطي ليقرأ له بامره
على مراده حتى يراقبه هل يداوم على القرأة وربما يسلط عليه نقاطاً واذا
ترك القرأة يوماً ما يغضب عليه ويقول تأكل الحرام وربما يمنع وظيفة ذلك
اليوم بل ربما يعزله وينصب مكانه آخر وربما يمسك القارئ ويطلب منه
القرأة بالقليل والقارئ يطلب الكثير ويقول الطالب فلان العالم يقرأ باقل
من هذا حتى يرضيا على شيء معين فيجري بينهم ما يجري مثل بين المتاجر
والبناء والنجار والعبرة في امثاله للاغراض دون الفاظ حتى صارت
الهبة بشرط العوض بيعاً والكفالة بشرط البرأة حوالة والحوالة بشرط
البقاء كفالة وغير ذلك وهل للاجرة معنى غير هذا وانما الصلة ما يعطى للقرأة
لله تعالى فلا يتصور فيها الامر والنهي لاجل المعطي والممانعة والتراضي على
شيء معين واما ثانياً فلان القارئ انما يقرأ لاخذ المال ولو لم يعط
لم يقرأ وآن لم يمنع مانع فهل يكون القرأة حسبة هكذا نعم يتصور ما ذكرت
في الاخوين يقرأ احدهما بالتماس الآخر او بدونه فيعطي ثوابه لروح ابيه فيعطي
الآخر ولا يأمره ولا يمسك ولو لم يعط لم يترك اخوه القرأة وليس هذا مما
نحن فيه فان قلت فبين لنا اجمالاً حال ما عدا الصورة المذكورة وآن لم نكن في صدد
حتى يحيط علمنا بجملته ونكون على بصيرة في هذا الامر فان الاستنباط مما ذكرنا
سابقاً لا يقدر عليه كل احد قلت القرأة لاجل الدنيا اعني ما كان الباعث عليها
حظاً عاجلاً لا يجوز وكذا الاخذ لها والاعطاء عليها الا ان يريد المعطي صلة بدون
شرط القرأة ويلتمس منه القرأة باختياره فيحلان واما القرأة لله تعالى قطعاً
وكذا الاعطاء لها واما الاخذ عليها فان اراد المعطي صلة يجوز وان اراد الاجرة
فلا يجوز فتأمل ثم ان مدعانا من هنات الاجارة على قرأة القرآن واعطاء الثواب
للمعطي اولواحد من احتمائه لا يجوز في نفس الامر ولم يذهب اليه احد من المجتهدين
الذين سوغ لهم الاجتهاد كما لا يجوز الاجارة على الصلوة والصوم بالاتفاق و
لا تظنن ان الشافعي يجوزه بناء على تجويز الاجارة على التعليم وامثاله فانه باطل

اما اولاً فلان الشافعي وكذا مالك لم يريا وصول العبادات البدنية للميت
فكيف يجوز ان الاجارة التي تمليك المنفعة بعوض والمنفعة ههنا لا تقبل التمليك
اما ثانياً فلان التعليم وامثاله له منفعة غير الثواب وهو حصول العلم للغير وغرض
المستأجر ذلك دون اعطاء ثواب التعليم ونحوه فاذا اخذ الاجرة على التعليم لا يحصل
له الثواب ولكن يحصل العلم للغير وهو المراد وكذا المراد من الاذان اعلام وقت
الصلوة ولا ينافيه اخذ الاجرة وان نافى حصول الثواب وكذا اخذ الاجرة على
الامامة لا ينافي صحة الاقتداء وحصول ثواب الجماعة للمقتدين الا يرى انه يجوز
الاقتداء بمن لم ينو الامامة بل يجوز الاقتداء بمن نوى ان لا يصير اماماً نعم ينافي حصول
ثواب الامامة للامام كما ينافيه عدم النية فالفرق ظاهر فالقياس فاسد واما ثالثاً
فلان الثواب منوط على النية عند الشافعي وجميع المجتهدين وفيما نحن فيه لم يوجد
نية فلا يحصل الثواب فكيف يجوز الاجارة لاجل الثواب ولا ثواب ولا منفعة
فلا اجارة اذ هي تمليك المنفعة بعوض اما رابعاً فلان القراءة مثل الصلوة
والصوم بلا فرق وقال الغزالي في فاتحة العلوم يجوز اخذ الاجرة على التعليم و
الامامة والتأذين اما اخذ الاجرة على الصلوة حرام بالاتفاق فدل هذا على ان
اخذ الاجرة على الصوم والقراءة لا يجوز ايضاً بدلالة النص واما ائمتنا فلم يجوزوا
الاجارة على الطاعة اصلاً وبعض المتأخرين جوزوا في التعليم دون الامامة
والتأذين لما ذكرنا سابقاً ولان الاول يمنع الاشتغال بالكسب وانه مُنِعَ
العطاء من بيت المال فلو قلنا بعدم الجواز يلزم تضييع حفظ القرآن ولا كذلك
الآخران ثم بعض الآخر ممن جاؤا بعدهم لما رأوا تغير الزمان وانهم لا يُدَاوَمُونَ
على الامامة والتأذين حسبة بل يدافعون قالوا لو قلنا بعدم الجواز يختل
امر الجماعة وهي من شعائر الدين فافتينا بجوازها ايضاً لضرورة حفظ الدين
مع وجود معنى الاجارة وكذا في التعليم لما بيناه سابقاً ولا ضرورة في القراءة
واعطاء الثواب انما هو بالاجرة ولا يوجد معنى الاجارة فيه ايضاً فكيف يجوز اعلم ان
بعض الجهلة الممترين بزي العلماء في زماننا زعموا ان فيها ضرورة ايضاً فبعضهم
يقول الضرورة في جانب حفظ القرآن اذ في تغير زماننا فلو لم يجوز لم يشتغل احد بقراءة القرآن فيضيع



فيضيع حفظه ولا نح لا يعلمون صبيانهم القرآن اذ غرضهم من تعليمهم القرآن
تحصيلهم المال عند كبرهم بسبب القراءة فاذا لم يجوز اخذ المال على القراءة امتنعوا
عن التعليم وبعض آخر يقول الضرورة في جانب القارئ حيث يضطر ومن
لفقرهم على اخذ الاجرة على القراءة فهذان القولان ظاهرا البطلان بيّنا الفساد
اذهما بعد كونهما خرقاً للاجماع بخلاف القول بجواز التعليم والامامة والتأذين
بالاجرة اذ هو مختلف فيه في الصدر الاول كذب محض وافتراء صرف
واما الدليل الاول للقول الاول فلانه لو صدق لدل على جواز الاخذ على التعليم القرآن
والقراءة جهراً على اهله اما القراءة جهراً اعطاء الثواب بالاجرة فلا دلالة له عليه
بل القراءة بالاخفاء على الدوام لمن لم يرتض في القراءة تقرزه على الخطأ واللحن
حتى يعرّ تعلم كما يشاهد في قراء اجزاء في زماننا اما الدليل الثاني للقول
الاول فبطل جداً كيف وان تغير الزمان انما كان بغلبة حب الدنيا والرياسة
ومعلوم ان ناصيتهما في ايدي الامراء وهم يحتاجون الى القراء والعلماء للامامة
والخطابة والقضاء والفتوى وغيرها فيكثر الاشتغال بالقرآن والعلم للنيل
الرياسة والدنيا واما الثاني فالضرورة التي تبيح الحرام بان يخاف على نفسه
الهلاك من الجوع الا ترى ان السؤال حرام على من له قوت يوم ولا يوجد قارئ
على هذه الحالة وان وجد فلا كلام فيه اذ يجوز له اكل الميتة ولحم الخنزير ومال
الغير بلا اذن وجاز للضرورة ولا يتعداها فاعلم ذلك ثم انا نذكر ان شاء الله
تعالى ادلة كثيرة على مدعانا وبعضها يشمل غير مدعانا ايضاً من بعض صور
السابقة فلا ضير فيه وبعضها لا يفيد قطعاً بل ظناً ولا ضير فيه ايضاً اذ غرضنا
التقوية والتأييد لا الاستقلال بالدلالة على ان الظن كافٍ في باب العمل
ولا يلزم اليقين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم المقصد في اثبات المدعى وفيه مسلكان المسلك الاول
في الاثبات التحقيقي فان قلت الاثبات التحقيقي انما يكون للمجتهد ولا مجتهد
في زماننا قال في الخلاصة القاضي اذا قاس مسئلة على مسئلة وحكم فيها فظهر
رواية ان الحق بخلافه فالخصومة للمدعى عليه يوم القيمة على القاضي وعلى المدعي

لان القاضي آثم بالاجتهاد لانه ليس احد من اهل الاجتهاد في زماننا والمدعي آثم باخذ المال انتهى قلت المسائل المثبتة بالشرع قسمان نقلية قطعية كالثابت بمحكم الكتاب والسنة والاجماع مثل وجوب الصلوة وحرمة الربا ونحوهما فلا تقليد فيها للمجتهد واجتهادية ظنية ففيها التقليد وما نحن بصدده من قبيل الاولى ولو سلم فالاثبات التحقيقي يمكن لمن كان مطلعا على ماخذ الاحكام اهلا للنظر مترقيا من درجة التقليد المحض وهو الذي اجيز له الفتوى قال الفقيه ابو الليث في البستان لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل العلماء ويعلم من اين قالوا ويعلم معاملات الناس فان عرف اقاويل العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان العلماء الذين هو يشتغل بمذهبهم قد اتفقوا عليه فلا بأس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على سبيل الحكاية فان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا بأس ان يقول هذا جائز في قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار قولا فيجيب بقول بعضهم مالم يعرف حجته روى عن عصام بن يوسف انه قال كنت في مائتهم فاجتمع فيها اربع من اصحاب ابي حنيفة زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد واخر فكلهم اجمعوا على انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا مالم يعرف من اين قلنا وروى ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا مالم يعلم من اين قلنا انتهى ويمكن ان يدعى الاجتهاد في هذه المسئلة بناء على ما هو الحق من تجزئ الاجتهاد دون ان منعه قوم وكيف لا واصحاب ابي حنيفة مثلا مجتهدون لا خلاف معهم انهم يقلدون ابا حنيفة في كثير من المسائل ويجتهدون في بعضها اما مع القدرة على المخالفة كابي يوسف ومحمد وامافيما لا رواية عنه على خلافه كظهير الدين وقاضيخان وغيرهما واذا لم يعدوا مذاهب مستقلة كما عد الشافعي ومالك ونحوهما اذ لا تقليد لهم لاحد اصلا ويؤيد هذا ما ذكر في مناقب ابي يوسف انه قال في مرض موته الهي انت تعلم اني لم احكم في قضائي فيما علمته باجتهادي الا به وفيما لم اعلم جعلت ابا حنيفة بيني وبينك فاعف عني واغفر لي برحمتك





برحمتك يا ارحم الراحمين واما ما ذكر في الخلاصة فمحمول على المجتهد المطلق او القادر على المخالفة بالبعض بدل عليه قوله فظهر روايته ان الحق بخلافه على انه لا دليل عليه ايضا الا الاستقراء الناقص فهو لا يفيد كيف وقد ذهب بعض العلماء على عدم جواز خلو الزمان عن المجتهد اذا تقرر هذا فنقول يدل على مدعانا كتاب الله تعالى وسنة نبيه عم واجماع الامة اجمعين والقياس الصحيح اعلم اولا ان النصوص محمولة على ظواهرها مالم يمنع مانع وان العبرة لعموم اللفظ واطلاقه لا لخصوص السبب وتقييده وان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قص الله ورسوله من غير نسخ وان النهي للتحريم وان تاويل الراوي وتوجيهه الاية والحديث بدون الرفع الى رسول الله عم لا يكون حجة على الغير وان ترتيب الحكم على مشتق يدل على علية ماخوذ الاشتقاق على ما يثبت في موضعها

اما الكتاب فمنه قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وجه الاستدلال ان المراد بالاشتراء الاستبدال والاخذ وبآياتي آيات الكتاب وبالثمن القليل الدنيا بدليل اطلاقه عليها في الكتاب والسنة والعرف قال هي الدنيا اقل من القليل وعاشرها اذل من الذليل تضم بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل وان الضمير في به لما انزل الله لقربه وذكره صريحا فدل الآيتان ان الاشتراء حرام وانه والكتمان سببان لاكل النار فثبت حرمة اخذ الدنيا بسبب القراءة قال الفقيه ابو الليث في تفسير هذه الاية ولاجل هذه الاية كره ابراهيم النخعي بيع المصحف فانظر الى احتياطه فان المصحف عبارة عن الاوراق والنقوش وليس منهما شئ من ايات الله ولكن لما كان النقوش دالا على نظم القرآن وبيع المدلول حراما جعل ما اشتمل على دالة مكروها احتياطا ومنه قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الاية وقد سبق في المقدمة ووجه الاستدلال ان المراد من كان يريد بعمل الاخرة بقرينة السياق فان ارادة الدنيا بعمل الدنيا جائزة بلا خلاف فكيف يستحق به عذاب النار وقد دل عليه ترتب الحكم وقراءة القرآن

كشريعة الانبياء قبل شريعة نبينا عم هي شريعة لنا اذا قص الله ورسوله من غير نسخ

حنفية وغيره

من افضل اعمال الاخرة ومنه قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى
للعالمين وقوله وما تسئلهم عليه من اجر ان هو الا ذكرى للعالمين ووجه الاستدلال
لان الضميرين للقرآن والحصر اضافي فالمعنى ما القرآن الا ذكر للعالمين لا يتجاوز
الى كونه مما سئل عنه الاجر من الخلق ومنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة
الآية اي يريد بعمل الاخرة وقد مر وجه الاستدلال **اما السنة** فمنها قوله ﷺ
اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ذكره صاحب الهداية في كتاب الاجارة ومنها
ما روى الترمذي عن عمران بن الحصين انه مر على قاص يقرأ ثم يسئل فاسترجع
ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ القرآن فليسئل الله تعالى به فانه سيجيء
اقوام يقرأون القرآن يسئلون الناس ووجه الاستدلال ان الامر للوجوب
وان قوله فانه سيجيء سيق للذم ولا ذم في المباح ومنها ما رواه ابو
داود عن عبادة بن الصامت وصحح التورپشتي قال علمت ناسا من اهل الصفة
القرآن واهدي الي رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارمي بها في سبيل
فاتيته ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ اهدي الي قوسا ممن كنت اعلم القرآن
وليست بمال فارمي بها في سبيل الله فقال ﷺ ان كنت تحب ان تطوق طوقا
من نار فاقبلها ومنها ما ذكر الشيخ في تفسير قوله ﷺ فان توليتم فما سئلتكم
من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين اي المستسلمين
لامر الله تعالى الذين لا يأخذون للوعظ والنصيحة وتعلم الدين اجرا فان مقتضى
الاسلام ذلك قال ﷺ لا تاخذوا للعلم والقرآن ثمنا فيسبقكم الدنيا الى الجنة
انتهى ومنها ما ذكرنا في المقدمة من قوله ﷺ فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا
فليس له في الاخرة من نصيب اقول فاذا لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجارة
التي هي في الحقيقة بيع الثواب اذ ليس عرض المستاجر نفس القراءة و
لا انتفاع القارئ ولا انتفاع الغير بالسماع والتعلم بل غرضه تسليم ثوابها له
وبيع المعدوم باطل ولو سلم وجوده فليس بمال لانه ليس بعين يجري
التنافس والابتذال ولو سلم انه بيع فالاجارة تمليك المنفعة بعوض و
المنفعة ههنا هي الثواب لا نفس عمل القراءة بل هي مرادة لاجله حتى ان المستاجر اذا



اذا علم عدم حصول الثواب لم يعطه حتى على مجرد القراءة فالمعقود عليه الا
تسليم الثواب فاذا لم يسلم لا يستحق الاجر كمن استأجر رجلا ليذهب بطعام الى
فلان بالبصرة فذهب ووجده ميتا فرده فلا اجر له وقوله ﷺ من تزين بعمل
الاخرة هو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض وقوله ﷺ من طلب
الدنيا بعمل الاخرة طمس وجهه ومحي ذكره واثبت اسمه في النار وبالجملة كل ما
ورد في ذم الرياء من الآيات والاذكار يدل عليه لما ذكرنا في المقدمة انه رياء
او ملحق به **واما الاجماع** فمن وجهين الاول ان الامة اتفقوا على ان لا ثواب
للعمل الا بالنية لقوله ﷺ انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وهو حديث
مشهور وجوز به الزيادة على الكتاب وقد مر ان النية ليست عبارة عن
القول والاختيار بالبال حتى توجد اذا قال القارئ انا اقرأ لله تعالى واعطي ثوابه
للمعطي واخطر بباله معناه وقال المعطي ايضا انا اعطي لله واخطر بباله معناه
بل هي الحالة الباعثة على العمل المعبر عنها بالقصد والعزم ولم توجد فيما نحن
فيه على ما هو المفروض فلم يحصل ثواب فلا اجارة ولا بيع لما سبق وجهه
والثاني انهم اجمعوا على تحريم الرياء وقد عرفت ان ما نحن فيه رياء او ملحق به
فكيف يجوز اخذ الاجرة على المعصية **واما القياس** فمن وجهين ايضا
احدهما ان القراءة مثل الصلوة والصوم في كونها بدنية محضة فكما لا يجوز
اخذ الاجرة عليهما لا يجوز عليها والثاني انها بيع الثواب بالحقيقة كما مر
فاشبه بيع ثواب الاعمال التي عملها رجل في الزمان الماضي كمان هذا باطل بلا
خلاف فكذا هذا **نكتة مقنعة** اعلم يا اخي وفقك الله واياانا اني اذكر لك
اصلا اصيلا يكفيك في هذا الباب ان كان لك عقل ودين وهو انا عرفنا
الدين وحصول الثواب والعقاب من الشارع اذ ليس العقل مستقلا
فيه ولو جاز حصول الثواب باستيجار الغير على القراءة لفعله رسول الله ﷺ واوحث عليه
ولفعل الصحابة والتابعون الذين هم خير القرون بشهادة خير الانام ولم يرد عن
النبي ﷺ ولا عن احد من الصحابة والتابعين فعله ولا الحث عليه كيف وقد انكر
مالك والشافعي مع قرب عهدهما وصول ثواب العبادات البدنية الخالصة

فيكون بدعة قال ع م من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وقال في
الهداية ويكره ان يتنفل بعد طلوع الفجر باكثر من ركعتي الفجر لانه ﷺ لم يزد عليهما
مع حرصه على الصلوة فانظر كيف جعل عدم فعله ﷺ دليلا على الكراهة قال صاحب البحر في شرحه ان رجلا يوم العيد في الجبانة اراد
ان يصلي قبل صلوة العيد فنهاه علي فقال الرجل اني اعلم ان الله لا يعذب على
الصلوة فقال علي واني اعلم ان لا يتيب على فعل جيفة بفعل رسول الله ﷺ او يحث
عليه نكات اخر سمي حبيب الله الدنيا جيفة وملعونة فهل يليق لامته ان
يستبدلوا كلام الله تعالى الذي لا يمسه الا المطهرون بجيفة ملعونة
واني استخفاف يزيد على هذا وباي وجه ينظر الى رسول الله ﷺ يوم القيمة
واي شيء يعطي للمستأجر اذا طلب الاجر منه يوم تبلى السرائر نعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الملك الثاني في الاثبات على
التقليدي يكفي فيه ما هو المذكور في عامة الكتب وهو لا يجوز الاجارة على الطاعات
وذكر في بعضها كالهداية ان اصحابنا المتأخرين استحسنوا الاستيجار على تعليم
القرآن لانه ظهر التواني في الامور الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن
وعليه الفتوى اليوم وذكر في بعضها جوازه على الامامة والتأذين وتعليم الفقه ايضا
ولم يذكر في واحد منها الاستيجار على القراءة واعطاء الثواب فبقي داخلا تحت
العام وقال في الاختيار الذي صرح فيه جواز الاستيجار على الامامة ومجمع الفتوى
ولو اوصى بان يطين قبره او يجعل عليه قبة او يدفع شيئا الى من يقرأ عند قبره
القرآن فالوصية باطلة لان عمارة القبور للاحكام مكروه واخذ الشيء للقراءة
لا يجوز لانه كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز عن مشابه الاجرة فكيف عن
الاجرة وانما قال كالاجرة لعدم تعين المقروء اليوم ولم يجعل صلة اذ لا يتصور
معناها ههنا كما ذكرنا في المقدمة ولهذا قال بعضهم هذا اذا لم يعين القارئ
واما اذا عينه ينبغي ان يجوز على وجه الصلة دون الاجرة ووجهه والله اعلم
ان تعيينه يدل على ان المعين صديقه او رجل كريم شفيق يدعو ويترحم للاموات
وانه يلتمس منه باختياره ان يقرأ له تعالى خالصا عند قبره بحكم الصداقة او



11

او الكرم لا للطمع الى ما اوصى اليه وانه صلة منه يدفع اليه يقرأ او لم يقرأ وقال
في التاتارخانية نقلا عن المحيط اذا اوصى ان يدفع الى انسان من ماله كذا
ليقرأ القرآن على قبره فهذه الوصية باطلة قال بعض اذا كان القارئ معينا
ينبغي ان يجوز وصيته له على وجه الصلة دون الاجرة والصحيح انه لا يجوز وان كان
القارئ معينا وهكذا قال ابو نصر وكان يقول لا معنى لهذه الوصية ولصلة القارئ
لقرأته لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في ذلك باطلة وهذه بدعة ولم يفعلها
الخلفاء انتهى وقال في الخلاصة رجل اوصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره شيء
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق
بها الثواب لا للميت ولا للقارئ ووجهه انعدام النية وهي منا ط الثواب لما بينا و
هذا القدر كاف لعاقل متدين وبالله التوفيق خاتمة في دفع ما يظن انه يدل
على خلاف مدعي اعلم اولا ان للادلة الشرعية اربعة فان وقع التعارض
بينها فالحكم للاقوى فيجب تاويل الآخر كما يجب تاويل المتشابهات مثل فعجل وعلا
بد الله فوق ايديهم لمخالفتها الادلة فان تساويا يطلب التوفيق بينهما ان امكن
فان لم يمكن تساقطا وصير الى ما دونها من الادلة وان دليل العقل فتوى ثقة
في علمه ودينه او نقل كتاب معتبر معتمد عليه مشهور بين العلماء الثقات و
لا يجوز العمل بفتوى كل احد ولا نقل كل كتاب قال الفقيه ابو الليث في البستان
لو ان رجلا سمع حديثا او مسئلة فان لم يكن القائل ثقة فلا يسعه ان
يقبل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل به ولا يقع العلم وكذا لو وجد
حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا
انتهى والمراد بالاصول الادلة الاربعة والكتب المعتبرة ولا يعرف موافقته
الا كل متتبع ممارس للحديث والفقه فاذا تقرر هذا فنقول تتبعنا الادلة و
الكتب المعتبرة فلم نجد ما يخالف متعانا ولو ظاهرا ومن وجه الا حديثا واحدا اخرجه
البخاري عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ او سليم
فعرض لهم رجل من الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق
رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شيء فبرأ فجاء بالشاة الى اصحابه فكرهوا

ع العقلية ح

ذلك فقالوا اخذت بكتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ فلان
على كتاب الله تعالى اجرا فقال رسول الله ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فتقول
في جواب الثاني الحنفية نقل عنها ابن الحجر جواز اخذ الاجرة على الرقية حيث قال في
شرح هذا الحديث خالف الحنفية الجمهور فنفوا جواز اخذ الاجرة في التعليم و
اجازوه في الرقى وقالوا الان تعليم القران عبادة والاجر فيه على الله تعالى وهو
القياس في الرقى الا انهم اجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر في هذا
الحديث واد عى بعضهم نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة
على تعليم القران رواها ابو داود وغيره فعلى هذه الرواية فلا اشكال اصلا اذ تقدر
في الحديث محذوف بقرينة سبب الورود اي رقية كتاب الله فان قلت فلم
جاز هذا ولم يجز ما ادعيت بطلانه وما الفرق بينهما قلت الفرق من وجهين
الاول ورود الحديث في الرقية فترك القياس واجيز استحسانا كما ذكره
ابن حجر ولم يرد فيما نحن فيه خبر ولا اثر حتى يجوزه فبقي على الثاني انه فيما نحن
فيه المقصود والمعقود عليه تسليم الثواب فاذا لم يحصل لانعدام النية لم يجز وفي
الرقى المقصود حصول الشفاء وقد جعل الله في بعض الآيات والادعية
خاصية الشفاء للامراض البدنية ولم يدل دليل على اشتراط النية ههنا
كما دل على اشتراطها في استحقاق الثواب على ان الرقية ليست مجردة القراءة
بل مركبة من اقوال وافعال مخصوصة مثل النفخ والتفل ومسح اليد وغير ذلك
فكم من شيء يجوز ضمنا وان لم يجز قصدا فالفرق واضح ومنع التوربشتي من
الحنفية جواز الاستيجار على الرقية ايضا واجاب عن الحديث بان قال و
قد روي هذا الحديث من وجوه كثيرة في بعض طرقه الفاظ تبين وجه الحديث
فمن ذلك فاستضافوهم فلم يضيفوهم رواه مسلم في كتابه فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم ورواه البخاري في كتابه عن ابي سعيد الخدري وفيه ايضا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فوجه الحديث ان اهل تلك القرية كانوا ممن
قد وجب على اهل الماء حقهم على ما صح من حديث عقبة بن عامر قلنا يا رسول الله
تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله ان نزلتم بقوم فامر لهم



لهم ما ينبغي للضيف فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فاتبع
لهم اخذ ذلك عوضا عن حقهم الذي منعوا ويدل على صحة هذا التاويل قول
ابي سعيد فصالحوهم على قطيع من الغنم وكان ابو سعيد في تلك السرية ولم يكن
الرقية علة لاستحقاقهم ذلك وانما كانت ذريعة الى استخلاص حقهم و
هذا المعنى ومايشاكله هو الصواب في تاويل هذا الحديث على ما ذكرنا سابقا
ثم لئلا يخالف حديث عبادة ابن صامت ثم ذكر ذلك الحديث قال فان قيل
فاذا ما وجه قولكم في حديث ابن عباس ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تع
قلنا اراد به اجر الاخرة كان سؤالهم عن اخذ الاجرة عليه فعرض هو عم بما هو
الحقيقة فيه والمطلوب منه وهذا النوع من الخطابات يسميه اهل البلاغة
التحويل للكلام ومن هذا الباب قوله م القرعة من يملك نفسه عند الغضب
وقوله م المخروب من خرب دينه ثم قال فان قيل فما ذا تصنع بحديث
خارجة بن الصلت عن عمه وهو من الحسان انه مر بقوم فقالوا انك جئت
من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا وائتوه برجل مجنون في القيود فرقاه
بام القران ثلثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكانما نشط
من عقال فاعطوه مائة شاة فاتى النبي ع م فذكر فقال كل فلعمري من اكل
برقية باطل فقد اكلت برقية حق قلنا لم يذكر في الحديث انهم شارطوهم على
شيء وانما كان الرجل متبرعا بالرقية فرقى وبعد ما مضى ايام كثيرة وافاق المرقي
اعطوه مائة شاة تكرمة له هذا وجه الحديث ليوافق حديث عبادة فانه حديث
صحيح جدا وهذا حديث لا يقاومه في الصحة انتهى على ان مدعانا عدم جواز بيع
الثواب والحديث الشريف لا يدل على جوازه ولو دل وجب صرفه عن ظاهره
لقوة ما ذكرنا ولو فرض التساقط فيرجع الى القياس وقد ذكرنا
انه يدل على عدم الجواز فان قلت قال في القنية ظلم بنى مدرسة ومقبرة لنفسه
فيها ووقف عليها ضيعة وبين فيها ان ثلثة ارباعه للمتفقه وربعه يصرف الى
من يقوم بكنس المقبرة وفتح بابها واغلاقها والى من يقرأ عند قبره وفي القاضيخان
لصحة وقفه وجعل آخره للفقراء يحل لمن يقرأ عند قبره اخذ هذا المرسوم ولمن

ظلم ظاهر رعيناني

عك عين الايمة الكرابيسي حم ابو حامد خع خلاصة الفرى مل امالي
من قنية

ولمن يكنسه وكذا اذا كان فيه وجعل آخره للفقراء وسلمه الى المتولي وليس فيه
وقضى القاضي بصحته ونظائره في الوقف لهلال وللخصاف عك وقف ضيعة
الى من يقرأ عند قبره لا يصح وكذا الوصية حم يصح الوقف خل وقف ضيعة الى من
يقرأ عند قبره كل يوم وسلمها الى المتولي فقال هذا التعيين باطل انتهى ومثله وقع
في الحاوي وجامع الفتاوي والفتاوى الصوفية فما جوابك عنها قلت ما عدا القنية
ليست من كتب المعتبرة اصلاً فلا يجوز العمل بما فيها الا اذا علم موافقتها للاصول
وقد عرفت مخالفة هذه المسئلة للاصول واما القنية فهي وان كانت فوق تلك
الكتب وقد نقل عنها بعض العلماء في كتبهم لكنها مشهورة عند العلماء الثقات
بضعف الرواية وان صاحبها معتزلي فغايتها ان يعمل بما فيها اذا لم تعلم مخالفتها
الكتب المعتبرة واما مع المخالفة فلا ولو سلم فنقول بعد تسليم كون المفعول
المقدر ليقرأ القرآن ان المدفوع لا يحتمل ان يكون اجرة اذ لم يبين قدر المقروء
ووقته في كل يوم او اسبوع او شهر او سنة ولا بد في صحة الاجارة من بيان هذه
الاشياء والمراد والله اعلم ان من يقرأ لله تعالى عند قبري من عند نفسه بلا امر
احد وتكليفه بل بسبب ان وضعت مصحفاً مصححاً او انه موضع خال نظيف او
غير ذلك يدفع اليه شيء معين بطريق الصلة الا يرى انه لم يأمر بالقراءة
واعطاء الثواب كما هو الشائع في زماننا وغرضه والله اعلم ان يستمع القرآن
ويستأنس به ويتلذذ اذ هذه الاشياء متصورة من الميت كما ذكر في الفتاوى
واما من لم يجوزه فنظر الى مشابهته للاجرة فاحتاط ومنع كما نقلنا من الاختيار
سابقاً ولو سلم كونه اجرة فيحمل على كونه اجرة لمجرد مجيئه ذلك المكان دون
القراءة وذلك بان يقال لرجل يقرأ في بيته او في المسجد ائت هذه القبة فاقرأ
فيها ما يقرأ نعطيك كذا درهماً قال الامام الغزالي في فاتحة العلوم لا ينبغي ان
يظن ان من اقام صلوة التراويح يأخذ الاجرة على الصلوة وان الصلوة لغير الله
جائزة بهذا الدليل فذلك حرام بالاتفاق ولكن اتعابه نفسه في خصوص موضع
معين وقيامه به في وقت معين ليس بواجب عليه وليس من نفس العبادة
وانما الاجرة في مقابلة ذلك التعب انتهى وغرض الواقف من هذا ما سبق من



من الاستماع والاستيناس ويدل عليه ايضاً عدم امره بالقراءة واعطاء الثواب
ولا يمكن الحمل على هذا فيما شاع في زماننا اما في ما لم يعين فيه مكان فظاهر و
اما فيما عين كعند القبر فلان فيه الامر بالقراءة واعطاء الثواب للآمر وتعيين المقروء
وتقييده بكل يوم مثلاً فمراده معلوم قطعاً انه يستأجر للقراءة لوصول ثواب
المقروء لروحه وانه المعقود عليه فكيف يحمل على غيره ولو سلم كونه اجرة على نفس
القراءة فلا يضر مدعانا ايضاً اذ ليس فيه بيع الثواب المنوط بالنية المعدوم
فيما نحن فيه بل غرضه الاستماع والتلذذ به وكونه سبب قراءة القرآن وهذا
في القبح دون ما شاع في زماننا ولا يلزم حصول النية والثواب فيحتمل ان يجوز
بعض الناس والله اعلم بالصواب تنبيه اعلم ان الشائع في زماننا وقف
الدراهم او الدنانير للقراءة لروحه او لروح غيره واستغلالها بان يدفع القيم
رجلاً دراهم معينة قرضاً ويبيع ثوباً له مثلاً بثمن معين ثم يأمر المشتري
بان يهبه رجلاً ويأمر ذلك الرجل بالهبة لنفسه وفيه اربع خبائث الاولى
وقف الدراهم والدنانير فانه لا يجوز الا عند زفر في رواية ضعيفة عنه وانه لم يرو
عنه الا جواز الوقف دون لزومه ووجوبه فلا يلزم بحكم القاضي بلزومه فيلزم
زكوتها وينتقل الى ورثته بعد موته ولا يفعل شيء من ذلك الا ووباله على الواقف
الثانية الاسترباح بالعينة التي ذمها رسول الله عم وصرح بكراهتها صاحب
الهداية والكافي والزيلعي واكمل الدين وغيرهم حتى قالوا اياكم والعينة فانها لعينة
الثالثة جهلهم بالصور التي ذكرت في الفتاوى لجوازه وان كان بكراهة
ودخولهم في قوله عم كل قرض جر نفعاً فهو ربوا وكون الربح للقيم دون
الواقف الرابعة كونهم سبباً للاكل بالدين وابتذال القرآن العظيم نعوذ
بالله تعالى من اقوالهم وافعالهم واوضاعهم

تمت الرسالة الموسومة بانقاذ الهالكين
بعون الله الملك الغفار على يد
افقر عباد الله محمد بن محمود في
مكة المكرمة سنة ١١٥٦ في ذي القعدة
عشرين مضت
م م

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANE
1042/2
292.3(05)=927

ايقاظ النائمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين وبعد فهذه رسالة معمولة لايقاظ النائمين وافهام القاصرين ما ادعيناه واظهرناه حيث كان للناس فتنة بسبب الذهول والغفلة وهو ان الاقدام والشروع لعبادة بدنية محضة ليست بوسيلة مثل الصلوة والصوم وقرأة القرآن والتهليل والتسبيح والتكبير والتصلية بنية اخذ المال واعطاء ثوابها لمن يريد المعطي الذي انما يعطي لاجل ثواب تلك العبادة لا يجوز في مذهب من مذاهب الاسلامية ولا في دين من الاديان السماوية وانه لا يحصل منها ثواب اصلا سواء كان اخذ المال ووصول الثواب تمام مقصوديهما بان لا يقصدا غيرهما او اعظم مقصوديهما بان فقدا معهما غيرهما قصدا حقيرا وعلامة المعظمية الدوران اعني انتفاء الاقدام والشروع عند انتفائه ووجودهما عند وجوده واحترزنا بالعبادة عن المباح المحض الذي ليس فيه ثواب ولا عقاب كالبيع والشراء والاجارة التي يراد بها مجرد التنعم والتلذذ في الدنيا وعن المباح الذي يستوجب الثواب كالتي يراد بها قوام البدن والتقوى للعبادة او بناء المسجد او القنطرة او نحوهما واحترزنا بالبدنية عن المالية نحو تفريق الزكوة بين المصارف واحترزنا بالمحضة عن المركبة نحو الحج والجهاد على قول البعض واحترزنا بقولنا ليست بوسيلة عن نحو الاذان والامامة والتعليم على قول البعض واحترزنا بقولنا بنية اخذ المال عن نية التقرب الى الله واحترزنا بقولنا واعطاء ثوابها عن نحو الرقية على قول البعض وادلة هذا المطلب عقلا ونقلا اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى حتى اني في بعض الازمان تأملت قليلا فوجدت في سورة الفاتحة بضعة عشر دليلا فبينته في بعض المجالس وغلب على ظني ان عدد ادلة كتاب الله على هذا المقصد يزيد على عدد اياته وانه ما من مطلب من مطالب الشرعية اكثر برهانا من هذا وقد بينت بعضها في انقاذ الهالكين ونريد ههنا ان نسلك مسلكا يفيد اليقين للمنصف الطالب للحق بلا ايراد دليل مخصوص ولا نقل قول مخصوص وبالله التوفيق معرفة هذا المطلب الشريف موقوفة على



على معرفة امور قطعية يقينية اتفاقية من عرفها عرفه ومن جهلها جهله اختصاص العبادة لله تعالى ووجوب الاخلاص فيها وكونه عبارة عن افراد الحق في الطاعة بالقصد وحرمة الرياء وارادة الدنيا بعمل الاخرة وكون النية شرطا في كل عبادة من حيث انها عبادة وكون الثواب منوطا بالنية وكونها عبارة عن القصد القلبي الباعث على العمل لا عمل اللسان ولا حديث النفس فان قلت فعلى هذا يجب اطلاق العبادة في الدعوى وتضييع سائر القيود قلت نعم عند التحقيق ولكن تقييدنا واحترازاتنا للمقصرين القاصرين على الظواهر بيانه ان من فرق زكوة رجل بالاجرة ليس فعله هذا عبادة في الحقيقة ولا يستحق الثواب ولكن في صورة العبادة واما الحج والجهاد بالاجرة على قول من جوزه فانما يكونان عبادة على تقدير كون الاجرة لمجرد الذهاب الى مكة ودار الحرب وكون نفس الحج والجهاد بنية صادقة بان كان رجل يريد الحج او الغزو بحيث لو كان في مكة وقريبا من دار الحرب لا يتخلف عن الحج والغزو ولكن ليس له مال او له مال ولكن لا تسمح نفسه بانفاقه فيستأجره رجل واما اذا كان نفس الحج والغزو ايضا لاجل المال فلا شك في عدم كونه عبادة مستوجبة للثواب لنفسه واما كونه مسقطا للحج عن الآمرين ففيه تردد عند المجوزين للاجرة واحتمال الاسقاط انما نشأ من تحقق احد الركنين اعني المال من الآمر بنية صادقة ومن عجز عن الركن الآخر فيرجى من سعة رحمة الله ان يجعل صورة الاعمال الصادرة من الغير بامر العاجز كانها صادرة منه حتى يتم ركناه منه واما الاذان والامامة والتعليم بالاجرة على قول البعض فلا شك انها ليست بعبادة مستوجبة للثواب فتجويز الاجارة فيها ليست من حيث انها عبادة بل من حيث انها وسيلة لها فاخذ الاجرة وعدم النية انما ينافيان كونها عبادة لا وسيلة واما الرقية بالاجرة على قول البعض فليس بعبادة ايضا بل هي من قبيل التداوي فظهر ان كل عبادة من حيث انها عبادة لا يجوز الاقدام لاجل المال فان قلت فليجز ما نحن فيه ايضا لاجل المال غاية في الباب لا يكون عبادة مستوجبة للثواب وذا لا يضر بالجواز كالاشياء التي احترز عنها واي فرق بينها وبين ما نحن فيه حتى يجوز تلك عند البعض ويحرم هذا بالاتفاق قلت تلك الاشياء

مشتملة على شيئين وصف العبادة ووصف الوسيلة وليست بمتمحضة للعبادة
في وضع الشرع حتى يحرم لغير الله تعالى بالاتفاق فبعدم النية واخذ المال ينتفي الاول
ويبقى الثاني الذي هو مراد المستأجر فيتحقق معنى الاجارة اعني تمليك المنفعة
بعوض واما نحن فيه فمتمحضة للعبادة ومشروعة لها فقط فجعلها لغير الله تبع
قلب الموضوع وتغيير المشروع فيحرم وايضا ليس وصف الا لوصف العبادة و
حصول الثواب الذي هو مراد المستأجر فاذا انتفى بعدم النية لا يبقى فيه منفعة
اصلا فيلغو فلا يتحقق فيه معنى الاجارة فان قلت كثير من الناس يظنون
ان النية يتحقق مع كون الباعث اخذ المال بان يتلفظوا بلسانهم انا نريد القراءة
او نحوها لله تعالى ويحفظوا ببالهم معناه قصدهم فعندهم ان مجرد عمل اللسان وحديث
النفس نية فهل يكون هذا الجهل عذرا في الاقدام واخذ المال قلت الجهل
بالامور الظاهرة المشهورة لا يكون عذرا في دار الاسلام كمن يكون بالخمر جهل مع
اسم المسكر مخصوص وظن انه اسم لشيء آخر ويكون الزنا اسم الوطئ مخصوص
وظن انه اسم لشيء آخر فتناول المسكر المخصوص والوطئ المخصوص لا يكون معذورا
لهذا فكذا لفظ النية فان معناها لغة وعرفا وشرعا هو القصد الباعث على
العمل حتى يعرفها الصبيان الذين لا اهتداء للنظر والاستدلال مثلا ان رجلا قال الرجل
اذهب كل يوم الى فلان العالم فزره فلك كل زيارة درهم فطمع ذلك الرجل
الدرهم فزاره كل يوم واخذ الدراهم وقال عند زيارة ذلك العالم بلسانه اني
ازورك حبا لك وشوقا الى مصاحبتك ومكالمتك وان قصدي ونيتي رؤية
جمالك والتلذذ به وعرف صبي مميز ان مجيء ذلك الرجل وزيارته انما هو لاجل
الدرهم فلا شك ان ذلك الصبي يكذب ذلك الرجل ويعد قوله هذا استهزاء
وسخرية فلا كلام في عدم كون مثل هذا الجهل عذرا في تناول الحرام وانما الكلام
في كونه عذرا في دفع الكفر عنه حيث اعتقد جواز قطع الحرمة او تردد فيه بناء
على جهل مركب فالذي يقتضيه النظر في قواعد الشرع ان الجهل باللغات
المشهورة لا يدفع الكفر الا ترى الى ما ذكره الفقيه ابو الليث رحمه الله في تنبيه الغافلين
من ان رجلا لو ذكر ما وي اخيه الغائب فقال رجل قد اغتبت فقال



فقال لم اغتب بل ذكرت ما فيه كفر ذلك الذاكر وليس كفره لنفس الغيبة
اذ هي معصية وليست بكفر بلا خلاف ولا انكار حرمة الغيبة صريحا اذ لم يصدر
عنه فانما كفره لانكار حرمة الغيبة القطعية وكون الغيبة اسما لما ذكر مشهور
في اللغة فلم يجعل جهله عذرا في دفع الكفر والنية المشهورة في معناها هي الغيبة
في معناها فلما ثبت مطلبنا خرج الجواب عما نقل عن بعض الكتب مما يوهم
الجواز بوجوب التأويل ان امكن والرد ان لم يمكن الا ترى ان خبر الواحد
وان كان صحيحا مقبولا بالشرائط الاربعة المذكورة في الاصول لو خالف المتواتر
والاجماع او المشهور لم يقبل ويؤول ان امكن فكيف ظنك بقول احاد
الائمة اذا خالف كتاب الله وقول رسول الله صلعم والاجماع والقياس وتصريح
العلماء المعتمدين في كتبهم المعتبرة المشهورة بعدم الجواز عموما وخصوصا
على ما بيناه بعضه في انقاذ الهالكين والجواب الثاني ان ما نقل عنه ليس في
الكتب المعتبرة المشهورة وفي جملة ما نقل عنه المهمات ولا يوجد لهم ولا لهم
من الكتب المعتبرة ولا يعرفها احد ممن لقيناه من العلماء المحققين في زماننا
ولو فرض عدم مخالفتها لشيء مما ذكر لم يجز العمل بها قال الفاضل المحقق ابن
همام في شرح الهداية لو وجد بعض نسخ النوادر في زماننا لا يحل عزو
ما فيها الى محمد والى ابي يوسف لانها لم تشتهر في عصرنا في ديارنا ولم يتداول
نعم ان وجد النقل عن النوادر مثلا في كتاب مشهور ومعروف مثل الهداية
والمبسوط كان ذلك تعويلا على ذلك الكتاب انتهى فظهر مما ذكرنا ان مجرد
كون المنصف ثقة لا يكفي في جواز الاعتماد ما لم يشتهر والمهمات لا يعلم نفسها
ولا مصنفها فضلا عن الشهرة وكون مصنفه ثقة فكيف يجوز الاعتماد عليه
مع مخالفته الادلة والكتب المعتبرة والجواب الثالث انا ما ذكرنا فيها حجة
لنا ان صح الاحتجاج بها لا علينا الا ترى الى قولهم لا يجوز في عمل الاجرة الا جرة
بالاتفاق فانه الاجرة لهم لما كان غرض العامل من عمله وليس يلزم بلفظ الاجرة
بلا خلاف اذ الاعتبار للاغراض لا للالفاظ على ما بيناه في انقاذ الهالكين فيشمل هذا
النفي جميع صور مدعانا واما قولهم الان قراءة القرآن بغلبة الوقف فمراده ان يقف

الرجل على من يشتغل بقرأة القرأن حسبة كمن يقف على الارامل واليتامى
والفقراء من الفقهاء والمعلمين والمتعلمين والصالحين فهذه الاوقاف جائزة
لان ذكر هذه الاشياء تعيين لمصرف غلة الوقف لا امر فيها شئ لنفسه فيكون
صلة يعطى لمن اتصف بتلك الصفات ولا كلام فيها بل الكلام في عكس هذا
اعني من يقف ويأمر بالقراة واعطاء الثواب ويقرأ هو لاجل المال فلا يتصور
فيه معنى الصلة ولذا قال في المحيط البرهاني ولا معنى لصلة القارئ بقرأته
وفي لفظ التعيين والمصرف اشعار تا لما قلنا ويدل على هذا قطعا وقوله
لكونه سببا للقرأة المراد القرأة حسبة حتى يكون خيرا ودالا ماجورا كفاعله
واما القرأة لاجل المال فشر ومعصية ورياء وعمل الآخرة لاجل الدنيا فدالة
آثم كفاعله فالسببية للقرأة حسبة انما يتصور في صورتين احديهما
من شغله المعاش عنها وفي نيته ان يشتغل بها حسبة لولا المعاش
فيكون الواقف او المعطي من ملكه سببا لقرأته ودالا عليها فله مثل ثواب
القارئ وثانيهما من هو غافل عن ثواب القرأة وفضيلتها فيذكر عنده
ما ورد في فضيلتها وثوابها فينبعث من قلبه داعية اليها وقصد فالمذكر
سبب ودال عليها فله مثل ثواب القارئ ايضا فظهر ان المنقول
من المهمات لنا لا علينا والحاصل ان مدعانا بعد تحريره ومعرفة مباديه
في غاية الظهور بحيث يكاد يحكم به من له قلب سليم ولو لم يشتغل بشئ من
العلوم ولم يسمع ما تلونا واما من سمعه فعنده كشمس الضحى لا يشك فيها مبصر
نعم يغلب على بعض العقول الضعيفة فلا يتحمله فيوجب العمى والخفاء كظهور
ضياء الشمس وغلبته على ابصار الخفافيش حتى منع الابصار فالمنكر له و
المتردد فيه والطالب لجوازه بل المتمني له يزعج شجرة ايمانه ويزلزله
بل يخاف ان يقلعه من حيث لا يشعر ولكن من يضلل الله فلا هادي له و
يذرهم في طغيانهم يعمهون ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون افانت تكره الناس حتى

قال الحافظ العيني في شرح الهداية نقلا عن الواقعات يمنع القارئ للدنيا والاخذ والمعطي آثمان منه

يجوز ان م



حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان يؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله تم بعون سنة ١١٥٦
في اواخر ذي القعدة
بمكة شرفها
الله تعالى
م م

بدليل على الجواز م

جلاء القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وخلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ~~وذلك~~ وذلك جزاء من تزكى والصلوة
والسلام على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه و
سراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم في صحيحه عن تميم الداري ان النبي عم قال الدين
النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله و
لكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فحصر النبي عم قوام الدين وعماد الشريعة
على النصيحة وبالغ فيه حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين
وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين وكتبناها بالتركية
ليعم نفعها وبينا في اخرها ما يجب من الوصايا ويستحب وما هو من المسنون
او المستحب في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقرأة القرآن
والدعاء مما ثبت بخبر او اثر ولقد رأينا في هذا الشأن رسائل فيها امور كثيرة

اما النصيحة لرسول الله عم فهي التصديق بنبوته وقبول ما جاء به وانقياده واعظام حقه وتعزيره واشاعة سنته منه

واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة فاطاعتهم في المعروف والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء سيرة ونبههم عن الغفلة وعدم تعزيرهم بالثناء عليهم والدعاء بالصلاح لهم منه

ونصيحة عامة المسلمين الارشاد اي تعليم ما تجهلونه من امر الدين والحث على احكام الاعتقاد بما يجب به الايمان والتحذير عن المعاصي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وكبيرهم وتذكر الحاضرة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة منه

النصيحة لله هو الايمان به وما جاء من عنده واخذ ما شرعه بين عباده والتجنب عما نهاه تحرير لمحمد م

لم نجد لها اصلاً ولا سنداً في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفاً لما عليه الائمة
المجتهدون رض فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة او اشد قسوة بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
اولئك في ضلال مبين ورأيت علاجها اصغاء اقوال الفقهاء الربانية والاخبار
النبوية المصطفوية بل استماع الايات القرانية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها
الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة يونس
للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الي اشارة ممن لا يساعدني
الا موافقته ولا يوافقني الا مساعدته اذا انا مستغرق في نعمائه ومتغمد بالائه جزاه
عنا خيراً وصانه عما يشينه سراً وجهراً ان اكتب رسالة في هذا الشأن كتبت
هذه الرسالة ليكون صقلاً للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم
الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ووسيلة الى رب
العالمين لعلنا برحمته مفلحون واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك
المولى المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشيء من معروفه واحسانه
امتثالاً لقوله عم من اتي اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره
فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس
لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس رواه احمد فذكرت اولاً ما يزهد عن
الدنيا ويرغب في الاخرة وثانياً نصائح ومواعظ على سبيل العموم وثالثاً
ما له نوع اختصاص بذلك المولى المشير ورابعاً ما يتعلق بذكر الموت وخامساً
ما يلزم من الوصايا او يستحب وسادساً ما يسن او يستحب في حال
الاحتضار وما بعده وسابعاً ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر وختمناها
بذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلاً بحسن الخاتمة
وخير العاقبة رزقناهما الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم ما



ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الآخرة آيات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مسته البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول صح والذين
امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للابرار قل متاع
الدنيا قليل والآخرة لمن اتقى ولا تظلمون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو ولدار
الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلاً المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املاً ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
افحسبتم انما خلقنا عبثاً وانكم الينا لا ترجعون تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا الا
لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ان وعد الله
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في
الارض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم

من الله ملم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد يا خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم
فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم
يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم احسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة
فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان
ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

وعن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك قال اتى النبي ﷺ

عن رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه
من الموتى رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر قال لا يصيب عبد من الدنيا شيأ
الا نقص من درجته عند الله وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده
جيد وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ صلاح اول هذه الامة بالزهادة و
اليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهل بن سعد
قال رسول الله ﷺ لو كانت الدنيا تعدل جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول ان الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم
رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله ﷺ قال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته ثقاة وعن عائشة قالت
قال رسول الله ﷺ الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من
لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدرداء عن النبي ﷺ من كانت همته الدنيا فرق
الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له ومن
كانت الآخرة نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
وعن انس عن النبي ﷺ قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه
عز وجل ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني
لينال مما في يديه لم يحظ الله عز وجل ومن اعطي القرآن فرأى ان احدا اعطي
افضل مما اعطي فقد عظم ما صغر الله تعالى رواه الطبراني في الصغير رواه ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي
الدرداء الا انه قال في آخره ومن قعد او جلس الى غني فتضعضع له لدنياه ذهب ثلثا دينه ودخل النار وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال رسول الله
هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب
الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله
ﷺ من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها رواه البيهقي وعن عائشة قالت قال

قال لي رسول الله ﷺ ان اردت اللحوق بي فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك
ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقن ثوبا حتى ترقعه رواه الترمذي والبيهقي
والحاكم وعبد الله بن الشخير قال اتيت النبي ﷺ وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال
يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما كلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم وعن كعب بن عياض
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه
الترمذي وصححه نصايح ومواعظ على سبيل العموم آيات فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة
ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى
يا اولي الالباب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على
ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه



وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم
درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
واليه تحشرون يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله
من اولياء ثم لا تنصرون وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي لغفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الا بذكر الله
تطمئن القلوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم و
افئدتهم هواء وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع
الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم
عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في
الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك

عنهم تريد زينة الحيوة ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه
وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب
وحسنت مرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم
منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن
ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي
احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل
عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن
تستطيع له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن
له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق
هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله
على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموت والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين
زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورا المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا
القرءان للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين او ياتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا ايتي وما انذروا
هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايت ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما
كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك
القرى اهلكنهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتيه
لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمعا بينهما
نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتيه اتنا غدا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارءيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسنيه الا الشيطن ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد
جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلما فقتله
قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصحبني
قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمسكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلم فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له
في الارض واتينه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس
وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى
ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى وسنقول
له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ
عليه قطرا فما اسطعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة
من ربي فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعنهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ
للكفرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا
جهنم للكفرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بايت ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا ايتي ورسلي هزوا ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا خلدين فيها لا يبغون عنها
حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمت ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت
ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد فمن كان يرجوا لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال
رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يزكريا انا نبشرك بغلم اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلم وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من العتي عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا قال رب اجعل لي اية قال اية ك الا تكلم
الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا
بكرة وعشيا يزكريا انا خذ الكتب بقوة واتينه الحكم صبيا وحنانا من
لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلم عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واذكر في الكتب مريم اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا
رسول ربك لاهب لك غلما زكيا قالت اني يكون لي غلم ولم يمسسني بشر
ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة
منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض
الى جذع النخلة قالت يليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من
تحتها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها
تحمله قالوا يمريم لقد جئت شيا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا
سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا قال اني عبد الله اتىني الكتب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما
كنت واوصني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحنه
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظلمون اليوم في ضلل مبين
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن
نرث الارض ومن عليها واليا يرجعون واذكر في الكتب ابرهيم انه كان
صديقا نبيا اذ قال لابيه يابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيا يابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا
سويا يابت لا تعبد الشيطن ان الشيطن كان للرحمن عصيا يابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطن وليا قال اراغب انت عن
الهتي يابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلم عليك
سااستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله
واادعوا ربي عسى الا اكون بدعا ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتب موسى انه كان مخلصا وكان
رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتب اسمعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا
واذكر في الكتب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعنه مكانا عليا اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن
ذرية ابرهيم واسرءيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايت الرحمن
خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوت
فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيا جنت عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده
ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموت والارض
وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقنه من قبل ولم
يك شيا فوربك لنحشرنهم والشيطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم ايتنا بينت قال
الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا قل من كان في الضللة فليمدد له
الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيت
الصلحت خير عند ربك ثوابا وخير مردا افرءيت الذي كفر بايتنا وقال
لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول وياتينا فردا واتخذوا من
دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدا الم تر انا ارسلنا الشيطين على الكفرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم
انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا لا يملكون الشفعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيا ادا تكاد السموت يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان
يتخذ ولدا ان كل من في السموت والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصهم
وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرنه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا طه ما انزلنا عليك القرءان لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن
خلق الارض والسموت العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموت
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى وهل اتىك حديث موسى
اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او
اجد على النار هدى فلما اتىها نودي يموسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا
اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها
لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه
فتردى وما تلك بيمينك يموسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يموسى فالقها فاذا هي حية تسعى
قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج
بيضا من غير سوء اية اخرى لنريك من ايتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه
طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك
يموسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه
في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له
والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم
على من يكفله فرجعنك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
فنجينك من الغم وفتنك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على
قدر يموسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بايتي ولا تنيا في ذكري
اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع
واري فاتيا فرعون فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرءيل ولا
تعذبهم قد جئنك باية من ربك والسلم على من اتبع الهدى انا قد اوحي
الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يموسى قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها
عند ربي في كتب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك
لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
كلوا وارعوا انعمكم ان في ذلك لايت لاولي النهى منها خلقنكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه ايتنا كلها فكذب وابى قال
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يموسى فلنتينك بسحر مثله فاجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
فتنزعوا امرهم بينهم وانسروا النجوى قالوا ان هذن لسحرن يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم
ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يموسى اما ان تلقي واما
ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت
الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال
امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا
اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينت والذي فطرنا
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا
خطيئتنا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه
مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل
الصلحت فاولئك لهم الدرجت العلى جنت عدن تجري من تحتها الانهر
خلدين فيها وذلك جزؤا من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون
بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يبني
اسرءيل قد انجينكم من عدوكم وواعدنكم جانب الطور الايمن ونزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا من طيبت ما رزقنكم ولا تطغوا فيه فيحل
عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يموسى قال هم اولا على اثري
وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري
فرجع موسى الى قومه غضبن اسفا قال يقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
فقذفنها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا
هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يقوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عكفين حتى يرجع
الينا موسى قال يهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري
قال يبنؤم لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني
اسرءيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يسمري قال بصرت بما لم يبصروا به
فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب
فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انبا ما
قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة
وزرا خلدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا يتخفتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما
يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا يومئذ لا تنفع الشفعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما وعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخف ظلما ولا
هضما وكذلك انزلنه قرءانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او
يحدث لهم ذكرا فتعلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرءان من قبل ان
يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى
فقلنا يادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان
لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه
الشيطن قال يادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها
فبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى
افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مسكنهم ان في ذلك
لايت لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن اناي الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك
والعقبة للتقوى وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في
الصحف الاولى ولو انا اهلكنهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع ايتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحب الصراط السوي ومن اهتدى اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم
يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
افتاتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض
وهو السميع العليم بل قالوا اضغث احلم بل افترىه بل هو شاعر فليات
باية كما ارسل الاولون ما امنت قبلهم من قرية اهلكنها افهم يؤمنون
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وما جعلنهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خلدين ثم صدقنهم
الوعد فانجينهم ومن نشا ء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتبا فيه
ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظلمة وانشانا بعدها قوما
اخرين فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم فيه ومسكنكم لعلكم تسئلون قالوا يويلنا انا كنا ظلمين فما زالت
تلك دعوهم حتى جعلنهم حصيدا خمدين وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذنه من لدنا ان كنا فعلين بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون
وله من في السموت والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض
هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحن الله رب العرش
عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة قل
هاتوا برهنكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق
فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحنه بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظلمين اولم ير الذين كفروا ان السموت
والارض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم
يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افاين مت فهم الخلدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وان يرونك ان يتخذونك الا هزوا
اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كفرون خلق الانسان من
عجل سارريكم ايتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صدقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن
ظهورهم ولا هم ينصرون بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا
هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما
كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن
ذكر ربهم معرضون ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر
انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلا وابا هم حتى طال عليهم
العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغلبون قل
انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون ولئن مستهم
نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا انا كنا ظلمين ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حسبين ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضيا وذكرا للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبرك
انزلنه افانتم له منكرون ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به علمين
اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عكفون قالوا وجدنا
اباءنا لها عبدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلل مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللعبين قال بل ربكم رب السموت والارض الذي فطرهن
وانا على ذلكم من الشهدين وتالله لاكيدن اصنمكم بعد ان تولوا مدبرين
فجعلهم جذذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظلمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به
على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يابرهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم
فقالوا انكم انتم الظلمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلا
ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم اف لكم
ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان
كنتم فعلين قلنا يانار كوني بردا وسلما على ابرهيم وارادوا به كيدا
فجعلنهم الاخسرين ونجينه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعلمين
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صلحين وجعلنهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرت واقام الصلوة وايتا الزكوة وكانوا لنا
عبدين ولوطا اتينه حكما وعلما ونجينه من القرية التي كانت تعمل
الخبث انهم كانوا قوم سوء فسقين وادخلنه في رحمتنا انه من الصلحين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجينه واهله من الكرب العظيم
ونصرنه من القوم الذين كذبوا بايتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقنهم
اجمعين وداود وسليمن اذ يحكمن في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شهدين ففهمنها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير وكنا فعلين وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم
من باسكم فهل انتم شكرون ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الى الارض
التي باركنا فيها وكنا بكل شيء علمين ومن الشيطين من يغوصون له
ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حفظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني
الضر وانت ارحم الرحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتينه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعبدين واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصبرين وادخلنهم في رحمتنا انهم من الصلحين وذا النون اذ
ذهب مغضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمت ان لا اله الا انت
سبحنك اني كنت من الظلمين فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسرعون في
الخيرت ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خشعين والتي احصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا وجعلنها وابنها ايه للعلمين ان هذه امتكم امة
واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا رجعون فمن
يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كتبون وحرم على
قرية اهلكنها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شخصة ابصر الذين كفروا يويلنا
قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظلمين انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها وردون لو كان هؤلا الهة ما وردوها وكل فيها خلدون
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم
خلدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصلحون ان في هذا لبلغا لقوم عبدين وما ارسلنك الا
رحمة للعلمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون
فان تولوا فقل اذنتكم على سوا وان ادري اقري

فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون يا ايها الذين ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا
بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله
ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله اتقيكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام وما ايتاكم الرسول فخذوه وما
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق
الله يجعل له مخرجا من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا ولا يطمع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في
اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم



ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا ويل لكل همزة لمزة فويل
للمصلين الذين عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون **الاخبار** عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما من نادم
الله تعالى الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيندم على
عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها
والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الآخرة واحذروا التسويف
فان الموت ياتي بغتة ولا يعرف احدكم بحال الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى
احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله ﷺ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه اصفهاني وعن معاذ رضي الله قلت يا رسول الله
ﷺ اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعد نفسك من الموتى واذكر الله تعالى
عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر
والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ قال اخذ بيدي رسول الله ﷺ
فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد
واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام
وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب
صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر
ومجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي عم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان
اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا اسأت
فاحسن ولا تسئلن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة
رواه احمد باسناد جيد وعن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله عم ما النجاة
قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه
الترمذي وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت
من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعة
يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
من عمله فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عم قال كانت عبرا
كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها
ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا
فانه لك نور في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله عم
زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب
المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك في الدنيا
ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله
زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس
ما تعلمه من نفسك ولا تحد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله

مطلب صحف ابراهيم عم

مطلب صحف موسى عم



من نفسك وتحد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في
صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد **تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع**
**ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى**
قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق
المحاسبة ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا
من حقوق الله تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضهما فما ادينا منهما
فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات فننظر اهو
من حقوق الله تعالى ام من حقوق الناس فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا
حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا في الصلوة
فان عرفنا عدد الفائتة فبها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر
منه فلنقضه ويجب التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول في كل فائتة يوم
وليلة اول فجر علي واول ظهر علي الى اول وتر علي فيكون عدد ركعات فائتتهما
على مذهب ابي حنيفة عشرين واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل
ترك التعديل في الاركان والطمانينة في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها
ولكن يجب على ما قاله صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدم الفائتة
لكون قضائها فرضا واما الاعتماد على الوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث
وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان يكون المعطي فقيرا لا يملك مائتي درهم
ولا قيمتهما فاضلا عن الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء
فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم المنصوصة قياسا
اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها
لكونها هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من
قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة
الفرع للاصل او زيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية
الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة

التوبة

كالكسب خ

التوصية خ

مسلم غصبا او سرق مال ذمي يؤخذ به يوم
القيمة فظلامة الكافر وخصومة الدابة اشد لان
المسلم اما ان يحمل ذنبه بقدر حقه او يأخذ من
حسناته والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب
للدابة ولا يأهل لاخذ الحسنات فتعين العقاب
والعتاب وهذا بناء على ان الدواب يحشرون
لا للجزاء عندنا خلافا لابي الحسن الاشعري فيه
قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم يكونون
ترابا بعد الاقتصاص من فتاوى البزازية

نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بيّن في الاصول فالحزم
ان يقضي الفائتة بقدرها في حال الحيوة ثم يوصي حال معلوم لاسقاط الصلوة
جمعا بينهما ثم ينظر الى الزكاة وصدقة الفطر والنذر والضحايا فتقضي ما فات منها
بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الاصح ولكن قضاء الاضحية ان تقوم شاة
وسطة لكل سنة فتصدق الى الفقراء ليس الا ثم الى الصوم هل كان وجب علينا
فصاوه وحده او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي
في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فحجه الحج ثانيا
بخلاف الصلوة والزكاة والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها
بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت الصلوة صلاها
فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ينظر
الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فتتوب منها
توبة صحيحة بان تندم عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله تعالى
فاذا فرغنا من حقوق الله فننظر في حقوق العباد وهي نوعان مالي
مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بلا اذنه واتلافه كذلك اما باليد او
بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها مما علمنا منها صاحب ماله فنتحلل
وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصباوة اذ يلزم الصبي غرامة ماليته
وان مات املاكه فنتحلل من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم املاكه
فنعطيها ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان تكون وديعة
عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا نوعان
بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء
ونحوها وطريق منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع الى الله تعالى والدعاء
والتصدق لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق
للبهائم بان يضربها بغير ذنب او يضرب وجهها بذنب او يحملها فوق طاقتها
او لم يتعاهد علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذلك اذا كان الحق لكافر لم نتحلله
في الدنيا فان خصومتها يوم القيمة اشد لا طريق لارضائهما وللاعطاء ثواب



ثواب المؤمن اياها وللتحميل اثم الكافر على المؤمن فياكم وحقهما فاذا
فرغنا وتخلصنا من الحقين معا فعند ذلك يتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى
على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في توفية الحقين الى الموت فان صدرت
زلة فنتبادر الى التوبة والتدارك ونسئل الله دائما التوفيق والحفظ عن
الاثام ونشكره على ذلك ونعود لسانا على ان نقول الحمد لله على التوفيق
ونستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية بامور منها محافظة الصلوات الخمس
في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن الهدى بل من الواجبات على القول
الاقوى ولا يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا
بدعة مكروهة على ما صرح في الفتاوي ومنها مداومة السواك لا سيما عند
الصلوة قال النبي ﷺ لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند
كل صلوة رواه الشيخان وروى الامام احمد انه ﷺ قال صلوة بالسواك افضل من
سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتها فيما اتصل
حسا او عرفا وكذا كلمة مع وعند والنصوص محمولة على ظواهرها اذا امكن
امكن ههنا فلا مساغ اذا الى الحمل على المجاز او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك
عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن
التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند
اليقظة انتهى وقال الفاضل المحقق ابن همام في شرح الهداية ويستحب
في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام
الى الصلوة وعند الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض النسخ من تصريح
الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد يجرح الفم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم
من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون اللثة
وذلك يكفي ومنها التفوه للنوافل والاوراد فليختم ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة
الضحى اربعا او ثمانية واربعة بعد سنة المغرب بلا مين وكذا بعد فرض
العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثني عشر والمتبعات العشر التي اعدها
حضرة ولا يلتفت الى ما اكب الناس عليه من صلوة الرغائب والبراءة والقدر



مستحبات عشرة
قل يا ايها الكافرون اخلاص معوذتين
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ولوالدي وجميع المؤمنين اللهم اغفر لي
عاجلا وآجلا في الدين والدنيا واللهم افعل بنا ما انت
لها اهل ولا تفعل بنا ما نحن لها اهل انك غفور رحيم
يا مولانا ما انت
جواد كريم رؤف
على الضعيف الفقير
بعد صلاة الفرض

لاستماع الجماعة فان نقادا من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما
صرحوا بموضوعية ما ورد فيها في الاحاديث حتى صرحوا بالاسم واضعها
قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء وبكراهة
الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد
لا يكره واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة كره اتفاقا
انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل
مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل فاسد قد ذكر في المحيطين كراهتها
وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب

نصائح لها نوع اختصاص بالمولى الخطير منها التواضع والحلم والعفو
والصفح والذي يسهل العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في
كثير من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله اقبح و
اشنع من جناية هذا الرجل على حقي وان قدرة الله تعالى على اعظم واكبر من
قدرتي على هذا الجاني فان قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى يؤاخذني
ايضا فاعف عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى الله ان يعفو عني

ومنها تفقد اولاده وازواجه وعبيده واما ئه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسئول عن رعيته لا سيما من يستمي منهم كتخدا فلي ينجو من الرشوة او الذين يباشرون البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة فيدفعون الزيوف فالطريق ان يسأل من يعاملونهم خفية كل شهر بل في كل اسبوع ولا يتسامح في شانهم ولا يتكاسل فان الآفة للكبراء غالبا تلحق من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح الوجه عبدا كان او حرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم واقلها الملاطفة العين لا يسلم عنها و

منها تزويج اما ئه وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة
ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانه رشوة مستورة
ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن اثم و



ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهر وا المحبة والمودة
حتى يجرب به مرارا كثيرا فان الصديق الصادق اعز واقل بل هو كبريت احمر
منها قبول الحق ولو كان مرا من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه
ويعرفه خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة
في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح
واضر من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان
ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى
لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطأ
والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله
تعالى متضرعا سائلا من الله تعالى العفو والعافية والرضاء والتوفيق
والاستقامة ويرى كل ما انعم الله تعالى عليه فضلا محضا منه تعالى من غير
استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة
متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف اكمال الى
الحجر والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولي الالباب
وان تعودها كبراء الباب روي البغوي عن جباب عن رسول الله ﷺ
ما انفق المؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب وعن انس
قال رسول الله ﷺ النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ﷺ ان كل
بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض
الفضلاء ان من علامة اكمال الحرام صرفه الى التراب يعرفه من يجربه وايضا هو
علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير لما يعث الشفيع المشفع
بخرابها وعن بعض السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت
الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبارا عن شداد بن اوس عن النبي ﷺ قال الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
تعالى رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس قال قال
رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك
قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر قال اخذ
رسول الله ﷺ بعضي جدي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك
قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن عمار ان النبي ﷺ قال كفى بالموت واعظا
وكفى باليقين غنا رواه طبراني وعن سهل بن سعد قال مات رجل من
اصحاب النبي ﷺ يثنون عليه ويذكرون عبادته و رسول الله ﷺ ساكت
فلما سكتوا قال ﷺ هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا
مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني
وعن ابن عمر قال اتيت النبي ﷺ في عشرة عشرة فقام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت
واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا و
كرامة الاخرة رواه الطبراني باسناد حسن وعن انس قال ان رسول الله
ﷺ مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد
في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه رواه البزار باسناد حسن
اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا
يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى عنك ربك
بعد الموت ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باتي حيوتكم
من الموت موعده والقبر بيته والتراب فرشه والدود دانيه وهو مع هذا
الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي
في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته فيا للموت
من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت [illegible] مقرحا للقلوب
ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا



فهلا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا نقلت من
سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت
من فراشك وغطائك الى غير وثير وعطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر
فيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الكفن بل هي والله
للخراب والذهاب وجمعك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال فهلا
انقذك من الاهوال كلا بل تتركه الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك الى من لا يعذرك
ولقد احسن من قال في ناوبل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب
الكفن فهو وعظ متصل بما قدم من قوله تعالى فيما آتيك الله الدار الآخرة
اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي الجنة فان حق المؤمن
ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في الطين والماء والتجصيص والبغي فكانهم قالوا
لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روى عن علي رضي الله عنه
انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال (يا اهل القبور) اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر
قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم
ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نزد اخيرا من التقوى وينبغي لمن
عزم على زيارة القبور ان يتأدب بآدابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر
بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش و
العساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر فجأه الموت في وقت
لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فالينا مل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج
من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت آمالهم ولم يغن
عنهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم
وارملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم
وتلادهم ولينكر تردده في المآرب وحرصهم على نيل المطالب وانخداعهم
لموبقات الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو
واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم
وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر بقلبه كل من كان متودا في اغراضه كيف

تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما خول وقد سالت عيناه ويصول
ببلاغة نطقه وقد اكل الدود بلسانه ويضحك لمواتات دهره وقد ابلى التراب
اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله وماله كماله وعند هذا التذكير والاعتبار يزول
عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل
على طاعة مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه وللفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي
الزبير الموت في كل حين بشير الكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا • و
لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها • وان توشحت من اثوابها الحسنا •
اين الاحبة والجيران ما فعلوا • اين الذين كانوا لنا سكنا •
سقاهم الموت كاسا غير صافية • فصيرهم لاطباق الثرى رهنا •
واعلم ان الموت الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس التي طعمها اكره
وابشع وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكريهات
وامر ايقطع اوصالك ويفرق اعضائك ويهد اركانك لهو الامر العظيم
والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العظيم فما ظنك رحمك الله تعالى بنازل
ينزل بك فيذهب رونقك وبهاءك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك
وجمالك ويمنع من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة والبطوة
والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها احب اليك وارحمهم بك واعطفهم
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك
حجرها وحيدانها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعدام
وتختلط بالرغام وتصير ترابا تطؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخارا
واحكم بك جدارا او طلي بك محش ماء او موقدة نار كما روي عن علي رضي الله
انه اتي باناء ليشرب منه فاخذ بيده ونظر اليه قال كم فيك من عين كحيل
وخد اسيل ايها الناس قد آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للعاقل
ان يتنبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤوسه وقبل سكون حركاته
وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه وروي عن عمر بن
عبد العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم

ينشر خ



اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى
زادا فانكم في دار عما قريب ينقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيمة و
اهوالها يسئلكم عن الفتيل والنقير فاتقوا الله عباد الله اذكروا الموت الذي
لا بد منه واسمعوا قول الله سبحانه كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى
كل من عليها فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم فقد بلغني والله اعلم واحكم انها يضربون بسياط من نار وقال
الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون قد بلغني
والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء كلها ورجلاه في الارض
وان الدنيا في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم ياكل منها وقد بلغني
والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي ثلثمائة وستين
نظرة وبلغني ان ملك الموت في كل بيت تحت السماء سمائة مرة فينظر الدنيا
كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني
ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بهم ليس منه ملك الا لو اذن له ان يلقم السموات
والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملئكة
اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك
الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني ان
ملك الموت ينزع روح ابن ادم من تحت عضوه وظفره وعروقه وشعره
ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان عليه اشد من الف ضربة بالسيف
وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابهما حتى
بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض
روح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا قبض روح
الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من الجيف وفي
الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملئكة ملك يجذب
النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من
يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة

وبلغني ان ملك الموت يكون قائما في وسط السماء صح

من السقا وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع والكافر تنسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد في كشف علوم الآخرة
فمثل نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات
فمن قائل يقول ان فلانا اوصى وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل
لسانه ولا يعرف جيرانه ولا يتكلم اخوانه وكاني انظر اليك تسمع الخطاب
ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول حبيبي ابي
من يتمنى بعدك لحاجتي وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر على رد الجواب وانشدوا
فاقبلت الصغرى تمرغ خدها على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش خديها
وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت على الصبر حبيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ
زغب من بعيد من الوكر فخيل نفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك
الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك
الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين
زوجة فلان تخالله واين اليتامى تركتم اباؤكم فما ترونه من بعد هذا اليوم
ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب وتؤمل آمالا وموتك اقرب
وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت
ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس بعذب كانك توصي واليتامى
تراهم وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها
رجال بعد ما هي تحجب واقبل بالاكفان نحوك قاصدا وحثي عليك التراب
والعين تسكب يا هذا اين الذي جمعته من الاموال واعددته للشدائد و
الاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك
وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت يا رهين اوزاره ويا من سلب من اهله وداره
ما كان اخفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد
وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد
الاهوال وليس ينفعك ثم قيل وقال بل يعد عليك بين يدي الملك الديان
ما بطشت اليدان ومشت الاقدام ونطق به اللسان وعملت به الجوارح و



والاركان فان رحمك فالى الجنان فان كانت الاخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه
الاهوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب ان الامر صغير وتزعم ان الخطب
يسير او تظن ان سينفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك حين
يوبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك او تعطف
عليك معشرك حين يغمك محشرك كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد لك
ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع ولا
بالوعيد تردع دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء
يعجبك التكاثر بما يديك ولا تذكر ما بين يديك يا نائما في غفلته وفي
حظه يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى و
ان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين الاسد والرشاء
كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى
العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما اوعى ونهى النفس عن الهوى و
علم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل
الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات
وراقب في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرنك الامل فتزهد
عن العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني
لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك فسوى فتزودوا فان
خير الزاد التقوى وانشدوا تزود من معاشك للمعاد وقم لله و
اعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون
رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

## ما يلزم من الوصايا او يستحب

نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر ان
رسول الله عم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين
وفي رواية ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضه قال قال رسول الله عم من مات على وصية مات على سبيل وسنة

ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن انس بن
مالك قال كنا عند رسول الله عم فجاء رجل فقال يا رسول الله عم مات
فلان اليس كان معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها اخذه على غضب
المحروم من حرم وصية رواه ابو يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية واجبة
على كل من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه
حق لا يجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث ويستوفيه
في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر
بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما اولى فلنبدأ
بالواجب اما حقوق الناس فكالديون والودائع والامانات والمضمونات
كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح
والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوهما
على ما سبق في النصائح العامة فلنوص بقضاء الدين ورد الودائع و
الامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرين واما حقوق الله
تعالى فلنبدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء للفائتة
فلنحسبها ولنعين لكل فرض وواجب نصف صاع من بر او صاعا من تمر او
شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلثون درهما
تقريبا فان وفى الثلث فبها والا فلنوص بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر
وكان قيمة نصف الصاع درهما عثمانيا فعليه ان يوصي مائة وثلثين درهما
على قول ابي حنيفة اذ الوتر يعد من الفائتة وان كان الثلث ستين درهما مثلا
فلنوص ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطي منه ثانيا وهكذا
الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية بالاعطاء
اول مرة فان فيها قضاء الواجب ويجب تنفيذه على الوصي او الوارث
بخلاف الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس بواجب تنفيذه وليس
فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله
تعالى ان يعذره ويقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم

كالديون خ



ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب واعطى
للمقرض او تبرع رجل من ماله يرجا القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من
الثلث واوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا او
لم يوص اصلا فقد اثم بترك الواجب ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل
الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين وفعل منه ما لم يلزم في الصورة
الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم من كان عليه مع الصلوة
الزكاة والحج والصوم او غيرهما من الواجبات ولم يف الثلث لجميعها فوزع
فاوصى بالدور يرجى القبول للعذر والضرورة كالصور السابقة واما من لم يكن
عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فساد او كراهة فاوصى
بدور شيء قليل فله وجه اذ هذه الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات
واذا علمت حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع
او صاع وحالها في حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكاة والنذور
المالية وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن
تأديتها الى اصحابها لموتها وعدم ورثتها ولعدم معلوميتها او لغيرها فان
وفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا فنوصي بجميع الثلث بالتوزيع و
بالدور واما الحج فان وفى الثلث به مع سائر الواجبات فبها وان لم يف
فنوصي بمقدار ما وفى ويودع عند ثقة يذهب الى الحج فيعطي من حيث يفي
وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما
الكفارات فما كثر وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين
فنوصي لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فنوصي باطعام
ستين مسكينا لكل مسكين ما لفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في
كفارة اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد بن بهاء الدين
سهوا اذ العدد منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المسكين
او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا كل يوم الى عشرة ايام في كفارة
اليمين والى ستين في كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين مسكينا

لكفارتي صوم او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارتي يمين او اكثر فله وجه
ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال ونوصي لكفارة يمين واحدة
باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ماذكر في كفارة الصوم ثم اعلم ان
كفارات اليمين لاتتداخل بل لابد لكل يمين من كفارة مستقلة فيجب
ويوصي بقدرها واما كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو
افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر لكل
رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف ويلزم مع الكفارة
قضاء اليوم الذي افطر فيه بعد وده تنبيه ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته
عن الحقين على ماسبق في نصائح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط
فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص بثلثمائة درهم عثماني
ان وفي الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة فيجب عمره من حين
البلوغ وان اشتبه فمنذ اثنتي عشر سنة من اول عمره الى حين الموت
فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة
لكم صلوة تكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له انا نريد ان
نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نشترط ان ترهب لنا
كلما قبضت وصارت ملكك كاثرا املاكك حتى يتم الدور ثم تبقى
في يدك كملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضى فيصح
ثم يفعل ماقيل له وخمسين منها لاسقاط الزكاة وفدية الصوم وصدقة
الفطر والنذور والضحايا وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى اصحابها
فيحط هذه الاشياء ويقدر تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او لمسكين آخر
مثل ماقيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ماقيل ثم ينظر الى قيمة نصف
الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل فليوص ستين درهما من
ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر
من درهم عثماني فليوص مائة وعشرين منها يعطى ستين لكل مسكين
درهمين لكفارة الصوم وليوص مابقي منها وهو اما التسعون او من



او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين اولضعفها اولضعيفها
اولاضعافها وان كان الموصي ممن وجب عليه الحج فليوص ستة آلاف درهم
عثماني ان وفى الثلث اربعة آلاف منها للحج ويوصي ماافضل من الحج للحاج المتأيوس
عليه حرج كمامر والف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما يفعل بالمائة فيما
من الحساب والدور وطلب مسكين صالح واعلامه كما يفعل وابقاء
الجميع في يده في آخره الا انه لايعطي هذا الالفقير مديون او ذي عيال فان
لم يوجد فللفقير من حذرا من الكراهة قياسا على الزكاة وخمسمائة منها
لاسقاط ماذكر في الخمسين السابق فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق
ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطى لستين مسكينا اوضعفهم اوضعيفهم
اولاضعافهم على السوية وليوص مابقي وهو مائتان وستون لكفارة اليمين
فيفعل به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة و
بخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى الثلث طريقة جيدة
في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر غامض يجب التنبيه له المتصدين
لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب
عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على الوجه
المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون
الفقير من الغني في الدور ويضمون الى الوصية ليقل الدور ويسهل مالا آخر
ياخذونه غالبا من المرأة كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة مايفعل بها
وانما تدفعها اليهم على طريق العارية ولا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا له
لايبقونه في يد بل ياخذونه ويقتسمونه والدور مع الغني لايجوز ولامع
ملك الغير بلا اذنه ولايصح الهبة بدون العلم والرضاء وايضا قضاة
زماننا ياخذون من الوصايا خمسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل
غرض الموصي فالاليق للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال صحته ان
لم يكن في ماله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة او ستة آلاف
على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة وصيته ويشهد عدلين

وهو ان ي

ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة واذا مات المودع
قبل الموصي يؤخذ منه ويودع في ثقة آخر على طريقة الاولى ويخفي هذا الامر عن
ورثته وخدمه بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة
او القاضي من يده بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان عندي
والله تعالى اعلم بالصواب **واما ما يستحب من الوصايا في الترعات المحضة**
**فغني عن البيان** ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل و
اكثر ثوابا من التصدق بعد الموت **عن ابي هريرة** قال جاء رجل الى النبي ﷺ
وقال اي الصدقة اعظم اجرا قال ﷺ ان تصدق وانت شحيح صحيح تخشى الفقر
وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
رواه الشيخان **وعن ابي سعيد الخدري** ان رسول الله ﷺ قال لان يتصدق
المرء في حياته وصحته بدرهم خير من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود
وابن حبان في صحيحه **وعن ابي الدرداء** قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود و
الترمذي وقال حديث حسن صحيح **تذنيب** ولا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ
عند قبره القرآن العظيم فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار
رجل اوصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره شيئا فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة
في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ
وقال الحافظ العيني في شرح الهداية نا قلا عن الواقعات ويمنع القارئ
للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان اختلج في وهمك شبهة بناء على كثرة وقوعه
في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها
شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ولا يوصي باتخاذ
الطعام بعد موته وان اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال في
الخلاصة رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام
فالوصية باطلة هو الاصح وقال قاضي خان في فتاواه ولو اوصى باتخاذ
الطعام للمأتم بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر رح

ويطعموا نخ

رح يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء
من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول مسافته
ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن
وعن **الشيخ الامام ابي بكر البلخي** رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس
ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا
ليس بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة فلا يحل
لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان للورثة صغير هذا حكم الوصية واما فعل
الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول او الثالث
وبعد الاسبوع قال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام
لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي لا بأس بالجلوس للمصيبة
الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل
الميت لانها تتخذ عند السرور **وعن** انه ﷺ قال لا عقر في
الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال
الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام
من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة
روى الامام احمد بن حنبل وابن ماجه بسند صحيح عن **جرير بن عبد الله**
رضي الله عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة
ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم
يومهم وليلتهم لقوله ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم
حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان
الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجتماع
الى اهل الميت وصنعة الطعام والميت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية ومنه
الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم في اليوم التابع فيجتمع للناس
يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم وهو

مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى
كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل هو من فعل الجاهلية
قيل له اليس قد قال رسول الله ﷺ اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم
اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص
لهم فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان
وذكر الخرائطي عن هلال بن حبان قال الطعام على الميت من امر الجاهلية
وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة
فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس لا يأتي على الناس عام الا
اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن ويحيى البدع و
لن يعمل بالسنن وينكر البدع الا من هون الله عليه سخط الناس يخالفهم
فيما ارادوا وينهاهم عما اعتادوا ومن يسر له ذلك فقد احسن الله تعويضه
في الاخرة انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم الظاهر ان الكراهة تحريمية اذ الاصل
في هذا الباب خبر جرير والنياحة حرام ومعدود من الحرام حرام وايضا اذا
اطلق الكراهة يراد منها التحريم غالبا على ما ذكروا وانصراف المطلق الى الكامل
يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل بانه من عمل
الجاهلية يناسبه واما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة فلانها اعانة
على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف وقد تقدم
في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودين من
النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق
بينهما الامام قاضيخان في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام
المصيبة لانها ايام تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما
للفقراء كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى و
الذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكورين
في الدليل عامتان قطعيتان الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي ولا تظنن
ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قائض خان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة



دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء
بل اكثرهم اغنياء وينتظرون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا لطيفة
ووسدا رفيعة كما يفعلونه في الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة معنى
غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء
لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليلا للمخالفة
الخبر السابق كما بينا هذا ولم يرد في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة
بل كان مباحا حكمنا في هذا الزمان بالكراهة اذا واظب الناس عليه
واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءني يوما رجل فاستفتاني فقال مات ولدي
وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته واخرته الى يوم الثاني
فهل اثمت بالتاخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور
كل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى بعض الفقهاء لما شاع صوم
الايام البيض في زمانه بكراهته لئلا يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم
ايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك
بالمكروه ولا يوصى بتجصيص القبر وتطيينه وبناء القبة عليه فانها ايضا
باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام
مكروهة وروى مسلم عن جابر رضي نهى رسول الله ﷺ ان يجصص القبور
وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى عليه
يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها والاخران يضرب
عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التاتارخانية
عن حميد بن الحميد عن انس عن النبي ﷺ انه قال صفق الرياح وقطر الامطار
على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصى بشيء الى قوم يبيتون عند قبره
اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وفيه سبب لامور المكروهة
وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ما ليس
اولى يستحب في حال الاحتضار وما بعده ذكره ابو نعيم من حديث ابي العلاء
يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله احد

هكذا مضبوطة في بعض النسخ المصححة على المؤلف رحمه الله تعالى وفي بعضها بخط المؤلف رحمه الله تعالى في الحاشية بخط دقيق ما لفظه تحرير الان للسيوطي وهو شارح المصابيح انتهى

في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحلقة
الملائكة يوم القيمة باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي
عن عائشة انه ع م يقول عند الموت اللهم اعني على منكرات الموت وسكراته
وروى مسلم عن جابر انه قال سمعت رسول الله ع م يقول قبل وفاته بثلث لايموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تع قال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا
في حال الصحة ليكون احذر على المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء
غالبا حتى يحسن ظنه بالله تع عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان
يذكر عنده سعة رحمة الله تع على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تع و
ذكر ابن ابي الدنيا عن زيد بن بهلم قال قال عثمان بن عفان قال رسول الله ع م
اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته
الا كانت زادة الى الجنة وروى ابو داود عن معاذ بن جبل عن النبي ع م
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي فتاوى الحجة واذا دخل اجل
الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الرأس ويلبس حلقه ويقص اظفاره
ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت وفي الينابيع ولقن الشهادة يريد به
ان يقول من عنده في حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله حتى يسمع ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي المضمرات
ولو قال لمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله وان اعتقد الايمان ويستحب
المتفق وكان ابو جعفر الهندواني يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان احدها التوبة
والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة له
ان الملقن راى فيه علامة الموت ولعل اقرباء المريض يتأذون به محيط
ويلقن الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل
وبعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد
ورد في بعض الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع
اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى ويوجه المحتضر

قال في النهاية



المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرأ سورة يس وروى ابو داود
عن النبي ع م اقرأوا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض
عيناه ويجمر سريره ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا
وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها وعن عائشة
قالت قال رسول الله ما من ميت تصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس سمعت رسول الله
ع م يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم وعن مالك بن هبيرة قال
سمعت رسول الله ع م يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف
من المسلمين الا اوجب رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان السنة في
اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد انه قال ينبغي ان يكون
مقدار العمق الى صدر الرجل وبسط القامة قال وكلما زاد فيه فهو افضل
وعن عمر يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى قدر قامة الرجل فهو
احسن وفي الخجندي روى عن ابي حنيفة طول القبر على قدر طول الانسان
وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصير في القبر مكروه
وقال قاضيخان ويستحب اللحد والشق وان يكون القبر منتما مرتفعا
من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي
ويمنع من الارتفاع الكبير الذي كانت الجاهلية تفعله روى مسلم عن علي
رض انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله ان
لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي عن جابر
رش قبر النبي ع م وكان الذي رش الماء على قبره ع م بلال ابن رباح
بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على
رأس القبر روى ابو داود عن المطلب رضي الله عنه قال لما مات عثمان
ابن مظعون فدفن امر النبي ع م ان تأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام ع م

وحرز ذراعيه وحملها فوضعها عند رئته قال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه
من مات من اهلي ماينفع الموتى مما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا ان العبادات
ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة كالحج وبهما وبدنية محضة
كقراءة القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق اهل
السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها
وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما ماعدا الدعاء
من الثالثة فاختلفوا فيه وعند مالك والشافعي لايصل ثوابه الى الميت
والمختار عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال الامام احمد فلنذكر هنا ماينفع
الميت من الدعوات والتلقين على القبر وتلاوة سور وايات مخصوصة
مما ورد في حقه خبر او اثر دعوات خرج الترمذي والحاكم في نوادر الاصول
عن سعيد بن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال
بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من
الشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر
ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا
فقلت لابن عمر اشيأ سمعته من رسول الله ﷺ ام شيأ قلته من رايك
قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله ﷺ وخرجه ابن ماجه
ايضا في سننه وروي عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من
ربك قال له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الحكيم فهذه
فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند
المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه قال ولذا كانوا يستحبون
اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج
ابو داود عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله ﷺ اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا التثبيت فانه الان يسئل وخرج
نعيم عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ وقف على قبر ميت من اصحابه حين فرغ منه
فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن



عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسائل منطقه قال الآجري في كتاب النصيحة يستحب للوقوف بعد الدفن
قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك و
انت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسنا للسؤال اللهم فثبته
بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم
ارحمه والحقه بنبيه محمد ﷺ ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال
الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام
الناخرة خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك
وسلاما مني كتب له بعددهم حسنات تلقين خرج الثقفي في الاربعين
بسنده عن سعيد الازدي قال دخلت على ابي امامة وهو في النزع فقال
يا سعيد اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله ان نصنع بموتانا فقال
اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة
فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة
فانه سيقول ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لاريب
فيها وان الله يبعث من في القبور فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل
منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله
حجتهما دونه انتهى وعن رشد بن سعيد وحمزة بن حبيب وحكيم بن
عمر قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون
ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي
الله ودينى الاسلام ونبيي محمد ﷺ ثم ينصرف رواه سعيد في سننه
تلاوة قرأن العظيم عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر واقرأوا بفاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته عن
ابن عمر انه اوصى ان يقرأ بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج السلفي وغيره

ط
وفيه تخصيص بالام وفي الاب
اي تخصيص الام بالعلم العلم حقيقة ابيه
اعلم اما العلم فان
اي يخصص بكلمة الشهادة
يزول النكاح بسبب
واما الان هذا المحل محل الرحمة والام
اما الان فكل الاب بالشرف والتعظيم
والسرور وذلك المقام مقام
الحزن والملالة

ضمرة خ

الشهد ان لا اله الا الله ح

من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله عم من مر على المقابر وقرأ
قل هو الله احد احدى عشرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد
الاموات وروي من حديث انس ان رسول الله عم قال من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات ويروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة
انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسان الحافظ
يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة
الملك سواء اخفى او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين
الجهر والاخفاء لان الاثر ورد وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال
يستحب عند زيارة القبر قرأة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان
ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفور له غفر لهذا القارئ
انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قرأة
ما عدا سورة الملك في المقابر بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيها و
قد سمعتها مفصلا بل يجوز قرأة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار
للفتوى من قول محمد رح لكن انما يجوز اذا قرأه حسبة واما القرأة للدنيا
فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين
في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمقرئ كما بينا في
التذنيب **خاتمة في سعة رحمة الله تعالى** وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى
**ايات** ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كتب على نفسه
الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الذين



الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من
اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات و
من تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم والملئكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم **اخبار** عن انس قال سمعت رسول الله عم يقول قال الله عز وجل
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن
انس ان النبي عم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال
ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله عم لا يجتمعان في قلب عبد
في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي
وعن ابي هريرة عن رسول الله عم انه قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي
وعن ابي هريرة عن رسول الله عم انه قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
وانا معه حيث يذكرني والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته
بالفلاة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان
وعن ابي هريرة ان النبي عم قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله
عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله عم
يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي قال
ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله
تعالى ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا آخر فقال يا رب اني
اذنبت ذنبا آخر ~~فقال يا رب~~ فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر

ادخلهم ربنا صح

ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنبت ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي قال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب و يأخذ به فغفر له صح

وعن ابي ذر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيت وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر متفق عليه من المشكوة
ورغم اي لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب واما تكرير ابي ذر فلاستعظام شان الدخول مع مباشرة
الكبائر وتعجبه منه واما تكرير النبي صلى الله عليه وسلم فلانكاره استعظامه وتحجيره واسعا فان رحمته واسعة على خلقه واما حكاية ابي ذر قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رغم انف ابي ذر فللشرف والافتخار وفيه الكبيرة لا تسلب اسم
الايمان وانها لا تحبط الطاعة وان صاحبها
لا يخلد في النار وان عاقبته دخول الجنة
من الكرماني شرح البخاري

الذنب ويأخذه به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه
الشيخان وعن عبد الله بن عمر عن النبي عم قال ان الله يقبل توبة عبده
ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود
ان النبي عم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني
وعبد الله بن مغفل قال انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي اسمعت
النبي عم يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة عن النبي عم قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم وعن ابي هريرة
ان النبي عم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم وعن ابي
هريرة قال سمعت رسول الله عم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يترحم
الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية
عنه ان لله مائة رحمة انزل الله منها رحمة واحدة بين الانس والجن و
البهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش
على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه
مسلم وعن سلمان قال سمعت رسول الله عم يقول ان الله تعالى خلق يوم خلق
السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض
فجعل منها في الارض رحمة ~~واحدة~~ فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش
والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم
وعن ابي هريرة ان رسول الله عم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه
مسلم وعن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله عم سبي فاذا امرأة من السبي
تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال
لنا رسول الله اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي



وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله عم الله ارحم بعباده من هذه
بولدها رواه مسلم يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى ان قال قائل فيلزم
على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان
الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة عند اهل السنة اقول المراد بعباده
من رضي بعبوديته تعالى وصدق ربه وهو المؤمن لا من عبد غيره تعالى او
كذبه في بعض ما قاله العياذ بالله تعالى فلم يعد نفسه عبدا لله تعالى بل لغيره تعالى
فالله اعلى واجل من ان يعده عبدا له ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من
هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار
للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة تضرب ولدها للتأديب بل قد تكره على الفصد
والحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا
والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن
ودار السلام لا يدخله الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخول
النار اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
يا رب يا رب يا رب يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا من
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين صل وسلم وبارك على سيد
المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين
وهذبنا من سوء الاخلاق وخلصنا من الخطايا والاثام وطهرنا من الذنوب
والمعاصي واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرته ليوم القيمة كما
جعلت لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا وعافنا
وارض عنا وارضنا واغفر لابائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا
ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى و
رسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم
اجمعين وعلى الملائكة المقربين انك انت الغفور الرحيم و
الجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم تمت
بعون الله الملك الوهاب سنة ١١٥٧ في محرم
الحرام بعد الفجر بقليل قبل ما يطلع الشمس تخمينا
بمكة شرفها الله تعظيما وتشريفا امين

بلغ المقابلة حسب الطاقة

Kısmı
Yeri
Eski No. 1042/4
Tasnif No. 2971.(05)=922

فان خفتم فرجالا اي رجالة او ركبانا يعني على الدوابّ جمع راكب والمعنى ان لم يمكنكم ان تصلّوا
قانتين موفين حقوق الصلاة من اتمام الركوع والسجود والخشوع والخضوع لخوف عدو
اوغيره فصلّوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على دوابكم مستقبلي القبلة اوغير مستقبليها
وهذا في حال المقاتلة والمسابقة في وقت الحرب وصلاة الخوف فسمان احدهما
ان يكون حال القتال وهو المراد بهذه وقسم في غير حال القتال وهو المذكور في سورة
النساء في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وسيأتي الكلام عليها ان شاء
الله تعالى في موضعه فاذا التحم القتال ولم يمكن تركه لاحد فمذهب الشافعي انهم يصلون
ركبانا على الدواب ومشاة على الارجل الى القبلة والى غير القبلة يومون بالركوع والسجود
ويكون السجود اخفض من الركوع ويجتزؤن عن الصياح فانه لا حاجة اليه وقال ابو حنيفة
لا يصلي الماشي بل يؤخر الصلوة ويقضيها لان النبي ﷺ اخر الصلوة يوم الخندق فصلى
الظهر والعصر والمغرب بعد ما غربت الشمس فيجب علينا الاقتداء به في ذلك واحتج الشافعي
لمذهبه بهذه الاية واجاب عن تاخير النبي ﷺ الصلوة يوم الخندق بانه لم يكن نزل حكم
صلوة الخوف بعد فلما نزلت صلوة الخوف لم يؤخر النبي ﷺ بعد ذلك قط من تفسير الجازن

ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اي هم من اياتنا وقيل معناه انهم ليسوا اياتا عجب
آياتنا فان ما خلقنا من السموات والارض وما فيهن اعجب منهم والكهف الغار الواسع في الجبل
والرقيم هو لوح كتب فيه اسماء اصحاب الكهف وقصتهم ثم وضعوه على باب الكهف وكان اللوح
من رصاص وقيل من حجارة وعن ابن عباس ان الرقيم اسم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف
قال كعب الاحبار هو اسم للقرية التي خرج منها اصحاب الكهف ثم ذكر الله قصة اصحاب الكهف
فقال عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا اليه وجعلوه مأواهم والفتية جمع فتى وهو
الطري من الشباب فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وجلائل نعمتك
واحسانك وهب لنا الهداية والنصر والامن من الاعداء وهيئ اي اصلح لنا من امرنا رشدا اي حتى نكون
بسببه رشيدين مهديين وقيل معناه فاجعل امرنا رشدا كله ذكر قصة اصحاب الكهف وسبب
خروجهم اليه قال ابن اسحق بن يسار مرج امر اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت الملوك
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح مستمسكين بعبادة الله وتوحيده
وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت

Yeri
Eski No. 1042/5
Tasnif No. 2971.(05)=922



للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية نزلها احدا
الا فتنه عن دينه حتى يعبد الاصنام او يقتله فلما نزل مدينة اصحاب الكهف و
كان اسمها افسوس استخفى منه اهل الايمان وهربوا في كل وجه اتخذ
شرطا من الكفار وامرهم ان يتبعوهم فجعل اولئك الشرطا تتبع اهل
الايمان في اماكنهم ويخرجونهم الى دقيانوس فيخيرهم بين القتل وبين عبادة
الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل
فلما رأى ذلك اهل الشرة في الايمان جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل
فيقتلون ويقطعون ويجعل ما قطع من اجسادهم على اسوار المدينة و
ابوابها فلما عظمت الفتنة وكثرت فلما رأى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا
فقاموا واشتغلوا بالصلوة والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء و
كانوا من اشراف الروم وهم ثمانية نفر وبكوا وتضرعوا الى الله عز وجل
وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وارفع
عنهم البلاء حتى يعلنوا عبادتك فبينما هم على ذلك وقد دخلوا مصلاهم
ادركهم الشرطا فوجدوهم سجدا يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل
فقال لهم الشرطا ما خلفكم عن امر الملك فانطلقوا الى الملك فاخبروه
خبر الفتية فبعث اليهم فاتي بهم تفيض اعينهم من الدمع مصفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للهتنا التي تعبد في الارض
وتجعلوا انفسكم اسوة اهل مدينتكم اختاروا اما ان تذبحوا للهتنا و
اما ان نقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها مدبر السموات والارض
عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا له الحمد والتكبير من انفنا خالصا ابدا اياه
نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع
ما بدا لك وقال اصحابه مثل ذلك فلما سمع الملك كلامهم امر بنزع لباسهم
وحليه كانت عليهم من الذهب والفضة وقال سافرغ لكم وانظر لكم ما
وعدتكم من العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني ارى لكم شبابا حدثة

اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلاً تذكرون فيه وترجعون
الى عقولكم ثم امرهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة
اخرى قريبة منهم لبعض اموره فلما رأى الفتية خروجه بادروا وخافوا
اذا قدم ان يذكرهم فاشتوروا بينهم واتفقوا على ان كل واحد منهم
يأخذ نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا
الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدوا
الله حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فيصنع بهم ما شاء فلما اتفقوا على ذلك
عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه واخذ نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما بقي
معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اذا اتوا ذلك الكهف فدخلوا فيه وقال بعض
الاحبار مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مراراً فقال لهم
الكلب ما تريدون مني لا تخشوا جانبي انا احب احباء الله فناموا واصركم
وقال ابن عباس هربوا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا براع معه
كلب فتبعهم على دينهم وتبعهم الكلب فخرجوا من البلاد الى الكهف قال
ابن اسحق فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتمجيد
ابتغاء وجه الله وجعلوا نفقتهم التي فتى منهم يملخا فكان يبتاع
لهم ارزاقهم من المدينة سراً وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل
المدينة لبس ثياباً رثة كثياب المساكين ثم يأخذ ورقه فينطلق الى المدينة
فيشتري لهم طعاماً وشراباً ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء
ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما شاء الله ان يلبثوا ثم قدم دقيانوس
المدينة وامر عظماء اهلها ان يذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان
وكان يملخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي
معه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا وانتموا
مع عظماء المدينة ففزعوا ووقعوا يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون
من الفتنة فقال يملخا يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطمعوا وتوكلوا على
ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع وذلك عند غروب الشمس ثم

ثم جلسوا يتحدثون ويذكر بعضهم بعضاً فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف و
كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغد فقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض عظماء
المدينة لقد سائني شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد ظننت ان بي غيظاً عليهم لجهلهم
ما جهلوا من امري ما كنت عليهم انهم تابوا وعبدوا الهيتي فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق
ان ترحم قوماً فجرة مردة عصاة قد كنت اجلت لهم اجلاً لو شاء لرجعوا في ذلك الاجل
ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضباً شديداً ثم ارسل الى اباءهم فاتي بهم فقال اخبروني
عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا
باموالنا واهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا الى جبل يدعى بنجلوس فلما قالوا له
ذلك خلا سبيلهم وجعل ما يدري ما يصنع بالفتية فالقى الله تعالى في نفسه ان يأمر بباب
الكهف عليهم وارا دالله ان يكرمهم بذلك ويجعلهم آية لامة يستخلف من بعدهم وان يبين
لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف
فسد عليهم وقال دعوهم كما هم في كهفهم يموتون جوعاً وعطشاً ويكون كهفهم الذي اختاروا
قبراً لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة نوم و
كلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيهم ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم
ان رجلين مؤمنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما احدهما اسمه بيدروس والاخر
رومانوس ابتمرا ان يكتبا شأن الفتية واسمائهم وانسابهم وخبرهم في لوحين من رصاص و
يجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء
الفتية قوماً مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ الكتاب ففعلا ذلك
وبنينا عليه وبقي دقيانوس ما بقي مات هو وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب فخرجوا في عيد لهم
عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي كانوا يعبدونها وكان معهم كلب صيد لهم
وكان احدهم وزير الملك فقذف الله الايمان في قلوبهم فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه
وقال في نفسه اخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لا يصيبني عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى اظل شجرة فجلس فيه ثم خرج آخر فراه جالساً وحده فرجا ان يكون على مثل امره

وحجبهم الله عن الناس بالرعب فلما فتحا باب الكهف اذن الله ذو القدرة والسلطان يحيي
الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرجين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم
فلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من
ليلتهم ثم قاموا الى الصلوة فصلوا كما كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا الوانهم شيء
ينكرونه ولكنهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يتأوهون دقيانوس في طلبهم فلما قضوا صلوتهم
قالوا ليملخا صاحب نفقتهم انبئنا ما الذي قال الناس في شأننا عشية امس عند
هذا الجبار وهم يظنون انهم قد رقدوا بعض ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم قد ناموا
اطول مما كانوا يناموننا حتى تسألوا بينهم فقال بعضهم لبعض لبثتم يوما ما قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يملخا قد التمسهم في المدينة
وهو يريد ان يأتي بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت ويقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم
مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله ثم قال يملخا
انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال فينا وما الذي يذكر عند دقيانوس ولا تلطف ولا تشعرن بك
احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد اصبحنا جياعا ففعل يملخا
كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ ثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت
معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف البرع فانطلق يملخا خارجا فلما مر بباب
الكهف رأى حجارة منثورة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى باب المدينة
متخفيا يصدع الطريق تخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفونه ولا يشعر ان دقيانوس
واهله هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما اتى يملخا باب المدينة رفع بصره فرأى فوق
ظهر الباب علامة كانت لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا فيها فلما رآها عجب وجعل ينظر اليها
متخفيا ينظر اليها يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب ومضى الى باب آخر فرأى مثل ذلك
فخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ورأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك
فجعل يمشي ويتعجب ويتخيل انه حيران ثم رجع الى الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه و
يقول بالبيت شعري ما هذا اما عشية امس كان المسلمون يحجون هذه العلامة في هذه المدينة
ويستخفون بها واليوم ظاهرة لعلي حالم او يرى انه ليس بنائم فاخذ كساه فجعله على رأسه
ثم دخل المدينة وجعل يمشي في اسواقها فيسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده

وجلس اليه من غير ان يظهر على امره ثم خرج آخر فخرجوا جميعا فقال بعضهم ما جمعكم وكل واحد يكتم
ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين فينطلق ويفشو كل واحد سره
الى صاحبه ففعلوا ذلك فاذا هم على الايمان جميعا واذا الكهف في جبل قريب منهم فقال بعضهم
لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدفنا موا
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وفقدهم قومهم وطلبوهم فعمي الله عليهم اثارهم وكهفهم و
كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة
كذا من مملكة يدعى فلان فلان الملك ووضعوا اللوح في خزائن الملك وقالوا ليكون لهؤلاء
شأن وماتت ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن ثم قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد
رجل صالح يقال له تندروس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وستين سنة فخرب الناس في ملكه
فكانوا احزابا منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك
الصالح وتضرع الى الله وحزن حزنا شديدا لما رأى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل
الحق ويقولون لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح دون الاجساد وجعل تندروس
الملك يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم ائمة في الخلق فلم يقبلوا منه وجعلوا يكذبون
بالساعة حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما رأى ذلك الملك الصالح
وخلى بيته واغلق بابه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا فجلس عليه ودأب ليله
ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي ويقول رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم اية
تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة عباده اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف
ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة آتية لا ريب فيها
ويستجيب لعبده الصالح تندروس ويتم نعمته عليه وان يجمع من كان تبدد من المؤمنين
فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي فيه الكهف وكان اسمه اوليانس ان يهدم
ذلك البنيان الذي على فم الكهف ويبني به حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان
تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف وفتحا باب الكهف و

فزاده ذلك تعجبا ورأى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدار المدينة وهو يقول في نفسه والله ما ادري
ما هذا ما عشية امس فليس على الارض من يذكر عيسى بن مريم الا قليلا واما اليوم فاسمع كل انسان
يذكر عيسى بن مريم لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعلم مدينة
بقرب مدينتنا فقام كالحيران ثم لقي فتى فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى فقال اسمها افوس فقال
في نفسه لعلي ميتا او امرا او ذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج قبل ان يصيبني فيها شر
فاهلك فذنا الى الذين يبيعون الطعام فاخرج له الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم وقال له
بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها فناولها رجلا
آخر من اصحابه فنظر ثم جعلوا يتطارحون بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ويتشاورون بينهم
ويقول بعضهم لبعض ان هذا اصاب كنزا في الارض منذ زمان طويل فلما رأهم يملخا يتحدثون
فيه فرق فزعا شديدا وخاف وجعل يرعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم يريدون ان
يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل الناس يأتونه ويتعرفونه فقال لهم وهو شديد الخوف
منهم افضلوا علي قد اخذتم وريقي فامسكموها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا يا فتى ما انت
وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا
وارناه وشاركنا فيه ونخفي عليك ما وجدت وانك ان لا تفعل نحملك الى السلطان فيقتلك
اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال والله وقعت في كل شيء احذر منه فقالوا يا فتى انك والله
لا تستطيع ان تكتم ما وجدت وجعل يملخا ما يدري ما يقول لهم وخاف حتى لم يخبرهم شيئا
فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه وطرحوه في عنقه وجعلوا يسحبونه في سكك المدينة حتى سمع
به من فيها وقيل قد اخذ رجل معه كنز فاجتمع عليه اهل المدينة وجعلوا ينظرون اليه ويقولون
والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأيناه فيها قط وما نعرفه وجعل يملخا لا يدري ما يقول
لهم وكان متيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وانه من عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا به
فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى يأتيه بعض اهله فيخلصه من ايديهم اذا احتفوه وانطلقوا به
الى رئيس المدينة ومدبرها الذين يدبر آن امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اربوس و
اسم الآخر سطبوس فلما انطلقوا به اليهما ظن يملخا انه انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار
فجعل يلتفت يمينا وشمالا وهو يبكي والناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون ثم رفع رأسه
الى السماء وقال اللهم اله السماء واله الارض افرغ علي صبرا واوسع معي روحا منك تؤيدني بهما
عند هذا الجبار وجعل يقول في نفسه فرق ما بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت يا ليتهم يأتوني



يأتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فاننا قد تواثقنا على الايمان بالله ولا نشرك به ابدا
ولا نفترق في حياة ولا موت فلما انتهى الى الرجلين الصالحين اربوس وسطبوس ورأى
انه لم يذهب الى دقيانوس افاق وسكن عنه واخذ اربوس وسطبوس الورق ونظرا
اليها وعجبا منها وقالا اين الكنز الذي وجدت يا فتى فقال ما وجدت كنزا ولكن هذا ورق ابائي
ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شأني وما اقول لكم فقال احدهما ممن
فقال يملخا اما انا فكنت اراني انني من اهل هذه المدينة فقيل له فمن ابوك ومن يعرفك بها
فاخبرهم باسم ابيه فلم يوجد من يعرفه ولا اباه فقال احدهما انت رجل كذاب لا تتبينا بالحق فلما يئس
يملخا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم
ليس بمجنون ولكنه محمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن
انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذه المدينة وضربها وله اكثر من ثلثمائة
سنة وانت غلام شاب اتظن انك تاكلنا وتسخر بنا ونحن شيوخ شمط وحولك سواة
هذه المدينة وولاة امرها وخزائن هذه المدينة بايدينا فليس عندنا من هذا الضرب
درهم ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا
الكنز الذي وجدته فقال لهم يملخا اخبروني عما اسئلكم عنه فان انتم فعلتم صدقتكم عما عندي
فقالوا سل لانكتمك شيئا قال لهم فما فعل الملك دقيانوس فقالا ما نعرف على وجه الارض من
اسمه دقيانوس ولم يكن الا ملك هلك في الزمان الاول وله دهر طويل وهلك بعده قرون
كثيرة فقال يملخا اني اذا لحيران وما هو بمصدقي احد من الناس فيما اقول لقد كنا فتية
وان الملك اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فاوينا الكهف
الذي في جبل بنجلوس فنمنا فيه فانتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس الاخبار
فاذا معكم كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي قال فلما سمع اربوس قول يملخا
قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله تعالى عز وجل لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا حتى يرينا
اصحابه فانطلق اربوس وسطبوس ومعهما جميع اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب
الكهف لينظروا اليهم ولما رأى الفتية اصحاب الكهف ان يملخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم
على القدر الذي كان يأتي فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى ملكهم دقيانوس فبينما هم يظنون
كذلك ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة فظنوا انهم رسل الجبار

دقيانوس بعث بهم اليهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا
انطلقوا بنا نأت اخانا يمليخا فانه الآن بين يدي الجبار وهو ينتظر اتيتنا اتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس على هذه الحال اذا هم باربوس واصحابه وقوفا على باب الكهف فسبقهم يمليخا
يبكي ودخل وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سألوه عن خبره فقص عليهم الخبر كله فعرفوا
انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمن الطويل وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا
للبعث ويعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر يمليخا اربوس فرأى تابوتا من
نحاس مختوما بخاتم فضة فوقف على الباب ودعا جماعة من عظماء المدينة وامر بفتح التابوت
بحضرتهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما مكلمينا ومخلمينا ويمليخا ومرطونس
وكسطونس وبيرونس ودبيونس ومطيونس وقالونس كانوا فتية هربوا من ملكهم
دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف
فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم انه عثر بهم فلما قرأوا وعجبوا
وحمدوا الله الذي اراهم اية تدل على البعث ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على
الفتية في الكهف فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اربوس واصحابه
سجودا وحمدوا الله الذي اراهم اية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا واخبرهم الفتية عن الذي لقيوا
من ملكهم دقيانوس ثم ان اربوس واصحابه بعثوا الى ملكهم الصالح تندروس ان اعجل لتعلك
تنظر الى اية من ايات الله جعلها الله على ملكك وللناس اية وليكون لهم نورا وتصديقا للبعث
وذلك ان فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ ثلثمائة سنة واكثر فلما اتى الخبر للملك رجع
عقله اليه وذهب همه وقال احمدك الله رب السموات والارض فاعبدك واسبحك لكف تطولت
علي ورحمتني ولم تطفئ النور الذي جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك ثم اخبر
بذلك اهل مدينة فركب وركبوا معه حتى اتوا مدينة افسوس فتلقاهم اهلها وساروا
معه نحو الكهف فلما صعد الجبل ورأى الفتية تندروس فرح بهم وخر ساجدا على وجهه وقام
تندروس الملك قدامهم واعتنقهم وبكا وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله
ويحمدونه يقال الفتية لتندروس الملك نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله و
حفظك وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن فبينما الملك قائم اذ رجعوا
الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وامر ان

ان يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما امسى ونام اتوه في منامه فقالوا له انا لم نخلق
من ذهب وفضة ولكنا خلقنا من تراب الى تراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب
حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عند ذلك بتابوت من ساج فجعلوا فيه وجعل الله حين خرجوا
من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يدخل عليهم وامر الملك ان يتخذ على باب الكهف مسجدا
يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة وقيل ان يمليخا حمل الى الملك الصالح
فقال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه المدينة وذكر انه خرج امس او منذ ايام
وذكر منزله واقواما لم يعرفهم وكان الملك قد سمع ان فتية في الزمن الاول فقدوا وان اسماءهم
مكتوبة على لوح في خزائنه فدعا باللوح ونظر في اسمائهم فاذا اسمه مكتوب وذكر اسماء
الآخرين فقال يمليخا هم اصحابي فلما سمع الملك ركب ومن معه من القوم فلما اتوا باب الكهف
قال يمليخا دعوا حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي رعبتموهم فدخل يمليخا
فبشرهم فقبض الله ارواحهم واعمى على الملك واصحابه آثارهم فلم يهتدوا اليهم فذلك قوله
اذ اوى الفتية اي صاروا الى الكهف واسمه جبرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
اي هداية في الدين وهيئ لنا اي يسر من امرنا رشدا اي ما نلتمس من رضاك وعافيه
رشدنا وقال ابن عباس مخرجا من الغار في سلامة • هذا ما تيسر لنا نقله من تفسير الخازن

ويسئلونك عن ذي القرنين قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث
بن نوح ع م وقيل اسمه الاسكندر بن فيلفوس كذا صحح الروعي وكان من ولد عجوز ليس
لها غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي الريحان البيروني المنجم في كتابه المسمى
بالآثار الباقية عن القرون الخالية انه من حمير واسمه ابوار بن سمين عرنجن افريس الحميري
وهو الذي افتخر به احد شعراء حمير حيث يقول • قد كان ذو القرنين عمر مسلما ملكا • علا في
الارض غير مقيد • بلغ المشارق والمغارب يلتقي اسباب ملك من كريم مرشد • فرأى مآب
الشمس عند غروبها في عين ذي خلب • اي وناطة حرمد قوله فرأى مآب اي ذهاب الشمس وقوله
في عين ذي خلب اي حماة والناطة الحمأة ايضا والجمع ناط والحرمد الطين الاسود وقيل
سمي ذو القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل ملك الروم وقيل انه دخل النور
والظلمة وقيل لانه رأى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان ذا قرنين او في
كان له قرنان تواريهما العمامة وروي عن علي انه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات

Yeni Eski Tedkik No 1042/6

فاحياه الله ثم بعثه الله فامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله واختلفوا في نبوته
فقيل كان نبيا يدل عليه قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وخطاب الله لا يكون الا مع الانبياء وقيل
لم يكن نبيا قال ابو الطفيل سئل علي عن ذي القرنين اكان نبيا فقال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا احب الله
احبه الله ناصح لله فناصحه الله وروي ان عمر سمع رجلا يقول لاخر يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء
الانبياء فلم ترضوا حتى تسميتم باسماء الملائكة والاصح الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه
بلغ اقصى المغرب والمشرق وتبعوا الشمال وهذا هو القدر المعمور من الارض وذلك لما مات ابوه جمع ملك
الروم بعد ان دان له طوائف ثم مضى الى ملوك الغرب وقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم
رجع الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسمه ثم دخل الشام وقصد بيت المقدس وقرب فيه
القربان ثم عطف الى ارمينية وباب الابواب وبنا السد ودانت له ملوك العراق والنبط والبربر
واستولى على ممالك الفرس ثم مضى الى الهند والصين وغزا الامم البعيدة ثم رجع الى [illegible] ومرض بشهرزور
ومات بها وحمل الى [illegible] هو مدفون وقيل ان عمره كان نيفا وثلثين سنة ومثل هذا الملك البسيط
الذي هو على خلاف العادات وجب ان يبقى مخلدا على وجه الارض هذا ما تيسر لنا كتابته من تفسير الخازن
قالوا يا ذا القرنين فان قلت كيف اثبت لهم القول وهم لا يفقهون قلت تكلم عنهم مترجم ممن هو مجاورهم
ويفهم كلامهم وقيل معناه لا يكادون يفهمون الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم الخرس
ان ياجوج وماجوج اصلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم
وهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل ان طائفة خرجت تغير فضرب ذو القرنين السد
فبقوا خارجة فسموا الترك بذلك لانهم تركوا خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلثة سام
وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك
والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج قال ابن عباس هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزء وروى
حذيفة مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعة الاف امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر
الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من اولاد آدم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلثة
اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم
عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش
احدهم اذنه ويلتحف الاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم
اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية

Eski Kayıt No. 1092/2
Tasnif No. 297.1 (05)=?



طبرية وعن علي قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم نادرة في ولد آدم
وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج
فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من
الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم
منهم امتان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند
مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض في القطر الايمن يقال لها هاويل والاخرى
في القطر الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج
فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني
ساطوقك وابسط لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك
شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك
من ورائك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم
في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه
وادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما
وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل فيهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك
ففعل كفعله في الامتين وجند منهم جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيهم
كفعله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك مما يلي
المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم
يفترسون الدواب والوحوش كالسباع ويأكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق
في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم فلا شك انهم سيملؤن الارض ويظهرون عليها و
يفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
وقال اعدوا لي الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم
على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب واضراس كالسباع
ولهم هلب شعر يواري اجسادهم يتقون به من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش
احدهما ويلتحف بالاخرى يصيف في واحدة ويشتو في الاخرى يتسافدون تسافد البهائم

حيث التقوا فلما عاين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقاس ما بينهما وحفر الاساس حتى بلغ
الماء فذلك قوله تع قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج و ماجوج مفسدون في الارض فهل ان فادهم
كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها مما اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا حملوه وادخلوا
ارضهم فلقوا منهم اذى شديدا وقيل فادهم انهم كانوا ياكلون الناس وقيل معناه انهم يفسدون
عند خروجهم فهل نجعل لك خرجا اى جعلا واجرا من الاموال على ان تجعل بيننا وبينهم سدا اى حاجزا
فلا يصلون الينا قال لهم ذو القرنين ما مكنني فيه ربي خير اى ما قوالني به ربي خير من جعلكم فاعينوني
بقوة يعني لا اريد اموالكم بل اعينوني بابدانكم وقوتكم اجعل بينكم وبينهم ردما اى سدا قالوا و ما تلك القوة
قال فعلة وصناع يحسنون البناء والالة قالوا و ما تلك الالة قال آتوني اى اعطوني وقيل جيئوني
زبر الحديد اى قطع الحديد فاتوه بها و بالحطب فجعل الحطب على الحديد والحديد على الحطب حتى اذا ساوى
بين الصدفين اى بين طرفي الجبلين قال انفخوا يعني في النار حتى اذا جعله نارا اى صار نارا قال آتوني
افرغ عليه اى اصب عليه قطرا اى نحاسا مذابا فجعلت النار تاكل الحطب وجعل النحاس يسيل
مكانه حتى لزم الحديد قيل ان السد كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء وقيل ان عرضه
خمسون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع وطوله فرسخ واعلم ان هذا السد معجزة عظيمة ظاهرة
لان الزبرة الكبيرة اذا نفخ عليها حتى صارت كالنار لم يقدر احد القرب منها والنفخ عليها
لا يمكن الا بالقرب فكانه تع صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين حتى تمكنوا
من العمل فيه فما اسطاعوا ان يظهروه اى يعلوا عليه لعلوه وملاسته وما استطاعوا له نقبا
اى من اسفله لشدته وصلابته قال يعني ذو القرنين هذا اى السد رحمة من ربي اى نعمة فاذا جاء وعد ربي قيل يعني
القيامة وقيل وقت خروجهم جعله دكا اى ارضا ملساء وقيل مدكوكا مستويا مع الارض
وكان وعد ربي حقا ق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فتح
اليوم من ردم ياجوج و ماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين قوله عقد تسعين هذا من موضعات
الحساب وهو ان تجعل رئس اصبعك السبابة في وسط الابهام من باطنها شبه الحلقة لكن
لا يتبين لها الانامل يسير وعنه ان رسول الله ع قال يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا
يخرقونه قال ارجعوا فستحفرونه قال فيعيده الله تع كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم و
اراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله
واستثنى قال فيرجعون فيجدونه هيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه



المياه ويفر منهم وفي رواية يتحصنون الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم الى السماء
فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء قوة وعلوا فيبعث
نغفا في رقابهم فيهلكون قال فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن و
تشكر من لحومهم شكرا اخرجه الترمذي قوله قوة وعلوا اى غلظة وفظاظة وتكبرا
والنغف دود يكون في انوف الابل والغنم وقوله تشكر يقال شكرت الشاة تشكر شكرا
اذا استلاضرعها لبنا والمعنى انها تمتلئ اجادها لحما وتسمن خ عن ابي سعيد الخدري عن
النبي ع قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج و ماجوج قوله عز وجل وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض قيل هذا عند فتح السد يقول تركنا ياجوج و ماجوج يموج اى يدخل
بعضهم في بعض كموج الماء ويختلط بعضهم ببعض لكثرتهم وقيل هذا عند قيام الساعة
يدخل بعضهم في بعض ويختلط انسهم بجنهم حيارى ونفخ في الصور فيه دليل على
خروج ياجوج و ماجوج من علامات قرب الساعة فجمعناهم جمعا اى في صعيد واحد وعرضنا
ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا حتى يشاهدوها عيانا الذين كانت اعينهم في غطاء
اى في غشاء وستر عن ذكري اى عن الايمان والقران والهدى والبيان وقيل عن رؤية الدلائل
وتبصرها وكانوا لا يستطيعون سمعا اى سمع القبول والايمان لغلبة الشقاء عليهم وقيل
لا يستطيعون ان يسمعوا عن رسول الله ع من شدة عداوتهم قوله تع افحسب
الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء يعني ارباب يريد عيسى والملائكة بل هم لهم اعداء
ويتبرأون منهم وقال ابن عباس يعني الشياطين اطاعوهم من دون الله والمعنى افظن الذين
كفروا ان يتخذوا غيري اولياء فاني لا اغضب لنفسي فلا اعاقبهم وقيل معناه افظنوا انهم
ينفعهم ان يتخذوا من دوني اولياء انا اعتدنا اى هيانا جهنم للكافرين نزلا
ابن عباس هي مثواهم وقيل معدة لهم عندنا كالنزيل للضيف قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا يعني الذين اتعبوا انفسهم في عمل يرجون به فضلا ونوالا فنالوا هلاكا وبوارا قال ابن عباس
هم اليهود والنصارى وقيل هم الرهبان الذين جبوا انفسهم في الصوامع قال علي بن ابي طالب
هم اهل حروراء يعني الخوارج الذين ضل سعيهم اى بطل عملهم واجتهادهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
اى يظنون انهم يحسنون صنعا اى عملا ثم وصفهم فقال تع اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه

يعني انهم جحدوا دلائل توحيده وقدرته وكفروا بالبعث والثواب والعقاب وذلك لانهم كفروا
بالنبي عم والقرآن فصاروا كافرين بهذه الاشياء فحبطت اعمالهم اي بطلت فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا قيل لا نقيم لهم ميزانا لان الميزان انما توضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين
ليتميز مقدار الطاعات والحسنات قال ابو سعيد الخدري يأتي الناس باعمال يوم القيمة
هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوا لم تزن شيأ فذلك قوله تع فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا وقيل معناه نزدري بهم فليس لهم عندنا خطر ولا قدر ولا وزن ق عن ابي هريرة
عن رسول الله قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرأوا
ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك اشارة الى ما ذكر من حبوط اعمالهم وخسة قدرهم
ثم ابتدأ فقال تع جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي سخرية واستهزاء
هذا ما تيسر لنا نقله من تفسير الخازن واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح واسمه
خنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه الكتب وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم واول من
خاط الثياب ولبس المخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود وهو اول من اتخذ السلاح
وقاتل الكفار وهو اول من نظر في علم الحساب انه كان صديقا نبيا وذلك ان الله شرفه بالنبوة
وانزل عليه ثلثين صحيفة ورفعناه مكانا عليا قيل هي الرفعة بعلو المرتبة في الدنيا وقيل
انه رفع الى السماء وهو الاصح يدل عليه ما روى انس بن مالك بن صعصعة عن النبي عم انه رأى
ادريس في السماء الرابعة ليلة المعراج متفق عليه وكان سبب رفع ادريس الى السماء
الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال
يارب اني مشيت يوما واحدا فكيف من يحملها مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم
خفف عنه من ثقلها وحملها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف
فقال يارب خلقتني لحمل الشمس فما الذي قضيت فيه قال ان عبدي ادريس سألني ان
اخفف عنك حملها وحرها فاجبته قال يارب فاجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن
له حتى اتى ادريس فكان ادريس يسأله فكان مما سأله ان اخبرت انك اكرم الملائكة و
امكنهم عند ملك الموت فاشفع لي اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال
الملك لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس
ثم اتى ملك الموت فقال لي اليك حاجة صديق لي من بني آدم تشفع لي اليك لتؤخر اجله

Kişmi
Yeni Sayı No.
Eski Sayı No. 1062/9
Tasnif No. 292.1 (05)=927



اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيتقدم لنفسه قال نعم
فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده
يموت الا عند مطلع الشمس قال اني اتيتك وتركته هناك قال انطلق فلا اراك تجده
الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شئ فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب كان يرفع
لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملائكة و
اشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني آدم وكان
ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فابى ان ياكل معه ففعل ذلك
ثلث ليال فانكره ادريس وقال ليلة الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك
الموت استأذنت ربي اصحبك فقال لي اليك حاجة فقال ما هي قال تقبض روحي فاوحى الله اليه
ان اقبض روحه فقبض روحه وردها الله اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت
ما الفائدة في سؤالك قبض الروح قال لا ذوق كرب الموت وغمته فاكون اشد استعدادا
له ثم قال له ادريس ان لي حاجة اخرى قال وما تريد قال تسأل مالكا حتى يفتح ابوابها فارى ها
ففعل ثم قال فكما اريتني النار فاريني الجنة فذهب به الى الجنة فاستفتح ففتح ابوابها فادخله
الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى ما تركت فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله
ملكا حكما بينهما قال له الملك ملك لا تخرج قال لان الله تع قال كل ذائقة الموت وقد ذقته و
قال وان منكم الا واردها وقد وردتها قال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله
الى ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري يخرج فهو حي هناك فذلك قوله تع ورفعناه
مكانا عليا واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي
وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في
السماء وهما عيسى عم وادريس عم من الخازن قوله تع وعصى آدم ربه فغوى اي فعل ما لم يكن له
فعله وقيل اخطأ طريق الحق فضل حيث طلب الخلد بأكل ما نهي عنه اجتباه الله تع
من مراده وصار من العز الى الذل ومن الراحة الى التعب قال ابن قتيبة يجوز ان يقال عصى آدم
فخاب ولم ينل

ولا يجوز ان يقال آدم عاص لانه انما يقال ذلك لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه
يقال خاط ثوبه ولا يقال يخيط حتى يعاود ذلك مرارا ويعتاده ق عن ابي هريرة قال قال
رسول الله ص احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا اخرجتنا من الجنة فقال له
آدم انت يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط التورية بيده اتلومني على امر قدره الله
علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى وفي رواية لمسلم قال آدم بكم وجدت الله
كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه
فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين
سنة قال رسول الله ص فحج آدم موسى وفي الكلام على معنى الحديث وشرحه قوله احتج آدم
موسى المحاجة المجادلة والمخاصمة يقال حاججت فلانا فحججته اي جادلته فغلبته قال ابو سليمان
الخطابي قد يحسب كثير من الناس ان معنى القدر والقضاء من الله على معنى الاجبار و
القهر للعبد على ما قضاه وقدره وينتوهم ان قوله فحج آدم موسى من هذا الوجه وليس كذلك
وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله بما يكون من اعمال العباد واكسابهم وصدورها عن
تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر والقضاء
في هذا معناه الخلق واذا كان الامر كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم افعالهم واكسابهم
ومباشرتهم الامور وملابستهم اياه عن قصد وتعمد وتقديم ارادة واختيار فالحجة انما
تلزمهم بها والملامة تلحقهم عليها وجماع القول في هذا انهما امران لا ينفك احدهما عن الآخر
لان احدهما بمنزلة الاساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء
ونقضه وانما وضع الحجة لآدم على موسى ان الله تعالى كان قد علم من آدم انه يتناول الشجرة
ويأكل منها فكيف يمكنه ان يرد علم الله فيه وان يبطله بعد ذلك وانما كان تناوله الشجرة
سببا للنزوله الى الارض التي خلق لها وانما ادلى آدم بالحجة على هذا المعنى ودفع لائمة موسى
عن نفسه ولذلك قال اتلومني على امر قد قدره الله علي من قبل ان يخلقني **فصل** في
بيان عصمة الانبياء وما قيل في ذلك قال الامام فخر الدين الرازي اختلف الناس في



في عصمة الانبياء وضبط القول فيه يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب الاعتقاد
وهو اعتقاد الكفر والضلال فان ذلك غير جائز عليهم الثاني ما يتعلق بالتبليغ فقد اجمعت
الامة على كونهم معصومين عن الكذب والتحريم والا لارتفع الوثوق بالاداء واتفقوا
على ان ذلك لا يجوز وقوعه منهم عمدا ولا سهوا ومن الناس من جوز ذلك سهوا قالوا
لان الاحتراز عنه غير ممكن الثالث ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه
على سبيل العمد واجازه بعضهم على سبيل السهو الرابع ما يقع في افعالهم فقد اختلفت
الامة فيه على خمسة اقوال احدها قول من جوز عليهم الكبائر والثاني قول من منع من
الكبائر وجوز الصغائر على جهة العمد وهو قول اكثر المعتزلة الثالث لا يجوز ان يأتوا
بصغيرة ولا كبيرة البتة بل على جهة التأويل وهو قول الجبائي الرابع انه لا يقع منهم
الذنب الا على جهة السهو والخطاء الخامس انه لا يقع منهم لا كبيرة ولا صغيرة لا على سبيل العمد
ولا على سبيل السهو ولا على سبيل التأويل وهو قول الشيعة واختلف الناس في وقت
العصمة على ثلثة اقوال احدها قول من ذهب الى انهم معصومون من حين وقت الولادة
وهو قول الشيعة الثاني قول من ذهب الى عصمتهم من وقت بلوغهم وهم اكثر المعتزلة
الثالث قول من ذهب الى ان ذلك لا يجوز منهم بعد النبوة وهو اكثر اصحابنا والى الهذيل
والى علي من المعتزلة قال الامام والمختار عندنا انه لم يصدر عنهم ذنب لا صغيرة ولا كبيرة
من حين جائتهم النبوة ويدل عليه وجوه احدها لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل درجة
من احاد الامة وذلك غير جائز ودرجة الانبياء في غاية الرفعة والشرف الثاني لو صدر منه
وجب ان لا يكون مقبول الشهادة فكان اقل حالا من عدول الامة وذلك غير جائز ايضا
لان معنى النبوة والرسالة هو ان يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وايضا فانه يوم
القيمة شاهد على الكل الثالث لو صدر من النبي ذنب وجب الاقتداء به فيه وذلك محال
الرابع ثبت ببديهة العقل انه لا شيء اقبح ممن رفع الله درجته وائتمنه على وحيه

وجعله خليفة في عباده وبلاده يسمع ربه يناديه لا تفعل كذا فيقدم عليه ويفعله ترجيحا لغرضه
واجتمعت الامة على ان الانبياء كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوه لدخلوا تحت قوله
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الخامس
قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ولفظه للعموم فيتناول الكل ويدل فيه فعل ما ينبغي
فعله وترك ما ينبغي تركه فثبت ان الانبياء كانوا فاعلين لكل خير تاركين لكل منهي وذلك ينافي
صدور الذنب عنهم السادس قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس و
قال الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال تعالى في حق
موسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي وقال تعالى واذكر عبادنا ابراهيم و
اسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار وانا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار وغير ذلك من الايات التي تدل على كونهم معصومين بالاصطفاء والخير
وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وذكر غير ذلك من الوجوه قال واما المخالف فقد تمسك
بايات منها قصة آدم هذه والجواب عنها ان كلامهم انما يتم لو بينوا بالدلالة ان ذلك كان
حال النبوة وذلك ممنوع ولم لا يجوز ان يقال ان ادم حال ما صدرت عنه هذه الاشياء ما كان
نبيا وان هذه الواقعة كانت قبل النبوة وان الله قبل توبته وشرفه بالنبوة والرسالة
قال القاضي عياض واما قصة آدم وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطأ وقد اخبر الله
بعذره في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اي نسي عداوة ابليس له و
عهد الله اليه وقيل لم يقصد المخالفة استحلالا لها لكنه اغتر بحلف ابليس له اني لكما لمن الناصحين
وتوهم ان احدا لا يحلف بالله كاذبا وقيل فنسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجد له
عزما اي قصدا للمخالفة وقيل بل اكل من الشجرة متأولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي
نهي عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة
من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأويل ان الله لم ينهه عنها نهي تحريم فان قلت اذا نفيت
عنهم الذنوب والمعاصي فما معنى وعصى ادم ربه فغوى وما تكرر في القرآن من اعتراف
والحديث صح



اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم واشفاقهم وبكائهم على ما سلف منهم
وهل يتوب ويستغفر من لا شيء عليه قلت ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله و
سنته في عباده وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق
من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها واتوها
على وجه التأويل او السهو او يريدوا من امور الدنيا المباحة فاوخذوا عليها وعوتبوا
بسببها او حذروا من المؤاخذة بها فهم خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علو
منصبهم ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها ذنوب كذنوب غيرهم ومعاصيهم كان هذه
ادنى افعالهم واسوأ ما يجري من احوالهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي
يرونها بالاضافة الى احوالهم كالسيئات ~~وسنذكر كل موضع~~ وسنذكر في كل موضع ما يليق به
وما قيل فيه ان شاء الله تعالى نقل من تفسير الخازن قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون قال ابن عباس معناه وحرام على اهل قرية اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك وقيل معناه
انه واجب على قرية اهلكناهم انهم لا يرجعون الى الدنيا وقيل معناه وحرام على اهل قرية حكمنا
بهلاكهم ان تقبل اعمالهم لانهم لا يتوبون قوله عز وجل حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج يريد فتح
السد وذلك يفتحه ابتداء عن يأجوج ومأجوج وهما قبيلتا يقال انهم تسعة اعشار بني آدم
وهم من كل حدب ينسلون اي يسرعون النزول من الاكام والتلال وفي هذه الكناية وجهان
احدهما ان المراد بهم يأجوج ومأجوج وهو الاصح بدليل ما روي عن النواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله عم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه
عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله عم ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت
حتى ظنناه في طائفة النخل قال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم
وان يخرج ولست فيكم فامرأ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية
كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج
خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله

عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله انّ قال انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم صلى الله عليه وسلم اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة وان يخرج وانا بين ظهرانيكم فانا حجيج لكل مسلم وان يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي على القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي الى حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى عليه السلام قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويباركها في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة اخرجه

اخرجه مسلم **شرح غريب الفاظه** **قوله** حتى ظننا انه في طائفة النخل اي ناحيته النخل وجانبه والطائفة القطعة من الشيء **وقوله** وخفض فيه ورفع اي خفض صوته ورفعه من شدة ما يتكلم به في امره وحمل انه خفض من امره تهويله ورفع من شدة فتنته والتخويف من امره **قوله** انه شاب قطط اي جعد الشعر **قوله** طافية اي خارجة عن حدها **قوله** انه خارج خلة اي انه يخرج قصدا وطريقا بين جهتين والتخلل الدخول في الشيء **قوله** فعاث اي افسد في الارض **قوله** فاقدروا له اي قدروا قدر يوم من ايامكم المعهودة وصلوا فيه كل يوم بقدر ساعاته **قوله** فتروح عليهم سارحتهم اي مواشيهم **قوله** فيصبحون ممحلين اي مخطئين قد اجدبت ارضهم وغلت اسعارهم **قوله** كيعاسيب النحل جمع يعسوب وهو فحل النحل ورئيسها **قوله** فيقطعه جزلتين رمية الغرض اي قطعتين والغرض الهدف الذي يرمى بالنشاب **قوله** بين مهرودتين روايتان بالدال المهملة وبالمعجمة اي شقتين وقيل حلتين وقيل الهرد الصبغ الاصفر بالورس والزعفران **قوله** لا يدان لاحد بقتالهم اي لا قدرة ولا قوة لاحد بقتالهم والنغف دود يكون في انوف الابل والغنم فرسى جمع فريس وهو القتيل **قوله** رمهم اي ريحهم المنتنة **قوله** كالزلفة اي كالمرأة وجمعها زلف ويروى بالقاف واراد به استواءها ونظافتها **قوله** تأكل العصابة اي الجماعة قيل يبلغون اربعين و تحف الرمانة قشرها والرسل بكسر الراء اللبن واللقحة الناقة ذات اللبن والفئام الجمع من الناس والفخذ دون القبيلة **قوله** يتهارجون اي يختلفون والتهارج الاختلاط واصل القتل

**الوجه الثاني** في تفسير قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون قيل جميع الخلائق يعني من قبورهم الى الموقف

**الحساب** م عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم

**واقترب الوعد الحق** اي القيامة قال حذيفة لوان رجلا اقتنى فلوا بعد قوله عز وجل لم يركبه حتى تقوم الساعة الفلو المهر **فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا** اذا قامت شخصت ابصار الذين كفروا من شدة الاهوال ولا تكاد تطرق من هول ذلك اليوم قيل معنى الآية ان القيامة

وفي رواية المشكوة بعد هذا ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم والراء الشيخ المؤلف وفسر في الحديث بقوله وهو جبل بيت المقدس كثير شجره او هو كل مسير عسر شجر او بناء او غيره كذا في النهاية فيقولون لقد قتلنا من في الارض اي من ظهر على وجهها لما يأتي من نهشئ عيسى واصحابه حتى كانوا محصورين هلم اي تعال والخطاب لأميرهم وكبيرهم او عام غير مخصوص باحدهم فلتقبل مزنة السماء فيرمون بنشابهم فيقفل مخضوبة دما اي مصبوغة دما فيكون بلاء وفتنة شديدة مفرطة للمؤمنين وهذا مكر من الدجال ليعض الطيور بنشابه والبلاء زائد اي سهامهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم فيه كهيئة الرقل احاطة قوادم وخوافي بالسفلية والعلوية من الحرفاة

Kitab No. | Yad | Tasnif No. | 1042/11 | 297.1(05)=927

قوله تعالى واذا وقع القول عليهم يعني اذا وجب عليهم العذاب وقيل اذا غضب الله عليهم وقيل اذا وجبت الحجة عليهم وذلك اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل اذا لم يمز صلاحهم وذلك في آخر الزمان قبل قيام الساعة اخرجنا لهم دابة من الارض م عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال بادروا بالاعمال قبل ست اعمال العامة وامر الخاصة احدكم

الآيات

م عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال والدابة وخويصة احدكم اما اثرها قريبا عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وفي رواية هذا كافر ويقول هذا مؤمن اخرجه الترمذي وقال حديث حسن وروى البغوي بإسناد الثعلبي عن النبي ﷺ قال يكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل القرية يعني مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم على يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وثبت لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان ان لا تصلي فتقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وبإسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله ﷺ الدابة قلت يا رسول الله ﷺ من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى ﷺ يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها رأسها ملمعة ذات وبر وريش لم يدركها طالب ولم يفوتها هارب تسمى الناس مؤمنا وكافرا فاما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري



دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انها تخرج الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يا رسول الله ﷺ قال تخرج منه الدابة فترخ ثلث رخات يسمعها من بين الخافقين وروي عن ابن الزبير انه وصف الدابة فقال رأسها رأس الثور وعينها عين الخنزير واذنها اذن الفيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا وعن ابن عمر قال تخرج من شعب فيمس رأسها السحاب ورجلاه في الارض وروي عن علي قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخرمها اي تثقبها بمخرمها فتسمها قوله تعالى تكلمهم اي بكلام عربي فصيح قيل هذا مؤمن وتقول هذا كافر وقيل تقول ما اخبر الله ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون تقول تخبر الناس ان اهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث وقرئ تكلمهم بتخفيف اللام الكلم الجرح قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس عن هذه الآية تكلمهم وتكلمهم قال كل ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر من تفسير الخازن قوله تعالى فاصبر اي يا محمد على اذاهم ان وعد الله حق في اظهار دينك واهلاك اعدائك قال الكلبي نسخت آية القتال آية الصبر واستغفر لذنبك يعني الصغائر وهذا على قول من يجوزها على الانبياء وقيل يعني على ترك الاولى والافضل وقيل على ما كان قد صدر منه قبل النبوة وعند من لا يجوز الصغائر على الانبياء يقول هذا تعبد من الله تعالى لنبيه ﷺ ليزيده به درجة ولتصير سنة من بعده لغيره وذلك لان مجامع الطاعات محصورة في قسمين التوبة عما لا ينبغي والاشتغال بما ينبغي والاول مقدم وهو التوبة من الذنوب والثاني الاشتغال بالطاعات وهو قوله وسبح بحمد ربك اي نزه ربك عما لا يليق بجلاله وقيل صل شاكرا لربك بالغشي والابكار يعني صلاة العصر وصلوة الفجر وقال ابن عباس الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم يعني كفار قريش ان في صدورهم اي ما في قلوبهم الا كبر قال ابن عباس

Kitab No. | Yad | Tasnif No. | 1042/12 | 297.1(05)=927

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير
الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم
احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا
يسلط عليه متفق عليه من البخاري

قوله نقاب جمع النقب وهو الطريق بين الجبلين وقيل هو بقعة بعينها وقيل رجل قبل هو الخضر عليه السلام ويقولون للاعراب الثعالبة وانما اليهود وتحوهم خوفا منه ولا يسلط عليه اي لا يقدر على قتله بان لا يخلق القطع في السيف او يجعل بدنه كالنحاس مثلا وغير ذلك مستثنى آخر الحج في باب حرم المدينة حرسها الله على ساكنها من شرح البخاري

ما حملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة **ماهم ببالغيه** اي ماهم ببالغي مقتضى ذلك الكبر
وقيل معناه ان في صدورهم الاكبر على محمد صلعم وطمع ان يغلبوه وماهم ببالغي ذلك وقيل نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي عم ان صاحبنا المسيح بن داود يعني الدجال يخرج في اخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال الله تع **فاستعذ بالله** اي من فتنة الدجال
**انه هو السميع** اي لاقوالهم **البصير** اي لافعالهم قوله تع **لخلق السموات والارض** اي مع عظمهما
**اكبر من خلق الناس** اي من اعادتهم بعد الموت والمعنى انهم مقرون ان الله خلق السموات والارض
وذلك اعظم في الصدور من خلق الناس فكيف لا يقرون بالبعث بعد الموت **ولكن اكثر الناس**
**لا يعلمون** يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقهما وقال قوم معنى اكبر
من خلق الناس اي اعظم من خلق الدجال ولكن الناس لا يعلمون يعني اليهود والذين يخاصمون
في امر الدجال **فصل في ذكر الدجال** م عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله عم يقول
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال معناه اكبر فتنة واعظم شوكة من الدجال
ق عن ابن عمر ان النبي عم ذكر الدجال فقال انه اعور عين اليمين كانها عنبة طافية والا في داود
الترمذي عنه قال قام النبي عم فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من
نبي الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور ق عن انس قال قال رسول الله عم ما من نبي عم الا وقد
انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر و
في رواية لمسلم مكتوب كافر ثم تهجاه ك ف ر يقرأه كل مسلم عن ام شريك بنت يزيد الانصارية
قالت كان رسول الله عم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين السنة الاولى
تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها و
والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها والارض نباتها كله فلا يبقى ذات
ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلك ومن اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول
ارايت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك قال فيقول بلى فيمثل له شيطانها حتى
ما يكون ضروعا واعظمه سنمة ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان
احييت لك اباك واخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان نحو ابيه ونحو



نحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله عم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم فما حدثهم قالت
فاخذ بلحمتي الباب فقال مهيم اسماء قلت يا رسول الله خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي
فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قالت اسماء فقلت يا رسول الله عم والله انا لنعجن عجيننا
فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ فقال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس
وفي رواية عنها قالت قال النبي عم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار هذا حديث اخرجه البغوي بسنده
والذي جاء في صحيح مسلم قال قلنا يا رسول الله ما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة و
يوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كسائر ايامكم قلنا يا رسول الله فذاك اليوم الذي كسنة
اتكفينا صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته
الريح وفي رواية اني داود عنه فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانها جواركم
من فتنته وفيه ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد
فيقتله ق عن حذيفة قال سمعت رسول الله عم يقول مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى
الناس انه نار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه ماء فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع
في الذي يرى انه نار فانه ماء عذب بارد ق عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم الا احدثكم حديثا
عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي
النار واني انذركم كما انذر نوح قومه ق عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله عم عن
الدجال اكثر مما سألته عنه وانه قال لي ما يضرك قلت انهم يقولون ان معه جبال خبز ونهر ماء قال
هو اهون على الله من ذلك **عن عمران جهصين** ان رسول الله عم قال من سمع بالدجال فلينأ منه
فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات او قال لما يبعث
به من الشبهات اخرجه ابو داود ق عن انس ان رسول الله عم قال ليس من بلد الا سيطأه
الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملائكة يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة
باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق م عن ابي هريرة ان رسول الله عم قال ياتي
المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك
يهلك ق عن ابي بكر الصديق قال حدثنا رسول الله عم قال الدجال يخرج بارض المشرق يقال لها خراسان

يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب م عن انس قال قال رسول الله
يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة عن مجمع بن جارية الانصاري قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول يقتل ابن مريم الدجال ببابٍ لدٍّ اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح قال الشيخ محيي الدين النووي قال القاضي عياض هذه الاحاديث التي ورد في قصة
الدجال حجة لمذهب الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده فاقدره على شيء
من المقدورات من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره و
اتباع كنوز الارض له وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت ويقع كل ذلك بقدرة الله
تعالى وفتنته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل امره ويقتله
عيسى ابن مريم ع ويثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هذا مذهب اهل السنة وجميع المحدثين
والفقهاء خلافا لمن انكره وامره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للجبائي المعتزلي
وموافقيه من الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود ولكن الذي يأتي به زعموا انها مخارق وخيالات
لا حقائق لها وزعموا انه لو كانت حقا لضاهت معجزات الانبياء وهذا غلط منهم جميعهم لانه لم يدع النبوة
فيكون ما معه كالتصديق له وانما يدعي الربوبية وهو في نفس دعواه مكذب لها تصور حاله
ووجود دلائل الحديث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي في عينه وعن ازالة الماهد
بكفه المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل لا يغتر به الاعوام من الناس لشدة الحاجة والفاقة رغبة
في سد الرمق او خوفا من اذاه لأن فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب ولهذا حذرت
الانبياء من فتنته واما اهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون بما معه لما سبق لهم من العلم بحاله
ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه
جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك معناه هذا اهون على الله من ان يجعل ما خلقه الله
عز وجل على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله له ليزداد الذين امنوا ايمانا وتثبت الحجة
على الكافرين والمنافقين وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك لانه ثبت في الحديث ان معه ماء
ونارا فماؤه نار وناره ماء بارد والله اعلم وما يستوي الاعمى والبصير اي الجاهل والعالم والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيئ اي لا يستوون قليلا ما تذكرون ان الساعة يعني القيمة
آتية لا ريب فيها اي لا شك في قيامها ومجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي لا يصدقون بالبعث
بعد الموت وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم واغفر لكم فلما



فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة باستجابة عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول على المنبر الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ﷺ انه من لم يسأل الله يغضب عليه اخرجه الترمذي وعنه عن النبي ﷺ قال
ليس شيء اكرم على الله من الدعاء اخرجه الترمذي وقال حديث غريب عن انس بن مالك رضي الله
عن النبي ﷺ قال الدعاء مخ العبادة اخرجه الترمذي وقال حديث غريب فان قلت كيف قال
ادعوني استجب لكم وقد يدعو الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له شروط منها
الاخلاص في الدعاء وان لا يدعو وقلبه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب بالدعاء مصلحة
للانسان وان لا يكون فيه قطيعة رحم فاذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيق الاجابة فاما
ان يعجلها له واما ان يدخرها له يدل عليه ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من رجل
يدعو الله بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او يستعجل قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل
قال يقول دعوت ربي فما استجاب لي اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل هو الذكر و
السؤال ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن توحيدي وقيل عن دعائي سيدخلون
جهنم داخرين اي صاغرين ذليلين من تغيير الخازن وما انزل على الملكين عطف على السحر والمراد
بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار او به نوع اقوى منه او على ما تلوه وهما ملكان انزلا لتعليم السحر
ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وما روي انهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة
فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما
فحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحلة لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان سميا ملكان
باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر تكذيب لليهود
في هذه القضية هاروت وماروت عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كان من
البهرت والحرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض
وقرئ بالرفع على هاروت وماروت

نقل من تفسير القرآن العظيم للعلامة البيضاوي

وعن علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين
الملك ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستبشرهم والسابع الراعي
الذي وافقهم واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس من قاضي **اليوم احل لكم الطيبات** انما كرر
احلال الطيبات التي سالتم عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي انزلت فيه هذه الآية و
اليوم الذي تقدم ذكره في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم واليوم اكملت لكم دينكم ويكون
الغرض من ذكر هذا الحكم انه تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فبين انه كما اكمل الدين واتم النعمة
فلذلك اتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا وقد تقدم الكلام في ذلك اليوم
في معنى الطيبات في الآية المتقدمة وقوله تعالى **وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم** يعني وذبائح
اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم من سائر الامم قبل مبعث النبي عم
فاما من دخل في دينهم بعد مبعث النبي عم وهم من تنصر من العرب في بني تغلب فلا تحل ذبيحته **روي**
**عن علي بن طالب** لا تاكلوا من ذبائح نصارى العرب من بني تغلب فانهم لم يتمسكوا بشيء من النصرانية
الا بشرب الخمر وبه قال ابن مسعود وهو مذهب الشافعي انه من دخل في دين اهل الكتاب بعد
نزول القرآن فانه لا تحل ذبيحته وسئل ابن عباس عن ذبائح نصارى العرب فقال لا باس به
ثم قرأ ومن يتولهم منكم فانه منهم وهذا قول الحسن وعطا وابن ابي رباح والشعبي وعكرمة وقتادة
والزهري والحكم وحماد وهو مذهب ابي حنيفة ومالك واحدى الروايتين عن احمد والرواية الاخرى
مثل مذهب الشافعي واجمعوا على تحريم ذبائح المجوس وسائر اهل الشرك من مشركي العرب وعبدة
الاصنام ومن لا كتاب له واجمعوا على ان المراد بطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم خاصة لان ما سوى الذبائح
فهي محللة قبل ان كانت لاهل الكتاب وبعد ان صارت لهم فلا يبقى لتخصيصها باهل الكتاب فائدة
ولان ما قبل هذه الآية في بيان حكم الصيد والذبائح فحمل هذه الآية عليه اولى ولان سائر الطعام
لا يختلف من تولاه من كتابي او غيره انما تختلف الذكاة فلما خص اهل الكتاب بالذكر على ان المراد
بطعامهم ذبائحهم واختلف العلماء فيما لو ذبح يهودي او نصراني على غير اسم الله تعالى فقال ابن عمر رض
لا يحل وهو قول ربيعة وذهب اكثر اهل العلم الى انه يحل سئل الشعبي وعطا عن النصراني
يذبح باسم المسيح فقالا لا يحل فان الله قد احل ذبائحهم وهو يعلم ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح
اليهودي او النصراني وذكر غير اسم الله وانت تسمع فلا تاكل واذا غاب عنك فكل فقد احله الله
لك وقد زعم قوم ان هذه الآية اقتضت اباحة ذبائح اهل الكتاب مطلقا وان ذكروا غير اسم الله تعالى



تعالى فيكون هذا ناسخا لقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وليس الامر كذلك ولا نسخ لان الاصل
انهم يذكرون الله عند الذبح فيحمل امرهم على هذا فان تيقنا انهم ذبحوا على غير اسم الله عليه لم ناكل و
لا وجه للنسخ وقوله تعالى **وطعامكم حل لهم** يعني ان ذبائحنا لهم حلال وهذا يدل على انهم
مخاطبون بشريعتنا وقال الزجاج معناه ويحل ان تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على
ان معنى التحليل يعود الى اطعامنا اياهم لا اليهم لانه لا يمتنع ان يحرم الله تعالى ان نطعمهم من ذبائحنا
وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبائح كانت
حاصلة في الجانبين لا جرم ذكر الله لك تنبيها على التمييز بين النوعين من تفسير الخازن **وقيل**
**ان آدم** مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وانه رثاه بشعر فقال ابياتا
تغيرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الارض مغبر قبيح ❊ تغير كل ذي طعم ولون ❊ وقل بشاشة الوجه الصبيح ❊ وروي
عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم عم قال شعرا فقد كذب لان محمدا والانبياء كلهم في النهي سواء
ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم سرياني فلما قال آدم مرثية قال لشيث يا نبي الله انت وصيي
احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرث الناس فلم يزل ينتقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتعلم
بالعربية والسريانية وهو اول من خط العربية كان يقول الشعر فينظر في المرثية فرد المقدم
الى المؤخر والمؤخر الى المقدم وزيد فيها منها ❊ ومالي لا اجود بسكب دمع ❊ وهابيل قد تضمنه الضريح ❊
اري طول الحياة علي غما ❊ فهل ان من حياتي مستريح ❊ قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعر
وهو كذب بحت وما الشعر الا منحول وملحون وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر قال الامام
فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق
الا بالحمقى من المعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله حجة على الملائكة قال اصحاب الاخبار فلما
مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء
شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله ساعات الليل والنهار و
علمه عباده في كل ساعة وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده **واما**
**قابيل** فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن من تراه فاخذ بيد اخته اقليما
وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس وقال له انما اكلت النار قربان هابيل
لانه كان يعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فبنا بيتا فهو اول من عبد النار وكان

وفي الازهار والصحيح ان جوابهم بقول بلى كان بالنطق وهم احياء عقلاء وقيل بلسان الحال ثم قيل تجلى بالكفار بالهيبة فقالوا بلى مخافة فلم ينفعهم ايمانهم وتجلى بالمؤمنين بالرحمة فقالوا بلى طوعا فنفعهم ايمانهم من شرح المشكوة لعلي القاري

قابيل لا يمر به احد الا رماه بالحجارة فاقبل ابن لقابيل اعمى ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لابيه هذا ابوك قابيل فرماه بحجر فقتله ● فقال ابن الاعمى لابيه قتلت اباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لي قتلت اني بر ميتي وقتلت ابني بلطمتي فلما مات قابيل علقت احدي رجليه بفخذه وعلق بها فهو معلق الى يوم القيمة ووجهه الى الشمس دارت وعليه حظيرة من نار في الصيف وحظيره من ثلج في الشتاء فهو يعذب بذلك الى يوم القيمة قالوا اتخذ اولاد قابيل الآلات اللهو من الطنبور والزمور والعيدان والطنابير واتهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى اغرقهم الله جميعا بالطوفان في زمن نوح فلم يبق من قابيل احد وابقى الله ذرية شيث ونسله الى يوم القيمة من تفسير الخازن عند قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم الآية

واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى

الآخ مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال سئل عنها رسول الله صلعم فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلعم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار الخ رواه مالك في الموطا وابو داود والترمذي وقال حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين مسلم بن يسار وعمر رجلا قلت ذكر الطبراني في بعض طرق هذا الحديث الرجل فقال عن مسلم بن يسار عن يعمر بن ربيعة عن عمر عن النبي صلعم بنحوه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة وجعل بين عيني كل انسان وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم قال اي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه قال اي رب من هذا قال داود قال كم جعلت عمره قال ستين سنة قال يا رب زده من عمري اربعين سنة قال فلما انقضى عمر آدم الا اربعين جاءه ملك الموت فقال ادم اولم يبق من عمري اربعين قال اولم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطيء آدم

Tasnif No. 2927/1(5-5-62)
Eski Kayıl No. 1/5
Yeni Kayıl No. 1/5



ادم فخطيئت ذريته اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح فما تفسير الآية فقوله واذ اخذ ربك يعني واذكر يا محمدا اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم يعني من ظهور بني آدم وانما لم يذكر ظهر ادم وان كان اخرج جميع الذرية من ظهره لان الله اخرج بعضهم من ظهر بعض على نحو ما يتوالد الانباء من الآباء فلذلك قال تعالى من بني آدم من ظهورهم فاستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنو آدم واخرجوا من ظهره فترك ذكر ظهر استغناء ثم للعلماء في تفسير هذه الاية مذهبان احدهما وهو مذهب اهل التنفير والاثر وظاهر ما جاءت به الروايات عن السلف فيما يروى ابن عباس من طرق كثيرة وروايات مختلفة رواها الطبري باسانيده فمنها عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلعم قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وعن ابن عباس في هذه قال مسح ربك ظهر ادم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة بنعمان هذا وراء عرفة واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا وعن ابن عباس ايضا قال ان اول ما اهبط الله آدم الى الارض اهبطه بدهنا ارض الهند فمسح ظهره فاخرج منه كل نسمة هو باريها الى يوم القيمة ثم اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين زاد في رواية عنه فجف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية عنه قال لما خلق الله آدم اخذ ميثاقه انه ربه وكتب رزقه واجله ومصائبه واستخرج ذريته كذر و كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم وفي رواية عنه ان الله عز وجل مسح صلب ادم فاستخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وتكفل لهم بالارزاق ثم اعادها في صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد كل من اعطي الميثاق يومئذ فمن ادرك منهم الاخ فوفى به نفعه الميثاق الاول ومن ادرك الميثاق فلم يف به لم ينفعه الاول ومن مات صغيرا قبل ان يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الاول على الفطرة وروى الطبري عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله اخذ ادم من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة يشهدنا الله وان القيمة لن تقوم حتى يولد من كان يومئذ يشهد على نفسه وقال السدي اخرج الله آدم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره اليمين فاخرج منه كهيئة الذر ابيض فقال ادخلوا

مشهدين بالنماذج صغر الصورة من المرقاة

وفي حال كذا وفي حال كذا وفي حال كذا

الجنة برحمتي ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر سودا فقال ادخلوا النار ولا ابالي
فذلك حين تقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه
الله طائفة وهم طائعون وطائفة وهم كارهون على وجه التقية رآه في رواية وذلك حين يقول وله
سلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقال محمد بن كعب القرظي اقر له بالايمان والمعرفة الارواح
قبل اجسادها وقال مقاتل مسح صفحة آدم اليمنى فاخرج منها ذرية بيضاء كهيئة الذر يتحركون ثم مسح
صفحة ظهره اليسرى فاخرج منها ذرية سوداء كهيئة الذر يتحركون فقال لهم ادخلوا هؤلاء ذريتك
ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال
للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلب آدم فاهل القبور محبوسون
حتى يخرج اهل الميثاق جميعا وروي ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله لكم غيري وانا ربكم لا رب
لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني سانتقم ممن اشرك واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي
وميثاقي ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم ادم عم فرأى منهم الغني والفقير وحسن
الصورة ودون ذلك فقال رب هلا سويت بينهم فقال اني احب ان اشكر فلما قررهم بتوحيد
وشهد بعضهم على بعض اعادهم في اصلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منه الميثاق
قال الزجاج ويجوز ان يكون الله عز وجل جعل لما مثال الذر عقلا وفهما تعقل به قال في النملة
قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكما قال وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن والطير وقال ابن
الانباري مذهب اهل الحديث وكبراء اهل العلم في هذه الاية ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه و
اصلاب اولاده وهم صور الذر واخذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم مصنوعون فاقروا بذلك
وقبلوه وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا عرفوا بها ما عرض عليهم كما جعل للجبال عقولا حتى خوطبوا
بقوله يا جبال اوبي معه وكما جعل للبعير عقلا حتى سجد للنبي عم وكذلك الشجرة حتى سمعت لامره وانقادت
ومعنى قوله الست بربكم على هذا التفسير قال الله للذرية الست بربكم فهو ايجاب للربوبية عليهم
قالوا بلى يعني الذرية بلى انت ربنا فهو جواب منهم لربوبته له واقرار منهم له بالربوبية واعتراف
على انفسهم بالعبودية وفي قوله شهدنا قولان احدهما انهم اقروا له بالربوبية قال الله عز وجل
للملائكة اشهدوا قالوا شهدنا على اقرارهم فعلى هذا القول يحسن الوقف على قوله بلى لان كلام
الذرية تم وانقطع وقوله شهدنا كلام مستانف والقول الثاني ان قوله شهدنا من كلام



من كلام الذرية والمعنى شهدنا على انفسنا بهذا الاقرار وعلى هذا لا يحسن الوقف على بلى لتعلقه بما بعده
قوله تعالى أن تقولوا قرئ بالتاء على خطاب الذرية معناه لئلا تقولوا ايها الذرية انا كنا
عن هذا غافلين وقرئ ان يقولوا بالياء على الغيبة ومعناه لئلا يقولوا الذرية انا كنا
عن هذا غافلين والمذهب الثاني في معنى هذه الاية وهو مذهب اهل الكلام والنظر انه تعالى اخرج الذرية
وانشاءهم بعد ان كانوا نطفا في اصلاب الاباء واولاد بني ادم فاخرج الذرية الى الدنيا على ترتيبهم
في الوجود واشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من العقول واراهم من عجائب خلقه وغرائب صنعه و
دلائل وحدانيته فبهذا الاشهاد صاروا كأنهم قالوا بلى واشهدهم انه ربهم وذلك بما اظهر
لهم من الدلائل والايات والبراهين التي تضطرهم ان يعلموا انه خالقهم وبارئهم وربهم ونافذ الحكم
فيهم فلما عرفوا ذلك دعاهم الى التصديق بوحدانيته وربوبيته فقالوا شهدنا على انفسنا انك
انت ربنا وخالقنا وعلى هذا القول يكون قولهم بل شهدنا على انفسنا على المجاز لا على الحقيقة وهذا
النوع من المجاز والاستعارة مشهور في كلام العرب فكل من بلغ وعقل فقد اخذ عليه الميثاق بما جعل
فيه من السبب الذي يؤخذ الميثاق وهو العقل والتكليف فيكون معنى الاية واذ يأخذ ربك من
بني ادم ويشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من العقل الذي يكون به الفهم والتكليف ويترتب
على صاحبه الثواب والعقاب فان قلت فما المختار من هذين المذهبين في تفسير هذه الاية قلت المذهب
الاول هو المختار لانه مذهب جمهور المفسرين من السلف وورد الحديث بذلك عن النبي عم
فان قلت اذا كان المختار في تفسير هذه الاية وهو مذهب السلف في ذلك وان الله اخرج
الذرية من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم كما في الحديث ايضا فكيف يحمل تفسير هذه الاية على هذا
القول قلت قد صح في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج ذريته واخذ عليهم الميثاق لا منافاة
بين الاية والحديث كما تقدم في تفسير الفاظ هذه الاية من ان الله اخرج ذرية آدم من ظهره على
سبيل التوالد بعضهم من بعض كما في الخارج وكلهم باجمعهم من ظهر آدم الا انه هو اصلهم فبهذا الطريق
امكن الجمع بين الآية والحديث اذ ليس في الفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك ونفيه وقد ورد
الحديث بثبوت ذلك وصحته فوجب المصير اليه والاخذ به جمعا بين الآية والحديث وحكى الواحدي
عن صاحب النظم انه قال ليس بين قوله من ان الله مسح ظهر آدم فاخرج منه ذريته وبين الآية
اختلاف بحمد الله لانه تعالى اذا اخرجهم من ظهر آدم فقد اخرجهم من ذريته لان ذرية آدم ذرية كذرية
بعضهم من بعض قال وحصل الفائدة بهذا الفصل انه تعالى اثبت الحجة على كل منفوس ممن بلغ

وممن لا يبلغ بالميثاق الذي اخذه عليهم وزاد على من بلغ منهم الحجة بالايات والدلائل التي نصبها بالرسل
المنفذة اليهم مبشرين ومنذرين بالموعظة قال غيره فائدة اخذ الميثاق عليهم في القدم ان من مات صغيرا
دخل الجنة باقراره بالميثاق الاول وعلى هذا قول من يقول ان اطفال المشركين يدخلون الجنة اذا
ماتوا صغارا فاما من لم يحكم لهم بالجنة فانه يقول من كان من اهل الشقاوة من الذرية السوداء وانما
اقروا بالمعرفة كرها فلم يغن عنهم ذلك الميثاق شيئا ومن بلغ وعقل لم يغن عنه اقراره بالميثاق
الاول شيئا حتى يؤمن ويصدق عند بلوغه وعقله بان الله ربه وخالقه ويصدق فيما اتوا رسله
من عنده وانما فعل ذلك لئلا يقول الكفار انا كنا عن هذا الميثاق والايمان بالله ربنا غافلين او لئلا
يقول اخلافهم انما اشرك اباؤنا ونحن نسير على آثارهم ظنا منهم ان الحق ما كانوا عليه فان قلت
ذلك الميثاق لا يذكره احد اليوم فكيف يكون حجة عليهم اليوم او فكيف يذكرونه يوم القيمة حتى يحتج
عليهم به قلت لما اخرج الذرية من صلب ادم ركب فيهم العقول واخذ عليهم الميثاق فلما اعيدوا
الى صلب آدم بطل ما ركب فيهم فتوالدوا ناسين لذلك الميثاق لاقتضاء الحكمة الالهية نسيانهم
له ثم ابتدأهم بالخطاب على السنة الرسل واصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذكر اذ الدار دار
تكليف وامتحان ولو لم ينسوه لانتفت المحنة والابتلاء والتكليف فقامت الحجة عليهم لامدادهم
بالرسل واعلامهم بجريان اخذ الميثاق في الدنيا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمتهم الحجة
ولا يسقط عنهم الحجة وبذلك قامت الحجة عليهم يوم القيمة ايضا باخبار الرسل اياهم بذلك
الميثاق عنهم بنسيانهم وعدم حفظهم بعد اخبار الصادق صاحب الشرع والمعجزات الباهرات
وقوله تعالى انا كنا عن هذا غافلين يعني الذرية انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
وكنا اتباعا لهم فاقتدينا بهم في الشرك افتهلكنا او تقولوا يعني افتعذبنا بما فعل المبطلون قال المفسرون
هذا قطع لعذر الكفار فلا يستطيع احد من الذرية ان يقولوا يوم القيمة انما اشرك آباؤنا
من قبلنا ونقضوا العهد والميثاق وكنا نحن الذرية من بعدهم فقلدناهم واقتدينا بهم وكنا في
غفلة عن هذا الميثاق فلا ذنب لنا فلا يمكنهم ان يحتجوا بمثل هذا وقد اخذ عليهم جميعا الميثاق و
جاءتهم الرسل وذكروهم وثبتت الحجة عليهم بذلك يوم القيمة واما الذين حملوا معنى الآية على
ان المراد منه مجرد نصب الدلائل وهو مذهب اهل النظر قالوا معناه ان الله نصب هذه الدلائل
واظهرها للعقول لئلا يقولوا انما اشركنا على سبيل التقليد لابائنا لان نصب ادلة التوحيد
قائم معهم فلا عذر لهم في الاعراض عنه والاقبال على تقليد الاباء في الشرك وقوله تعالى و



وكذلك نفصل الآيات يعني ليتدبرها العباد فيرجعوا الى الحق والايمان ويعرضوا عن الباطل والكفر
وهو المراد من قوله تعالى لعلهم يرجعون يعني عن الشرك الى التوحيد وقيل معناه لعلهم يرجعون
الى الميثاق الاول فيذكرونه ويعملون بموجبه ومقتضاه قوله عز وجل واتل عليهم يعني واقرأ على قومك
يا محمد نبأ يعني خبر الذي اتيناه آياتنا اختلفوا فيه قال ابن عباس هو بلعام بن باعورا وقال مجاهد
بلعام بن باعر وقال عبد الله بن مسعود هو بلعم بن ابرقا قال عطية قال ابن عباس انه كان من بني
اسرائيل وفي رواية اخرى انه كان من الكنعانيين من بلاد الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة
البلقا وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس ومحمد بن اسحق والسدي وغيرهم من اهل الاخبار والسير
قالوا ان موسى عم لما قصد حرب الجبارين نزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعام وكان
عنده الاسم الاعظم اسم الله فقالوا ان موسى رجل حديد وان معه جنودا كثيرة وانه قد جاء يخرجنا
من بلادنا ويقتلنا ويحلنا بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله ان يردهم عنا
فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني
ان فعلت هذا ذهبت دنياي وآخرتي فرجعوا والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو
حتى يؤمر به في المنام فقيل له لا تدعو عليهم فقال لقومه اني قد وامرت من ربي فنهاني ان ادعو
عليهم فاهدوا له هدية فقبلها فراجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يجئ اليه فيه شيء فقال قد
وامرت فلم يجئني شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك اول مرة فلم يزالوا
يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل
يقال لذلك الجبل جبل حسبان فلما سار على اتانه غير بعيد ربضت فنزل عنها وضربها فقامت
فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا فضربها حتى اذلقها
فاذن الله عز وجل لها في الكلام فانطقها له وكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعام اتدري اين
تذهب الا ترى الملئكة امامي يردوني عن وجهي هذا ويحك اتذهب الى نبي الله والمؤمنين
فتدعو عليهم فلم ينزعج فخلى الله سبيل الاتان فانطلقت به حتى اشرفت به على جبل حسبان
ومعه قومه فجعل يدعو عليهم فلم يدع عليهم بشيء الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه
بخير الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعام اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وتدعو علينا

Kısmı: ... Kayıt No 1042/16
Ev. ... 297.1(05)=927
Tasnif No.

فقال هذا مالا املكه هذا شئ قد غلب الله علينا واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت
منى الدنيا والآخرة ولم يبق لي الا المكر والحيلة فاكرم لكم واحتال ثم جملوا النساء وزينوهن و
اعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى عسكر بني اسرائيل ليبعنها عليهم وامروهن ان لا تمنع امرأة
نفسها من رجل اراد ها فانه ان زنى رجل منهم بواحدة منكم كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخلوا
النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور على رجل من عظماء بني اسرائيل
يقال له زمري بن سلوم وكان رئيس سبط شمعون ابن يعقوب فقام الى المرأة واخذ بيدها
حين اعجبه حسنها وجمالها ثم اقبل حتى وقف على موسى عم وقال اني لا اظنك تقول هذه حرام
عليك فقال اجل هي حرام عليك لا تقربها قال والله لا نطيعنك في هذا ثم دخل بها الى قبته فوقع
عليها فارسل الله عز وجل الطاعون على بني اسرائيل في ذلك الوقت وكان فنحاص ابن العيزار
بن هارون وهو صاحب امر موسى عم وكان رجلا فظا قد اعطى بسطة في الخلق وقوة البطش
وكان غائبا حين صنع زمري بن سلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر
فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم اقبل حتى دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فطعنهما بحربته فانتظما
ثم خرج بهما وهو رافعهما الى السماء وقد اخذ الحربة بذراعه واعتمد الحربة بمرافقه على خاصرته
وسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن عصاك ورفع
الطاعون عن بني اسرائيل فحسب من مات منهم في ذلك الطاعون فيما بين ان اصاب ذلك
الرجل المرأة الى قتله فنحاص فوجد قد هلك سبعون الفا في ساعة واحدة من النهار فمن هناك
يعطي بنو اسرائيل لولد فنحاص من كل ذبيحة يذبحونه القبة والذراع واللحى لاعتماده بالحربة على
على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته ويعطونهم البكر من كل اموالهم لانه كان
بكر العيزار وفي بلعام انزل الله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا وقال مقاتل ان ملك البلقا
قال لبلعام ادع الله على موسى فقال بلعام انه من اهل ديني ولا ادعو عليه فنصب له خشبة
ليطلبه عليها فلما رأى ذلك خرج على اتان له ليدعو على موسى فلما عاين عسكرهم قامت به الاتان
ووقفت فضربها فقالت لم تضربني فاني مأمورة وهذه نار امامي وقد منعتني ان امشي فرجع الى
الملك فاخبره بذلك فقال لتدعون عليه او لاصلبنك فدعى على موسى باسم الاعظم ان لا يدخل المدينة
فاستجيب له ووقع موسى ومن معه من بني اسرائيل في التيه بدعاء بلعام عليه فقال موسى يا



يارب بايّ ذنب وقعت في التيه قال بدعاء بلعام قال فكما سمعت دعاءه فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عم
ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضاء فذلك قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها قلت هذه القصة ذكرها جماعة من المفسرين
وفيها ان موسى دعا على بلعام بان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان فان قلت كيف يجوز لموسى
مع علو منصبه في النبوة ان يدعو على انسان بالكفر بعد الايمان او يرضى له بذلك قلت الجواب
من وجوه احدها منع صحة هذه القصة لانها من الاسرائيليات ولا يلتفت الى ما سطره اهل الاخبار
اذا خالف الاصول الوجه الثاني ان سبب وقوع بني اسرائيل في التيه هو عبادتهم العجل او قولهم
لموسى اجعل لنا الها فكان ذلك هو سبب وقوعهم في التيه لا دعاء بلعام عليهم الوجه الثالث على
هذين صحة هذه القصة وان موسى دعا على بلعام فما كان دعاء موسى عليه الا بعد ان ثبت عنده
وعلم ان بلعام كفر وارتد عن الايمان بدعائه على موسى وايثاره الحيوة الدنيا فدعا عليه مقابلة لعلمه
عليه والله اعلم بحقيقة ذلك كله والمقصود من ذلك تنزيه منصب النبوة عما ينقله اصحاب الاخبار
في كتبهم من غير نظر فيه ولا بحث عن معناه وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد
بن اسلم نزلت هذه الآية في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قصته انه قرأ الكتب القديمة وعلم ان
الله تعالى مرسل رسولا فرجى ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمدا عم وشرفه الله بالنبوة
حسده وكذبه وكان امية صاحب شعر وحكمة ومواعظ حسنة فقصد بعض الملوك فلما رجع مر
على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل له قتلهم محمد قال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه فلما مات امية اتت اخته
فارغة الى رسول الله عم فسألها رسول الله عم عن وفاة اخيها قالت بينما هو راقد اتاه اثنان فكشفا
سقف البيت ونزلا فقعدا احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند
رأسه اوعى قال وعى قال انيك قال اني قالت فسألته عن ذلك فقال خيرا ريدني فصرف عني ثم
غشي عليه فلما افاق من غشيته قال كل عيش وان تطاول دهرا صائر امره الى ان يزول ليتني
كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعول ان يوم الحساب يوم عظيم يشاب فيه الصغير
يوما ثقيلا ثم قال لها رسول الله عم انشديني من شعر اخيك فانشدته بعض قصائده فقال
رسول الله عم آمن شعره وكفر قلبه فانزل الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذين آتيناه الآية
وفي رواية عن ابن عباس انها نزلت في البوسر رجل من بني اسرائيل وكان اعطي ثلث دعوات

مستجابات وكان له امرأة له منها اولاد قالت له اجعل لي منها دعوة قال لك منها واحدة فما تريدين
قالت أدع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فصارت اجمل النساء فلما علمت انه ليس
في نساء بني اسرائيل مثلها رغبت عنه فغضب عليها ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت
فيها دعوتان فجاء بنوها الى ابيهم وقالوا ليس على هذا الامر قرار قد صارت امنا كلبة نباحة و
الناس يعيرونا بذلك فادع الله ان يردها الى حالها الاول فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت
فيها الدعوات الثلاث جميعا والقولان الاولان اشهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي
اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي ﷺ بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم ثم ينكرونه وقال
قتادة هذا مثل ضربه لمن عرض عليه الهدى فلم يقبله وقوله آتيناه اياتنا قال ابن عباس كان
يعلم اسم الله الاكبر وقال ابن زيد كان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه وقال السدي كان يعلم الاسم الاعظم
وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه اوتي كتابا وقيل ان الله آتاه حجه وادلته وهي الايات التي
اوتيها فانسلخ منها يعني فخرج من الآيات التي كان الله آتاه اياها كما تنسلخ الحية من جلدها
وقال ابن عباس نزع منه العلم فاتبعه الشيطان يعني لحقه وادركه وصيره الشيطان لنفسه تابعا
في معصية الله ويخالف امر ربه ويطيع الشيطان وهواه فكان من الغاوين يعني من الهالكين
الضالين بما خالف ربه واطاع هواه وشيطانه ولو شئنا لرفعناه بها يعني رفعناه
درجته ومنزلته بتلك الآيات التي اوتيها وقال ابن عباس لرفعناه بعلمه بها وقال مجاهد
وعطاء معناه ولو شئنا لرفعناه عنه وعصمناه بالآيات ولكنه اخلد الى الارض يعني ولكنه
سكن الى الدنيا ومال اليها ورضي بها واصله من الخلود وهو الدوام والمقام والارض هنا
عبارة عن الدنيا لان الارض عبارة عن المفاوز والقفار وفيها المدن والضياع والمعاون والنبات
ومنها يستخرج ما يعاش به في الدنيا فالدنيا كلها هي الارض واتبع هواه يعني انه اعرض عن
التمسك بما آتاه من الآيات واتبع هواه فخسر دنياه وآخرته ووقع في هاوية الردى والهلاك و
هذه الآية من اشد الآيات على العلماء الذين يريدون بعلمهم الدنيا وشهوات النفس ويتبعون
اهواءهم وذلك لان الله عز وجل خصص هذا الرجل بآياته وحكمته وعلمه الاسم الاعظم وجعل دعاءه مستجابا
ثم انه لما اتبع هواه وركن الى الدنيا ورضي بها عن الآخرة فنزع منه ما كان اعطاه وانسلخ من الدين
فخسر الدنيا والآخرة ومن الذي سلم من الميل الى الدنيا واتباع الهوى الا من عصمه الله بالورع وثبته بالعلم
وبصره بعيوب نفسه عن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله ﷺ ما ذئبان جائعان ارسلا في غنيم
بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه اخرجه الترمذي ثم ضرب الله مثلا لهذا الرجل الذي آتاه آياته
يعني



يعني ادعوا الله بأسمائه التي سمى بها نفسه او سمى بها رسوله ففيه دليل على ان اسماء الله تعالى توقيفية
لا اصطلاحية ومما يدل على صحة هذا القول ويؤكده انه يجوز ان يقال يا جواد ولا يجوز ان يقال ياسخي و
يجوز ان يقال يا عالم ولا يجوز ان يقال يا عاقل ويجوز ان يقال يا حكيم ولا يجوز ان يقال يا طبيب وللدعاء شرائط
منها ان يعرف الداعي معاني الاسماء التي يدعو بها ويستحضر في قلبه المدعو به وهو الله ويخلص النية في دعائه
مع كثرة التعظيم والتبجيل والتقديس لله تعالى ويعزم على المسئلة مع تعظيم رجاء الاجابة ويعترف لله بالربوبية
وعلى نفسه بالعبودية فاذا فعل العبد ذلك عظم موقع الدعاء وكان له اثر اعظيما وقوله تعالى وذروا الذين
يلحدون في اسمائه يعني الالحاد في اللغة الميل عن القصد والعدل عن الاستقامة وقال ابن السكيت الملحد العادل
عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه يقال الحد في الدين الحادا اذا عدل عنه ومال الى غيره وقال المحققون الالحاد
في اسماء الله تعالى على وجوه احدها اطلاق اسم الله على غيره وذلك ان المشركين سموا اصنامهم بالالهة
واشتقوا لها اسماء من اسماء الله تعالى فسموا اللات والعزى ومناة واشتقاق اللات من الاله والعزى
من العزيز ومناة من المنان وهذا قول ابن عباس ومجاهد الوجه الثاني وهو قول اهل المعاني ان الالحاد
في اسماء الله وهو تسميته بما لم يسم به نفسه ولم يرد فيه نص من كتاب ولا سنة لان اسماء كلها توقيفية
كما تقدم فلا يجوز فيها غير ما ورد في الشرع بل يدعى الله بأسمائه التي ورد بها الكتاب والسنة على وجه
التعظيم الوجه الثالث مراعاة حسن الادب في الدعاء فلا يجوز ان يقال يا ضار يا مانع يا خالق القردة
على الانفراد بل يجوز ان يقال يا ضار يا نافع يا معطي يا مانع يا خالق الخلق الوجه الرابع ان لا يسمى الله الا بما
سلم لا يعرف معناه فانه ربما سماه بما لا يليق باطلاقه على جلال الله سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يسمى به
لما فيه من الغرابة سيجزون ما كانوا يعملون يعني في الآخرة ففيه تهديد ووعيد لمن الحد في اسماء الله
تعالى ومن خلقنا امة يعني جماعة وعصابة يهدون بالحق وبه يعدلون قال ابن عباس يريد امة محمد ﷺ
وهم المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان قال قتادة بلغنا ان النبي ﷺ كان اذا قرأ هذه
الآية قال هذه لكم وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
عن ابن عباس معاوية قال وهو يخطب سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله
لا يضرهم من خذلهم ولا خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك وفي الآية دليل على انه لا يخلو زمانا من
قائم بالحق ويعمل به وبهدي اليه من تفسير الخازن قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم ﷺ وجعل منها زوجها يعني وخلق منها زوجها حواء وقد تقدم كيفية خلق حواء من ضلع ادم
في اول سورة النساء ليسكن اليها يعني ليأنس بها ويأوي بها فلما تغشاها يعني واقعها وجامعها

كنى به عن الجماع احسن كناية لان الغشيان اتيان الرجل المرأة وقد غشيها وتغشاها اذا علاها وتخللها **حملت حملا خفيفا** يعني النطفة وانما لان اول ما تحمل النطفة وهي خفيفة عليها **فمرت به** يعني انها استمرت بذلك الحمل فقامت وقعدت وهو خفيف عليها **فلما اثقلت** اي صارت الى حال الثقل وكبر ذلك الحمل ودنت ولادتها **دعوا الله ربهما** يعني آدم وحواء دعوا الله ربهما **لئن آتيتنا صالحا** يعني لئن اعطيتنا بشرا سويا مثلنا **لنكونن من الشاكرين** يعني لك على انعامك علينا قال الكفرة لما اهبط آدم وحواء الى الارض القيت الشهوة في نفس آدم فاصاب حواء فحملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقل الحمل وكبر الولد اتاها ابليس فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا او انسيا في الارض او بهيمة او نحوها قالت اني اخاف بعض ذلك قال وما يدريك من اين يخرج امن دبرك او فيك او بشق بطنك فيقتلك فخافت حواء من ذلك وذكرته لآدم فلم يزالا في غم من ذلك ثم عاد اليها ابليس عليه اللعنة فقال لها اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحرث وكان اسم ابليس لعنه الله في الملائكة الحرث فذكرت ذلك حواء لآدم فقال لعله صاحبنا الذي قد علمت فعاودها ابليس لعنه الله فلم يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت سمياه عبد الحرث قال ابن عباس كانت حواء تلد لآدم الولد فيسميه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن فيصيبهم الموت فاتاهما ابليس الملعون فقال ان سركما ان يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحرث فولدت ولدا فسمياه عبد الحرث فعاش **عن سمرة** بن جندب قال رسول الله لما حملت حواء طاف بها ابليس عليه اللعنة وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فسمته عبد الحرث فعاش وكان من وحي الشيطان وامره اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عمر بن ابراهيم عن قتادة وقال وقد رواه بعضهم ولم يرفعه وقوله وذلك وحي الشيطان يعني من وسوسته وحديثه كما جاء انه خدعها مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض قال ابن عباس لما ولد له ولد اتاه ابليس فقال اني سانصرك في شان ولدك هذا سمه عبد الحرث وكان اسمه لعنه الله في السماء عبد الحرث فقال آدم اعوذ بالله من طاعتك اني اطعتك في اكل الشجرة فاخرجتني من الجنة فلن اطيعك فمات ولده ثم ولد له بعد ذلك ولدا اخر فقال اطعني والا مات كما مات الاول فعصاه فمات الولد الثاني فقال لا ازال افتلهم حتى تسميه عبد الحرث فلم يزل به حتى سماه عبد الحرث فذلك قوله عز وجل **فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما** قال ابن عباس اشركه في طاعته في غير عبادة ولم يشرك بالله ولكن اطاعه وقال قتادة اشركا في الاسم ولم يشركا في العبادة وقال عكرمة فما اشرك آدم ولا حواء وانما كان لا يعيش لهما ولد فاتاهما الشيطان فقال ان

ان سركما ان يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحرث فهو قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما قرئ شركا بكسر الشين والتنوين ومعناه شركة وقال ابو عبيدة معناه حظا ونصيبا وقرئ شركاء بضم الشين مع المد جمع شريك يعني ابليس عبر عن الواحد بلفظ الجمع يعني جعلا له شريكا اذا سميا ولدهما عبد الحرث **قال العلماء** ولم يكن ذلك شركا في العبادة ولا ان الحرث ربا لهما لان ادم وكان نبيا معصوما من الشرك ولكن قصدا بتسميتهما الولد بعبد الحرث ان الحرث كان سبب نجاة الولد وسلامته وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوك قال الشاعر وابي لعبد الضيف ما زال ثاويا اخبر عن نفسه انه عبد الضيف ما اقام عنده مع بقاء الحرية عليه وانما اراد بالعبودية خدمة الضيف والقيام بواجب حقوقه كما يقوم العبد بواجب حقوق سيده وقد يطلق اسم الرب بغير الف ولام على غير الله كقول يوسف عم لعزيز مصر انه ربي احسن مثواي اراد به التربية ولم يرد به انه ربه ومعبوده فكذلك هذا وانما اخبر عن آدم بقوله جعلا له شركاء فيما اتاهما لان حسنات الابرار سيئات المقربين ولان منصب النبوة اشرف المناصب واعلاها فعاتبه الله على ذلك لانه نظر الى السبب ولم ينظر المسبب والله اعلم بمراده واسرار كتابه قال العلماء وعلى هذا فقد تم الكلام عند قوله فيما آتاهما ثم ابتدأ في الخبر عن الكفار بقوله تعالى **فتعالى الله عما يشركون** منزه نفسه سبحانه وتعالى عن اشراك المشركين من اهل مكة وغيرهم وهذا على العموم ولو اراد حواء وآدم لقال فتعالى الله عما يشركان على التثنية لا على الجمع وقال بعض اهل المعاني فلو اراد به ما سبق من معنى الآية فمستقيم ايضا من حيث انه كان الاولى بهما ان لا يفعلا ان ما اتيا به من الاشراك في التسمية فكان الاولى ان يسمياه عبد الله لا عبد الحرث وفي معنى الآية قول آخر وهو انه راجع الى جميع المشركين من ذرية آدم وهو قول الحسن وعكرمة ومعناه فجعل اولادهما له شركاء فحذف ذكر الاولاد واقامهما مقامهم كما اضاف فعل الآباء الى الابناء بقوله ثم اتخذتم العجل واذ قتلتم نفسا فعبر به اليهود الذين موجودين في زمن النبي ﷺ وكان ذلك من فعل اسلافهم وقال عكرمة خاطب كل واحد من الخلق بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي خلق كل واحد من ابيه وجعل زوجها اي جعل من جنسها زوجها آدمية مثله وهذا قول حسن الا ان القول الاول اصح لانه قول السلف مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وغيرهم من المفسرين وورد الحديث بذلك عن النبي ﷺ وقيل هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوهم ونصروهم وقال ابن كيسان هم الكفار سموا اولادهم بعبد العزى وعبد شمس وعبد الدار ونحو ذلك من تفسير الخازن

واما الصابئة والسامرة فسبيلهم سبيل اهل الكتاب فهم في اهل الكتاب كاهل البدع في المسلمين
قال العلماء انما اقر اهل الكتاب على دينهم الباطل بخلاف اهل الشرك حرمة لآبائهم الذين انقرضوا
على الدين من شريعة التورية والانجيل قبل النسخ والتبديل وايضا فان بايديهم كتبا قديمة فربما تفكروا
فيها فيعرفون صدق محمد عم وصحة نبوته فامهلوا لهذا المعنى وليس المقصود من اخذ الجزية من اهل الكتاب
اقرارهم على كفرهم بل المقصود من ذلك حقن دمائهم وامهالهم رجاء ان يعرفوا الحق فيرجعون اليه بان يؤمنوا
ويصدقوا اذا رأوا محاسن الاسلام وقوة دلائله وكثرة الداخلين من تفسير الخازن عند قوله تعالى حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون
قال الامام فخر الدين الرازي واما الذي يروى ان ابليس دخل سفينة نوح فبعيد لانه كان من الجن وهو جسم
ناري او هوائي فكيف يفر من الغرق فان كتاب الله لم يقل على ذلك ولم يرد فيه خبر صحيح والاولى ترك الخوض
فيه وان نقله البغوي وقوله وان نقله البغوي لا من كلام الرازي وانما هو من كلام الخازن نقلا قبيل قوله قال
الامام فخر الدين الخ وانا الكاتب اخرته على جهة الوصل ترجيحا لقول الرازي بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا روى ابن الجوزي عن النبي عم انه سئل عن تفسير سبحان الله
فقال تنزيه لله عن كل شيء هكذا ذكره بغير سند قال النحويون اسم علم للتسبيح يقال سبحت لله تسبيحا
فالتسبيح هو المصدر وسبحان الله اسم علم للتسبيح وتفسير سبحان الله تنزيه الله من كل سوء ونقيصة
واصله في اللغة التباعد فمعنى سبحان الله ابعده ونزهه عن كل ما لا ينبغي الذي اسرى بعبده يقال سرى به
واسرى به لغتان بعبده اجمع المفسرون والعلماء والمتكلمون ان المراد به محمد عم لم يختلف احد من هذه
الامة في ذلك وقوله بعبده اضافة تشريف وتعظيم وتبجيل وتفخيم وتكرم ومنه قول بعضهم بالله لا تدعني
الا يا عبدها فانه من اشرف اسمائها قيل لما بلغ رسول الله عم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة ليلة
المعراج اوحى الله عز وجل اليه يا محمد بم اشرفك قال رب حيث نسبتني الى نفسك بالعبودية فانزل
الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فان قلت الاسراء لا يكون الا بالليل فما معنى ذكر الليل قلت اراد بقوله
ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الاسراء وانه اسرى به في بعض ليلة من مكة الى الشام مسيرة شهر او اكثر
فدل تنكير الليل على البعضية من المسجد الحرام قيل كان الاسراء من نفس مسجد مكة وفي حديث
مالك بن صعصعة ان رسول الله عم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر وذكر حديث المعراج وسيأتي
بكماله فيما بعد ان شاء الله وقيل عرج بي من دار ام هانئ بنت ابي طالب وهي بنت عمه اخت علي فعلى هذا
اراد بالمسجد الحرام الحرم الى المسجد الاقصى يعني الى بيت المقدس سمي اقصى لبعده عن المسجد الحرام او لانه لم يكن ح



ح وراءه مسجد الذي باركنا حوله يعني بالانهار والاشجار والثمار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء
ومهبط الملائكة والوحي وقبلة الانبياء قبل نبينا محمد عم واليه يحشر الخلق يوم القيمة فان قلت
ظاهر الاية يدل على ان الاسراء كان الى بيت المقدس والاحاديث الصحيحة تدل على انه عرج به الى السماء
فكيف الجمع بين الدليلين وما فائدة ذكر المسجد الاقصى فقط قلت كان الاسراء على ظهر البراق الى المسجد الاقصى و
منه كان عروجه الى السماء على المعراج وفائدة ذكر المسجد الاقصى فقط انه عم لو اخبر بصعوده اولا الى السماء لاشتد
انكارهم لذلك فلما اخبر انه اسرى به الى بيت المقدس وبان لهم صدقه فيما اخبرهم به عنه من العلامات
التي فيه وصدقوه عليها اذا اخبر بعد ذلك بمعراجه الى السماء فجعل الاسراء الى المسجد الاقصى كالتوطئة لمعراجه الى
السماء وقوله تعالى لنريه من آياتنا يعني من عجائب قدرتنا فقد رأى محمد عم تلك الليلة الانبياء وصلى
بهم ورأى الايات العظام فان قلت لفظة من في قوله من آياتنا تقتضي التبعيض وقال في حق ابراهيم
عم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وظاهر هذا يدل على فضيلة ابراهيم على محمد صلى الله
ولا قائل به فما وجهه قلت ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله ايضا ولآيات الله افضل من ذلك واكثر
فالذي راه محمد من آياته وعجائبه تلك الليلة كان افضل من ملكوت السموات والارض فظهر بهذا البيان
فضل محمد عم على ابراهيم عم انه هو السميع لاقواله ودعائه البصير لافعاله والحافظ له في ظلمة الليل وقت
اسرائه وقيل انه هو السميع لما قالت له قريش حين اخبرهم بمسيره الى بيت المقدس البصير بما ردوا عليه
من التكذيب وقيل هو السميع لاقوال جميع خلقه البصير بافعالهم فيجازي كل عامل بعمله فحمله على العموم اولى

فصل في ذكر حديث المعراج وما يتعلق به من الاحكام وما قال العلماء فيه ق عن قتادة
عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله عم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما
قال في الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ اتاني آت قال فسمعته يقول نشق ما بين هذه الى
هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته يقول من قصته الى شعرته
فاستخرج قلبي ثم اتيت بطشت من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة
دون البغل فوق الحمار ابيض فقال له الجارود وهو البراق يا ابا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه عند
اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا فيها آدم
فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل

اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء الثالثة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به فنعم المجئ جاء
ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه ثم قال مرحبا بالاخ الصالح ثم صعد
بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ففتح وقيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هرون
قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى
السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد وقيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها
من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر و
اذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع بي البيت
المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها
وامتك قال ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عنى عشرا
فرجعت فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت
فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم قال ان

ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى وأسلم فلما جاوزت ناديَ منادٍ
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي زاد في رواية واجزي بالحسنة عشرا وفي رواية اخرى بينما انا
عند البيت بين النائم واليقظان وفيه ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا وفيه فرفع لي البيت
المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اخر ما عليهم وعن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله ﷺ قال فرج سقف بيتي وانا بمكة
فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم
اطبقه ثم اخذ بيدي ثم عرج بي الى السماء قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال
هل معك احد قال نعم معي محمد ﷺ قال فارسل اليه قال نعم ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن
يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين
اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي
جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا قال انس
بن مالك فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد
آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله ﷺ بادريس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم مر فقلت من هذا قال هذا ادريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قال فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قال فقلت من هذا قال عيسى قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال فقلت من
هذا قال هذا ابراهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري يقولان قال رسول الله ﷺ
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال رسول الله ﷺ ففرض
الله على امتي خمسين فرجعت بذلك حتى مررت بموسى قال موسى ما فرض ربك على امتك قال قلت فرض عليهم خمسين
صلاة قال يا موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت فوضع شطرها قال فرجعت الى
موسى فاخبرته قال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقال قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى
فغشيها الوان ما ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها حنابذ اللؤلؤ واذا تربها المسك

عم شريك ابن ابي نمر انه سمع انس بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله ص من مسجد الكعبة انه جاءه ثلثة نفر
قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا
خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره
وجوفه وغسله من ماء زمزم بيده حتى انقا جوفه ثم اتي بطشت من ذهب فيه نور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشي صدره
ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء ففرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا قال
جبريل قال ومن معك قال معي محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا فيستبشر به اهل السماء
لا يعلم اهل السماء ما يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم ع قال جبريل هذا ابوك
آدم فسلم عليه فرد وقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال
ما هذان النهران يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما قال ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من
لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك
ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة قالوا مثل ما قالت الاولى والثانية
ثم عرج به الى الرابعة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا
مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم فاوعيت منهم ادريس
في الثانية وهرون في الرابعة والخ في الخامسة ولم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
بتفضيل كلام الله قال موسى رب لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علاني فوق ذلك مما لا يعلمه الا الله حتى جاء
سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما اوحى
اليه خمسين صلوة على امتك في كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا
عهد اليك ربك قال عهد خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك
وعنهم فالتفت النبي ع الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به
الى الجبار تع فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى
موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال
يا محمد لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا واجسادنا
وابصارا وسماعا فارجع يخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي ع الى جبريل عليشير عليه فلا يكره ذلك



ذلك فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان امتي اجسادهم وقلوبهم وسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار
يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها
فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا اعطانا بكل حسنة
عشر امثالها فقال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه فارجع الى ربك فليخفف عنك
ايضا فقال رسول الله ع يا موسى والله قد استحييت من ربي مما اختلف قال فاهبط باسم الله فاستيقظ
وهو في المسجد الحرام وهذا اللفظ حديث البخاري وادرج مسلم حديث شريك عن انس الموقوف عليه على
حديث ثابت البناني وذكر من اول حديث شريك طرفا ثم قال وساق الحديث نحو حديث ثابت قال مسلم وقدم
واخر وزاد ونقص وليس احد في حديث ثابت من هذه الالفاظ الا ما نورده على نصه اخرجه مسلم وحده هذا
من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله ع قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل
فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي
تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل ع اخترت الفطرة قال ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من
انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني خالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف ع اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا بخير ثم عرج بنا الى
السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا بخير قال الله تع ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بي الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها

كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان
ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال
ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك اسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني
قد بلوت بني اسرائيل وجربتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا ربي خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين
ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلوة من هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتب له عشر ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب سيئة فان
عملها كتبت عليه سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فقال رسول الله عم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه هذه في رواية مسلم اخرجه الترمذي مختصرا
وفيه ان رسول الله عم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال جبريل بمحمد تفعل
هكذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقا واخرجه النسائي مختصرا والمعنى واحد وفي آخره فرجعت
الى ربي فسألته التخفيف فقال ان يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها امر الله صيري بقول حتم فلم ارجع **فصل قال**
البغوي قال بعض اهل الحديث ما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا الا حديث شريك
بن ابي نمر عن انس واحال الامر فيه على شريك وذلك انه ذكر فيه ان ذلك كان قبل الوحي واتفق اهل
العلم ان المعراج كان بعد الوحي بنحو اثني عشر سنة وفيه ان الجبار تبارك وتعالى دنى فتدلى وذكرت
عائشة ان الذي تدلى هو جبريل عم قال البغوي هذا الاعتراض عندي لا يصح لان هذا كان رؤيا في
النوم اراد الله ذلك قبل ان يوحى اليه بدليل آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به
في اليقظة بعد الوحي وقبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه التي رآها من قبل كما انه رأى فتح مكة في
المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقها سنة ثمان ونزل قوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الاية قال **الشيخ محيي الدين النووي** في كتابه شرح مسلم قد جاء في رواية
شريك في هذا الحديث اوهام انكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك بقوله قدم واخر وزاد
ونقص منها قوله وذلك قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وان الاسراء اقل ما قيل فيه
انه كان بعد مبعثه عم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة
بسنة وقال الزهري كان بعد مبعثه عم بخمس سنين وقال ابن اسحق اسري به عم وقد فشا الاسلام



الاسلام بمكة والقبائل قال الشيخ محيي الدين واشبه الاقوال قول الزهري وابن اسحق **واما قوله** في رواية
شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بينما انا عند البيت بين النائم واليقظان فقد يحتج من يجعلها رؤيا
نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة
كلها هذا كلام القاضي عياض وهو الذي قاله في رواية شريك وان اهل العلم قد انكروها قد قاله غيره
وقد ذكر البخاري في رواية شريك هذه عن انس في كتاب التوحيد من صحيحه واتى بالحديث مطولا
قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية
شريك بن ابي نمر عن انس قد زاد فيه زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى
حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة
يعني عن انس فلم يأت احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قال و
الاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها **فصل في شرح بعض الفاظ حديث**
**المعراج وما يتعلق به** كانت الاسراء قبل الهجرة بسنة يقال كانت في رجب ويقال في رمضان وقد
تقدم زيادة على هذا القدر في الفصل الذي قبل هذا واختلف الناس في الاسراء برسول الله عم
فقيل انما كان ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة الخلق من المتأخرين من
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين بانه اسري بروحه وجسده عم ويدل عليه قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ولفظة العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد والاحاديث الصحيحة التي تقدمت تدل
على صحة هذا القول لمن طالعها وبحث عنها وحكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة انه قال كل
ذلك كان رؤيا وانه ما فقد جسد رسول الله عم وانما اسري بروحه وحكى هذا القول عن عائشة ايضا
وعن معاوية نحوه والصحيح ما عليه جمهور علماء السلف والخلق والله اعلم **قوله** عم اتيت بالبراق هو
اسم للدابة التي ركبها رسول الله عم ليلة اسري به واشتقاقه من البرق لسرعته او لشدة صفائه وبياضه
ولمعانه وتلألؤه ونوره **والحلقة** باسكان اللام ويجوز فتحها والمراد بربط البراق بالحلقة الاخذ بالاحتياط
في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى **وقوله** جاءني
جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فيه اختصار والتقدير قال لي اختر فاخترت اللبن **وقول**
جبريل اخترت الفطرة يعني فطرة الاسلام وجعل اللبن علامة للفطرة الصحيحة السليمة لكونه سهلا
طيبا سائغا للشاربين وانه سليم العاقبة بخلاف الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر
**قوله** ثم عرج بي حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فيه بيان الادب لمن
استأذن وان يقول انا فلان ولا يقول انا فانه مكروه وفيه ان للسماء ابوابا وبوابين وان عليها حرس

ضحك واذا نظر عن شماله بكا ففيه شفقة الوالد على اولاده وسروره وفرحه بحسن حال المؤمن منهم وحزنه
على سوء حال حال الكافر منهم وقوله في ادريس مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وقد اتفق المورخون ان
ادريس هو اخنوخ وهو جد نوح عم فيكون النبي عم كما ان ابراهيم جده فكان ينبغي ان يقول بالنبي الصالح
والابن الصالح كما قال ادم وابراهيم عم والجواب عن هذا انه قيل ان ادريس المذكور هنا هو الياس وهو
من ذرية ابراهيم فليس هو جد لنوح وهذا جواب القاضي عياض قال الشيخ محيي الدين ليس في هذا الحديث
ما يمنع كون ادريس ابا لنبينا محمد ص وان قوله الاخ الصالح يحمل ان يكون قاله تلطفا وتاديا وهو اخ وان
كان ابناء الانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله اعلم فصل في ذكر الايات التي ظهرت بعد المعراج الدالة
على صدقه وسياق احاديث تتعلق بالاسراء قال روى ابو بكر وهو الصديق قال ابن عباس و عائشة
ان لما رجع رسول الله ص ليلة اسري به فكان بذي طوى قال جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر
وهو الصديق قال ابن عباس وعائشة عن رسول الله ص لما كانت الليلة التي اسري بي اصبحت بمكة فضقت بامري
وعرفت ان الناس مكذبي فرويا انه صلى الله عليه وسلم قعد معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجلس اليه فقال كالمستهزئ
هل استفدت من شيء قال نعم اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ابو جهل واصبحت بين ظهرانينا قال
نعم فلم ير ابو جهل ان ينكر ذلك مخافة ان يجحده الحديث ولكن قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم قال ابو جهل
يا معشر بني كعب بن لؤي هلم فانفضت المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري
في الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم قال فبقي الناس بين مصفق
وبين واضع يده على رأسه متعجبا وارتد ناس ممن كان قد امن به وصدقه وسعى رجل من المشركين الى ابي بكر
فقال له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال اوقد قال ذلك قال نعم قال لئن قال
ذلك لقد صدق قال اوتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو
ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق ومن القوم من قد اتى المسجد الاقصى قالوا
هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال نعم فذهبت انعت وانعت حتى التبس علي النعت قال فجيء بالمسجد وانا
انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعتت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب فيه ثم
قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت بعير بني فلان وهي
بالروحاء وقد اضلوا بعيرا وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته ثم وضعته
كما كان فسألوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان و
فلان راكبان قعودا لهما بذي مر فنفر بعيرهما منيء فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك قالوا

وقول بواب السماء وقد ارسل اليه وفي الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسراء وصعود السماء وليس مراده
الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة هذا هو الصحيح في معناه فقيل غيره
وقوله فاذا انا بادم وذكر جماعة من الانبياء فيه استحباب لقاء اهل الفضل والصلاح والبشر و
الترحيب والكلام الحسن وان كان الزائر افضل من المزار وفيه جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه من
الاعجاب وغيره من اسباب الفتنة وقوله فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وفيه دليل
على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل ظهره اليها وقوله ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى قال ابن عباس وغيره من
المفسرين وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد غير رسول الله ص وقال ابن مسعود
سميت بذلك لكونه ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تع قوله واذا نبقها
كالقلال وهو بكسر القاف جمع قلة بضمها وهي الجرة الكبيرة التي تسع قربتين او اكثر قوله فرجعت الى موسى
قال الشيخ محيي الدين معناه رجعت الى الموضع الذي ناجيته منه اولا فناجيته فيه ثانيا وقوله
فلم ازل ارجع بين موسى وبين ربي معناه بين موضع مناجات ربي عز وجل قلت واما الكلام على معنى الرؤيا
وما يتعلق بها سيأتي ان شاء الله تع في سورة النجم عند قوله تع ثم دنا فتدلى قوله ففرض علي امتي
خمسين صلاة الى قوله فوضع شطرها وفي رواية اخرى فوضع عني عشرا وفي الاخرى خمسا ليس بين هذه
الروايات منافاة لان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف واما رواية العشر فهي
رواية شريك ورواية الخمس رواية ثابت البناني وقتادة وهما اثبت من شريك فالمراد حط عني
خمسا الى آخره ثم قال هي خمس وهي خمسون يعني خمسين في الاجر والثواب لان الحسنة بعشر امثالها واحتج
العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله وفي اول الحديث انه صدره ص ليلة المعراج وقد سبق
ايضا في صغره وهو عند حليمة التي كانت ترضعه فالمراد بالشق الثاني زيادة التطهير لما يراد به من الكرامة ليلة
المعراج وقوله اتيت بطشت من ذهب قد يتوهم منه انه يجوز استعمال اناء الذهب لنا وليس الامر كذلك
لان هذا الفعل من فعل الملائكة وهو مباح لهم لاستعمال الذهب او يكون قبل تحريمه وقوله ممتلئ حكمة وايمانا
فافرغها في صدري فان قلت الحكمة والايمان معان والافراغ صفة الاجسام فما معنى ذلك قلت يحتمل انه جعل في
الطشت شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وهذا من احسن
المجاز وقوله في صفة آدم ع فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة وهو جمع سواد وقد فسره في
الحديث بانهم بنيه يعني ارواح بنيه وقد اعترض على هذا بان ارواح المؤمنين في السماء وارواح الكفار
تحت الارض السفلى فكيف يكون في السماء والجواب عنه بانه يحتمل ان ارواح الكفار تعرض على آدم ع
وهو في السماء فوافق وقت عرضها على آدم مرور النبي ص به فاخبر بما رأى وقوله اذا نظر عن يمينه ضحك

Kitabi No 1092/118 Yeri Eski Tasnifi 2972/1 (ESKİ)=722

في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس ويحتمل ان الله تعالى خصهم بخصائص في الآخرة كما خصهم في الدنيا بخصائص لم يخص بها غيرهم منها انه دم اخبر انه يراهم يلبون ويحجون فكذلك الصلاة والله اعلم بالحقائق ۞ كذا نقلته من تفسير الخازن قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا اي لطلبوا يعني هؤلاء الآلهة الى ذي العرش سبيلا اي بالمغالبة والقهر ليزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض وقيل معناه لتقربوا اليه وقيل معناه لعرفوا الله فضله فابتغوا ما يقربهم اليه والاول اصح ثم نزه نفسه فقال عز وجل سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا معنى وصفه بذلك للمبالغة في البراءة والبعد مما يصفونه به قوله عز وجل تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن يعني الملئكة والانس والجن وان من شيء الا يسبح بحمده قال ابن عباس وان من شيء حي الا يسبح وقيل جميع الحيوانات والنباتات وقيل ان الشجرة تسبح والاصطوانة لا تسبح وقيل ان التراب يسبح مالم يبتل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخزف يسبح مالم ترفع من موضعها فاذا رفعت تركت التسبيح وان الورقة تسبح مادامت على الشجرة فاذا سقطت تركت التسبيح وان الماء يسبح مادام جاريا فاذا ركد ترك التسبيح وان الثوب ليسبح مادام جديدا فاذا توسخ ترك التسبيح وان الوحش والطير لتسبح اذا صاحت فاذا سكتت تركت التسبيح وقيل وان من شيء جماد او حي الا يسبح بحمده حي صريف الباب ونقيض السقف وقيل كل الاشياء تسبح الله حيوانا كان او جمادا او تسبيحها سبحان الله وبحمده يدل على ذلك ما روي عن ابن مسعود قال كنا نعد هذه الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقل الماء اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده ﷺ في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله ولقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل اخرجه البخاري م عن جابر بن سمرة ان رسول الله قال ان بمكة حجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه الآن خ عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي رواية فنزل فاحتضنه وساره بشيء ففي هذه الاحاديث دليل على ان الجماد يتكلم وانه يسبح قال بعض اهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات والحيوانات سوى العقلاء بلسان الحال حيث تدل على الصانع وقدرته ولطيف حكمته فكانها تنطق بذلك وتصير لها بمنزلة التسبيح والقول اصح لما دلت عليه الاحاديث وانه منقول عن السلف واعلم ان لله علما في الجمادات

الاول م

هذه آية قالوا اخبرنا عن غيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عهدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت له بعدتها واحمالها وهيئتها ومن فيها وكانوا باكرورة قال نعم هيئتها كذا وكذا فيها فلان وفلان ويقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتدون التنية وهم يقولون لقد قص محمد شيأ وبينه حتى انتوا كداء فجلسوا اعليه فجعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه العير قد طلعت يقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال فلم يؤمنوا وقالوا هذا سحر مبين م عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا هو رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني به نفسه ﷺ فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام م عن جابر انه سمع رسول الله ﷺ قال لما كذبني قريش قمت الى الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه زاد البخاري في رواية له لما كذبني قريش حين اسري الى بيت المقدس وذكر الحديث م عن انس ان رسول الله ﷺ قال اتيت على موسى ليلة اسري به عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره ع عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل كذا باصبعه فخرق به البراق اخرجه الترمذي قال قلت كيف رأى رسول الله ﷺ موسى يصلي في قبره وكيف صلى بالانبياء بيت المقدس ثم وجدهم على مراتبهم في السموات و سلموا عليه ورحبوا به وكيف نصح الصلاة من الانبياء بعد الموت وهم في الدار الآخرة قلت اما صلاته ﷺ بالانبياء بيت المقدس يحتمل ان الله جمعهم له ليصلي بهم ويعترفوا بفضله وتقدمه عليهم ثم ان الله تعالى اراه اياهم في السموات على مراتبهم ليعرف هو مراتبهم وفضلهم واما مروره بموسى وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر فيحتمل انه كان بعد رجوعه عن المعراج واما حكم صلاة الانبياء وهم في الدار الآخرة فهم في حكم الشهداء بل افضل منهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالانبياء احياء بعد الموت واما حكم صلاتهم فيحتمل وذلك من اعمال الآخرة قال الله تعالى آخر دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وورد في

لا يقف عليه غيره فينبغي ان يكل علمه اليه وقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون ولا تفهمون تسبيحهم ما عدا
من يسبح بلغتكم ولسانكم انه كان حليما غفورا اي حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وجهلكم بالتسبيح
من تفسير الخازن ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال عن عبد الله بن مسعود
قال بينما انا امشي مع النبي ﷺ وهو يتوكأ على عسيب معه مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه
عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم ما تكرهون فقاموا اليه وفي رواية فقام اليه رجل منهم
فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت وفي رواية فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر وعرفت انه
يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه وفي رواية وما اوتوا من العلم الا قليلا قال الاعمش هكذا
في قرائتنا العيب جريد النخل وسعفه وقال ابن عباس ان قريشا اجتمعوا وقالوا ان محمدا يناشدنا
بالامانة والصدق وما انتهيناه بكذب وقد ادعى ما ادعى فابعثوا نفرا الى اليهود بالمدينة واسألوهم عنه
فانهم اهل كتاب فبعثوا اليهم جماعة منهم فقالت اليهود سلوه عن ثلثة اشياء فان اجاب عن كلها او
لم يجب عن شئ منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنتين ولم يجب عن واحدة فهو نبي فسلوه عن فتية فقدوا
في الزمن الاول ما كان امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ بلغ شرق الارض وغربها ما خبره و
عن الروح فسألوا النبي ﷺ فقال اخبركم بما سألتم ان شاء الله فلبث الوحي قال مجاهد اثني عشر وقيل خمسة عشر
يوما وقيل اربعين يوما واهل مكة يقولون وعدنا محمد غدا وقد اصبحنا لا يخبرنا بشئ حتى حزن رسول الله ﷺ
من مكث الوحي فشق عليه ما يقوله اهل مكة ثم نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله ونزل في الفتية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ونزل في ذي
بلغ الشرق والغرب ويسألونك عن ذي القرنين ونزل في الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من
امر ربي واختلفوا في الذي وقع عنه السؤال فروى ابن عباس انه جبريل عليه السلام يعني على انه ملك له سبعون
الف وجه في كل وجه له سبعون لسانا يستبح الله بكلها وقال مجاهد خلق على صورة بني آدم لهم ايد وارجل
ورؤس ليسوا بملائكة ولا انس يأكلون الطعام وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح
غير العرش لو شاء ان يبتلع السموات السبع والارض ومن فيهن بلقمة واحدة لفعل صورة خلقه على
صورة الملئكة وصورة وجهه على صورة وجه الادميين يقوم يوم القيمة على يمين العرش وهو اقرب الى الله
اليوم عند الحجب السبعين واقرب الخلق الى الله يوم القيمة وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين
الملئكة سترا من نور لاحترق اهل السموات من نوره وقيل الروح هو القرآن لان الله تعالى سماه روحا ولان به

Tasnif No. ٢٧٢.٢ (٥٤٣) ٥٤٢ صد/١٥٤٢



به حيوة القلوب وقيل هو الروح المركب في الخلق الذي به يحيى الانسان وهو اصح الاقوال وتكلم قوم في
ماهية الروح فقال بعضهم هو الدم الا ترى ان الانسان اذا مات لا يفوت منه الا الدم وقال قوم نفس
الحيوان بدليل انه يموت بانحباس النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو جسم لطيف يحيى به الانسان
وقيل الروح معنى اجتمع فيه النور والطيب والعلم والعلو والبقاء الا ترى انه اذا كان موجودا كان
الانسان موصوفا بجميع هذه الصفات واذا خرج منه ذهب الكل واقاويل الحكماء والصوفية في ماهية
الروح كثيرة وليس هذا موضع استقصاءها واولى الاقاويل ان نقل علمه الى الله عز وجل وهو قول
اهل السنة قال عبد الله بن بريده ان الله لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا بدليل قوله
تعالى قل الروح من امر ربي اي من علم ربي الذي استأثر به وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي في جنب علم الله
عز وجل الخطاب عام وقيل هو خطاب لليهود فانهم كما نوا يقولون اوتينا التورية وفيها العلم
الكثير فقيل لهم ان علم التورية في جنب علم الله عز وجل وقيل ان القلة والكثرة ندوران مع الاضافة
فوصف الشئ بالقلة مضافا الى ما فوقه بالكثرة مضافا الى ما تحته وقيل ان النبي ﷺ علم معنى الروح
ولم يخبر به لان ترك الاخبار به كان علما لنبوته والقول الاول اصح وهو ان الله عز وجل استأثر بعلم الروح
من تفسير الخازن وعن معاذ اي ابن جبل يكنى ابو عبد الله الانصاري الخزرجي وهو احد السبعين الذين شهدوا
العقبة من الانصار وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وبعثه الى اليمن قاضيا ومعلما رواه عنه عمر وابن عمر
وابن عباس وخلق سواهم مات وله ثمان او ثلثون سنة رضي الله عنه قال كنت ردف النبي ﷺ
وهو بكسر الراء وسكون الدال الذي يركب خلف الراكب من الردف هو العجز اي كنت رديفه على حمار اشارة
الى كمال التذكر بالقضية وشعاره بتواضعه ﷺ ليس بيني وبينه الا رديف
كثير الا مؤخرة الرحل استثناء مفرغ وهي العود الذي يكون خلف الراكب بضم الميم بعدها همزة ساكنة وقد تبدل
ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة اخرى بفتح الهمزة والخاء المشددة المكسورة وقد تفتح فقال يا معاذ هل تدري
اي ابتعرف ما حق الله على عباده قال الزمخشري الدراية معرفة تحصل بضرب من الخداع ولذا لا يوصف الباري بها
اي ولا بالمعرفة لاستدعائها سبق جهل بخلاف العلم او لتعلق المعرفة بالجزئيات والله يعلم الجزئيات والكليات
وما حق العباد على الله حق الله بمعنى الواجب واللازم وحق العباد بمعنى الجدير واللائق لان الاحسان الى من لا يتخذ ربا سواه
جدير في الحكمة ان يفعله ولا يجب على الله شئ خلافا للمعتزلة وقيل حق العباد ما وعدهم به ومن صفته وعده ان يكون
واجب الانجاز فهو حق بوعده الحق وقال النووي حق العباد على جهة الثناء كلمة والمقابلة لحقه عليهم ويجوز ان يكون
من قول الرجل حقك واجب على اي قيام به متأكد ومنه قول النبي ﷺ حق على كل مسلم ان يغتسل في

Eski Kayıt No. Tasnif No. ٢٧٢.٢ (٥٤٣) ٥٤٢ صد/١٥٤٢

في كل سبعة ايام قلت الله ورسوله اعلم قال فان اني فاذا فوضت فاعلم ان حق الله على العباد ان يعبدوه اي
يوحدوه او يقوموا بعبادته وعبوديته بمقتضى الهيته وربوبيته ولا يشركوا به شيأ الواو لمطلق الجمع وهو تاكيد
او تخصيص وحق العباد بالنصب ويجوز رفعه على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيأ من الاشياء او الاشراك
اي عذابا مخلدا فلا ينافي دخول جماعة النار من عصاة هذه الامة كما ثبت به الاحاديث الصحيحة بل المتواترة ومن ثم اجبوا
الايمان به فان قلت كيف هذا مع قول البيضاوي وليس بحتم عندنا ان يدخل النار احد من الامة بل العفو عن الجميع بموجب وعده
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يغفر الذنوب جميعا مرجو قلت البيضاوي لم ينف الدخول وانما نفى بحتمه وجوز العفو عن الجميع من
حيث عموم الوعد وامنا من حيث اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لابد من دخول جمع من العصاة النار فلم يتعرض له البيضاوي
وعلى انه قال اللازم على الوعد عموم العفو وهو لا يستلزم عدم الدخول لجواز العفو عن البعض بعد الدخول وقبل استيفاء العقاب
انتهى وفيما مع ذلك نظر لان النصوص دلت على دخول جمع النار وتعذيبهم بها وقد اسودت ابدانهم حتى صارت كالفحم فيجب الايمان
بذلك فقلت يا رسول الله افلا اشر به الناس اي عمومهم والفاء فيه جواب الشرط المقدر اي اذا كان كذلك افلا اشرهم بما ذكرت
من حقوق العباد والبشارة ايصال خبر الى احد يظهر اثر السرور منه على بشره واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فتهكم او
تجريد قال لا تبشرهم قال بعض النهي مخصوص ببعض الناس وبه احتج البخاري على ان للعالم ان يخص بالعلم قوما
دون قوم كراهة ان لا يفهموا وقد يتخذ امثال هذه الاحاديث البطالة والمباحة ذريعة الى ترك التكاليف ورفع الاحكام
وذلك يفضي الى خراب الدنيا بعد خراب العقبى فيتكلوا منصوب في جواب النهي بتقدير ان بعد الفاء اي يعتمدوا ويتركوا
الاجتهاد في حق الله تعالى والنهي منصب على الشب والمسبب معا اي لا يكن منك تبشير فاتكالهم انما رواه معاذ مع
كونه منهيا عنه لانه علم منه ان هذا الاخبار يتغير بتغير الزمان والاحوال والقوم يومئذ كانوا حديثي العهد بالاسلام لم
يمرنوا بالتكاليف فلما تشتوا واستقاموا اخبرهم اورواه بعد ورود الامر بالتبليغ والوعيد على الكتمان ثم ان معاذا مع
جلالة قدره لا يخفى عليه ثواب العلم ووبال كتمه فرأى التحديث واجبا في الجملة ويؤيده ما روي في الحديث الذي يتلوه
فاخبر معاذ عند موته تأثما وقيل انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا عن البشر واخبر به معاذ بعد تبشير النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يلزم ارتكاب النهي لان النهي عن التبشير لا عن الاخبار متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي
والنسائي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اي تحاج ادم موسى اي طلب كل منهما الحجة من
صاحبه على ما يقول هذه المحاجة كانت روحانية في عالم الغيب ويؤيده قوله عند ربهما اي عند تجليته تعالى عليهما
قال تقاوضهما ويجوز ان يكون جسمانية بان احياهما او احيى آدم في حيوة موسى واجتمعا في حظائر القدس كما ثبت
في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اجتمع مع الانبياء اولان الانبياء احياء في قبورهم يصلون فحج ادم موسى اي
غلب في الحجة بان الزمه بانه لم يكن مستقلا فيما صدر عنه متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا فاللوم بعد زوال التكليف و
التوبة والعفو عنه لا سيما ممن شاهد سر الله من وراء الستار في القدر المختوم بما لا يحس عقلا واما ما رتب
عليه شرعا من الحدود والتعزير فحسنة من الشارع لا يتوقف على غرض وان كان فيه فائدة قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده اي قدرته خصه بالذكر اكراما وتشريفا له وانه خلق ابدانا من غير واسطة اب وام
والنفاس خلقه ليعود الضمير على الموصول حتى يصح وقوع الجملة صلة فالتفت تلذذا بخطاب الاب الحاير لهذا الشرف الاكبر كذا في الاظهر
انه لغة كقول علي كرم الله وجهه انا الذي سمتني امي حيدرة ونفخ فيك من روحه الاضافة للتشريف والتخصيص اي من الروح الذي
هو مخلوقه ولا بد لاحد فيه ولا يخفى ما في الحديث من الاشارة الى ما في القرآن واسجد لك ملائكته اي امرهم ان يسجدوا لك اولك
تعظيما قال ابن عباس كان سجودهم له انحناء لا خرور على الذقن وقال ابن مسعود امروا بان يأتوا به فسجدوا سجد الله فالتقدير
امرهم بان يسجدوا لله لاجل سجودك اياه واللام للتوقيت وقال اني كعب خضعوا له واقروا بفضله فالسجدة لغوية بمعنى الانقياد
واسكنك اي جعلك ساكنا او جعلك سكنى في جنته اي الخاصة به وفيه رد لفظا ومعنى على المعتزلة حيث قالوا اي بستان
من بساتين الدنيا ثم اهبطت الناس بخطيئتك اي الذي صدرت منك غير لائقة بعلو مقامك وهي اكلك من الشجرة
وان كان نسيانا او خطأ في الاجتهاد لان الكمل يعاتبون ويؤاخذون بما لا يؤاخذ به غيرهم فان حسنات الابرار سيئات
المقربين اي صرت سببا لاهبطهم وانزالهم واسفاطهم فانهم وان لم يكونوا موجودين لكنهم كانوا على شرف الوجود
فكانه جعلهم مهبطين منها الى الارض متعلق باهبطت يعني ان الله تعالى انعم عليك بهذه النعم الجليلة وانت عصيته
باكل الشجرة حتى اخرجت من الجنة بسببها وبقي اولادك في دار المشقة والبلوى والابتلاء من الله تعالى بالفقر والمرض
وغير ذلك ولو استمررت في الجنة لم يحصل لهم شيء من ذلك بل كانوا في غاية من النعيم الذي لا نعيم فوقه وليس هنا ما يخل بالادب
مع الاب لان مقام الاحتجاج يسامح فيه بمثل ذلك قال ادم انت موسى الذي اصطفاك اي اختارك الله برسالاته
بالجمع لارادة النوع او بالافراد لارادة الجنس كما قرئ بالوجهين في قوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي والجمهور على الجمع وليس فيه ما ينفي رسالة ادم لان كلا ذكر ما هو الاشرف من صفات صاحبه وتخصيص الشيء
بالذكر لا ينفي ما عداه مع انه يمكن ان يكون المراد اصطفاه بالجمع بين الرسالة والتكليم واختص بذلك لانه لم يسمع
كلام الله تعالى احد في الارض غيره وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وبكلامه اي بتكليمه اياك واعطاك الالواح
وهي الواح التوراة فيها تبيان كل شيء اي بيانه على وجه المبالغة لان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى والجملة
مستانفة منبئة او صفة اي الالواح التي فيها اظهار كل شيء يحتاج في امر الدين من الاخبار بالغيوب والقصص
والمواعظ والفضائل والحلال والحرام والحدود والاحكام وغير ذلك وهذا مستمد من قوله تعالى كتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقربك نجيا النجي المناجي يستوي فيه الواحد والجمع وهو من يجري بينك وبينه
كلاما في السر وكلمك الله من غير واسطة ملك او لمعنى وخصك بالنجوى كما قال تعالى ونادينا من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا حال من الفاعل او المفعول فبكم ممتزه محذوف اي فبكم زمان او فباي زمان وجدت الته
اي علمته او صادفت حكمه كتب التوراة اي امر بكتب التوراة في الالواح لما سبق ان ما في اللوح المحفوظ كتب قبل ذلك
بخمسين الفسنة قبل ان اخلق قال موسى بار بعين عاما المراد منه التحديد او التكثير قال ادم فهل وجدت فيها
اي في التوراة وقرأت وعلمت مضمون قوله تعالى وعصى آدم ربه اي بمخالفة امره فغوى اي فخرج بالعصيان من
ان يكون راشدا في فعله وليس المراد ان لفظه بهذا التركيب بل معناه بالعبرية قال ابن حجر وهذا منه في غاية

في غاية التواضع لله تعالى واذعان لما جاء عن الله ولله تعالى ان يخاطب عبيده ويصفهم بما شاء اذ المعصية والغواية
يطلقان على مطلق المخالفة ولو مع النسيان كما هنا فان آدم لم يتعمد الاكل من الشجر المنهي عنها بل تاول او نسي
تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ومع ذلك وصفه ربه بانه عصى وغوى اقامة لناموس التربوبية عليه
ليقتدي به الناس في وصفه بذلك لعصمة الانبياء من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها فلم يوصف بذلك في غير القرآن
لانه يوهم العامة وقوع معصية منه عليه الصلاة والسلام قال اي موسى نعم قال اي آدم افتلومني اي اتجد في التوراة
هذا فتلومني على ان عملت عملاً كتبه الله علي في الالواح ان اعمله بدل من ضمير كتبه المنصوب قبل ان يخلقني باربعين سنة
قال التوربشتي ليس معنى قول آدم كتبه الله علي الزمه اياي واوجبه علي فلم يكن لي في تناول الشجرة كسب واختيار وانما المعنى
ان الله تعالى اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بكائن لا محالة فهل يمكن ان يصد رعني خلاف علم الله تعالى فكيف تغفل عن العلم السابق
وتذكر الكتب الذي هو السبب وتنفي الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله ومن المصطفين الذين يتاهدون سرهم من
وراء الستار واعلم ان هذه القضية تشتمل على معان محررة لدعوى آدم عليه الصلوة والسلام مقررة لحجته منها ان هذه
الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لم يجز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب بل في عالم احكام العلوي عند ملتقى
الارواح ومنها ان آدم عليه الصلوة والسلام احتج بذلك بعد اندفاع مواجب الكسب منه وارتفاع التكليف عنه ومنها
ان اللائمة بعد سقوط الذنب وموجب المغفرة قيل مذهب اهل الجبر اثبات التقدير لله تعالى ونفي القدرة عن العبد اصلا و
المعتزلة على خلافه وكلاهما على شرف جرف هار والطريق المستقيم القصد بين الامرين كما هو مذهب اهل السنة اذ لا يجوز
ان الاصل الذي هو القدر ولا ابطال الكسب هو السبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى لامتناع رد علم الله
في حقه حيث اخبر به عنه انه انما خلقه للارض لا للترك في الجنة بل ينقله منها الى الارض ليكون خليفته تعالى فيها قال الطيبي اعاده
فذلكة للتفصيل وتثبيتا للانفس على هذا الاعتقاد ويحتمل ان يقال ان قوله فحج اولا تحريرا للدعوى وثانيا اثبات لها فالفاء
في الاول للعطف وفي الآخر للنتيجة انتهى وهما متقاربان في المعنى رواه مسلم من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري
وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامي لا ينسخ كلام الله النسخ لغة التبديل وشرعا بيان لانتهاء الحكم
الشرعي المطلق ثم نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز عند الثوري والشافعي واحمد في رواية يجوز وهو مذهب ابي حنيفة ومالك
ومنه نسخ الوصية للوالدين والاقربين لقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث واجيب بان الناسخ انما هو اية الميراث وفيه
بحث اذ الكلام في الوصية لا في مقدار الموصى به ومن هذا القبيل قوله عليه نحن معاشر الانبياء لا نورث وكلام الله ينسخ
كلامي وهذا يؤيد مذهب ابي حنيفة في الجواز خلافا للشافعي ومثاله نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم
كان متوجها الى الكعبة ثم تحول الى بيت المقدس بالسنة ثم نسخ بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال ابن حجر في
كل من هذين خلاف للاصوليين والاصح انه يجوز نسخ كل بالآخر لاستوائهما من حيث ظنية الدلالة في كل منهما ولقوله تعالى وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم الاية ولا يرد عليهم ما في الحديث لتوقف ذلك على صحته او حسنه على انه يمكن تاويله بحمله
على انه لا ينسخ لفظه وكلام الله ينسخ بعضه بعضا وهذا الاختلاف فيه كما بات المماثلة باية القتال والمنسوخ انواع منها
التلاوة والحكم معا وهو ما نسخ من القرآن في حيوة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى روي ان سورة الاحزاب كانت تعدل سورة
البقرة ومنها الحكم دون التلاوة كقوله تعالى لكم دينكم ولي دين ومنها التلاوة دون الحكم كاية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا



زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وبقي في الحديث قسم رابع وهو نسخ السنة بالسنة وجوازه متفق
عليه ومثاله كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فاجتمع في هذا الحديث الناسخ والمنسوخ وهو مستفاد من الحديث
الاتي وهو قوله وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احاديثنا اي بشرط صحتها ينسخ بعضها بعضا اي
بشرط معرفة التاريخ كنسخ القرآن اي كما ينسخ بعض القرآن بعضا والتشبيه في مجرد النسخ لا في انواعه كما تقدم من المرقاة
عن عبد الله بن عمرو بالواو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني اي انقلوا الى الناس وافيدوهم ما امكنكم او
ما استطعتم مما سمعتموه مني وما اخذتموه عني من قول او فعل او تقرير بوسطة او بغير وسطة ولو آية اي ولو كان
المبلغ آية وهي في اللغة العلامة الظاهرة قال زين العرب وانما قال اية لانها اقل ما تفيد في باب التبليغ ولم يقل حديثا
لان ذلك يفهم بطريق الاولى لان الايات اذا كانت واجبة التبليغ مع انتشارها وكثرة عملها لتواترها وتكفل الله
تعالى بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف لقوله تعالى نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فالحديث مع انه لا شيء فيه مما ذكر
اولى بالتبليغ واما شدة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بنقل الايات لبقائها من سائر المعجزات ولماس الحاجة الى ضبطها
ونقلها اذ لا بد من تواتر الفاظها والاية وان رفعت السورة عليها انتهى والثاني اظهر كما لا يخفى وقال المظهر المراد بالاية الكلام
المفيد نحو من صمت نجا والدين النصيحة اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة فان قيل فلم قال ولو اية ولم يقل ولو حديثا
مع انه المراد قلنا لوجهين احدهما انه ايضا داخل في هذا الامر لانه صلى الله عليه وسلم يبلغهما وثانيهما ان طباع السامعين
مائلة الى قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه ونشره ولانه قد تكفل الله بحفظه انتهى والاظهر ان المراد الكلام المفيد وهو اعم
من الاية والحديث وانما اختير لفظة الاية لشرفها والمراد من الاية الحكم الموحى اليه صلى الله عليه وسلم وهو اعم من
المتلو وغيرها بحكم عموم الوحي الجلي والخفي اولان كل ما صدر عن صدره فهو اية دالة على رسالته فان فلهور مثل هذه
العلوم من الامي معجزة والله اعلم قال الطيبي وفي الحديث فوائد منها التحريض على نشر العلم ومنها جواز تبليغ بعض
الحديث كما هو عادة صاحب المصابيح والمشارق ولا بأس به اذ المقصود تبليغ لفظ الحديث مفيدا سواء كان تاما
او لا وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج الحرج الضيق والالم وهذا ليس على معنى اباحة الكذب عليهم بل دفع توهم
الحرج في التحديث عنهم وان لم يعلم صحته ولسنا ده لبعد الزمان كذا في شرح السنة وتبعه زين العرب واشار اليه المظهر
وهو يفيد بما اذا لم يتبين كذب ما قالوه علما او ظنا قال السيد جمال الدين وجه التوفيق بين النهي عن الاشتغال بما جاء عنهم
وبين الترخيص المفهوم من هذا الحديث ان المراد بالتحديث ههنا التحديث بالقصص من الايات العجيبة كحكاية عوج بن عنق
وقتل بني اسرائيل انفسهم في توبتهم من عبادة العجل وتفصيل القصص المذكورة في القرآن لان في ذلك عبرة لاولي الالباب
وان المراد بالنهي هناك النهي عن نقل احكام كتبهم لان جميع الشرائع والاديان منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
انتهى لكن قال قتيبة وما روي عن عوج بن عنق انه رفع جبلا قدر عسكر موسى عليه الصلاة والسلام وهم كانوا ثلثمائة الف
ليضعه عليهم فنقره هدهد بمنقاره وثقبه ووقع في عنقه فكذب لا اصل له كذا نقله الابهري وروى الفقيه ابو الليث السمرقندي
باسناده في تنبيه الغافلين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانه كانت لهم اعاجيب
ثم انشأ يحدث اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى انتهوا الى مقبرة فقالوا

لو صلينا ودعونا ربنا حتى يخرج الله لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت ففعلوا ذلك ثم دعوا ربهم فبيناهم كذلك اذا
رجل قد اطلع رأسه من قبره وهو اسود خلاسيا اي بياض رأسه يخالط سواده وقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت
منذ تسعين سنة فما ذهب مرارة الموت مني كانه الان فادعوا الله ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود ومن
كذب علي قال الكرماني معنى كذب علي نسب الكلام اليه كاذبا سواء كان عليه اوله وبهذا يندفع وهم من جوز وضع الاحاديث
للتحريض على العبادة كما وقع لبعض الصوفية الجهلة وضع احاديث في فضائل السور وفي الصلوات الليلية والنهارية وغيرها
والاظهر ان تعديته بعلى لتضمين معنى الافتراء متعمدا نصب على الحال وليس حالا موكدة لان الكذب قد يكون عن غير تعمد وفيه
تنبيه على عدم دخول النار فيه فليتبوأ مقعده من النار يقال تبوأ الدار اذا اتخذها مسكنا وهو امر معناه الخبر يعني
فان الله يبوئه وتعبيره بصيغة الامر للاهانة ولذا قيل الامر فيه للتهكم والتهديد اذا بلغ في التغليظ والتشديد من ان يقال كان
مقعده النار ومن ثم كان ذلك كبيرة بل قال الشيخ ابو محمد الجويني انه كفر يعني لانه يترتب عليه الاستخفاف بالشريعة ويؤخذ من
الحديث من قرأ حديثه وهو يعلم انه يلحن فيه سواء كان في ادائه واعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد لانه يلحنه كذب عليه وفيه
اشارة الى ان من نقل حديثا وعلم كذبه يكون مستحقا للنار لا من نقل من راو عنه صلى الله عليه وسلم او رأى في كتاب ولم يعلم
كذبه قال الطيبي فيه ايجاب التحرز عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لا يحدث عنه الا بما يصح بنقل الاسناد قال ابن حجر
وما اوهم كلام الشارح من حرمة التحديث بالضعيف مطلقا مردود انتهى والظاهر ان مراد الطيبي بقوله بما يصح الصحة اللغوية
التي بمعنى الثبوت لا الاصطلاحية والا لاوهم حرمة التحديث بالحسن ايضا ولا يحسن ذلك ولا يظن به هذا اذ من المعلوم ان اكثر
الاحاديث الدالة على الفروع حسان ومن المقرر ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال فيتعين حمل كلامه على ما ذكرنا وكلامه
ايضا مشعر بذلك اذا لم يقيد بنقل الاسناد الصحيح ولكنه موهم انه لا بد من ذكر الاسناد وليس كذلك لان المراد انه لا يحدث الا بما ثبت
عنه وذلك الثبوت انما يكون بنقل الاسناد وفائدته انه لو روي عنه ما يكون معناه صحيحا لكن ليس له اسناد فلا يجوز ان يحدث عنه
واللام في الاسناد للعهد اي الاسناد المعتبر عند المحدثين والا قد يكون للحديث الموضوع اسناد ايضا وقال عبد الله بن المبارك الاسناد
من الدين ولو الاسناد يقول من شاء ما شاء قال ابن حجر ولكون الاسناد يعلم به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية
قيل بلغوا عني يحتمل وجهين احدهما اتصال السند بنقل الثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انهاء الشيء الى غايته
والثاني اداء اللفظ كما سمع من غير تغير والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقوع بلغوا مقابلا بقوله حدثوا عن بني اسرائيل
رواه البخاري اي مجموع الحديث وكذا رواه احمد والترمذي واما قول من كذب الخ فرواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي
وابن ماجة واعلى من المتواتر وليس في الاحاديث ما في مرتبته من المتواتر قال ناقليه من الصحابة جم غفير قيل اثنان وستون من
الصحابة فيهم العشرة المبشرة وقيل لا يعرف حديثا اجتمع فيه العشرة المبشرة الا هذا ثم عدد الرواة كان التزايد في كل قرن
من المرقاة لعلي القاري وعن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم المراد به علم الكتاب
والسنة وما يتعلق بهما انتزاعا مفعول مطلق على معنى القبض نحو رجع القهقرى ينتزعه من العباد صفة مبينة للنوع كذا قاله
السيد جمال الدين وقال ابن الملك انتزاعا مفعول مطلق للفعل الذي بعده والجملة حالية يعني لا يقبض العلم من العباد بان يرفعه
من بينهم الى السماء ولكن يقبض العلم اي يرفعه بقبض العلماء اي بموتهم ورفع ارواحهم حتى هي التي تدخل على الجملة وهي هنا الشرط والجزاء
يعني اذا لم يبق اي الله عالما بقبض روحه من الابقاء وفي نسخة حتى اذا لم يبق بفتح الباء والقاف وعالم بالرفع ويؤيد الاول
رواية مسلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا اي خليفة وقاضيا ومفتيا واماما وشيخا جهالا جمع جاهل اي جهلة وضبطوه



وضبطوه في مسلم هنا بوجهين احدهما هذا والثاني رؤسا جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر فسألوا فافتوا اي اجابوا
وحكموا بغير علم فضلوا اي صاروا ضالين واضلوا اي مضلين لغيرهم فيعم الجهل العالم متفق عليه ورواه احمد والترمذي وابن ماجة
عن كثير بن قيس ذكر المؤلف في التابعين قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر اي الشام فجاءه
اي ابا الدرداء رجل اي من طلبة العلم فقال يا ابا الدرداء يقرأ الهمزة بعد حرف النداء ولا يكتب رسما اني جئتك من مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم قال ابن حجر كره الشافعي ان يقال ذلك لانه لفظ مشترك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول غيره ولا يرد عليه
يا ايها الرسول الاية لان خطاب الله لنبيه تشريف له باي لفظ كان وله تعالى ان يخاطب عبيده بما شاء ومن ثم اخذ من قوله تعالى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انه يحرم نداءه باسمه كيا محمد او بكنيته كيا ابا القاسم قال وانما ينادي بنحو يا رسول الله
يا نبي الله انتهى وفيه ان القرينة المانعة من ارادة الاشتراك قائمة مقامه فانه لا يفهم بل لا يتوهم من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما اذا انضم اليه صلى الله عليه وسلم ونحوه لحديث اي لاجل تحصيل حديث بلغني انك
تحدثه اي ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتمل ان يكون سمعه اجمالا ويحتمل ان يكون سمع الحديث لكن اراد
ان يسمعه بلا واسطة لافادة العلم وزيادة يقينه او لعلو الاسناد فانه من الدين ما جئت اي الى الشام لحاجة اخرى غير
ان اسمعك الحديث ثم تحديث ابي الدرداء بما حدثه يحتمل ان يكون مطلوب الرجل بعينه او يكون بيانا ان سعيه مشكور
عند الله ولم يذكر هنا ما هو مطلوبه والاول اغرب والثاني اقرب قال اي ابو الدرداء فاني اي اذا كان كذلك فاعلم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك اي دخل ومشى طريقا اي قريبا او بعيدا يطلب فيه اي في ذلك الطريق
او في ذلك المسلك او في سلوكه علما قال الطيبي وانما اطلق الطريق والعلم ليشملا في جنسهما اي اي طريق كان من مفارقة الاوطان
والضرب في البلدان الى غير ذلك كما سبق واي علم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا رفيعا او غير رفيع وفي شرح السنة عن
الثوري ما اعلم اليوم شيئا افضل من طلب العلم قيل له ليس لهم نية قال طلبتهم نية ولذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله تعالى
فابى ان يكون الا لله وعن الشافعي طلب العلم افضل من الصلوة النافلة انتهى لانه اما فرض عين او فرض كفاية وهما افضل
من النافلة قال الامام مالك العلم الحكمة وهو نور يهدي الله به من يشاء وليس بكثرة المسائل انتهى ولعله يشير الى معنى الاية
يؤتي الحكمة من يشاء سلك الله به الضمير المجرور عائد الى من والباء للتعدية اي جعله سالكا ووفقه ان يسلك طريق الجنة
وقيل عائد الى العلم والباء للسببية وسلك بمعنى سهل والعائد الى من محذوف والمعنى سهل الله له بسبب العلم
طريقا من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك وعلى الثاني من السلك والمفعول محذوف كقوله تعالى يسلكه عذابا
صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى التقديرين نسبة سلك الى الله تعالى على طريق المشاكلة كذا قاله الطيبي وقال ابن الملك
فيه اشارة الى ان طرق الجنة كثيرة وكل عمل صالح طريق من طرقها وطريق العلم اقرب الطرق اليها واعظم انتهى قلت الاظهر
ان كل علم طريق الى الجنة كما يستفاد من تنكيرهما وفيه ايماء الى ان طرق الجنة محصورة في طريق العلم فان العمل الصالح
لا يتصور بدون العلم والله اعلم فقول الصوفية الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس المخلوقات مبني على المعرفة وهي نوع من
انواع العلم لان طريق غير العلم هو طريق الجهل وما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه وان الملائكة اللام للجنس او للعهد اي
ملائكة الرحمة قال ابن حجر ويحتمل ان الملائكة كلهم وهو انسب بالمعنى المجازي في قوله لتضع اجنحتها رضى حال او مفعول على
معنى ارادة رضا ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل به لطالب العلم اللام متعلق برضى وقيل التقدير لاجل الرضى الواصل منها
اليه او لاجل ارضائها لطالب العلم بما يضع من حيازة الوراثة العظمى وسلوك السنن الاسنى قال زين العرب وغيره قيل

انها تتواضع لطالبه توقيرا للعلم كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما او المراد الكف عن الطيران والنزول
للذكر كقوله في الحديث السابق وحفتهم الملائكة او معناه المعونة وتيسير المؤنة بالسعي في طلبه او المراد تليين الجانب والانقياد
واللطف عليه بالرحمة والانعطاف او المراد حقيقته وان لم نشاهد وهي فرش الجناح وبسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقصده
من البلاد نقله السيد جمال الدين ونقل ابن القيم عن احمد بن شعيب قال كنا عند بعض المحدثين بالبصرة فحدثنا بهذا الحديث
وفي المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزئ بالحديث فقال والله لاطوقن غدا نعلي واطأ بها اجنحة الملائكة ففعل ومشى
في النعلين فحفت رجلاه ووقعت فيهما الاكلة وقال الطبراني سمعت ابن يحيى الساجي يقول كنا نمشي في ازقة البصرة
الى باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي وكان معنا رجل ماجن منهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها
كالمستهزئ بالحديث فما زال عن موضعه حتى حفت رجلاه وسقط الى الارض انتهى والحفا رقة القدم على ما في القاموس
وفي رواية في السنن والمسانيد عن صفوان بن عسال قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت اطلب العلم
قال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله باجنحتها فيركن بعضها على بعض حتى بلغ السماء الدنيا من
حبهم لما يطلب نقله الشيخ ابن القيم وقال قال الحاكم اسناده صحيح وان العالم ليستغفر له قال الطيبي هو مجاز من اراده
استقامة حال المستغفر له انتهى والحقيقة اولى من في السموات لانهم عرفوا بتعريف العلماء وعظموا بقولهم ومن في الارض
قيل فيه تغليب والمراد ما في الارض لان بقاءهم وصلاحهم مربوط برأي العلماء وفتويهم ولذا قيل ما من شيء من الموجودات
حيها وميتها الا وله مصلحة متعلقة بالعلم والحيتان جمع الحوت في جوف الماء خص لدفع ايهام ان من في الارض لا يشمل من في
البحر او تعميم بعد تعميم بان يراد بالحيتان جميع دواب الماء وعوالم البحر وهي اكثر من عوالم البر لما جاء ان عوالم البر اربعمائة عالم
وعوالم البحر ستمائة عالم قال ابن الملك وخص بالذكر بعد دخولها في الجملة المذكورة اذ هي في الماء انتهى وبين كلاميه
تناقض نعم يصلح ان يكون سؤالا وجوابا ثم قال وان سلم ان قوله من في الارض يشملها فذكر للايماء الى ان العلم ماء ولذلك
استغفر للعالم لان السبب لبقائه مختص به قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ابن عباس الماء
العلم الاودية القلوب انتهى وفي الحديث بهم يمطرون وبهم يرزقون وان فضل العالم اي الغالب عليهم العلم وهو الذي
يقوم بنشر العلم بعد ادائه ما توجه اليه من الفرائض والسنن المؤكدة على العابد اي الغالب عليه العبادة وهو الذي
يصرف اوقاته بالنوافل مع كونه عالما بما تصح به العبادة كفضل القمر ليلة البدر اي ليلة الرابع عشر وبه اول طه على
حساب الجمل واريد به النبي يعني المشبه به في نهاية النور وغاية الظهور فيكون تلميحا الى قوله كفضلي على ادناكم كما
في قوله على سائر الكواكب ايماء الى قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فان نور المؤمن ولو كان عابدا
ضعيف اذا لم يكن عالما وانما حملنا الكلام على من غلب عليه احد الوصفين لا على عالم فقط وعابد فقط لان هذين
لا فضل لهما بل انهما معذبان في النار لتوقف صحة العمل على العلم وكمال العلم على العمل بل ورد ويل للجاهل مرة وويل للعالم
سبع مرات وورد اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه لانه يكون حينئذ ضالا مضلا قال القاضي
شبه العالم بالقمر والعابد بالكواكب لان كمال العبادة بالعلم ونوره لا يتعدى من العابد ونور العالم يتعدى الى غيره فيضيء
نوره المتلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم كالقمر يتلقى نوره من نور الشمس من خالقها عز وجل وان العلماء ورثة الانبياء
وانما لم يقل ورثة الرسل ليشمل الكل قاله ابن الملك يعني فان البعض ورثة الرسل كاصحاب المذاهب والباقون ورثة
الانبياء على اختلاف مراتبهم وان الانبياء لم يورثوا بالتشديد دينارا ولا درهما اي شيئا من الدنيا وخصا لانهما اغلب



اغلب انواعها وذلك اشارة الى رذالة الدنيا وانهم لم ياخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم يورثوا شيئا منها لئلا يتوهم انهم كانوا
يطلبون شيئا منها يورث عنهم على ان جماعة قالوا انهم كانوا لا يملكون مبالغة في تنزههم عنها ولذا قيل الصوفي لا يملك و
لا يملك وفيه ايماء الى كمال توكلهم على الله تعالى في انفسهم واولادهم واشعار بان طالب الدنيا ليس من العلماء الورثة
ولذا قال الغزالي اقل العلم بل اقل الايمان ان يعرف ان الدنيا فانية وان العقبى باقية ونتيجة هذا العلم ان يعرض عن الفاني ويقبل
على الباقي قال ابن الملك خص الدراهم بالذكر لان نفي الدينار لا يستلزم نفيه وانه لا تخصيص هنا والعطف يدل على المغايرة و
انما زيدت لا لتاكيد النفي وارادة المبالغة ثم قال ولا يرد الاعتراض بانه صلى الله عليه وسلم كان له صفايا بني النضير وفدك وخيبر
الى ان مات وخلفها وكان لشعيب عليه الصلوة والسلام اغنام كثيرة وكان ايوب وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
ذووا نعمة كثيرة لان المراد انه ما ورثت اولادهم وازواجهم شيئا من ذلك بل بقي بعدهم بعد النوائب المسلمين انتهى ويذكر
عن ابي هريرة انه مر يوما في السوق بقوم مشتغلين بتجاراتهم فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
في المسجد فقاموا سراعا اليه فلم يجدوا فيه الا القرآن والذكر ومجالس العلم فقالوا اين ما قلت يا ابا هريرة فقال هذا ميراث
محمد صلى الله عليه وسلم يقسم بين ورثته وليس بمواريثه دنياكم وانما ورثوا العلم لاظهار الاسلام ونشر الاحكام او
باحوال الظاهر والباطن على تباين اجناسه واختلاف انواعه فمن اخذه اي العلم اخذ بحظ وافر اي اخذ حظا وافرا يعني
نصيبا تاما اي لا حظ اوفر منه والباء زائدة للتاكيد او المراد اخذه ملتبسا بحظ وافر من ميراث النبوة ويجوز ان يكون
اخذ بمعنى الامر اي فمن اراد اخذه فليأخذ بحظ وافر ولا يقنع بقليل هذا زبدة كلام الشراح هنا رواه احمد والترمذي
وابو داود وابن ماجه والدارمي وسماه الترمذي اي كثير بن قيس كثير والصحيح انه كثير بن قيس قاله ميرك وقال المؤلف في اسماء
الرجال للمشكوة قيس بن كثير سمع ابا الدرداء وكثير بن قيس واورده قيس بن كثير البخاري في باب كثير لا في باب قيس من المرقاة المزبور
وعن ابي امامة الباهلي قال ذكر على بناء المفعول اي وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد اي كامل في العبادة
والاخر عالم اي كامل في العلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستويان وان كان كل منهما كاملا في مقامه فضل العالم بالعلوم
الشرعية مع القيام بفرائض العبودية على العابد اي على المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم كفضلي على ادناكم وفيه
مبالغة لا يخفى فانه لو قال كفضلي على اعلاكم لكفى فضلا وشرفا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استيناف فيه تعليل
وملائكته اي حملة العرش واهل السموات تعميم بعد تخصيص والارض اي اهل الارض من الانس والجن وجميع الحيوانات حتى
النملة بالنصب على ان حتى عاطفة وبالجر على انها جارة وبالرفع على انها ابتدائية والاول اصح في جحرها بضم الجيم وسكون الحاء
اي ثقبها قال الطيبي وصلوته بحصول البركة النازلة من السماء وحتى الحوت كما تقدم وهما غايتان مستوعبتان لدواب البحر
والبر وخصت النملة من دواب البر لانها اكثر الحيوانات ادخارا للقوت في جحرها فهي احوج الى بركتهم من غيرها وتقدم
وجه تخصيص الحوت من دواب البحر ليصلون فيه تغليب العقلاء على غيرهم اي يدعون بالخير على معلم الناس الخير قيل
اراد بالخير هنا علم الدين رواه الترمذي يعني عن ابي امامة ورواه الدارمي عن مكحول وهو من اجلاء التابعين من سبي كابل و
كان معلم الاوزاعي قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام
فلم يكن في زمان مكحول ابصر بالفتيا منه وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب كذا ذكره
المصنف مرسلا ولم يذكر اي مكحول رجلان بالرفع على الحكاية وقال اي مكحول رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكاية فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اي ايها الصحابة او ايها الامة والثاني اكثر مبالغة ثم تلا اي مكحول او رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الآية لاستشهاداً او تصديقاً انما يخشى الله بالنصب من عباده العلماء بالرفع والخشية خوف مع التعظيم وقرئ في الشواذ
برفع الجلالة ونصب العلماء اى يعظم على التجريد قيل فيه استشهاد على البيان علة الفضل لان العالم الحقيقي اعرف بالله وبجلاله وكبريائه من
العابد الذي غلبت عبادته على علمه ليكون العالم اتقى قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم انتهى وسر واى ذكر او ورد مكحول الحديث
اى بقيته الحديث السابق الى آخره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة اى مفروض عين او
كفاية والتاء للمبالغة على كل مسلم اى ومسلمة كما في رواية قال الشراح المراد بالعلم ما لامندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع والعلم
بوحدانيته ونبوة رسوله وكيفية الصلوة فان تعلمه فرض عين واما بلوغ مرتبة الاجتهاد والفتيا فهو فرض كفاية قال السيد ويمكن
ان يعم العلم او يعم الفرض ويحمل الكلام على المبالغة انتهى وفيه تامل قال الابهري واختلف في العلم الذي هو فرض وتحرز به افيه اكثر من
عشرين فرقة فكل فريق نزل الوجوب على العلم الذي بقصده انتهى وقال الشيخ العارف الرباني السهروردي اختلف في هذا
العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به فصار علمه فرضا آخر وقيل
معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة لان الخواطر هي منشاء الفعل وبذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان ولمة الملك وقيل هو علم
الحلال حيث كان الحلال واجبا وقيل هو علم البيع والشري والنكاح اذا اراد الدخول في شئ منها وقيل علم الفرائض الخمس و
قيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة
الصالحين والزهاد المقربين فيهم وارثوا الانبياء صلوات عليهم اجمعين انتهى فان قيل ما الفرض قبل الفرض فقل العلم قبل
العمل وان قيل ما الفرض في الفرض فقل الاخلاص في العلم والعمل وان قيل ما الفرض بعد الفرض فقل الخوف والرجاء وواضع
العلم في غير اهله بان يحدث من لا يفهم او من يريد منه غرضا دنيويا او من لا يتعلمه لنية كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ بكون
السهرة ويبدل والذهب فيلزم شعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضع في غير موضوعه فقد ظلم فمثل معنى بتقليد
اخس الحيوانات بانفس الجواهر تهجينا لذلك الوضع وتنفيرا عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه حدثوا الناس بما يفهمون او يعرفون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله اى اذا سمعوا ما لم تحط به عقولهم فانهم يبادرون الى تكذيبه وفي تعقيب هذا التمثيل قوله
طلب العلم اعلام بان المراد بالطلب طلب كل من المستعدين ما يليق بحاله ويوافق منزلته بعد حصول ما هو واجب من الفرائض
وعلى العالم ان يخص كل طالب بما هو مستعد له رواه ابن ماجة يعني بكماله ورواه غيره كذا في الترغيب للمنذري وروى البيهقي
في شعب الايمان الى قوله مسلم وقال اي البيهقي هذا حديث متنه مشهور اي على السنة الناس كذا في رواية الجزري وسناده
ضعيف وان كان معناه صحيحا كذا قاله النووي وقد روي من اوجه كلها ضعيف لكن كثرة الطرق تدل على ثبوته ويقوي بعضه
بعضا قال المزني تلميذ النووي ان طرقه يبلغ رتبة الحسن وقال القلعي في شرح الجامع الصغير رأيت له خمسين طريقا جمعتها
في جزء وحكمت بصحته لكن من القسم الثاني وهو الصحيح لغيره فقول الجزري في البداية لا اصل له ليس له اصل صحيح وقد مثل به
ابن الصلاح للمشهور الذي ليس بصحيح لكن قال العراقي قد صحح بعض الائمة بعض طرقه هذا وقد الحق بعض المصنفين باخر
الحديث ومسلمة وليس لها ذكر في شئ من طرقه من الكتب الستة الا في رواية عن انس عند البيهقي في شعب الايمان
الى غيره وفي نسخة لانه الاصل المصدر به في اول الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ان من تكلم في القرآن
اي في معناه او قرأته برأيه اي من تلقاء نفسه من غير تتبع اقوال الائمة من اهل اللغة والعربية المتعلقة للقواعد الشرعية
بل بحسب عقله وهو مما يتوقف على النقل بانه لا مجال للعقل فيه كاسباب النزول والناسخ والمنسوخ وما يتعلق بالقصص
والاحكام او بحسب ما يقتضيه ظاهر النقل وهو مما يتوقف على العقل كالمتشابهات التي الحقها بالمجملة بظواهرها و
اعرض عنها لاستحالة ذلك في العقول او بحسب ما يقتضيه بعض العلوم الالهية مع عدم معرفته بحقيقتها وبالعلوم الشرعية فيما

فيما يحتاج لذلك ولذا قال البيهقي المراد رأي غلب من غير دليل قام عليه اما ما يشده برهان فلا محذور فيه فعلم ان علم التفسير انما
يتلقى من النقل او من اقوال الائمة او من القرائن العربية او القواعد الاصولية المبحوث عنها في علم اصول الفقه او اصول الدين
ثم اعلم ان كلما يتعلق بالنقل لتوقفه عليه يسمى تفسيرا او كلما يتعلق بالاستنباط يسمى تاويلا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية
من قال في القرآن اى قولا بغير علم اي دليل يقيني او ظني نقلي او عقلي مطابق للشرعي فليتبوأ مقعده من النار قيل يخشى عليه
من الكفر قال ابن حجر واحق الناس بما فيه من الوعيد قوم من اهل البدع سلبوا الفقه القرآن ما دل عليه واريد به وحملوه على
ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين متقاصدوا نفيه او اثباته من امعنوا فهم مخطؤن في الدليل والمدلول مثل تفسير
عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والروياني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء يدرس البدع والتفاسير
الباطلة في كلامه الخارجة فيروج على اكثر اهل السنة كصاحب الكشاف ويقرب من هؤلاء تفسير ابن عطية بل كان الامام ابن
عرفة المالكي يبالغ في الحط عليه ويقول انه اقبح من صاحب الكشاف لان كل احد يعلم اعتزال ذلك فيجتنب بخلاف هذا فانه يوهم
الناس انه من اهل السنة رواه الترمذي وعن جندب بضم الجيم والدال ويفتح كذا في المغني وذكر القاضي عياض في المشارق بفتح الدال
وضمها مع ضم الجيم ايضا مع فتح الدال وكسرها ووهم ابن حجر فقال جندب بضم وتثليث الدال اذ ليس فعلل بضم الاول وكسر ما
قبل الاخر من اوزان الرباعي المجرد والملحق به والله اعلم قال الحمص هو بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها ايضا
ابن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي وعلف بطن من بجيلة مات في فتنة ابن الزبير روي عنه جماعة قال قال صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن اي في لفظه او معناه برايه اي بعقله المجرد فاصاب اى ولو صار مصيبا بحسب الاتفاق فقد اخطأ
اى فهو مخطئ بحسب الحكم الشرعي قال ابن حجر انه اخطأ طريق الاستقامة بخوضه في كتاب الله بالتخمين والحدس لتعديه بهذا
الخوض مع عدم استجماعه الشروط فكان اثما به مطلقا ولم يفد بموافقته للصواب لانها ليست من قصد ولا تجري بخلاف
من كملت فيه آلات التفسير وهي خمسة عشر علما اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من
مادتين اختلف المعنى باختلافها كالمسيح هو في الماحة او المسح والمعاني والبيان والبديع والقراءة والاصلين و
اسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والفقه والاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم وعلم الموهبة وهو
علم يورثه الله لمن عمل بما علم وبعض هذه العلوم موجود عند السلف بالفعل وبعضها بالطبع من غير تعلم فانه
ماجور بخوضه فيه وان اخطأ لانه لا تعدي منه فكان ماجورا اجرين كما في رواية او عشرة اجور كما في اخرى ان اصاب
واجر ان اخطأ كالمجتهد في الاحكام لانه بذل وسعه في طلب الحق واضنى الدليل الى ما راه فلم يكن منه تقصير يوجب
وقد اخطأ الباطنية الذين يعتقدون ان للقرآن ظهرا وبطنا وان المراد باطنه دون ظاهره ومن هؤلاء بعض الصوفية
من تفسيرهم فرعون بالنفس وموسى بالقلب وان زعموا ان ذلك مراد من الآية لا الاشارات ومناسبات للآية و
قد صرح الغزالي وغيره بانه يحرم صرف شئ من الكتاب والسنة عن ظاهره من غير اعتصام فيه بنقل من الشارع ومن
غير ضرورة تدعو اليه من دليل عقلي قال الماوردي وقد حمل بعض المتورعة هذا على ظاهره من ان يستنبط معاني
القرآن باجتهاده وان صحبها شواهد سالمة عن المعارض وهذا عدول عما قصدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط
الاحكام منه كما قال الله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وفي حديث اني لغيم وغيره القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه
على احسن وجوهه ومعنى ذلول سهل حفظه وفهمه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين ومعنى ذو وجوه ان بعض جمله
يحتمل وجوها من التاويل اوانه جمع من الامر والترغيب والتحليل واضدادها ومعنى فاحملوه اى احملوا على احسن معانيه
وفيه دلالة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى انتهى وما ذكره عن بعض المتورعين قال به قوم فحرموا
التفسير مطلقا ولو على من استبعت علومه الا ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء من الافراط على شفا جرف هار واطباق

واطباق العلماء في سائر الاعصار على خلاف مقالتهم كان في تسفيههم وتكذيبهم وقال محيي السنة وآخرون التأويل الذي
هو صرف الآية لمعنى يحتمله موافق لما قبلها وما بعدها وليس مخالف للكتاب والسنة فهو طريق الاستنباط غير محظور على العلماء
بالتفسير نحو تأويل البحرين بعلي وفاطمة واللؤلؤ والمرجان بالحسن والحسين فانه من الحقائق كالروافض قال بعضهم
من شرع في التفسير من غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالاتها من الحقيقة والمجاز والمفصل والعام والخاص
وغير ذلك مما لا ينبغي ان يكون للمفسر فهو وان طابق المراد بالاية فهو مخطئ لانه تكلم في القرآن بغير اذن المجمل وقيل
معناه قضى بتأويله واجتهاده على انه مراد الله ونقل الطيبي عن التوربشتي ان المراد بالرأي ما لا يكون مؤسسا على علوم
الكتاب والسنة بل يكون قولا يقوله برأيه على ما يقتضيه عقله وعلم التفسير يؤخذ من افواه الرجال كاسباب النزول
والناسخ والمنسوخ ومن اقوال الائمة وتأويلهم بالمقاييس العربية كالحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعام والخاص ثم
يتكلم على حسب ما يقتضيه اصول الدين فيؤل القسم المحتاج الى التأويل على وجه يشهد بصحته ظاهر التنزيل فمن لم يستجمع
هذه الشرائط كان قوله مهجورا وحسبه من الزاجر انه مخطئ عند الاصابة فيها بعد بين المجتهد والمتكلف فالمجتهد
ماجور من الخطأ والمتكلف مأخوذ على الصواب وقال صاحب جامع الاصول يحتمل النهي عن وجهين احدهما ان له
عن طبعه وهواه فيقول على وفق رأيه لو لم يكن له ذلك لم يلج له ذلك المعنى الثاني ان يتسارع الى التفسير بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيه من الاضمار والتقدير ولا مطمع في الوصول الى الباطن بدون
معرفة الظاهر رواه الترمذي وابو داود وكذا النسائي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل القرآن اي حال كونه مشتملا على سبعة احرف اي قراءات او لغات او انواع من الاحكام قال الترجي الحرف
الطرف وحروف التهجي سميت بذلك لانها اطراف الكلمة فقيل المراد اطراف اللغة العربية كأنه قال على سبع لغات
من لغات العرب وهي المشهود لها بالفصاحة كقريش وثقيف وطي وهوازن وهذيل واليمن وبني تميم قيل
وعليه ائمة اللغويون وصححه البيهقي وابن عطية للجمي التصريح به عن ابن عباس وردوا بان لغاته اكثر من سبع وأجيب
بان المراد افصحها ويمكن ان يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل في بطون قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه وقيل في بطون مضر وردت هذه الاقوال كلها بان عمر انكر على هشام قراءته حتى جره الى النبي صلى الله
عليه وسلم وخال ان ينكر عليه لغته وهما من قبيلة لغة واحدة بالجواز فلا يكون قول على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات كذا ذكره ابن حجر وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون انكار عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة في الرد على نفي ارادة اللغات
مع ان مجرد ورود اللغة لا يجوز قرأته بدون الرواية وقيل اراد بها القراءات السبع التي اختارها الائمة السبع
وقيل اجناس الاختلافات التي يؤل اليها اختلاف القراءات فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات
والثاني كالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون
بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد قرئ بالضمير وعدمه او تبديل الكلمة وبغيرها مع اتفاق المعنى كالعهن
المنفوش كالصوف المنفوش او مع اختلافه نحو وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئة كاعراب
مثل هن اطهر لكم بالرفع والنصب في الراء او صورة مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها او حرف مثل
باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد في القرآن ما هو مقروء على سبعة اوجه كقوله تعالى فلا تقل لهما اف فانه قرئ
بالضم والفتح والكسر منونا غير منون وبالسكون وقيل معناه انه انزل مشتملا على سبعة معاني الامر والنهي والقصص



والقصص والامثال والوعد والوعيد والموعظة وقيل المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص
والامثال والوعد والوعيد وقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال لخبر الحاكم والبيهقي كان الكتاب
الاول على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال الحديث واجيب بان قوله زاجر استيناف لا تفسير لان في رواية زاجرا بالنصب اي انه نزل على هذه
الصفة من الابواب السبعة ويسلم انه تفسير للانزال لا للحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي
انزل الله على هذه الاوصاف ولم يقتصر على صنف واحد كغيره من الكتب اي التورية والانجيل ومن ثم قال جمع هذا
القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة التي هي انسب في نزول القرآن على سبعة احرف لم يقع
في تحريم ولا تحليل ولا في تغيير شيء من تلك المعاني المذكورة وقيل المراد بالاحرف السبعة الاقاليم السبعة يعني
حكم القرآن في جميع العوالم وقيل المراد الكثرة توسعة لا الحصر في هذا العدد وقيل غير ذلك قال التوربشتي لما شق
على كل العرب القراءة بلغة قريش رخص في ذلك ومن الدليل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه جبريل فقال الله تعالى يأمرك ان تقرأ امتك على حرف واحد فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى
معافاته ومغفرته ان امتي لا تطيق على ذلك ثم رجع اليه ثانيا وساق الحديث الى قوله ان تقرأ القرآن على سبعة
احرف قيل فعلى هذا ينبغي ان ينزل قوله لكل اية منها اي من تلك السبعة الاحرف والجملة الاسمية صفة لسبعة والضمير
رابط فلا وجه لقول ابن حجر والوجه عندي عوده على القرآن باعتبار جملته ثم اغرب في تعليله بقوله لان الآية ليست
من تلك الاحرف على اي قول من الاقوال ظهر وبطن ولكل اية حد ومطلع بتشديد الطاء وفتح اللام على الاختلاف في القراءات
كما فعل المظهر حيث قال حد كل حرف معلوم في التلاوة لا يجوز مخالفته مثل عدم جواز ابدال الضاد بحرف اخر وكذا
سائر الحروف لا يجوز ابدالها باخر الا ما جاء في القراءة ويلزم من هذا التأويل ان يكون لكل حال من احوال الكلمة
كالامالة وابدال الحرف والادغام ظهر وبطن وحد ومطلع وقيل المقصود وصف القراءة بكثرة ما فيه من العلوم
فالمراد بالسبعة الكثرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
والاحرف هنا بمنزلة الكلمات في الاية فوجب ان يحمل الاحرف على اجناس الاختلافات التي لا تدخل تحت الحصر ثم
قسم صلوات الله عليه وسلامه كل حرف تارة بالظهر والبطن والاخرى بالحد والمطلع فالظهر ما يبينه النقل والبطن ما يستكشفه
التأويل والحد هو المقام الذي يقتضي اعتبار كل من الظهر والبطن فيه فلا محيد عنه والمطلع المكان الاشرف منه على توفيه
خواص كل مقام حده وليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتها طريق العارفين بالله وما يكون سرا بين الله وانبيائه
واوليائه كذا حققه الطيبي وقيل الظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه والبطن ما خفي تفسيره وشكل فحواه وقيل الظهر
اللفظ والبطن المعنى قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وعن علي لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من
تفسير ام القرآن لفعلت ولذا قال التفتازاني واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات الى دقائق تنكشف لارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة

فهو من كمال الايمان و محض العرفان انتهى ونقل ابن الصلاح في فتاويه ان الواحدي قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق
التفسير فان كان اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر ثم قال ابن الصلاح الظن بمايوثق به من اهل التصوف كالسلمي فانه من اكابرهم
علماً ومعرفة انه لم يذكر ذلك التفسير اولا ذهب به مذهب الشرح للكلم فان ذلك مذهب الباطنية وانما ذهب منهم لتعذر
ماورد به القرآن والسنة يحيى في معالم التنزيل قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله والمطلع الفهم وقد يفتح الله
على المتدبر والمتفكر من التأويل والمعاني مالا يفتح على غيره وفوق كل ذي علم عليم والتفهيم يكون بصدق النية وتعظيم
الحرمة وطيب الطعمة وقال رزين العرب الظهر ماظهر معناه من غير روية والبطن بخلافه انتهى وهو قريب من قول الطيبي الظهر
ماتبينه النقل والبطن ماليستكشف التأويل قال او الظهر الايمان به والعمل بمقتضاه والبطن التفاوت في فهمه على حسب مراتبهم
في الفضيلة او الظهر المعنى الجلي والبطن الخفي وهو سر بين الله تعالى وبين عباده المصطفين عن ابي الدرداء لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً وعن ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن قوله ولكل اية حد
مطلع الحد المنع وسميت حدود الله بها لمنع مرتكبيها من العود والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل
من مكان كذا اي ماتاه ومصعده منه والمعنى ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي احكام الدين التي شرعت للعباد
موضع اطلاع من القرآن فمن وفق ان يرتقي ذلك المرتقى اطلع منه على ذلك الحد المتعلق بذلك المطلع كذا نقله السيد
وقيل لكل حد وطرف من الظهر والبطن مطلع ومصعد اي موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر تعلم العربية و
تتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس
والرياضة باداب الجوارح واتعابها في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه وقال ابن مسعود ما من آية الا عمل بها قوم
ولها قوم سيعملون بها وقيل ان ما نقصه عن سبق ظاهرها الاخبار باهلاكهم وباطنها وعظ التاسعين وقيل ظاهرها
معناها الظاهر لعلماء الظاهر وباطنها مايضمنها من الاسرار لعلماء الباطن وقيل ظاهرها التلاوة ومعناها الفهم
رواه اي مصنف المصابيح في شرح السنة باسناده فيه واخرج الفريابي عن الحسن مرفوعاً لكل آية ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي خير القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى
والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفاً ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع وقال ابن حجر الجملة الاولى
جاءت من رواية احد وعشرين صحابياً ومنهم نقل ابو عبيد على انها متواترة اي معنى واختلفوا في معناها على
اربعين قولاً منها انه من المشكل الذي لا يدرى كنهه ومنها انه على سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة ونسبه ابن
عبد البر لاكثر العلماء ويؤيده خبر احمد بسند جيد ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة قال كل شاف كاف مالم يختم اية رحمة بعذاب او عذاب برحمة نحو تعال واقبل وهلم واذهب واسرع
وعجل هذا لفظ الحديث وفي رواية له انزل القرآن على سبعة احرف عليماً غفوراً رحيماً وفي اخرى له القرآن كله
صواب مالم يجعل مغفرة عذاباً وعذاباً مغفرة وسندهما جيد قال كثيرون من الائمة انما كان ذلك اي جواز تغيير اللفظ
بمرادفه رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ فالقرشي
يشق عليه تخفيف الهمزة والعيني تركه فلذلك سهل على كل قبيلة ان يقرأ بلغتها ثم نسخ بزوال العذر وتيسير
الكتابة والحفظ قلت وفيه ايماء الى المعتمد من مذهبنا ان المصلي اذا قرأ مالم يغير المعنى لم تفد صلوته واعلم

واعلم انهم اختلفوا على قولين في المصاحف العثمانية احدهما وعليه جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين انها
مشتملة على جميع الاحرف السبعة فلا يجوز على الامة ان يهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقلها من الصحف التي
كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ماسوى ذلك وثانيهما واليه ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف انها مشتملة
على مايحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جبريل متضمنة فلم يترك حرف منها واجيب عن الاول بما ذكره ابن حجر ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة
على الامة وانما كان جائزاً لهم ومرخصاً لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف
واحد اجتمعوا على ذلك اجماعاً شائعاً وهم معصوم من الضلالة ويلزم من ذلك ان ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك
ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيره منه فاتفق الصحابة على ان كتبوا ماتحققوا انه قرآن مستقر في العرضة
الاخيرة وتركوا ماسوى ذلك انتهى وقال ابن التين وغيره جمع ابو بكر القرآن في صحف وجمع عثمان في مصحف واحد والفرق
بين الجمعين ان الاولى كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حامليه لانه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف
مرتبا الايات وسور على ما وقفهم النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤه
بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف
في مصحف واحد مرتبا السور واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان وسع في قراءته بلغة
غيرهم دفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة انتهت الى ذلك فاقتصر على لغة واحدة انتهى والحاصل
ان القرآن جمع ثلث مرات الاولى بحضرة صلى الله عليه وسلم فقد صح عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
نؤلف القرآن في الرقاع اي يؤلفون ما ينزل من الايات المفرقة ويجمعونها في سورها باشارته صلى الله وعليه وسلم قاله
البيهقي ومن ثم قال الخطابي كتب القرآن كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه كان غير مجموع في موضع واحد و
لا مرتب السور والثانية بحضرة ابي بكر لما رأى عمر ذلك ومن ثم ورد انا اول من جمعه اي كما رتبه وجمعه وافقه ابو بكر
فامر زيداً بجمعه فجمعه في صحف كانت عند ابي بكر فعم فبنته حفصة ومن ثم صح عن علي اول من جمع كتاب الله ابو بكر
وما روي انه جمعه منقطع وعلى فرض صحته محمول على حفظه بصدره والثالثة بحضرة عثمان مرتبا له على السور من المرقاة

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئاً كالقرقرة بان تردد في بطنه
ريح فاشكل اي التبس عليه الخرج بهمزة لاستفهام منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد اي للتوقف لان اليقين
لا يبطله الشك قيل يوهم ان حكم غير المسجد بخلاف المسجد لكن اشير به الى ان الاصل ان يصلي في المسجد لانه مكانها فعلى
المؤمن ملازمة الجماعات للمسجد حتى يسمع صوتاً اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحاً اي يجد رائحة ريح خرجت منه
وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانها سبب العلم بذلك كذا قاله بعض علمائنا وقال ابن حجر اي يحس بخروجه وان لم يشم
وقال في شرح السنة معناه حتى يتيقن الحدث لان سماع الصوت او وجدان الريح اذا قد يكون اصم فلا يسمع الصوت
وقد يكون اخشم فلا يجد الريح وينتقض الطهر اذا تيقن الحدث قال الامام في الحديث دليل على ان الريح الخارجة من احد السبيلين

يوجب الوضوء وقال اصحاب ابي حنيفة خروج الريح من القبل لا يوجب الوضوء وفيه دليل على ان اليقين لا يزول بالشك في شيء
من امر الشرع وهو قول عامة اهل العلم انتهى وتوجيه قول ابي حنيفة انه نادر فلا يشمله النص كذا قيل والصحيح ما قاله ابن
الهمام من ان الريح من الذكر اختلاج لا ريح فلا ينقض كالريح الخارجة من جراحة في البطن رواه مسلم من المرقاة المزبور
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما اي صاحبا القبرين ليعذبان
قال الابهري اعاد الضمير الى غير مذكور لان سياق الكلام يدل عليه انتهى ويمكن انه نقل بالمعنى مع ان تقدير المضاف غير عزيز
في كلامهم وقال ابن حجر اللام للتاكيد ويصح ان يكون جواب قسم محذوف وخبر ان محذوف انتهى وهو غريب لانه لا وجه لحذف خبر
ان مع انه لا مانع من يكون الجملة القسمية خبرا لان وما يعذبان في كبير قال ابن الملك قوله في كبير شاهد على ورود في التعليل
قال بعضهم معناه انهما لا يعذبان في امر يشق ويكبر عليهما الاحتراز عنه والا لكانا معذورين كسلس البول والاستحاضة
او فيما يستعظمه الناس ولا يجترئ عليه فانه لم يشق عليهما الاستتار عند البول وترك النميمة ولم يرد ان الامرين هما هين
غير كبير في الدين قال في النهاية كيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه انتهى وتبعه ابن حجر وفيه انه يجوز التعذيب على الصغائر
ايضا كما هو مقرر في العقائد خلافا للمعتزلة فالاولى ان يستدل على كونهما كبيرتين بقوله عليه السلام في رواية بلى انهما كبيرا اي
عند الله اما احدهما فكان لا يستتر من الاستتار ويؤيده انه اورد هذا الحديث في شرح السنة في باب الاستتار عند
قضاء الحاجة وفي نسخة صحيحة لا يستنتر قال الاشرف في الغريبين والنهاية يستنتر بنون بين التائين من الاستنتار وهو الاجتذاب
مرة بعد اخرى قال الليث استنتر جذب فيه قوة قيل هذا هو الذي يساعد عليه المعنى لا الاستتار وعليه كلام الشيخ محيي الدين
الاتي وفي الرواية اخرى لا يستتر وهو غلط ذكره الطيبي وفيه ان الاستتار والاستبراء سنة عند الجمهور والتكشف حرام عند
الكل والمقام مقام التعذيب لكونه كبيرة على ما حرر فكيف هو الذي يساعده المعنى دون الاستتار وانه غلط مع انه رواية الاكثر
وقد اورده البغوي في باب الاستتار وايضا لا يعرف اصل في الاحاديث للاجتذاب مرة بعد اخرى بل جذبه بعنف يضر
بالذكر ويورث الوسواس المتعب المخرج عن حيز العقل والدين ثم وهم ابن حجر وذكره بلفظ لا يستبرئ من الاستبراء وجعله اصلا
ولم يذكر غيره مع انه ليس اصلا لشيخين وهو انما رواية ابن عساكر وفي رواية اي لمسلم كما في نسخة الاصل الاصح لا يستنزه
من البول قال الابهري في اكثر الروايات بمثناتين من فوق الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وفي رواية عساكر لا يستبرئ
بموحدة ساكنة من الاستبراء وفي رواية لمسلم لا يستنزه بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء قال الشيخ فعلى رواية الاكثر
معنى الاستتار انه لا يجعل بينه وبين بوله سترة يعني لا يتحفظ منه فيوافق رواية لا يستنزه لانها من التنزه وهو
الابعاد انتهى وهو جمع حسن ومآله الى عدم التحفظ عن البول المؤدي الى بطلان الصلوة غالبا وهو من جملة الكبائر
قال ميرك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة عذاب القبر من البول استنزهوا من البول رواه
البزار والطبراني في الكبير والحاكم والدارقطني وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عذاب القبر من البول رواه
احمد وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول
فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر رواه الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به واما الاخر فكان يمشي بالنميمة اي الى واحد
من الشخصين اللذين بينهما عداوة او يلقي بينهما عداوة بان ينقل لكل واحد منهما ما يقول الاخر من الشتم والاذى قال

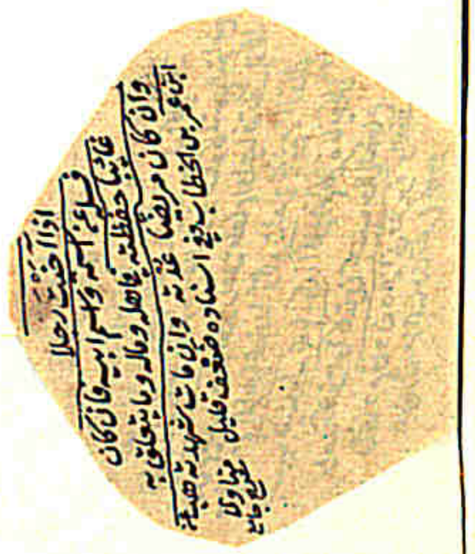

اذا احببت رجلا
فسله عن اسمه واسم ابيه فان كان
غائبا حفظته في اهله وماله وما يتعلق به
وان كان مريضا عدته وان مات شهدته هب عن
ابن عمر بن الخطاب وفي اسناده ضعف قليل منه ولا

قال النووي النميمة نقل كلام الغير لقصد الاضرار وهي من اقبح القبائح ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة
جريدة رطبة اي غصنا من النخل وفي الفائق هي السعفة التي جردت منها الخوص اي قشرته فشقها بنصفين اي جعلها
مشقوقة حال كونها ملتبسة بنصفين والاصح انها مفعول مطلق والباء زائدة للتاكيد ثم غرز في كل قبر واحدا اي
من الشقين فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا اي الغرز فقال لعله اي العذاب ان يخفف بالضم فتح الفاء اي العذاب
قبل ان ينزل وفي نسخة بكسر الفاء فالضمير لله او للغرز مجازا وادخال ان في خبر لعل مبني على تشبيهها بعسى عنهما بالتثنية
على الصحيح وفي نسخة عنها قال المالكي الرواية يخفف عنها على التوحيد والتانيث وهو ضمير النفس فيجوز اعادة الضميرين
في لعله وعنها الى الميت باعتبار كونه انسانا ونفسا ويجوز ان يكون الاول ضمير الثنين وفي عنها للنفس وجاز تفسير ان
بان وصلتها والرواية بتثنية الضمير في عنهما لا تستدعي هذا التاويل كذا قاله الطيبي واغرب ابن حجر حيث جعل رواية ابن مالك
اصلا للصحيح مع انه ليس كذلك في الاصول المصححة ثم اغرب ايضا حيث قال وفي رواية التثنية يتعين كون الضمائر
ويصح كون الضمير مبهما يفسره ما بعده كما في ما هي الا حيوتنا الدنيا اصله الحيوة ثم ابدلت الضمير اكتفاء بدلالة الخبر عليها
انتهى لان التعيين ثم كما تقدم بل يحتاج في صحته الى تكلف احوج الرواية بالافراد وكذا بالابهام والتفسير مع ان مثل هذا
لا يقال الا في موضع لا يوجد للضمير مرجع فليس الحديث المذكور نظير الاية المذكورة مالم يبسا بالتذكير اي ما دام
لم ييبس النصفان او القضيبان وبالتانيث اي الشقتان او الجريدتان قال النووي اما وضعهما على القبر فقيل انه صلى الله
عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف الى ان ييبسا وقد ذكر مسلم في اخر الكتاب في حديث جابر ان صاحبا
القبرين اجيبت شفاعتي فيهما ان يرفه ذلك عنهما ما دام القضيبان رطبين وقيل انه كان يدعو لهما في تلك المدة و
قيل لانهما يسبحان ما داما رطبين قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده معناه ان من شيء حي ثم
قال وحيوة كل شيء بحسبه فحيوة الخشب مالم ييبس والحجر لم يقطع والمحققون على العموم وان التسبيح على حقيقته لان
امكن دلالة على الصانع واستحب العلماء قراءة القران عند القبر لهذا الحديث اذ تلاوة القران اولى بالتخفيف من تسبيح الجريد
وقد ذكر البخاري ان بريدة بن الخصيب الصحابي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان فكانه تبرك بفعل مثل فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد انكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخوص ونحوها بهذا الحديث وقال لا اصل له و
في الحديث اثبات عذاب القبر كما هو مذهب اهل الحق وفيه نجاسة الابوال وفي الرواية الاخرى لا يستتر من البول يبطل
الصلوة وتركها كبيرة بلا شك انتهى قيل وفيه تخفيف عذاب القبر بزيارة الصالحين ووصول بركتهم واما انكار الخطابي
وقوله لا اصل له وفيه بحث واضح اذ هذا الحديث يصلح ان يكون اصلا له ثم رايت ابن حجر صرح به وقال قوله لا اصل تم
بل هذا الحديث اصل اصيل له ومن ثم افتى بعض الائمة من متاخري اصحابنا بان ما اعتيد من وضع الريحان والجريدة
لهذا الحديث انتهى ولعل وجه كلام الخطابي ان هذا الحديث واقعة حال خاص لا يفيد العموم ولهذا وجه له التوجيهات السابقة
فتدبر فانه محل نظر متفق عليه من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان امتي يعني امة الاجابة بل الخواص منهم وهم اهل العبادة يدعون اي يسمون يوم القيمة غرا محجلين
وقيل بنادون انهم الغر المحجلون هلموا الى الجنة قال الاشرف الغر جمع الاغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب التي
قوائمها بيض ماخوذ من الحجل القيد كانها مقيدة بالبياض واصل الغرة في الخيل ومعناه اذا دعوا على رؤس الاشهاد

او الى الجنة كانوا على هذه الصفة وانتصابه على الحال اذا كان يدعون بمعنى ينادون او يطلبون ويحتمل ان يكون غرا مفعولا ثانيا
ليدعون بمعنى يسمون كما يقال فلان يدعى لبنا والمعنى انهم يسمون بهذا الاسم لما يرى عليهم من آثار الوضوء والمعنى هو الاول و
يدل قوله عليه الصلاة والسلام يأتون يوم القيمة غرا محجلين لانها العلامة الفارقة بين هذه الامة وسائر الامم قيل لا يبعد التسمية
باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة احمر للمناسبة وهو اظهر لان القصد هو الشهرة والتمييز من آثار الوضوء بفتح
الواو وهو الماء الذي وصل الى اعضاء المتوضئ وقيل بالضم قال في الازهار ويجوز فتحها لكن الفتح هو اصل السيد وهو اظهر
معنى فمن استطاع منكم ان يطيل غرته اي وتحجيله بايصال الماء الى اكثر من محل الفرض وحذف اكتفاء فليفعل قال المنذري
قوله فمن استطاع الخ مدرج من كلام ابي هريرة موقوف عليه ذكره غير واحد من الحفاظ انتهى وقال العسقلاني قال ابو نعيم
لا ادري قوله من استطاع الخ قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابي هريرة ولم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى
هذا الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا من رواه عن ابي هريرة غير رواية ابي نعيم هذه وقال ابن حجر ودعوى ان فمن الخ
من كلام ابي هريرة فلا يسن غرة ولا تحجيل يردها انه لم يصح ما يدل على الادراج والاصل عدمه اذ لو كان ثم ادراج لبينه ابو هريرة
في طريق من الطرق واحتماله لا يجدي بل لا بد من تحقيقه من ليس عنده تحقق من اصطلاح المحققين من المحدثين والاصوليين
والمستدلين اما اولا فلان كون قوله فمن استطاع الخ من كلام ابي هريرة لا يلزم منه ان لا يسن غرة ولا تحجيل فان استحبابه علم
من قوله عليه الصلاة والسلام يدعون غرا محجلين ويعلم اطالته من الحديث الآتي واما ثانيا فلان حفاظ الحديث اذ قالوا في
كلامه انه مدرج او موقوف وجب على الفقهاء متابعتهم بل اذا ترددوا انه موقوف او مرفوع فلا يصح جعله مرفوعا مجزوما به
مرتبا عليه المسألة الفقهية واما ثالثا فلان قوله لبينه ابو هريرة غير متجه اذ الكلام انه من قوله فكيف يبين انه قوله او قول
غيره وانما بينه من بعده ويكفي تردد من رواه عنه بغير واسطة وهو نعيم انه من قوله موقوفا او مرفوعا ما يدل عليه من شذوذه
وانفراده عمن روى عن ابي هريرة وعن سائر الطرق الواصلة الى احد العشر الكاملة متفق عليه من المرقاة المزبور
وعن ابي هريرة فيما اعلم بضم الميم على الصحيح فقيل هو لفظ المص اي في علمي او في جملة ما اعلم ان ابا هريرة روى هذا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عن غيره وقد شك بعض الناس فيه وقال السيد قال زين العرب تبعا للتوربشتي فيما اعلم مضارعا
او ماضيا من قول المص اي هذا الحديث كائنا في علمي هو عن ابي هريرة رواية او كائنا في اعلام ابي هريرة سائر الصحابة انتهى اقول
قوله من قول المص غير ظاهر لانه بعيد عن الفهم وقد تفحصته من اصل ابي داود فوجدته مخرجا عن ابي علقمة عن ابي هريرة
فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فهذا نص في انه ليس من قول المص وقال الطيبي فيما اعلم يجوز بضم الميم
حكاية عن قول ابي هريرة وبفتحها ماضيا من الاعلام حكاية عن فعله انتهى اقول اما قوله بضم الميم حكاية عن قول ابي هريرة فغير ظاهر
بل الظاهر انه قول ابي علقمة الراوي عن ابي هريرة واما قوله حكاية عن فعله ففيه تأمل انتهى كلام السيد قال ان الله عز وجل
يبعث لهذه الامة اي امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة على رأس كل مائة سنة اي انتهائه او ابتدائه اذا قل العلم والسنة وكثر
الجهل والبدعة ويكثر من يجدد مفعول يبعث لها اي لهذه الامة دينها اي يبين السنة عن البدعة ويكثر العلم ويعز اهله
ويقمع البدعة ويكسر اهلها قال صاحب جامع الاصول قد تكلم العلماء في تأويله وكل واحد اشار الى العالم الذي في مذهبه
وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقهاء فان انتفاع الامة بهم وان
كان كثيرا فانتفاعهم باولي الامر واصحاب الحديث والقراءة والوعاظ والزهاد ايضا كثير اذ حفظ الدين وقوانين
السياسة وبث العدل وظيفة اولي الامر وكذا القراء واصحاب الحديث ينفعون بضبط التنزيل والاحاديث التي هي



هي اصول الشرع وادلته والوعاظ ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى لكن المبعوث يشترط ان يكون مشارا
اليه في كل فن من هذه الفنون نقله السيد واغرب ابن حجر وحمل المجددين محصورين على الفقهاء الشافعية وختمهم بشيخه
الشيخ زكريا مع انه غير معروف بتجديد فن من العلوم الشرعية وشيخ مشايخنا السيوطي هو الذي احيى علم التفسير المأثور
في الدر المنثور وجمع جميع الاحاديث المتفرقة في جامعه المشهور وما ترك فنا الا وفيه متن او شرح مسطور بل وله
زيادات مخترعات يستحق ان يكون المجدد في القرن المذكور كما ادعاه وهو في دعوته مقبول ومشكور هذا والاظهر عندي
والله اعلم ان المراد من يجدد ليس شخصا واحدا بل المراد به جماعة يجدد كل احد في بلد في فن او فنون من العلوم الشرعية
ما تيسر له من الامور التقريرية او التحريرية وسيكون سببا لبقائه وعدم اندراسه وانقضائه الى ان يأتي الله ولا شك ان
هذا التجديد امر اضافي لان العلم في كل سنة في التنزل كما ان الجهل كل عام في الترقي وانما يحصل ترقي علماء زماننا بسبب
تنزل العلم في اواننا والا فلا مناسبة بين المتقدمين والمتأخرين علما وعملا وحلما وفضلا وتحقيقا وتدقيقا لما يقتضي
البعد عن زمنه صلى الله عليه وسلم كالبعد عن محل النور يوجب كثرة الظلمة وقلة الظهور ويدل عليه ما في البخاري عن انس
مرفوعا لا يأتي على امتي زمان الا الذي بعده شر منه وما في الكبير للطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا ما من عام الا وينتقص
الخير فيه ويزيد الشر وما في الطبراني عن ابن عباس قال ما من عام الا ويحدث الناس بدعة ويميتون سنة حتى تمات
السنن وتحيى البدع وهذه النبذة اليسيرة ايضا انما هي من بركات علومهم ومددهم فيجب علينا ان نكون معترفين
بان الفضل للمتقدمين رضي الله تعالى عنهم اجمعين الى يوم الدين رواه ابو داود والطبراني في الاوسط وسنده صحيح و
رجاله كلهم ثقات وكذا صححه الحاكم من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري صاحب كتاب مشكوة المصابيح مولانا الحبر
العلامة والبحر الفهامة مظهر الحقائق وموضح الدقائق الشيخ التقي النقي ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي
٥٩٤٥ صاحب كتاب المصابيح قيل احاديثه ٤٤٣٤ حديثا وزاد صاحب المشكوة ١٥١١ حديثا فالمجموع خمسة آلاف و
تسعمائة وخمسة واربعون وينضبط بستة آلاف الا كسر خمس وخمسين الامام محيي السنة روي انه لما جمع
كتابه المسمى بشرح السنة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له احياك الله كما احييت سنتي
فصار هذا اللقب علما له بطريق الغلبة توفي سنة ست عشرة وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه و
استاذه القاضي حسين المروزي فقيه خراسان قامع البدعة ابو محمد الحسين ابن مسعود الفراء بالجر نعت
لابيه وهو الذي يشتغل الفرو او بيعه وهو غير الفراء النحوي المشهور على ما توهم بعضهم فانه ينقل عنه في تفسيره
البغوي بالرفع ويجوز جره منسوب الى بغ وقيل الى بغشور قرية بين مرو وهراة في حدود خراسان و
الاسم المركب تركيبا مزجيا ينسب الى جزئه الاول كمعدي في معديكرب وبعلي في بعلبك وانما جاءت الواو
في النسبة اجراء للفظة بغ مجرى محذوف العجز كالدموي ولئلا يلتبس بالبغي بمعنى الزاني وقيل انه منسوب
على خلاف القياس من المرقاة شرح المشكوة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار قال فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار من مسلم
قبيل كتاب الطهارة قوله ان ابي واباك في النار فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في
الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من اهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت
بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نووي

باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين نووي

قال القاضي قال بعض العلماء المعروف المحفوظ سبعون الفا من بني اسمعيل ويدل عليه سياق الحديث لان المراد بهم العرب وهذه المدينة قسطنطينية
وقال بعضهم المراد بهم سبعون الفا من بني اسحق سوى غيرهم من المسلمين من العرب وغيرهم من الازهار

حدثنا محمد بن عبد الله الرزي ثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فاخبرنا
عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة مسلم بعينه قالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عائشة
الامر اشد من ينظر بعضهم الى بعض مسلم بعينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعتم بمدينة جانب منها
في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بني اسحق
فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها قال ثور
لا اعلم الا قال الذي في البحر ثم يقول الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقول الثالثة لا اله الا الله
والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون
كل شيء ويرجعون مسلم بعينه قال الاكثرون من احاد مدينة قسطنطينية وقال بعضهم المراد بهم سبعون الفا من بني اسحق
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان اي ثمراته وفروعه فاطلق الايمان وهو التصديق والاقرار
عليها مجازا لاتصالها بحقوقه ولوازمه بضع وسبعون وفي رواية بضعة والباء مكسورة فيهما وقد يفتح وهما القطعة ثم استعملا
في العدد لما بين الثلثة والعشرة وشعبة وهي في الاصل غصن الشجر وفرع كل اصل واريد بها هنا الخصلة المجيدة اي الايمان ذو خصال
متعددة وفي رواية صحيحة بضع وسبعون بابا وفي رواية اخرى اربع وستون بابا اي نوعا من خصال الكمال وفي اخرى ثلث
وثلثون شريعة من وافى الله بشريعة منها دخل الجنة فافضلها الفاظ تفصيلية او تفريعية وقيل انها جزائية يقال لها الفصيحة اي
اذا كان الايمان ذا شعب فافضلها قول لا اله الا الله اي هذا الذكر فوضع القول موضعه ويؤيده ما ورد بلفظ افضل الذكر
لا اله الا الله وادناها اي اقربها منزلة وادونها مقدارا او مرتبة بمعنى اقربها تناولا وسهلها نوالا صلا من الدنو بمعنى القرب
فهو ضد فلان بعيد المنزلة اي رفيعها وثمة رواه ابن ماجه مكان فافضلها بلفظ فارفعها وفي رواية فاقصاها او من الدناءة
اي اقلها فائدة لانها دفع ادنى ضرر اماطة الاذى اي ازالته وهو مصدر بمعنى المؤذي او مبالغة او الكل ما يؤذى به كشوكة
او حجر او قذر عن الطريق وفي طريق اهل التحقيق اريد بالاذى النفس التي هي منبع الاذى لصاحبها وغيره فالشعبة الاولى من
العبادات القولية والثانية من الطاعات الفعلية والاولى فعلية والثانية تركية او الاولى من المعاملة مع الحق والثانية
من المعاملة مع الخلق او الاولى من التعظيم لامر الله والثانية من الشفقة على خلق الله او الاولى من القيام بحق الله والثانية من

قوله من بني اسحق قال الحنفي المراد من بني اسحق هم من بني اسحاق عليه السلام وهم من انتهى نسبهم الى اسحق وان كان معهم اسمعيل وهم العرب او غيرهم من العجم وتحمل الرواية على ان بعض بني اسحق كانوا اقوى واكثر من بني اسمعيل او غيرهم فغلبوهم وتحمل على ان اكثر بني اسحق كانوا في القسطنطينية دون بني اسمعيل او غيرهم فغلبوهم وتحمل على ان الاكثر من بني اسحق كانوا في القسطنطينية دون بني اسمعيل او غيرهم فغلبوهم وتحمل على ان الاكثر من بني اسحق كانوا في القسطنطينية دون بني اسمعيل او غيرهم فغلبوهم

من القيام بحق العباد فمن قام بهما صدقا كان من الصالحين حقا والحياء بالمد شعبة اي عظيمة من الايمان اي من شعبه والمراد به
الحياء الايماني وهو خلق يمنع الشخص من الفعل القبيح بسبب الايمان كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس لا النفساني
الذي خلقه الله في النفوس وهو تغير وانكسار يعتري الرأس من خوف ما يلام ويعاب عليه وانما افرز عن سائر الشعب لانه
الداعي الى الكل فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وقطاعة العقبى فينزجر عن المناهي ويرتدع عن الملاهي ولذا قيل حقيقة الحياء ان
مولاك لا يراك حيث نهاك وهذا مقام الاحسان المسمى بالمشاهدة الناشئ عن حال المحاسبة والمراقبة فهذا الحديث الجليل
مجمل حديث جبريل فافضلها مشير الى الايمان وادناها مشير الى الاسلام والحياء مرقوم الى الاحسان ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي من الله حق الحياء يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق
الحياء ان يحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى ويذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة
على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء رواه الترمذي وصح الحياء خير كله قال ابن حبان تتبعت معنى هذا الحديث
مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على البضع والسبعين شيئا كثيرا فرجعت الى السنة فعددت كل طاعة عدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص فضممت ما في الكتاب والسنة فاذا هي سبع وسبعون فعلمت انه المراد قال
السيوطي قد تكلف جماعة في عدها بطريق الاجتهاد يعني البيضاوي والكرماني وغيرهما واقربهم عدا ابن حبان حيث
ذكر كل خصلة سميت في الكتاب او السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر في شرح البخاري وتعقبها
وذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه وبملائكته وكتبه ورسله والقدر وباليوم الاخر ومحبة الله والحب
والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلوة عليه واتباع سنته والاخلاص وفيه
ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضاء بالقضاء والحياء والتوكل و
الرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد وترك الغضب و
النطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو
والتطهر حسا وحكما وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك
وفك الرقاب والجود وفيه الاطعام والضيافة والصوم فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر
والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحري في الايمان واداء الكفارات
والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة الوالدات

والرفق بالعبد والقيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال
الخوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وفيه المرابطة واداء
الامانة ومنها الخمس والفرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وجمع المال من حله وانفاق المال في حقه وفيه ترك
التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو واماطة الاذى عن
الطريق انتهى ما ذكره السيوطي في كتابه النقاية وادلتها مذكورة في شرحه اتمام الدراية وتجيء في هذا الكتاب متفرقة
ولكن ذكرتها لك مجملة لتتأمل فيها مفصلة فما رأيت نفسك متصفة بها فاشكر الله تعالى على ذلك وما رأيت على خلافها فاطلب من الله
التوفيق على تحصيل ما هنالك لان من وجدت فيه هذه الشعب فهو مؤمن كامل ومن نقص منه بعضها فهو مؤمن ناقص متفق عليه
قال ميرك وفيه نظر لان قوله بضع وسبعون شعبة من افراد مسلم وفي البخاري بضع وستون شعبة وكذا قوله فافضلها الى قوله
عن الطريق فرد مسلم فلا يكون متفقا عليه ورواه الاربعة ايضا الا ان الترمذي اسقط قوله والحياء شعبة من الايمان انتهى
وعن عبد الله بن عمرو كتب بالواو ليتميز عن عمر ومن ثمة لم يكتب حالة النصب لتميزه عنه بالالف وهو ابن العاص القرشي رضي الله عنهما
اسلم قبل ابيه وتوفي بمكة او الطائف او مصر سنة خمس وستين او ثلث وسبعين وبينه وبين ابيه في السن احدى عشر سنة
كما جزم به بعضهم قيل وهذا من خواصه كذا ذكره ابن حجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اي الكامل لما تقدم من معنى الاسلام
او المسلم الحقيقي المتصف بمعناه اللغوي من سلم المسلمون اي والمسلمات اما تغليبا او تبعا ويلحق بهم اهل الذمة حكما وفي
رواية ابن حبان من سلم الناس من لسانه اي بالشتم واللعن والغيبة والبهتان والنميمة والسعي الى السلطان وغير ذلك
حتى قيل اول بدعة ظهرت قول الناس الطريق الطريق ويده بالضرب والقتل والهدم والدفع والكتابة بالباطل ونحوها
وخصا لان اكثر الاذى بهما او اريد بهما مثلا وقدم اللسان لان الايذاء به اكثر واسهل ولانه اشد نكاية كما قال جراحات
السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان ولانه يعم الاحياء والاموات وابتلي به الخاص والعام خصوصا في هذه الايام وعبر
دون القول ليشمل اخراجه استهزاء بغيره وقيل كنى باليد عن سائر الجوارح لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها البطش
والقطع والوصل والمنع والاخذ فقيل في كل عمل هذا مما عملته ايديهم وان لم يمكن وقوعه بها وفيه ان الايدي واليدين توضعان
موضع الانفس والنفس لان اكثر الافعال يزاول بهما ولا يعرف استعمال اليد المفردة بهذا المعنى ثم الحد والتعزير وتأديب الاطفال
والدفع لنحو الصيال ونحوها فهي استصلاح وطلب للسلامة او مستثنى شرعا او لا يطلق عليه الاذى عرفا والمهاجر اي الكامل
او حقيقة لشموله انواع الهجرة ولان فضله على الدوام من هجر اي ترك ما نهى الله عنه اي في الكتاب او السنة وفي رواية
ما حرم الله عليه واريد بالمفاعلة المبالغة حيث لم يصح المغالبة هذا لفظ البخاري ورواه ابو داود والنسائي من المرقاة شرح
المشكوة لعلي القاري



وعن انس رضي الله عنه قال جاء ثلثة رهط الرهط العصبة دون العشرة وقيل دون الاربعين قيل هم علي وعثمان بن مظعون
وعبد الله بن رواحة كذا ذكره الطيبي وقيل المقداد بن الاسود بدل عبد الله كذا نقله ابن ملك وقال الكرماني انما جاء تفسير الثلثة
بالرهط لانه بمعنى الجماعة فكانه قيل ثلثة انفس والفرق بين الرهط والنفر انه من الثلثة الى العشرة والنفر من الثلثة الى التسعة
قال الشيخ وقع في مرسل سعيد بن المسيب عن عبد الرزاق ان الثلثة المذكورين هم علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعثمان بن المظعون قال لكن في عد عبد الله بن عمرو منهم نظر لان عثمان بن مظعون مات قبل ان يهاجر عبد الله
فيما احسب كذا ذكره الابهري وذكر في الخلخالي مكان عبد الله المقداد والله اعلم الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم اي عبادته في البيت والمراد معرفة قدر عادة وظائفه في كل يوم وليلة حتى يفعلوا
ذلك فلما اخبروا على صيغة المجهول اي اخبرتهم بها اي بعبادته كانهم تقالوها تفاعل من القلة اي استقلوها او وجدوها او عدوها
قليلة لما في نفوسهم انها اكثر مما اخبروا به بكثير فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد
التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون الخاتمة او لان له معاملة باطنية مع الله تعالى ساعة منها افضل من طاعة سنة ظاهرية
من غيره كما ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة او ستين سنة لا سيما في العلوم والمعارف وقيل فانا مذنبون ومحتاجون الى
المغفرة وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فينبغي ان يكون العبادة نصب اعيننا ولا نصرف عنها وجوهنا ليلا ونهارا ثم الذنب
ماله تبعة دينية او دنيوية مأخوذ من الذنب ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك الاولى تأكيدا للعصمة اطلق
عليه اسم الذنب او يكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين قال ابن حجر اي سترة بينه وبينه بعصمة منه فلم يمكن
صدوره منه ولو صغيرة قبل النبوة على الصواب هذا معنى المغفرة في حق الانبياء ومعناها في غيرهم سترة بينهم و
بين عقوبة ذنوبهم انتهى وفي قوله على الصواب تخطئة لاكثر اهل العلم وهو غير صواب فكان حقه ان يقول على الصحيح
بناء على مذهبه والله اعلم بالصواب وقال بعض المحققين واجماع الصحابة على التأسي به صلى الله عليه وسلم في اقواله و
وافعاله وسائر احواله حتى في اكل حلاوته من غير بحث ولا تفكر بل لمجرد علمهم او ظنهم بصدور ذلك عنه دليل قاطع على اجماعهم
على عصمته وتنزهه عن ان يجري على ظاهره او باطنه شيء لا يتأسى به فيه مما لم يقم به دليل على اختصاصه به انتهى والجمهور
جوزوا وقوع الكبائر سهوا والصغائر عمدا لكن المحققين منهم اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه فعلى هذا قول الجمهور
لا ينافي الاجماع المذكور قال المظهر ظنوا ان وظائف رسول الله كثيرة فلما سمعوها عدوها قليلة وقد راعوا الادب حيث
لم ينسبوه الى التقصير بل اظهروا كماله ولاموا انفسهم في مقابلتهم اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه تعليم للمريد
بان لا ينظر الى الشيخ بعين الاحتقار وان رأى عبادته قليلة فليظهر عذره وليلم نفسه ان جرى فيها انكار على شيخه لان

لان من اعترض على شيخه لم يفلح ابدا وفيه ان قلة وظائف النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة على الامة لئلا يتضرروا بالاقتداء
اذ لانفسهم عليهم حقا ولازواجهم عليهم حقا فان الانسان محتاج الى الطعام ليتقوى صلبه والرجال محتاجون الى النساء لبقاء
النسل فقال احدهم اما انا اى اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خص بالمغفرة العامة فلا عليه ان لا يكثر العبادة واما انا
فلست مثله فاصلي الليل اى احييه بالصلوة والظاهر انه وما قبله عزم على ما ذكر ويحتمل الاخبار عن ذلك ابدا اي طول الليل
او دائما غير مختص بليل دون ليل وقال الاخر انا اصوم النهار اي ابدا كما في نسخة لكن يستغنى عنه بقوله ولا افطر اي بالنهار
غير الايام المنهية وقال الاخر انا اعتزل النساء اي اجتنبهن فلا اتزوج اى منهن احدا ابدا فانهن والاشتغال بهن يمنع
الشخص عن العبادة ويوقعه في طلب الدنيا والحرص على تحصيلها في العادة وهو خلاف سلوك اهل الارادة من السادات
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وقد علم ذلك بان جاء الى اهله فاخبروه واما بالوحي فقال انتم اى أأنتم فحذف همزة الاستفهام
التي للانكار من قبل انتم الذي هو الفاعل المعنوي المزال عن مقره على حد أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
مبالغة في الانكار عليهم الذين قلتم كذا وكذا كناية عما تقدم اما بالتخفيف حرف تنبيه واستفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم وقيل
معناه حقا واغرب ابن حجر وقال الهمزة للاستفهام الانكاري وما حرف تنبيه والله اني لاخشاكم قال القاضي اي انا اعلم به
وبما هو اعز لديه واكرم عنده فلو كان ما استأثرتموه من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من الاعتدال لما اعرضت
عنه وقوله لله هو مفعول به لاخشاكم وافعل لا يعمل في الظاهر الا في الظرف واتقاكم له اشارة الى ان الخشية التي لا تورث
التقوى لا عبرة بها لكني اصوم استدراك عن محذوف اي انا اخشاكم لله فينبغي على زعمكم اني في الحقيقة ان اقوم في الرياضة
الى اقصى مداه لكن اقصد واتوسط فيها فاصوم في وقت وافطر في اخر واصلي بعض الليل وارقد في بعضه واتزوج
النساء ولا زهد فيهن وكمال الرجل ان يقوم بحقهن مع القيام بحقوق الله تعالى والتوكل عليه والتفويض اليه وهذا
كله ليقتدي بي الامة فمن رغب اي مال واعرض عن سنتي اي استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني اي من
اشياعي وضع قوله عن سنتي مكان ذلك ليشمل كل ما جاء به من المذكور وغيره ومن في مني اتصالية وذكر الابهري
عن الشيخ انه قال لمح بذلك الى طريقة الرهبانية فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بانهم ما وفوا
بما التزموه انتهى قلت ما هو تلميح بل هو تصريح على ما ذكره البغوي في المعالم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قال اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما ووصف القيمة فرق
له الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي و

45/a

اذا وقعت في ورطة اي بلية يعسر الخروج منها فقل ندبا بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان
الله يصرفه بها عن قائلها ما شاء من انواع البلاء ان تلفظ بها بصدق وحضور واخلاص وقوة ايقان ابن السني في عمل يوم
وليلة عن علي اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا ندبا حسبنا الله ونعم الوكيل الموكول اليه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ان العبد المراد به الجنس اذا وضع في قبره شرط واتاه جوابه والجملة خبر ان
وتولى اي ادبر واعرض عنه اصحابه انه بالكسر ليسمع قرع نعالهم جمع نعل قيل اي يسمع صوتها لو كان حيا فان جسده
قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا يحس بشيء وهو ضعيف اذ ثبت بالاحاديث ان الميت يعلم من يكفنه ومن يصلي عليه
ومن يحمله ومن يدفنه وقال ابن الملك اي صوت دفنها وفيه دلالة على حياة الميت في القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع
عادة واختلفوا في ذلك فقال بعضهم يكون باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة في ذلك انتهى ولعل توقف الامام في ان
الاعادة تتعلق بجزء البدن او كله قال في شرح السنة يجوز المشي بالنعل في القبور اتاه ملكان فيقعدانه الخ
ويسمع عذاب القبر غير الثقلين ومفهوم هذا في الصحيحين كذا في شرح المشكوة لعلي القاري
استحلوا فروج النساء باطيب اموالكم جامع الصغير
من مرقاة شرح المشكوة لعلي القاري
السلطان ظل الله في الارض يأوي الضعيف وبه ينتصر المظلوم فان الظلم له وهج وحر يحرق الاجواف فاذا اوى الى السلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله
ومن اكرم سلطان الله في الدنيا بتوقيره واجلاله والانقياد اليه وعدم الخروج عليه وان جار اكرمه الله يوم القيمة بمغفرته ورفع درجته
ظ رسته في كتاب الايمان عن حسان ابن عطية مرسلا من المناوي شرح الجامع الصغير
اطلبوا العلم اي الشرعي على وجهه المشروع ولو بالصين مبالغة في البعد فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
من جامع الصغير اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك ت عن ابي هريرة ع
عن انس واسناده حسن من المزبور اول نبي ارسل نوح لا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اولهم ادم
لان نوحا اول رسول الى الكفار وادم اول رسول الى اولاده ولم يكونوا كفارا ابن عساكر عن انس
من المزبور ثلث دعوات بفتح العين مستجابات عند الله اذا توفرت شروطها واركانها
دعوة الصائم ولو نفلا حتى يفطر ومراده كامل الصوم ودعوة المسافر سفرا جائزا حتى
يصدر ودعوة المظلوم على من ظلمه حتى ينتصر عق هب عن ابي هريرة باسناد حسن من المزبور
السواك مطهرة مصدر بمعنى الفاعل اي مطهر للفم اي بمعنى الالة مرضاة للرب اما بمعنى الفاعل
اي مرض او المفعول اي مرضي ومجلاة للبصر فيه ما في مرضاة طس عن ابن عساكر ورجاله
ثقات لكن فيه انقطاع السواك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان لان السواك
يزيل الاوساخ الظاهرة والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة
فكل منهما نصف بهذا الاعتبار

ومعقل بن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح جمع المسح وهو الصوف ويجبوا مذاكيرهم
اي يقطعوها ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم والودك اي الدسم من السمن والدهن
ولا يقربوا النساء والطيب وليسيحوا في الارض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى دار عثمان بن مظعون
فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت اميمة واسمها الحولاء وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت
ان تكذب وكرهت ان تبدي على زوجها اي تظهر فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انبأ انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال
فاني اقوم واصوم وافطر واكل اللحم والدسم واتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم
فقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اني لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا
فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم
فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع
فانزل الله هذه الآية متفق عليه من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري وعن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة وبالجيم رضي الله عنه قال قدم نبي الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اي طابة السكينة وهم يؤبرون
يؤبرون النخل جملة حالية اي يلقحون كما في رواية طلحة بن عبد الله بعني يجعلون الذكر في الانثى وهو بتشديد الباء
وروي يأبرون بتخفيف الباء المكسورة وقد تضم والابار والتابير الاصلاح والمعنى يشققون طلع الاناث
ويذرون فيه طلع الذكور ليجيء بثمره جيدا اذ النخلة خلقت من فضلة طينة آدم على ما ورد فلا بد عادة في صلاح
نتاجها من اجتماع طلع الذكر مع طلع الانثى كما انه لا بد عادة في تخليق ابن آدم من اجتماع مني الذكر والانثى فقال
ما تصنعون ما استفهامية قالوا كنا نصنعه اي هذا دأبنا وعادتنا قال لعلكم لو لم تفعلوا كان وفي نسخة
لكان خيرا اي تشعبون فيما لا ينفع كما جاء في تلك الرواية ما اظن بعني ذلك شيئا فتركوه اي التابير
فنقصت اي النخل ثمارها او انتقصت ثمارها فان النقص متعد ولازم اي لم يأت منها بشيء صلى فقال اي رافع
فذكروا اي اصحاب النخيل ذلك اي النقصان له صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اي فليس اطلاعي على الغيب

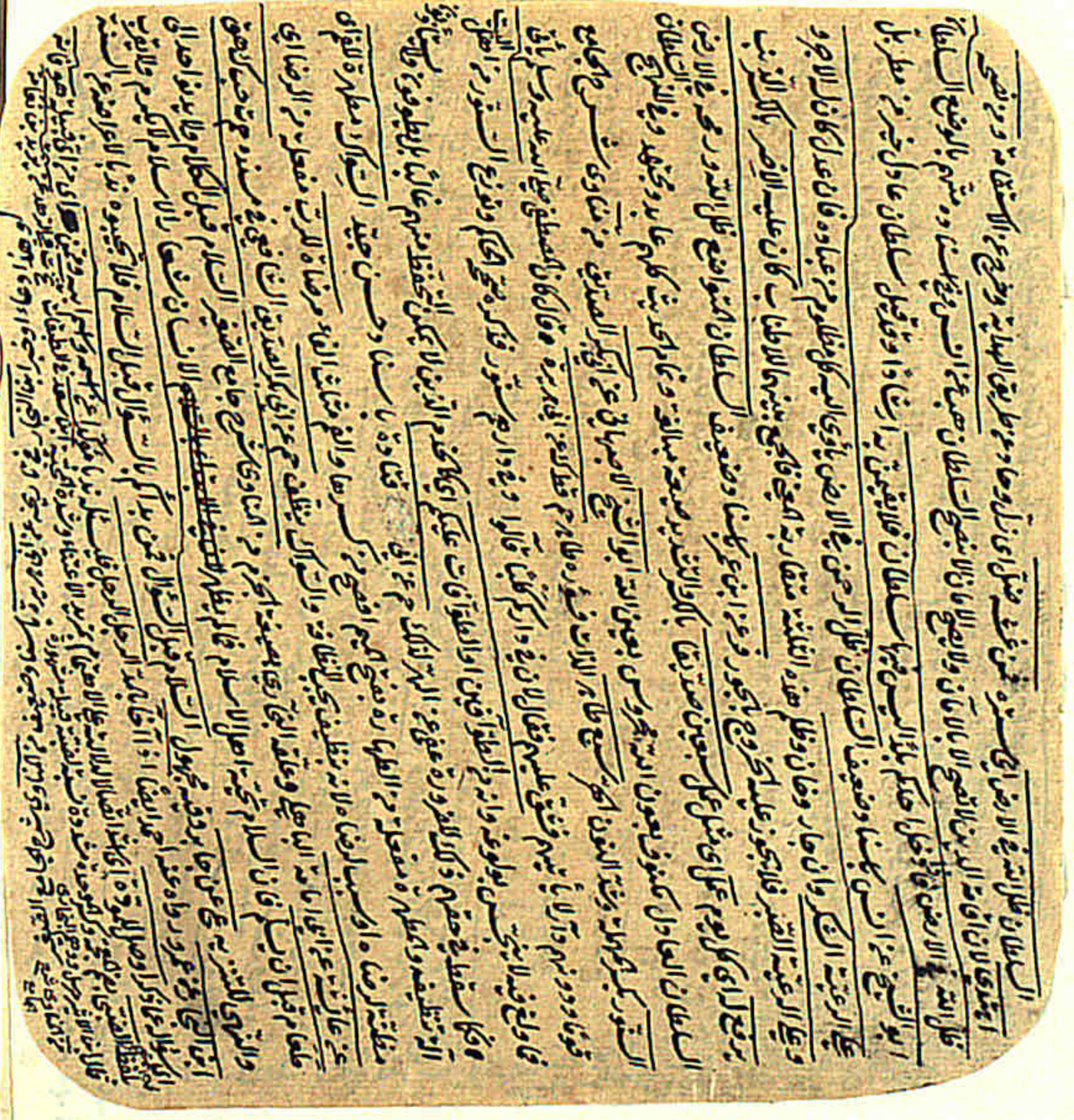

وانما ذلك شيء قلته بحسب الظن الشهودي اذ ذاك الى مسبب الاسباب واستغراقي في عجائب قدرته وغرائب قوته التي لا تتوقف
على سبب لكنه تعالى قضى ليظهر حكمته الباهرة ويتفاوت شهود عباده في الدنيا والآخرة بان دائرة الاسباب لا بد من
مراعاتها اذا امرتكم وفي نسخة امرتم في الموضعين بشيء من دينكم وفي نسخة صحيحة من امر دينكم فخذوا به اي افعلوه
فاني انما نطقت به عن الوحي واذا امرتكم بشيء من رأيي وفي نسخة من رأي اي متعلق بالدنيا التي لا ارتباط لها
بالدين واخطأت فلا تستبعدوا وقيل فمن شاء فعله ومن شاء لم يفعله فانما انا بشر اي فاني بشر اخطئ واصيب
كما جاء في خبر احمد والظن يخطئ ويصيب وفي الحديث دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يلتفت غالبا الا الى الامور الاخروية
وفي المصابيح فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم رواه مسلم من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري ع م
آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك حم م عن انس جامع الصغير
آخر من يدخل الجنة اي من الموحدين رجل وهو يختص بالذكر من الناس يقال له اي يسمى جهينة بضم ففتح اسم قبيلة يسمى به الرجل فيقول
اهل الجنة عند بتثليث العين جهينة الخير اليقين اي الجازم الثابت المطابق للواقع من انه هل بقي في جهنم احد يعذب من الموحدين او لا
خط في كتاب رواة مالك ابن انس من وجهين عن عبد الله بن عمر بن الخطاب العالم الفرد احد العبادلة الاربعة والحديث ضعيف من طريقه
بل قال الدارقطني باطل كما هو مبين في الشرح آخر ما ادرك الناس من النوس التحرك لان بعضهم يانس ببعض من كلام النبوة
الاولى اي آخر ما وجدوا مأمورا به من زمرة النبوة الاولى وهو عهد آدم الى ان ادركناه في شرعنا ولم ينسخ في ملة من الملل
اذا لم تستح فاصنع ما شئت اي اذا لم تخش العار عملت ما شئت لم يردعك عنه رادع وسيكافيك الله على فعلك فهو توبيخ شديد
او للتهديد اي اصنع ما شئت فسوف ترى غبه او هو على الحقيقة ومعناه اذا كنت في امورك آمنا من الحياء في فعلها لكونه
على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من احد ابن عساكر في تاريخه تاريخ دمشق عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو بن
ثعلبة البدري الانصاري آخر اربعاء بتثليث الباء والمد في الشهر من الشهرة يقال اشهر الشهر اذا طلع هلاله يوم نحس
بالاضافة وبدونها اي شوم وبلاء مستمر اي مطرد شومه او دائم الشوم او مستحكمه اي على من تطير به واعتقد نحوسته لذاته
وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون اما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر الا الله فليس هو نحس عليه وكيع ابن الجراح ابو سفيان
الرواسي في الغرر اي في كتابه الغرر تأليفه وابن مردويه ابو بكر احمد بن موسى في التفسير تفسير القرآن خط في ترجمة ابي
الوزير صاحب المهدي عن ابن عباس وهو ضعيف بل واه لضعف رواية سلمة بن الصلت وغيره آدم في السماء الدنيا
تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة
وهرون في السماء الخامسة وموسى ابن عمران في السماء السادسة وابراهيم السماء السابعة ابن مردويه في التفسير عن ابي
سعيد الخدري وهو قطعة من حديث الاسراء عند الشيخين من حديث انس لكنه فيه مخالفة في الترتيب آفة العلم
النسيان لما تقرر واضاعته اي اهماله واتلافه ان تحدث به غير اهله ممن لا يفهمه ولا يعرفه ش عن الاعمش مرفوعا
معضلا وهو ما سقط من اسناده اثنان فاكثر على التوالي واخرج ابن ابي شيبة صدره فقط عن ابن مسعود موقوفا من مناوي شرح الجامع



الجامع آفة الظرف بفتح الظاء وسكون الراء الكيس والبراعة الصلف بالتحريك مجاوزة القدر يعني وعاهة براعة اللسان
وذكاء الجنان التطاول في الاقران والتمدح بما ليس في الانسان وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن اي تعديد النعم على المنعم عليه
وآفة الجمال الخيلاء اي وعاهة حسن الصور والمعاني العجب والكبر والتيه وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة الحلم بالكسر السفه اي وعاهة الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش وعدم الملكة وآفة الحسب
بالتحريك الفخر وآفة الجود السرف هب وكذا ابن لال وضعفه اي البيهقي عن علي امير المؤمنين وفيه كذاب آفة اهل الدين
او المراد الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن ثلثة من الرجال فقيه اي عالم فاجر وامام سلطان
ظالم اي جائر ومجتهد جاهل اي وعابد مجتهد في العبادة جاهل باحكام الدين بان لم يعلم الواجب عليه من الشرائع الظاهرة
وخص الثلاثة لعظم الضرر بهم فالعالم يقتدى به والامام يعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه
فر عن ابن عباس وهو ضعيف لضعف رواية نهشل بن سعيد من مناوي التمسوا ارشادا الجار قبل الدار اي قبل
شرائها او سكناها باجرة اي اطلبوا حسن سيرته وابحثوا عنها والرفيق قبل الطريق اي اعد لسفرك رفيقا قبل
الشروع فيه فان لكل مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق تذهب ويحصل الانس ولهذا قيل ما اضيق الطريق
على من ليس له رفيق طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثي الاوسي ضعيف لضعف عثمان الطريفي من مناوي شرح الجامع الصغير
قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي كانه يقول هذا لا يرضانا ربا آخر يرضاه
وهذا غاية التهديد طب عن ابي هند الداري واسناده ضعيف قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف
الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا او قضى بغير علم فهما في النار تمامه قالوا فما ذنب هذا الذي
يجهل قال ذنبه ان يكون قاضيا حتى يعلم ك عن بريدة وقال صحيح ورد اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي حم عن ابن
مسعود باسناد جيد جدا ضحكت من ناس مثلوا لي واخبرني الله عنهم يأتوكم من قبل المشرق من جهته للجهاد معكم يساقون
الى الجنة وهم كارهون اي يقادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون للموت حم طب عن سهيل
بن سعد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له مم تضحك فذكره
ضرس الكافر يصير في جهنم مثل احد بضمتين اي مثل جبل احد في المقدار وغلظ جلده مسيرة ثلث من الايام وانما جعل
كذلك لان عظم جثته يزيد في ايلامه وهذا في حق البعض كالابد م ت عن ابي هريرة ضع اصبعك السبابة على
ضرسك الذي يألمك ثم اقرأ آخر سورة يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الى آخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه
ويظهر ان غيره من الاسنان كذلك فر عن ابن عباس ضع القلم على اذنك فانه ذكر للمملي ت عن زيد ثابت قال دخلت على
المصطفى وبين يديه كاتب فذكره واسناده ضعيف مناوي

عشر خصال عملها قوم لوط بها فهلكوا اى لا يغيرها بخلاف ايتان الرجال بعضهم بعضا وترميهم بالحجارة وترتيبها اتيح اى تفعلها كلها وتزيد عليها

بفتح الجيم المنديل من طين واحدته بهاء جلاهقة فارسية والخذف وطول اى تطويل الشارب والتقصير وهو تصويت بالفم والشفتين والتصفيق ضرب صفحة الكف على الصفحة الاخرى وليس الحرير او الكثير حرير وتزيدها حفهن كما في خبر ابن عساكر في تاريخه عن الحسن البصري مرسلا

من مناوى شرح جامع الصغير

عليكم بالشارى جمع سرية وهو غالبا اول نتاج الشاة سميت به لانها من السرور او لانها بكر فهى مبهجة للناظرين فصاحة العرب وغيرهم ودعى الجاهلية ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون الدواء قال ابن الجوزي موضوع والحق انه ضعيف

عليكم بالسنا بفتح السين ممدودا ومقصورا معروف بان يدق ويخلط بعسل وسمن ويلعق والسنوت الشبت والعسل او رغوة السمن اوجب كالكوة او الكموت الكرياس او الزبد او ياخ او التمر والعسل الابري

الاسام بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة من غير همز وهو الموت فيه شفاء من كل داء ان الموت داء من جملة الادواء كذا في حديث عبد الله بن ام حرام قال ك

من مناوى

العجوة من فاكهة الجنة يعني هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والاسم لان في اللذة والطعم ابو نعيم في الطب النبوى عن بريدة تصغير بريدة وسنده حسن من مناوى

باب في الوسوسة المخاطر ان كانت تتعلق الى الرذايل ففي وسوسة وان كانت الى الفضايل فهو الهام والامر الله ليس لنجدة من غير المعصوم لانه لا تتفق عصوا ولو الفضل الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجاوز اي عفا عن امتي اي اسقط المؤاخذة وفي رواية تجاوز لي عن امتي اي لم يواخذهم بذلك لاجلي قاله المناوي العظمى التي لا منتهى لها عليا ما وسوسة صدورها بالرفع فاعلا اي ما خطر في قلوبهم من الخواطر الردية فهو من مجاز المجاورة ويجوز نصبه مفعولا به قيل فيه نظر لان الوسوسة لا تهم نعم وجه النصب الظرفية ان ساعدته الرواية وهو ما حدثت به انفسها بالرفع والنصب بدله ما لم تعمل به اي ما دام لم يتعلق به العزم ان كان فعليا او تتكلم اي ما لم تتكلم ان كان قوليا والا رجا قال صاحب الروضة في شرح صحيح البخاري المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقرت يؤاخذ بها فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها محمول على ما اذا لم تستقر وذلك بلا شك لانه لا يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار ثم نقل صاحب الازهار عن الاحياء ما حاصله ان لاعمال القلب اربع مراتب الاولى الخاطر كما لو خطر له صورة امرأة مثلا خلف ظهره في الطريق لو التفت اليها يراها والثاني هيجان الرغبة الى الالتفات اليها وتسمية ميل الطبع والارادة النفس والثالث حكم القلب بان يفعل اي ينظر اليها فان الطبع اذا مال ولم يشبع الهمة والنية ما لم يدفع الهواجس وهي الحيلة والخوف من الله تعالى او من عباده وتسميه اعتقادا والرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم النية فيه وتسميه عزما بالقلب اما الخاطر فلا يؤاخذ به ولكن الميل وهيجان الرغبة لانه لا يدخلان تحت الاختيار وهي المرادان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الحديث واما الثالث فهو الاعتقاد وهو مرتبة دنيا ان يكون اختيار الا ينكره واضطرار لينكره فالاختياري عنه يؤاخذ والاضطراري لا يؤاخذ واما الرابع فهو العزم والهم بالفعل فانه يؤاخذ به وعليه تنزل

العجوة والنخلة صخرة بيت المقدس والشجرة الكريمة او شجرة بيعة الرضوان من الجنة في مجرد الاسم والشبه الصوري غير ان ذلك الشبه يكسبها فضلا حمه ك عن رافع بن عمرو المزني صح ورد من مناوى



ضع يدك واليمنى اولى على الذي يالم من جسدك وقل حال الوضع بسم الله والاكمل اكمال البسملة وكرره ثلاثا من المرات وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وهذا من الطب الروحاني الالهي حم م ٤ عن عثمان بن ابي العاص الثقفي قال شكوت الى المصطفى وجعا اجده في جسدي منذ اسلمت فذكره ضع يمينك على المكان الذي تشتكي اياه فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد في كل مسحة من المسحات السبع واغا يظهر اثره لمن قوى يقينه وكمل اخلاصه طس عنه اى عن عثمان المذكور الضحك ضحكان اي نوعان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل اي الانسان يكشر شيئا معجبا اي يكشف عن سنه ويتبسم في وجه اخيه اي في الدنيا حتى تبدو سنانه يفعل ذلك حداثة عهد به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي مقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء اى الاعراض والطرد يقال جفوت الرجل جفوة اعرضت عنه اوطردته او الباطل اى الفاسد من الكلام او الذي قط حكمه او اللغو ليضحك او يضحك بمثناة تحتية فيهما ففتح في الاول وضم في الثاني اى لاجل ان يضحك هو او يضحك غيره فانا ذا فعل ذلك به هوى اي يسقط بها اي بسببها يوم القيمة في جهنم سبعين خريفا اى سنة سميت بهم لجزأ اذ الخريف احد فصول السنة وفيه تجني الثمار وهذا الضحك مذموم والاول محمود هناد بن السري عن الحسن البصري مرسلا الضحك ينقض الصلوة اى يبطلها ان ظهر به حرفان او حرف مفهم ولا ينقض الوضوء مطلقا عند الشافعي وقال ابو حنيفة ان قهقه نقض قط عن جابر بسند واه الضيافة ثلثة ايام اى متأكدا تأكدا يقرب من الواجب مدة ثلثة ايام فما زاد عليها فهو صدقة شمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر لا يأكل طعامك الا تقي والمراد غير الضيافة مما هو اعلى في الاكرام حم ع عن ابي سعيد الخدري البزار عن ابن عمر بن الخطاب طس عن ابن عباس بل هو في الصحيحين الضيافة ثلث ليال حتى للزم لزوما يقرب من الواجب على من وجد فاضلا عن مؤونته في تلك المدة والا فلا ضيافة عليه فاسوي ذلك فهو صدقة واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحمله الجمهور على المضطر او اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة الباوردي بفتح الموحدة وسكون الراء واخره دال مهملة نسبة الى ابيورد مدن بناحية خراسان وهو ابو محمد عبد الله بن محمد كان معتزليا مغاليا وابن قانع في معجم الصحابة طب والضياء في المختارة عن الثلب بفتح المثلثة وسكون اللام ابن ثعلبة بن عطية العنبري قال المنذري في اسناده نظر طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع اى والظمأ ك عن ابن عمر بن الخطاب فقال صحيح ورده الذهبي عجيب ربنا اى رضي وسخن من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل يعني الاسرا الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلونه في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة حم خ د عن ابي هريرة عجبت لاقوام يساقون الى الجنة وكانوا في السلاسل فقيدوا وسلسلوا حتى دخلوا في الدين وهم اى والحال انهم كارهون الدخول فيه فلما عرفوه دخلوا طوعا فدخلوا الجنة طب عن ابي امامة الباهلي حك عن ابي هريرة وسنده حسن ١٠ من شرح الجامع للمناوى

العطاس بضم العين من الله والتثاؤب من الشيطان لان العطاس ينشأ عنه النشاط للعبادة فلذلك اضيف الى الله والتثاؤب ينشأ من
الامتلاء فيورث الكسل فاضيف للشيطان فاذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ليرده ما استطاع فاذا قال اه اه حكاية صوت المتثائب
فان الشيطان يضحك من جوفه وان الله عز وجل يحب العطاس اي الذي لا ينشأ عن زكام ويكره التثاؤب لان العطاس يورث خفة
الدماغ ويزيل كدر النفس وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب الله تعالى فاذا اتسعت ضاقت على الشيطان واذا ضاقت بالاخلاط والطعام
اتسعت وكثر منه التثاؤب فاضيف للشيطان
مجازات وابن السني في عمل يوم وليلة عن
ابي هريرة باسناد حسن على ما قاله المؤلف
وفيه ما فيه العنكبوت اي الحيوان
المعروف الذي ينسج في البيوت شيطان
فاقتلوه يعارضه خبر جزا الله العنكبوت
خيرا وقد يقال هذا في عنكبوت خاص و
في مراسيله عن يزيد بن مرثد مرسلا
العنكبوت شيطان كان امرأة سحرت
زوجها كما في حديث الديلمي فلاجل ذلك
مسخه الله تعالى حيوانا على هذا الشكل
فاقتلوه ندبا عد عن ابن عمر باسناد ضعيف
الغيبة تنقض الوضوء والصلوة اخذ بظاهره
قوم من المتنسكين فاوجبوا الوضوء
بالنطق المحرم فر عن ابن عمر بن الخطاب
الغيلان بالكسر سحرة الجن خلقها خلق
الانسان ورجلاها رجلا حمار ابن ابي
الدنيا في كتاب مكائد الشيطان عن عبد الله
ابن عبيد مرسلا هو الليثي فصل ما بين
لذة المرأة ولذة الرجل في الجماع كاثر المخيط
بالكسر الابرة في الطين الا ان الله يسترهن
بالحياء فهن يكتمن ذلك طس عن ابن عمرو
باسناد حسن لعن الله الواشمات
جمع واشمة وهي التي تشم غيرها والمستوشمات
جمع مستوشمة وهي التي تطلب الوشم و
النامصات جمع نامصة والمتنمصات بتقديم
التاء على النون وروي بتقديم النون على التاء
التي تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب بالمنماص وهو حديدة يؤخذ بها الشعر والمتفلجات بالجيم للحسن اي لاجل جمع
متفلجة وهي التي تباعد بين الثنايا والرباعيات بترقيق الاسنان والتي ترقق الاسنان وتزينها المغيرات خلق الله صفة لازمة
لمن تصنع الثلثة وفيه ان ذلك حرام بل عده بعضهم من الكبائر للوعيد عليه باللعن نعم ان نبت للمرأة لحية لم تحرم ازالتها بل يندب
لانها مثلة في حقها هذا ما عليه الشافعية واخذ الزناتي المالكي بظاهره فقال يحرم حم ق عد عن ابن مسعود من مناوي

الآيات التي دلت على مؤاخذة اعمال القلوب الا انه ان ترك خوفا من الله
تعالى كتبت له حسنة لانه هم بسيئة وامتناعه عنها مجاهدة مع نفسه
فيكون حسنة تزيد عليها وان تركها لعائق او فاتها ذلك كتبت عليه سيئة
للعزم والهمة الجازمة والدليل القاطع على ذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق على صحته اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل صاحبه وهذا صريح في انه صار الى النار ووقع فيها لمجرد العزم والنية
وان مات ولم يعمل وقتل مظلوما وكيف لا يؤاخذ باعمال القلب الجازمة والكبر
والعجب والنفاق والحسد وغيرها من الاوصاف الذميمة يؤاخذ بها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك في الصدر وقال البر ما اطمأن
اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك في نفسك وتردد في
الصدر وان افتاك الناس انت هي اقول الاستدلال بالحديث الاخير فيه
نظر لانه جعل الاثم عين ما تردد في الصدر وتقدم ان ما لم يستقر لا يكون
اثما فمعنى الحديث ان ما تردد في الصدر انه اثم او غير اثم ففعله اثم احتياطا
كما اذا تعارض دليل التحريم والتحليل في شيء فيحرم قيل الحديث يدل
على ان التجاوز المذكور خاصة هذه الامة وعلى التوجيه الذي نقله صاحب
الازهار من الروضة والاحياء يلزم ان يكون عاما لجميع الامم لان ما لا يدخل
تحت الاختيار لا يؤاخذ به شخص من الاشخاص لقوله تعالى لا يكلف الله
الا وسعها فالصواب ما قاله الطيبي من ان الوسوسة ضرورية واختيارية
فالضرورية ما يجري في الصدور من الخواطر ابتداء ولا يقدر الانسان
على دفعه فهو معفو عن جميع الامم والاختيارية هي التي تجري في
القلب وتستمر وهو يقصد ويعمل به ويتلذذ منه كما يجري في قلبه حب
امرأة ويدوم عليه ويقصد الوصول اليها وما اشبه ذلك من المعاصي
فهذا النوع عفى الله عن هذه الامة خاصة تعظيما وتكريما لنبينا صلى الله
عليه وسلم وامته واليه ينظر قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما

من لعق العسل ثلث غدوات كائنة كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء لما في العسل من المنافع للامراض وتخصيص الثلاثة لسر علمه الشارع
عن ابي هريرة وفيه انقطاع وضعف يأتي على الناس زمان الصابر كذا بخط المؤلف وفي نسخ القابض فيهم على دينه كالقابض
على الجمر ت عن انس من مناوي شرح جامع الصغير

٧٨

78

حملته على الذين من قبلنا واما العقائد الفاسدة ومساوي الاخلاق وما
ينضم الى ذلك فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور
انتهى وهو كلام حسن ولهذا قيده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما لم
تعمل او تتكلم اشارة الى ان وسوسة الاعمال والاقوال معفوة قبل ارتكابها
واما الوسوسة التي لا تعلق لها بالعمل والكلام من الاخلاق والعقائد
فهي ذنوب بالاستقرار وذكر الامام النووي ان مذهب القاضي ابي بكر
ابن الطيب ان من عزم على المعصية ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده
وعزمه ويحمل ما وقع في امثال قوله صلى الله عليه وسلم اذا هم عبدي بسيئة
فلا تكتبوا عليه فان عملها فاكتبوه سيئة الحديث فيمن لم يوطن
نفسه على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا
هما ويفرق بين الهم والعزم وهذا مذهب القاضي ابي بكر وخالفه كثير
من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث وقال القاضي عياض
عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي
ابو بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان
هذا العزم يكتب سيئة وليست السيئة التي هم بها لكونها لم يعملها
وقطع عنها قاطع غير خوف الله تعالى والانابة لكن الاصرار والعزم معصية
فصار تركه لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الامارة حسنة فاما الهم
الذي لا يكتب فهي الخواطر التي لا يوطن النفس عليها ولا يصحبها
عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها لغير
خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل يكتب حسنة قال لا لانه انما حمله
على تركها الحياء وهذا الخلاف ضعيف لا وجه له هذا اخر كلام القاضي
وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة
بعزم القلب المستقر من ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم والايات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص

الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه
بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها وقد تقدم الفرق بين ما له تعلق
بالعمل وبين ما ليس له تعلق به والله تعالى اعلم وقيل يؤاخذ بالهم بالمعصية
في حرم مكة دون غيرها وهو رواية عن احمد وبه قال ابن مسعود لقوله
تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية ويرد بان الارادة هي القصد وهو
العزم الذي اخص من الهم متفق عليه في الجامع الصغير رواه الجماعة
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به
نفسها ما لم تتكلم او تعمل به وعنه اي عن ابي هريرة قال جاء ناس اي جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسالوه انا نجد واقع موقع الحال اي سالوه مخبرين انا نجد او قائلين
على احتمال فتح الهمزة والكسر وقيل على الفتح مفعول ثان ليسالوه ثم الكسر
اوجه حتى يكون بيانا للمسؤول عنه وهو مجمل يفسر الحديثان الاتيان في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به اي نجد في قلوبنا اشياء قبيحة نحو من
خلق الله وكيف هو ومن اي شيء وما اشبه ذلك مما نتعاظم به لعلمنا
انه قبيح لا يليق شيء منها ان نعتقده ونعلم انه قديم خالق الاشياء
غير مخلوق فما حكم جريان ذلك في خواطرنا وتعاظم تفاعل بمعنى
المبالغة لان زيادة المبنى لزيادة المعنى فان الفعل الواحد اذا جرى بين
اثنين يكون مزاولته اشد من مزاولته وحده ولذا قيل المفاعلة اذا لم تكن
للمغالبة فهي للمبالغة اي يستعظم غاية الاستعظام وقوله احدنا روي برفع
الدال ومعناه يجد احدنا التكلم به عظيما لقبحه ويجوز النصب على نزع
الخافض اي يعظم ويشق التكلم به على احدنا قال او قد وجدتموه
الهمزة للاستفهام التقريري والواو المقرونة بها للعطف على مقدر
اي احصل ذلك الخاطر القبيح وعلمتم ان ذلك مذموم غير مرضي
فالوجدان بمعنى العلم قالوا نعم قال ذاك اشارة الى مصدر وجد اي
وجدانكم قبح ذلك الخاطر او مصدر يتعاظم اي علمكم بفساد تلك

الوساوس

اي احصل ذلك وقد وجدتموه والضمير لما يتعاظم اي ذلك الخاطر في انفسكم تقريرا وتاكيدا فالوجدان بمعنى المصادفة او المعنى صح



الوساوس وامتناع نفوسكم تجافيا عن التفوه بها صريح الايمان
اي خالصه يعني انه امارته الدالة صريحا على رسوخه في قلوبكم وخلوصها
من التشبيه والتعطيل لان الكافر يصير على ما في قلبه ممن شبه الله
سبحانه بالمخلوقات ويعتقده حسنا ومن استقبحها وتعاظمها لعلمه
بقبحها وازلا لا يليق به تعالى كان مؤمنا حقا ومؤمنا صدقا فلا يزعزعه
شبهة وان قويت ولا تحل عقدة قلبه ريبة وان موهت ولان من كان ايمانه
مشوبا يقبل الوسوسة ولا يردها وقيل المعنى ان الوسوسة امارة الايمان
لان اللص لا يدخل الخالي ولذا روي عن علي كرم الله وجهه ان الصلوة
التي لا وسوسة فيها انما هي صلوة اليهود والنصارى رواه مسلم
وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي
الشيطان اي يوسوس ابليس او احد اعوانه من شياطين الانس
والجن على طريق التلبيس احدكم فيقول من خلق كذا يعني السماء
مثلا من خلق كذا يعني الارض ~~حتى يقول من خلق ربك~~ وغرضه
ان يوقعه في الغلط والكفر ويكثر السؤال على هذا المنوال وهو
قديم خالق كل شيء فاذا بلغه ضمير الفاعل لاحدكم وضمير المفعول راجع
الى مصدر يقول اي اذا بلغ احدكم هذا القول يعني من خلق ربك او التقدير بلغ
الشيطان هذا القول فليستعذ بالله طردا للشيطان اشارة الى قوله تعالى
الا عبادك منهم المخلصين وايماء الى قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله فان العبد بحوله وقوته ليس له قوة المغالبة مع الشيطان ومجادلته
فيجب عليه ان يلتجي الى مولاه ويعتصم بالله من الشيطان الذي اوقعه
في هذا الخاطر الذي لا اقبح منه فيقول بلسانه اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ويلوذ بجنانه الى جنابه ان يدفع عنه شره وكيده فانه مع اللطف
الالهي لا اضعف منه ولا اذل فانه مشبه بالكلب الواقف على الباب
ولذا قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي بالنسبة الى القدرة الالهية
فلا ينافي قوله تعالى حكاية ان كيدكن عظيم ولينته بسكون اللام ويكسر

البيت م

حتى يقول من خلق ربك صح

قيل لفظ هذا عطف بيانه الحزون وهو المقول مفعول يقال اقيم مقام الفاعل
وخلق الله تفسير لهذا الاول وقيل مبتدا حذف اي هذا القول اذ لو ترك
هذا لقلت الله الخالق مقلوم وهشهور من خلق الله والجملة اقيمت مقام
فاعل يقال فحذوف وذلك شيئا اشارة الى القول المذكور ومن ذلك
حال من شيئا اي من صادف شيئا من ذلك القول السوال اي جاء خاطره
شيئا من جنس ذلك المقال فليقل اي فورا من غير امنت بالله ورسله اي
امنت بالذي قال الله ورسوله من وصفه تعالى بالتوحيد والقدم وقوله
سبحانه واجماع الرسل هو المصدق والحق فما ذا بعد الحق الا الضلال ثم
هذا القول اكثر ان يكون على وجه العلم والتحقيق ويحتمل ان يكون على طريق
التقليد هذا الذي ظهر لي في هذا المقام واما ما ذكره الطيبي وتبعه ابن حجر
من ان هذا القول كفر فمن تكلم به فليتدارك بكلمة الايمان فغي كونه كفرا نظر
ظاهر لانه لا يصح بالنسبة الى السايل المجادل الذي هو من جملة شياطين
الانس والجن على الغالب كما ينص عليه الحديث السابق ولا من المسؤل لانه
مؤمن صريح الايمان ولان قوله في هذا الحديث فليقل انما هو بالنسبة الى المسؤل
كقوله فليستعذ في الحديث الذي يتقدم والله اعلم ولذا قيل ينبغي له ان
يستعيذ ثم يقول امنت بالله ورسله رواه ابن ابي الدنيا عن ابن عمر وزاد
في آخره فان ذلك يذهب عنه متفق عليه وفي مسلم هذا الحديث على
هذا السياق من ابي هريرة والحديث على هذا السياق محتمل للغير وذكر
وهو ان يكون هذا الله مبتدا وخبرا او هذا مبتدا والله عطف بيان
وخلق الخلق خبره واكثر رواة هذا الحديث يروونه على هذا السياق
فيرجح اذن على السياق المذكور في المصابيح وان كان من الصحاح وعن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
ما ما منه ومن زايدة لاستغراق النفي لجميع الافراد ومن في قوله منكم تبعيضية
اي ما احد منكم الا وقد وكل به على بناء المجهول لان فاعله معلوم من التوكيل
بمعنى التسليط قرينه من الجن اي صاحبه منهم ليامره بالشر وانهاه

ورواه ايضا عن انس وفي رواية عنه يقال هذا الله خلق الخلق وكذلك رواه البخاري في كتابه عن ابي هريرة صحيح

اي ليترك التفكر في هذا الخاطر وليشتغل بامر آخر لئلا يستحوذ عليه الشيطان
فانه انما اوقعه فيه رجاء ان يقف معه ويتفكر في نفسه فيحصل مقاصده
وهرب الى تنزيهه تعالى عن سمات الحدوث وان طرقت وخفت في تلبيه
وكف عن الاسترسال مع ذلك الخاطر واشتغل بنفسه حتى انصرف عنه
فقد خلص ممن لا اقتدار لك على مخاشنته عليه لقدم في قهرهم وانما امرت بذينك
دون الاحتجاج والتامل لامرين احدهما ان العلم باستغناء الله عن المؤثر
والموجد ضروري لا يقبل احتجاجا وانما ذلك شيء يلقيه الشيطان اما
ليتحكم ان جادلته لانه مسلط على القلوب بالوساوس يلقيه الكبائر
ايمانها ووساوسه غير متناهية فمتى علم منه تمسكك وجد سلما آخر الى
ما يريده من المغالطة والتشكيك دواليضيع وقتك ويكدر عيشك ان
استرسلت معه وان حجبت فلا خلاص لك من الامراض عنه جملة والالتجاء
الى الله تعالى بالاستعاذة منه كما قال عز من قايل واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله ثانيهما ان الغالب في امثال هذه الخواطر انها انما ينشاء
معاركة النفس وعدم اشتغالها بالمهمات المطلوبة منها فهذا لا يزيله ذكر
في ذلك الا الرجوع عن الحق فلا ملاذ له الا الالتجاء بحول الله وقوته والاعتصام
بكتاب الله وسنة رسوله قال الخطابي لو اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مخاشنته لكان الجواب سهلا على كل موحد اي باثبات البراهين القاطعة على ان لا
خالق له تعالى بابطال التسلسل ونحوه كما استحضر ان جميع الخلوقات داخلة
تحت اسم الخلق فلو جاز ان يقال ما خلق الخالق فلا يبقى الى الا لا يقال هي وهو باطل
قطعا وفيه اشعار بعدم تعمق الكلام ودلالة على حرمة المراء والجدال ايما يتعلق
بذات الله تعالى وصفاته واياما الى صحة ايمان المقلد متفق عليه وعنه اي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال اي يسال بعضهم بعضا عن العلوم والموجودات والنساء واصل ان
السوال بين العبد والشيطان او النفس او الناس اطراف يجمعها السوال الذي
كان فرع حتى يبلغ السوال الى ان يقال هذا خلق الله فمن خلق الله

الاثنين فصاعدا ويجوز ان يكون بين صح

قبل

الوسواس وهو ولد يولد لابليس حين يولد لبني آدم ولد وقوله وقرينه
من الملائكة اي ليأمره بالخير واسمه الملهم وليس هذا في المصابيح لكن
ذكره الحميدي في كتابه والمغاني في المشارق عن مسلم عن انس قال الطيبي
وذكره ابن حجر في شرح المصابيح وفي رواية قد وكل به قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة رواه ابن مسعود انتهى فصاحب المشكوة اختار هذه الرواية
الجامعة والله اعلم ثم الحكمة في ذلك ظهور خسة العاصي وشرف الطائع
قالوا واياك يا رسول الله اي لك قرين من الجن والقياس والتبادر ول
الله بصيغة المرفوع المنفصل وكذا في الجن ليعني قال واياك اي ولي ذلك
والقياس ان يقول وانا فاقام الضمير المنصوب مقام المرفوع المنفصل وهو
سائغ شائع ويحتمل ان يكون المعنى واياك تعني في هذا الخطاب فقال نعم
واياي لان الخطاب في منكم عام لا يخص المخاطبين من الصحابة بل من يأتي كل م
الى يوم القيامة واغرقيه كانه قيل ما منكم يا بني آدم احد وهذا ان قلنا ان المتكلم
لا يدخل في عموم الخطاب وقيل عطف على محل الضمير المجرور المقدر تقديره
قالوا وقد وكل به واياك قال وكل به واياي ولكن الله بالتشديد وتخفف
اعانني عليه بالعصمة او بالخصوصية فاسلم بضم الميم او فتحها في جامع
الترمذي قال الطيبي فاسلم بالضم اي اسلم انا منه والشيطان لا يسلم وفي
جامع الدارمي قال المحدث اسلم بالفتح اي استسلم وذل انقاد والخطابي ذهب
الى الاول والقاضي عياض الى الثاني وهما روايتان مشهورتان قال التوربشتي
الله تعالى قادر على كل شيء فلا يستبعد من فضله ان يخص نبيه بهذه الكرامة
اعني اسلام قرينه وعافى قد يقال ويؤيده قوله عليه السلام فلا يأمرني
الا بخير قلت الاظهر منه انه مؤيد للاول فتأمل وقيل اسلم افعل تفضيل
خبر مبتدأ محذوف اي فانا اسلم منكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجري بعض الزلات في بعض الساعات بوسوسته فيكون معنى قوله فلا يأمرني
الا بخير في اعم الاوقات قد اقيل وفيه نظر اذ يحتمل كون الوسوسة من النفس
دون الشيطان وعن بعض المشايخ ان القرين من الجن ينهى عن الخير ويقصده

في ذلك الشر ويدعو الى المفضول فيمنعه عن الفاضل ولذا يدعوه الى الخير ليجره
الى ذنب عظيم لا يبقى معه ذلك الشر من عجب او غيره ولذا قيل معصية اورثت
ذلا واستغفار اخير من طاعة اورثت عجبا واستكبارا قال ابن حجر الظاهر ان
اسقبعاد سفيان لاسلامه انما هو لكونه عفريتا لا لكونه من ذرية ابليس كما في
حديث حسن ان امة ابن ابليس جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر انه
حضر قتلها بيده وانه اجتمع بنوح من بعده ثم طلب من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان نقل السلام من عيسى فرد عليه السلام ان يعلمه شيئا من القرآن
فعلمه الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت المعوذتين
وقرأهن والله اصدر رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان اي كيده ووسواسه يجري اي يسير
من الانسان اي فيه وقيل عدي بجري بمن على تضمين معنى التمكن اي
يتمكن من الانسان في جريانه مجرى الدم اي في جميع عروقه والمجرى اما
مصدر ميمي بمعنى الجري او مكان جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضاء
شبه وسوسته وكيده وجريان وساوسه في الانسان بجريان دمه في عروقه
وجميع اعضائه فهو كناية عن تمكنه من اغواء الانسان واضلاله تمكنا تاما
وتصرفه فيه تصرفا كاملا بواسطة نفسه الامارة بالسوء التابعة قواها
من الدم ولحمه وشحمه فجرى مجرى معاذ حيث قال الشيطان فارغ وانت مشغول
وهو يراك وانت لا تراه وانت تنسى الشيطان وهو لا ينساك ومن نفسك
للشيطان عليك عون وقد قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال عز وجل الا ان حزب الله هم
المفلحون او اسم مكان ظرف ليجري ومن الانسان حال منه اي يجري من الانسان
مجرى الدم كاينا من الانسان او بدل البعض من الانسان اي يجري في الانسان
حيث يجري فيه الدم او معناه ان الشيطان لا ينفك عن الانسان ما جرى
دمه في عروقه اي ما دام حيا وقيل يجوز ارادة الحقيقة فان الشياطين
اجسام لطيفة قادرة باقدار الله تعالى على كمال التصرف ابتلاء للبشر

متفق عليه وفي الجامع الصغير ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
رواه احمد والشيخان وابو داود عن انس ورواه الشيخان وابو داود وابن
ماجه عن صفية وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بني
ادم مولود اي ما من اولاده والمراد هذا الجنس الا يمسه الشيطان رفع
مولود على انه فاعل الظرف لاعتماده على حرف النفي والمستثنى منه اعم عام
الوصف فالاستثناء مفرغ يعني ما وجد من بني ادم مولود متصف بشيء
من الاوصاف حال ولادته الا بهذا الوصف اي مس الشيطان له كانه صلى الله عليه
وسلم يرد على من زعم ان الانبياء والاولياء لا يمسهم الشيطان فهو من قصر القلب
الذي يلقى لمعتقد العكس وقيل ما هي غير عاملة هنا حتى عند الحجازية لتقدم
الخبر وهو من بني ادم على مبتدائه وهو مولود حين يولد قالوا المراد بالمس
الحسي لقوله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه حين
يولد وقال ابن ملك الاوجه ان يراد من المس الطمع في الاغواء ويرده ظاهر قوله
فيستهل اي يصيح صارخا رافعا صوته بالبكاء وهو حال مؤكدة او مؤسسة
اي مبالغا في رفعه او المراد بالاستهلال مجرد رفع الصوت وبالصراخ البكاء
من مس الشيطان اي لاجله قال الطيبي وفي التصريح بالصراخ اشارة الى
ان المس عبارة عن الاصابة بما يؤذيه كما قالت المعتزلة من ان مس الشيطان
تخييل واستهلاله صارخا من مسه تصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب
بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه واما قول ابن الرومي شعر
لان يؤذن الدنيا بها من حروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما هو لاق من اذاها يهدد
والا فما يبكيه منها وانه لاوسع مما كان فيه وارغد فمن باب
حسن التعليل فلا يستقيم تنزيل الحديث عليه مع انه لا ينافيه غير مريم
وابنها حال من مفعول يمس قال ابن حجر واستثناؤهما لاستعاذة امها
حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وتفرد عيسى
وامه عليهما السلام بالعصمة عن المس لا يدل على فضلهما على نبينا صلى الله

عليه



عليه واله وسلم اذ له فضائل ومعجزات لم تكن لاحد ولا يلزم ان يكون في
الفاضل جميع صفات المفضول كذا قاله الطيبي ونظيره خبر الطبراني
ما احد من بني ادم وقد اخطا او هم بخطيئة الا يحيى ابن زكريا قلت وابلغ
من هذا ان شيطانه اسلم متفق عليه قال ابن حجر وفي رواية للبخاري كل
بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم
ذهب يطعن فطعن في الحجاب وفي اخرى للحاكم وغيره كل وليد للشيطان
نائل منه تلك الطعنة ولها يستهل المولود صارخا الا ما كان من مريم وابنها
فان امها حين وضعتها قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فضرب حجاب فطعن فيه انتهى ولعل الله تعالى الهمها بان دعت
هذا الدعاء حال الوضع لا بعده فقوله حين وضعتها اي ارادت
وضعها فلا يشكل ان المس يكون حال الوضع فكيف امتنع لاجل ذلك
الدعاء وقولها في الاية واني اعيذها بمعنى اعذتها وعدل عن الماضي الى المضارع
لارادة الاستمرار ولحكاية الحال الماضية والله اعلم والمفهوم من الجامع الصغير
ان الحديث باللفظ المذكور سابقا هو من افراد البخاري فقوله متفق عليه
محل نظر الا ان يقال مراده انه متفق عليه معنى واللفظ للبخاري
لكن ذكر ان لفظ كل بني ادم اخ ايضا من افراد البخاري فتامل وعنه
اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود
اي سبب صيحته في بكائه حين يقع اي يسقط وينفصل عن امه نزغة
من الشيطان اي اصابة بما يؤذيه وقيل النزغ طعنة حقيقة او وسوسة
فان النزغ هو الدخول في امر الافساد والشيطان انما يبغي بلية افساد
ما ولد المولود عليه من الفطرة انتهى والمعول هو الاول اذ لا افساد عند
الولادة متفق عليه المذكور في الجامع الصغير انه من افراد البخاري
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه
اي سريره على الماء وفي رواية على البحر والصحيح حمله على ظاهره ويكون من جملة
تمرده وطغيانه وضع عرشه على الماء يعني جعله الله تعالى قادرا عليه

استدراجا لبيغبر ان له عرشا على هيئة عرش الرحمن كما في قوله تعالى وكان عرشه على الماء ويغر بعض السالكين الجاهلين كما وقع لبعض الصوفية على ما ذكر في النفحات الانيسية في الحضرات القدسية ويويده قصة ابن صياد حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراي عرشا على الماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم تراي عرش ابليس وقيل عبر عن استيلائه على الخلق وتسليطه على اضلالهم بهذه العبارة ثم يبعث اي يرسل سراياه جمع سرية هي قطعة من الجيش توجه نحو العدو وتنال منه وفي النهاية هي طائفة من الجيش تبلغ اقصاها اربع مائة تبعث الى العدو وسميت بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من السري وهو النفيس وقيل لانهم يبعثون سرا وروي بالهمزة ولا مها يا يفتنون الناس بفتح الياء وكسر التاء اي يضلونهم ويحملونهم بتزيين المعاصي اليهم حتى يقعوا فيها فادناهم اي اقربهم منه اي من ابليس منزلة اي مرتبة اعظمهم فتنة اي اكبرهم اضلالا واشدهم ابتلاء يجي احدهم جملة مبينة لقوله اعظمهم فتنة فيقول اي احدهم فعلت كذا وكذا اي امر تها بالسرقة وشرب الخمر مثلا فيقول اي ابليس ما صنعت شيئا اي امرا كبيرا او شيئا معتدا به قال اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يجي احدهم فيقول ما تركته اي فلانا حتى فرقت بينه وبين امراته هذا اولى كان بحسب الظاهر امر مباح وظهر خير وولد اقال تعالى وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولكنه من حيث انه قد يجر الى المفاسد يصير مذموما ويحث عليه الشياطين ويفرح به كبيرهم ولذا صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه قال صلى الله عليه وسلم فيدنيه منه اي فيقربه ابليس ذلك هو في نفسه من الادناء وهو التقريب فيقول وفي نسخة صحيحة ويقول اي ابليس للمغوي نعم انت اي نعم الولد والعون انت على انه فعل مدح وفاعله مضمر على خلاف القياس وقيل حرف الايجاب وانت مبتدا محذوف اي انت صنعت شيئا عظيما





وقول ابن الملك هو الصواب هو الخطا لانه مخالف للنسخ الصحيحة الدالة على الرواية مع احتياجه الى التكلف والتعسف في توجيه صحة الدراية قال الاعمش وهو احد رواة الحديث اراه بضم الهمزة اي اظن شعبة طلحة بن نافع المكي وهو الراوي عن جابر كذا في الازهار نقل السيد جمال الدين وقال الطيبي ضمير الفاعل للاعمش وضمير المفعول لجابر وقيل لابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر من قوله قال ليلتزمه فانه اما عطف على فيدنيه او بدل منه كذا قيل والاقرب انه عطف على يقول والله اعلم والمعنى فيلتزمه من غاية حبه للفريق بالبين الزوجين وذلك لانه يحب كثرة الزنا ولد زنية رواه الدارمي في سننه لان ولد الزنا يتعسر عليه اكتساب الفضائل ويتيسر له اخلاق الرذائل رواه مسلم وكذا احمد وعنه اي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يحتقر الجني والاظهر ان المراد به ابليس رئيسهم فيبئس اي صار محقورا وما وبئس من ان يعبده المصلون اختصر القاضي كلام الشراح وقال عبادة الشيطان عبادة القوة لانه الامر به والداعي اليه بدليل قوله يا ابت لا تعبد الشيطان والمراد بالمصلين المومنين كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم نهيتكم عن قتل المصلين سموا بذلك لان الصلوة اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان ومعنى الحديث من ان يعود احد من المومنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يدل على ذلك ارتداد اصحاب مسيلمة ومانعي الزكوة وغيرهم ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم لم يعبدوا الصنم انتهى وفيه ان دعوة الشيطان عام الى انواع الكفر غير مختص بعبادة الصنم فالاولى ان يقال المراد ان المصلين لا يجعلون بين الصلوة وعبادة الشيطان كما فعل المجوس والنصارى ثم الجزيرة هي كل ارض حولها الماء فعيله بمعنى مفعولة من جزرت عنها الماء اي ذهب وقد اكتنفت تلك الجزيرة البحار والانهار كبحر البصرة وعمان وعدن الى بركة بني اسرائيل التي اهلك الله فرعون فيها وبحر الشام والنيل والدجلة والفرات

وغلبة اولاد الزنا ليف وباية الارض ويهتكوا حدود الشرع ومن ثم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ص

اضيفت الي العرب لانها مسكنهم ونقل عن الامام مالك ان جزيرة العرب
مكة والمدينة واليمن قيل انما خص جزيرة العرب لان الدين يوفيد اليها بعد
عنها وقيل لانها معدن العباده ومهبط الوحي ولكن التحريش خبر لمبتداء
محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر اي يسعي في التحريش بينهم اي في
اغراء بعضهم علي بعض والتحريش بالشر بين الناس من قتل وغصوبة
والمعني لكن الشيطان غير آيس من اغواء المؤمنين وحملهم علي الفتن بالله
مطمع في ذلك وقيل ولعل صلي الله عليه وآله وسلم اخبر عما يجري فيما بعده من
التحريش الذي وقع بين اصحابه اي آيس الشيطان ان يعبد فيها لكن طمع في
التحريش بين ساكنيها وكان كما اخبر فكان معجزة له صلي الله عليه وآله وسلم رواه
مسلم وكذا احمد والترمذي الفصل الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وآله وسلم جاءه رجل فقال اي الرجل اني احدث نفسي
اي اكلمها بالسر بحيث توسوستي فانه غير اختياري او معناه ارد عليها بالشيء
هو في قوة النكرة معني وان كان معرفة لفظا الي فيه للجنس والجملة الاسمية
بعده صفة له وهي قوله لان اكون حممة بضم ففتح اي فحما احب الي من
ان اتكلم به اي بالشيء اي لكوني حممة احب الي من التكلم بذلك
الشيء من غاية قبحه لتعلقه بالخوض في ذات الله تعالي وما لا يليق به
سبحانه من تجسيم او تشبيه او تعطيل ونحوها واللام للقسم او للابتداء
واما قوله ان الملك اللام موطئة للقسم فغير صحيح انما تدخل علي ادات
شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني علي قسم قبلها لا علي الشرط ومن ثم
تسمي لام الموطئة وتسمي الموطئة لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له
نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم الآية تكرر ذكرها في معني المبيب قال صلي الله
عليه وآله وسلم الحمد لله شكوا لما انتوعر عليه وعلي امته الذي يرد امرها الي
الوسوسة الضمير فيه يحتمل ان يكون للشيطان وان لم يجر له ذكر لدلالة
السياق عليه ويحتمل ان يكون للرجل والامر يحتمل ان يكون واحد الاوامر وان
يكون بمعني الشان يعني كان الشيطان يامر الناس بالكفر قيل هذا واما الان

فلا



فلا سبيل اليهم سوي الوسوسة ولا باس بها مع العلم بانها قبيحة والتعوذ الله
منها او المعني الخذلة الذي ارشد هذا الرجل من الكفر اي الوسوسة وهي
معفوة رواه ابو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم
ان للشيطان اي ابليس او بعض جنده لمة الالمة بالفتح من الالمام ومعناه
النزول والقرب والاصابة والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان
او الملك يابن آدم اي يا بعد الجنس فالمراد به الانسان والملك لمة فلمة
الشيطان تسمي وسوسة ولمة الملك تسمي الهاما فاما لمة الشيطان
فايعاد بالشر كالكفر والفسق والظلم وتكذيب بالحق اي في حق الله تعالي
او حق الخلق او بالامر الثابت كالتوحيد والنبوة والبعث والقيمة والنار
والجنة واما لمة الملك فايعاد بالخير كالصلوة والصوم وتصديق بالحق
كالكتب الله ورسله والايعاد في اللمتين من باب الافعال الوعيد في الاشر
كالوعد الان الايعاد اختص بالشر فيقال اوعدا او عد بشر الا انه استعمل
في الخير للمزاوجة واحترز بالامر عن الاشتمال بذكر الخير بعد ذكر الشر فانه قالوا والظاهر ان
هذا التفصيل عند الاطلاق كما قاله الشاعر وآني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي واما عند التقييد فالاولي ان يقال التجريد
فيهما او باصل اللغة واختيار الزيادة لاختيار المبالغة فمن وجد اي في نفسه
او قلبه او عرف ذلك اي لمة الملك علي ما يليق بالمقام او المذكور فليعلم انه من الله
اي منة جسيمة ونعمة عظيمة واصلة اليه وناذلة عليه اذ امر الملك ان يلهمه
فليحمد الله اي علي هذه النعمة الجليلة حيث اهله لهداية الملك وهو الله علي
ذلك الخير تصديقا وتحصيلا لشكر معرفة الخواطر والتمييز بينها محل بسطها
كتب الصوفية وقد بينها الغزالي في منهاج العابدين تبيينا لطيفا واتفق
المشايخ علي ان من كان اكله من الحرام لم يرزق الوسوسة والالهام وقال
الدقاق من كانت توبته معلولة اي بان لم يبق كل العمر علي الحق توكله لا يفرق بينهما
ثم الالهام وان كان ملكيا معتبر في حق الاحكام لكنه معتبر في معرفة وساوس
النفس ومكايد الشيطان وامتاز بعضها عن بعض اما الالهام الملكي فان

شر والابتلاء بها اكثر فكان الحاجة ببيانها امس ولما فرغ منه قدم لمة
الملك تعظيما لشانها واشعارا بان رحمة الله سبقت غضبه ومن وجد
الاخرى اي لمة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليخالفه
وفيه ايماء الى ان الكل من الله وانما الشيطان عبد مسخر اعطي له التسليط
على بعض افراد الانسان كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وانما لم يقل هنا فليعلم انه من الله تادبا معه اذ لا يضاف اليه الا الخير
ثم قرا صلى الله عليه وسلم استشهادا الشيطان يعدكم الفقر اي
يخوفكم به ويامركم بالفحشاء اي بالبخل والحرص وسائر المعاصي فان حب
الدنيا راس كل خطيئة او معناه الشيطان يعدكم الفقر ليمنعكم عن الانفاق
في وجوه الخيرات ويخوفكم الحاجة لكم ولاولادكم في ثاني الحال سيما في كبر
السن وكثرة العيال ويامركم بالفحشاء اي المعاصي وهذا الامر والوعد
هما المرادان بالشر في الحديث وتتمة الاية والله يعدكم مغفرة اي لذنوبكم
على الصبر في الفقر والطاعة منه اي من عنده عدلا وفضلا اي يعدكم
زيادة على المغفرة وثواب الطاعة بالاضعاف المضاعفة او خلفا في الدنيا
وعوضا في العقبى والله واسع عليم تذييل للكلام اشارة الى سعة
مغفرته ورحمته ووفور علمه باحوال العباد ومصالحهم رواه الترمذي
فقال هذا حديث غريب وتعريف الغرابة وتفصيلها متنا واسنادا
مذكور في اصول الحديث وعن ابي هريرة عن رسول صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال الناس يتساءلون اي لا ينقطعون عن سوال بعضهم بعضا
في اشياء يقال هذا خلق الله الخلق من البيان فيه فمن خلق الله
فلما جر كثرة السوال الى الجراءة على الملك المتعال نهى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عن كثرة السوال ومن قيل وقال او المراد بالتساول حكاية
النفس وحديثها ووسوستها وهذا هو الظاهر من النقل والاستعاذة ويؤيد
الاول قوله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد يعني قولوا في رد هذه
المقالة او الوسوسة الله تعالى ليس مخلوقا بل هو الله احد والاحد هو

الذي



الذي لا ثاني له في الذات ولا في الصفات الله الصمد المرجع في الحوائج
المستغني عن كل احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تقدم ثم ليتفل
بسكون اللام الاولى ويكسر ويضم الفاء ويكسر اي ليبصق احدكم او هذا الرجل
يعني الموسوس عن يساره كرامة لليمنى وقيل اللمة الشيطانية عن يسار
القلب والرحمانية عن يمينه ثلاثا اي ليلق البزاق من الفم ثلاث مرات وهو
عبارة عن كراهة الشيء والنفور عنه كمن يجد جيفة والتكرار مرغمة للشيطان
وتبعيد له ليتنفر منه ويعلم انه لا يطيعه فيه ويكره الكلام المذكور منه وليستعذ
ضبط بالوجهين بالله من الشيطان الرجيم والاستعاذة طلب المعاونة
على دفع الشيطان رواه ابو داود وسنذكر حديث عمرو بن الاحوص الا لا يجني
جان الا على نفسه في باب خطبة يوم النحر ان شاء الله تعالى عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس اي لن يزالوا ولن ينقطعوا
وافادته الاثبات لانه كزال يفيد معنى النفي فاذا دخل عليه نفي اخر اثبته
لان نفي النفي اثبات يتساءلون اي متسائلين بعضهم بعضا او تحدثهم
انفسهم بالوسوسة حتى يقولوا هذا الله مبتداء وخبر خلق كل شيء
استيناف او حال وقد مقدرة والعامل معنى اسم الاشارة او هذا مبتداء
والله عطف بيان وخلق كل شيء خبره كذا قاله الطيبي والثاني هو الظاهر
فمن خلق الله عز وجل قاسوا القديم على الحادث فانه يحتاج الى محدث
ويتسلسل الى ان ينتهي الى خالق قديم واجب الوجود لذاته ومحل تحقيق
هذا المرام كتب الكلام رواه البخاري ولمسلم قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل فيكون الحديث قدسيا ال امتك اي امة الدعوة او
بعض الامة الاجابة بطريق الجهالة او الوسوسة من الامور العامة
لا يزالون يقولون اي بعضهم لبعض او في خواطرهم من غير اختيارهم
ما كذا ما كذا كناية عن كثرة السوال وقيل قال اي ما شانه ومن خلقه
حتى يقولوا اي حتى يتجاوزوا الحد وينتهوا الى ان يقولوا هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله عز وجل والمقصود من الحديث اعلامه تعالى

الفصل الثالث م

لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع من امته ليحذرهم منه وعن عثمان
ابن ابي العاص هو الثقفي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف فلم
يزل عليها حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وخلافة ابي بكر
وسنتين من خلافة عمر ثم عزله عمر وولاه عمان والبحرين وكان وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف وهو احدثهم سنا وله تسع وعشرون سنة
وذلك سنة عشر وسكن البصرة ومات بها سنة احدى وخمسين ولما مات
النبي صلى الله عليه وسلم وعزمت ثقيف على الردة قال لهم يا معشر ثقيف
كنتم آخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة فامتنعوا روى عنه
جماعة من التابعين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان
قد حال بيني وبين صلوتي وبين قراءتي اي يمنعني من الدخول في الصلوة
او من الشروع في القراءة بدليل تثليث التفل وان كان في الصلوة فليتفل
ثلاث مرات غير متواليات ويمكن حمل التفل والتعوذ على ما بعد الصلوة
والمعنى جعل بيني وبين كمالها حاجزا من وسوسة المانعة من روح العبادة
وسرها والخضوع يلبسها علي بالتشديد للمبالغة وفي نسخة صحيحة ظاهرة
بفتح اوله وكسر ثالثه اي يخلطني ويشككني فيها اي في الصلوة او القراءة
او كل واحدة والجملة بيان لقوله حال وما يتصل به فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ذاك شيطان اي الملبس خاص من الشياطين لا رئيسهم يقال له
خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة كذا في النسخ
المصححة وهما من الاوزان الرباعية كزبرج ودرهم ويقال ايضا بفتح الخاء
والزاي حكاه القاضي عياض ونظيره جعفر ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاي
على ما في النهاية قال ابن حجر ويصح فتح الخاء مع ضم الزاي وفيه انه لم يوجد
هذا الوزن في الرباعي المجرد وليس في النسخ المصححة وهو في اللغة الجري
على الفجور على ما يفهم من القاموس فاذا احسسته اي ادركته وعلمته
فتعوذ بالله منه فانه لا خلاص من وسوسته الا بحول الله وقوته وحفظه
ومعونته واتفل بضم الفاء ويكسر على يسارك اي عن يسارك كما في نسخة اشارة

هو الخشوع و

الى التنفر



الى التنفر والتبعد عن الوسوسة التي تجر الى كتابة صاحب اليسار او الى طريقة
اصحاب الشمال ثلاثا اي ثلاث مرات لزيادة المبالغة في المباعدة ففعلت
ذلك اي ما ذكر من التعوذ والتفل فاذهبه الله اي الوسواس عني ببركته
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
احد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة من اكابر التابعين وكان افضل
اهل زمانه قال يحيى بن سعيد ما ادركنا بالمدينة احدا يفضله على القاسم بن
محمد روى عن جماعة من الصحابة منهم عايشة ومعاوية وعنه خلق كثير مات
سنة احدى ومائة وله سبعون سنة ان رجلا ساله فقال اني اهم بكسر الهاء
وتخفيف الميم في صلوتي يقال وهمت في الشيء بالفتح اهم وهما اذا ذهب
وهمك اليه وانت تريد غيره ويقال وهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت
فيه وسهوت فيكبر بالموحدة المضمومة اي يعظم ذلك اي الوهم علي وروي
بالمثلثة من الكثرة اي يقع كثيرا هذا الوهم علي فقال امض في صلوتك
سواء كانت الوسوسة خارج الصلوة او داخلها ولا تلتفت الى موانعها
فانه لن يذهب ذلك عنك فانه ضمير الشان والجملة تفسير له وذلك اشارة
الى الوهم المعني به الوسوسة والمعنى لا يذهب عنك تلك الخطرات الشيطانية
حتى تنصرف اي تفرغ من الصلوة وانت تقول للشيطان صدقت
ما اتممت صلوتي لكن ما اقبل قولك ولا اتمها ارغاما لك ونقضا لما
اردته مني وهذا اصل عظيم لدفع الوساوس وقمع هواجس الشيطان
في سائر الطاعات والحاصل ان الخلاص من الشيطان انما هو بعون الرحمن
والاعتصام بظواهر الشريعة وعدم الالتفات الى الخطرات والوساوس
الذميمة لا حول ولا قوة الا بالله رواه مالك من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري

عرض بالبناء للفاعل على ربي ليجعل لي بطحاء مكة اي حصباءها ذهبا فقلت لا
يا رب ولكني اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك بذلة وخضوع و
ذكرتك في نفسي وبلساني واذا شبعت حمدتك وشكرتك عطفه على
ما قبله لما بينهما من عموم الاول موردا وخصوص الثاني موردا وعمومه متعلقا وحكمة
هذا التلذذ بالخطاب والا فالله عالم بالاشياء جملة وتفصيلا حم ت عن ابي امامة باسناد حسن

ستون

وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان بفتح اولهما نهران بالشام اولهما من السيح بالسين والحاء
المهملتين وهو جري الماء على وجه الارض والنون فيه زائدة وثانيهما من جحن الصبي بالجيم فالحاء اذا غذاه والنون
فيه اصلية والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر واما سيحون فنهر بالهند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى
خوارزم كذا قاله شارح وقيل سيحان نهر بالشام وقيل بالهند وجيحان نهر بلخ وقال النووي سيحان وجيحان
غير سيحون وجيحون والمذكوران في الحديث في بلاد الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر اذنة
وجيحان نهران عظيمان جدا هذا هو الصواب واما قول الجوهري جيحان نهر بالشام فغلط وقال صاحب
نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا على ان جيحون بالواو نهر
خراسان وقيل سيحون نهر بالهند بالسند كل اي كل واحد منها من انهار الجنة انما جعل الانهار الاربعة
من انهار الجنة لما فيها من العذوبة والهضم ولتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء اليها وشربهم
عنها وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم في عجوة المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول
انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها مسميات بتلك الاسماء
فوقع الاشتراك فيها كذا ذكره شارح من علمائنا وقال القاضي جعل الانهار الاربعة لعذوبة مائها وكثرة
منافعها كانها من انهار الجنة ويحتمل ان يكون المراد بها الانهار الاربعة التي هي اصول انهار الجنة وسماها
باسامي الانهار الاربعة التي هي اعظم انهار الدنيا واشهرها واعذبها وافيدها عند العرب على سبيل التشبيه
والتمثيل ليعلم انها في الجنة بمثابتها وان ما في الدنيا من انواع المنافع والنعائم انموذجات لما يكون في الآخرة
وكذا ما فيها من المضار الردية والمستكرهات المؤذية وفي شرح مسلم للنووي قال القاضي عياض كون
هذه الانهار من الجنة ان الايمان لهم ببلادها وان الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والاصح انها
على ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة اليوم عند اهل الجنة وقد ذكر مسلم في كتاب الايمان
في حديث الاسراء ان الفرات والنيل يجريان من الجنة وفي البخاري من اصل سدرة المنتهى وفي معالم
التنزيل روي ابن عباس ان الله تعالى انزل هذه الانهار من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبرائيل استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس و
ذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله تعالى
جبرائيل ويرفع من الارض القرآن والعلم والحجر الاسود ومقام ابراهيم وتابوت موسى وهذه الانهار
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون رواه مسلم وعن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا هو في
حكم المرفوع لان الغالب في الصحابي الكبير ان لا مأخذ من غير النبي صلى الله عليه وسلم او من الصحابة ومراسيل الصحابة
حجة بالاتفاق المعنى بلغنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي اي فيسقط فيها اي في جهنم سبعين خريفا

اي يرمى — اي طرف



خريفا اي سنة لا يدرك اي الحجر لها اي لجهنم قعرا وهو ابلغ من ان يقال لا يصل الى قعرها والمعنى انها مع طولها وعرضها
وعمقها والله لتملأن بصيغة المجهول اي جهنم من الكفار ثم قال عقبه بعد وصف جهنم انتقالا الى نعت الجنة ولقد ذكر لنا
ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة اي ما بين طرفي باب من ابوابها مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوم
وهو لعل كلا من ضميري عليها وهو يرجع الى ما فالاول باعتبار المعنى لانه عبارة عن اماكن والثاني باعتبار لفظه فالمعنى
والحال ان ما بينهما كظيظ بالمعجمتين اي مملو فعيل بمعنى مفعول وقيل اي ممتلئ من الزحام بكسر الزاي اي الكثرة
رواه مسلم من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري
قوله عليه الصلوة والسلام فاذا اربعة انهار اي ظاهره وقال شارح اذا للمفاجأة اي فاذا
باربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال القاضي الحديث يدل على ان سدرة المنتهى في الارض لخروج النيل و
الفرات من اصلها وقال ابن ملك يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكون ماؤهما مما يخرج من اصل
السدرة وان لم يدرك كيفيته وان يكون من باب الاستعارة في الاسم بان يشبههما بنهر الجنة في الهضم والعذوبة
او من باب توافق الاسماء بان يكون اسماء نهر الجنة موافقين لاسمي نهر الدنيا وفي شرح مسلم قال مقاتل
الباطنان هو السلسبيل والكوثر والظاهران النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله
تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه
قلت ما هذان اي النوعان من الاربعة نحو قوله تعالى هذان خصمان اختصموا يا جبرائيل قال اما الباطنان فنهران
في الجنة قال ابن الملك يقال لاحدهما الكوثر والآخر نهر الرحمة كما في خبر وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي
العقول الى وصفهما او لانهما مخفيتان عن اعين الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات الحديث هذا قطعة من حديث الاسراء من وسطه جيء به هنا لبيان حقيقة الانهار المذكورة من المرقاة
شرح المشكوة لعلي القاري وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب اي اثبت
او امر ان يكتب الملائكة كتابا اي مكتوبا وهو اللوح او كتب كتابة مستقلة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي بكسر الهمزة
وفتحها سبقت غضبي اي غلبت كما في رواية والمعنى غلبت الرحمة بالكثرة في تعلقها على الغضب والحاصل ان
ارادة الخير والنعمة والتوبة منه سبحانه لعباده اكثر من ارادة الشر والنقمة والعقوبة لان الرحمة عامة
والغضب خاص كما حقق في قول الرحمن الرحيم حيث قيل رحمة الرحمن عامة للمؤمن والكافر بل لجميع الموجودات
ولذا لا يطلق الرحمن على غيره سبحانه فاذا عرفت هذا فالكسر على الحكاية ويكون لفظة ان من جملة المكتوب والفتح
على انها بدل من كتابا وعلى كل فالمكتوب انما هو هذه الجملة ويؤيده قوله فهو مكتوب عنده فوق العرش
والمعنى انه مكتوم عن سائر الخلائق مرفوع عن حيز الادراك وقيل معناه انه مثبت في علمه سبحانه واما اللوح
المحفوظ فقد يطلق على بعض معلوماته من اراده الله من ملائكته وانبيائه وخاصة اوليائه من ارباب الكشوف لا سيما
اسرافيل فانه موكل عليه ويأخذ الامور منه فامر جبرائيل وميكائيل وعزرائيل كلا بما هو من جنس عمله على ما ورد في الاخبار
والآثار وفي سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق ههنا اكثر من قسطهم من الغضب وانها لهم من غير استحقاق

88

وصنف في المدينة المنورة عند التربة المطهرة تاريخه الكبير في الليالي المقمرة
وكتبوا عنه سنة ثماني عشرة سنة روى انه قال قل اسم من اسماء رجال تاريخ
الكبير ان لا يكون عندي منه حكاية وقصة الا اني تركتها خوفا من الاطناب
ولما رجع من مكة ارتحل الى مشايخ الحديث في المدن والاقاليم روى عنه انه
قال ارتحلت في استفادة الحديث الى مصر والشام مرتين والى البصرة اربع مرات
ولا احصى ما دخلت مع المحدثين في بغداد وكوفة واقمت في الحجاز ست سنين
طالبا لعلم الحديث قال البخاري والحامل لي على تابيفه اني رايتني واقفا بين
يدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه
فعبر لي بانى اذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا الا بعد الغسل والصلاة
ركعتين واخرجته من زهاء ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة
وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح
اكثر ليئلا يطول وصنفته بالمسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى استخرت
الله وصليت ركعتين وتيقنت صحته انتهى وهذا باعتبار الابتداء وترتيب الابواب
واتمامها ثم كان يخرج الاحاديث بعده في بلده وغيره وهو محمل رواية انه كان
يصنفه في البلاد اثمدة تصنيفه ست عشرة سنة وهو ايضا وهذه المدة بمكة
وقد روي عنه انه صنف الصحيح في البصرة وروي انه صنفه في بخارا وروي
عن الوراق البخاري انه قال قلت للبخاري جميع الاحاديث التي اوردتها في
مصنفاتك هل تحفظها فقال لا يخفى علي شئ منها فاني قد صنفت ثلاث مرات وكانه
اراد بالتكرار التبييض والتسميع ولعل كل نسخ البخاري من هذه الجهة وفي رواية انه جعل
ترجمه في الروضة الشريفة محمولة على نقلها من المسودة الى المبيضة كذا قيل ويمكن
حمله على حقيقته ونقل عمن لقيه من العارفين انه ما قرئ في شدة الا وفرجت وما
ركب به في مركب فغرق وانه كان مجاب الدعوة ولقد دعا لقاء ربه قال
الحافظ ابن كثير وكان يستسقى بقبره الغيث قيل ويسمى الترياق المجرب ونقل
سيد جمال الدين عن عمه السيد اصيل الدين انه قال قرأت البخاري مائة وعشرين
مرة للوفائع والمهمات لي ولغيري فحصل المرادات وقضي الحاجات وهذا كله ببركة

وان الغضب لا ينالهم الا بالاستحقاق الا ترى انها تشتمل الانام جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير ان يصدر منه طاعة توجب
بها ذلك ولا يلحقه الغضب الا بما يصدر عنه من المخالفات ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فلله الحمد على ما ساق
من النعم قبل استحقاقها وقال النووي غضب الله ورضاه يرجعان الى اثابة المطيع وعقاب العاصي والمراد بالسبق هنا والغلبة في اخر
كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه اقول ولو ابقيا على حقيقتهما من غير ارادة المجاز جاز ايضا لان
رحمته سابقة على غضبه باعتبار التعلق بالنسبة الى كل احد من مخلوقاته فان اول الرحمة نعمة الايجاد ثم نعمة الامداد فلا يخلو
عن النعمتين احد من العباد وكذا منحه سبحانه بالنسبة الى محنه غالبة كثيرة شاملة العموم الخلائق سواء من اطلاعه او عصاه في البلاد من المرقاة شرح المشكوة متفق عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وسلم **مناقب**

ابي عبد الله محمد بن اسماعيل قال ابن حجر ابوه كان من العلماء العاملين روى عن حماد بن
زيد ومالك وصعب بن المبارك وروى عنه العراقيون قال لا اعلم في جميع مالي درهما من شبهة
البخاري نسبة الى بخارا بلدة عظيمة من بلاد ما وراء النهر ليتولده فيها وصار بمنزله العلم
له ولكتابه قال السيد جمال الدين المحدث يقال له امير المؤمنين في الحديث وناصر الاحاديث
النبوية وناشر المواريث المحمدية قيل لم ير في زمانه مثل من جمعه حفظ الحديث واتقانه وفهم
معاني كتاب الله وسنة رسوله ومن حيثية حدة ذهنه ووقة نظره ووفور فقهه وكمال
زهده وغاية ورعه وكثرة اطلاعه على طرق الحديث وعلله وقوة اجتهاده واستنباطه
وكانت امه مستجابة الدعوة توفي ابوه وهو صغير فنشاء في حجر والدته ثم عمي وقد عجز الاطباء
عن معالجته فرأت ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء افضل الصلوات و
ازكى التسليمات قائلا لها قد رد الله على ابنك بصره ببكثرة دعائك فلما اصبح وقد رد الله بصره
عليه فنشاء متربيا في حجر العلم مرتضعا من ثدي الفضل ثم الهم طلب الحديث ولله عشر
سنين بعد خروج من الكتب ولما بلغ احدى عشر سنة رد على بعض مشائخه بخارا
غلطا وقع له في سند حتى اصلح كتابه من حفظه البخاري وبيانه ان شيخا من مشائخه
في مجلس محدثه قال في اسناد حديث حدثنا سفين عن ابي الزهير عن ابراهيم فقال له
البخاري ابو الزهير ليس له رواية ابراهيم فتغيب عليه الشيخ فقال له البخاري راجع
الى الاصل ان كان عندك فقام الشيخ من المجلس ودخل بيته وطالع في اصله وتانى فيه
حتى تامله ثم رجع الى مجلسه فقال للبخاري كيف الرواية فقال ليس ابو الزهير الا
انا هو الزبير بالباء وهو الزبير بن عدي فقال صدقت واخذ العلم واصلح كتابه ولما
بلغ ست عشرة سنة حفظ كتاب ابن المبارك ووكيع وعرف كلام اصحاب ابي حنيفة
رضي الله عنه ثم خرج مع امه واخيه احمد الى اسماعيل الى مكة فوجع اخوه واقام هو لطلب
الحديث فلما طعن في ثمان عشرة سنة صنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم

SÜLEYMANİYE Cü. KÜTÜPH. N. 1
Kısmı 1042/24
Yeni Kı 2497(51)=423
Eski Kısmı
Tasnif No.

سيد السادات ومنبع السعادات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وقيل
وكان ورده في رمضان ختمة في كل يوم وثلثها في سحر كل ليلة ولسعة زنبور
وهو في صلوة في ستة عشر او سبعة عشر موضعا فقيل له لم تخرج من الصلاة اول
ما لسعك قال كنت في سورة فاحببت ان اتمها وكان يقول ارجوا الله ان لا يحاسبني
لاني ما اغتبت احدا فقيل له ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ فانه غيبة فقال
ان ما روينا ذلك رواية لم ننقله من عند انفسنا وقال صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم بئس اخو العشيرة قال واحفظ مائة الف حديث ومائتي الف غير صحيح
اي باعتبار كثرة طرقها مع عد المكرر والموقوف واثار الصحابة والتابعين وغيرهم
وفتاويهم مما كان السلف يطلقون على كله حديثا وقيل كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وينظر في الكتاب نظرة واحدة فيحفظ ما فيه وكان
يقول دخلت بلخ فسالني اهلها ان املي عليهم من كل من كتبت عنه فامليت الف حديث
عن الف شيخ ولبلوغ نهاية من معرفة علل الحديث كان مسلم بن الحجاج يقول له دعني
اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله وقال
الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في ذلك اعلم منه وكان بسمرقند اربعمائة
محدث اجتمعوا تسعة ايام لمغالطته فخلطوا الاسانيد بعضها في بعض اسناد
الشاميين في العراقيين واسناد العراقيين في الشاميين واسناد اهل الحرم في اليمانيين
وعكسه وعرضوها عليه فما استطاعوا مع ذلك ان يتغلبوا عليه بسقطة لا في
اسناد ولا متن ولما قدم بغداد ففعلوا معه نظير ذلك فعمدوا الى مائة حديث
فقلبوا متونها واسانيدها ودفعوا لكل واحد عشرة ليلقيها عليه في مجلسه
الغاص بالناس امتحانا فقام احدهم وساله عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه
ثم ساله عن الثاني فقال مثل ذلك وهكذا الى العاشر ثم قام الثاني فكان كالاول
ثم الثالث وهكذا الى ان فرغوا فالعلماء الذين كانوا مطلعين على اصل
القضية قالوا فهم الرجل والذين ما كان لهم وقوف على القصة توهموا عجزه و
حملوا على قصور ضبطه وسوء حفظه فالتفت الى الاول فقال اما حديثك
الاول بذلك الاسناد فخطأ وصوابه كذا وكذا ولا زال على ذلك الى ان كمل المائة



فبهي الناس واذعنوا له فان عند الامتحان يكرم الرجل ويهان عند المبصرين
بهذا الفن ليس من العجيب رد خطائهم الى الصواب لانه كان حافظ الاحاديث مع
الاسانيد بل كان الغريب عندهم حفظه اسانيدهم الباطلة بمجرد سماعه مرة
واعادتها مرتبة وهذا كاد ان يكون خرق العادة ومحض الكرامة فانه لا يتصور
بدون الالهامات الالهية والعنايات الرحمانية ولما قدم البصرة نادى مناد يعلمهم
بقدومه فاحدقوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلس الاملاء فاجابهم فنادى المنادي
يعلمهم انه اجاب فلما كان من الغد اجتمع كذا وكذا الفا من المحدثين والفقهاء
فاول ما جلس قال يا اهل البصرة انا شاب وقد سالتموني ان احدثكم وساحدثكم
احاديث عن اهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فاملى عليهم من احاديث
اهل بلدهم مما ليس عندهم حتى بهرهم ومن ثم كثر ثناء الائمة عليه حتى صح عن احمد
بن حنبل انه قال ما اخرجت خراسان مثله وقال غير واحد هو فقيه هذه الامة
وقال اسحاق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا
عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفته بالحديث وفقهه
وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث احمد واسحاق وقال ابن خزيمة ما تحت اديم
السماء اعلم بالحديث منه وورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل
الاكل جدا قيل كان يقنع كل يوم بلوزتين او ثلاث لوزات وقيل لم ياكل الادام
اربعين سنة كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم قيل كان يدخل عليه
كل شهر من مستغلاته خمسمائة درهم فكان يصرفها في الفقراء وطلبة العلم
وكان يرغبهم في تحصيل الحديث واعطى خمسة آلاف درهم ربح بضاعة له
فاخر فاعطاه آخرون عشرة آلاف فقال اني نويت بيعها للاولين ولا احب ان اغير
نيتي وعثرت جارية بمجمرة بين يديه فقال لها كيف تمشين فقالت اذا لم يكن طريق كيف
واعتقتها فقال ارضيت نفسي بما فعلت امشي فقال اذهبي انت حرة لله فقيل يا ابا
عبد الله اغضبتك واعتقتها فقال ارضيت نفسي بما فعلت ولما بنى رباطا مما يلي بخارا
اجتمع اليه خلق كثير يعينونه فكان ينقل معهم اللبن فيقال قد كفيت فيقال هذا هو
الذي ينفعني ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ منها فاستقبله عامة اهلها

ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد
الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويساله ان ياتيه بالصبح ويحدثهم
به في قصره فامتنع وقال لرسوله قل له لا اذل العلم ولا احمله الى باب السلطان
فان احتاج الى شيء منه فليحضر في مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان
فامنعني من المجلس ليكون عذر عند الله يوم القيمة فاني لا اكتم العلم وروي انه قال العلم
يؤتى ولا ياتي فراسله ان يعقد مجلسا لاولاده ولا يحضر غيرهم فامتنع عن ذلك ايضا
وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم وروي انه قال العلم لا يحل منعه
فحصلت بينهما وحشة فاستعان الامير بعلماء بخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه
فامره بالخروج من البلد فدعى عليهم بقوله اللهم ارهم ما قصدوني ارهم في انفسهم واولادهم
واهاليهم وكان مجاب الدعوة فلم يات شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادي على الامير
فاركب حمارا فنودي عليه فيها وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا وابتلي
ببلية شديدة ولما خرج من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه لبلدهم فسار
اليهم فلما كان بخرتنك بمعجمة مفتوحة في الاشهر او مكسورة فراء ساكنة ففوقية
مفتوحة فنون ساكنة فكاف موضع قريب سمرقند على فرسخين وقيل نحو ثلاثة
ايام بلغه انه وقع بينهم بسبه فتنة فقوم يريدون دخوله واخرون يكرهون
وكان له اقرباء بها فنزل بها حتى ينجلي الامر فاقام اياما فمرض حتى وجه اليه رسول
من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيا للركوب ولبس خفيه
وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت
فارسلوه فدعى بدعوات ثم اضطجع فقضى فسال منه عرق كثير لا يوصف وما
سكن العرق حتى ادرج في اكفانه وقيل ضجر ليلة فدعى بعد ان فرغ من صلوة الليل
اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات عن غير ولد ذكر
ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة وكانت
ولادته يوم الجمعة بعد صلوة العصر في شهر شوال سنة اربع وتسعين ومائة
ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك وجعل
الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون من تراب قبره ويتعجبون من ذلك قال

ابواب

بعضهم



بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومعه جماعة من اصحابه واقف
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن
اسماعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة
التي رأيت النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد نحو ستين من موته
استسقى اهل سمرقند مرارا فلم يسقوا فقال بعض الصالحين لقاضيها ارى ان
تخرج بالناس الى قبر البخاري وتستسقي عنده فعسى الله ان يسقينا ففعل وبكى الناس
عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السماء بماء غزير اقام الناس من
اجله نحو سبعة ايام لا يستطيع احد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر ثم اعلم
ان في زمن الصحابة وكبار التابعين لم يكن الاحاديث والاثار مدونة لنهيه صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اصحابه عن كتابة الحديث مخافة خلطه بالكلام
القديم وايضا دائرة حفظهم كانت واسعة ببركة صحبته وقرب مدته وايضا
اكثرهم لم يكونوا عارفين بصنعة الكتابة فظهر في اخر عصر التابعين تدوين الاحاديث
والاخبار وتصنيف السنن والاثار وتصدوا لهذا الامر الشريف كالزهري والربيع
بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم وكان دابهم تصنيف كل باب على حدة الى عهد
كبار اهل الطبقة الثالثة فالقوا الحديث على ترتيب ابواب الفقه فصنف الامام مالك
مقدم اهل المدينة موطاه وجمع فيه احاديث اهل الحجاز مما ثبت وصح عنده
وادرج فيه اقوال الصحابة وفتوى التابعين ومن بعدهم وصنف من اهل
مكة ابو حامد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومن اهل الشام ابو عمرو عبد
الرحمن بن عمرو الاوزاعي ومن اهل الكوفة سفيان الثوري ومن البصريين ابو
سلمة حماد بن سلمة وبعدهم كل واحد من اعيان العلماء المجتهدين الف كتابا
وكتب احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعثمان بن ابي شيبة وغيرهم من كبراء
المحدثين مسانيدهم وبعضهم على ترتيب ابواب الفقه لكن في الكتب المذكورة لم
يتميز الصحيح والضعيف ولما اطلع البخاري على تصانيف حصل له العزم بطريق
الجزم لتحصيل الجزم على تاليف كتاب يكون جميع احاديثه صحيحة وقد روي عنه
انه قال كنت عند شيخي اسحاق بن راهويه يوما فقال لو جمعتم كتابا مختصرا

بصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبي تصنيف كتاب في هذا الباب وتقدم
روياه ايضا فشرع فيه فلما كمله عرضه على مشايخه مثل اسحاق بن راهويه وعلي بن
المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم استحسنوا وشهدوا بصحة كتابه
وانه لا نظير له في بابه واستثنوا اربعة احاديث وتوقفوا في صحتها قال العقيلي
والحق مع البخاري فيها ايضا فانها صحيحة ثم اختلف علماء الحديث وشراح البخاري
في عدد احاديثه بالمكرر واسقاط المكرر والذي حققه الحافظ بن حجر في شرح
البخاري ان جملة احاديثه مع التعاليق والمتابعات والشواهد ومع المكررات
تسعة الاف واثنان وثمانون حديثا وباسقاط المكرر احاديثه المرفوعة الفان
وستمائة وثلث وعشرون حديثا وعلى اسانيد احاديثه واقربه اليه صلى الله عليه وسلم
ما يكون الواسطة ثلاثة ووجد فيه من هذا القبيل في صحيحه مع المكرر اثنان
وعشرون حديثا وباسقاط المكرر ستة عشر حديثا وقد افرده بعض العلماء ثم
اتفقت العلماء على تلقي الصحيحين بالقبول وانهما اصح الكتب المؤلفة ثم الجمهور على
ان صحيح البخاري ارجحهما واصحهما قيل ولم يوجد عن احد التصريح بنقيضه لان
قول ابي علي النيسابوري ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ليس فيه تصريح باصحيته
على كتاب البخاري لان نفي الاصحية لا ينفي المساواة وتفضيل بعض المغاربة لصحيح مسلم
محمول على ما يرجع لحسن السياق وجودة الوضع والترتيب اذ لم يفصح احد منهم بان
ذلك راجع الى الاصحية ولو صرحوا به لرد عليهم شاهد الوجود لان ما يدور عليه
الصحة من الصفات الموجودة في صحيح مسلم موجودة في صحيح البخاري على وجه اكمل
واشد فان شرطه فيها اقوى واشد اما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه
ان يكون الراوي قد ثبت له الالتقاء بمن يروي عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمجرد الاجتماع خ
المعاصرة نظرا لامكان اللقي واما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال
الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا ممن تكلم فيهم من رجال البخاري مع انه لم
يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم و
ميز جيدها من غيره بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج احاديثه ممن تكلم فيه
هو ممن تقدم عصره من التابعين وتابعيهم ولا شك ان المحدث اعرف بحديث



شيوخه ممن تقدم عنهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فلان ما
انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم ولا يقدح فيهما اخراجهما
لمن طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتض لعدالته عنده
وصحة ضبطه وعدم غفلته وان خرج له في الاصول فان خرج في المتابعات
والشواهد والتعاليق كانت درجاته متقاربة في الضبط وغيره لكنه مع حصول
وصف الصدق له فالطعن فيمن خرج له احدهما مقابل لتعديله فلا يقبل
الجرح الا مفسرا بما يقدح في عدالته وضبطه مطلقا او في ضبطه لخبر بعينه
لتفاوت الاسباب الحاملة للائمة على الجرح اذ منها ما لا يقدح ومنها ما يقدح
وكان ابو الحسن المقدسي يقول فيمن خرج له احدهما في الصحيح هذا جاز
القنطرة يعني لا يلتفت لما قيل فيه لانهما مقدمان على ائمة عصرهما ومن بعدهما
في معرفة الصحيح والعلل فهو اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ويؤيده ما نقل
عن الحاكم ابي احمد شيخ الحاكم ابي عبد الله النيسابوري ان البخاري امام المحدثين
وكل من اتى بعده وصنف كتابا في الحديث وافرده ففي الحقيقة انما اخذه عنه فالفضل
للمتقدم حتى ان مسلما اتى باحاديثه مفرقا في كتابه وتجلد غاية التجلد حيث لم يسندها
الى جنابه وقال الدارقطني لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء اخذ كتابه وزاد عليه
ابوابه وللبخاري مصنفات غير الصحيح كاداب المفرد ورفع اليدين في الصلاة
وقراءة خلف الامام وبر الوليدين وتاريخ الكبير والاوسط والصغير وخلق
افعال العباد وكتاب الضعفاء والجامع الكبير والمسند الكبير والتفسير الكبير
وكتاب الاشربة وكتاب الهبة واسامي الصحابة وكتاب الوحدان وكتاب العلل
وكتاب الكنى وكتاب المبسوطة وكتاب الفرائد روي عنه انه قال رويت الحديث
عن الف وثمانمائة محدث روى عنه خلق كثير مسلم في غير صحيحه والترمذي وابن
خزيمة وابو زرعة وابو حاتم وكذا النسائي في قول وغيرهم وبالجملة قيل روى عنه مائة الف
محدث روى عن يحيى بن جعفر بن اعين المروي انه قال لو قدرت على ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت لان موتي موت واحد من الناس وموت البخاري ذهاب العلم
وموت العالم ونعم ما قيل اذا مات ذو علم وفتوى فقد وقعت من الاسلام ثلمة قال

اجداد الامام بن انس صاحب المذهب واخر عن البخاري ومسلم ذكرا وان كان
مقدما عليهما وجودا ورتبة واسنادا لتقدم كتابهما على كتابه ترجيحا لعدم
التزامه تصحيحا وهو من تابعي التابعين وقيل من التابعين اذ روى انه روى
عن عائشة بنت سعيد بن وقاص وصحبتها ثابتة قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك
صحيح عنده وعند من تقدم على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع
وغيرهما وقال السيوطي ما فيه من المراسيل فانها مع كونها حجة عنده بلا شرط
وعند من وافقه من الائمة على الاحتجاج بالمرسل حجة عندنا ايضا اذا اعتضد
وما من مرسل في الموطاء الا وله عاضد او عواضد فالصواب طلاق ان الموطاء
صحيح لا يستثنى منه شئ وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطاء
من المرسل والمنقطع والبلاغ قال ابن عبد البر مذهب مالك ان مرسل الثقة
يجب به الحجة ويلزم به العمل كما يجب بالمسند سواء قال البخاري امام الصنعة
اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وفي المسئلة خلاف منتشر ومشهور
وعلى هذا المذاهب قالوا اصح الاسانيد شافعي عن مالك اذ هو اجل اصحابه على
الاطلاق باجماع اصحاب الحديث ومن ثم قال احمد سمعت الموطاء من سبعة
عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك ثم من الشافعي فوجدته اقومهم به واصحهم
عن الشافعي احمد ولاجماع الائمة الثلاثة في هذا السند قيل لها سلسلة الذهب
قيل ولا ينافي ذلك اكثار احمد في مسنده اخراج حديث مالك من غير طريق الشافعي
وعدم اخراج اصحاب الاصول حديث مالك من جهة الشافعي اما الاول فلعل
جمعه المسند كان قبل سماعه من الشافعي واما الثاني فلطلبهم العلو المقدم عند
المحدثين على ما عداه من الاغراض قال بكر بن عبد الله اتينا مالكا فجعل يحدثنا عن
ربيعة بن ابي عبد الرحمن وكانت تزيده من حديثه فقال لنا يوما ما تصنعون
بربيعة هو نائم في ذلك الطاق فاتينا ربيعة فنبهناه وقلنا له انت ربيعة قال
نعم قلنا كيف حظي بك مالك ولم حظيت بنفسك فقال اما علمتم ان مثقال
دولة خير من حمل علم وكانه اراد بالدولة اللطف الرباني والتوفيق الالهي قال
ابن مهدي المثوبي امام في الحديث والاوزاعي امام في السنة ومالك امام فيهما

الذي يحدث عنك مالك
قال نعم قلنا صح

محمد بن احمد المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم في المنام فقال لي يا بابا زيد متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس
كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين
مسلم بن الحجاج القشيري بالتصغير نسبة الى بني قشير قبيلة من العرب وهو نيسابوري
احد ائمة علماء هذا الشان سمع من مشايخ البخاري وغيرهم كاحمد بن حنبل واسحاق
بن راهويه وقتيبة بن سعيد والقعنبي وروى عنه جماعة من كبار ائمة عصره
وحفاظ دهره كابي حاتم الرازي وابن خزيمة والخلائق وله المصنفات الجليلة غير
جامعه الصحيح كالمسند الكبير صنفه على ترتيب اسماء الرجال لا على ترتيب الفقه
وكالجامع الكبير على ترتيب الابواب وكتاب العلل وكتاب اوهام المحدثين وكتاب
التمييز وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب مختصر
المبين قال صنفت الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وهو اربعة الاف
باسقاط المكرر او على اسانيد ما يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه اربعة وسائط وله بضع وثمانون حديثا بهذا الطريق ولد عام وفاة
الشافعي سنة اربع ومائتين وتوفي في رجب سنة احدى وستين ومائتين وقد
رحل الى العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد غير مرة وحدث بها وكان
آخر قدومه ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين وكان عقد له مجلس نيسابوري
للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله وقد مات له سلة فيها
تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث
ويقال ان ذلك كان سبب موته ولذا قال ابن الصلاح كانت وفاته غريبة نشأت
من غرة فكرة علمية وسنه قيل خمس وخمسون وبه جزم ابن الصلاح وتوقف فيه
الذهبي وقال انه قارب الستين وهو اشبه من الجزم ببلوغه الستين قال شيخ مشايخنا
علامة علماء المتاخرين شمس الدين محمد الجزري في مقدمة شرحه للمصابيح المسمى
بتصحيح المصابيح اني زرت قبره في نيسابور وقرأت بعض صحيحه على سبيل التيمن
والتبرك عند قبره ورايت آثار البركة ورجاء الاجابة في تربته وابي عبد الله مالك
بن انس وهو غير انس بن مالك كما توهم الاصبحي نسبة الى ذي اصبح ملك من ملوك اليمن

وكان اذا اتاه احد من اهل الاهواء قال اما انا فعلى بينة من ربي واما انت فشاك
اذهب الى شاك مثلك فجاجمه وقال الشافعي رايت على باب مالك كراعا من
افراس خراسان وبغال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما تحسنه فقال هو
هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك دابة تركبها فقال انا استحي
من الله ان اطاء تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بحافر دابة
وكان مبالغا في تعظيم حديثه صلى الله عليه وسلم حتى كان اذا اراد ان يحدث
توضاء وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس على وقار
وهيبة ثم حدث فقيل في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ومن كلامه اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم
يكن للناس فيه خير وقال ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه
الله تعالى في القلب قال مالك قال لي هارون الرشيد يا ابا عبد الله ينبغي ان تخلف
البناحتى يسمع صبياننا منك الموطاء يعني الامين والمامون فقلت يا امير
المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتم ذل
وفي رواية يا امير المؤمنين لا تضع عن شيء رفعه الله والعلم يؤتى ولا ياتي قال
صدقت ايها الشيخ كان هذا هفوة مني استرها على فاخرجوا الى المسجد يستمع
الناس وسأله الرشيد الك دار قال لا فاعطاه ثلثة الاف دينار وقال اشتر بها
دارا فاخذها ولم ينفقها ولما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان يخرج
معي فاني عزمت ان احمل الناس على الموطاء كما حمل عثمان الناس على القران فقال اما
حمل الناس على الموطاء فلا سبيل اليه لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فاصل اهل كل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة فاما الخروج معك فلا سبيل اليه
لانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وهذه دنانيرك كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني
مفارقة المدينة لما صنعت اني فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم وصح عن الشافعي انه قال ما في الارض كتاب من العلم اكثر

صوابا



صوابا عن موطاء مالك وفي رواية ما تحت اديم السماء اصح من موطاء مالك قال
العلماء انما قال الشافعي رح هذا قبل وجود الصحيحين والا فهما اصح منه اتفاقا
وجاء رجل من مسيرة ستة اشهر في مسئلة ارسل بها اهل بلد فقص عليه خبره
فقال لا احسن فقال فاذا اقول لهم قال مالك لا احسن اخذ عن ثلثمائة تابعي
واربعمائة من تابعيهم توفي في ربيع الاول سنة تسع او ثمان وسبعين ومائة وهو على
الاصح ودفن بالبقيع وقبره مشهور به ولد في ربيع الاول سنة ثلث وتسعين على
الاشهر وقيل مكث حملا في بطن امه ثلث سنين وقيل اكثر وقيل سنتين قال الواقدي
مات وله تسعون سنة وقيل مالك اثبت اصحاب الزهري وابن المنكدر ونافع و
يحيى بن سعيد وهشام بن عروة وربيعة وجمع كثير وروى الزهري عنه مع انه
من شيوخه ومن اجلاء التابعين فهو من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر وقد
روي عن مالك ابن جريج وابن عيينة والثوري والاوزاعي وشعبة والليث
بن سعد وابن المبارك والشافعي وابن وهب وخلائق لا يحصون قال مالك
قل من اخذت منه الحديث انه جاءني وربما اخذته في الفتوى وابي عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي نسبة الى شافع احد اجداده قيل شافع كان صاحب راية بني هاشم
يوم بدر فاسر وفدى نفسه واسلم وعلى القولين يظهر وجه تخصيص النسبة
اليه ثم نسب وقيل لقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترع واسلم ابوه السائب
يوم بدر وكان السائب صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم وعلى
القولين يظهر وجه تخصيص النسبة اليه ثم نسبته اهل مذهبه ايضا شافعي
وقول العامة شافعي خطأ وهو المطلبي الحجازي المكي ابن عم النبي صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم يلتقي معه في عبد مناف وورد خبر عالم قريش يملأ
طبق الارض علما طرقه متماسكة وليس بموضوع خلافا لمن وهم فيه كما بينته في
الحديث كاحمد وابي نعيم والبيهقي والنووي وقال انه حديث مشهور وممن
حمله على الشافعي احمد وتبعه العلماء على ذلك ولد بغزة على الاصح وقيل بعسقلان
وقيل باليمن وقيل بمنى وقيل بالجحفة سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي سنة وفاة ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وقيل ولد يوم موته قال البيهقي هذا التقييد لم اجده

الا فى بعض الروايات واما بالعلم فهو مشهور بين اهل التواريخ ونشأ يتيما فى
حجر امه فى ضيق عيش بحيث كانت لا تجد اجرة العلم فكان يقتصر فى تعليمه وكان
الشافعى يلتقط ما يعلمه لغيره فاذا ذهب علمهم اياه فكفى للعلم امرهم اكثر مما اعطاه
اجره فتركها واستمر حتى تعلم القرآن بسبع سنين ثم حبب اليه مجالس العلماء وكان
يكتب ما يستفيده منهم فى العظام ونحوها لعجزه عن الورق وكان يكتب ما يستفيد
بوساطة الشعر والادب الى ان تمثل له بيت وعنده كاتب استاذه مسلم بن خالد الزنجى مفتى
مكة فقرعه بسوط ثم قال له مثلك يذهب بمروءته فى مثل هذا ابن انت من الفقه
فهزه الى مجالسته مسلم ومن اشعاره يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله
تعالى فى القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له ثم
قدم المدينة وعمره ثلاث عشرة سنة فلازم مالكا فاكرمه وعامله لنسبه
وعلمه وفهمه وادبه وعقله بما هو اللائق بها وكان حفظ الموطأ بمكة لما اراد
الرحلة الى مالك حين سمع انه امام المسلمين وكان مالك يستزيد من قرأته
لاعجابها حتى قرأه عليه فى ايام يسيرة وقال له مرة لما تقرر فيه النجابة والامامة اتق الله
انه سيكون لك شان واخرى ان الله قد القى عليك نورا فلا تطفئه بالمعصية قال
فما ارتكب كبيرة قط تؤثر بعد وفاة مالك رحل عن المدينة الى اليمن وولى بها القضا
ثم رحل الى العراق وجد فى التحصيل وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث
وشاع ذكره وفضله الى ان ملاء البقاع والاسماع قال محمد بن الحسن فى مدح
الشافعى انه استعار منى كتاب الاوسط لابى حنيفة وحفظه فى يوم وليلة ولما
صنف كتاب الرسالة اعجب به اهل عصره واجمعوا على استحسانه انه من الخوارق
حتى قال المزنى قراءته خمسمائة مرة ما مرة الا وقد استفدت منه شيئا لم اكن
عرفته وكان احمد يدعو له فى صلوته لما رأى اهتمامه بنصر السنة وصنف
فى العراق كتابه القديم المسمى بالحجة ثم رحل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة
وصنف كتبه الجديدة بها ورجع عن تلك ومجموع ما يبلغ مائة وثلاثة عشر
مصنفا وصار ذكرها فى البلدان وقصده الناس من الاقطار للاخذ عنه
وكذا اصحابه من بعده لسماع كتبه حتى اجتمع فى يوم على باب الربيع تسعمائة



راحلة وابتكر اصول الفقه وكتاب القسامة وكتاب الجزية وقتال اهل البغي
وكان حجة فى اللغة والنحو واذن له مسلم بن خالد مفتى مكة فى الافتاء بها وعمره
خمس عشرة سنة وربما اوقد له المصباح فى الليل ثلثين مرة ويطريقه دائم الوقود
قال ابن اخته من امه لان الظلمة اجلى للقلوب وكان يقول اذا صح الحديث
فهو مذهبي واضربوا بقولي الحائط وانفر د بالاعراض عن التمسك بالحديث
الضعيف فى غير الفضائل من كلامه الدال على اخلاصه ووده ان كل ما تعلمه
الناس اوجر عليه ولا يحمد وفى قط ودددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الحق
على يديه ومن حكمه البالغة طلب العلم افضل من صلاة النافلة من اراد الدنيا
والاخرة فعليه بالعلم اى مع العمل بها افلح فى العلم الهام من طلبه فى الذلة ولقد كنت
اطلب القرطاس فيعز على لا يتعلم احد هذا العلم بالملك وغزة النفس وتعفف فيه
ولكنه من طلبه بذلة النفس وضيق العيش افلح تفقه قبل ان تراس فاذا تراس فلا
سبيل الى التفقه زينة العلم الورع والحلم ولا عيب فى العلماء اقبح من رغبتهم فيما
زهدهم الله فيه وزهدهم فيما رغبهم الله فيه فقر العلماء فقر اختيار وفقر
الجهال فقر اضطرار الناس فى غفلة من سورة والعصر ان الانسان لفى خسر
من لم تعزه التقوى فلا تقوى له ما فوتت من العلم قط طلب فضول الدنيا عقوبة
عاقب الله بها اهل التوحيد من غلبة شدة الشهوة للدنيا لزهته العبودية لاهلها
ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع لا يعرف الربا الا المخلصون لو اجتهدت كل
الجهد على ان ترضى الناس كلهم فلا سبيل لذلك فاخلص عملك ونيتك لله لواضح
رجل بشئ لاعقل الناس صرف للزهاد سياسة الناس اشد من سياسة الملوك الى الدواب
العاقل من عقل عقله عن كل مذموم ومن ثم لك فرتبك من وعظ اخاه سرا فقد
نصحه ومن وعظه علانية فقد فضحه التواضع من اخلاق الكرام والتكبر من
شيم اللئام ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره الشفاعات تزكوه المروءات من
ولي القضا فلم يفتقر فهو لص لا باس للفقيه ان يكون معه سفيه سياسه به
مدارات الاحمق غاية لا تدرك الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء

والانفراد عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط لان يبتلى امرء
بكل ذنب ما عدا الشرك خير من ان ينظر في الكلام فاني والله اطلعت من اهل الكلام
على شيء ما ظننته قط وكان يكتب ثلث الليل ثم يصلي ثلثه ثم ينام ثلثه ويختم كل يوم
ختمة اقول لعله في ايام رمضان وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا
كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط ما شبعت مذ ست عشرة سنة الا شبعة طرحتها
من ساعتي قال الكرابيسي سمعته يقول يكره للرجل ان يقول قال الرسول لكنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكان له اليد الطولى في
السخاء قدم من صنعاء الى مكة بعشرة آلاف دينار فما برح من مجلس سلام الناس
عليه حتى فرقها كلها وسقط سوطه فناوله انسان فامر غلامه باعطائه ما
معه من الدنانير فكانت سبعة او تسعة وانقطع شسع نعله فاصلح له رجل قال
يا ربيع امعك من نفقتنا شيء قال قلت سبعة دنانير قال ادفعها اليه وقال المزني
ما رايت اكرم منه خرجت معه ليلة عيد من المسجد وانا اذاكره في مسئلة حتى اتيت
باب داره فاتاه غلام بكيس وقال مولاي يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس
فانه لك هدية وعلينا المنة فاخذه منه فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ولدت
امراتي الساعة وليس عندي شيء فدفع اليه الكيس وصعد وليس معه شيء
وكان ياكل بشهوة اصحابه ويركب حماره واحمد يمشي بجانبه ويذاكره فبلغ
ذلك يحيى بن معين فعتب احمد فارسل له لو كنت بالجانب الاخر من حماره لكان
خيرا لك وكانت له المعرفة التامة بالرمي حتى يصيب عشرة من عشرة وبالفروسية
حتى ياخذ باذنه واذن الفرس في شدة ~~باذنه اذن الفرس عدوه عدوه~~ روي
انه سمع قاريا يقراء هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير
الشافعي رح وارتعد وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اللهم اني اعوذ بك من
مقام الكذابين ومن اعراض الجاهلين هب لي من رحمتك وجللني بسترك و
اعف عني بكرمك ولا تكلني الى غيرك ولا تقنطني من خيرك ومن كلامه لو لم
يكن العلماء اولياء فليس لله ولي ما اتخذ الله وليا جاهلا قال المزني دخلت

الكرابيسي بيان

عليه





عليه في مرض موته فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني
مفارقا ولكاس المنية شاربا وبسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري روحي
تصير الى الجنة او الى النار فاعذبها ثم بكى وانشا يقول ولما قسى قلبي وضاقت
مذاهبي وجعلت رجائي نحو عفوك سلما يعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي
كان عفوك اعظما توفي آخر يوم من رجب ليلة الخميس او ليلة الجمعة وكان قد صلى
المغرب سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة مصر وعاش اربعا وخمسين سنة وابي عبد الله
احمد بن حنبل وفي نسخة صحيحة احمد بن محمد بن حنبل فالنسبة الاولى مجازية الشيباني
نسبة الى قبيلة وهو المروزي ثم البغدادي ولد ببغداد سنة اربع وستين و
مائة ومات بها سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون سنة
كان اماما في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح
والسقيم والمجروح من العلل نشا ببغداد وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها
ثم رحل الى مكة والكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وسمع من
يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة ومحمد بن ادريس
الشافعي وعبد الرزاق بن همام وغيرهم وروى عنه ابناه صالح وعبد الله وابن عمه
حنبل بن اسحاق ومحمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري
وابو زرعة وابو داود السجستاني وخلق كثير الا ان البخاري لم يذكر في
صحيحه عنه الا حديثا واحدا في آخر كتاب الصدقات تعليقا وروى عن احمد
بن الحسن عنه فضائله كثيرة ومناقبه شهيرة وهو احد المجتهدين المعمول بقوله
ورايه ومذهبه في كثير من البلاد قال ابو زرعة وكان احمد بن حنبل يحفظ الف
الف حديث فقيل له ما يدريك قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب وقال حررت
كتبه اثني عشر حملا او عدلا كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه قال ابو داود
السجستاني كان مجالسة احمد بن حنبل مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شيء من
امر الدنيا وقال محمد بن موسى حمل الى الحسين بن عبد العزيز ميراثه من مصر
مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلثة اكياس الف دينار فقال يا ابا عبد الله
هذا ميراثي حلال فخذها واستعن على عائلتك قال لا حاجة لي فيها انا في كفاية

فردها ولم يقبل منها شاء وقال عبد الله بن احمد كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر
صلوته اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسالة
لغيرك وقال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقال
احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني
قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق
فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا فضرب تسعة
وعشرين سوطا وكان تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى
عانته فرمى احمد طرفه الى السماء فحرك شفتيه فما كان باسرع من ارتقاء السراويل
ولم ينزل فدخلت عليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك تحرك شفتيك
فاي شي قلت قال قلت اللهم اني اسئلك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت
تعلم اني على الصواب فلا تهتك لي سترا وقال احمد الكندي رأيت محمد بن
حنبل في النوم فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في
قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه روي انه
ارسل الشافعي الى بغداد يطلب قميصه الذي ضرب فيه فارسله اليه فغسله
الشافعي وشرب مائه وهذا من اجل مناقبه قال ولده صالح انه حج خمس حجج
ثلاثا منها راجلا وكثيرا ما كان ٧ نالفي الف وخمسمائة واسلم يوم وفاته عشرون
الفا وقبره ظاهر ببغداد يزار ويتبرك به وكشف لما دفن بجنبه بعض الاشراف
بعد موته بمائتين وثلثين سنة فوجد كفنه صحيحا لم يبل وجثته لم تتغير تنبيه
اعترض على ابن الصلاح تفضيله فانه اكبر المسانيد واحسنها فانه لم يدخل فيه
الا ما يحتج به مع كونه اختصره من اكثر من سبعمائة الف حديث وخمسين الفا
وقال ما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم فارجعوا فيه الى المسند فان وجدتموه فحسن والا فليس بحجة ومن ثم
بالغ بعضهم فاطلق الصحة على كل ما فيه والحق ان فيه احاديث كثيرة ضعيفة
بعضها اشد في الضعف من بعض حتى ان ابن الجوزي قد ادخل كثيرا منها في
موضوعاته لكن تعقبه في بعضها بعضهم وفي سائرها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني

٧ يتأدم بالخل قال ابو زرعة بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة عليه فبلغ مقام صح





وحقق نفي الوضع عن جميع احاديثه وانه احسن انتقاء وتحريرا من الكتب التي لم
يلتزم مؤلفوها الصحة في جميعها كالسنن الاربعة قال وليست الاحاديث الزائدة
فيه على ما في الصحيحين باكثر ضعفا من الاحاديث الزائدة في سنن ابي داود والترمذي
عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن اراد الاحتجاج بحديث من السنن لا سيما سنن
ابن ماجه ومصنف ابن ابي شيبة وعبد الرزاق مما الامر فيه اشد او بحديث من الاسانيد
لان هذه كلها لم يشترط جامعوها للصحة والحسنة وتلك السبيل ان كان اهلا للنقل والتصحيح
فليس له ان يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وان لم يكن اهلا لذلك فان وجد اهلا
لتصحيح او تحسين قلده والا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله
يحتج بالباطل وهو لا يشعر به وابي عيسى قيل يكره هذه التكنية محمد بن عيسى الترمذي
بكسر التاء والميم وبضمهما وبفتح التاء وكسر الميم [illegible] قتيبة بن سعيد ومحمود
بن غيلان ومحمد بن بشار واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفين بن وكيع وغيرهم
واخذ عنه خلق كثير وله تصانيف كثيرة في علم الحديث منها الشمائل وهذا كتابه
الصحيح احسن الكتب واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من
ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب
وفيه جرح وتعديل وفي اخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة كما لا يخفى
قدرها على من وقف ولذا قيل هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد بل قال ابو اسماعيل
الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل احد يصل للفائدة منه وهما لا
يصل اليها منهما الا العالم المتبحر وقول ابن حزم انه مجهول كذب منه قال عرضت هذا
الكتاب يعني سننه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فانما في
بيته نبي يتكلم نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود
الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها بعض ما انفرد رواته به كما صرح
هو به فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه لكن اجيب عنه بان هذا اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح
وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحة على جميع ما في سنن الترمذي توفي بترمذ

ان المحتج صح

مع الذال المعجمة نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ الامام الحجة الاوحد الثقة الحافظ المتقن اخذ عن البخاري وقتيبة ابن سعيد صح صح

او حسن صحيح غريب صح

سنة تسع وتسعين ومائة واعلى اسانيده ما يكون واسطتان بينه وبين النبي
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وله حديث واحد في سننه بهذا الطريق
وهو يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر فاسناده اقرب
من اسناد البخاري ومسلم وابو داود فان لهم ثلاثيات وذكر في جامعه بسنده
هذا الحديث وابي داود يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
ثم قال وهذا حديث غريب وقد سمعه من البخاري وابي داود سليمان بن
الاشعث السجستاني بكسر السين الاولى ويفتح وبكسر الجيم وسكون السين الثانية
معرب السبستان من نواحي هراة من بلاد خراسان ولد سنة ستين ومائتين وتوفي
بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين وهو امام الحافظ الحجة سكن البصرة و
قدم بغداد مرارا فروى سننه بها ونقله اهلها عنه وعرضه على احمد فاستجاده
واستحسنه سمع احمد ويحيى بن معين والقعنبي وسليمان بن حرب وقتيبة و
خلائق لا يحصون وروى عنه النسائي وغيره قال جمع الين الحديث لابي داود
كما الين الحديد لداود وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم خمسمائة الف ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه
من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انما
الاعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم من حسن اسلام المرء
ترك ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع ان الحلال بين وان الحرام بين
الحديث ومن اشعار الشافعي عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق
السيئات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل النية فكان اراد بقولها ازهد حديث
الاربعين ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس قال
الخطابي شارحه لم يصنف في علم الدين مثله وهو احسن وضعا واكثر فقها من
من الصحيحين وقال ابو داود ما ذكرت فيه حديثا اجمع الناس على تركه وقال ابن
الاعرابي من عنده القرآن وكتاب ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم البتة وقال
الناجي كتاب الله اصل الاسلام وكتاب ابي داود عمد الاسلام ومن ثم صرح حجة

حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف حديث وثمان مائة حديث صح

الاسلام





حجة الاسلام الغزالي بالاكتفاء المجتهدين في الاحاديث وتبعه ائمة الشافعي على ذلك
وقال النووي ينبغي للمشتغل بالفقه ولغيره الاعتناء به فان معظم احاديث الاحكام
التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وكان له كم واسع وضيق وقيل وكان في اعلى درجة
من النسك ما هذا فقال الواسع فللكتب واما الضيق فللاحتياج اليه وفضائله
ومناقبه كثيرة وكان في اعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح والورع قال المنذري
ما سكت عليه لا ينزل عن درجة الحسن وقال النووي ما رواه في سننه ولم يذكر ضعفه
هو عنده صحيح وحسن وقال ابن عبد البر ما سكت عليه صحيح عنده سيما ان لم يكن في الباب
غيره واطلق ابن منده وابن السكن الصحة على جميع ما في سنن ابي داود ووافقهما الحاكم
وابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي بفتح النون والمد كما في جامع الاصول واقتصر عليه
المصنف وبالقصر كما في طبقات الفقهاء نسبة الى بلد بخراسان قريب مرو واما ما ذكره
ابن حجر من كور نيسابور او من ارض فارس فغير صحيح احد ائمة الحفاظ سمع من اسحاق
بن راهويه وسليمان بن اشعث ومحمود بن بشار وعلي ابن حجر وابي داود واخرين
ببلاد كثيرة واقاليم متعددة واخذ عنه خلق كثير وكالطبراني والطحاوي
وابن السني ودخل دمشق فسئل عن معوية ففضل عليه عليا فاخرج من المسجد
وحمل الى الرملة ومات بها وقيل الى مكة ودفن بها بين الصفا والمروة وجرى عليه بعض الحفاظ فقال مات ضربا
على علي بقوله الا يرضى معوية راسا براس حتى يفضل وفي رواية ما اعرفه الا اشبع الله بطنه
وما زالوا يضربونه بارجلهم حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى مكة فمات مقتولا شهيدا
وقال الدارقطني ان ذلك بالرملة وكذا قال العبدري انه مات عالم بمدينة فلسطين
ودفن ببيت المقدس سنة ثمانية وثمانون سنة فيما قاله الذهبي ومن تبعه وجزم المصنف
بانه مات بمكة سنة ثلاثة وثلاث مائة وهو مدفون بها ونقل التاج السبكي
عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الشيخ الامام السبكي ان النسائي احفظ
من مسلم صاحب الصحيح وان سننه اقل السنن بعد الصحيحين حديثا
ضعيفا بل قال بعض الشيوخ انه اشرف المصنفات كلها وما وضع في الاسلام
مثله وقد قال ابن منده وابن السكن وابو علي النيسابوري وابو احمد بن عدي
والخطيب والدارقطني كل ما فيه صحيح لكن فيه تساهل صريح وشذ بعض المغاربة

بن غيلان وقتيبة بن سعيد ومحمد صح

بالارجل من اهل الشام حين اجابهم لما سألوه عن فضائل معوية يرجحوه بها صح صح

ففضله كتاب مسلم على البخاري ولعله لبعض الحيثيات الخارجة عن كمال الصحة
والله تعالى اعلم قال السيد جمال الدين صنف في اول الامر كتابا يقال له السنن للنسائي
وهو كتاب جليل لم يكتب مثله في جميع طرق الحديث وبيان مخرجه وبعده اختصره
وسماه بالمجتبى بالنون وسبب اختصاره ان احدا من امراء زمانه سأله ان جميع
احاديث كتابك صحيح فقال في جوابه لا فامره الامير بتجريد الصحاح وكتابه صحيح مجرد
فانتخب منه المجتبى وكل حديث تكلم في اسناده اسقطه منه فاذا اطلق المحدثون
بقولهم رواه النسائي فمرادهم هذا المختصر المسمى بالمجتبى لا الكتاب الكبير وكذا اذا
قالوا الكتب الخمسة او اصول الخمسة وهي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه باثبات الف
ابن خطاه فانه بدل من ابن زيد ففي القاموس ماجه لقب والد محمد بن يزيد صاحب السنن
لا جده وفي شرح الاربعين ان ماجه اسم ام القزويني بفتح القاف نسبة الى بلد
معروف وهو الامام الحافظ صاحب السنن التي تكمل به الكتب الستة والسنن
الاربعة بعد الصحيحين قال الحافظ ابن حجر واول من اضاف ابن ماجه الى الخمسة
الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها في اطرافه وكذا في شروط الائمة الستة ثم
الحافظ عبد الغني في كتاب الاكمال في اسماء الرجال الذي شذبه الحافظ المزي و
قدمه على الموطاء لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطاء وهو كما قاله ابن
الاثير كتاب مفيد قوي الثبوت في الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جدا بل منكرة بل
نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما انفرد به الضعف ولذا لم يضفه غير واحد
الى الخمسة بل جعلوا السادس الموطاء منهم رزين والمجد بن الاثير وقال العسقلاني
ينبغي ان يجعل مسند الدارمي سادسا للخمسة بدله فانه قليل الرجال الضعفاء
نادر الاحاديث المنكرة الشاذة وان كان فيه احاديث مرسلة وموقوفة فهو
مع ذلك اولى منه توفي في رمضان سنة ثلث وسبعين ومائتين وله من العمر اربع
وستون سنة سمع اصحاب مالك والليث وروى عنه ابو الحسن القطان وخلق
سواه وله ثلاثيات من طريق جبارة بن المغلس وله حديث في فضل قزوين و
اورده في سننه وهو منكر بل موضوع ولذا طعن فيه وكتابه وابي محمد عبد الله



بن عبد الرحمن اي السمرقندي التميمي الدارمي بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك
بطن كبير من تميم وهو الامام الحافظ عالم سمرقند صنف التفسير والجامع ومسنده
المشهور وهو على الابواب لا الصحابة خلافا لمن وهم فيه روى عن البخاري ويزيد
بن هارون والنضر بن شميل وغيرهم وقال رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام
والعراق فما رأيت فيهم اجمع من محمد بن اسماعيل البخاري وروى عنه مسلم
وابو داود والترمذي وغيرهم وقال ابو حاتم هو امام اهل زمانه توفي يوم التروية
ودفن يوم عرفة سنة خمس وخمسين ومائتين وولد سنة احدى وثمانين
ومائة وله خمس من العمر اربع وسبعون سنة وله خمس عشر حديثا هي ثلاثيات
وابي الحسن علي بن عمر الدارقطني بفتح الراء وسكون وبضم القاف وسكون الطاء
بعده نون نسبة الى دارقطن وكانت محلة كبيرة ببغداد وهو امام عصره
وحافظ دهره صاحب السنن والعلل وغيرهما انتهى اليه علم الاثر والمعرفة
بعلل الحديث واسماء الرجال واحوال الرواة مع الصدق والامانة والثقة و
العدالة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءة له فيها كتاب لم يسبق
الى مثله احد اخذ عنه الائمة كابي نعيم والحاكم ابي عبد الله النيسابوري والبرقاني
والشيخ ابي حامد الاسفرائني والقاضي ابي الطيب الطبري والجوهري وغيرهم
ولد سنة خمس وثلاث مائة ومات ببغداد سنة خمس وثمانين وثلاث مائة
وابي بكر احمد بن الحسين البيهقي نسبة لبيهق على زنة صيقل بلد قرب نيسابور وهو
الامام الجليل الحافظ الفقيه الاصولي الزاهد الورع هو اكبر اصحاب الحاكم ابي
عبد الله وقد اخذ عن ابن فورك وابي عبد الرحمن السلمي روي انه اجتمع جمع كثير من
العلماء في مجلس الحاكم ابي عبد الله فقال البيهقي لا بد من الرجوع وقد ترك الحاكم راويا
من اسناد حديث فنبه عليه البيهقي فتغير الحاكم فقال البيهقي لا بد من الرجوع
الى الاصل فحضر الاصل فكان كما قال البيهقي رحل الحجاز والعراق ثم اشتغل
بالتصنيف بعد ان صار واحد زمانه وفارس ميدانه والف كتابه السنن
الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب معرفة السنن والآثار وتصانيفه
الى الف جزء ومن تصانيفه دلائل النبوة وكتاب البعث والنشور وكتاب الآداب وكتاب

فضائل الصحابة وكتاب فضائل الاوقات وكتاب شعب الايمان وكتاب الخلافيات
وكان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه صائم الدهر
قبل موته بثلاثين سنة قال الامام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا
البيهقي فان له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه واقاويله توفي بنيسابور
سنة ثمان وخمسين واربعمائة وحمل تابوته الى قرية ناحية بيهق وله من العمر اربع و
سبعون سنة قيل مولده سنة اربع وثمان وثلاثمائة وابي الحسن رزين بفتح
الراء وكسر زاي ابن معوية العبدري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
الدال المهملة وبالراء المخففة منسوب الى عبد الدار بن قصي بطن من قريش وهو
الحافظ الجليل صاحب كتاب التجريد في الجمع بين الصحاح مات بعد العشرين
وخمسمائة وغيرهم بالجر عطفا على ابي عبيد الله وقيل بالرفع عطفا على مثل وقليل
ما زائدة ابهامية تزيد الشيوع والمبالغة في القلة هو اي غيرهم والافراد للفظ
غير وهو مبتداء خبره قليل ونظيره الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم فلما انتهى الكلام على آخر الرجال المذكورين والائمة المشهورين سنح بالخاطر الفاتر
ما ذكره السادة الصوفية ارباب الهداية ان النهاية هي الرجوع الى البداية فانتج ان
اختم ذكرهم بمناقب الامام الاعظم والهمام الاقدم ليكون كمسك الختام وقد ذكره
المؤلف ايضا في اسماء رجاله راجيا حصول بركة كماله لكنه بعد ذكر الامام مالك
واورد اعتذارا عن ذلك بقوله وقد بدانا بذكره لانه المقدم زمانا وقدرا ومعرفة
وعلما قلت كل ذلك بالنسبة الى امامنا غير صحيح اما تقدم زمان ابي حنيفة
رض عليه فصريح اذ ولد مالك سنة خمس وتسعين وولد ابو حنيفة رض عنه
سنة ثمانين واما تقدم قدره على ابي حنيفة رض فمردود لانه من اتباع التابعين
وامامنا من التابعين كما ذكره السيوطي وغيره وقد ورد في الحديث النبوي خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واما معرفته لانها عمت الخلق شرقا وغربا سيما في بلاد ما وراء النهر
وولاية الهند والروم فانهم لا يعرفون اماما غيره ولا يعلمون مذهبا سوى مذهبه و
بالجملة فاتباعه اكثر من اتباع جميع الائمة من علماء الامة كما ان اتباع النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم وقد ورد انهم ثلثا اهل الجنة والحنفية ايضا ثلثي المؤمنين والله اعلم

له غاية انصاف في المناظرة والمباحثة وكان صح

قف على مناقب الامام الاعظم

اكثر من اتباع سائر الانبياء صلى الله عليهم وسلم

ولما





واما علمه فيكفي ما قال الشافعي رحمهما الله في حقه الخلق كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه
والعذر في كثرة اشتغاله بالامور الفقهية من المسائل الفرعية والدلائل الاصولية
انه راى انه الاهم واحتياج الناس اليه اتم وهو في الحقيقة اشتغال بالمعنى المعبر عنه
بالدراية وهو مفضل على التعلق بالمبنى الذي يقال له الرواية وبهذا فاق على اقرانه
من المحدثين وغيرهم وقد ساله الاوزاعي عن مسائل واراد البحث معه بوسائل فاجاب على
وجه الصواب فقال الاوزاعي من اين هذا الجواب فقال من الاحاديث التي رويتموها
ومن الاخبار والآثار التي نقلتموها وبين له وجه دلالتها وطريق استنباطها فانصف
الاوزاعي ولم يتعسف فقال نحن العطارون وانتم الاطباء اي العارفون بالداء والدواء
وايضا كان عنده ان نقل الحديث الشريف لا يجوز الا باللفظ دون المعنى فبهذا
الاعتبار يقل الحديث بالمبنى مع ان له مسانيد متعددة واسانيد معتمدة يعرفها اهل الخبرة ويحكمون
عليه بانه من اهل النصرة ثم يدل على علو سنده انه روى الشافعي في مسنده عن محمد
بن الحسن عن ابي يوسف عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب كذا
ذكره الشمني شارح النقاية في فصل الولاء وذكره الامام النووي في تهذيب الاسماء
نقلا عن الخطيب البغدادي ان الامام الشافعي روى عن محمد بن الحسن وقال الفاضل
تلميذ الامام ابن الهمام في شرح التحرير ذكر اصحاب الشافعي حملت عن محمد بن الحسن
وقرى يختي كتبا وقال ابو اسحاق في الطبقات روى الربيع قال كتب الشافعي
الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا ينسخها فاخرها عنه قل للذي لم تر عينا من راه مثله
وكان من راه قد راى من قبله العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله
لعله وفي الحقائق شرح المنظومة قال الشافعي الحمد لله الذي اعانني في الفقه بمحمد
بن الحسن انتهى ومحمد له الرواية عن ابي حنيفة ومالك كما يدل عليه الموطاء الامام محمد
فلما ذكر شيخنا الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام ومفتي الانام صاحب
التصانيف الكثيرة والتاليف الشهيرة مولانا وسيدنا وسندنا الشيخ شهاب
الدين بن حجر المكي مناقب الامام مالك واحمد بن حنبل والشافعي في شرح المشكوة
قال تعين علينا اذ ذكرنا تراجم هؤلاء الثلاثة ان نختم برابعهم المقدم عليهم تبركا به

بالدراية

وغيرهم انه قال الشافعي صح

لعلو مرتبته وفور وعه وزهده وتحليته بالعلوم الباطنة فضلا عن الظاهرة بما فاق
فيه اهل عصره وفاز بحسن الثناء عليه وانما آثرت ذكره وهو الامام الاعظم فقيه
اهل العراق ومن كبار التابعين ابو حنيفة النعمان بن ثابت زوطى بضم الزاي وفتح الطا
ابن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي وروى الخطيب بلسناده عن حفيده عمر بن
حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنهما ثابتا والد على الاسلام زوطى كان مملوكا لبني تيم فاعتق
فصار ولاؤه لهم وانكر اسماعيل اخو عمر المذكر حفيده ايضا ابن حماد بن ابي حنيفة
رضي ذلك وقال ابي والد ثابت من ابناء فارس وانهم لاحرار والله ما وقع علينا رق قط
ولد جدي سنة ثمانين وذهب بثابت ابوه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه و
ارضاه عنه وهو صغير فدعى له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون
ذلك قد استجيب من علي فينا استهى وهو كما رجى فقد بارك الله في ابي حنيفة رضي
بركة لا نهاية لاقصاها ولا نهاية لمنتهاها وبارك في اتباعه فكثروا في
سائر الاقطار وظهر عليهم من بركة صدقه واخلاصه ما اشتهر به في سائر الامصار
اخذ رضي الله عنه الفقه عن حماد بن ابي سليمان وادرك جماعة وروى اربعة من الصحابة
بل ثمانية منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل قيل والربيع
احدا منهم قلت لكن من حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي وسمع
من عطاء اجل طبقة وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وخلايق
لا يحصون وهو من اهل كوفة وكان يزيد بن هبيرة واليا على العراق لبني امية
وكلمه في ان يلي القضاء الكوفة وكان فابي عليه فضربه مائة سوط في كل يوم
عشرة اسواط وهو مصمم على الامتناع فلما راى ذلك منه خلى سبيله وكان الامام
احمد اذا ذكر ضربه على القضاء وامتناعه منه بكى وترحم عليه قلت وكانه اقتدى
به في تحمل ضربه في مسالة خلق القرآن رضي الله عنهما واستدعاه المنصور ابو جعفر
امير المؤمنين من الكوفة الى البغداد ليوليه القضاء فابي فحلف عليه ليفعلن
فحلف ابو حنيفة رضي الله عنه انه لا يفعل وتكرر هذا منهما فقال الربيع الحاجب للراوي
ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة رضي الله عنه امير المؤمنين على كفارة ايماني
مني على كفارة ايماني فامر به الى السجن في الوقت وفي رواية دعاه ابو جعفر الى القضا

فابى فحبسه ثم دعا به فقال ارغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضاء فقال لكذبت ثم عرض عليه فقال ابو حنيفة
لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرت اني لا قد حكم علي امير المؤمنين لا اصلح للقضاء مع
اصلح فرده الى السجن وقال الربيع بن يونس رايت المنصور يجاد له في امر القضاء وهو
يقول اتق الله ولا تشرك في امانتك لامن يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون
مامون الغضب فلا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت على
نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وذكر ابو حنيفة
رضي الله عنه عند ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها
فقرمنها وكان حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح يعرف بريح الطيب اذا قبل كثير
الكرم حسن المواساة لاخوانه ربعة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة قال فدمعت البصرة
فظننت اني لا اسأل عن شئ الا اجبت عنها فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها
جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثمان عشرة سنة
ثم صليت صلوة الاستخارة قبل ابوي او قال مع والدي واني لاستحقبلي تعلمت
منه او تعلم مني علما قال دخلت على المنصور فقال عمن اخذت العلم فقلت من حماد
عن ابراهيم عن العلقمي عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رض فقال المنصور نبح الكلب
يا ابا حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن
سيرين فقال من صاحب هذه الرؤيا ولم يجب عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم
سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يبرز علما لم يسبقه احد اليه ممن قبله ولا
ابن المبارك كان ابو حنيفة رضي الله عنه آية فقيل له في الخير امر في الشر فقال اسكت
يا هذا فانه يقال انه آية في الخير وغاية في الشر غم نلا وجعلنا ابن مريم وامه آية
وقال كان يوما في الجامع فوقعت حية فتسقطت في جرة فهرب الناس وهو لم يرد
على ان نفضها وجلس مكانه وكان خزانا ايجيع الخزود كانه معروف في دار عمرو
بن حريث ومات اخو سفيان الثوري فاجتمع اليه الناس لعزائه فجاء ابو حنيفة
فقام اليه سفيان واكرمه واقعده مكانه وقعد بين يديه ولما تفرق الناس قال اصحاب
سفيان رأيناك فعلت شيئا عجيبا قال هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه
قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه

الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة رضي الله عنه بما فتقه وبينه وقال الشافعي
رح الخلق كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه وفي رواية من اراد ان يتجر في الفقه فليلزم
ابا حنيفة واصحابه وقال جعفر بن الربيع اقمت على ابي حنيفة رض خمسين سنين فما رأيت
اطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء من الفقه سال كالوادي وقال ابن عيينة ما
قدم مكة في وقتنا رجل اكثر صلاة منه وقال يحيى بن ايوب الزاهد كان ابو
حنيفة رض لا ينام الليل وقال ابو عاصم كان يسمى الوتد لكثرة صلاته وقال زفر
رح كان يحيي الليل كله بركعة يقراء فيها القرآن وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة
رض صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقراء القرآن
في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحم عليه جيرانه وحفظ انه ختم القرآن في الموضع
الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ولما غسل الحسين بن عمارة قال له غفر الله
لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة و
لقد تعبت من بعدك وقال ابن المبارك انه صلى الخمس بوضوء واحد خمسا و
اربعين سنة وكان يجمع القرآن في ركعتين وقال زائدة صليت معه في المسجد العشاء
وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد فاردت ان اسأله مسئلة فقام وافتتح الصلاة
فقراء حتى بلغ هذه الآية فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى
اذن المؤذن للصبح وانا انتظره قال القاسم بن معين قام ابو حنيفة رضي الله عنه
ليلة قائما بهذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي
ويتضرع وقال وكيع كان ابو حنيفة رض قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في
عرض كلامه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق به ثم جعل ان حلف ان يتصدق
بدينار فكان اذا حلف صادقا في عرض كلامه تصدق بدينار وكان اذا انفق
على عياله تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه الشيوخ
من العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه ضعف ما يأكله فجعله على الخبز
ثم يعطيه الفقير ووهب لمعلم ابنه حماد خمسمائة درهم لما ختم وجاءته امرأة تشتري
منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت انها ضعيفة وانها امانة فبعنيه بما يقوم عليك
فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخرني وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت

ثوبين





ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا باربعة دراهم قال ابن
المبارك للثوري ما ابعد ابا حنيفة رضي الله عنه عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال والله تعالى انه اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها وقال اسماعيل حفيده كان
عندنا رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فقيل لجدي
فقال ما قتله الا المسمى بعمر فكان كذلك قلت لانه كان مظهر الجلال وكان
كذلك ابو بكر مظهر الجمال وكان بعض جماعة المنصور يبغضه فلما راه
عند المنصور قال اليوم اقتله ثم قال له ان امير المؤمنين يامرنا بضرب عنق الرجل
ما ندري ما هو فهل لنا قتله قال امير المؤمنين يأمرنا بالحق او بالباطل قال بالحق قال
الزم الحق حيث قال ولا تسأل عنه ثم قال لمن اقرب منه ان هذا اراد ان يوبقني فربطته
ولد سنة ثمانين وتوفي ببغداد قيل في السجن على ان يلي القضاء سنة خمسين على
المشهور او احدى او ثلث وخمسين ومائة في رجب ببغداد وقبره بها ويتبرك
به ومن ورعه انه اراد شرى امة يتسرى بها فاستمر عشرين سنة يفتش السبايا
ويسال عنهن حتى اطمانت نفسه شرى واحدة ومن كراماته ان ابا يوسف رح هرب صغيرا
اليه من امه ليتمه وفقره فجاءت امه للامام وقالت انت الذي افسدت ولدي
فاعطاه لها ثم هرب اليه وتكرر منه ذلك فقال له الامام وهو على تلك الحالة
الضيقة كيف بك وانت تأكل الفالوذج في صحن الفيروزج فلما توفي ووصل
ابو يوسف رح عند الرشيد ما وصل دعاه الرشيد يوما واخرج له فالوذجا
كذلك فضحك ابو يوسف فعجب منه الرشيد فسأله فقال رحم الله ابا حنيفة وقص
عليه القصة انتهى كلام الشيخ ابن حجر ملخصا واكتفينا بكلامه فانه على المخالفين
حجة وفيما نقله للموافقين كفاية لان المطنب في نعته مقتصر والمسهب في منقبته مختصر
وقد حكي ان الشافعي رحمه الله سمع رجلا يقع في ابي حنيفة فدعاه وقال يا هذا اتقع
في رجل سلم له جميع الناس ثلاثة ارباع الفقه وهو لا يسلم لهم الربع قال وكيف
ذلك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذي تفرد بوضع الاسئلة فسلم له نصف
العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطاء في الكل فاذا جعل ما وافقوا
فيه مقابلا بما خالفوا فيه سلم له ثلاثة ارباع العلم وبقي الربع مشتركا بين الناس

وسواء فى جواز نقله مما ذكر او كان نقله للعمل بمضمونه ولو فى الاحكام او الاحتجاج
ولا يشترط تعدد الاصل المنقول منه وما اقتضاه كلام ابن الصلاح من اشتراطه
حملوه على الاستحباب والاستظهار ولكن يشترط فى ذلك الاصل ان يكون قد قوبل
على اصل معتمد مقابلة صحيحة لانه حينئذ يحصل به الثقة التى مدار الاعتماد
عليها صحة واحتجاجا فانهم ينبه الترمذى مختلفة كثيرا فى الحكم على الحديث بل وسنن
ابى داود ايضا فلا بد من المقابلة على اصول معتمدة منهما وعلم من كلام المصنف
ايضا انه لا يشترط فى النقل من الكتب المعتمدة للعمل او الاحتجاج ان يكون له به
رواية الى مولفها ومن ثم قال ابن برهان ذهب الفقهاء كافة الى انه لا يتوقف
العمل بالحديث على سماعه بل اذا صحت عنده النسخة من السنن جاز له العمل
بها وان لم يسمع وشذ بعض المالكية فقال اتفق العلماء على انه لا يصح لمسلم ان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على ابل
وجوع الروايات لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده
من النار وفى رواية بحذف متعمدا وتبعه الحافظ الزين العراقى فانه بعد ان قرر انه
يقبح للطالب ان لا يحفظ باسناده عدة احاديث يخلص بها عن كذا وكذا قال ويخلى
به من الحرج بنقل ما ليست له به رواية فانه غير سائغ باجماع اهل الدراية وانتقض
جماعة للاول وقد يجمع بين الاجماعين المتعارضين بحمل الاول ما اذا نظر فى الاصل
المعتمد واخذ منه الحديث للعمل والاحتجاج والثانى على ما اذا حدث باحاديثها
موهما نسبتها اليه وليس اسنادا فهذا لا يجوز لما فيه من مزيد التقرير وبهذا اندفع
ما اورد على الثانى من انه يلزم عليه منع ايراد ما فى الصحيحين او احدهما من لا رواية
له به وجواز نقل ما له به رواية وان كان ضعيفا وسردت الكتب والابواب اى
اوردتها ووضعتها متتابعة متواليه كما سردها اى رتبها وعينها الامام البغوى
فى المصابيح واقتفيت اى اتبعت اثره بفتحتين وقيل بكسر الهمزة وسكون المثناة
اى طريقه فيها اى فى الكتب والابواب من غير تقديم وتاخير وزيادة عنوان و
تغيير فان ترتيبه على وجه الكمال وتبويبه فى غاية من الحسن والجمال ويحتمل ان يكون
تاكيدا لكمال المتابعة وتبرئة عما قد يرد على ايراده بعض الكتب والابواب من وجوه

وما ذكره ابن حجر فى مناقبه المسمى بالخيرات الحسان ان الشافعى قال قلت لمالك
رايت ابا حنيفة فقال رايت رجلا لو كلمك فى الساريه ان يجعلها ذهبا لقام بحجته و لما
يقنت فقيل له فى ذلك فقال ادبنا مع هذا الامام اكثر من ان نظهر خلافه بحضرته قال
ابن حجر وتلمذ له كبار من الائمة المجتهدين والعلماء الراسخين عبد الله ابن المبارك
والليث بن سعد والامام مالك ابن انس انتهى ومنهم الداود الطائى وابراهيم بن ادهم و
فضيل بن عياض وغيرهم من اكابر السادة الصوفية رضى الله عنهم اجمعين
وما استظل بحائط المديون حين اتاه متقاضيا وتصدق بجميع مال اتى به
وكيله اليه لما خلط ثمن ثوب معيب بيع مخفيا قيل وكان المال ثلاثين الفا وترك لحم
الغنم لما فقدت شاة فى الكوفة سبع سنين لما قيل انها اكثر ما تعيش فيه ثم اعلم
ان المؤلف لما قال فيما قدمه فاعلمت ما اغفله استشعر اعتراضا بان الاعلام الحقيق
انما هو بايراد الاسناد الكلى ليترتب عليه معرفة رجاله التى يتوقف عليها الحكم
بصحة الحديث وحسنه وضعفه وسائر احواله فاعتذر عن الاشكال فقال وانى
اذ نسبت الحديث اى كل حديث اليهم اى الى بعض الائمة المذكورين المعروفة كتبهم
باسانيدهم بين العلماء المشهورين كانى اسندت اى الحديث برجاله الى النبى صلى
الله عليه وسلم اى فيما اذا كان الحديث مرفوعا وهو الغالب والى الصحابى اذا
كان موقوفا وهو المرفوع حكما لانهم اى الائمة قد فرغوا منه اى الاسناد
الكامل بذكرهم قال ابن حجر اى من الاسناد المفهوم من اسند على حد وان تعفوا اقرب
للتقوى انتهى ولا يخفى ان قوله وان تعفوا ابتداء وقوله المصدر مبتدا خبره اقرب
للتقوى والتقدير وعفوكم اقرب الى التقوى وان تصوموا خير لكم فالصواب
انه على حد وان تعفوا هو اقرب وهو اما سهو من الكتاب او وهم من مصنف الكتاب
والله اعلم بالصواب واغنونا بهمزة قطع اى جعلونا فى غناء وكفاية عنه اى عن تحقيق
الاسناد من وصله وقطعه ووقفه ورفعه وضعفه وحسنه وصحته ووضعه
ومن ثم لزم الاخذ اى بعض احدهم على صحة السند او الحديث او على حسنه او ضعفه
او وضعه فعلم من كلام المصنف انه يجوز نقل الحديث من الكتب المؤلفة المعتمدة
التى اشتهرت او صحت نسبتها لمولفيها كالكتب الستة وغيرها من الكتب المؤلفة

دخل الشافعى جامع بغداد وزار قبره وصلى عنده
ركعتين فلم يرفع يديه فى التكبير وفى رواية ركعتين
كانتا الصبح وانه ظ

المناسبة بيان

المناسبة وقسمت بالتخفيف كل باب وكذا كل كتاب اي جعلته مقسوما غالبا اي
في غالب الحال على فصول ثلثة وقيد الغالبية بمعنى الاكثرية لانه قد لا يوجد الفصل
الثاني والثالث او كلاهما في بعض الابواب من الكتاب اولها اي اول الفصول في هذا
الكتاب يدل على قول البغوي في المصابيح من الصحاح ما اخرجه اي اورده او خرجه
من بين الاحاديث الشيخان اي بزعم صاحب المصابيح لما سياتي من قوله وان عثرت
على اختلاف الفصلين او المراد في الغالب النادر والنادر كالمعدوم او احدهما
اي احد الشيخين بزعمه ايضا وهما وهما البخاري ومسلم في اصطلاح المحدثين
وابو يوسف ومحمد عند فقهاء الحنفية والرافعي والنووي عند الشافعية و
اكتفيت وفي نسخة واكتفى وهو يحتمل المعلوم التفاتا والمجهول من الماضي و
المضارع المتكلم المعروف وهو الاظهر بهما اي بذكرهما في التخريج وان اشترك
وصلية لا تطلب جزاء وجوابا فيه اي في تخريجه الغير اي غيرهما من المحدثين و
المخرجين كبقية الكتب الستة ونحوها لعلو درجتهما اي على سائر المخرجين مع الفرق
بينهما في الرواية متعلق بالعلو اي في شرائط اسنادها والتزام صحتها ما لم يلتزم غيرهما
من المحدثين وان كان غيرهما اعلى مرتبة منهما في علو الاسناد فان البخاري اخذ
عن احمد بن حنبل وهو اخذ عن الشافعي وهو عن مالك ولذا قال بشر الحافي ان
من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وهذا يحتمل ان يكون مدحا للاسناد
بمقتضى العلم الظاهر ويحتمل ذما بناء على التصوف الذي مبناه على علم الباطن كما قال
بعضهم حدثنا باب من ابواب الدنيا ولكنه محمول على ما اذا كان قصده السمعة
وغرضه الرياء ثم اعلم ان الائمة قد اختلفوا في شرائطهما الذي التزاماه فانه لم يصرح
واحد منهما به في كتابه والاظهر ما قاله ابو عبد الله الحاكم وصاحبه البيهقي ان شرطهما
ان يكون للصحابي المشهور بالرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم راويان فاكثر ثم
يكون للتابعي المشهور راويان ثقتان ثم يرويه عنه من اتباع التابعين الحافظ المتقن
المشهور وله رواة ثقات من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري او مسلم حافظا
متقنا مشهورا بالعدالة في روايته وله رواة ثم يتداوله اهل الحديث بالقبول
الى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني



وهو ان انتقض في بعض الصحابة الذين اخرجا لهم فهو معتبر فيمن بعدهم فليس في كتابيهما
حديث اصلا من رواية من ليس له الا راو واحد قط انتهى قيل والحاكم موافق على
استثناء الصحابة وكانه رجع عن الاول ثم المراد بقوله في مستدركه على شرطهما
او شرط احدهما عند النووي وابن دقيق العيد والذهبي كابن الصلاح ان يكون
رجال ذلك الاسناد باعيانهم في كتابيهما او كتاب احدهما والا قال صحيح فحسب ومخالفته
لذلك في بعض المواضع تحمل على الذهول هذا وقال السيد جمال الدين ولم يكتف المصنف
بهما وذكر في كل حديث غيرهما ممن رواه كان اولى وانسب واحرى واصوب لان الحديث
وان كان في اصل الصحة لا يحتاج الى غيرهما لكن في الترجيح لا يستغنى عن ذكر غيرهما
لان الحديث الذي رواه الستة مثلا لا شك في ترجيحه على الذي رواه
الشيخان او احدهما ولم يخرجه غيرهما شرح بداء به المصنف اقتداء بالبغوي
لا تبعا للبخاري كما قاله ابن حجر فقال عن عمر بن الخطاب وهو الناطق بالصواب المسمى
بالفاروق على ما دل عليه الكتاب واول من سمي بامير المؤمنين فيما بين الاصحاب رضي الله
عنه وهو عدوي قرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لؤي كناه النبي
صلى الله عليه وسلم بابي حفص وهو لغة الاسد ولقبه بالفاروق لفرقانه بين
الحق والباطل قال القاضي في تفسيره عند قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب ابن الاشرف ثم انهما احتكما الى النبي صلى
الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي
لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر
للمنافق اكذلك قال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج
فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله
فنزلت وقال جبريل عليه السلام ان عمر فارق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
وقيل باسلامه اذ امر المسلمين قبله كان في غاية من الخفاء وبعده على غاية من
الظهور والجلاء اسلم بعد اربعين رجلا وعشر امراة سنة ست من النبوة
وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم

عمر فنزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين بويع له بالخلافة بعد
موت الصديق بعهده اليه ونصه عليه سنة ثلاث عشرة من الهجرة ففتح البلاد الكثيرة
والفتوح الشهيرة واستشهد على يد نصراني اسمه ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة
بالمدينة في صلاة الصبح من يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة عام ثلاث وعشرين
من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين على الاصح وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وصلى
عليه صهيب روى عنه ابو بكر وباقي العشرة وخلق كثير من الصحابة والتابعين
احاديثه المرفوعة خمسمائة وسبعة وثلاثون نقش خاتمه كفى بالموت واعظا
كان شديدا في امر الله عاملا مجتهدا صابرا محتسبا جعل الحق على لسانه واعز
الدين به واستبشر اهل السماء باسلامه وله فضائل لا تحد وشمائل لا تعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات قيل كلمة
انما بسيطة وقيل مركبة من ان وما الكافة او الزائدة للتاكيد وقيل مركبة من ان وما
النافية فهي عاملة بركنيها ايجابا ونفيا فبحرف التحقيق يثبت الشيء وبحرف النفي ينفي
ما عداه وما اعترض عليه من لزوم اجتماع الضدين على شيء واحد ومن ان ان وما كلا
يقتضي الصدارة مدفوع بان هذا انما هو قبل التركيب واما بعده فقد صار علما
مفردا على افادة الحصر وتضاعيفه يفيد القصر لانه ليس الا تاكيدا للحكم على تاكيد
واتفق اهل العربية والاصول على انها موضوعة للحصر خلافا لما نقل عن اكثر النحاة
لصحة انما قام زيد في جواب هل قام عمرو كما يجاب بما قام الا زيد ولورود قوله
تعالى انما على رسولنا البلاغ المبين وما على الرسول الا البلاغ واذا تقرر انها للحصر
فتثبت المذكور وتنفي الحكم عن غيره في نحو قام زيد اي لا عمرو او غير الحكم عن المذكور
في نحو انما زيد قائم اي لا قاعدا ومما يدل له حديث انما الماء من الماء فان الصحابة
الاخذين بقضيته لم يعارضهم جمهورهم القائلين بوجوب الغسل وان لم ينزل بان انما لا تفيد
وانما عارضوهم بادلة اخرى كحديث اذا التقى الختانان وجب الغسل وقد استدل
ابن عباس لما تفرد به قيل ورجع عنه لما اشتد انكار ابي سعيد الخدري عليه
بخبر انما الربوا في النسيئة ولم تنازعه الصحابة فيه بل عارضوه في الحكم بادلة اخرى
فدل على اتفاقهم انها للحصر فالتقدير ان الاعمال تعتبر اذا كانت بنية ولا تعتبر اذا

كانت



اذا كانت بلا نية فتصير انما بمعنى ما والا وقيل الحصر مستفاد من الجمع المحلى باللام
فانه مفيد للاستغراق وهو مستلزم للحصر فالمعنى ليست الاعمال حاصلة الا
بالنية فلا يمكن هنا نفي نفس الاعمال لثبوتها حسا وصورة من غير اقتران النية بها
فلا بد من اضمار شيء يتوجه اليه النفي ويتعلق به الجار فقيل التقدير صحيحة او تصح
كما هو راي الشافعي رحمه الله واتباعه وقيل كاملة او تكمل على راي ابي حنيفة رحمه الله واصحابه
والاظهر ان المقدر معتبرة او تعتبر يشمل الاعمال كلها سواء كانت عبادات مستقلة
كالصلوة والزكوة فان النية تعتبر لصحتها اجماعا او شروطا في الطاعات كالطهارة
وستر العورة فانها تعتبر لحصول ثوابها اتفاقا لعدم توقف الشروط على النية في
الصحة خلافا للشافعي رحمه الله في الطهارة فعليه بيان الفرق او امور مباحة فانها
قد تنقلب بالنيات حسنات كما انها قد تنقلب سيئات بلا خلاف غاية
ما في الباب ان متعلق الصحة والكمال يعرف من الخارج ولا محذور فيه ويدل على
ما قلنا ان الاعمال جمع محلى باللام فيستغرق كل عمل سواء كان من العبادات او
غيرها ويشمل المتروكات ايضا فانه لا ثواب في ترك الزنا والغصب ونحوهما
الا بالنية وان كان صحيحة بدونها وكان هذا ملحظ من قال المراد اعمال المكلفين
ويؤيده ما قال ابن دقيق العيد ولا تردد عندي ان الحديث يشمل الاقوال ثم الباء
للاستعانة وقيل للمصاحبة ليعلم منه وجوب المقارنة لكنها تشعر وجوب استصحابها
الى اخر العمل لانه الظاهر من المعية ولا قائل به نعم يشترط اتفاقا استصحابها
مع العمل حكما فانه لا ينشئ منافيا وايضا تشير الى عدم جواز تقدمها على العمل
وهو منقوض بنية الزكوة فانها جائزة عند افراز مال الزكوة وبنية الصوم
في الليل فانها افضل بلا خلاف فالاولى هي الاولى واوقات النيات في العبادات
مختلفة محل بسطها الكتب الفقهيات والنية بتشديد الياء وقد يخفف لغة
القصد وشرعا توجه القلب نحو الفعل ابتغاء لوجه الله والقصد بها تمييز العبادة
عن العادة فان قيل النية عمل من اعمال القلب فيحتاج الى نية ويتسلسل واجيب
بان المراد اعمال الجوارح بدلالة العقل وبدليل الخبر المعتبر نية المؤمن خير من عمله
وبدليل ان في العرف لا يطلق العمل على فعل الناوي انتهى وفيه ان سائر اعمال القلوب

لاتعتبر شرعًا الا بالنية وان معنى الحديث عمل النية خير من عمل الجارحة لوجوه
ذكرها الحجة فى الاحياء وانه لاعبرة بالعرف مع انه يختلف فالاظهر فى الجواب استثناء
النية وكذا الامور الاعتقادية للادلة والعقلية ثم لايخفى ان النية باللسان مع غفلة
الجنان غير معتبرة لما ورد من ان الله لاينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم وفى رواية ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلو نوى الظهر بقلبه
فى وقته وتلفظ بنية العصر لايضره بخلاف العكس وهذا معنى قولهم ولا
معتبر باللسان واختلفوا فى التلفظ بما يدل على النية بعد اتفاقهم ان الجهر بالنية
غير مشروع سواء يكون اماما او ماموما او منفردا فالاكثرون على ان الجمع بينهما
مستحب ليسهل بتعقل معنى النية واستحضارها قال صاحب الهداية وحسن
لاجماع عزيمته قال المحقق الامام ابن الهمام قال بعض الحفاظ لم يثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح ولا ضعيف انه كان صلى الله عليه وسلم يقول عند
الافتتاح اصلى كذا ولا عن الصحابة والتابعين بل المنقول انه كان صلى الله عليه وسلم اذا
قام الى الصلاة كبر وهذه بدعة انتهى قال وقد يفهم من قول المصنف لاجماع عزيمته
انه لايحسن لغير هذا القصد وهذا لان الانسان قد يغلب عليه تفرق خاطره
فاذا ذكر بلسانه كان عونا على جمعه ثم رايته فى التجنيس قال والنية بالقلب لانه
عمله والتكلم لامعتبر به ومن اختاره اختار لتجتمع عزيمته انتهى كلامه وقيل
لايجوز التلفظ بالنية فانه بدعة والمتابعة كما تكون فى الفعل تكون فى الترك
ايضا فمن واظب على فعل لم يفعله الشارع فهو مبتدع قد يقال نسلم انها بدعة
لكنها مستحسنة استحبها المشائخ للاستعانة على استحضار النية لمن احتاج
اليها وهو صلى الله عليه وسلم واصحابه لما كانوا فى مقام الجمع والحضور لم يكونوا
محتاجين الى الاستحضار المذكور وقيل التلفظ شرط لصحة الصلاة ونسبوه الى
الغلط والخطاء ومخالفة الاجماع لكن له محل عندنا يختص بمن ابتلى بالوسوسة
فى تحصيل النية وعجز عن ادائها فانه قيل فى حقه اذا تلفظ بالنية سقط عنه الشرط
دفعا للحرج واغرب ابن حجر وقال انه صلى الله عليه وسلم نطق بالنية فى الحج فقسنا عليه
سائر العبادات قلنا له ثبت العرش ثم انقش من جملة الواردات فانه ما ورد فى تعيين الحج

وانما ورد اللهم انى اريد الحج الخ وهو دعاء واخبار لايقوم مقام النية الا بجعله انشاء وهو
يتوقف على القصد والقصد الانشائى غير معلوم فمع الاحتمال لايصح الاستدلال ومع
عدم صحته جعله مقيسا محال ثم قال وعدم وروده لايدل على عدم وقوعه فلنا
هذا مردود بان الاصل عدم وقوعه حتى يوجد دليل وروده وقد ثبت ان صلى
الله عليه وسلم قام الى الصلوة فكبر فلو نطق بشئ اخر لنقل عنه وورد فى حديث
المسئ صلاته انه قال له اذا قمت الى الصلوة فكبر فدل على عدم وجود التلفظ وذكر
ابو داود انه قال قلت للبخارى هل تقول شيئا قبل التكبير فقال الا انتهى وبما ذكرنا
يتبين فساد بقية كلام ابن حجر من قوله وايضا فهو صلى الله عليه وسلم لايأتى الا بالافضل
وهو افضل من تركه اجماعا والنقل الضروى حاصل بانه لم يواظب على ترك الافضل
طول عمره فثبت انه اتى فى نحو الوضوء والصلوة بالنية مع النطق ولم يثبت انه تركه
والشك لايعارض المتيقن انتهى وقد علمت ان الافضل للكل عدم النطق بالنية مع
ان دعوى الاجماع غير صحيحة فان المالكية قالوا بكراهته والحنبلية نصوا على انه بدعة
غير مستحسنة وانما ادعى الاتفاق بين الشافعية والحنفية فليس على الاطلاق بل
محله اذا احتاج اليه بالاستعانة عليه وقد ثبت تركه عند الحفاظ المحدثين بلا
ريب فقوله والشك لايعارض اليقين مجازفة عظيمة من اعجب العجائب الذى يتحير فيه
اولوا الالباب حيث جعل الوهم يقينيا وثبوت يعارض اليقين الحفاظ ريبيا لا
يقال المثبت مقدم على النافى لانا نقول محله اذا تعارض دليلان احدهما على
على النفى والاخر على الاثبات والخصم هنا سواء جعلنا مثبتا او نافيا ليس معه دليل
ودليلنا على النفى ثابت بنقل المحدثين المويد بالاصل الذى هو عدم الوقوع فتامل
فانه موضع زلل ومحل خطل ثم رايت ابن القيم ذكر فى زاد المعاد فى هدى خير العباد
وهذا لفظه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال الله اكبر ولم يقل شيئا قبل
ولا تلفظ بالنية ولا قال اصلى لله صلوة كذا مستقبل القبلة اربع ركعات اماما
ولا ماموما ولا قال اداء ولا قضاء ولا فرض الوقت وهذه عشر بدع لم ينقل عن صلى
الله عليه وسلم احد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند ولا مرسل لفظة واحدة منها البتة ولا
عن احد من الصحابة ولا استحبه احد من التابعين ولا الائمة الاربعة
وانما غر بعض المتاخرين قول الشافعى فى الصلوة انها ليست كالصيام ولا يدخل فيها

حديث مشهور متفق على صحته واما الالفاظ فانما الاعمال بالنيات و بالنية والاعمال النية
والعمل بالنية كلها في الصحيح واما الاعمال بالنيات كما في الكتاب يعني الهداية فقال النووي
في كتابه بستان العارفين ولم يكلمه نقلا عن الحافظ ابي موسى كما صفها في انه لا يصح اسنادا
واقوة ونظر بعضهم فيه اذ قد رواه كذلك ابن حبان في صحيحه والحاكم في اربعينه
ثم حكم بصحته قلت وهو رواية عن امام المذهب في مسند ابي حنيفة رحمه الله رواه
عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن ابي وقاص الليثي عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات الحديث ورواه
ابن الجارود في المنتقى ان الاعمال بالنيات وان لكل امرئ ما نوى استهى ورويي عن
الشافعي في فضل هذا الحديث انه يدخل فيه نصف العلم ووجهه ان النية عبودية
القلب وان الدين اما ظاهر وهو العمل او باطن وهو النية فهو كقوله صلى الله عليه
وسلم تعلموا الفرائض فانها نصف العلم لتعلقها بالموت المقابل للحيوة وروي عنه
ما يدل على ان ربع العلم كما قال عمدة الخبر عندنا كلمات اربع فالحق خبر البرية اتق
المسيئات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل النية اشارة الى الاحاديث
الاربعة فكان اعتبر اتقاء السيئات والزهد في المباحات وترك الفضولات
والعمل بالنيات في جميع الحالات وروي عنه وعن احمد انه ثلث الاسلام او ثلث
العلم ووجهه البيهقي بان كسب العبد اما بقلبه كالنية او بلسانه او ببقية
جوارحه والاول احد الثلاثة بل ارجحها لانه عبادة بانفرادها وهذا وجه
خبر بينة المؤمن خير من عمله وفي رواية ابلغ وفي اخرى زيادة وان الله عز وجل ليعطي
العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله وذلك ان النية لا رياء فيها والعمل يخالطه
الرياء وله طرق ضعيفة يتقوى بمجموعها ولا يعارضه حديث من عزم بحسنة
فلم يعملها كتبت له وحسنة ومن عملها كتبت له عشرة الموهم ان العمل خير منها لان
كتابة العشر ليست على العمل وحده بل معها لانها شرط لصحته وهو ليس شرطا
لصحتها وهذا يثاب على النية المجردة فانقلب المجرد هذا الحديث دليلا على خلاف
وظهر فساد ما قيل المراد ان النية خير من العمل بلا نية لامتها لا يلزم ان الشئ
خير من نفسه مع غيره والعجب من ابن حجر رحمه حيث ذكر هذا القيد وقرره بالقبول

فيها احد الا بذكر فظن ان الذكر تلفظ المصلي بالنية وانما مراد الشافعي رحمه الله
بالذكر تكبيرة الاحرام ليس الا وكيف يستحب الشافعي امرا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة واحدة ولا احد من خلفائه واصحابه وهذا هديهم وسيرتهم
فان اوجدنا احدا حرفا واحدا عنهم في ذلك قبلنا وقابلناه بالقبول والتسليم ولا
هدى اكمل من هديهم وسيرتهم ولا سنة الا ما تلقوه عن صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم انتهى وصرح السيد الجمال الدين المحدث بنفي رواية التلفظ بالنية عن
المحدثين وكذا ذكره الفيروزابادي صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصراط
المستقيم وقال ابن قسطلاني في المواهب بالجملة فلم ينقل احد انه عليه السلام
تلفظ بالنية ولا اعلم احدا من اصحابه تلفظ بها ولا اقره على ذلك بل المنقول
عنه في السنن انه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
التسليم ثم اختلف العلماء في التلفظ بها فقال قائلون هو بدعة لانه لم ينقل
فعله وقال اخرون وهو مستحب لانه عون على استحضار النية القلبية وعبارة
للسان كما انها عبودية للقلب والافعال المنوية عبادة الجوارح وبنحو ذلك
اجاب الشيخ تقي الدين السبكي والحافظ عماد الدين ابن كثير وابن القيم
في الهدى في رد الاستحباب واكثر من الاستدلال بما في ذكره طول نخرج عنا عن
المقصود لاسيما والذي استقر عليه اصحابنا استحباب النطق بها وقاسه بعضهم
على ما في الصحيحين من حديث انس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة
جميعا يقول لبيك عمرة وحجة وهذا تصريح باللفظ والحكم كما يثبت بالنص يثبت
بالقياس لكنه تعقب هذا بانه عليه السلام قال ذلك في ابتداء احرامه تعليما
للصحابة ما يتلفظون به ويقصدون من النسك ولقد صلى عليه السلام اكثر من
ثلاثين الف صلوة فلم ينقل عنه انه قال نويت اصلي صلاة كذا وكذا وتركه عليه السلام
سنة كما ان فعله سنة فليس لنا ان نسوي بين ما فعله وتركه فنأتي من القول في
الموضع الذي تركه بنظير ما اتى به في الموضع الذي فعله والفرق بين الحج والصلوة ظاهر
من ان يقاس احدهما بالاخرة ثم اللام في النيات عوض عن المضاف اليه انما الاعمال بنيات
او الحديث من باب مقابلة الجمع بالجمع على حد ركب القوم دوابهم قال ابن الهمام هذا

امر ما نوى ثم ما ذكره من الفرق غير صحيح لانه ان اراد التعدد الحقيقي فهو غير ثابت
وان اراد التعدد الحكمي وهو الزيادة في الكيفية دون الكمية كما اشار اليه بقوله ومعنى
ثوابه على الاولين انه يكتب له حسنة عظيمة لكن باعتبارين فهذا جار في السيئة ايضا
ومن جملة الفروع المتفرعة بهذا الحديث ان من سبق لسانه بكفر يدين خلافا للغزالي
المالكية اذ لا نية له ويؤيده ما اخرجه مسلم في الذي ضلت راحلته ثم وجدها فقال من
شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك قال صلى الله عليه وسلم اخطأ من شدة الفرح
قال ابن حجر فان قلت ظاهر كلامهم قبول دعواه سبق اللسان هنا ولو من غير
قرينة هنا فيه ما مر فيه في نحو الطلاق انه لا بد من قرينة فما الفرق قلت اما بالنسبة
الى الباطن فهما على حد سواء فلا شيء عليه باطنا فيهما حيث سبق لسانه واما ظاهرا فلا
بد من قرينة في الطلاق وكذا الكفر كما هو ظاهر ويحمل قوله فيه ظاهرا مطلقا
وبفرق بانه يغتفر في حق الله تعالى ما لا يغتفر في حق غيره لبناء حقه تعالى على المسامحة
وحق الادمي على المشاحة ومنها ان من وطيء او شرب او قتل بظن الحليلة ونحو الماء و
غير المعصوم فبان محرما لا يأثم وفي عكسه يأثم اعتبارا بالنية فيهما وقال بعض العلما
استثنى بعض الاعمال من هذا العموم كصريح الطلاق والعتاق لتعيين الشارع هذه
الالفاظ لاجل هذه المعاني بمنزلة النية ولا يخفى ان هذا انما هو بالنسبة الى
الصحة والجواز واما بالنسبة الى الثواب فلا بد من تصحيح النية والله اعلم وانما لامرئ
اي شخص وفي رواية وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاء الذي نواه من خير او شر او جزاء عمل
نواه او نيته دون ما لم ينوه او نواه غيره له ففيه بيان لما يثمره النية من القبول او الرد
والثواب والعقاب وغير ذلك كاسقاط القضاء وعدمه اذ لا يلزم من صحة العمل
قبوله ووجود ثوابه لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فهم من الجملة الاولى متعلقة
ان الاعمال لا تكون محسوبة الا بالنية ومن هذه انها انما تكون مقبولة بالاخلاص
وحاصل الفرق ان النية في الاول متعلقة بنفس العمل وفي الثاني متوجهة الى ما لاجله
العمل من الامل وقيل هذه مؤكدة للاولى بتنبيهها على سر الاخلاص ونوقش بان
تنبيهها على ذلك يمنع اطلاق كونها مؤكدة وقيل المراد بالاعمال العبادات
وبالثاني الامور المباحات فانها لا تفيد المثوبات الا اذا نوى بها فاعلها القربات

بيان المسامحة

واما قوله ومن خيريتها على العمل انها تقتضي التخليد في الجنة او النار اذ المؤمن ناو
الايمان دائما والكافر ناو الكفر دائما فقوبل التابيد بالتابيد ولو نظر للعمل
لكان الثواب او العقاب بقدر مدته فدخول ومعلول فانه لا يقال نية الكافر
خير من عمله بل مفهوم الحديث ان عمل الكافر خير من نيته نعم ذكر وا لاجابة ان
الجنة ان دخولها بالايمان ودرجاتها بالاعمال وخلودها بالنية او من باب الاقتضاء
فالاشكال واما دخول الكفار في النار فلكفرهم ودركاتها على قدر اعمالهم السيئة
فكان مقتضى العقل في ظاهر العدل ان الكافر الذي عاش في الدنيا مائة سنة
مثلا ان يعذب قدرها فقالوا التخليد في مقابلة نيته من التابيد فانه لو فرض
انه عاش ابدا الآباد لاستمر على كفره المعتاد ثم قيل ضمير عمله الكافر معهود وهو
السابق لبناء قنطرة عزة مسلم على بنائها والقول بان خير ليست بمعنى افعل
التفضيل والمعنى النية خير من جملة الخيرات ساقط عن الاعتبار من جميع الجهات
قال ابن حجر واختلفوا في نية السيئة والحق انه لا عقاب عليها الا ان انضم اليها
او تصميم اي عزم على الفعل بالفعل او تصميم على انه سيفعل وفيه ان النية لا
تكون الا مع العزيمة والا مع التردد ويسمى خطرة وهي مرفوعة بالاجماع قال في المدارك
عند قوله تعالى وان تخفوا ما في انفسكم الآية ولا تدخل الوساوس وحديث النفس فيما
يخفيه الانسان لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو عنه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
ولكن ما اعتقده وعزم عليه والحاصل ان عزم الكفر كفر وخطرة الذنوب من غير
عزم الذنب اذا ندم عليه ورجع عنه مغفور مثاب فاقا اذا هم بسيئة وهو ثابت
على ذلك الا انه منع عنه بمانع لا باختياره فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعله اي العزم
على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا وهل يعاقب عقوبة عزم الزنى قيل لا لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله عفا عن امتي ما حدثت به انفسهم ما لم تعمل او تتكلم به والجمهور على ان
الحديث في الخطرة دون العزم وان المؤاخذة في العزم ثابتة واليه مال الشيخ ابو منصور
وشمس الائمة الحلواني والدليل عليه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية
ثم قال ابن حجر فان قلت ونية الحسنة كذلك قلت فرق بانا وعى الحسنة يثاب عليها
وعلى نيتها وتاوى السيئة انما يعاقب على نيتها فقط قلت لا حاجة الى الفرق فان كل

معفو عنها وعزم

كالمآكل والمشارب والمناكح وسائر اللذات اذا نوى بها القوة على الطاعات
لا استيفاء الشهوات وكالتطيب اذا قصد اقامة السنة ودفع الرائحة الموذية
عن عباد الله ففي الجملة كل عمل صدر عنه للداعي الحق فهو الحق وكذا المتروكات
لا يترتب عليها المثوبات الا بالنيات روي ان رجلا في بني اسرائيل مر بكثبان
رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى
الله الى نبيهم قل ان الله قد صدقك وشكر حسن صنيعك واعطاك ثواب ما لو كان
طعاما فتصدقت به وقال الخطابي في اعلام الحديث واختاره النووي ان هذا
اشارة الى ايجاب تعيين المنوي فلا بد ان ينوي في الفائتة من كونها ظهرا او عصرا
ولولا الدليل انما الاعمال على الصحة بلا تعيين او اوهم ذلك انتهى وكذلك اذا عمل
عملا ذا وجهين او وجوه من القربات كالتصدق على القريب الذي يكون جارا
له وفقيرا وغير ذلك من الاوصاف التي يستحق بها الاحسان ولم ينو الا وجها واحدا
لم يحصل له ذلك بخلاف ما اذا نوى جميع الجهات فعلم سر تاخير هذه الجملة و
انهما متغايرتان قيل المفهوم منه ان نية الخاص في ضمن نية العام غير معتبر كما قال
به بعض وقال بعضهم انها معتبرة ويدل عليه حديث الخيل لثلاثة الخ والله اعلم وقيل
النية في الحديث محمولة على معناها اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه
بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فانه تفصيل ما اجمله واستنباط المقصود عما اصله و
تحريره ان قوله انما لامرئ ما نوى دل على ان الاعمال تحسب بحسب النية ان كانت خالصة
لله فهي له تعالى وان كانت لدنيا فهي لها وان كانت لنظر الخلق فهي لذلك فالتقدير
اذا تقرر ان لكل انسان منويه من طاعة او مباح او غيرهما فمن كانت هجرته من الهجر
وهو الترك الذي هو ضد الوصل والمراد هنا ترك الوطن الذي بدار الكفر
الى دار الاسلام كهجرة الصحابة لما اشتد بهم اذى اهل مكة منها الى الحبشة والى
المدينة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم وبعدها ولما احتاجوا الى تعلم العلوم
من اوطانهم الى المدينة وقد تطلق كما في احاديث على هجرة ما نهى الله عنه وفي معناها
هجر المسلم اخاه وهجرة المراة مضجع زوجها وعكسه ومنها الهجرة من ديار البدعة
الاعتزال عن الناس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فمحمول على خصوص

الى بلاد السنة والهجرة لطلب العلم وترك الوطن لتحصيل الحج وفي معناها صح





الهجرة من مكة الى المدينة لان عموم الانتقال من دار الكفر الى دار الايمان باق على حاله
وكذا الهجرة من المعاصي ثابتة لقوله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه
والمراد المهاجر الكامل وهذا معنى حديث لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة قيل
المراد منها هاهنا الى المدينة لذكر المراة وحكاية ام قيس لكن العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب والمعنى من قصد بهجرته وجه الله والتقرب الى رضاه لا يخلطها بشيء
من الاغراض الدنية فهو كناية عن تخليص النية او ذكر الله توطئة لذكر الرسول تخصيصا
له بالله وتعظيما للهجرة اليه او ذكر الله للتزيين والايماء الى ان الهجرة اليه صلى الله عليه وسلم
عليه كالهجرة الى الله تعالى كقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ثم الثابت في النسخ المصححة
اعادة الجار في الشرط والجزاء وهي تفيد الاستقلال في الحكم بمعنى ان كلا من الهجرتين تقوم
مقام الاخرى في مرتبة القبول فهجرته الى الله ورسوله لم يقل اليهما استلذاذا بتكرير اسمهما
والى متعلقة بهجرة ان قدرت كانت تامة وبمحذوف هو خبرها ان كانت ناقصة
او منتسبة اليهما والمراد اصل الكون لا بالنظر الى زمن مخصوص او وضعه الاصلي
من المضي او هنا من الاستقبال لوقوعها في حيز الشرط لفظا او معنى للاجماع على استواء
الازمنة في الاحكام الشرعية الا المانع ثم من القواعد المقررة انه لا بد من الفائدة بين
الشرط والجزاء لحصول الفائدة فقيل التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا
ونية فهجرته الى الله ورسوله ثمرة ومنفعة فهو تمييز للنسبة ويجوز حذفه للقرينة وقيل
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله في الدنيا فهجرته الى الله ورسوله في العقبى وقيل
الجملة الجزائية كناية عن قوله فهجرته مقبولة او صحيحة فاقيم السبب مقام المسبب وقيل
خبر مقدر من طرف الجزاء اي فهجرته الى الله ورسوله مقبولة اي فهي كما نواها وقد وقع
اجره على الله سواء مات في الطريق او وصل الى الفريق كقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وقيل اتحاد الشرط و
الجزاء لقصد التعظيم هنا ولارادة التحقير فيما سياتي التغاير معنى بدليل قرائن
السياق على الله وقيل اتحاد الشرط والجزاء لقصد التعظيم هنا ولارادة التحقير
فيما سياتي بان يراد بالاول ما وجد خارجا وبالثاني ما عهد ذهنا على حد انت انت اي
الصديق الخالص وهم هم اي الذين لا يعرف قدرهم ومنه انا ابو النجم وشعري شعري

اى شعر الآن هو شعري الذي كان والكبر ما غير اللسان والحاصل ان يقال فهجرته
عظيمة ونتيجتها جسيمة ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال ويكسر وهي فعلى من الدنو وهو
القرب لدنوها الى الزوال او لقربها من الآخرة منا ولا تنون لان الفها المقصورة
للتانيث او هي تانيث ادنى وهي كافية في منع الصرف وتنوينها في لغية شاذ ولاجرائها
مجرى الاسماء وخلعها عن الوصفية نكرت كرجعى ولو بقيت على وصفيتها لعرفت كالحسنى
واختلفوا في حقيقتها مع انه لا حقيقة لها فقيل وهي اسم لمجموع هذا العالم المتناهي
ففي القاموس الدنيا نقيض الآخرة ولو قال ضدها لكان اولى ايماء الى انهما لا يجتمعان مع
جواز انهما ترتفعان وقيل هي ما على الارض من الجو والهوى او هي كل المخلوقات من
الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة قال النووي وهذا هو الاظهر
ويطلق على كل جزء منها مجازا او اريد هاهنا شيء من الحظوظ النفسانية كمال
او جاه وقد تكون اشارة الى العاجل المراة وايماء الى الآجل وهو الآخرة لانضمام
الروحانية الى الجسمانية في كل منهما فيفيد حينئذ ان قصد ما سوى الله تعالى فيه انحطاط
تام عمن لم يقصد غير وجهه تعالى وقليل ما هم وعند محققي القوم ما تعلق دركه
بالحس فهو دنيا وما تعلق دركه بالعقل فهو اخرى وفي رواية ومن كانت هجرته
لدنيا اي لاجل عرضها وغرضها فاللام للتعليل او بمعنى الى لتقابل المقابل يصيبها اي
يحصلها لكن لسرعة مبادرة النفس اليها بالجبلة الاصلية شبه حصولها باصابة
السهم للغرض والاظهر انه حال مقدرة اي يقصد اصابتها وفيه ايماء الى انه لو طلب
الدنيا لان يستعين بها على الاخرى فلا يذم مع ان تركها اولى لقول عيسى يا طالب
الدنيا لتبر تركك للدنيا ابر او امراة يتزوجها خصت بالذكر تنبيها على سبب الحديث وان
كانت العبرة بعموم اللفظ كما رواه الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود
كان فينا رجل خطب امراة يقال لها ام قيس فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر
فتزوجها قال فكنا نسميه مهاجر ام قيس وفيه اشارة الى انه مع كونه قصد في ضمن
الهجرة سنة عظيمة ابطل ثواب هجرته فكيف يكون غيره ودلالة على اعظم فتن
الدنيا لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء ولقوله صلى الله عليه وسلم
ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء لكن المراءة اذا كانت صالحة

تكون



تكون خير متاعها كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراءة
الصالحة فهجرته الى ما هاجر اليه اي منصرفة الى الغرض الذي هاجر اليه فلا ثواب له
لقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من نصيب والمعنى فهجرته مردودة او قبيحة قيل انما ذم لانه
طلب الدنيا في صورة الهجرة فاظهر العبادة للعقبى ومقصوده الحقيقي ما كان الا
الدنيا فاستحق الذم لمشابهته اهل النفاق ولذا قال الحسن البصري رحمه الله لما راى
بهلوانا يلعب على الحبل هذا احسن من اصحابنا فانه ياكل الدنيا بالدنيا واصحابنا
ياكلون الدنيا بالدين وقال ابن عبد السلام متى اجتمع باعث الدنيا والآخرة فلا ثواب
مطلقا للخبر الصحيح انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا
منه بريء هو للذي اشرك وقال الغزالي رحمه الله يعتبر الباعث فان غلب باعث الآخرة
اثيب او باعث الدنيا او استويا لم يثب قال ابن حجر رحمه يؤخذ من قول الشافعي واصحابه
من حج بنية التجارة كان ثوابه دون ثواب المتخلي عنها ان القصد المصاحب للعبادة
ان كان محرما كالريا اسقطها مطلقا وهو محل الحديث المذكور كما يصرح به لفظه
او غير محرم اثيب بقدر قصد الآخرة اخذا بعموم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره انتهى وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن هذا بلسان العلماء ارباب
العبارة واما بلسان العرفاء اصحاب الاشارة فمعناه مجملا ان اعمال ظاهر القالب
متعلق بما يقع في القلوب بلسان العلماء من انوار الغيوب والنية جمع الهم في تنفيذ
العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره وللناس فيما يعشقون مذاهب
نية العوام في طلب الاغراض مع نسيان الفضل والاعراض ونية الجاهل التحصن
عن سواء القضاء ونزول البلاء ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم
من العبادات ونية اهل الحقيقة ربوبية تولت عبودية وانما لكل امرئ ما نوى
من مطالب السعداء وهي الخلاص عن الدركات السفلى من الكفر والشرك والجهل
والمعاصي والسمعة والرياء والاخلاق الذميمة وحجب الاوصاف والفوز
بالدرجات العلى والمعرفة والتوحيد والعلم والطاعات والاخلاق المحمودة
وجذبات الحق والفناء عن انانيته والبقاء بهويته او من مقاصد المعرفة

ونية اهل النفاق التزين عند الناس
مع اضمار الشقاق ونية العلماء اقامة
الطاعات صح

الاشقياء وهي اجمالا ما يبعد من الحق فمن كانت هجرته اي خروجه من مقامه الذي
هو فيه سواء كان استعداده الذي جبل عليه او منزلا من منازل النفس او مقاما
من مقامات القلب الى الله لتحصيل مراضيه وتحسين الاخلاق والتوجه الى توحيد الذات
ورسوله باتباع اعماله واقتفاء اخلاقه والتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات
فهجرته الى الله تعالى ورسوله فتخرجه العناية الالهية من ظلمات الحدوث والفناء
الى نور الشهود والبقاء وتجذبه من حضيض العبدية الى ذروة العندية ويفنى في
عالم اللاهوت ويبقى بالحي الذي لا يموت ويرجع اليه الانس ونزل محله القدس
بدار القرار في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات الوجه الكريم وحل
بقلبه روح الرضى العميم ووجد فيه الروح المحمدي واحبابا وعرف ان له مثوى
ومآبا ومن كانت هجرته لدنيا اي لتحصيل شهوة الحرص على المال والجاه او تحصيل
لذة شهوة الفرج فيبقى مهجورا عن الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة له نار
الفرقة والقطيعة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وانشد بعض المخلصين
لبعض المخلطين يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوى بين اموات
ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصائب ايام وساعات لا تطمئن الى الدنيا وزينتها
قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي وكن حريصا على الاخلاص في العمل فانما العمل
الزاكي بنيات وقد ورد في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا ان الله يقول للحفظة
يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه و
لا هو في صحيفتنا فيقول انه نواه ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري قدس الله
سره العلي ان ان زبيدة رؤيت في المنام فقيل لها ما فعل بك فقالت غفر لي فقيل
لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها فقالت
هيهات هيهات ذهب ذلك كله الى اربابه وانما نفعنا منه النيات فغفر لي
بها اللهم فاحسن نياتنا ولا تواخذنا بدنياتنا واختم بالخير منياتنا متفق عليه اي
اتفق البخاري ومسلم على روايته ويعبر عن هذا القسم بالمتفق عليه اي بما اتفقا
عليه الامة لكن اتفاقهما عليه لازم ذلك لاتفاقهما على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول
وكذلك اخرجه الاربعة بقية الستة وقيل لم يبق من اصحاب الكتب المعتمد عليها



من لم يخرجه سوى مالك ففي الجملة حديث مشهور مجمع على صحته وما قيل لم ذكره
ابن ماكولا وغيره من التكلم فيه لا يلتفت اليه وما قيل انه متواتر غير صحيح فانه لم
يروه من طريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة ولم
يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عنه الا يحيى بن سعيد الانصاري ثم
تواتر عنه بحيث رواه عنه اكثر من مائة انسان اكثرهم ائمة وقال جماعة من الحفاظ
انه رواه عنه سبعمائة انسان من اعيانهم مالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك
والليث بن سعد وحماد بن زيد وسعيد وابن عيينة وقد روي هذا الحديث
عن عمر تسعة غير علقمة اثنان غير التيمي وعن التيمي خمسة غير يحيى فالحديث
مشهور بالنسبة الى اخره غريب بالنسبة الى اوله ثم اعلم ان جمعا من المحدثين وغيرهم
ذهبوا الى ان جميع ما وقع مسندا في الصحيحين او احدهما من الاحاديث يقطع بصحته لتلقي
الامة له بالقبول من حيث الصحة وكذا العمل ما لم يمنع منه نحو نسخ او تخصيص واجماع
هذه الامة معصوم عن الخطاء كما قاله صلى الله عليه وسلم فقبولها للخبر الغير المتواتر
يوجب العلم النظري وعبارة الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائني اهل الصفة مجمعون
على ان الاخبار التي اشتمل عليها الصحيحين مقطوع بصحة اصولها ومتونها ولا
يحصل الخلاف فيها بحال وان حصل اختلاف فذلك اختلاف في طرقها ورواتها
فمن خالف حكمه خبرا منهما وليس له تاويل سايغ نقضنا حكمه وقال امام الحرمين
اجمع علماء المسلمين على صحتهما وقد قال عطاء الاجماع اقوى من الاسناد فاذن
افاد العلم وقال الاكثرون والمحققون صحتهما ظنية لان اخبارهما احاد وهي لا
تفيد الا الظن وان تلقتها الائمة بالقبول لانهم تلقوا بالقبول ما ظنت صحته
من غيرهما ولان تصحيح الائمة للخبر المستجمع لشروط الصحة انما هو باعتبار
الظاهر ولان فيهما نحو مائتي حديث مسندة طعن في صحتهن فلم يتلق الامة كل
ما فيهما بالقبول لكن بعض القائلين بالاول استثنوا هذه قال شيخ الاسلام ابن حجر
العسقلاني والتحقيق ان الخلاف لفظي لان من اطلق عليهما العلم بالصحة جعله
نظريا وهو الناشئ عن الاستدلال ومن ابى هذا الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر
وما عداه عنده ظني واختلفوا هل يمكن التصحيح والتحسين والتضعيف في الاعصار

المتاخرة واختار ابن الصلاح انه لا يمكن بل يقتصر على ما نص عليه الائمة في تصانيفهم
المعتمدة ورده النووي وتبعوا وطالوا في بيان رده ومن ثم صحح جماعة من معاصريه
كالقطان والضياء المقدسي ثم المنذري والدمياطي طبقة بعد طبقة قيل
ولعله انما اختار حسم المادة لئلا يتطفل على ذلك بعض الجهلة قلت ومن هذا
القبيل اختلافهم هل يمكن لاحد الاجتهاد المطلق في الازمنة المتاخرة فقيل يمكن
وقيل لا والخلاف لفظي لان الامكان امر عقلي ومنعه امر عادي والله اعلم

من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري
الهروي الحنفي المكي اقامة

وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي ولا اقوله تفاخرا بل اعتدادا
بفضله وتحدثا بنعمته او تبليغا لما امرت به وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة اقول ويمكن
ان يكون المعنى ولا فخر لي بهذه السادة بل افتخر بالعبودية له والعبادة فانه يوجب الحسنى والزيادة قال الطيبي قوله
ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا فخر قال التوربشتي الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان
كالمال والجاه قال النووي فيه وجهان احدهما قاله امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وثانيهما انه من البيان
الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره صلى الله عليه وسلم كما امرهم الله
تعالى به قال الراغب فان قلت استحسن مدح الانسان نفسه وقد علم في الشاهد استقباحه حتى قيل للحكيم ما الذي
لا يحسن وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه قلنا قد يحسن ذلك عند تنبيه المخاطب على ما خفي عليه من حاله
كقول المعلم للمتعلم اسمع مني ذلك فانك لا تجد مثلي وعلى ذلك قول يوسف صلوات الله على نبينا وعليه
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم وسئل بعض المحققين عن شيء لم يقبح اطلاقه في الله تعالى مع ورود
الشرع فانشده ويقبح عن سواك الشيء عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا قال الشيخ ابو حامد في الاحياء
قال عمر رضي الله عنه المدح هو الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل فكذلك الممدوح لان المدح يوجب الفتور
ويورث الكبر والعجب وهو كذلك مهلك كالذبح فان سلم المدح عن هذه الآفات لم يكن به بأس بل ربما كان مندوبا
اليه ولذلك اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة وكانوا اجل رتبة من ان يورثهم ذلك كبرا وعجبا بل
يزيدهم جدا يبعثهم ان يزيدوا فيما يستوجب الحمد من مكارم الاخلاق قلت ونظيره العالم او الشيخ اذا اثنى على
تلميذه او مريده القابل العاقل بمحضر جماعة فانك لا شك ان يكون سببا لزيادة رغبتهما في المجاهدة وتحصيل اعلى
مراتب العلم والعبادة نعم يقع نادر ممن يكون فيه البلادة حيث يحصل له الفتور المؤدي الى مقام القصور
فيتوقف عن طلب الزيادة فنعوذ بالله من الحور بعد الكور والنقصان بعد الزيادة وقد قيل من لم يكن في زيادة فهو



فهو نقصان ومن استوى يوماه فهو مغبون زمان ففي الحديث منهومان لا يشبعان وقال الله تعالى وقل رب زدني علما
وفي النهاية قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عما اكرمه الله تعالى من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله تعالى عنده واعلاما منه
ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي
ولا نلتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها وبيدي اي بتصرفي وعندي يوم القيمة في المقام المحمود لواء الحمد اللواء بالكسر والمد العلم وفي
العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام لكل مبتدع لواء يعرف به قدوة حق كان اسوة واعلى تلك المقامات
مقام الحمد ففي النهاية اللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش يريد به انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته على رؤس
الخلائق والعرب تضع اللواء موضع الشهرة قال الطيبي فعلى هذا لواء الحمد عبارة عن الشهرة وانفراده بالحمد على رؤس
الخلائق ويحتمل ان يكون لحمده لواء يوم القيمة يسمى لواء الحمد وعليه كلام الشيخ التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله
الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي سائر المقامات ولما كان نبينا سيد المرسلين احمد الخلائق في
الدنيا والاخرى اعطي لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم آدم
ومن دونه تحت لوائي ولهذا المعنى افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد واحمد واقيم يوم القيمة المقام
المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا يفتح على احد بعده وايد امته ببركته من الفضل
الذي اتاه فنعت امته في الكتب المنزلة قبله بهذا النعت فقال امته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء
لله الحمد اولا واخرا ولا فخر فان مرتبة القرب المرتب عليه اللقاء الناشئ عن مقام الرضاء والغناء بالبقاء اعلى
من ذلك لخلوص التوجه الى المولى ونسيان ما سواه من الورى وما من نبي يومئذ آدم بالرفع وقيل بالخفض
على انه بيان او بدل من محل من نبي او من لفظ نبي وعطف عليه قوله فمن سواه الا تحت لوائي قال الطيبي نبي منكر
وقعت في سياق النفي وادخل عليه من الاستغراقية فيفيد استغراق الجنس وقوله آدم فمن اما بيان او بدل
من محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واوثر الفاء التفصيلية في فمن سواه على الواو الترتيب
على منوال قولهم الامثل فالامثل وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي وزاد في الجامع وانا اول شافع
واول مشفع ولا فخر رواه الترمذي وابن ماجه من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري وعن البراء قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مربوعا اي قريبا منه والا فهو اطول منه بعيد ما بين المنكبين روي مكبرا ومصغرا وروي منصوبا
على انه خبر ثان لكان ومرفوعا على حذف المبتدأ له شعر بلغ شحمة اذنيه اي وصلها وروى ابن ماجه والترمذي في
الشمائل عن عائشة كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين والوفرة من
شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن ولعل اختلاف الروايات باعتبار اختلاف الحالات رأيته في حلة حمراء
اي فيها خطوط حمر ذكره ابن الملك وقال ابن الهمام هي عبارة عن ثوبين من اليمن فيها خطوط حمر وخضر لا انه احمر
بحت وقال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط قال ميرك فلا دليل فيه لمن قال بجواز لبس الاحمر اقول ولو حمل على
ظاهره فلا دلالة ايضا اذ يحتمل انه من باب الاختصاص او قبل النهي او لبيان الجواز فيفيد ان النهي عن الحمرة
للكراهة لا للحرمة لم ار شيئا قط احسن منه وهو ايضا يفيد نفي المساواة عرفا متفق عليه ورواه ابو داود والترمذي
من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري

وعنه اي عن انس رضي الله عنه

عن ام سليم بالتصغير كذا في الاصول المعتمدة وفي بعض النسخ وعن ام سليم بدون قوله وعنه قال المؤلف هي بنت ملحان
بكسر الميم وفي اسمها خلاف تزوجها مالك بن النضر ابو انس بن مالك فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا واسلمت
فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت اني اتزوج واخذ منك صداقا لاسلامك
فتزوجها ابو طلحة روى عنها خلق كثير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها اي يجيء بيتها فيقيل بفتح الياء من القيلولة
وهي الاستراحة عند الهجيرة وقد يكون مع النوم عندها اي لانها كانت ام خادمه وهو انس ولا دلالة فيه على الكشف
او الخلوة قال النووي ام حرام وام سليم كانتا خالتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين اما من الرضاع واما من
النسب فيحل له الخلوة بهما فكان يدخل عليهما خاصة ولا يدخل على غيرهما من النساء وقيل انما كان يقيل عندها لانها كانت
من محارمه من جهة الرضاع والا لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الحجاب عليها وعلى اختها ام حرام وقد دخل بعده
عليهما دون غيرهما من نساء الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رضيعا في المدينة فتعين ان يكون ذلك
من قبل عبد الله فانه ولد بالمدينة وقال التوربشتي قد وجدت في بعض كتب الحديث انها كانت من ذوات محارم النبي
صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقيل في بيت اجنبية واذا لم يكن بينه وبينهما سبب محرم منه رحم و
وصلة فلا بد ان يكون ذلك من جهة الرضاع واذ قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحمل الى المدينة رضيعا تعين
ذلك ان يكون من قبل ابيه عبد الله فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد فارق اباه هاشما وتزوج بالمدينة
بني النجار وام حرام وام سليم بنتا ملحان كانتا من بني النجار فعرفنا من جميع ذلك ان الحرمة بينهم كانت حرمة الرضاع
ولقد وجدنا الجم الغفير من علماء النقل اوردوا احاديث ام حرام وام سليم ولم يبين احد منهم العلة اما من
الغفلة عليها واما لعدم العلم بها فاحببت ان ابين وجه ذلك كيلا يظن جاهل انه كان في سعة من ذلك فواها لها من درة
كنت مستخرجها والله احمد على هذه الموهبة السنية فتبسط اي تفرش ام سليم نطعا بكسر النون وفتحها و
سكون الطاء وفي القاموس هو بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب بساط من الاديم فيقيل عليه وكان كثير العرق
لانه كان كثير الحياء فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب اي في الطيب الذي معها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم
ما هذا اي الذي تفعلينه قالت عرقك نجعله في طيبنا اي ليطيب طيبنا ببركته او بزيادته وهو اي عرقك او
الطيب المخلوط به من اطيب الطيب وفي رواية قالت يا رسول الله نرجو بركته اي كثرة خيره لصبياننا قال اصبت
اي فعلت الصواب وفيه استحباب التبرك والتقرب بآثار الصالحين قيل لما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى
ان يجعل في حنوطه ذلك الطيب متفق عليه من المرقاة شرح المشكوة لعلي القاري

قوله عليه السلام في حديث مسلم قال اي رب اتستهزئ مني اي اتحلني من الاستهزاء به وانت رب العالمين والجملة
حالية والاستهزاء بالشيء اذا اسند الى الله تعالى يراد انزال الهوان عليه واحلاله اياه محل المستهزئ كذا ذكره شارح و
قال في شرح مسلم للنووي هذا وارد من السائل على سبيل الفرح والاستبشار قال القاضي عياض هذا الكلام صادر عنه
وهو غير ضابط لما نال من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشة وفرحا وجرى على عادته في الدنيا في



في مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قال الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك
انتهى وتوضيحه ما ذكره ابن الملك ان قيل كيف صدر منه هذا القول بعد كشف الغطاء واستواء العالم والجاهل في معرفة الله تعالى
فيما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز قلت مثابة هذا العالم مثابة العالم العارف الذي يستولي عليه الفرح بما آتاه الله فيزل
لسانه من شدة الفرح كما اخطأ في القول من ضلت راحلته بارض فلاة عليها طعامه وشرابه فآيس منها ثم بعد ما وجدها
واخذ بخطامها قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك فضحك ابن مسعود الحديث من المرقاة شرح المشكوة
لعلي القاري

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر بصيغة المعلوم في اكثر النسخ وقال ابن الملك على بناء المجهول
من الاراءة اي الم تعلم قال ابن حجر اي ايها الانسان الصالح لان تخاطب انتهى وظاهره ان الخطاب عام والصواب ان الخطاب
خاص للراوي والمراد عام آيات انزلت صفة آيات الليلة نصب على الظرفية قال الطيبي كلمة تعجب وتعجيب واشار الى سبب
التعجب بقوله لم ير مثلهن اي في بابها وهو التعوذ وهو بصيغة المفعول ورفع مثلهن وفي نسخة بالخطاب على صيغة الفاعل ونصب
مثلهن وقوله قط لتاكيد النفي في الماضي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي لم توجد آيات سورة كلهن تقوية
للقارئ من شر الاشرار مثل هاتين السورتين والظاهر ان البسملة فيها ليست من آيتيهما ويوافق ما عليه المحققون من اصحابنا
نزلت للفصل بين السور وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عين الجان وعين الانسان فلما نزلتا اخذ بهما وترك
ما سواهما ولما سحر صلى الله عليه وسلم استشفى بهما قال ابن الملك وهذا يدل على ان المعوذتين من القرآن خلافا للبعض اي لبعض ممن
لا يعتد به ففي جواهر الفقه يكفر من انكر المعوذتين من القرآن غير مؤول قال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفي
بعض الفتاوى في انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة والصحيح ما قال في الخلاصة
رجل قال المعوذتان ليستا من القرآن لا يكفر هكذا روي عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما قال ليستا من القرآن وقال بعض
المتأخرين يكفر لانعقاد الاجماع بعد الصدر الاول على انهما من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر لان اجماع المتأخر لا يرفع
الاختلاف في الصدر الاول وقال ابن حجر وما افاده الحديث ان المعوذتين من القرآن اجمع عليه الامة وما نقل عن ابن مسعود
مما يخالف ذلك اما مكذوب عليه على رأي واما صحيح عنه كما قال بعض الحفاظ لكنه نفى عنه باعتبار علمه ثم اجمعوا على خلاف نفيه
وعلى ان لفظ قل بعد البسملة في اول السورتين من القرآن وقد اجمعت الامة على ذلك رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي من المرقاة
قال برهان صاحب المحيط لا بأس بان يقرأ المعوذتين في المكتوبة وهو قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وفي روضة
الناطفي وهو قولهم وانما لم يكتبا في مصحف ابن مسعود لان الناس كانوا يتعوذون بهما فامن فوتهما عنهم قال في
واقعات الكبرى انهما ليستا من القرآن عند ابن مسعود رضي الله عنه وقال بانهما منزلان من كلام الله تعالى وكان يرقي بهما النبي صلى الله
عليه وسلم فاشتبه عليه انهما من القرآن ام ليستا منه فلم يكتبهما في المصحف وفي الايضاح للاندرابي ان ابن مسعود لم يكتب في
مصحفه الفاتحة والمعوذتين فقيل له لم لم تكتبها قال لو كتبتها لكتبتها قبل كل سورة وانما ترك لانه امن من النسيان لان الصلوة
لا يتم الا بها ولانها تثنى في كل صلوة وروي انه رجع عن ذلك انهما ليسا من القرآن بعد ما قرأ على علي ابن ابي طالب وقال حسبتهما عوذتين
وروي ان ابي ابن كعب كتب في مصحفه مائة وست عشرة سورة زاد فيها سورتين دعاء الوتر اللهم انا نستعينك اللهم اياك
نعبد الى ملحق لانه سمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقرأهما في دعاء الوتر فظن انهما من القرآن ولم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم

منه ثم رجع الامام المجمع عليه لعلمه بان ذلك كان وهما منه والقرآن ما تضمنه الامام مصحف عثمان بن عفان باجماع الصحابة رضي الله
عنهم على ذلك فما عداها فانه لا يعد قرآنا قال في المحيط واختلف في كفر من زعم ان المعوذتين ليستا من القرآن فاولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولان الامة اجتمعت بعد الصدر الاول انهما من القرآن واجماع المتاخر يرفع الخلاف المتقدم كما تقرر

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى بالقصر يمد يديه الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
قبل النفث اخراج ريح من الفم مع شيء من الريق وقال الجزري في المفتاح النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لانه
التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق انتهى ويوافقه ما في النهاية والقاموس فقرأ اي بعد النفث وعقيبه فيهما اي في
الكفين قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل برب الناس قال الطيبي دل ظاهره على ان النفث مقدم على القرأة فقيل خلاف
السحرة او المعنى ثم اراد النفث فقرأ فنفث قال بعض شراح المصابيح وفي البخاري وقرأ بالواو وهو الوجه لان تقديم النفث
على القرأة مما لا يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل الفاء ولعل الفاء سبق من الكاتب او الراوي قال ابن الملك تخطئة الرواة
العدول بما عرض له من الرأي خطأ بل قاسوا هذا الفاء على ما في قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا على ان التوبة مؤخرة عن القتل فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما انتهى وهو مآل تاويل
الطيبي وقوله التوبة مؤخرة عن القتل لا وجه له لان القتل انما هو علة توبتهم او شرطها قال ابن حجر عطف بثم
لترتب النفث فيهما على جمعهما ثم بالفاء ليبين ان ذلك النفث ليس المراد به مجرد نفخ مع ريق بل مع قرأته
فهي مرتبة على ابتداء النفث مقارنة لبقيته وقال الطيبي وزعم ان الحديث جاء في الصحيح البخاري بالواو مردود
لانه فيه بالفاء انتهى ويحتمل ان يكون في نسخة صحيحة والمثبت مقدم على النافي ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده يبدأ بيان او بدل ليمسح بهما اي بمسحهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده اي وما ادبر منه يفعل
ذلك ثلث قرآت متفق عليه قال الجزري في الحصن رواه البخاري والاربعة والله اعلم من المرقاة شرح المشكوة
عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله ان ابتدا بالذكر بالقعود ضد القيام ففيه
اشارة الى انه احسن هيئات الذاكر لدلالته على جمعية الحواس الظاهرة والباطنة وان كان كناية عن الاستمرار ففيه ايماء
الى مداومة الاذكار وقال ابن حجر التعبير به للغالب كما هو ظاهر لان المقصود حبس النفس على ذكر الله مع الدخول في عداد الذاكرين
عليهم بركة انفاسهم ولحظ اينا سهم انتهى فلا ينافيه قيامه لطاعة كطواف وزيارة وصلوة جنازة وطلب علم وسماع موعظة
الا حفتهم الملائكة اي احاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر وغشيتهم الرحمة اي غطتهم الرحمة
الالهية الخاصة بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات ونزلت عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب ومنه قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وذكرهم الله اي مباهاة وافتخارا
بهم بالثناء الجميل عليهم وبوعد الجزيل لهم فيمن عنده اي من الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وهي عندية مكانة لا مكان
لتعاليه عن المكان والزمان وسائر سمات الحدثان والنقصان رواه مسلم ورواه الترمذي وابن ماجة من المرقاة شرح المشكوة

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Tasnif No
1042/ كد
292 ق (ص=292)

الحمد لله الذى خلق ادم بقدرته والسجدة له جميع ملائكته واسكنه فى جنته ثم حكم بالموت عليه وعلى
ذريته وصلوته وسلامه على افضل رسله وانبيائه محمد وعلى آله واولاده واصحابه وهو اسم نبينا عم
فى الارض وفى السموات احمد وفى العرش ابو القاسم بن عبد الله وهو مركب اضافى وكنيته ابو القسم
بضم القاف وفتح السين وعند البعض ابو محمد وعند البعض ابو احمد ولقبه ذبيح والله صلى الله عليه وسلم
ابن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وكان عليه الصلوة والسلام حين وفاة امه ابن اربع
سنين وفى رواية خمس سنين وفى رواية ست سنين وفى رواية اثنى عشر سنة واربعين يوما والرواية
الثانية هى الصحيح والثالثة هى الاصح ودفنت فى موضع بين مكة ومدينة يقال ابواء وتوفى والده صلى الله
عليه وسلم وهو حمل على الصحيح ودفن بدار النابغة وجزم ابن اسحق بهذا والواقدى وابن السعد وبلدرى
رجحوا بهذا القول ورجحه الذهبى وقال ابن كثير هو المشهور وولد صلعم بمكة عام الفيل يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول حين طلع الفجر الثانى على الصحيح مختونا مسرورا وقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه
وجعل له مأيدة وسماه محمدا وقيل ختنه جبرائيل حين طهر قلبه وبعثه الى الناس كافة فى
شهر ربيع الاول وقيل فى شهر رمضان وقيل فى رجب وبسنة اربعين سنة فاول ما نزل عليه
صلى الله عليه وسلم من القران بغار حرا اقرأ باسم ربك وولد ابوه عم عبد الله قبل الفيل بخمس وعشرين
سنة بن عبد المطلب اسم شيبة الحمد فى رواية على الصحيح وكنيته ابو الحارث ولقبه عبد المطلب
وانما سمى عبدا شيبة الحمد قيل لانه ولد وشيبته فى رأسه وقيل ادخل مكة عمه المطلب فقالت له
قريش من هذا فقال عبدى فلاجل هذا سمى عبد المطلب وقيل انما سمى عبد المطلب لانه اباه هاشما
قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة انك عبدك بيثرب فمن ثم سمى عبد المطلب وقيل
ان عمه المطلب جاء الى مكة وهو رديف بهيئة بزة فكان سئل عنه فقال هو عبدى حياء منه ان يقول
ابن اخى فلما ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن اخيه فلذلك قيل له عبد المطلب وعاش
مائة وعشرين سنة وفى رواية مائة واربعين سنة ومات فى برد مآن من طريق اليمن
وبنو عبد المطلب خمسة الحارث وابو لهب وابو العباس وابو طالب وعبد قثم بن هاشم بكسر الشين

اسم



اسم عمرو ولقبه هاشم لانه اول من هشم الثريد اى كسره بمكة واطعمه وكنيته ابو فضلة ومات بغزة
بن عبد مناف وهو لقبه واسم مغيرة وكنيته ابو عبد الشمس وبنوه اربعة عبد الشمس وعبد المطلب ونوفل
وهاشم بن قصى بضم القاف وفتح الصاد المهملة اسمه زيد وصغر قصى على وزن فعيل ومفرده قصى
بمعنى بعيد لانه بعد من عشيرته فى قضاعة القصو بمعنى البعد وبنوه ثلثة عبد العزى وعبد الدار
وعبد مناف بن كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام اسمه حكيم وكنيته ابو زهرة وانما سمى كلابا لانه يجب
الصيد بالكلاب فلهذا سمى كلابا وفيه وجوه اخر لا نذكرها لئلا يطول الكلام وبنوه اثنان زهرة
وقصى بن مرة بضم الميم فيما نقل وهو بمعنى القوة وكنيته ابو يقظة ويجتمع ابو بكر رضى الله عنه مع
النبى صلعم فى النسب فى مرة بن كعب علم منقول من كعب الانسان لعلوه ورفعته على قومه سمى كعبا وكنيته
ابو هصيص على وزن نصير بالتصغير ويجتمع عمر رضى الله عنه مع النبى صلعم فى النسب فى الكعب وبنوه ثلثة
هصيص وعدى ومرة بن لؤى بضم اللام وفتح الهمزة اسمه وكنيته ابو كعب وهو تصغير لاى فى اللغة
الابطاء والاحتباس وبنوه ستة سعد وجزيمة والحرث وعامر وسامة وكعب بن غالب
علم منقول من غلب يغلب وكنيته ابو تيم وبنوه اثنان تيم ولؤى بن فهر بن بكسر الفاء وسكون
الهاء فى اللغة الحجر الذى قدر ما يدق به الجوز او ما يملأ الكف وبنوه ثلثة محارب والحارث ومالك
بن مالك اسم فاعل من ملك يملك ثم نقل من الوصفية الى الاسمية وكنيته ابو الحارث بن النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة واسمه قيس ولقبه النضر وهو الحسن وكنيته ابو مخلد بن كنانة بكسر الكاف
ونون بين مفتوحتين بينهما الف وهو وعاء السهم فى الاصل ثم نقل الى العلمية وبنوه ستة
ملكان وعبد مناف وعمرو وعامر ومالك والنضر بن خزيمة بضم الخاء المهملة وفتح الزاء تصغير خزمة
علم منقول وكنيته ابو اسد وبنوه ثلثة الصلت واسد وكنانة بن مدركة بضم الميم وسكون
الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو وكنيته ابو هزيل وبنوه اثنان هزيل
وخزيمة وانما سمى مدركة لانه راى ابلا ارنبا وادرك عمرا والابل فلهذا سمى مدركة بن الياس
بفتح الهمزة فى الابتداء والوصل وقيل بكسر الهمزة ضد الرجاء وكنيته ابو عمرو بن مضر بضم الميم

وفتح الفاء المعجمة وهو غير منصرف للعلمية والعدل وهو معدول من ماضر مثل زفر من زافر و
كنيته ابو الياس ولقبه مضر واسمه عمرو وبنوه اثنان قيس والياس بن نزار بكسر النون
وتخفيف الزاء المعجمة من نزر بمعنى القليل وبنوه اربعة اياد وربيعة وانمار ومضر بن معد
بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملة وهو اسمه وكنيته ابو قضاعة بن عدنان بفتح العين
وسكون الدال المهملتين ثم نونين بينهما الف وهو اسمه وكنيته ابو معد وهذا النسب متفق
عليه الى عدنان واما بعد عدنان اختلف النسب في اسمائهم اما عدنان بن اد بضم الهمزة وتشديد الدال
بن ادد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى وبضمتين ابو قبيلة بن اليسع وفي القاموس يسع كيضع اسم اعجمي دخل
على ال بن الهميسع بفتح الهاء واكثر الناس يروون بضم الهاء والصواب الفتح بن يعرب على وزن ينصر
غير منصرف بن يشجب على وزن ينصر ايضا بياء مثناة تحتية مفتوحة وشين معجمة ساكنة بعدها جيم
مضمومة بن سلامان لم اقف على ترجمته بن التبت بفتح النون وسكون الباء بن حمل بفتح الحاء و
الميم بن قيذار بالذال المعجمة والراء المهملة قال السهيلي تفسيره صاحب الابل بن اسماعيل عم
وهو اسم اعجمي قال السهيلي تفسيره المطيع لله وفيه لغة اخرى وهو اسماعين بالنون حكاها الامام
النووي بن ابراهيم عليه الصلوة والسلام وفي حاشية الشفا ان ابراهيم عم من اولي العزم
انزل عليه عشر صحائف وعاش مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة ومات بارض
القدس وابراهيم اسم عبراني وهو بلسانهم ابراهام بفتح الهمزة وبعدها الف ولا ينصرف للعجمة
وروي ان صحف ابراهيم انزلت ليلة اول شهر رمضان والتورية لست ليال من رمضان
بعد سبعمائة من صحف ابراهيم والزبور لاثني عشر ليلة خلت منه بعد التورية بخمسمائة عام
والانجيل لثمان عشرة منه بعد الزبور بالف وماتي سنة والفرقان لسبع وعشرين منه
بعد الانجيل بستمائة وعشرين انتهى عم معناه اب راحم وكان ابراهيم عم يتكلم بالسريانية
فلما فرق نمرد بضم النون لم اقف ترجمته في كتب التواريخ دخل النهر يتكلم بالعبرانية بيانه فلما
فر ابراهيم عم من نمرد ارسل رجالا في طلبه وقال اذا وجدتم رجلا يتكلم بالسريانية خذوه
وها توبي به فلما ادركوا ووصلوا الى ابراهيم حول الله لسانه من السريانية الى العبرانية

فلما



فلما وقع التحويل حين عبوره الى النهر سمي عبرانية ووجه التسمية بالسريانية انه قيل ان الله
حين علم الاسماء الى آدم عم علمه سرا فلهذا سمي سريانية وذكر في رسالة السلطانية نقلا
عن ابي البقا في كتاب التبيان اعراب القرآن في ابراهيم لغات احدها ابراهيم وهو المشهور والثاني
ابراهم بحذف الياء والثالث ابراغم بالغين المعجمة والرابع ابراعم بالعين المهملة والخامس ابراهُم بضم
الهمزة والهاء والسادس ابراهام وبكل قرئ في قوله تع واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وهو لا ينصرف
للعجمة والعلمية وجمعه اباره عند قوم وعند آخرين براهيم وعند البعض براهم انتهى وجاء في بعض
الروايات ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اراد الضيافة الى امة محمد عليه الصلوة والسلام ثم دعى
الله لاجل الضيافة قال اني عاجز وانت قادر على كل شئ فجاء جبرائيل فاتى بكف من كافور الجنة فاخذ
ابراهيم وصعد الى جبل ابي قبيس ونثره فاوصل الله تع جميع الدنيا وكل ذرة من ذراته سقط
الى الارض كانت معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه الصلوة ثم جاء ابراهيم عم الى القدس
فسكن فيه الى ان مات قيل عمره مائتا سنة وقيل مائة وتسعون سنة وبنوه اربعة مدين ومدائن واسماعيل
واسحق وقيل ان بني اليهود والعرب قرابة يعني ان العرب من اولاد اسماعيل واليهود من اولاد اسحق
ومات اسماعيل وعمره مائة وثلثون سنة ومات اسحق وعمره مائة وستون سنة فكن
اسماعيل عم في الحرم واسحق في الشام ابن تارح وهو آزر بفتح التاء والالف بعده وبفتح الراء والحاء
المهملتين بن ناحور بالنون والحاء المضمومة بن شاروخ بشين معجمة وراء مهملة مضمومة وواو
ساكنة وخاء معجمة في آخره بن ارغوا بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين المعجمة او المهملة وروى راغوا
براء مهملة مفتوحة وغين معجمة مضمومة بن فالغ بفاء مفتوحة والف ساكنة ولام مفتوحة وغين معجمة
ويقال فالخ على وزنه بخاء معجمة بدل الغين بن عابر على وزن ناصر وقال بعضهم عَيْبر على وزن جعفر
بن شالخ بالشين المعجمة واللام المفتوحتين والخاء المعجمة في آخره بن ارفخشد بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وفاء مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وشين معجمة مفتوحة ودال مهملة بن سام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سام اب العرب وحام اب الحبش ويافث اب الروم قال الترمذي حديث حسن
وقال الحاكم حديث صحيح بن نوح عليه الصلوة والسلام بنوه اربعة كنعان وسام وحام ويافث وكان

عمر نوح عليه السلام تسعمائة وخمسين سنة حين مات فدفن في الكوفة وقال بعضهم في الكرك
وقال بعضهم في مغارة ابراهيم عم في القدس وسكن ابنه سام بعد موت ابيه في ارض
الحجاز واليمن والهند وسكن يافث في العجم والترك وسكن حام في المغرب بن لمك بفتح اللام و
سكون الميم ويقال لامك بميم مفتوحة بن متوشلخ بميم مضمومة وتاء مثناة فوقية مشددة مضمومة
وواو ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام ساكنة وبعده خاء ساكنة معجمة ويقال بفتح الميم والتاء
وسكون الواو وبأقيه مثله بن خنوخ على وزن ثمود وهو ادريس عليه السلام ويقال اخنوخ بضم
الهمزة وهو اول من خط وكان مشابها للشيث عليه السلام في الصورة قال كعب الاحبار رضي الله عنه
كان عمره حين صعد الى السماء ثلثمائة وستين سنة بن يرد بياء تحتية مثناة مفتوحة وراء
مهملة ساكنة ودال مهملة بن مهلاييل بفتح الميم وسكون الهاء وبالياءين بن قينان بفتح القاف
وسكون الياء ويقال قينين على وزن جعفر بن يانش بياء مثناة تحتية مفتوحة والف ساكنة
ونون مفتوحة وشين معجمة ويقال انوش بفتح الهمزة وضم النون وسكون الواو بن شيث
عليه السلام بشين مكسورة وياء ساكنة وثاء مثلثة في آخره ومعناه هبة الله بني الف مدينة
وفي كل مدينة بني منارة واحدة وصعد عليها فقال لا اله الا الله محمد رسول الله وعاش سبع مائة سنة
بن ادم عليه الصلوة وكنيته ابو البشر وهو سرياني عند البعض وعربي عند البعض وجزم
الجوهري به فالحاصل ان ادم عم اول الانبياء واخرهم محمد عليه الصلوة والسلام لا نبي بعده واذا
نزل عيسى عليه السلام من السماء ينزل على شريعة نبينا محمد صلعم ويدعو الناس الى شريعته ويعمل
ويحكم بشريعته وفي بدور السافرة في احوال الاخرة لجلال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة
وابن عساكر عن جابر رضي الله عنه ان النبي عم قال ليس احد يدخل الجنة من الاولين والآخرين الا الجد مرد الاموسي بن
عمران فانه لحيته تبلغ سرته وليس احد يكنى في الجنة فانه يكنى ابا محمد وعن كعب ليس في الجنة بكوء
لحية الا ادم له لحية سوداء الى سرته انه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد ادم عم
واخرج احمد والطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم

يدخل

Kism: ... Yer: ... Eski: ... Tasnif No. 292.96/52=922
1042/26

يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعدا مكتحلين ابناء ثلث وثلثين وهم على خلق ادم
وطوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع انتهى وقال الضحاك ان في زمن آدم عم الاشجار كلها
مثمرة والبحار حلو والماء مع الثور ياكل ويشرب ويسير ويلعب والذياب مع الغنم ياكل
ويشرب ويسير ويلعب وجميع الحيوانات لم يفر بعضهم بعضا فلما قتل قابيل هابيل
كان في الارض زلزلة عظيمة وخاف الحيوانات وفروا كلهم وبعد ذلك لم يثمر بعض الاشجار
وكان البحار مرا وبعض الحيوانات يقصد بعضهم بعضا ويهلك ويأكل ولذلك يفر بعضهم
بعضا ومات آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد الزوال وفي كتاب الاعلام لعيسى عليه السلام
لجلال الدين السيوطي اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة يهبط المسيح بن مريم على الارض فيصلي الصلوات
والجمع الحديث فان قيل من اين يعرف عيسى عليه السلام فرائض الصلوات والجمع وواجباتها حتى
يمكن ان يصلي قلنا يمكن ان يعرف عيسى عليه السلام احكام شريعة محمد عم من ثلثة طرق الطريق
الاول ان جميع الانبياء عليهم السلام قد كانوا يعلمون في زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم
بالوحي من الله تعالى الطريق الثاني ان عيسى عليه السلام يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع احكام الشريعة
كفهم النبي عم الطريق الثالث ما اشار اليه جماعة من العلماء ان عيسى عم مع بقائه على نبوته داخل
في زمرة الصحابة او اجتمع بالنبي عم وهو حي مؤمنا مصدقا وكان اجتماعه به مرات وقد عده
بعض المحدثين من جملة الصحابة هو والخضر والياس قال الذهبي ان عيسى عم نبي وصحابي فانه رأى
النبي عم فهو اخر الصحابة موتا ثم الطريق راجع رابع وهو ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجتمع مع النبي عم
في الارض فلا مانع من ان يأخذ عنه ما احتاج اليه من احكام الشريعة فان قيل ايعمل عيسى عم ويحكم
بمذهب من المذاهب الاربعة قلنا كيف يظن بنبي انه يقلد مذهبا والعلماء يقولون ان المجتهد لا يقلد
مجتهدا فكيف يظن بالنبي انه يقلد فان قلت فتعين انه يحكم بالاجتهاد قلت لا يتعين الاجتهاد لان
العلماء حكوا خلافا في جواز للنبي عم انتهى قال الفقير الذليل الى رحمة ربه الجليل جمعت وضممت هذه
الحروف والكلمات اول الكتاب الاجتهاد عم هنا من الكتب التي تذكر وهي روضة الصفا في ابوي المصطفى

ومرشد الهدى وشرح العوامل ليحيى بن نصوح بن اسرائيل ومختصر السيرة لابن الجماعة وكتاب سيرة
الشامي وكتاب الهداية في اصول الدين لمحمد بن ابي بكر الرازي وتفسير الفناري وكتاب احمد بيجان اخ
بن الكاتب والرسالة السلطانية والجوهري والبدور السافرة في احوال الاخرة وكتاب الاعلام
لعيسى عليه السلام وكتاب سيرة المصطفى للامام المغلطائي وكتاب نور العيون للامام الراحلة ابي الفتح
اليعمري وغيرهم نقل من كتاب الحيوة شرح شروط الصلوة قوله ولقاء الله حق لاهل الجنة اي من
مسائل هذا الفصل بحث الرؤية قال اهل السنة والجماعة ان الله جائز الرؤية وانه يرى في الآخرة بلا محاذاة
ولا كيفية ولا تحديد بل يرى كما يعلم اذ الرؤية نوع علم ثم من يراه ومن لا يراه اما اهل الجنة يرون الله تعالى
باعينهم كما يعلمونه بعقولهم وقلوبهم في الدارين جميعا بلا كيفية ولا محاذاة ولا تحديد واختلفوا في رؤية الله تعالى
يوم القيمة قبل دخول الجنة بعض اهل السنة قالوا يراه المسلمون والكافرون جميعا ولكن رؤية تهويل
وتقدير لا رؤية كرامة وبعضهم قالوا لا يرون الله تعالى قبل دخول الجنة وكذا اختلفوا في رؤية الله تعالى
في الدنيا كان ابن عباس رض يقول انه قد يرى ولكن لا رؤية كرامة بل رؤية تهويل وتقدير وكان يقول ان
المصطفى عم راه ليلة المعراج واما رؤية الله تعالى في المنام فقال اهل السنة والجماعة قد يكون ولكن شرط
ان لا يراه مكيفا محدودا فذلك ليس برؤية الله تعالى قالت المعتزلة والخوارج والروافض واكثر المرجئة
ان الله مستحيل الرؤية اما الدليل على حقية مذهب اهل السنة والجماعة وجوه سمعية وعقلية الاول
ان موسى عم سال الرؤية فلو استحال رؤيته تعالى كان سؤاله تجهلا او عبثا وكلاهما لا يجوز عليه عليه السلام
الثاني انه تعالى علق رؤيته باستقرار الجبل ممكن والمعلق بالممكن ممكن فيكون رؤيته تعالى ممكنة الثالث قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهذه النصوص
في جوازه رؤية الله تعالى في الآخرة والمخالف يعدل عن الظاهر بسند العقل ولا مجال للعقل فيه قوله
بلا كيفية ولا شبيه ولا جهة اي ان الله تعالى يرى في الآخرة من غير كيف وشبيه وجهة لان هذه الصفات
من خواص الاجسام وتعالى عن كونه جسما من شرح وصية الامام نقر تلخيص خلاصة الاصول فان قيل ان آية الوضوء
مدنية بعد الهجرة وفرضية الصلوة مكية قبل الهجرة بالاتفاق فيلزم ان يكون الصلوة قبل نزول آية
الوضوء من غير وضوء قلنا ان الوضوء مكي بالفرض ومدني بالتلاوة واصل هذا ما روي عن اسامة

رضي الله



رضي الله ان رسول الله عم اتاه جبرائيل عم فعلمه الوضوء بالوحي فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء
ونضح بها فرجه فالوضوء على هذا الحديث مكي بالوحي ومدني بالتلاوة يعني ان فرضية الوضوء تثبت
بمكة بالوحي الالهي والالهام الرباني واما سبب نزول اية الوضوء في المدينة فلدفع انكار بعض المنكرين
وللتقرير وقيل ان الوضوء اخذ من الشرايع السابقة ثم نزلت آية مستقلة في زمنه عم اعتناء
بشانه او للتقرير عليه او التيمم عند عدم الماء لبعده ميلا عن ماء وهو ثلث فرسخ وهو اربعة الاف
خطوة كل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة وهو اربع وعشرون اصبعا والفرسخ اثنى عشر الف
خطوة والميل هو المختار في المقدار لانه يلحقه الحرج بدخول المصر والماء معدوم حقيقة كذا في كشف
الحقائق اعلم ان شروط التيمم خمسة الاول النية والثاني المسح والثالث الصعيد والرابع كون
الصعيد طاهرا والخامس العجز عن استعمال الماء وفي خلاصة الفتاوى ويجوز التيمم بالعقيق والزبرجد
ولا يجوز باللآلي والرماد انتهى رجل في البادية معه ماء زمزم في القمقمة قد رصص رأس القمقمة
لا يجوز له التيمم والحيلة ان يهبها لغيره ثم يودعها منه او يجعل فيها ماء الورد او ماء الزعفران حتى
يصير مقيدا وذكر في مجمع البحور متيممون صلوا بجماعة فقيل لهم يا فلان خذ الماء فظن الكل انه يدعوه
فسدت صلوتهم جنب وميت وحائض طهرت ولهم ماء يكفي لاحدهم فالميت احق به وان كان لاحدهم
فهو احق به ولو كان مباحا فالجنب احق ويتيمم الميت والحائض متيممون قال لهم من له ماء يكفي لاحدهم ليتوضأ
ايكم شاء انتقض تيممهم ولو قال هو لكم لا ينتقض من كتاب الحيوة شرح شروط الصلوة

Exn. No. 1042/27
Test No. 292.4 (077) (05) 927

صوکده کم سنا

تنبیه انما کماه به لان مضمون هذا الفصل کالتذنیب والتفریع علی ما تقدم کذا ذکره الامام الزرنجری فی شرح الاشارات فی حکم الجنابة والحدث اما الاول فکالتنفس وانما قال ذلک ولم یقل وکالحیض فان الفرق بینهما کثیر کما بین فی الفصل السادس فراجعه الا انه لا یسقط الصلوة ولا یحرم الصوم والجماع واذا اراد ان یاکل ویشرب یغسل یدیه ویمضمض کما فی التاتارخانیة واذا اراد الجنب الاکل فینبغی ان یغسل یدیه ویتمضمض ثم یاکل انتهی ویجوز للجنب ان یذکر الله تعالی ویشرب اذا تمضمض ویعاود اهله قبل ان یغتسل قال فی المنتقی الا اذا احتلم فانه لا یأتی اهله قبل ان یغتسل ویاکل کذا فی فتح القدیر وللجنب ان یغسل المیت وکره ابو یوسف ذلک للحائض ولو عاود جنب اهله او نام قبل ان یتوضأ لم یکره کذا فی التاتارخانیة وفیها ایضا اختلف المشایخ فی سبب وجوب الاغتسال قال بعضهم سبب وجوبه الجنابة وقال بعضهم سبب وجوبه ارادة ما حرم علیه بسبب الجنابة انتهی وذکر فی جامع الرموز وقال الجمهور سببه ارادة الصلاة الا ان الغسل مستحب عقیب الجنابة والاولی ما یتعقب البدن فیتأدی منه الملائکة کما فی الشفاء انتهی ویجوز خروجه لحوائجه وفی التاتارخانیة ولا بأس اذا اجنب نهارا ان یخرج لحوائجه من غیر ان یغتسل او یتوضأ انتهی واما حکم الحدث فثلاثة الاول حرمة الصلاة مطلقا ای سواء کان فرضا او واجبا او سنة او نافلة والثانی حرمة مس ما فیه آیة تامة وکتب التفسیر ولو بعد غسل الید وقد مر بیانه ولکن یجوز دفع المصحف للصبیان لان فی المنع تضییع حفظ القرآن وفی الامر بالتطهیر حرجا بهم وهذا هو الصحیح کذا فی الهدایة وفی فتح القدیر وان کانوا محدثین لانهم مکلف الدافع کما یأثم بالبس الصغیر الحریر وسقیه الخمر وتوجیهه الی الغیر فی قضاء حاجته انتهی ولا یخفی ان هذا القول من المص یکون بالنسبة الی المدفوع الیه وهو الصبی ویؤیده ما نقلته آنفا ولکن فی ظاهره نوع ایهام جواز مس الدافع بلا طهارة لاجل الدفع الی الصبی ولم یقل به احد وما خذ ما ذکرته ههنا مذکور فی شرح منیة المصلی للعلامة الحلبی فراجعه ولا بأس بمس کتب الاحادیث والفقه والاذکار والمستحب ان یفعل والثالث کراهة الطواف ویجوز له قراءة القرآن علی ما ذکر فی الهدایة والجنابة حلت الفم دون الحدث فیفترقان فی حکم القراءة انتهی ثم ان الحدث اذا یستوعب وقت الصلاة والمراد بالوقت ما وقت المفروضة حتی لو توضأ المعذور لصلاة العید له ان یصلی الظهر به عندهما خلافا لابی یوسف لانها بمنزلة صلاة الضحی ولو توضأ مرة للظهر فوقته واحزی فیه للعصر فعندهما لیس له ان یصلی العصر به لانتقاضه وخروج وقت المفروضة کذا فی الهدایة بان لم یوجد فیه زمان خال عن شیء الوضوء والصلاة فی ذلک الحدث عندا وصاحبه ای صاحب ذلک الحدث معذورا وصاحب العذر عطف علی معذورا

ولو قبل الوضوء ح

ودخول المسجد ص

معذورا وحکما انه لا ینتقض وضوءه فی ذلک الحدث متعلق بوضوء وقوله بتجدده متعلق بلا ینتقض الا عند خروج وقت مکتوبة فیصلی به فی الوقت ما شاء من الفرائض والنوافل ولا یجوز له ان یمسح خفه الا فی الوقت هذا اذا کان الدم سائلا عند اللبس او الطهارة واما اذا کان منقطعا عندهما معا تمام یمسح مدة کالصحیح کذا نقل عنه ولا یجوز امامته لغیر المعذور ثم فی البقاء لا یشترط الاستیعاب بل یکفی وجوده فی کل وقت مرة ولو لم یوجد فی وقت تام سقط العذر فی اول الانقطاع حتی لو انقطع فی اثناء الوضوء او الصلاة ودام الانقطاع الی آخر الوقت الثانی یعید تلک الصلاة لوجود الانقطاع التام کذا نقل عنه وان عاد قبل خروج الوقت الثانی لا یعید لعدم الانقطاع التام کذا نقل عنه ولو عرض بعد دخول وقت فرض انتظر الی آخره فان لم ینقطع یتوضأ ویصلی ثم ان انقطع فی اثناء الوقت الثانی یعید تلک الصلاة لانه لم یوجد لاستیعاب وقت تام فلم یکن معذورا وقد صلی بالحدث فلا یجوز کذا نقل عنه وان استوعب الوقت الثانی لا یعید لثبوت العذر فی ابتداء العروض والحاصل ان الثبوت والسقوط کلاهما یعتبر آن من زوال الاستمرار اذا وجد الاستیعاب کذا نقل عنه وانما قلنا یعنی ذلک الحدث اذ لو توضأ فی آخر ای فی آخر حدث کالریح والبول فسال من عذره نقض وضوءه وان لم یخرج الوقت وان لم یسل لا ینتقض وان خرج الوقت وانما قلنا بتجدده اذ لو توضأ فی عذره فعرض حدث آخر ینتقض وضوءه فی الحال وان لم یعرض ولم یسل من عذره فلا ینتقض بخروج وقته در المختار فی هذا التفصیل وان سال الدم من احد منخریه فقط فتوضأ به ثم فی آخر انتقض بلا خروج الوقت لانه حدث جدید کذا فی فتح القدیر والجدری وهو الحب الذی یظهر فی جلد الصبی کذا فی النهایة فی اللغة وبالترکی چچک والدمامیل جمع الدمل بالضم وبفتح المیم المشددة بیوک چیبان جمع دمامیل کلور فارسیده وعربیده مستعمل کذا فی الاختریة فروح لاواحدة حتی لو توضأ وبعضها غیر سائل ای منها سائل ومنها غیر سائل فتوضأ ثم سال غیر سائل انتقض وضوءه ولو توضأ وکلها سائل لا ینتقض ولو خرج الوقت وهو فی الصلاة یستأنف ولا یبنی لان الانتقاض بالحدث السابق حقیقة الا ان ینقطع قبل الوضوء ودام الانقطاع حتی خرج الوقت وهو فی الصلاة فلا ینتقض ولا تفسد صلاته وفیه اشعار بان الوقت لو خرج فی خلال الوقتیة لم یفسد وهو الاصح

وهو اداء لا قضاء وهو الاصح كما في قضاء الزاهدي ويستثنى من ذلك خروج وقت الفجر فانه
مفسد كما في جامع الرموز ولو توضأ المعذور بغير حاجة ثم سال عذره انتقض وضوءه
وكذا لو توضأ لصلاة قبل وقتها قال بعضهم لا ينتقض والاصح انه ينتقض كذا ذكره الزيلعي كذا
نقل عنه وان قدر المعذور على منع السيلان بالربط ونحوه يلزمه ويخرج من العذر بخلاف
الحائض كما سبق في الفصل الاول ونقل عنه والمستحاضة اذا منعت الدم عن الخروج ذكر هذه
المسئلة في الفتاوي الصغرى انها تخرج من ان تكون مستحاضة حتى لا يلزمها الوضوء في وقت
كل صلاة وذكر في موضع آخر انها لا تخرج من ان تكون مستحاضة محيط سرخسي وان سال عند السجود
ولم يسل بدونه يومي قائما او قاعدا لان ترك السجود اهون من الصلاة مع الحدث فان الصلاة
بايماء لها وجود حالة الاختيار في الجملة وهو في التنفل على الدابة ولا يجوز مع الحدث بحال حالة
الاختيار كذا في فتح القدير وكذا لو سال عند القيام يصلي قاعدا كما ان من عجز عن القراءة لو قام
يصلي قاعدا بخلاف من لو استلقى لم يسل فانه لا يصلي مستلقيا لان الصلاة كما لا تجوز مع الحدث
الا ضرورة لا تجوز مستلقيا الا لها فاستويا ويرجع الاداء مع الحدث لما فيه من احراز الاركان وما
اصاب ثوب المعذور اكثر من قدر الدرهم فعليه غسله ان كان مفيدا بان لا يصيبه مرة اخرى
قال في الخلاصة وعليه الفتوى كذا نقل عنه وان كان بحال لو غسله يتنجس ثانيا قبل الفراغ
من الصلاة جاز ان لا يغسله وهو المختار كذا في فتح القدير والبحر الرائق والله اعلم بالصواب والاحق

من شرح ذخر المتاهلين
للبركوي والشرح
للتوقاتي
م
م



SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
1042/28

الباب الخامس عشر في الحج عن الغير وفيه فصلان الاول في الحج عن الحي العاجز والثاني في الحج عن
الميت الذي فاته الحج في عمره الفصل الاول في الحج عن الحي العاجز اعلم ان من شرائط الحج اداء من
عليه الحج بنفسه حال قدرته على الاداء بنفسه فلا يجوز استنابة غيره مع قدرته على الحج بنفسه واما
من يجب عليه ان يحج عنه في حياته وهو المسلم البالغ العاقل الحر العاجز عن الحج بنفسه اما لكبر
او زمانة لا يرجى زوالها او مرض لا يرجى برؤه او هرم لا يستطيع معه الثبوت على الراحلة الا بمشقة
شديدة ويسميه الفقهاء المعضوب فهذا يجب عليه الاحجاج عن نفسه بشرطه واعلم ان العبادات
ثلثة انواع مالية محضة وهي ما يتأدى بالمال كالزكاة وصدقة الفطر وبدنية محضة
وهي ما يتأدى بالبدن كالصلوة والصوم والاعتكاف وقراءة القرآن والاذكار ومركبة
منهما كالحج فانه مالي من حيث شرطية الاستطاعة ووجوب الاجزية بارتكاب محظوراته
وبدني من حيث الطواف والوقوف والنيابة تجزئ في النوع الاول في حالة الاختيار والاضطرار
لان المقصود فيه سد خلة المحتاج بدفع المال اليه وذا يحصل بنيابته كما يحصل به ولا تجزي
في النوع الثاني بحال لان المقصود فيه اتعاب النفس الامارة بالسوء طلبا لمرضات الله
وذلك لا يحصل بالنائب اصلا وتجزي في النوع الثالث عند العجز لحصول المشقة بتنقيص
المال ولا تجزي عند القدرة لعدم اتعاب النفس عملا بالشبهين بالقدر الممكن والاصل ان
الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره من الاموات والاحياء عند اهل السنة والجماعة صلاة كان
او صوما او حجا او عمرة او اعتكافا او صدقة او قراءة القرآن والاذكار الى غير ذلك من انواع
البر وقالت المعتزلة ليس للانسان ذلك ولا يصل الى المجعول له ولا ينفعه لقوله تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى ولان الثواب هو الجنة وهي لله تعالى وليس للانسان تمليك
ملك الغير ولا في قدرته ان يجعل الجنة لنفسه فضلا عن غيره ولنا قوله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال ابن عباس فيجعل الولد يوم القيمة في
ميزان ابيه ويشفع الله الاباء في الابناء والابناء في الاباء وعنه عم من مر على المقابر فقرأ
قل هو الله احد احد عشر مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وفي

وفي رواية احدى وعشرين مرة وروى عن انس انه سأل رسول الله فقال يا رسول الله
ان نتصدق عن اموالنا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل اليهم قال نعم انه ليصل ويفرحون به
كما يفرح احدكم بالطبق اذا اهدى اليه وعنه عم انه ضحى بكبشين املحين احدهما عن نفسه
والاخر عن امته متفق عليه اى جعل ثوابه لامته وهذا تعليم منه عم ان الانسان ينفعه
عمل غيره وفي قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وفيما ذكره في كتابه العزيز من
استغفار الانبياء والملائكة دليل على ان الدعاء ينفعهم لان كل ذلك عمل الغير في هذا والاخبار
في هذا الباب كثيرة جدا ومما يدل على هذا ان المسلمين يجتمعون في كل عصر ويقرؤن القرآن ويهدونه
لموتاهم ولم ينكره منكر فكان اجماعا وقد ذكرنا جواب المعتزلة في احياء الحج مفصلا فليطلب ثم
ثم الكلام في النيابة في الحج في مواضع في جواز النيابة وفي بيان كيفية النيابة وفي بيان شرائط
جواز النيابة وفي بيان ما يصير النائب مخالفا وبيان حكمه اذا خالف اما الاول فالاصل في جواز
الحج عن الغير حديث الخثعمية وهو ما روى ان امرأة من خثعم جاءت الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك
النسائي بلفظ جاء رجل من خثعم ثم ساق الحديث وفي آخره فهل يجزئ ان احج عنه قال انت
اكبر ولده قال نعم قال ارايت لو كان عليه دين اكنت تقضينه قال نعم قال فحج عنه فهذين الحديثين
البيان على جواز حج الانسان عن الحي الذي لا يستطيع الحج بنفسه وقال مالك والثوري واحمد و
اسحق لا يجوز الحج عن الحي ولو عجز واما كيفية النيابة فيه فاختلفت عبارات اصحابنا في
المأمور بالحج الفرض اذا حج عن الغير هل يقع الحج عن الآمر او يقع عن المأمور نفلا وللآمر ثواب
النفقة ويسقط عن الامر اصل الحج فقال بعضهم ان اصل الحج يقع عن المحجوج عنه وبذلك يشهد
الاخبار الواردة في الباب كما ذكرنا بعضها آنفا والدليل عليه ايضا ان الحج يحتاج الى نية
المحجوج عنه عند الاحرام ولو لم يقع نفس الحج عنه لما احتاج الى نيته وهذا القول هو المذكور
في الاصل كما قال صاحب البدائع وهو ظاهر الرواية كما قال في الكفاية وهو ظاهر المذهب
ايضا كما قال صاحب الهداية وهو الصحيح من المذهب كما قال قاضيخان في فتاويه وتبعه في
التصحيح حافظ الدين في الكافي والزيلعي شارح الكنز وهو المذهب المعتمد عليه كما قال صاحب

الاختيار



الاختيار وهو اختيار شمس الائمة السرخسي ومن الدليل عليه ايضا ان المأمور لا يسقط عنه حجة الاسلام
بهذه الحجة فلو كانت تسقط وقال بعضهم انه على قول بعض اصحابنا اصل الحج يقع عن المأمور تطوعا
ولا يسقط عنه حجة الاسلام وللآمر ثواب النفقة ويسقط عنه حجة الاسلام وهو رواية عن محمد لانه عبادة
بدنية ومالية والبدن للحاج والمال للمحجوج عنه فما كان من البدن يكون لصاحب البدن وما كان بسبب المال
يكون لصاحب المال وإلى هذا القول مال عامة المتأخرين منهم صدر الاسلام ابو اليسر والامام الاسبيجابي
وقاضيخان وبه كان يفتي شيخ الاسلام خواهرزاده والدليل عليه انه لو ارتكب شيئا من محظورات الاحرام
فكفارته في ماله لا في مال المحجوج عنه وكذا لو افسد الحج يجب عليه القضاء فدل على ان نفس الحج يقع له لا انه الشرع
اقام ثواب نفقة الحج في حق العاجز عن الحج بنفسه فقام الحج بنفسه نظرا له واصحاب القول الاول يجيبون
عنه بانه لزوم القضاء والكفارة ليس باعتبار ان الحج يقع عن الحاج بل باعتبار ان الجناية صدرت منه
في حالة احرامه والتفصيل في احياء الحج وعلى قول من قال ان الحج يقع عن الآمر فلا يخلو المأمور من ثواب
يحصل له بل حج الانسان عن غيره افضل من حجه عن نفسه بعد ان ادى فرض الحج لانه يصير نفعه متعديا وفي
حجه عن نفسه نفع قاصر والنفع المتعدي افضل من القاصر كما تقدم في باب الفضائل من حديث ابن عباس
من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبع حجات وفي رواية بعرفة في النار واما شرائط جواز النيابة
فمنها ان يكون الآمر عاجزا عن الاداء بنفسه ويكون له مال فان كان قادرا على الاداء بنفسه بان كان صحيح البدن
وله مال لا يجوز حج غيره عنه لانه اذا كان قادرا على الاداء ببدنه في ماله فالفرض يتعلق ببدنه لا بماله
بل المال يكون شرطا فاذا تعلق ببدنه لا يجوز النيابة كالعبادات البدنية المحضة وكذا لو كان فقيرا
صحيح البدن لا يجوز حج غيره عنه لان المال من شرائط الوجوب فاذا لم يكن له مال لا يجب اصلا فلا ينوب
عنه غيره في اداء الوجوب ولو اوجب وكذا في البدائع وهذا في حج الفرض اما حج التطوع فيجوز لانه فيه
حال القدرة لان باب النفل اوسع حتى ان صحيح البدن لو احج رجلا عال على سبيل التطوع عنه جاز وفي
منسك ابن جماعة ان الحج الواجب بقضاء او نذر كحجة الاسلام قال صاحب الذخيرة من امر غيره بحجة التطوع
جاز ذلك ويصير للآمر ثواب النفقة في طريق الحج من حيث انه سبب الى الحج بالانفاق ويصير المأمور
جاعلا ثواب عمله للآمر وهذا جائز عند اهل السنة وكذا ذكره في الظهيرية والجواب فيه بالقلب صحيح

وقال صاحب النهاية يجوز الاستنابة في الحج النفل ويكون للآمر ثواب النفقة بالاتفاق اما على قول شيخ الاسلام فظاهر واما على قول شمس الائمة فكذلك لان وقوع الحج عن الآمر بحديث الخثعمية وانه ورد في الفرض لا في النفل كذا في الفوائد انتهى وكل عبادة جاز اداء فرضها حالة العذر جاز اداء نفلها بتلك الجهة في غير حالة العذر كالصلاة قاعدا وراكبا مع القدرة على القيام والنزول وفي النهاية اذا حج الرجل الصحيح رجلا ثم عجز لم يجزه عن حجة الاسلام لفقد العذر حالة الاحجاج كذا في الفوائد انتهى ومنها العجز المستدام من وقت الاحجاج الى وقت الموت ان كان الحج فرضا فان زال قبل الموت لم يجز حجه غيره لان جواز الحج الغير ثبت بخلاف القياس للضرورة العجز الذي لا يرجى زواله فيتقيد الجواز به وفي واقعات حسام الدين مريض امر رجلا ان يحج عنه حجة الاسلام ثم برأ المريض لا يجوز ذلك الحج عن حجة الاسلام عن الآمر ولم يفصل في ظاهر الجواب بين ما اذا برأ قبل الفراغ من الحج او بعده وعن ابي يوسف اذا زال العذر قبل فراغ المأمور عن الحج جاز وقاله بالمتيمم يجد الماء وهو الفتوى على ظاهر الرواية وفي شرح الكنز للزيلعي وانما يشترط دوام العجز لان الحج فرض العمر فيعتبر عجز مستوعب لبقية العمر ليقع به اليأس عن الاداء بالبدن انتهى وتبع في هذا التعليل صاحب الهداية حيث علل لاشتراط العجز الدائم بانه فرض العمر والعاجز على وجهين ان كان العجز لمعنى لا يزول كالزمانة والعمى صح الاداء بالنائب مطلقا ولا يكون الحج مراعى لانه لا يرجى زواله عادة فوجد الشرط وهو العجز المستدام الى وقت الموت وان كان العجز لمعنى يرجى زواله بان كان مريضا او محبوسا كان الاداء بالنائب مراعى فان استمر به العذر الى الموت تحقق اليأس عن الاداء بالبدن فوقع المؤدى جائزا وان زال العذر تبين ان اليأس لم يتحقق عن الاداء بالبدن فعليه حجة الاسلام والمؤدى تطوع له واعلم ان الزيلعي شارح الكنز صور مسئلة احجاج العاجز على قول ابي ح بان يكون وجب عليه الحج وهو قادر صحيح ثم عجز بعد ذلك قال وهذا عند ابي ح اما عندهما يجب الاحجاج عن العاجز اذا كان له مال فلا يشترط ان يجب عليه وهو صحيح انتهى وقد تقدم في المناسك ان الحج لا يجب على المقعد والزمن والمريض سواء كان لهم مال او لم يكن ولا يجب عليهم الاحجاج بالمال على قول ابي ح واما على قولهما فيجب عليهم الاحجاج بالمال ان كان لهم مال وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة فعلى هذا يكون صورة المسئلة كما في الزيلعي فيمن افترض عليه الحج وهو قادر مستطيع ثم عجز بعد ذلك بان مرض او حبس او صار اعمى بعد ان كان بصيرا حتى يكون المسئلة متفقا عليها بين ابي ح وصاحبيه واما ما ذكره الكرماني من انه يجب عليهم

الاحجاج



الاحجاج على قول ابي ح فلا حاجة الى تصوير المسئلة كما ذكرنا ولفظ الكرماني هذا وانما المعضوب وهو الذي لا يقدر على الاستمساك على الراحلة والثبوت عليها الا بمشقة وكلفة عظيمة في كبر سن او ضعف او يكون به علة الشلل والفالج او مقطوع الرجلين واليدين او كان محبوسا آيسا من الخلاص ونحو ذلك في الاعراض وكذا الاعمى ان وجد قائدا والزمن والمفلوج ان وجدا محملا وهاديا يجب الحج على هؤلاء عند ابي ح في اموالهم دون ابدانهم اذا كان لهم مال نظرا الى العجز والعذر الظاهر وعندهما الاعمى ومن في معناه اذا وجد قائدا يجب عليه الحج بنفسه انتهى وفي منسك الفارسي والمرأة اذا لم تجد محرما لا تخرج الى الحج الى ان تبلغ الوقت الذي تعجز فيه عن الحج فحجت فبعثت من يحج عنها قبل ذلك فلا يجوز الحج لتوهم وجود المحرم فان بعث رجلا ان دام عدم المحرم الى ان ماتت وذلك جائز كالمريض اذا حج رجلا ودام المرض الى ان مات ومنها الامر بالحج فلا يجوز حج الغير عنه بغير امره ولا بطريق الاجارة لان جوازه بطريق النيابة عنه والنيابة لا تثبت الا بالامر الا الوارث يحج عن مورثه بغير امره فانه يجزيه ان شاء الله دلالة بالنص ولوجود الامر هناك دلالة كذا في البدايع وستذكره بعد ان شاء الله تعالى وفي شرح الكنز للزيلعي ومن حج عن غيره بغير امره لا يكون حاجا بل يكون جاعلا ثواب حجه له ونيته عنه لغو ومنها نية المحجوج عنه عند الاحرام لان النائب يحج عنه لا عن نفسه فلا بد من نيته والحاج عن غيره ان شاء قال نويت الحج عن فلان واحرمت به لله تعالى عن لبيك عن فلان وهذا هو الافضل وان شاء اكتفى بالنية لان الله عالم بالسرائر والضمائر ولو امره رجل ان يحج عنه واعلم باسمه فنسي المأمور اسم الآمر عند الاحرام فنوى بقلبه ان يكون الحج عن الآمر ولم يعينه يصح ومنها ان يكون الحج المأمور بحال الآمر فان تطوع الحاج عنه بمال نفسه لم يجز عنه حتى يحج عنه بماله قال في البدايع وكذا اذا اوصى ان يحج عنه بماله ومات فتطوع عنه وارثه بمال نفسه لان الفرض يتعلق بماله فاذا لم يحج بماله لم يسقط عنه الفرض ولان مذهب محمد رح ان نفس الحج يقع للحاج وانما للآمر ثواب النفقة فان لم ينفق من ماله فلا شئ له رأسا وسيأتي تفريعات المسئلة ومنها الحج راكبا حتى لو امره بالحج فحج عنه ماشيا يضمن النفقة ويحج عنه راكبا قال صاحب البدايع لان المفروض عليه هو الحج راكبا فيصرف مطلق الامر بالحج اليه فاذا حج ماشيا فقد خالف فيضمن

ولا فرق بين ان يكون الحاج عن الغير قد حج عن نفسه او كان صرورة لم يحج عن نفسه فانه يجوز في الحالين
جميعا عندنا الا ان الافضل ان يكون قد حج عن نفسه والذي لم يحج عن نفسه لو احرم واطلق ولم
يعين حجة الاسلام وقع عن حجة الاسلام استحسانا ولو نوى التطوع وقع عن التطوع ولو نوى
الحج عن الغير وقع عن الغير وهذا عندنا وعند مالك وهو قول الحسن وعطا والثوري وبه
قال ابن المنذر من الشافعية وقال الشافعي واحمد لا يجوز حج الصرورة ويقع حجه عن نفسه ويضمن
النفقة ودلائل الطرفين مع اجوبتها مذكورة في احياء الحج قال الشيخ المحقق ابن الهمام في فتح
القدير والذي يقتضيه النظر ان حج الصرورة عن غيره ان كان بعد تحقق الوجوب عليه بملك
الزاد والراحلة والصحة فهو مكروه كراهة تحريم لانه يضيق عليه والحالة هذه في اول سني
الامكان فيأثم بتركه كذا ولو تنفل لنفسه ومع ذلك يصح لان النهي ليس لعين الجمع المفعول لغيره
وهو خشية ان لا يدرك الفرض اذ الموت في سنة غير نادر انتهى وتمامه فيه ثم ان جماعة من
اصحابنا اطلقوا ان الافضل ان يكون الحاج عن الغير غير صرورة وفصل بعضهم بين الميت والحي
العاجز فقال حج الصرورة عن الحي العاجز افضل وغيره عن الميت افضل وفي الكافي ابي الفضل
فان كانت الحجة عن الذي يحج فالصرورة احب الي وفي المبسوط وان اراد ان يعين رجلا بماله
ليحج عن نفسه فالصرورة اولى بذلك ممن يحج وفي خزانة الاكمل واحب الي ان يحج رجلا قد حج عن نفسه
وان كانت الحجة عن الذي لم يحج فالصرورة احب الي انتهى واعلم ان ههنا مسئلة مهمة كثيرة
الوقوع ولم ار من اشار اليها في الكتب مع انها من اهم المهمات لا يجوز اهمالها وهي ان الصرورة
الذي لم يتحقق عليه وجوب الحج اذا حج عن الغير هل يجب عليه الحج بدخول مكة ام لا يجب وقد سألت
عن هذه المسئلة كثيرا من فضلاء العرب والاروام فاجابوا بانه يجب عليه الحج لوجود الاستطاعة
بدخول مكة فيثبت في حقه نفس الوجوب ولكنه في تلك السنة يحج عن الآمر وفي سنة اخرى
يحج عن نفسه هكذا اطلقوا في الجواب بوجوب الحج عليه ومنهم ابو السعود مفتي الروم فريد عصره
وكذا رأينا فتوى اعلم العلماء جوي زاده واحسب ايضا اني رأيت هكذا فتوى اعلم العلماء
وافضل الفضلاء فريد زمانه ابن كمال باشا مفتي القسطنطينية ولكن ينبغي ان يكون الجواب على التفصيل وذلك

انهم



انهم صرحوا في المناسك ان الفقير اذا وصل الى المواقيت صار حكمه حكم اهل مكة فيجب عليه الحج
وان لم يقدر على الراحلة كذا قاله ابن الهمام في شرح الهداية وقال ايضا واعلم ان القدرة على
الزاد والراحلة شرط الوجوب لا نعلم عن احد خلافه وقد صرحوا ايضا ان اهل مكة ومن بمعناهم
ليست القدرة على الراحلة بشرط في حقهم اذا قدروا على المشي لانه لا يلحقهم مشقة زائدة
باداء هذا الفرض كالسعي الى الجمعة واما الزاد فلا بد منه في ايام اشتغالهم بنسك الحج
حتى لو كان صانعا يكتسب كل يوم ما يقوته ولا يفضل شيء عن قوته وقوت عياله قدر
ما يكفيه ايام النسك لا يجب عليه الحج لانه غير واجد للزاد وانه شرط كذا في بحر العميق وفي
الينابيع لا بد لهم من الزاد قدر ما يكفيهم وعيالهم بالمعروف وكذا ذكر ابن الهمام في شرح
الهداية وقال واما الزاد فلا بد منه صرح به في غير موضع فاذا كان كذلك فنقول في تفصيل
الجواب عن هذه المسئلة ان كان لهذا الصرورة الذي يحج عن الغير قدرة على الانفاق من مال
نفسه ما يكفيه في ايام نسك الحج يجب عليه الحج وان لم يقدر على الراحلة ان قدر على المشي
فان لم يقدر على المشي فالقدرة على الراحلة شرط ايضا لانه صار حكمه حكم اهل مكة في حق
افعال الحج واحكامه ففي تلك السنة يجب عليه اداء الحج للآمر لانه التزمه باختياره واحرم
له من الميقات فوجب عليه اداء الحج عنه وفي سنة اخرى يجب ان يحج عن نفسه لانه ثبت في
حقه نفس الوجوب بوجود شرطه وهو القدرة على الزاد ولا ينافي وجوب اداء
حج الآمر ثبوت نفس الوجوب عليه كمن دخل عليه وقت الصلاة وقد شرع في النافلة
يجب عليه اتمامها بالشروع فيها ويجب فرض الوقت في ذمته ولا ينافي وجوب الفرض وجوب
اتمام صلاة النفل وكذا اذا لم يفرض عليه حجة الاسلام بسبب عدم ملكه للزاد والراحلة
واحرم بالحج ونوى التطوع ثم استغنى بعد الاحرام وقدر على الزاد والراحلة يمضي فيما نوى
ويقع حجه تطوعا ويجب عليه المضي فيه بالشروع ولا ينافي وجوب حجة الاسلام وجوب
التطوع بالشروع فيه واذا لم يكن للصرورة الذي حج عن الغير قدرة على الزاد بان لم يكن عنده
شيء من مال نفسه بل كلما عنده من الزاد والراحلة مال الآمر لا يجب عليه الحج ولا يثبت في حقه
نفس الوجوب لعدم شرطه وهو القدرة على الزاد من ملكه فانه شرط الوجوب

هذا ما حصل لنا من التفصيل في الجواب من كلام الفقهاء والله ملهم الصواب يلهم من العلوم قلوب
المفضولين مالا يلهم قلوب الفاضلين ولكن بقي ههنا سؤالات واشكالات لابد من البحث عنها
وذلك انهم صرحوا في الاصول بان الزاد والراحلة شرط وجوب الاداء ثم رأيناهم صرحوا
في المناسك بانها شرط الوجوب كما ذكره ابن الهمام وغيره وبين الكلامين تناقض ففي قول
اهل الاصول كالاشكال في مسئلتنا لان الوجوب قد تقرر في ذمة هذا القرورة من بلده غير
ان الاداء لم يجب عليه لفقد شرطه وعلى قول اهل الفروع لا يصح اطلاق الوجوب بل لابد من
التفصيل الذي ذكرنا في الجواب واما التوفيق بين كلام اهل ~~اهل~~ الاصول وكلام اهل الفروع
فهو ان نظر اهل الفروع بالنسبة الى حكم نفس الوجوب وهو وجوب الاداء وهو المقصود
من الايجاب فاذا وجد حكمه ولم يكن فيه ضرر عليه وجد نفس الوجوب واذا عدم عدم لانه لا فائدة
في الايجاب بدون حكمه وفيما نحن بصدده وهو الفقير الذي حج عن غيره ولم يحج عن نفسه وليس
له قدرة على الزاد والراحلة من ملكه بل كل ما عنده مال الامر لا يثبت في حقه نفس الوجوب لانه في
حكم حرج بين لانه اذا وجب عليه الحج يجب عليه احد الامرين اما الاقامة بمكة الى السنة قابلة
ليقضي ما وجب عليه من الحج واما انشاء سفر آخر الى مكة ان رجع الى اهله وفي كلا الامرين من
الحرج ما لا يخفى وما كان فيه حرج فهو في حكم العدم اذ لا حرج في الدين فلما كان في وجوب الاداء
ههنا الحرج الحق بالعدم اذ لا فائدة اذا في اثبات نفس الوجوب ونظر اهل الاصول بالنسبة
الى ما يتراد اداء حكم نفس الوجوب بلا حرج واذا لم يكن في اداءه حكم حرج يثبت نفس الوجوب
فيجب عليه اداؤه فلهذا جعلوا الزاد والراحلة من شرائط وجوب الاداء فاذا الحق بالعدم
فيما اذا كان فيه حرج فلا ايجاب ولا شرط فلا تناقض بين كلام اهل الاصول وبين اهل
الفروع في الحقيقة بل بالنظر الى النسبة التي ذكرناها واما ثبوت نفس الوجوب في حق القرورة
الذي يحج عن الغير وعنده من الزاد من ملكه ما يكفيه في ايام النسك فلوجود الاستطاعة باختياره
لانه لما تكلف اداء حج الغير وحمل معه من ملكه ما يكفيه من الزاد في ايام النسك حصل له الاستطاعة
ولو لم يحمل من ماله شيأ وجب عليه الحج فقلنا له ان الحج واجب عليك باختيارك والقاء نفسك
الى موضع يوجد فيه الاستطاعة باد نى شئ من الزاد فان قيل ان نفس الوجوب تتبع فائدته

لانه



لانه المقصود من الوجوب وقد صرحوا في الاصول ان نفس الوجوب لا تثبت اذا كان في فائدته
حرج واذا قلنا الذي لم يحج عن نفسه وحج عن غيره يجب عليك الحج اذا كان عندك من مال نفسك ما يكفيك
ايام استغالك بنسكك الخ وقع في الحرج على ما لا يخفى لان فائدة نفس الوجوب ههنا اما الاداء او
الاحجاج او الايصاء اما في الاداء فالحرج ظاهر لان الاداء لا فائدة له لا يكون الا بالاقامة بمكة الى السنة قابلة
واما ان انشاء سفر اذا رجع الى بلده فكذلك وفي كلا الامرين الحرج بين للفقير على ما لا يخفى واما في
الاحجاج عند العجز او الايصاء عند الموت فكذلك لانه لا بد من الزاد والراحلة التي تكفي للنائب
من بلد الموصي لانهم صرحوا في المناسك ان من اوصى بالحج يجب ان يحج من بلده. والعجز ظاهر في
الحال من ذلك فلا يثبت في حق نفس الوجوب قلنا انما يجب ان يكون من بلده عند الايصاء اذا اطلق
الوصية ولم يعين مكانا آخر فاذا عين مكانا آخر يحج عنه من ذلك المكان حتى لو عين ان يحج عنه
من مكة يحج عنه منها وهذا فيمن لم يصل الى مكة وفرض عليه الحج من بلده فما بالك بمن لم يفرض عليه
الحج الا من مكة كالفقير في مسئلتنا والحج من مكة يحصل بشئ قليل من الزاد بدينار او اقل منه والانسان
لا يخلو عن قدر هذا المال غالبا فاذا الحرج في الايصاء وهو فائدة نفس الوجوب وههنا اشكال آخر
وهو انه قد ذكر قاضيخان وكذا صاحب النهاية ان اهل مكة يجب عليهم الحج وان كانوا فقراء وهو خلاف
ما ذكر ابن الهمام وصاحب العناية بيع من انه لا بد لهم من الزاد والراحلة وحمل ابن الهمام وكذا صاحب البحر
العميق كلام صاحب النهاية وقاضيخان على ما اذا كان يمكنه الكسب في الطريق ثم ذكر الفارسي في منسكه ان
الزاد والراحلة من شرائط وجوب الاداء كما ذكر في الاصول فهو محمول على ما اذا تيسر الاداء
بلا حرج واما فيه حرج فهو في حكم العدم اذ الوجوب مع حكمه فاذا لم يوجد حكمه لا يوجد الوجوب كما قررناه
آنفا والله اعلم بالصواب واعلم انه لا فرق بين ان يكون الحاج عن الغير رجلا او امرأة الا انه يكره احجاج
المرأة لانه يدخل في حجها ضرب من النقصان لان المرأة لا تستوي في سنن الحج فانها لا ترمل في الطواف
ولا تسعى بين الميلين الاخضرين ولا تحلق ولا ترفع صوتها بالتلبية وغير ذلك من الافعال التي جاز

نسخة المسئلة

للرجال دون النساء ولا فرق ايضا بين ان يكون حرا او عبدا او امة اذا حج عن الغير باذن المولى لكنه
يكره احجاج العبد او الامة لانه ليس من اهل اداء الفرض عن نفسه فيكره اداؤه عن غيره كذا في البدائع
واما الصبي والمجنون اذا حجا عن الغير وكذا الكافر والذمي لا يجوز لانهم ليسوا باهل الخطاب والافضل
ان يكون الحاج عن الغير قد حج عن نفسه ويكون عالما بطريق الحج وافعاله وان يكون حرا عاقلا بالغا
صالحا متقيا وان يحج ذاهبا وعائدا واعلم ان اصحابنا قد اختلفوا في انه هل يجوز الاستيجار على الحج
ام لا يجوز والاصل في ذلك ان الاجارة شرطها ان لا يكون العمل المستأجر له فرضا ولا واجبا على الاجير
قبل الاجارة فان كان فرضا او واجبا عليه قبل الاجارة لم يصح الاجارة لان من اتى بعمل مستحق عليه
لا يستحق الاجرة بمن قضا دينا عليه ولهذا قلنا ان الثواب على العبادات والقرب والطاعات
افضال من الله تعالى غير مستحق عليها لان وجوبها على العبد لحق العبودية لمولاه لان خدمة المولى
على العبد مستحقة لحق الشكر للنعم السابغة لان شكر النعمة واجب عقلا وشرعا ومن قضى حقا مستحقا
عليه لغيره لا يستحق قبل الاجر وعلى هذا يخرج الاستيجار على الصلوة والصوم والحج انه لا يصح لانها
من فروض الاعيان وكذا لا يصح الاستيجار على تعليم العلم لانه فرض عين ولا على تعليم القرآن عندنا خلافا
للشافعي ولا على الاذان والاقامة والامامة لانها واجبة وكذا على تعليم الفقه والفرائض والتدريس
الا ان بعض المتأخرين استحسن الاستيجار على تعليم القرآن اليوم لظهور التواني في الامور الدينية
وفي الامتناع تضييع حفظ القرآن قال صاحب الهداية وعليه الفتوى وفي النهاية يفتى بجواز
الاستيجار ايضا على تعليم الفقه في زماننا وفي روضة الزندوستي كان يقول شيخنا ابو محمد عبد
الخير اخيرا في زماننا يجوز للامام والمؤذن والمعلم اخذ الاجرة عليه وكذا في الذخيرة وقد بسطنا
الكلام في هذا الباب في تبيين المحارم فليطلب ثمة قال في السراج الوهاج والاستيجار على الحج لا يجوز
لانه يقع قربة من فاعله فلا يجوز اخذ الاجرة عليه كالجهاد فان استأجر عليه عن الميت جاز عن
الميت فله من الاجرة مقدار نفقته في الطريق ذاهبا وجائيا ويرد الفضل على الورثة لانه لا يجوز
الاستيجار عليه واعلم انه لو استأجر رجلا للحج عنه او عن الميت اذا قرن بأمر الاجير فهل يقع
الحج عنه او عن المستأجر اختلفوا في ذلك فمقتضى كلام السراج الوهاج انه يقع عن الميت وقال الكرماني
في منسكه والمحرم الذي يحج عن الميت او عن غيره من العاجزين يحج عنه بنفقة وسط من غير تقتير ولا اسراف

ذاهبا



ذاهبا وجائيا راكبا غير ماش من غير اشتراط الاجرة على الصحيح كذا ذكر في الطحاوي حتى لو استأجر
رجلا ليحج عنه ففعل لا يجوز الاجرة عندنا وعند احمد وللاجير نفقة مثله لانه لما فسدت الاجارة فله نفقة
مثله كما في سائر الاجارات الفاسدة ويقع الحج عن الحاج دون الآمر ولم يسقط حجة الاسلام عن
المأمور لان الواجب عليه ان يخلص ثوابه لله والمفهوم من قول الكرماني في غير اشتراط الاجرة على
الصحيح ان اشتراط الاجرة فيه خلاف فعند بعضهم لا يجوز وهو الصحيح وعند بعضهم يجوز وممن صرح
بالجواز صاحب فتاوى النجية وقال الاجارة جائزة في الحج وفي منسك الفارسي واذا استأجر المحبوس
رجلا ليحج عنه حجة الاسلام جازت الحجة عن المحبوس اذا مات في الحبس وللاجير اجرة مثله في ظاهر الرواية
وفي خزانة الاكمل له من الاجر مقدار نفقة الطريق في الذهاب والمجئ ويرد الفضل الى الورثة والاجارة
فاسدة قال في المبسوط وهذه النفقة ليس يستحقها بطريق العوض بل بطريق الكفاية لانه فرغ
نفسه لعمل ينتفع المستأجر بهذا وانما جاز الحج عن المحبوس لانه لما بطلت الاجارة بقي الامر بالحج فيكون
له نفقة مثله وفي المضمرات صورة الاستيجار على الحج ان يقول استأجرتك ان تحج عني بكذا قلت والحيلة
في جواز الاستيجار على الحج على قول الكل ان يستأجر رجلا مدة معلومة باجرة معلومة ثم يأمره بان يحج
عنه او عن الميت فيها وكذا الاستيجار على تعليم القرآن ان يستأجر رجلا معلما مدة معلومة ثم يأمره بالتعليم
واما بيان ما يصير به المأمور بالحج مخالفا وبيان حكمه اذا خالف فنقول اذا امر بحجة مفردة فقرن فهو
مخالف ضامن للنفقة اي يجب عليه رد النفقة الى الآمر في قول ابي حنيفة وقالا لا يجوز ذلك عن الآمر ولا يضمن
استحسانا وكذا المأمور بالعمرة المفردة اذا قرن يكون على هذا الخلاف وهذا الخلاف فيما اذا قرن عن
الآمر اما اذا نوى احدهما عن شخص آخر او عن نفسه فهو مخالف بلا خلاف وكذا نقله حافظ الدين
في الكافي عن المحيط وذكر في مبسوط شيخ الاسلام اجمعوا على انه اذا ادى العمرة عن نفسه او عن رجل آخر
فانه يصير مخالفا لانه مأمور بقطع جميع المسافة للحج وقد قطع البعض لحجة الآمر والبعض لعمرة نفسه
او لغيره فاما اذا نوى العمرة عن الميت قال ابو حنيفة يصير مخالفا وقالا لا يصير مخالفا واجمعوا على انه اذا
تمتع فانه يصير مخالفا واما اذا نوى العمرة عن الميت كذا في مبسوط شمس الائمة وفخر الاسلام والسراج
والمختلفات والايضاح وشرح مختصر الكرخي وغيره كلهم صرحوا بانه لا خلاف في انه اذا تمتع يصير مخالفا

بالاتفاق وانما الخلاف فيما اذا قرن ونوى العمرة عن الميت كما ذكرناه آنفا وروى ابن سماعة ايضا عن ابي يوسف
انه ان اعتمر عن نفسه لا يصير مخالفا ولكن يرد من النفقة بقدر حصة العمرة التي اداها عن نفسه لانه مامور
بتحصيل الحج عنه بجميع النفقة فاذا ضم اليه عمرة نفسه فقد حصل له ببعض النفقة وهو خلاف الى خير كالوكيل
بشراء عبد بالف اذا اشترى بخمسمائة قال ابو الائمة وليس هذا بشئ فانه مامور بتجريد السفر للميت ثم
ويحصل للميت ثواب النفقة فينقصها ينقص الثواب بقدره وكان هذا الخلاف ضررا عليه وفي القراحصاري
الخلاف فيما اذا قرن عن الآمر اما اذا نوى العمرة لنفسه او لغيره يصير مخالفا بالاجماع الا على اشارة المختلف
فانه لا يصير مخالفا عندهما على الرواية المشهورة انه اتى بالمامور به وزاد عليه ما يجانسه وهو خير منه
اذ القران افضل من الافراد فلا يصير به مخالفا كالوكيل بالبيع اذا باع بالكثير مما يسمى له من جنسه لان الاصل
ان المخالفة الى خير لا يكون مخالفة معنى وعليه دم القران لانه النسك ولانه ح انه مامور بانفاق المال
في سفر مجرد للحج وسفره ههنا وقع للحج والعمرة فكان مخالفا كالوتمتع ولان العمرة التي اداها لا تقع للآمر لانه
لم يامره بها ولا ولاية له عليه في اداء النسك عنه فكذا اذا لم يامره بالعمرة واذا لم يقع العمرة عن الميت صار
كانه نواها عن نفسه ابتداء وهناك يصير مخالفا كذا ههنا ولهما ما ذكر في المختلف انه اتى بما امر به وزاد
لنفسه شيئا لا يتضرر به الامر فجاز قياسا على مالو تجر لنفسه في سفر الحج المامور به واجاب ابو حنيفة
بانه مامور بقطع جميع المسافة لحج الآمر وبصرف جميع النفقة الى الحج الذي امر به وقد قطع بعض
المسافة لحج الآمر وبعضها لعمرة نفسه او لعمرة غيره وصرف النفقة كذلك فيصير مخالفا فيرد جميع المال
الى الآمر بخلاف مالو تجر لانه ثمة لم يصرف شيئا من المسافة والنفقة الى عبادة اخرى لنفسه او لغيره
واما وجه رواية ابن سماعة عن ابي يوسف فهو ان المامور فعل ما امر به وهو الحج عن الآمر وزاد
احسانا حيث اسقط عنه بعض النفقة وجه ظاهر الرواية انه امره بصرف كل السفر الى الحج ولم يات به
لانه ادى بالسفر حجا عن الآمر وعمرة لنفسه فكان مخالفا وقوله انه احسن حيث اسقط عنه بعض
النفقة غير سديد لان غرض الآمر في الحج عنه هو ثواب النفقة فاسقاطه لا يكون احسانا بل
يكون اساءة كذا في البدائع قالوا قيد بالقران لان في التمتع يصير مخالفا بالاجماع وان نوى العمرة عن
الآمر لانه امر بالانفاق في سفر الحج وقد انفق في سفر العمرة ولانه امر بحجة ميقاتية وقد اتى بحجة
مكية وفي قاضيخان المامور بالحج عن الميت اذا حج واعتمر ان اعتمر قبل الحج في اشهر الحج ثم مر بمكة عن

الميت



الميت يكون مخالفا في قولهم فلا يجوز ذلك عن حجة الاسلام عن نفسه وكذا لو حج ثم اعتمر لنفسه يكون
مخالفا عند العامة وقال ابن الهمام ولا اشكال انه اذا بدأ بعمرة لنفسه يضمن للمخالفة ولا يقع الحجة
عن حجة الاسلام عن نفسه لانها اقل ما يقع باطلاق النية وهو قد صرفها عنه في النية قال وفيه
نظر انتهى ولو بدأ المامور بالحج عن الميت ثم اعتمر لنفسه لا يضمن النفقة للميت لانه اتى بحجة
ميقاتية كما امر وما دام مشغولا بالعمرة فنفقته على نفسه لانه عامل لنفسه فاذا فرغ منها
فنفقته في مال الميت حتى يرجع الى منزله كذا في التجنيس والمزيد ولو خرج المامور بالحج يريد العمرة
بالحج اذا قرن ثم لم يطف حتى وقف بعرفة فرفض العمرة لم ينفعه ذلك وهو مع ذلك مخالف
لانه لما احرم بهما فقد صار مخالفا في ظاهر الرواية فوقعت الحجة عن نفسه فلا يحتمل التغيير بعد ذلك
برفض العمرة بخلاف مالو اضاف اليه العمرة بعد ما طاف لحجه وسعى فانه لا يصير مخالفا لان هذه
العمرة واجبة الرفض لوقوعها على مخالفة السنة فكان وجودها بمنزلة العدم ولو اهل
بحجتين احداهما عن نفسه والاخرى عن الميت ثم رفض التي بها لنفسه يكون الباقية عن الآمر
والمامور بالعمرة اذا اعتمر عن الآمر ثم حج عن نفسه لم يكن مخالفا لان النفقة مقدار مقامه
للحج في مال نفسه لانه عمل لنفسه والمامور بالعمرة المفردة اذا حج عن نفسه ثم اعتمر عن الآمر صار
مخالفا لانه جعل جميع قطع المسافة لنفسه لانه لم يؤمر به قال في المحيط صار مخالفا وان كانت الحجة
افضل من العمرة لانه خلاف من حيث الجنس كالوكيل بالبيع بالف درهم اذا باع بالف دينار
من حج عن ابويه فان له ان يجعل عن احدهما لانه غير مامور بالحج ومن حج عن اجنبيين بغير امرهما لا يكون
حاجا عنهما بل يكون عاملا ثواب الحج لهما ونيته عنهما لغوا ذا الحجة الواحدة لا يكون عن اثنين
فبقي له اصل الحج وهو سبب للثواب وله ان يجعل ثواب عمله لغيره فلان يجعله لاحدهما اولهما
ولو امر رجل رجلا بالحج وامره الآخر بالعمرة فان اذن له بالجمع وهو القران فجمع جاز لانه امر بسفر
ينصرف بعضه الى الحج وبعضه الى العمرة وقد فعل ذلك فلم يصر مخالفا ودم القران على المامور
في ماله وان كان فقيرا فعليه الصوم لا دم نسك وان لم يأذن له بالجمع فجمع كان مخالفا ويرد

مالهما لان كل واحد منهما امره بانفاق ماله في كل السفرة خالصة كذا في قاضيخان وغيره ولو امره
ان يحج عنه فحج عنه ماشيا يضمن لانه خالف لان الامر بالحج ينصرف الى المتعارف في الشرع وهو
الحج راكبا لان الله تعالى امر بذلك فعند الاطلاق ينصرف اليه فاذا حج ماشيا فقد خالف
فيضمن ولان الذي يحصل للآمر هو ثواب النفقة والنفقة في الركوب اكثر فكان الثواب اوفر
ولهذا قال محمد ان حج على حمار كرهت ذلك والجمل افضل لان النفقة في ركوب الجمل اكثر فكان
حصول المقصود فيه اكمل فكان اولى وفي قاضيخان المأمور بالحج اذا حج ماشيا وامسك
مؤنة الكراء كان ضامنا مال الميت ويكون الحج لنفسه لان الامر بالحج ينصرف الى المتعارف وهو
الحج بالزاد والراحلة وفي منسك الكرماني ولو حج وقطع اكثر الطريق ماشيا لان للاكثر حكم الكل
واذا فعل المأمور بالحج ما يوجب الدم او غيره فهو عليه وجملة ذلك ان الدماء في الحج على ثلثة
انواع نوع منها يجب نسكا كدم المتعة والقران فذلك على الحاج لانه وجب شكرا لما انعم الله
عليه من اطلاق العمرة في اشهر الحج ووقفه للجمع بينهما ولذلك حل التناول منه والمأمور
هو المختص بهذه النعمة لا يقال لما كان هذا دم شكر ينبغي ان يجب على الآمر لان المنتفع بهذه
النعمة انما هو الآمر حتى سقطت عنه حجة الاسلام مع تضمن فضيلة القران لانا نقول هذا
الدم نسك كسائر المناسك وسائر المناسك على المأمور فكذا هذا كذا في النهاية ونوع
يجب جزاء على جنايته كدم الجماع وجزاء الصيد والحلق واللبس والطيب ومجاوزة الميقات بغير احرام
فذلك على المأمور ايضا بلا خلاف لانه دم جناية وهو الجاني على اختيار فعليه جزاؤه والمأمور بالحج اذا
جامع قبل الوقوف بعرفة فسد حجه ويمضي فيه والنفقة في ماله ويضمن ما انفق من مال الآمر قبل ذلك
وعليه القضاء من مال نفسه لان المأمور به هو الحج الصحيح وهو الخالي عن الجماع قبل الوقوف بعرفة وقد خالفه
فيضمن ما انفق وما بقي ينفق فيه من ماله لان الحج وقع له ويقضي واذا قضى الحج في السنة الثانية على وجه الصحة
لا يسقط به حج الميت لانه لما خالف في السنة الاولى الماضية بالافساد صار الاحرام واقعا عن المأمور
والحج الذي يأتي به في السنة القابلة قضاء ذلك الحج فكان واقعا عن المأمور ايضا بخلاف ما اذا فاته الحج فانه
يصنع ما يصنعه فائت الحج بعد شروعه فيه ولا يضمن النفقة لانه فاته بغير صنعه فلم يوجد منه الخلاف

وعليه



وعليه عن نفسه الحج من قابل لانه الحج قد وجبت عليه بالشروع فاذا فاتت لزمه قضاؤها وفي
السراج الوهاج اذا تشاغل بحوائج نفسه حتى فاته الحج ضمن المال فان حج عن الميت بمال نفسه
في عام قابل اجزأه وان فاته الحج بآفة سماوية او بمرض او بهرب المكاري وتركه كان له ان يرجع
الى اهله وينفق من ذلك المال وقال محمد اذا فاته الحج لا يضمن النفقة الماضية ونفقته في رجوعه
في ماله خاصة ولا ينفق من مال الميت قال في البدائع وهذا على قول محمد ظاهر لان الحج عنده يقع
عن الحاج ولو ركب المأمور بالحج البحر ففاته الحج لعدم الريح او لغيره من الموانع فان اذن له الورثة
او الوصي في ركوب البحر لا يضمن النفقة وكذلك ان علموا بذلك قبل ذهابه الى الحج ولم يمنعوه منه
لا يضمن النفقة وان لم يأذنوا له في ركوب البحر فركب ففاته الحج يضمن النفقة وان مات غريقا يؤخذ
ما تركه من مال الآمر فيرد الى ورثة الآمر وان جامع المأمور بالحج بعد الوقوف لم يفسد حجه ولم يضمن
النفقة لان مقصود الآمر الحج الصحيح وقد حصل وعلى المأمور دم في ماله كذا في الهداية ونوع
يجب مؤنة كدم الاحصار وذلك على الآمر عندهما وعند ابي يوسف على الحاج والدليل في
الاحياء ولو فاته الحج فانه يتحلل بافعال العمرة وله نفقة الرجوع من مال الميت وعليه قضاء الحج
من مال نفسه ولو احصر المأمور بالحج بمكة عن الخروج الى عرفات حتى مضى زمن الوقوف بعرفة فقد
فاته الحج ويتحلل بافعال العمرة وله نفقة الرجوع من مال الآمر وعلى نفسه قضاء الحج فالحاصل
ان جميع الدماء المتعلقة بالاحرام في مال الحاج الا دم الاحصار خاصة فانه في مال الآمر وقد
قالوا فيمن حج عن غيره فمرض في الطريق لم يجز له ان يدفع النفقة الى من يحج عن الميت الا ان يكون الآمر
اذن له في ذلك لانه مأمور بالحج لا بالاحجاج الا اذا قيل له وقت الدفع اصنع ما شئت فحينئذ له ان يدفع
الى غيره مرض او لم يمرض كذا في فتاوى قاضيخان ولو ضاع منه المال قبل الاحرام فانفق من عنده
حتى قضى حجه لم يجز عن الميت ولو ضاع بعد الاحرام جازت الحجة عن الميت ولم يرجع بما انفق على احد
لتبرعه فان لم يبلغ المدفوع اليه النفقة فانفق من مال نفسه ومال الآمر ينظر فان بلغ مال الآمر
ما كفى وعامة النفقة فالحج عن الميت ولا يكون مخالفا والا فهو ضامن ويكون الحج عن نفسه ويرد المال

والاصل فيه ان يعتبر الاكثر ويجعل الاقل تبعًا له وقليل الانفاق في مال نفسه مما لا يمكن التحرز عنه في العادة قليل وقليل زاد فلو اعتبر القليل مانعًا من وقوع الحج عن الآمر يؤدي الى سد باب الاحجاج فلا يعتبر ويعتبر الكثير كذا في شرح الهداية لابن الهمام ولو حج رجلًا يؤدي الحج ويقيم بمكة جاز لان فرض الحج صار مؤدى بالفراغ عن افعاله والافضل ان يحج ويرجع الى بلد الآمر لان الحاصل للآمر ثواب النفقة فمهما كانت النفقة اكثر كان الثواب اوفر كذا في شرح ابن الهمام والنهر الفائق وفي البدايع اذا فرغ المأمور بالحج من الحج ونوى الاقامة خمسة عشر يومًا فصاعدًا انفق من مال نفسه لان نية الاقامة قد صحت فصار تاركًا للسفر فلم يكن مأذونًا في الانفاق من مال الآمر ولو انفق ضمن لانه انفق من مال غيره بغير اذنه فان اقام اقامة من غير نية الاقامة فقد قال اصحابنا انه ان اقام اقامة معتادة فالنفقة في مال المحجوج عنه وان زاد على المعتاد فالنفقة في مال حتى قالوا اذا اقام بعد الفراغ من الحج ثلثة ايام ينفق من مال الآمر وان زاد ينفق من مال نفسه وقالوا في الخراساني اذا جاء حاجًا من غيره فدخل بغداد فاقام بها اقامة معتادة مقدار ما يقيم الناس بها عادة فالنفقة في الآمر وان اقام بها اكثر من ذلك فالنفقة في مال نفسه وهذا كان في زمانهم لانه كان في زمان امن يتمكن الحاج من الخروج من مكة وحده او مع نفر يسير فقدروا مدة الاقامة بمكة بعد الفراغ من الحج بما اذن النبي عم للمهاجرين ان يقيم بمكة وهو ثلثة ايام فاما في زماننا فلا يمكن الخروج للافراد والآحاد ولا جماعة قليلة من مكة الا القافلة فما دام منتظرًا لخروج القافلة فنفقته في مال الآمر وكذا هذا في اقامته ببغداد او مصر او الشام انه ما دام منتظرًا لخروج القافلة فنفقته في مال الآمر لتعذر سبقه بالخروج لما فيه من تعريض المال والنفس للهلاك فالتعويل في الذهاب والاياب على ذهاب القافلة وايابهم ولو جاء الى الشام او الى مصر قبل مجيء الناس اليها فاقام بها فالنفقة في مال نفسه الى ان يجيء الحاج في العادة المعروفة ثم بعد ذلك في مال الآمر ما دام منتظرًا لخروج القافلة فان نوى الاقامة خمسة عشر يومًا فصاعدًا حتى سقطت نفقته من مال الآمر ثم رجع بعد ذلك هل تعود نفقته في مال الآمر ذكر القدوري في شرحه مختصر الطحاوي ان قول محمد تعود وهو ظاهر الرواية وعند ابي يوسف لا تعود هذا اذا لم يكن اتخذ مكة دارًا فاما اذا اتخذها دارًا ثم عاد لا تعود النفقة في مال الآمر بلا خلاف لان التوطن بها يقطع السفر فالمنقطع لا يعود بخلاف الاقامة فانها ترك السفر لا قطعه والمتروك يعود ولو تعجل المأمور بالحج ليكون في شهر رمضان بمكة فدخل محرمًا في شهر رمضان او في ذي القعدة فنفقته في مال نفسه الى عشر الاضحى فاذا جاء عشر الاضحى انفق من مال الآمر كذا روي هشام



عن محمد لان المقام بمكة قبل الوقت الذي يدخل فيه الناس لا يحتاج اليه لاداء النسك غالبًا فلا يكون هذه الاقامة مأذونا فيها كالاقامة بعد الفراغ من الحج الكثير من المعتاد ولا يكون بما عمل مخالفًا لان الآمر ما عين له وقتًا كذا في البدايع وسيأتي تمام هذا في الحج عن الميت ان شاء الله تعالى

## فصل

## في الحج عن الميت

اما الحج عن الميت الذي فاته الحج في عمره اعلم ان من عليه الحج اذا مات قبل ادائه لا يخلو اما ان مات من غير وصية او مات بوصية فان مات بغير وصية يأثم بلا خلاف المتأخر وكذا على قول من يقول بالتراخي لان الوجوب يضيق عليه في اخر عمره في وقت يحتمل الحج وحرم عليه التأخير فيجب عليه ان يفعل ان كان قادرًا وان كان عاجزًا عن الفعل بنفسه عجزًا متقررًا ويمكنه الاداء بالنيابة غيره مناب نفسه بالوصية فيجب عليه ان يوصي به وان لم يوص به حتى مات اثم بتفويت الوقت عن وقته مع امكان الاداء في الجملة لكن يسقط عنه في احكام الدنيا عندنا حتى لا يلزم الوارث الحج من تركته لانه عبادة والعبادات تسقط بموت من عليه سواء كانت بدنية او مالية في حق احكام الدنيا عندنا وعند الشافعي لا يسقط ويوخذ من تركته قدر ما يحج به من جميع المال وعلى هذا الاختلاف في الزكاة والصوم والعشر والنذور والكفارات ونحو ذلك وهو مذكور في كتب الفقه في كتاب الزكوة ثم عندنا اذا مات بعد فرض الحج ولم يوص فحج رجل عن الميت من غير وصية او تبرع الوارث بذلك فحج عن ابيه او عن امه جاز عند الاسلام من غير وصية اوصى بها الميت قال ابو حنيفة يجزيه ان شاء الله تعالى كذا في المحيط وانما قال ابو ح ان شاء الله تعالى لان الحج كان واجبًا على الميت قطعًا والواجب على الانسان قطعًا لا يسقط الا بدليل موجب للسقوط قطعًا والموجب للسقوط الحج عن الميت بفعل الوارث بغير امره من اخبار الآحاد وخبر الواحد يوجب العمل دون علم اليقين لاحتمال عدم الثبوت وان كان احتمالًا مرجوحًا لكن الاحتمال المرجوح يعتبر في علم اليقين وان كان لا يعتبر في العمل فعلق الاجزاء والسقوط بمشية الله تعالى احترازًا عن الشهادة على الله في غير علم قطعي وهذا اية كمال الورع والاحتياط في دين الله تعالى ولان الظاهر من حال من عليه الحج اداؤه عجزه عن الاداء بنفسه حتى ادركه الموت وله مال انه يامر وارثه بالحج عنه تقريبًا لذمته من عهدة الواجب فكانت الوصية موجودة دلالة والثابت دلالة كالثابت نصًا لكن الحق الاستثناء به لاحتمال العدم وفيه وجه اخر وهو انه من قضى دين غيره بغير امره كان لصاحب الحق ان لا يقبله

حكماً وله ان يقبله كرهاً وجوداً ولو قضى بامره فعليه ان يقبله لا محالة فكذا هنا فلهذا قلنا انه يجب عليه
ان يوصي بالحج عنه ليخرج عن عهدة الواجب بيقين وفي التجنيس والمزيد لو وجب عليه الحج فحج حاجاً في اول
عام وجب عليه قضاء في الطريق ليس عليه ان يوصي بالحج الا ان يتطوع لانه لم يؤخر بعد الوجوب
ولو اوصى بالحج فحج رجل او وارث عنه تطوعاً اي بلا اخذ مال لم يجزه عن الفرض بل يكون له ثواب حجة
نافلة وفي المرغيناني من وجب عليه الحج ولم يحج حتى مات فاوصى بان يحج عنه حج عنه من ثلث ماله
فان لم يوص بذلك وتبرع ورثته عنه وهم من اهل التبرع جاز انتهى ولم تذكر المشيئة وكذا
ذكر في الينابيع ولم يذكر المشيئة وانما يجوز الحج عن الميت اذا اوصى عند السبعة شرائط الجواز منها
نية الحج عنه بان يقول نويت الحج عن فلان واحرمت به لله تعالى لبيك عن فلان وان شاء اكتفى
بالنية ولو حج رجل عنه بامره ولم ينو لا فرضاً ولا نفلاً فانه يجوز عن حجة الاسلام ولو نوى تطوعاً
لا يجوز عن حجة الاسلام ولو اصل حج عن ابويه من غير امرهما لا ان يجعله عن احدهما بعينه لانه متبرع
فكان ذلك امراً بينه وبين الله فالتعيين في الانتهاء كالتعيين في الابتداء بخلاف المأمور بالحج
فبعد ذلك اذا جعل ثوابه لاحدهما او لهما جاز ومنها ان يكون الحج عن مال الموصي او اكثره لا تطوعاً
حتى لو اوصى الميت بان يحج عنه بماله فتبرع الوارث او الاجنبي لا يجوز ولو قضى دينه عنه متطوعاً
جاز وفي فاضيخان ولو اوصى بان يحج عنه فاحج عنه الوارث رجلاً من مال نفسه ليرجع في مال الميت
جاز وله ان يرجع في مال الميت وكذا الزكاة والكفارة ولو فعل ذلك اجنبي لا يرجع انتهى ولو حج
الوارث عن الميت على ان لا يرجع في التركة لم يقع عن فرض الميت وامره الميت وكذا الكفارة والزكاة
وعلى هذا لو ضاعت النفقة في الطريق فحج المأمور عن الميت من مال نفسه فانه متطوع للميت فيحج عن
الميت فرضه الا ان ضاعت بعد ما احرم فانه يجوز عن فرض الميت ولا يرجع بالنفقة على احد كذا
في خزانة الاكمل وفي منسك الفارسي لو ضاع مال النفقة بمكة او بقرب منها او لم يبق مال
النفقة فانفق المأمور من مال نفسه كان له ان يرجع في مال الميت وان فعل ذلك بغير قضاء وفي خزانة
الاكمل لو ضاعت النفقة في الطريق فحج المأمور عن الميت من مال نفسه فانه متطوع للميت فيحج عن الميت
فرضه الا ان ضاعت بعد الاحرام فانه يجوز عن فريضة الميت ولا يرجع بالنفقة على احد وفي الينابيع
لو احرم من الميقات او دونه فضاعت النفقة فانفق من مال نفسه حتى قضى المناسك ورجع الى اهله

لم يرجع بذلك على الوصي وان رفع الامر الى القاضي هناك فامره ان يستدين ويرجع به الى
الوصي وعن محمد لا يرجع بذلك سواء ضاعت قبل الاحرام او بعده وعن بعضهم انه ان هلك
بعده رجع وح فوله لو احرم من الميقات او دونه يوهم ان المأمور بالحج له ان يحرم دون
الميقات وليس كذلك والمسئلة معروفة ان احرامه دون الميقات لا يجوز بل لو تجاوز
الميقات بلا احرام يجب عليه ان يعود الى الميقات فيحرم منه فان لم يعد بل احرم من داخل
الميقات او من مكة فقد افسد الحج المأمور لان المأمور به حجة ميقاتية وهو قد اتى بحجة
مكية فيصير مخالفاً ضامناً للنفقة واذا دفع المال المجهز ليحج عن الميت وقد انتقص من نفقة
الطريق ولم يبلغ مال الميت فاستدان دينا او انفق من مال نفسه ينظر ان كان معظم
النفقة واكثرها من مال الميت وكان يبلغ الكرى وعامة النفقة فهو جائز ويقع الحج عن الميت
والا فهو ضامن ولا يقع الحج عن الميت بل عن الحاج فجعل الفاصل بينهما الاكثر لما عرف ان للاكثر
حكم الكل وفي منسك الفارسي والمأمور بالحج اذا لم يكفه مال الميت وكان مال الميت فانفق
من ماله ومال الميت ان كان اكثر النفقة من مال الميت وكان مال الميت يكفي للكرى وعامة النفقة
فهو جائز والا فهو ضامن لمال الميت للحج من حيث يبلغ وان كان في مال الميت وفاء برجع في ماله
بما انفق من مال نفسه ان كان قد دفع اليه المال وفي المحيط اذا دفع الى رجل مالا ليحج عن الميت فانفق
المأمور شيئاً من مال نفسه فهو على وجهين اما ان كان في مال الميت وفاء بالنفقة او لم يكن
فان كان فيه وفاء بالنفقة لا يصير مخالفاً ويرجع بما انفق من مال الميت استحساناً ولا يرجع قياساً
وان لم يكن في مال الميت وفاء بالنفقة فانفق شيئاً من مال نفسه ينظر ان كان اكثر النفقة
من مال الميت جاز ووقع الحج عن الميت والا فلا وهذا استحسان والقياس ان لا يجوز لان الشرع
اقام التسبب بانفاق المال مقام مباشرة الحج وح يكون التسبب من الآمر في البعض دون البعض
ووجه الاستحسان ان في ذلك ضرورة لانه قد يحتاج الى ان يشتري شيئاً او يضيف صديقه
انتهى وفي التاتارخانية لو دفع الى رجل خمسمائة ليحج بها عن الميت فانفق منها مائة في اهله

وحج بار بعمائة منها فانه يحج عن الميت ويضمن المائة التي انفقها في اهله وفي خزانة الاكمل لو اخذ
مال الميت وخلطه بمال نفسه وحج عنه وانفق خمسمائة قال محمد يجوز الحج عن الميت ولا ضمان عليه
بالخلط ولو اخذ المجهز المال واتجر وربح فيه وحج عن الميت قال ابو حنيفة يجزيه الحج عن الميت وهو
قول ابي يوسف وقال محمد يضمن جميع المال للميت والحج عن نفسه انتهى وفي المحيط لو اشترى بها
متاعا لنفسه للتجارة وحج بمثلها عن الميت يرد النفقة والحج عن نفسه ذكره في المنتقى وروى هشام
عن ابي يوسف قال يتصدق بالربح وقد اجزأت الحجة عن الميت في قول ابي حنيفة وهو الاصح كما
لو خلطها بدراهم نفسه حتى صار ضامنا ثم حج عن الميت وفي قول الربح له وفي التجنيس والمزيد ولو اوصى
بان يحج عنه ولم يوص الا الى احد فاجتمعت الورثة واجمعوا عنه رجلا جاز ولو يكا ردى الوارث للحج
واشترى اداة الحج ثم اعطى ذلك رجلا فحج عن الميت لا يجوز لانه الاستيجار والشراء وقع له فلا
يصير دافعا مال الميت اليه وفي الينابيع واذا اخذ مالا ليحج عن غيره فاحج نفسه في الطريق قال خلف
وشداد يضمن المال ومنها ان يحج من ثلث ماله سواء قيد الوصية بانه اوصى ان يحج عنه بثلث ماله
او اطلق بان اوصى ان يحج عنه او يحج عنه من ماله اما اذا قيد فظاهر وكذا اذا اطلق لان الوصية تنفذ
من الثلث فاذا قال الموصى احجوا عني بثلث مالي حجة واحدة فانه يحج عنه حجة واحدة وما فضل
عنها يؤدى الى الورثة وان قال احجوا عني بثلث مالي وسكت فلا يجاوز ما ان يبلغ ثلث ماله حجا
او لا فان كان يبلغ حجا فهل يحج عنه حج او حجة واحدة قال القدوري في شرح مختصر الكرخي يحج عنه
حج وجزم به الكرماني ونقله الفارسي في منسكه عن المحيط وذكر القاضي في شرح مختصر الطحاوي انه
اذا اوصى ان يحج عنه بثلث ماله وثلث ماله يبلغ حجا يحج عنه حجة واحدة من وطنه وهي حجة الاسلام
الا اذا اوصى ان يحج عنه بجميع الثلث فيحج عنه حجا بجميع الثلث وكذا قال في خزانة الاكمل اذا اوصى بان
يحج عنه مرة من ثلثه يحج عنه مرة بجميع الثلث وقال صاحب البدايع وما ذكره القدوري ثابت
لان الوصية بالثلث وبجميع الثلث واحد لان الثلث اسم لجميع هذا السهم ثم الوصي بالخيار ان شاء
احج عنه الحج في سنة واحدة وان شاء احج عنه في كل سنة حجة واحدة والاول افضل لان فيه
تعجيل تنفيذ الوصية وان احج الوصي بالثلث حجا وبقي من الثلث شئ قليل لا يفي للحج من وطنه وبقي

من اقرب

من اقرب المواقيت او من مكة وما اشبه ذلك يأتي بذلك ولا يرد الباقي الى الورثة ولو امر الوصي رجلا
ان يحج عن الميت في هذه السنة فاعطاه النفقة فلم يحج حتى مضت السنة فحج من عام قابل جاز عن
الميت ولا يضمن لان ذكر السنة للاستعجال لا للتقييد الامر به اذ التقييد لا يفيد فلا يتقيد الامر به
بهذه السنة قال في النوادر ويضمن النفقة في قول زفر وفي قياس قول ابي يوسف يجوز وان
كان ثلث ماله لا يبلغ حجا بل يكفي حجة واحدة ولا يكفي للاخرى فانه يحج عنه حجة واحدة والزيادة للورثة
كذا في منسك الكرماني هذا اذا كان ثلث ماله يكفي للحج عنه من بلده اما اذا لم يكف الثلث للحج من بلده
يحج عنه من حيث يبلغ استحسانا وكذا اذا اوصى ان يحج عنه بمال سمى مبلغه فان كان يبلغ ان يحج
عنه من بلده والا فمن موضع يبلغ استحسانا والقياس ان يبطل الوصية لانه تعذر تنفيذها
على ما قصده الموصي وهذا يوجب بطلان الوصية كما اذا اوصى بعتق نسمة فلم يبلغ ثلث المال ثمن
النسمة قال الكرماني وكما في المكي اذا امر بحج بمبلغ فلم يبلغ النفقة من بلده ان يحج عنه فانه لا يحج عنه وجه
الاستحسان ان غرض الموصي من الوصية بالحج تفريغ ذمته عن عهدة الواجب وذلك في التصحيح لا في الابطال
ولو حمل ذلك على الوصية من حيث يبلغ لصحت الوصية فيحمل عليه تصحيحا كذا في البحر العميق ولو احج من
موضع وفضل عنه من ثلث ماله وتبين انه كان يبلغ ابعد منه فان الوصي يكون ضامنا ويحج عنه
من حيث يبلغ الا اذا كان الفضل يسيرا من زاد وكوة فانه لا يكون مخالفا ويرد اليسير الى الورثة
واذا لم يمكن ان يحج من ثلث ماله من مكان الوصية بطلت الوصية ويورث عنه كذا في منسك الفارسي
والطرابلسي وفي النوازل ولو اوصى بان يحج عنه بمائة درهم وثلثه اقل من مائة درهم يحج عنه
بالثلث من حيث يبلغ لانه لا عبرة للمسمى في الحج فانه يجوز النقصان عنه حتى لو احج الوصي باقل من مائة
جاز ولو اوصى وقال احجوا عني فلانا حجة ولم يقل عني ولم يسم كم يعطى له فانه يعطى قدر ما يحج عنه به
الموصي له ولو ان لانه لما لم يقل عني كان وصية له بالمال بقدر ما يحج به وكان ذكر الحج معتبرا له
فكان قوله احجوا فلانا مشورة كما لو اوصى لرجل بثوب يلبسه فانه لا يلبسه وفي التجنيس
والمزيد رجل مات وترك ابنين واوصى ان يحج عنه بثلاثمائة وترك ثمانمائة وانكر احدهما واقر الاخر
واخذ كل واحد منهما نصف المال اربعمائة وخمسين ثم ان المقر دفع الى رجل مائة وخمسين فحج عن الميت

بذلك ثم اقر الابن الخ بالوصية بعد ما حج فهذا على قولين اما ان يحج بماية وخمسين بامر القاضي او بغير امره
ففي الوجه الاول يأخذ الابن المقر من الابن الجاحد خمسة وسبعين وفي الوجه الثاني يحج عن الميت
مرة اخرى بثلثماية لانه لم يحج الحج عن الميت لانه امر بثلثماية انتهى ولو اوصى بان يحج عنه بالف درهم
وذلك النقد لا يروج في الحج فللوصي ان يصرفها الى اللذاهم التي تروج في الحج وان شاء الوصي دفع
الدنانير بقيمتها لانها جنس واحد وفي منسك ابن جماعة فان كان على الموصي بالحج دين لآدمي
وضاقت التركة عنهما يقدم الدين عند الحنفية والمالكية ومنها ان يكون الحج راكبا لا ماشيا حتى
لو حج عن الميت ماشيا فقد خالف ويقع الحج عن نفسه وهو ضامن للنفقة لان الحج بمنزلة الايجاب والايجاب
كان بالزاد والراحلة وذلك بان يكون راكبا فلم يأت به على الوجه المأمور فيجب الضمان وكذا لو قطع
اكثر الطريق ماشيا وهذا اذا بلغ الثلث ان يحج عنه راكبا من بلده فاحج عنه ماشيا اما اذا كان
ثلث ماله لا يبلغ الحج راكبا ويبلغ ماشيا من موضع آخر غير بلده فانه يحج عنه راكبا من الموضع
الذي يبلغ هكذا روى عن محمد ولو قال رجل انا احج من منزله ماشيا لا يجوز ويحج عنه من حيث
يبلغ راكبا وروى الحسن عن ابي حنيفة انهم ان احجوا عنه من بلده ماشيا جاز وان احجوا عنه راكبا
من حيث يبلغ جاز واصل هذه المسئلة مذكور في احياء الحج وفي التجنيس والمزيد رجل مات و
اوصى ان يحج عنه ولم يقدر قيمه مالا والوصي ان اعطى رجلا ليحج عنه في محمل احتاج الى الف ومائتين
وان اعطى رجلا ليحج عنه راكبا لا في محمل يكفيه الاقل من ذلك وكلاهما يحج من الثلث فانه يجب اقلهما
لانه متيقن به ومنها ان يحج عنه من بلده الذي يسكنه لان الحج مفروض عليه من بلده فمطلق
الوصية ينصرف اليه ولهذا روى ابن رستم عن محمد في خراساني ادركه الموت بمكة فاوصى
بان يحج عنه من خراسان وفي خزانة الاكمل قال ابو يوسف رجل قدم مكة حاجا فمات
واوصى بان يحج عنه فانه يحج عنه من مكة اما لو قدم مكة لغير الحج فانه يحج من منزله انتهى
هذا اذا كان ثلث ماله يكفي لذلك اما اذا كان لا يكفي فمن حيث يبلغ ولو كان مكيا فمات في خراسان
واوصى بالحج حج عنه من مكة الا ان يوصي بالقران فيحج عنه قارنا من خراسان لانه لا قران لاهل مكة
فيحمل الوصية على ما يصح وهو القران من حيث مات واذا كان ثلث ماله لا يبلغ ذلك حج عنه من

حيث



حيث يبلغ استحسانا ولو كان للموصي وطنان او اوطان واوصى ان يحج عنه يحج عنه من اقرب الاوطان
الى مكة قال في الذخيرة بلا خلاف فان كان مات في بعض الاوطان يحج عنه من ذلك الوطن و
ان مات في السفر يحج عنه من اقرب الاوطان الى مكة ثم فيما ذكرنا من المسائل التي وجب الحج من بلده
اذا احج الوصي من غير بلده يكون ضامنا ويكون الحج له ويحج عن الميت ثانيا لانه خالف الا اذا كان
المكان الذي احج عنه منه قريبا الى وطنه بحيث يبلغ اليه ويرجع الى وطنه قبل الليل فحينئذ لا يكون
مخالفا ولا ضامنا ويكون كاختلاف الطريق لمن مات في محلة فاحجوا عنه من محلة اخرى جاز
كذا هذا كذا في خزانة الاكمل والمنتقى وفي الهداية ومن اوصى بان يحج عنه فاحجوا عنه رجلا فلما
بلغ الكوفة مات او سرقت نفقته وقد انفق النصف يحج عن الميت من منزله بثلث ما بقي عند
ابي حنيفة وقالا يحج من حيث مات قال قوام الدين وقيد انفاق النصف اتفاقي والحكم في
انفاق الثلث والربع كذلك انتهى والكلام هنا في موضعين في اعتبار الثلث وفي مكان
الحج وفي كل منهما اختلاف اما الاول فقال ابن الآعابي في شرح الجمع اذا اوصى بان يحج
عنه فافرز الوصي من ثلث ماله نفقة لمن يحج عنه فهلكت قبل التسليم اليه او بعد التسليم وقطع
بعض المسافة بان سرقت او ضاعت او مات فعند ابي حنيفة يحج عنه من منزله من
ثلث ما بقي من ماله هكذا ابدا الى ان يعجز الثلث عن الوفاء بالحج فتبطل الوصية وقال ابو يوسف
يحج عنه ما في الثلث الذي افرزت منه النفقة وقال محمد بطلت الوصية ولا يحج عنه من ثلث الباقي
بل ان بقي من مال النفقة شيء بان هلك بعضها حج به والا بطلت والدلائل في الاحياء وفي المصفى
صورة هذه المسئلة رجل اوصى بان يحج عنه ثم مات وترك ثلاثة آلاف درهم فافرزت الورثة
سبعماية ودفعوا الى النائب فهلك في يد النائب يحج عنه عند ابي يوسف بثلثماية لانه بقية
الثلث وعند محمد بطلت الوصية وعند ابي حنيفة بثلث ما بقي في يد الورثة وهي الفان
وثلثماية وجعل كان ماله هذا المقدار وفي منسك الفارسي لو اوصى بان يحج عنه بماله
بثلث م

اواوصى بان يحج عنه ولم يقل شيأ فاحجوا عنه رجلا فلما بلغ الكوفة مات او سرقت نفقته
وقد انفق نصف النفقة يحج عن الميت من منزله بثلث ما بقي عند ابي حنيفة وعندهما يحج عنه
من حيث مات المأمور لكن عند محمد يحج عنه بما بقي من المال المدفوع اليه المفرز للحج ان بقي شئ
والا بطلت الوصية وعند ابي حنيفة يحج بما بقي من الثلث الاول مع ما بقي من المال المفرز
وما انفق المجهز الى وقت موته نفقة مثله فلا ضمان عليه هذا اذا اوصى بان يحج عنه او قال من
الثلث اما اذا قال بثلثه فقول محمد كقول ابي يوسف حتى يحج عنه من الذي بقي من الثلث
الاول كذا في منسك الفارسي قال السغناقي وهذا الاختلاف بينهم فيما اذا هلك المال
او سرق في يد النائب حتى لو هلك المال في يد الوصي قبل الدفع الى النائب يعد ما قاسم الورثة
يحج عنه من ثلث ما بقي بالاتفاق ثم وثم الى ان لا يبقى من المال حبة كذا ذكر قاضيخان والمجبوني انتهى
واما الثاني وهو اعتبار مكان الحج فالاختلاف فيه مبني على خلافية اخرى وهي ما اذا خرج من بلده
حاجا عن نفسه فمات في الطريق واوصى ان يحج عنه فانه يحج عنه من بلده عند ابي حنيفة وهو قول زفر
وقالا يحج عنه من حيث مات قال القدوري في وصايا التقريب وكذا الخلاف في الحاج عن الميت اذا
مات في بعض الطريق ودليل الطرفين مذكور مفصلا مع الاجوبة في الاجناس وقال في النهاية
في كتاب الوصايا وهذا الخلاف فيما اذا كان له وطن فان لم يكن له وطن فمن حيث مات بالاتفاق
وهذا الخلاف ايضا فيما اذا مات في سنته اما اذا خرج للحج فاقام في بعض البلاد حتى دارت السنة
ثم مات وقد اوصى بالحج يحج عنه من بلده بلا خلاف وهذا كله اذا لم يبين الموضع الذي يحج عنه منه
واطلق الوصية اما اذا بين من اي مكان يحج عنه من بلده او من موضع موته او موضع اخر يحج من ذلك
ذلك الموضع بالاجماع قرب من مكة او بعد عنها لان الاجاج لا يجب الا بامره فيتقدر بقدر امره
وكذلك اجمعوا ايضا على ان من خرج لسفر التجارة او غيره لا لسفر الحج واوصى بان يحج عنه يحج عنه من وطنه
سواء مات في طنه او في غير وطنه لان الوصية ينصرف الى ما فرضه الله في الاصل وقد فرضه من
وطنه واعلم ان للحاج كما قال في الينابيع ان يشتري من الدراهم التي يحج بها دابة للركوب وحملا
وقربة واداوة وجوالقا وسائر الآلات ويشتري منها ما يتزود به من الطعام والادام واللحم والماء
للشرب

جمع اداوى بكسر ميم آلة وهو ظرف قاب صوفو نحوه



للشرب وسائر ما يحتاج اليه في ذهابه وايابه ويشتري منها كسوة الطريق وثوبي الاحرام
ودهنا يدهن به عند الاحرام وزيتا للسراج وهل له ان يدخل الحمام منها ثمة اختلاف المشايخ
وقال الفقيه ابو الليث له ان يفعل بتلك الدراهم ما يفعله الحاج بالمعروف وقال ابن سلمة لا يتداوى
ولا يحتجم منها ولا يشتري ماء للوضوء والغسل من الجنابة ولا بأس بان يشتري ما يغسل به رأسه
وثيابه وجده من الوسخ قال وهذا قول اصحابنا قال صاحب الينابيع فاذا دخل مكة استأجر
منها منزلا يأوي اليه ودابة يسعى عليها وهذا محمول على ما اذا كان عاجزا اما اذا كان قادرا
فليس له ان يكتري منها دابة للسعي لانه لا يجوز له وفي النوازل وينفق في طريقه بالمعروف
ولا يقتر ولا يبذر ولا يقرض من تلك الدراهم احدا ولا يحتجم منها ولا يصرف في الطريق بالدنانير
ولا يشتري بذلك منفعة لنفسه ولا يشتري ماء للوضوء ولا يدخل من ذلك الحمام ولا يشتري
من ذلك دهن السراج ولا يتداوى ولا يعطي من ذلك اجرة الحلاق ويرد النفقة الى الوصي قال الفقيه
ابو الليث هذا اذا كان الميت لم يوسع عليه فان كان قد وسع عليه في وصيته للحجامة ودخول الحمام
والتداوي وجعل الباقي صلة له بعد رجوعه فلا بأس به وهو كما لو اوصى ويصير الباقي كله للذي
حج عنه وفي المحيط وله ان يعطي اجرة الحمام والحارس وغير ذلك مما يفعله الحاج لانه ذا معروف
والمعروف كالمنصوص وفي النوازل ليس له ان يحلق الرأس بالمعروف ومعنى المعروف انه لا يكلفه
في قليل المدة والمختار ما قدمناه عن الفقيه ابي الليث من ان له ان يفعل ما يفعله الحاج وما فضل
يرده على ورثة الميت او وصيه الا اذا تبرع به الوارث او اوصى له به الميت قال الزيلعي وليس
للحاج عن الغير ان يتداوى بشئ من المال المدفوع اليه ولا ينفق على من يخدمه الا اذا كان ممن لا يخدم
نفسه انتهى وهذا لان النفقة لا تصير ملكا للحاج وانما ينفق في ذهابه وايابه على حكم ملك الميت
لانه لو ملكه لكان بالاستيجار ولا يجوز الاستيجار على الطاعات كذا قال ابن الهمام في شرح الهداية
وفي السراج الوهاج فاذا رجع الى اهله رد جميع ما في يده من ذلك مع بقية الدراهم الا
ان يجعله الورثة في حل منها وهم كبار فيكون له انتهى وله ان ينهد من مال الآمر وتقديره
ان يخلط دراهم النفقة مع الرفقة وله ان يودع المال استحسانا كذا في قاضيخان ولو خلف

بعض النفقة وتحج بما قيها جاز ويضمن ما خلف وفي قاضيخان المأمور بالحج اذا ترك الطريق الاقرب واختار الابعد ان كان الحاج يسلك ذلك الطريق لا يضمن لان الطريق الابعد عسى ان يكون اسرع ذهابا من الاقرب وفي منسك الفارسي حتى لو اخذت منه النفقة لا يضمنها انتهى والمأمور بالحج اذا خرج قبل ايام الحج كان له ان ينفق من مال الميت الى الشام اولى مصر او الى المدينة او الى مكة واذا اقام ببلد ينفق من مال نفسه حتى يجئ اوان الحج ثم يرتحل وينفق من مال الآمر ويكون ضامنا لما انفق من مال الآمر في اقامته لانه انفق بغير اذن الميت ولو جاء الى الشام او غيره من البلدان في اوان اجتماع الحاج فيه فما دام ينتظر خروج القافلة فنفقته في مال الميت فان اقام بعد خروج القافلة فح ينفق من مال نفسه فاذا وصل الى مكة قبل وقت الحج بزمان ما حاله في الانفاق ذكر في النوازل عن ابي يوسف ومحمد انه اذا قدم مكة في ايام العشر من ذي الحجة فنفقته في مال الميت وان قدم قبل ذلك فنفقته من مال نفسه الى ان يدخل ايام العشر ثم نفقته بعد ذلك وفي فتاوى قاضيخان الاكمل ولو قدم مكة قبل يوم التروية بثلاثة ايام فنفقته في ماله وفي التجنيس والمزيد ولا بأس للمأمور بالحج ان يقيم في الشام او غيره من البلدان مثل ما يقيم الناس وينفق من مال الميت فان اقام اكثر من ذلك ينفق من مال نفسه قالوا في زماننا وان اقام اكثر من خمسة عشر يوما يكون نفقته في مال الميت لانه لا يتمكن من الخروج بدون القافلة وان اقام بعد خروج القافلة لا يكون نفقته في مال الميت وان اقام بمكة بعد اداء الحج ان اقام اقامة معتادة كانت النفقة في مال الميت والا ففي ماله ولو عزم على الاقامة زيادة على المعتاد ثم عزم على الخروج عادت نفقته في مال الميت الا ان يكون اتخذ مكة دارا فلا قال الزيلعي في شرح الكنز وان توطن بمكة سقطت نفقته قل او كثر ثم اذا عاد لا تعود بالاتفاق وفي الذخيرة وكذلك اذا اتخذ موضعا آخر وطنا له ثم بدا له الانصراف لم يكن له ان ينفق من مال الآمر وفي المرغيناني المأمور بالحج اذا فرغ من الحج ثم نوى الاقامة بمكة خمسة عشر يوما او اكثر سقطت نفقته من مال الآمر الميت واذا رجع هل تعود نفقته في قول ابي يوسف لا تعود وفي قول محمد تعود وهو ظاهر الرواية واما اذا توطن بمكة لا تعود بالاجماع قل توطنه او كثر واعلم ان ما فضل من النفقة بعد الرجوع يرده الى الورثة لانها لا تصير ملكا للحاج لعدم صحة الاجارة

الا

فصل المأمور بالحج ان ينفق على نفسه واصغى وخادمه بما يرى ويكسوهم بالمعروف ولا يتزوج منها فضل يرده على الورثة ولو نسيا او اوصى به الميت ولم يعلم الوارث او اوصى به الميت ولم يعلم احد والا يصرف الى الفقراء جديدا بالمعروف انتهى

الحكم ولا ان يشتري بها دهنا وسمنا ولا يتداوى بها ولا يعطي الحجامة الحلاق منه الا ان يوصي بذلك

ولا يعطي الحاج منه الا ان يوصي بذلك

الا اذا كان ممن لا يخدم نفسه ولو توى الا اذا عاد ولم تعد نفقته عند محمد رح وهو الظاهر وعند ابي يوسف لا تعود حتى يخرج الى الميت في وجه اخر ولو توى

لو خرج الى مكة مسيرة سفر لحاجة نفسه فنفقته

بمكة سقطت نفقته قل او كثر ثم اذا

العادة حتى يخرج القافلة لا يسقط

بها القدر المعتاد فنفقته

لا بمكة وهو ظاهر الرواية وعن ابي يوسف نفقته

من مال الميت لا غير وان انفق

جاز عند ابي يوسف

الا ان يكون الميت اوصى بالفضل للحاج فيكون له عند بعضهم وعند بعضهم لا يجوز الوصية لانها للمجهول والاصح انها يجوز لانه يصير معلوما بالحج كذا في المحيط وفي قاضيخان مريض او شيخ دفع الى رجل مالا ليحج عنه حجة الاسلام واراد ان ما فضل عن الحج من النفقة والثياب وغير ذلك يكون للمدفوع اليه قال ابن شجاع الحيلة في ذلك ان يقول دافع المال للمدفوع اليه وكلتك ان تهب الفضل من نفسك وتقبضه لنفسك فيهبه من نفسه وقال محمد بن الفضل اذا امر غيره ان يحج عنه ينبغي ان يفوض الامر الى المامور فيقول حج عني بهذا المال كيف شئت ان شئت حجة وان شئت فاقرن والباقي من المال مني لك وصية كيلا يضيق الامر على الحاج ولا يجب عليه رد ما فضل الى الورثة انتهى ما في قاضيخان وفي الذخيرة في الاصل اذا كان الميت قال ما يبقى من النفقة فهو للمامور ان عينه او ام وجهين ان لم يعين الميت رجلا يحج عنه كانت الوصية بالباقي باطلة والحيلة في ذلك ان يقول الموصي للوصي اعط ما بقي من النفقة من شئت فاذا اعطى الوصي الباقي للمامور بالحج كان جائزا وان عين الموصي رجلا ليحج عنه كانت الوصية بالباقي جائزة وفي التاتارخانية الاحجاج على نوعين مرة يكون بالنفقة ومرة يكون بالاستيجار فما فضل من النفقة يرده الى الورثة فان طيبوه له طاب والا فلا وفي الاجرة ان فضل شيء فهو له ولا يجب الرد على الورثة وان امسك الاجرة وحج من مال نفسه يجوز انتهى وقد تقدم في الفصل الاول من هذا الباب ما ذكره صاحب خزانة الاكمل من انه يرد الفضل الى الورثة في الاستيجار على الحج ايضا واذا قطع الطريق على المامور بالحج وقد انفق بعض المال في الطريق فمضى على وجهه وحج ان مضى وانفق من مال نفسه يكون متبرعا ولا يسقط الحج عن الميت لان سقوط الحج عن الميت انما يكون بطريق التسبب بانفاق المال في كل الطريق وان قطع عليه الطريق وبقي في يده شيء من مال الميت فانفق ذلك على نفسه لا يكون ضامنا ويكون الحج عن الميت وان قطع عليه الطريق وبقي في يده شيء من مال الميت فرجع وانفق على نفسه في الرجوع ولم يحج لا يكون ضامنا اذا لم يذهب القافلة لان نفقة الرجل في مال الميت قال الكرماني وكذا اذا احصر او اقام في موضع دون خمسة عشر يوما فانه ينفق من ذلك المال لان المدة قليلة لما عرف فبقي مسافرا للحج واما اذا اقام خمسة عشر يوما او اكثر من ذلك ينفق من مال نفسه لانه

والحاصل ان في يوم الحج الاكبر اربعة اقوال الاول انه يوم عرفة والثاني انه يوم النحر والثالث انه يوم طواف الافاضة والرابع انه ايام الحج كلها ولا تعارض في الحقيقة لان الاكبر والاصغر امران نسبيان فحج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة ويسمى الجميع بالحج الاكبر ويتفاوت كل بحسب مقامه الانوار

منه حفظه الاوفر في حج الاكبر لعلي القاري

لم يبق مسافرًا للحج في تلك المدة **فرع** للوصي او الورثة ان يسترد والمال في المأمور بالحج مالم يحرم لان المال امانة في يده وفي خزانة الاكمل لو استرد الآمر ماله بعدما احرم المحجوز ذلك او المحرم بعضي في احرامه وليس ان يسترد بعد فراغه من الحج حتى يرجع الى اهله فان فضل شئ من نفقته يرده اليه وفي المحيط ان المحرم حيث اراد الاخذ منه فله ان يأخذه ويكون احرامه تطوعًا من الميت فان استرد فنفقته الى بلده في مال الميت لانه خرج بامره للعمل له وفي التجنيس والمزيد فان استرد قبل ان يحرم فنفقته الى بلده على من يكون فالمسئلة على ثلثة اوجه ان استرد لخيانة ظهرت منه فالنفقة في ماله خاصة وان استرد لا لخيانة ولا تهمة فالنفقة على الوصي في ماله خاصة لانه ما حصل للميت منفعة زائدة ولا وجد من المحرم خيانة ظاهرة فيكون هذا باستبداد رأي القاضي فعليه نفقته وان استرد لضعف رأى فيه او لجهل بامور المناسك فادرا الدفع الى من هو اصلح منه فنفقته في مال الميت خاصة لانه استرد لمنفعة الميت رجل الف لا مال له سواها فدفعها الى رجل ليحج عنه ثم مات للورثة استردادها ويضمن ما انفق منها هكذا في الخزانة وفي المحيط ويضمنونه ما انفق منه بعد موته قال في الخزانة وان مات بعد ما احرم المدفوع اليه حتى لو بقي في يده شئ وتم الحول عليه يجب الزكاة على الورثة سوى ما انفق قال في المحيط لا يشبه الورثة الا مر في هذا لان نفقة الحج كنفقة ذوي الارحام تبطل بالموت ويرجع المال الى الورثة **فروع** المأمور بالحج اذا رجع عن الطريق وقال منعت وقد انفق من مال الميت في الرجوع وكذبه الوصي او الورثة في المنع لا يصدق ويكون ضامنًا للنفقة الا ان يكون امرًا ظاهرًا يشهد على صدقه والحاج عن الميت اذا قال حججت عنه وكذبه الورثة او الوصي فالقول قول الحاج مع يمينه لانه يدعي الخروج عن المال الذي كان امانة في يده وفي خزانة الاكمل القول قوله مع يمينه اللهم الا ان يكون للورثة مطالب بدين فانه لا يصدق في حق غريم الميت الا ببينة ولو كان على المأمور دين للميت فامر بالحج عن الميت عما عليه من الدين فقال حججت لا يصدق الا ببينة لان هذا يدعي قضاء الدين والورثة ينكرون ولو قال الميت للوصي ادفع المال الى من يحج عني لم يكن للوصي ان يحج عنه بنفسه ولو اوصى الميت ان يحج عنه

ولم



ولم يزد كان للوصي ان يحج عنه بنفسه فان كان الوصي وارث الميت او دفع المال الى وارث الميت ليحج عن الميت فان اجازت الورثة وهم كبار جاز وان لم يجيزوا او كانوا صغارًا او غيبًا او كانوا صغارًا وكبارًا لم يجز لان هذا بمنزلة التبرع بالمال ولو اوصى بان يحج عنه بعض ورثته فاجازت الورثة وهم كبار جاز وان كانوا صغارًا او غيبًا او كان بعضهم صغارًا وبعضهم كبارًا لم يجز لان هذا يشبه الوصية للوارث بالنفقة فلا يجوز الا باجازة الورثة وان حج بغير اذنهم ضمن ما انفق في الطريق وفي النوازل سئل محمد بن سلمة عن رجل اوصى بان يحج عنه فحج الوصي عنه قال اذا كانت الورثة كلهم كبارا وحج بامرهم جاز وان كان غير ذلك فالحج عن نفسه وهو ضامن للنفقة وفي خزانة الاكمل لو قال لابنه حج عني يحمل على انه حج عنه رجلا وفي التاتارخانية رجل مات واوصى بان يحج عنه فحج عنه ابنه ثم مات في الطريق قال ان لم يكن له وارث غيره او كان ولكن الابن خرج باذنهم فانه يحج عن الميت من حيث مات الابن لان خروجه صح فاعتبر وان كان له وارث غيره وخرج بغير اذنهم فانه يحج عن الميت من وطنه ويغرم وارث الابن ما انفق مورثه في الطريق لان خروجه لم يصح ولو اوصى بان يحج عنه فلان فاني فلان فدفع الوصي الى غيره جاز وان لم يأب ودفع الوصي الى غيره جاز لان الوصي قائم مقام الموصي ولو كان حيًا وعلم بالاباء لامر غيره وان لم يأب ودفع الوصي الى غيره جاز ايضا لان المصلحة تختلف باختلاف الازمان والاشخاص فربما رأى المصلحة في الدفع الى غيره لزيادة تحصيل منفعة للميت بان كان الاخر عالمًا بالمناسك وفي الينابيع ولو اوصى بان يحج عنه فلان فمات فلان روى عن محمد انه قال يحج غيره الا ان يكون قد صرح وقال لا يحج غيره ولو مرض المأمور بالحج وانفق جميع ماله لا يجب على الوصي ان يبعث اليه بماله ليرجع الى اهله ولو قال الوصي للحاج اذا فني المال فاستقرض وعلي قضاؤه صح هذا الضمان ولو احرم المأمور بالحج ثم قدم وقد فاته الحج قال محمد يحج عن الميت من بلده اذا بلغت النفقة والا فمن حيث تبلغ وعلى المحرم قضاء الحج الذي فات عن نفسه ولا ضمان عليه فيما انفق وفي الينابيع وان تشاغل بحوائج نفسه حتى فاته الحج ضمن المال وان حج بمال نفسه عن الميت من عام قابل جاز وان الوصي

قال له حج في هذا العام فكذلك في قول ابي يوسف و قال زفر لا يجوز عنه ويضمن المال و في
البنا بيع ولو اوصى ان يحج عنه عشر حج بعشرة انفس فاحج الوصي عنه رجلا واحدا في عشر
سنين اجزأه كذا في نوادر ابي يوسف انتهى والحاج عن الميت اذا مات بعد وقوفه بعرفة جاز
عن الميت لانه ادى الركن الاعظم من ركني الحج ولو لم يمت و رجع قبل طواف الزيادة فهو حرام
على النساء ويعود بغير احرام بنفقة نفسه ويقضي ما بقي عليه لانه صار جانيا في هذه الصورة
كذا في قاضيخان وغيره واما الحاج عن نفسه اذا مات بعد وقوفه بعرفة واوصى باتمام حجة تذبح عنه
بدنة لوقوف المزدلفة والرمي والزيارة والصدر كذا روى عن محمد الحاج عن الغير اذا حبس الدراهم
المدفوعة لنفسه وانفق على نفسه من ماله استحسن اصحابنا انه يجوز كما استحسنوا ذلك في الوكيل
بقضاء الدين يقضي من مال نفسه ويحبس المدفوع اليه لنفسه فان قيل اليس انهم قالوا ان الحاج
عن الغير اذا انفق عامة النفقة من مال نفسه لم يجز الحج عن الميت قلنا انما ذلك فيمن دفع خمسمائة
درهم ليحج عن الميت من بخارى مثلا ونحن نعلم يقينا ان الخمسمائة لا يكفي للحج من بخارى فيذهب
هذا وينفق كل الخمسمائة وسبعمائة اخرى من ماله فهو الذي يكون مخالفا اما لو دفع اليه سبعمائة
درهم فانفق هو مع هذه السبعمائة خمسمائة اخرى من مال نفسه لم يكن مخالفا لانه انفق عامة
النفقة من مال الميت وهذا لان الاحتراز عن مال نفسه لا يمكن فقدر في القليل دون الكثير وهو الفاصل
بينهما وما دون النصف في حكم القليل ترتيبا للحكم على الغالب كذا في التوازل وفي قاضيخان لو اوصى
بان يحج من ثلث ماله لمجاورين بمكة قال الشيخ ابو نصر الوصية جائزة فان كانوا لا يحصون يصرف
الى اهل الحاجة منهم وان كانوا يحصون قسمت على رؤسهم وحد الاحصاء عند ابي يوسف ان كانوا
لا يحصون الا بكتاب وحساب فهم لا يحصون وقال بشر ليس في هذا وقت وقال بعضهم هو مفوض
الى راي القاضي وعليه الفتوى وفيه ايضا رجل اوصى بان يتصدق بشيء من ماله على فقراء الحاج
هل يجوز ان يتصدق على غيرهم من الفقراء قال الشيخ ابو نصر يجوز ذلك كما روى عن ابي يوسف في
رجل اوصى بان يتصدق على فقراء مكة قالوا يجوز ان يتصدق على غيرهم من الفقراء خلافا لزفر
نقل من منسك السنان قرة العيون فصل في الابتداء في الطواف من الحجر الاسود الابتداء منه
ليس بشرط لجواز الطواف بل هو سنة في ظاهر الرواية كما صرح به صاحب البدائع وعليه عامة

المشايخ

الشيخ كما قال صاحب المحيط وامر غيناني حتى لو افتتح الطواف من غيره اجزأه مع الكراهة
لانه ترك السنة وذكر محمد في الرقيات اذا افتتح الطواف من غير الحجر لم يعتد بذلك الشوط
الى ان يصير الى الحجر فيبتدأ منه الطواف فهذا يدل على ان الافتتاح منه فرض وعد ابن امير
حاج في منسكه الابتداء من الحجر الاسود من الواجبات واختاره ابن الهمام في شرح
الهداية وقال اذ لا فرق بينه وبين جعل البيت عن يساره في الدليل وجعل البيت عن
يسار الطائف واجب فكذا ابتداء الطواف من الحجر واجب ومحمد قد جعل البداءة من الحجر
فرضا انتهى والدلائل مبسوطة في احياء الحج من منسك الشيخ افندي قرة العيون
وقد لبس ابليس عليه اللعنة على قوم يدعون التوكل فيخرجون بلا زاد ويظنون ان هذا
هو التوكل وهم على غاية الخطأ والقاء النفس في التهلكة فانه تطرأ عليهم امور عديدة
كانوا عنها في غنى منها عدم القدرة على اداء الصلاة وهو متعذر في ذلك ومنها عدم القوت
والوقوع في المشقة وتكليف الناس القيام بقوته وسقيه وربما آل امره الى الموت وهو
الغالب فتجدهم في اثناء الطريق طرحى ميتين بعد ان خالفوا امر الله تعالى في حق انفسهم واوقعوا
اخوانهم المسلمين ممن علم بحالهم في اثمهم وكذلك يأثم من اعانهم بشيء لا يكفيهم في اول امرهم
او سيعهم فيه الآن يعلم ان غيره يعينهم بشيء تتم به كفايتهم في الذهاب والعود فان لم يعلم بذلك
حرم عليه اعطاؤهم لان ذلك سبب لدخولهم فيما لا قدرة لهم عليه من العطش والجوع والافضاء
الى الموت فيكون شريكا لهم في الاثم وهذا بخلاف ما وجد وا في الطريق على هذا الحال فانه
يتعين على من علم بحالهم اعانتهم بما تيسر وكان اهل اليمن يخرجون ولا يتزودون ويقولون
نحن متوكلون فاذا دخلوا مكة سألوا الناس فانزل الله هذه الاية وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وكان للنبي ﷺ في مسيره راحلة عليها الزاد وهو رئيس المتوكلين وقال رجل لاحمد بن حنبل
اريد ان اخرج الى مكة على التوكل بلا زاد فقال له اخرج في غير القافلة فقال لا الا معهم قال فعلى
جروب الناس توكلت وينبغي ان لا يسرف في التنعم والترفه وليجتنب الشبع المفرط والزينة
والتبسط في الوان الاطعمة فان ذلك بعيد عن المكنة التي هي المقصود بعبادة الحج ويستحب

---

ويستحب جماعة من العلماء ان يشيع المسافر ماشيا معه والدعاء له وعن ابن عباس مشى معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع الغرقد حين وجههم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم
من فتح القدير

ان لا يشاركك احدا في الزاد والراحلة والنفقة لانه يمتنع بسببها عن التصرف في وجوه الخير والصدقة وان اذن له شريكه لم يوثق باستمرار رضائه واذا شاركك فليتخذ نفسه بالمسامحة والقناعة والاقتصار على ما دون حقه وليلاحظ ذلك بقلبه ولا يجعل له في نفسه قدرا فليس ذلك من مكارم الاخلاق و اجتماع الرفقة كل يوم على طعام احدهم منا وبه اقرب الى الورع في المشاركة ولا بأس ان يأكل بعضهم اكثر من بعضهم اذا وثق بان اصحابه لا يكرهون ذلك فان لم يثق فلا يزيد على قدر حصته فهذا من آداب السفر من قرة العيون واختلف العلماء في التوبة التصوح على ثلثة وعشرين قولا ذكرها القرطبي في التفسير واحسن الاقوال فيه ما قاله الفقيه ابو الليث في التبيه التوبة التصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا وصفة التوبة ان كانت عن ذنب فيما بينه وبين الله كالزنا و شرب الخمر وغير ذلك ان يستغفر الله باللسان وان يندم على فعله في الماضي بالقلب وان يترك في الحال وان يعزم على تركه في الاستقبال وان كانت عما فرط فيه من الفرائض كالصلاة والصوم والزكاة وغيرها من الفرائض فلا ينفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله وان كانت عن قتل نفس بغير حق فانه يمكن الاولياء من القصاص ان طولب به فان عفى عنه كفاه الندم و العزم على ترك العود اليه وكذا ان عفى عنه في القتل خطأ وان طولب بالدية فعليه بذلها وان كانت عن مظالم الاموال فيتوقف التوبة مع ما قدمناه في حقوق الله على الخروج من الاموال وارضاء الخصماء اما بان يتحلل من اهلها او يرد اليهم او الى من يقوم مقامهم من وكيل او وارث او وصي وان كانت عن مظالم الاعراض كالقذف والغيبة والبهتان والضرب بغير حق وغير ذلك فيجب عليه في التوبة مع ما قدمناه في حقوق الله ان يخبر اصحابها بما قال من ذلك ويتحلل منهم وان تعذر فليعزم على انه متى وجدهم تحلل منهم فاذا حللوه سقط عنه ما وجب لهم من الحق فان عجز عن ذلك كله بان كان اصحابه غائبين او ميتين فليستغفر الله فانه يرجو من كرمه وفضله ان يرضي خصماءه من خزائن رحمته و في هذا البحث كلام طويل قد بسطناه في احياء الحج وفي كتابنا المسمى بتبيين المحارم من قرة العيون

فصل في فضائل زمزم والشرب منها عن ابن الزبير عن جابر عن رسول الله انه قال ماء زمزم لما شرب له رواه احمد وابن ماجه والبيهقي وقد شرب بها كثير من العلماء والصالحين لحاجات اخروية ودنيوية قالوها منهم الامام ابو حنيفة فانه شرب منها ليكون من اعلم العلماء في زمانه فكان كذلك وانه قال شربها للرمي فكان يصيب في كل عشرة بتسعة وعن ابن عباس قال قال ماء زمزم لما شرب له

فان



فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته ليشبعك اشبعك الله وان شربته ليقطع ظمأك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله لاسمعيل رواه الدارقطني والحاكم وزاد فيه وان شربته مستعيذا اعاذك الله وكان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وهذا موجود فيه الى يوم القيمة يعني العلم و الرزق الواسع والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكذبا ولا شربه مجربا فان اراد شربه للمغفرة ان يقول عند شربه اللهم ان بلغني ان رسول الله قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي اللهم فاغفر لي وان اراد شربه للاستشفاء قال اللهم اني اشربه مستشفيا به اللهم فاشفني وقال عم آية بيننا وبين المنافقين التضلع من زمزم فانهم لا يتضلعون من ماء زمزم والتضلع الامتلاء حتى يمتد الاضلاع قوله لا يتضلع منه المنافق يحتمل وجهين احدهما ان المنافق لا يشرب منها كثيرا حتى يملأ بطنه منها لانه لا اعتقاد له في خواصها واما المؤمن فيعتقد انه شفاء من كل داء وانه لما شرب له وانه لا يفرشربه وان كثر فيشرب حتى يملأ بطنه والثاني ان المنافق لا يتضلع منه ولو شرب كل ماء في بئر زمزم فيكون ذلك علامة لنفاقه وفضيحة له ويستحب ان يستقبل القبلة عند شربه و يتنفس فيه ثلث مرات ويرفع بصره في كل مرة وينظر الى الكعبة ويقول في كل مرة بسم الله والحمد لله والصلوة على رسول الله ثم يقول في المرة الاخيرة بعد الصلاة اللهم اني اسئلك رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء وسقم يا ارحم الراحمين ثم يمسح بدنه ويضبب عليه ان تيسر والمستحب ان ينزع الدلو بنفسه ان امكن وان لم يمكن يعين النازع ويجوز ان يشرب قائما من ماء زمزم وان يتوضأ ويغتسل بها بلا كراهة والاستنجاء منه لا يجوز ولا ان يغتسل من الجنابة وما يفعل الناس من اغماس الاكفان في زمزم لم ار احدا اشار اليه ولكن يرجى ان يحصل البركة وينفع الميت وما يقول بعضهم انه لا يجوز لان الكفن يبقى نجسا في القبر فيلزم منه اهانة ماء زمزم فهذا كلام فاسد وذلك لان عين ماء زمزم لا يبقى في الثوب الذي غمس في زمزم اذا جف بل ينقلب هواء كما هو مبين في الكتب الكلامية وعنه عم لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف عبد ابدا رواه الطبراني ولا يمل من الشرب من ماء زمزم في كل

فان

وقت ويفطر عليه اذا صام وعن ابن عباس التضلع من ماء زمزم برآءة من النفاق رواه الازرقي
وبعضهم افتوا بان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان قلبه عم غسل بماء زمزم ليلة المعراج
دون ماء الكوثر مع ان جبرائيل كان قادرا على ان يأتي بماء الكوثر فلو كان ماء الكوثر افضل من ماء
زمزم لغسل به وهذا استدلال حسن ومن خواص زمزم انها لم تنشف من ذلك الوقت الى يومنا
هذا وانه يذهب القدآء وان الاطلاع فيها يجلي البصر وماؤها يحلو ليلة النصف من شعبان
ويطيب ويكثر في تلك الليلة بحيث ان البئر تفيض بالماء لكن لا يشاهد هذا الا الاولياء ومن
حيث رئسه ثلث حشيات لم تصبه ذلة ابدا وماؤها يعظم في الموسم ويرى انه في بعض كتب الله
المنزلة زمزم لا تنشف ولا تذم ولا يعمد اليها امرأ فتضلع منها ريا ابتغاء بركتها الا اخرجت
منه مثلي ما شرب من الداء واحدثت له شفاء والنظر اليها عبادة والظهور منها يحط الخطايا
وما امتلاء جوف عبد من زمزم الا ملأه الله علما وبرا وبالجملة فضائل زمزم كثيرة جدا كيف
كان ظهورها بواسطة جبرائيل فكان اصلا مباركا في قعر مبارك بواسطة ملك مبارك
واختص بهذا السيد المبارك فكل ذلك زيادة في التشريف والتعظيم والله يفضل من يشاء
من مخلوقاته حيوانا كان او جمادا بحكمته وعن العباس ابن مرداس انه عم دعى
لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني آخذ للمظلوم منه قال
اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح
بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سال قال فضحك النبي عم او قال تبسم فقال له ابوبكر
وعمر رضه بابي انت وامي انك هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحك اضحك الله
سنك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ
التراب فجعل يحثوه على رئسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه رواه
ابن ماجه والبيهقي وابو داود وقال البيهقي وهذا الحديث له شواهد كثيرة فذكرناها
في شعب الايمان فان صح بشواهده ففيه الحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم العباد بعضهم بعضا دون الشرك
وهل تنزول وتغفر حقوق العباد بالحج ام لا ذهب بعضهم الى انها تغفر وتنزول بالحج بموجب

هذا

وهذا يخالف الاحاديث الصحيحة في ان النبي ﷺ والشهداء يشفعون فيغفر لاكثر من ربيعة ومضر وغيرهما



هذا الحديث واكثرهم على انها لا تزول بالحج بل تبقى في ذمة الرجل حتى يؤديها الى اصحابها او يستحل
منهم وقالوا ان هذا الحديث ضعيف لا يحتج به في الاحكام بل يعمل بالحديث الضعيف في
الفضائل وقال الامام احمد والبيهقي يحتمل ان يكون الاجابة بعد ان يذيقهم شيئا من العذاب
دون الاستحقاق فيكون الخبر خاصا بوقت دون وقت ويحتمل الاجابة الى المغفرة لبعضهم
فيكون الخبر خاصا بقوم دون قوم ويحتمل ان يكون عاما ونقض الكتاب يدل على انه مفوض
الى مشية الله حيث قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما المقطوع به فالذنوب التي بين الرجل
وبين ربه واما كان من الصغائر فانه يغفر بالحج قطعا وما كان من الكبائر فهو في مشية الله
ولا يجوز القطع بنزول بالحج بل يرجى رجاء قويا انها تغفر بدلالة ظاهر الاحاديث التي وردت
في الحج من انه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كما ذكرنا في فضائل الحج وفي هذا بحث طويل ذكرناه
في احياء الحج وقال عم وهو واقف بعرفات يا معشر الناس اتاني جبرائيل آنفا فاقرائني
السلام من ربي وقال ان الله غفر لاهل عرفات واهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام
عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن اتى من بعدكم الى يوم
القيمة فقال عمر بن الخطاب كثر خير الله وطاب رواه الطبري وغيره فصل في فضل وقفة
الجمعة عن طلحة بن عبد الله ان رسول الله قال افضل الايام يوم عرفة واقف يوم جمعة وهو
افضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة اخرجه رزين في تجريد الصحاح وقد صح انه عم وقف
فيه عام حجة الوداع وقد ثبت انه في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه
وقد ثبت ان الحسنات تضاعف يوم الجمعة فاذا ضم مافي عرفة من المغفرة والعتق من النار
الى ما في يوم الجمعة من المغفرة والعتق وتضاعف الحسنات واستجابة الدعاء يزداد ثوابه حجة
الجمعة على غيرها ومزيتها على غيرها من ستة اوجه الاول انها افضل من سبعين حجة في غيرها
والثاني انه يغفر لكل اهل الموقف والثالث انه افضل ايام الاسبوع يعني يوم الجمعة ويوم عرفة افضل
ايام السنة فيكون العمل فيه افضل والرابع الساعة التي فيه والخامس موافقة النبي عم
وذكر ابو طالب المكي في قوت القلوب عن بعض السلف انه اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة
غفر لكل اهل الموقف ويوم الجمعة افضل يوم في الدنيا قال عز الدين ابن جماعة قال والدي

اما من حيث اسقاط الفرض فلا مزية على غيرها وسأله بعض الطلبة فقال قد جاء ان الله تعالى
يغفر لجميع اهل الموقف مطلقا فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة في هذا الحديث اجاب انه يحتمل
ان الله يغفر لجميع اهل الموقف في يوم الجمعة بغير واسطة وفي غير يوم جمعة يهب قوما لقوم وكان جدي
الشيخ ضياء الدين يجيب عنه بانه يغفر في وقفة الجمعة للحاج وغيره وفي غيرها يغفر للحاج فقط انتهى
فصل في حج الماشي والراكب عن ابن عباس قال كان الانبياء عم يدخلون الحرم مشاة حفاة يطوفون
بالبيت العتيق ويقضون المناسك حفاة مشاة اخرجه ابن ماجه وعنه عم ان آدم عم حج اربعين
حجة من الهند على رجليه قيل لمجاهد الا كان يركب قال واي شيء يحمله اخرجه ابن الجوزي وعن مجاهد
ان ابراهيم واسمعيل عم حجا ماشيين رواه البيهقي وروي انه حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا
تعظيما له وعن زاذان انه مرض ابن عباس مرضا شديدا فجمع اليه بنيه واهله فقال لهم يا بني اني
قد سمعت رسول الله عم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع اليها كتب له بكل خطوة سبعمائة
حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف رواه الحاكم واسناده
صحيح وعنه انه قال لبنيه يا بني اخرجوا من مكة حاجين مشاة فاني سمعت رسول الله عم يقول
للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة
حسنة رواه الطبراني وعنه انه قال لما كف بصره ما اسفت على شيء كاسفي على ان لم احج ماشيا فان
الله تعالى قدم المشاة فقال يأتوك رجالا وعلى كل ضامر وعنه عم انه قال من حج من منى الى عرفات
ماشيا كتب الله له مائة الف حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم
قال الحسنة بمائة الف حسنة اخرجه ابن الجوزي وروي ان علي ابن شعيب حج سبعا وستين
حجة من نيسابور على قدميه ورأى بعض الصالحين بمكة فقيل له اراكبا جئت ام ماشيا فقال
ما حق العاصي الهارب من مولاه ان يرجع اليه راكبا ولو امكنني لجئت على رأسي وعنه عم ان الملائكة
لتصافح ركبان الحج وتعتنق المشاة واختلف اصحابنا في الآفاقي هل الافضل له الحج راكبا او ماشيا
فجزم في الواقعات بان الركوب افضل من المشي وهو رواية الحسن عن ابي حنيفة قال في الملتقطات
والسراجية وعليه الفتوى واختاره الكرماني في مناسكه لما روي انه عم حج راكبا فاتباعه اولى
ولان في الركوب ارتفاقا ومؤنة بالمال وعونا على قوة النفس لقضاء النسك بصفة الكمال قال

في



في المبسوط كما نقله عنه الطرابلسي في مناسكه ان الحج ماشيا افضل وهو ظاهر الرواية للاحاديث
الواردة في فضيلة المشي وهو مقتضى كلام صاحب الهداية قبل كتاب النكاح في مسئلة النذر بالحج
ماشيا قال لانه التزم القربة بصفة الكمال فيلزمه بتلك الصفة ففهم منه ان المشي اكمل من الركوب
وتبعه حافظ الدين النسفي في الكافي وكذلك في المدارك فانه قال في تفسير قوله تعالى يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر قدم الرجال على الركبان اظهارا لفضيلة المشاة كما ورد في الحديث وروى
الحسن عن ابي حنيفة ان الحج راكبا افضل وفي ظاهر الرواية الحج ماشيا افضل قال في الكافي
وقد كره ابو حنيفة المشي في طريق الحج وجمع بعض المتأخرين بين كلام اصحابنا فحملوا قول من
اطلق ان الركوب افضل على من يسوء خلقه بالمشي فربما يقع في المنازعة والجدال المنهي عنه وبه
علل صاحب النوازل كما نقله عنه صاحب الخلاصة او محمول على من يجمع بين الصوم والمشي لانه اذا
فعل ذلك ساء خلقه فيقع في الجدال مع الرفقاء فاما اذا لم يكن كذلك فالحج ماشيا افضل
لان الاجر على قدر المشقة وهي في المشي اكثر قال ابن العجمي في مناسكه المختار ان من كان يقدر
على المشي ولم تلحقه مشقة فالمشي افضل لانه ورد في الصحيح ما اغبرت قدما عبد مسلم في سبيل الله
فتمسه النار وهذا الذي ذكرناه في حق الآفاقي واما اهل مكة ومن حولها فالمشي لهم افضل صرح به
ابن العجمي في مناسكه وهو مقتضى كلام الكرماني قال الكرماني من به ضعف من اهل مكة لا يقدر
على المشي فالركوب له افضل وحكى في التاتارخانية عن النوازل ان المختار ان الطريق اذا كان
قريبا فالافضل ان يحج ماشيا وان كان بعيدا فالافضل له ان يحج راكبا ولم يبين حد القرب
والبعد قال صاحب الينابيع البعد مفسر بثلثة ايام فما فوقها والقرب ما دون ثلثة ايام
واما ركوبه عليه الصلاة فانه كان يقصد التخفيف فانه لو مشى ما ركب احد ممن حج معه
او لانه لم يكن من اهل المشي فانه يتنفل جالسا لمشقة القيام عليه فكيف بالمشي وكان عم
في بعض المواضع يترك الافضل شفقة على امته فصل في فضل من يحج عن ابويه او عن ميت

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من حج عن ابيه اوعن امه فقد قضى عنه حجته وكان له فضل عشر حج
وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ﷺ اذا حج الرجل عن والديه تقبل الله منه ومنهما واستبشرت
ارواحهما كتب عند الله برا اخرجهما الدارقطني واخرج الثاني البيهقي في اخرا الرابع بلفظ اجزأ عنه
عنه وعنهما قال الشيخ محب الدين الطبري ولا اعلم احدا قال بظاهره في الاجزاء عنهما بحجة
الواحدة وهو محمول على من حج عن ابويه مجتمعين عن كل واحد منهما حجة اجزأ عنهما فرضا وعنه
ثوابا وعليه يحمل القبول في حديث الدارقطني اي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط
عنهما فرضهما وعن ابن عباس قال قال رسول الله من حج عن ابويه اوقضى عنهما مغرما بعث الله
يوم القيمة من الابرار اخرجه الدارقطني وعن ابن عباس من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج
سبع حجات وفي رواية وللحاج براءة من النار اخرجه ابوذر وعنه عم ليدخلن ثلثة نفر
بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه كذا ذكره الخبيثي واخرجه الفقيه ابو الليث
السمرقندي في التنبيه عن سعيد بن المسيب عنه عم في كتاب البركة فظهر من هذه الاحاديث
ان حج الانسان عن غيره بعد اداء الحج عن نفسه افضل من حجة نفسه لانه يصير نفعه متعديا و
في حجة نفسه نفع قاصر والمتعدي افضل من القاصر وعن علي بن الموفق انه كان حج ثمانين حجة
فقالت له نفسه انك تقدم غدا بين يدي الله ومعك ثمانون حجة فقال اني وهبت سبعين حجة
للنبي عم واربعة للخلفاء الراشدين وثلثة لامي وثنتان لابي وواحدة لكل من له من المسلمين
نية للحج ولا يقدر عليه بانفسي بقيت بغير شيء تقدمين بين يدي الله ولا حج معك فهتف
به هاتف من زوايا البيت يا ابن الموفق اتمنى علينا ونحن خلقنا السخا فبعزتي وجلالي
لكل من وهبته حجة واحدة فانا وهبته سبعين الف حجة كذا في بهجة الانوار وروي ان
ابن الموفق حج عن النبي عم حججا كثيرة قال فرايت رسول الله عم في المنام فقال يا ابن الموفق
حججت عني قلت نعم يا رسول الله قال ولبيت عني قلت نعم يا رسول الله قال فاني اكافيك
بها يوم القيمة آخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب

مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا فقد تعدد الاجر والمباشر الفعل واحد احياء الخ

والحيلة



والحيلة فيما اذا اراد الانسان ان يحج بمال حلال وليس فيه شبهة وليس معه الا مال حرام او فيه شبهة
ان يستدين للحج ويحج به ثم يقضي دينه من ماله كذا ذكره قاضيخان في فتاويه وكان بعض السلف يفعل
ذلك من قرة العيون وينبغي ان لا يخرج وبينه وبين احد من المسلمين شحناء لغرض دنيوي لما ورد
في الحديث لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا او خيرهما الذي
يبدأ بالسلام واذا خرج من بيته يستحب ان يقول بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل
او اضل او ازل او ازل او اظلم او اجهل او يجهل علي قوله او اجهل اي اجهل امور الدين او معرفة الله
او حقوق الله او حقوق الناس او افعل بالناس فعل الجهال من الايذاء وايصال الضرر وقوله او يجهل
علي اي يفعل الناس بي فعل الجهال من ايصال الضرر الي وقال عم من قال بسم الله يعني اذا خرج من بيته
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتتنحى
عنه الشيطان فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي رواه ابوداود وغيره قوله
يقال هديت اي ينادي ملك يا عبد الله اذا ذكرت مع بسم الله تعلى فقد هديت اي رزقت اصابة
الحق ووجدان الطريق المستقيم ويسر لك امورك وقوله كفيت اي دفع عنك همك وقوله ووقيت
اي حفظت من شر اعدائك من الجن والانس والشياطين من قرة العيون ولا يحل له ان يستلقي
على ظهر الدابة ولا يتكأ عليها بل يكون راكبا على العرف والعادة كذا في السراجية وليجتنب
من ضرب الدابة في وجهها لورود النهي فيه وينبغي ان يجتنب النوم الكثير على ظهر الدابة لانه يثقل
بالنوم ويجوز الارداف على ظهر الدابة اذا كانت تطيقه والا فلا ويستحب للمسافر ان يصيبه عشرة
اشياء المكحلة والمرآة والمشط والابرة والخيط والمقراض والسواك والمدية والموسى و
العصا كذا النقل عن النبي عم من قرة العيون ولو كان مع الحاج ماء زمزم في قمقمة قد رخص رشها
بحمله للهدية وما شبه ذلك وهو لا يخاف على نفسه العطش لا يجوز له التيمم لانه واجد الماء و
في الواقعات وكثيرا ما يبتلى به الجاهل من الحاج ويظن بجوازه والحيلة في ذلك ان تهبه من غيره
ويسلم ثم ان الموهوب له يستودعه اياه واعترض بان هذا لين صحيح فانه لو رأى مع غيره ماء
يبيعه بثمن المثل او بغبن يسير يلزمه الشراء ولا يجوز التيمم فاذا تمكن من الرجوع في الهبة

كيف يجوز له التيمم واجيب بانه يمكن ان يفرق بين البيع والرجوع عن الهبة بان الرجوع تملك بسبب مكروه وهو مطلوب العدم شرعا فيجوز ان يعتبر امام معدوما في حقه لذلك وان قدر عليه كما في الجب بخلاف البيع كذا في ابن الهمام والاحوط ان يهبه على وجه ينقطع عنه الرجوع وذكر في الخلاصة حيلة اخرى وهو ان يجعل في ماء زمزم ماء الورد او ماء الزعفران حتى يصير مقيدا وذلك بان يصير مغلوبا حتى يخرج عن كونه مطهرا ويستحب صلاة الجماعة في السفر وهي افضل عندنا فصل اذا وجبت شروط الحج فالافضل الاتيان به والمسارعة اليه على الفور بالاجماع اما الوجوب فقد اختلفوا فرواه ابو يوسف عن ابي حنيفة وهو الاصح عنه فيقدمه خائف العزوبة على التزوج ويأثم المؤخر عن اول سنة الامكان وتبطل عدالته وترد شهادته حتى يترتب عليه احكام الفساق في الشهادة والقضاء وغيرهما ويحكم بفسقه بالحبس اداء الحج فان حج في السنة الثانية ارتفع عنه الاثم و في شهادات قاضيخان والذي اخرج الفرض بعد وجوبه ان كان له وقت معين كالصوم و الصلاة بطلت عدالته الا ان يكون التأخير بعذر وان لم يكن له وقت معين كالزكاة والحج ذكر الناطفي في رواية هشام عن محمد انه لا يبطل عدالته وبه اخذ محمد بن مقاتل وقال بعضهم اذا اخر الزكاة والحج بغير عذر بطلت عدالته وبه اخذ ابو الليث وفي الظهيرية والصحيح ان التأخير لا يبطل العدالة قال القاضي فخر الدين الفتوى على ان تأخير الزكاة والحج بغير عذر يسقط عدالته لما فيه من حق الفقراء وبتأخير الحج يسقط عدالته خصوصا في زماننا وفي النوازل قال بعضهم اذا اخر الزكاة والحج ذهب عدالته وبه نأخذ انتهى وقال محمد الحج واجب على التراخي وهو رواية عن ابي حنيفة فلا يأثم اذا حج قبل موته وان مات بعد الامكان ولم يحج ظهر انه كان آثما وقال الكرماني ثم على قول من يوجب الحج على التراخي فلم يحج حتى مات فهل يأثم بذلك فيه ثلثة اوجه احدها لا يأثم بذلك لانا جوزنا التأخير ولم يرتكب محظورا بعد ذلك والثاني يأثم بذلك لان التأخير انما جوزناه له بشرط السلامة والاداء وهو الاصح والثالث ان خاف الفقر والكبر والضعف فلم يحج حتى مات يأثم وان ادركته المنية فجأة قبل خوف الفوات لم يأثم ثم على الوجه الذي يأثم من اي وقت يأثم قال بعضهم يأثم بتأخيره عن السنة الاولى وقال بعضهم بتأخيره عن السنة الاخيرة وقال بعضهم يأثم من حين تبين وراى في نفسه الضعف والكبر والعجز

وقال

وقال بعضهم يأثم في الجملة لا في وقت معين بل علمه الى الله ولو اخر الحج واداه في آخر عمره لا ينوي القضاء بل ينوي الاداء لان جميع العمر وقت له قال الامام عبد العزيز البخاري في كشف البزدوي واعلم انما ذهب محمد في القول الجواز التأخير بشرط سلامة العاقبة على ما ذكر في المبسوط مشكل لان العاقبة مستورة فلا يمكن بناء الامر عليها فاذا سألنا سائل وقال قد وجب علي الحج واريد ان اؤخره الى السنة الثانية والعاقبة مستورة عني فهل يحل لي التأخير مع الجهل بالعاقبة ام لا فان قلنا نعم فلم يأثم بالموت الذي ليس لنا اليه وان قلنا لا فهو خلاف مذهبه وان قلنا ان كان في علم الله انك تموت قبل ادراك السنة الثانية لا يحل لك التأخير وان كان في علم انك تحيى فلك التأخير فيقول وماذا يدريني ماذا في علم الله فما فتواكم في حق الجاهل فلا بد من الجزم بالتحليل او التحريم فيلزم منه القول بعدم الاثم وان مات كما هو مذهب الشافعي او الاثم بنفس التأخير وان لم يمت كما هو مذهب قول ابي يوسف انتهى قال والصحيح من قول محمد ما ذكره ابو الفضل الكرماني في اشارات الاسرار ان عند محمد يجب موسعا يحل فيه التأخير الا اذا غلب على ظنه انه اذا اخر يفوت وان مات قبل ان يحج فان كان الموت فجأة لم يلحقه اثم وان كان بعد ظهور امارات يشهد قلبه بانه لو اخر يفوت لم يحل له التأخير انتهى ما ذكره في الاشارات وهذا يخالف ما صححه الكرماني من قول محمد فافهم والله اعلم وقيل يشترط ايضا ان يكون الحاج متمكنا من ادآء المكتوبات على الوجه المفروض في اوقاتها فان ادى به الحال الى تعطيل الصلاة لم يجب الحج لانه لا يليق بالحكمة ايجاب فرض على وجه يفوته فرائض اخر عن وقتها وقال ابن الحاج في المدخل ولو ضيع الصلوة واخرجها عن وقتها لاجل فريضة الحج لا يجوز اجماعا قال وقد قال علماؤنا يتكلف اذا علم انه يفوته صلاة واحدة اذا خرج الى الحج فقد سقط الحج عنه وقد سئل مالك في الذي يركب البحر الى الحج ولا يجد موضعا يسجد فيه الا على ظهر اخيه ايجوز له الحج فقال ايركب ميت لا يصلي ويل لمن ترك الصلاة ويل لمن ترك الصلاة انتهى ويحرم الركوب في البحر والحالة هذه نص عليه في الذخيرة ولا خلاف بين اهل العلم في انه اذا ارتج البحر لاحد ركوبه بوجه من الوجوه حين ارتجاجه ولا في الزمان الذي الاغلب منه عدم السلامة فيه وانما يجوز الركوب عند هم في زمن يكون السلامة فيه الاغلب وفي الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الغرق

عن نفسه بكل سبب يدفع الغرق حل له الركوب فيها وان كان لا يمكنه دفع الغرق بكل ما يدفع به لا يحل
له الركوب من ذخيرة العبوني فصل في بيان ما يحرم على المحرم وما يباح له اعلم ان المحرم وصار محرما
بحج او عمرة يحرم عليه خمسة وستون شيئا بل زيادة عندنا الرفث والفسوق والجدال والجماع
والقبلة واللمس والمفاخذة والمعانقة بشهوة وحلق الرأس والشارب والابط والعانة
والرقبة وموضع الحجامة وقص اللحية وقلم الاظفار ولبس القميص والسراويل والعمامة و
القلنسوة والبرنس ولبس القباء اذا ادخل يديه في كميه وان لم يدخل يديه في كميه بل ادخل
منكبيه في القباء جاز ويكره وقال زفر عليه دم ولبس الخوربين والخفين الا ان لا يجد نعلين
فيقطعهما اسفل من الكعبين والمراد بالكعب ههنا هو المفصل الذي في وسط القدم عند معقد شراك
النعل وفي باب الوضوء هو العظم الناتئ في الساق قال المتأخرون من اصحابنا وعلى هذا القياس
يجوز للمحرم لبس الهميان وهو السراويل المؤزر البغدادية لانه في معنى الخف المقطوع كذا في البحر العميق
ويلبس المحرم المداس والجمجم وان لم يجد الازار يفتق ما حول السراويل ما خلا النكة ويتزر
به ولو لبسه كما هو ولم يشقه فعليه دم ولا يلبس القميص عند عدم الازار بالاتفاق لانه
يمكنه ان يتزر بالقميص ولو ارتدى بقميصه من غير شق لا بأس به ولبس الثوب المصبوغ
بورس او زعفران او عصفر مخيطا كان او غير مخيط الا ان يكون غسيلا لا ينفض اي لا يوجد
فيه رائحة العصفر والزعفران لان المنع للطيب لا للون كذا في الهداية ولو كان الثوب مصبوغا
بصبغ ليس بطيب كالمغرة ونحوه فلا بأس بلبسه قبل الغسل ولا ينبغي للمحرم ان يتوسد ثوبا
مصبوغا بزعفران ولا ينام عليه وتغطية الرأس والوجه ومس الطيب والادهن المطيب في ثوبه
او بدنه واكل الطيب ومس شاربه ولحيته اذا خاف فتل القمل ونتف الشعر وازالة التفث
عن نفسه ونتف الشعر من البدن والحك على وجه يفضي الى قتل الهوام واذا حك رأسه يحك
برفق ببطون الاصابع كيلا يؤذي شيئا من هوام رأسه ولا يبتاع شعره هذا اذا كان
على رأسه اذى او شعر يخاف اذا حكه حكا شديدا ينزل وغسل الرأس والجسد واللحية
بالخطمي والسدر ونحوهما وحلق المحرم رأس حلال او محرم وقتل الصيد والاشارة اليه

والدلالة



والدلالة عليه والفرق بينهما ان الاشارة ان يشير بالصيد باليد والدلالة ان يقول ان في مكان
كذا صيدا والاشارة تكون في الحضور والدلالة في الغيبة والاعانة عليه وتنفيره وكسر بيضه
وجناحه ونتف ريشه وقطع قوائمه وحلبه وشيه وبيعه وشراؤه واكل ما ذبحه من الصيد
وقتل القملة ودفعها الى غيرها والاشارة اليها ان قتلها المشار اليه والقاؤه في الشمس ليهلك
القمل وغسل ثوبه ليهلك قمله وقطع شجر الحرم وقلعه ورعيه الا الاذخر وخضب رأسه و لحيته
بالحنا وزر الطيلسان وعقده على عنقه ولو تطيلس بلا عقد لا بأس به لانه كالرداء ويكره ان
يعقد الرداء والازار وان يخلل بخلال او مسلة وان فعل فلا شيء عليه ويكره ان يغرز اطراف
ازاره او يخلل رداءه او شد الازار والرداء بحبل او غيره فان فعل فلا شيء عليه فهذه خمسة
وستون شيئا وربما يزيد على ما ذكرنا لكنه ذكرنا على وجه الظاهر في الاعم الاغلب وهي
اجناس مختلفة وسنذكر لكل جنس منها فصلا على حدة ان شاء الله مع اختلافها بيان
احكامه في باب الجنايات ان شاء الله ويكره له لبس ثوب منجر قال في السراج الوهاج لا بأس
ان يلبس الثوب المنجر لانه غير مستعمل الخارج من الطيب انما يحصل منه مجرد الرائحة وذلك
لا يكون طيبا كمن قعد مع العطارين ولو حمل على رأسه شيئا مما يلبس فهو كالتغطية
وان كان مما لا يلبس كالجانة وعدل التبن والمكتل فلا شيء عليه وانما يحرم على المحرم لبس
المخيط اذا لبسه على الوجه المعتاد حتى لو ائتزر بالسراويل او ارتدى بالقميص فلا بأس به وكذا لو
تخمر بالعمامة ولا يعقدها ولو لبس القفازين وقيل يحرم لبس القفازين عند الائمة
الاربعة قاله ابن جماعة والى الاول ذهب الفارسي والاشاح هو ان يدخل ثوبه تحت يده
اليمنى ويلقيه على منكبيه الايسر كما يفعله المحرم فصل فيما يباح للمحرم
الحمام ويغسل ثوبه وله ان يلبس الخاتم ويتقلد السيف ويشد المنطقة والهميان على وسطه لانه
يحتاج لحفظ ماله او مال غيره او للتقوية على السير وعقده يكره لان هذا العقد غير محتاج اليه لانه
بمعنى التزرير وهو حرام فما هو بمعناه يكره وله ان يستظل بالبيت والمحمل والفسطاط والخيمة
والعمارية والثوب المرفوع على عود ولا يمس رأسه ولو دخل تحت استار الكعبة حتى غطاه



فان غطى رأسه بشيء مما لا يلبس الناس عادة كالجانة او عدل او طابق او مكتل وما اشبه ذلك فلا شيء عليه لانه لا يقصد به تغطية الرأس
وانما يقصد به الحمل او غيره وقال الشافعي يجب به الفدية لانه ستر رأسه كما اذا استر رأسه بالطين من منكب الكرماني فأخذ المنكب

والبهرآة بالكسر سلم بلد قريب من بخارى والنسبة هروى آخر غنم البحر يكون فيه والثوب الذى يكون فى صوفه

فان كان الستر بصيب وجهه ورأسه كره له ذلك وان كان متجافيا فليس عليه شئ ولا بأس بان يكتحل بكحل ليس فيه طيب وله انشاد الشعر الذى لا اثم فيه ولا بأس بان ينظر فى المرآة وله ان يستاك وان يحتجم وان يفتصد مالم يقطع شعرا وان يفقأ الدمل والقوحة وينزع الفرس ويقطع العرف ولا بأس بان يحتجم بالكسر ويعصبه بخرقة ويحتش ويلبس الخز والبز والثوب الهروى والمروى والعصب اذا لم يكن مخيطا بخلاف الابريسم وان يأكل الخبيص الاصفر الذى فيه طيب وكل طعام فيه طيب فلا بأس باكله كطعام صنع فيه الزعفران وان لم تعم النار ولا يأكل الزعفران وحده كما يأكل الزيت ولا يدهن ولو غسل رأسه بالصابون والحرض اوادهن بزيت لا على وجه التطيب او بشئ لا بأس به وله ان يتوسم بالوسمة وان يقطع من شجر الحرم ما انبته الناس من الزروع والنخيل وان يقطع حشيش الحل وشجره وان يغطى من لحيته ما دون الذقن وان يضع يده على انفه وان يغطى اذنه وقفاه وان يلقى على نفسه القباء والفروة ونحوهما وهو مضطجع اذا كان لا يعد لابسا اذا قام ويكره له تعصيب شئ من بدنه لغير عذر ويكره له تعصيب رأسه بشئ ولو عصب يوما اوليلة فعليه صدقة وله ان يضع رأسه على وسادة ويكره ان يكبت وجهه على وسادة بخلاف خديه وان ينغمس فى الماء وله ان يضع يده على رأسه وكذا يد غيره وان يتوشح بالقميص ويرتدى به ويستحب ترك فضول الكلام ويتأكد بالنسبة الى المحرم وله ان يتزوج وان يزوج ولكن لا يطأ حتى يخرج من الاحرام وله ان يذبح البقر والابل والغنم والدجاجة والبط الاهلى والاوز وله ان يقتل هوام الارض كالنمل والزنبور والسلحفات والبراغيث والخنفساء وما شبه ذلك لانها ليست بصيد وله ان يضرب خادمه للتأديب وهذا ما يباح للمحرم وهو يزيد على ما ذكرناه وسيأتى مفصلا فى باب الجنايات ان شاء الله تعالى

فصل فى احرام المرأة والخنثى المشكل اعلم ان المرأة كالرجل فى حق اداء المناسك فى الحج والعمرة الا فى اثنى عشر شيأ اولها انها تلبس من المخيط ما شاءت الا المصبوغ بورس او زعفران او عصفر الا ان يكون غسيلا لا ينفض ولا يجوز لها ان تختضب بما فيه طيب كالحناء وغيره فان فعلت فعليها ما يجب ما على المتطيب ثانيها تكشف وجهها ولا تكشف رأسها لانها عورة ويجب ان تسدل على وجهها وتجافيه ولها ان تغطى منها ان شاءت ثالثها انها لا ترفع صوتها بالتلبية رابعها

انها



انها لا ترمل فى الطواف خامسها انها لا تسعى بين الميلين فى السعى ولكن تمشى سادسها انها لها تلبس الحرير والذهب وتتحلى بأى حلى شاءت عند عامة العلماء سابعها لا تحلق رأسها ولكن تقصر ثامنها ليس عليها ان تقصر ربع رأسها كما فى الرجل بل عليها ان تقصر من اطراف شعرها مقدار انملة ويأتى تمامه فى موضعه ان شاء الله تعالى تاسعها انها لا تستلم الحجر الاسود اذا كان فى الحجر جمع من الرجال لانها ممنوعة عن الاختلاط بالرجال عاشرها انها يسقط عنها طواف القدوم بعذر الحيض والنفاس ولا دم عليها احدى عشرة انها لا دم عليها بتأخير طواف الزيارة عن ايام النحر بعذر الحيض والنفاس اثنى عشرة اشتراط المحرم او الزوج فى الطريق اذا كان بينها وبين مكة مدة السفر واما الخنثى المشكل فهو بمنزلة المرأة احتياطا ويشترط فى حقه ما يشترط فى حقها فان كان له نساء من محارمه جاز له السفر معهن وان كن اجنبيات لم يجز لاحتمال انه رجل ولا يجوز الجلوس بينهن كذا فى الكرمانى من قرة العيون وههنا مسئلة مهمة يجب حفظها وذلك ان كثيرا من عوام الحجاج بل ممن ينتسب الى العلم اذا احرم للحج او للعمرة ثم اضطر الى اللبس يلبس الثياب كلها من العمامة والقميص والسراويل والخفين خوفا من الحر والبرد ويظن انه يكفيه كفارة واحدة للجميع مع انه ليس له احتياج الى السراويل وان كان محتاجا الى العمامة والقميص لانه يكفيه الازار فان لم يجد الازار يفتق السراويل وان كان محتاجا الى كذا الاحتياج الى الخفين لانه يمكنه تحصيل النعلين ونحوهما مما يجوز لبسه للمحرم وعلى تقدير تعذر النعلين عليه ان يقطع الخفين من اسفل الكعبين فاذا امكن الاستبدال بهذه الاشياء المباحة لم يكن اللبس على جهة واحدة بل اختلفت الجهة ضرورة واختيارا فتعددت الكفارة ويلزمه كفارتان كفارة اضطرار للبس العمامة والقميص مخيرة فيهما وكفارة اختيار للبس السراويل والخف يتعين فيهما الدم وقلما يوجد من يحتاج الى السراويل والخفين من المحرمين خصوصا فى بلد العرب فانه مكان حر وليس بمكان برد شديد كديار الروم فيكفيه الازار مكان السراويل والنعلان او لبس الخف المقطوع مكان الخفين وهذه مسئلة ابتلى بها عموم الناس فتراهم يلبسون على هذه الجهة المختلفة ويظنون انه يكفيهم كفارة واحدة ومنشأ الغلط فى هذا من عبارة اطلقوها فى كتب المناسك على كثير من طلبة العلم والعبارة هى قولهم اذا لبس المحرم الثياب كلها كالقميص والسراويل والخفين والقباء يوما كاملا فعليه دم واحد لانه لبس وقع على جهة واحدة فيكفيه كفارة واحدة انتهى فمحل الغلط نشأ من عدم فهم معنى قولهم لانه لبس وقع على جهة واحدة

وما علموا انه اذا مرآد منه اتحاد الجهة بان يكون له عذر في بدنه كله من قرنه الى قدمه او لا يكون له عذر في بدنه اصلا بل لبس الثياب كلها باختياره ففي الوجهين يكفيه كفارة واحدة لوقوع اللبس على جهة واحدة

واما ان كان في بعض بدنه عذر دون بعض بان اضطر الى العمامة دون القميص او اضطر الى العمامة والقميص دون السراويل والخفين ففي هذا الوجه ان لبس في موضع الضرورة فقط يكفيه كفارة واحدة وان لبس في موضع الضرورة وغير الضرورة يتعدد الكفارة لاختلاف الجهة فلا يمكن التداخل فافهم هذا التفصيل الذي ذكرناه فان كثيرا من العوام والخواص خبطوا في هذه المسئلة خبط عشواء وركبوا متن عميا وضلوا واضلوا كثيرا والله ملهم الصواب والمراد بكفارة الضرورة ان يتخير بين نصف صاع من بر والصوم عنه يوما واما الدم فليس بواجب عليه في الصورتين

واعلم ان اذا ارتكب محظورات الاحرام عامدا ذكر القاضي عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبرى عن الائمة الاربعة انه باثم ولا يخرجه الفدية والعزم عليها عن كونه عاصيا وممن صرح بذلك في المحاب الشافعي ابن الصلاح وخطأ من يظن ان الفدية تخرجه عن الاثم وكذلك النووي في مناسكه ولفظه وربما ارتكب بعض العلية شيئا من هذه المحرمات وقال انا افدي منوها انه بالتزام الفدية يتخلص من وبال المعصية وذلك خطأ صريح وجهل قبيح فانه يحرم عليه الفعل فاذا خالف اثم ولزمته الفدية وليست مبيحة للاقدام على فعل المحرم وجهالة هذا الفاعل كجهالة من يقول انا اشرب الخمر وازني والحد يطهرني ومن فعل شيئا مما يحكم بتحريمه فقد اخرج حجه عن ان يكون مبرورا انتهى كلامه وقد صرح اصحابنا بمثل هذا في الحدود وقالوا ان الحد لا يكون طهره من الذنب بل لا بد في التوبة فان تاب كان الحد طهره له والا فلا وقد بسطنا الكلام على هذا البحث في كتابنا المسمى بتبيين المحارم فمن اراد زيادة تفصيل فليطلبه ولكن يشكل عليهم هنا اطلاق الكفارة لانها ساترة للذنب مأخوذة من الكفر وهو الستر ولان فيها معنى العبادة فباعتباره صارت ساترة لمرتكب الذنب اي ما حيه قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وممن صرح بذلك صاحب كشف البزدوي وقد نقض في الملتقط في باب الايمان على ان الكفارة ترفع الاثم وان لم يوجد منه التوبة عن تلك المعصية اقول نعم وان كان بالفدية يتخلص من وبال المعصية ولكن لا يكون حجه مبرورا لان من شرط كون الحج مبرورا ان لا يصدر من المحرم عمدا شيء عنه في حال الاحرام فان صدر منه شيء حرام من المناهي سواء كان من الصغائر او الكبائر او ارتكب المحظور عامدا بغير عذر فقد اخرج حجه من ان يكون مبرورا

الخبط بمعنى السير والسعي والسقوط والورق من الشجر وابصال الفؤاد وضبط العدد الارض بيده اي ضربها وبه ضبط خبط

وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت اي تضرب رجلها على الارض لا تتوقى شيئا لغة



مبرورا او ان تاب من ذلك الذنب او اعطى كفارة ارتكاب المحظور من الدم والصدقة لان التوبة والكفارة وان كانت تمحو الذنب ولكن لا تزيل الخلل والنقصان الذي وقع في الاحرام فاجل الذنب واما اذا ارتكب المحرم محظورات الاحرام لضرورة كما اذا حلق رأسه لاذى فانه لا اثم وعليه الكفارة كذا في البدايع

من قرة العيون الفصل فيما يرجع الى النباتات الشجار احرام اربعة انواع ثلثة منها يحل قطعها والانتفاع بها بلا جزاء وواحد يحرم قطعه ويلزم الجزاء بقطعه اما ما يحل قطعه والانتفاع به فالاول كل شجر وحشيش انبته الناس وهو من جنس ما ينبته الناس كزرع الحنطة والبقول والرياحين فاذا قطعه في احرم لا يكون مضمونا عليه لحق الاحرام ويضمن لصاحبه والثاني كل شجر انبته الناس وهو ليس من جنس ما ينبته الناس كشجر الغيلان والاراك ونحوهما فلا ضمان في قطعه لحق الحرم لانه ملكه بالانبات فصار مما ينبته الناس

جمع اراكة بالفتح

والثالث كل شجر نبت بنفسه وهو من جنس ما ينبته الناس فلا ضمان في قطعه ايضا لانه وان كان من جنس ما ينبته الناس يمنع كمال النسبة الى الحرم فالحق بما انبته الناس

واما الرابع ما يحرم قطعه والانتفاع به فكل شجر وحشيش نبت بنفسه وهو ليس من جنس ما ينبته الناس وهو في حيز النماء والزيادة نحو الحشيش الرطب والشجر الرطب الا ما فيه ضرورة وهو الاذخر فهذا هو محظور القطع والقلع على المحرم والحلال فان قطعه او قلعه او كسره فعليه قيمته لله بعد ان يكون مخاطبا بالشرائع واتى استوى فيه المحرم والحلال لان حرمة التعرض لاجل الحرم فيستويان فاذا وجبت عليه القيمة فسبيله سبيل جزاء صيد الحرم ان شاء اشترى به طعاما يتصدق به على الفقراء كل فقير نصف صاع من بر وان شاء اشترى به هديا ان بلغت قيمته هديا على رواية الاصل والطحاوي فيذبح في الحرم وعلى رواية الحسن لا يجوز ولا يجوز فيه الصوم عندنا خلافا للزفر فاذا ادى قيمته ملكه كما في حقوق العباد ويكره له الانتفاع بما قطع سواء ادى قيمته او لم يؤد فان انتفع به فلا شيء عليه وفي البدايع اذا ادى قيمته يكره له الانتفاع به لانه وصل اليه بسبب خبيث ولان الانتفاع به يؤدي الى استيصال نبات الحرم لانه اذا احتاج الى ذلك يفعل هكذا فان باعه يجوز ويتصدق بثمنه لانه حصل بخبيث

واما عمرة الجعرانة قال الشيخ ابو محمد مكي بن ابي طالب كانوا اذا حاضت ليلة عاشوراء اجتهد الناس في الطواف والصلوة واخذ سكان مكة في شعابها الحريق يوقدون النيران على جبل ابي قبيس ابل الحجاج ليذهب عنهم ريحها ولو تكلفوا اخراجها لطال عليهم لكثرة الجبيف ويوقدون على الجبال المشرفة على البيت سنة لهم ثم يصبح الناس الى العمرة فلذلك سميت عمرة الحريق ثم يخرج الناس الى جبل ثور انتهى قال صاحب الهداية ويكره بيعه بعد القطع لانه ملكه بسبب محظور قال قوام الدين شارح كلا وفيه نظر لانه لا يملكه بمجرد القطع وكان من حق الكلام ان يقول ويكره بيعه بعد اداء القيمة وفي المحيط فان باعه جاز للمشتري الانتفاع به وكذا قال رشيد الدين بيعه جائز وفي خزانة الاكمل الاحب ان ينتفع بشجرة ضمنها القاطع من قرة العيون واختلفوا في ان السيئات هل تضاعف بمكة كالحسنات فذهب ابن عباس ومجاهد واحمد بن حنبل وصاحب الاختيار من اصحابنا الى ان السيئات تضاعف فيها كما تضاعف الحسنات وما قالوا ذلك الا عن دليل لان مثل هذا لا مجال للرأي فيه وقال الاكثرون ان السيئات لا تضاعف بمكة لقوله تع ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ولما كان تضعيف الحسنات من باب الكرم والفضل ناسب التخفيف في جانب السيئات فضلا من الله ونعمة ولكن يكون عقابها شديدا قال الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فصل الاعتمار عقيب الفراغ من الحج والاكثار من الاعتمار رخص فيه لما روى عنه ع ان قال ان عمرة في شهر رمضان تعدل حجة معي رواه ابو داود والطبراني والحاكم قوله تعدل حجة اي تماثل حجة معه ع وذلك لشرف الوقت واختلفوا في الطواف والاعتمار ايهما افضل وذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان الطواف افضل من العمرة والثاني العمرة افضل والثالث ان استغرق زمان الاعتمار بالطواف فالطواف افضل والا فالاعتمار افضل احتج من اختار العمرة على الطواف بقوله ع العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ولم يرد مثل ذلك في الطواف وحجة من فضل الطواف على العمرة ما روى ان عمر بن عبد العزيز سأل انس بن مالك عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة فقال بل الطواف افضل من العمرة قال الشيخ محب الطبري في القرى ومراد انس والله اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة لا يريد طواف اسبوع واحد فانه موجود في العمرة وتزيد العمرة بما فيها من غيره قلت وكذا قولهم الطواف افضل للغرباء من الصلاة ولا هل مكة الصلاة من الطواف لا يراد ان ركعتين افضل من طواف واحد فانهما موجودان في الطواف وتزيد بما فيه من غيرهما وقد روي عن ابن عباس انه قال يا اهل مكة ما عليكم ان لا تعتمروا وانما عليكم طوافكم بالبيت يشير بذلك الى ان اشتغالهم به افضل من اشتغالهم بالعمرة كما صرح به انس وذهب الامام مالك الى كراهة تكرار العمرة في العام وذهب الامام احمد الى انها

وقيد الطبري الاعتمار اذا كان بحال لا تشغله عن الطواف بحيث لا يضطر عن تقطعه عن الاتيان برمته الطواف لغرباء ذا احياء الحج

وما عمرة ابن الزبير فسيجيء في الباب التاسع عشر في بناء البيت عند بناء ابن الزبير فاحفظ



لا تستحب في اقل من عشرة ايام ولم يذهب احد الى كراهة تكرار الطواف بل اجمعوا على استحبابه والحاصل ان تكرار العمرة في عام واحد غير مكروه عند الجمهور الا عند مالك رح وعند الاكثرين ان الاشتغال بالطواف في مثل مدة العمرة افضل من الاشتغال بالعمرة ذكره الطبري وكذا مقتضى كلام ابن جماعة على ما ذكره في مناسكه ان الطواف افضل من العمرة وفيه بحث طويل ذكرناه في الاحياء فصل يستحب ان يواظب على الدعاء في الملتزم ويرفع حاجته الى الله هناك باخلاص والحاح وتضرع ومسكنة فان الدعاء هناك محقق الاجابة اذا اتى بشروطه واداب التي ذكرناها في فضائل الملتزم وتقدم هناك كيفية الالتزام بالملتزم وهو ان يضع الداعي صدره ووجهه وذراعيه وكفيه على البيت ويبسط يده اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر او يضع وجهه وخده الايمن وصدره عليه او يضع صدره وجبهته عليه وهذه الاوجه كلها ذكرها اصحابنا في عباراتهم فليجتهد العبد في الدعاء الصالح هناك وكذلك ايضا في الموضع الذي يقال له المستجار فليكثر التعوذ عنده من النار نقل عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يتعوذون عنده يلتزمونه وهو الباب المقابل لباب الكعبة من وراء الكعبة وهو الآن مسدود يقال ان ذلك الموضع المستجار وكذلك ايضا كانوا يقفون تحت ميزاب الكعبة ويدعون فصل دخول الكعبة المعظمة يستحب دخولها اذا لم يوذ احدا ويدعو في نواحيها ويكبر في جوانبها قال رسول الله من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له ويستحب بالغسل والتطيب لدخولها لغير المحرم ويصلي فيها ركعتين او اربع ركعات في مصلى النبي ع وذلك بان يقصد حين يدخل من بابها تلقاء وجهه فاذا صار بينه وبين الجدار المقابل للباب قدر ثلثة اذرع وقف هناك وجعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وصلى في ذلك المكان ركعتين خفيفتين فان ذلك الموضع هو مصلى النبي ع ويدعو دعاء خفيفا ويصرف الى كل ركن من اركانها مستقبلا له بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتعظيم ثم يخرج ولا يطيل المكث فيها ولا يتكلم بغير ذكر الله ولا يجهر بصوته ولا يرفع بصره من الارض اجلالا وهيبة ولا يعتنق شيأ من الاساطين وحكى صاحب النوادر عن مالك انه لا باس بدخول الكعبة في اليوم مرارا

ويقال ان الدعاء يستجاب داخل البيت وكره مالك دخول الكعبة بالنعلين والخفين اذ هو ليس
من الادب وكذا اذا دخل الحجر يدخل حافيا فانه من البيت ودخول الكعبة مع الزحمة الشديدة
بحيث يؤذى بعضهم بعضا غلط فاحش وربما انكشف عوره بعضهم ويبالغ بعضهم
في رفع الصوت كما يفعل العوام اليوم من الدخول هكذا وعدم دخولها بالكرة اصلح من دخولها
على هذا الوجه ويجوز الصلاة في البيت فرضا ونفلا الا عند مالك فان عنده لا يجوز الفرض فيه
ومن لم يتيسر له دخول الكعبة فليكتف بدخول الحجر ففي الصحيح ان ذلك من البيت وليصل فيما
دون سبعة اذرع مما يلي البيت وقد تقدم ذلك وحكى عز الدين ابن جماعة عن مشكل الاثار
للطحاوي ان المرور بين يدي المصلي بحضرة الكعبة جائز وجوز بعضهم المرور بين يدي المصلي
في مقام ابراهيم ايضا ومن صلى بمكة ان كان في حال مشاهدة الكعبة لا يجوز صلاته الا الى عين
الكعبة لان قبلته حالة المشاهدة عين الكعبة بالنص حتى لو صلى في بيته ينبغي ان يصلي بحيث
لو ازيل الجدار يقع استقباله على شطر الكعبة بخلاف اهل الافاقي كذا في الكافي وفي الدراية
من كان بينه وبين الكعبة حائل الاصح انه كالغائب ولو كان الحائل اصليا كالجبل كان له ان
يجتهد والاولى ان يصعده ليصلي الى اليقين وفي النظم الكعبة قبلة من في المسجد والمسجد قبلة
من كان بمكة ومكة قبلة الحرم والحرم قبلة العالم قال في التجنيس هذا بشير الى من كان بمعاينة
الكعبة فالشرط له اصابة عينها ومن لم يكن بمعاينتها فالشرط اصابة جهتها وهو المختار
وقال ابن الهمام وعندي في جواز التحري مع امكان صعوده اشكال لان المصير الى الدليل الظني
فترك القاطع مع امكانه لا يجوز وما اقرب قوله في الكتاب والاستخبار فوق التحري فاذا
امتنع المصير الى الظني لامكان ظني اقوى منه فكيف يترك اليقين مع امكانه للظني انتهى

**فصل في حكم كسوة الكعبة** قال قاضيخان في كتاب الوقف من فتاويه ديباج الكعبة اذا
صار خلقا يبيعه السلطان ويستعين به في امر الكعبة لان الولاية فيه للسلطان لا للغزاة
وقال ايضا في كتاب البيع رجل اشترى ستر الكعبة من بعض السدنة لا يجوز لانه
اشترى ما لم يملكه البائع وان نقل الى بلده كان عليه ان يتصدق به على الفقراء وفي خزانة

الاكمل



الاكمل لا يؤخذ شيء من ستار الكعبة وما ساقط منها فهو للفقراء ولا بأس ان يشتري منهم
وفي خزانة الفتاوى عن محمد في ستر الكعبة يعطى منه ان قال ان كان شيء له ثمن لا يأخذه
وان لم يكن له ثمن فلا بأس به قال في الفوائد المنظومة وما على الكعبة من لباس ان رث جاز
بيعه للناس ولا يجوز اخذه بلا شراء للاغنياء وللفقراء قال في السراج الوهاج ولا يجوز
قطع شيء من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين اوراق المصحف
ومن عمل من ذلك شيئا فعليه رده ولا عبرة بما يتوهمه الناس لانهم يشترونه من بني شيبة
فانهم لا يملكونه فقد روي عن ابن عباس وعائشة انهما قالا يبيع الامام ذلك ويجعل ثمنه في
سبيل الله والمساكين وابن السبيل قال فعلى هذا لا بأس بان يلبسها جنب وحائض انتهى
كلامه ونقل ابن جماعة هذه العبارة بعينها عن ابي الفضل بن عبدان من الشافعية
قلت وما ذكره من جواز لبسها للجنب والحائض محمول على ان كسوة الكعبة كانت في الزمان
السابق ساذجة لا كتابة فيها واما اليوم فلا يجوز لبس شيء من ثياب الكعبة ولا
لاستعمال في شيء لانه مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يجوز استعمال شيء مكتوب
فيه اسم الله او اسم رسوله ولا بأس ببيع بناء بيوت مكة ويكره بيع ارضها عند ابي ح
هذه رواية الجامع الصغير فقيل لا يجوز البيع وقال قاضيخان انه ظاهر الرواية وقيل
يجوز مع الكراهة وهو قول محمد وابي يوسف قال صاحب الواقعات وعليه الفتوى لانه
باع المملوك وقال في كتاب التقريب روى هشام عن ابي يوسف عن ابي ح انه كره اجارة
بيوت مكة في الموسم ورخص في غير الموسم وكذلك قال ابو يوسف قال هشام اخبرني محمد
عن ابي حنيفة انه كان يكره كراء بيوت مكة ويقول لهم ان ينزلوا عليهم في دورهم
اذا كان فيها فضل فان لم يكن فلا وهو قول محمد قال قوام الدين والحاصل ان بيع دار
بيوت مكة جائز اتفاقا لا بناؤها ملك الذي بناها الا ترى انه من بنى في ارض الوقف
جاز بيع البناء فكذا هذا واما بيع ارضي مكة فلا يجوز عند ابي ح وهو الظاهر عنه وهو

قول محمد وعند ابي يوسف يجوز مع الكراهة انتهى والادلة بطولها ذكرناها مستوفاة
في احياء الحج وعلل الاصحاب ايضا لعدم جواز بيع اراضي مكة بانها وقف الخليل عم والكراهة
اجارة بيوتها لما روى عنه عم انه قال من اكل من اجور بيوت مكة شيئا فكانما نارا
رواه محمد في الاثار عن ابي حنيفة باسناده الى عبد الله بن عمر عن النبي عم واخرجه الدارقطني
ايضا باسناد ضعيف وقال الصحيح انه موقوف ويكره حمل السلاح بمكة لغير ضرورة وكرهه
الحسن مطلقا متمسكا بظاهر قوله لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة اخرجه الشيخان وهذا
محمول عند اهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فان كان لحاجة جاز لانه عم دخل
عام عمرة القضاء بما شرطه من السلاح في القراب ودخل ايضا عام الفتح متأهبا للقتال
من قرة العيون — غلاف السيف والسكين — ا مستعدا

وفي صورة قبورهم المقدسة في الحجرة الشريفة ثلاثة اقوال قيل هكذا وعليه الاكثر

وقيل هكذا
قبر النبي عم
الصديق رضه
الفاروق رضه

وقيل هكذا
قبر النبي عم
عمر الفاروق رضه
ابو بكر الصديق رضه

وقيل هكذا
النبي عم
الصديق
الفاروق

من قرة العيون للسنان افندي

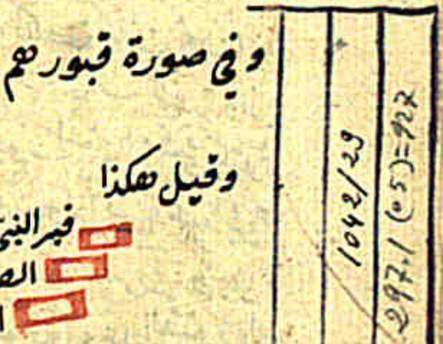

وسبب الاختلاف شدة هيبة
يلحق الناظرين فيزول عنهم
كيفية التمييز من قرة العيون

مسئلة
ولا يجوز ان يأتم رجل في سفينة اخرى
الا اذا كانتا مقرونتين بخلاف
الدابتين فانه لا يجوز على كل حال و
لو كان المقتدي على الشط والامام في السفينة او بالعكس ان بينهما طريق او طائفة من البحر او ما يكون مانعا
من الاقتداء لا يجوز الاقتداء من قرة العيون

واذا صفا لك من زمانك واحد ٭ فهو المراد واين ذاك الواحد
لا تصحبن رفيقا لست تأمنه ٭ بين الرفيق رفيق غير مأمون
واذا تصحب فاصحب صاحبا ٭ ذا حيا وعفاف وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا ٭ واذا قلت نعم قال نعم من قرة العيون

قال

Tasnif No. 1042/29 297.1 (05)=927



قال عبد الله بن عمر بن الخطاب من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان
يوم الجمعة تطهر وتطيب وراح الى الجمعة فتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين الرغيف الى ما فوق ذلك و
ما كثر فهو افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسئلك
باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له
الابصار ووجلت منه القلوب وذرفت منه العيون ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض
فيستجاب لهم من اليافعي وقال عم من اراد ان يستشفي من ضعف بصره او رمد اصابه فليتأمل
الهلال اول ليلة فان غم عليه تأمله ثاني ليلة فان غم عليه تأمله الليلة الثالثة فاذا رآه يمسح على
عينيه عند رؤيته ويقرأ ام القرآن عشر مرات يبسمل في الاول من السورة ويؤمن في آخرها
ثم يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات وليقل شفاء من كل داء برحمتك يا ارحم الراحمين سبع مرات
وليقل يا رب خمس مرات قوي بصري اللهم اشف انت الشافي اللهم اكف انت الكافي اللهم عاف
انت المعافي من اليافعي قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية
من كتبها في طشت بمداد ثم محاها بعصارة البرنوف وفي نسخة بعصارة ورق الزيتون
ورش به البيت لم يبق في البيت حية ولا عقرب ولا ثعبان ولا بق ولا برغوث الا مات باذن الله وسمعت
ممن اثق به انه يكتب للبق في ثلث ورقات اول خميس من رجب وتلصق في زوايا البيت الثلث
و يترك ناحية الباب بلا شيء وهي هذه عططس دخل البق عططس خرج البق عططس مات
البق بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من اليافعي وفي حديث سلمان عن النبي عم انه قال
من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل ذلك يلحسه بلسانه لم ينس شيئا ابدا
واستغفر له الملائكة من اليافعي قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اذا كتبت هذه الآية بماء الريحان في

بيمينه م

في سورة البقرة

في الانعام م الى قوله والحمد لله رب العالمين

وينقع في ماء

في طشت نحاس وغسلت بماء الكمون وباتت من العشاء الى الصباح ورش ذلك الماء في
البيت الكثير البراغيث والبق يفعل ذلك مرتين فانه لا يبقى منهم شيء ويذهبوا باذن الله تعالى
من قرأ ان ربكم الله الى قوله رب العالمين عند اخذ مضجعه وقاه الله تعالى شر ابليس وجنوده
في سورة الاعراف
وكفاه اللوقة والفالج ومن قرأها الى قوله المحسنين وسأل الله ان ينفي عنه النوم نفاه عنه
قوله تعالى في سورة هود الر الى قوله وهو على كل شيء قدير لتعلم العلم والقرآن العظيم وتسهيل حفظه
وفهم الاشياء العويصة والحكمة والبلاغة فمن اراد ذلك فليكتبها في ورقة قلقاس اخضر
عند طلوع الفجر بمسك وماء ورد ثم يمحوها بماء بئر تلك الساقية التي يسقى منها القلقاس
ويشربه من اراد ذلك غدوة وعشية مدة اربعة ثلثة ايام فانه ينفتح قلبه لقبول العلم وينال
ما يريد قوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله الى اخر الآية من اراد ان يبيت آمنا من البراغيث
في سورة ابراهيم
فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع مرات ثم يقول سبع مرات ان كنتم آمنتم بالله كفوا
شركم عنا ايها البراغيث ويرشه حول مرقده من اليافعي في سورة الحجر قوله سبحانه وتعالى ولقد
جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين الى قوله شيطان رجيم هذه الآية للقبول والطاعة
والحظ عند الملوك والسلاطين وعند جميع الناس من نقشها على فص او كتبها في رق غزال
وعلقها عليه او لبس هذا الخاتم راى من العز والقبول وسماع القول ما يسره وهي
للرجال والنساء والصبيان وكل من حملها كان له ذلك سورة الكهف قال رسول الله عم
الا اخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السموات والارض ولتاليها من الاجر مثل ذلك
فمن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ومن قرأ الخمس الاواخر
منها عند نومه ايقظه الله تعالى لاي ساعة من الليل شاء وفي رواية من قرأها يوم الجمعة اعطي نورا
بين السماء والارض ووقي فتنة القبر وفتنة الدجال واعطي نورا ما بينه وبين مكة خاصيتها
من كتبها وجعلها في اناء زجاج ضيق الرأس وجعلها في منزله فانه يأمن من الفقر والعين والدين

ويأمن



ويأمن هو واهله من اذاء الناس ولم يحتج الى احد ابدا وان كتبت وجعلت في مخازن
القمح والحبوب من الشعير والارز وغير ذلك دفعت عنه كل ما يؤذيه من اليافعي قوله تعالى
في سورة طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا الى قوله والعاقبة للتقوى من كتبها
وعلقها عليه ان كان عازبا تزوج وان كان كثير النسيان فانه لا ينسى وان كان مريضا
شفي من مرضه وان كان فقيرا استغنى من اليافعي فصل في اسقاط الصلاة والصوم
وغيرهما اذا مات المريض ولم يقدر على اداء الصلاة بالايماء برأسه لا يلزمه الايصاء بها وان
قلت بان كانت دون ست صلوات كما لو كثرت لما رويناه من قوله صلى الله عم فان لم يستطع فالله
احق بقبول العذر منه لان القائل بان معنى قبول العذر جواز التأخير لا يقول بلزوم القضاء
الا بادراك زمن يسعه ولم يوجد والقائل بان معنى قبول العذر الاسقاط ظاهر في عدم
لزوم الايصاء بما لم يجب عليه وكذا حكم الصوم في شهر رمضان ان افطر فيه المسافر والمريض
وماتا قبل الاقامة للمسافر وقبل الصحة للمريض لان رمضان في حقهما كشعبان في حق غيرهما لا يلزمهما
صيامه ولم يدركا عدة من ايام اخر للقضاء فليس عليهما الوصية بشيء ولزم عليه يعني على من
افطر في رمضان ولو بغير عذر الوصية بما اي بفدية ما قدر عليه من ادراك عدة من ايام اخر
لو كان فطره لمرض او سفر وبقدر ما افطره بغير عذر وان لم يدرك عدة من ايام اخر للزوم الصوم
عليه في وقته والتقصير مضاف اليه فيرجى العفو عنه بفضل الله لا يصائه بفدية ذلك الذي قدر عليه
وبقي بذمته حتى ادركه الموت واوصى بفدية ما عليه من صيام فرض رمضان وكذا صوم كفارة
يمين وقتل خطأ وظهار وجناية على احرام وقتل محرم صيدا وصوم منذور فيخرج عنه وليه
اي من له ولاية التصرف في ماله بوراثة او وصاية فيلزمه اخراجه من ثلث ما ترك الموصي لان حقه
في ثلث ماله حال مرضه وتعلق حق الوارث بالثلثين فلا ينفذ قهرا على الوارث الا في الثلث وهذا على
دين صدقة الفطر والنفقة الواجبة والخراج والجزية والكفارات المالية والوصية بالحج والصدقة

المنذورة والاعتكاف المنذور عن صومه لا عن اللبث في المسجد قاله الكمال وقد لزمه بنذره وهو صحيح
ولم يعتكف حتى مات لزمه ان يوصي لصوم اعتكافه كل يوم بنصف صاع من ثلث ماله وان
كان مريضا وقت الايجاب ولم يبرأ حتى مات فلا شئ عليه فاذا لم يف الثلث توقف الزائد على
الاجازة فيعطى لصوم كل يوم طعام مسكين لقوله ع من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه
مكان كل يوم مسكين قال القرطبي باسناده حسن رواه ابن ماجه ايضا وكذا يخرج لصلاة كل وقت
فروض اليوم والليلة حتى الوتر لانه فرض عملي عند الامام الاعظم وقد ورد النص في الصوم والصلوة
كالصوم باستحسان المشايخ لكونهما اهم اعتبارا كل صلاة بصوم يوم هو الصحيح وقيل فدية
جميع صلوات اليوم الواحد كفدية صوم يوم وعلى الصحيح انه لكل صلاة فدية هي نصف صاع من بر
او دقيقه او سويقه او صاع تمر او زبيب او شعير او قيمته وهي افضل عندنا لاسراعها
بسد حاجة الفقير وان لم يوص وتبرع عنه وليه بغير الاعتاق جاز ويحكم بجوازه كما قال
محمد في تبرع الوارث بالاطعام في الصوم بجزيه ان شاء الله من غير جزم كما قال في تبرع الوارث
بالاطعام بخلاف ايصائه به عن الصوم فانه جزم بالاجزاء كما في الفتح وسواء تبرع الوارث
بمال وارثه او بغيره او الوصي بمال نفسه اذ ليس له التبرع بمال الميت ويكون لهم ثواب ذلك كذا
في الاختيار ولا يلزم الولي الاخراج عنه بدون وصية لانها عبادة ولا بد فيها من الاختيار فاذا
لم يوص فات الشرط فيسقط في حق احكام الدنيا للتعذر بخلاف حق العباد فان الواجب
فيه وصوله الى مستحقه لا غير ولهذا لو ظفر الغريم بأخذه بلا قضاء ولا رضاء ويبرأ من عليه الحق
بذلك ولو تبرأ عنه به اجنبي في حياته صح وبرئت ذمته بخلاف حقوق الله تعالى وقيد صحة التبرع
بغير الاعتكاف فشمل الاطعام والكسوة وانما لا يصح بالاعتاق لما فيه من الزام الولاء للميت بغير
رضاه واذا اوصى بالحج تبرع عنه من منزله بماله وان تبرع به وارثه او غيره يصح ولا يصح ان
يصوم الولي ولا غيره عن الميت ولا يصح ان يصلي احد عنه لقوله ع لا يصوم احد عن احد
ولا يصلي احد عن احد ولكن يطعم عنه ولانه لا يصوم عنه في حال الحياة فكذا بعد الموت
كالصلاة وما ورد من قوله ع صوموا عن امواتكم وقوله ع من مات وعليه صيام صام عنه وليه

فنسوخ



فنسوخ كما في البرهان وغيره وان لم يف ما اوصى به الميت عما عليه او لم يوص بشئ وارآد
الولي التبرع بما لا يفي بذلك عن الواجبات التي بيناها يدفع ذلك المقدار للفقير بقصد اسقاط
ما يريد عن الميت فيسقط عن الميت بقدره ثم بعد قبضه يهبه الفقير للولي ويقبضه لتتم
الهبة ويملك ثم يدفعه الولي للفقير بجهة الاسقاط فيسقط عن الميت بقدره ايضا ثم
يهبه الفقير للولي ويقبضه ثم يدفعه الولي للفقير وهكذا يفعل مرارا حتى يستوفي ما كان
يظنه على الميت من صلاة وصيام ونحوهما مما ذكرناه من الواجبات وهذا هو المخلص في ذلك ان
شاء الله تعالى بمنه وكرمه ويجوز اعطاء فدية صلوات وفدية ايام ونحوها لواحد من
الفقراء جملة بخلاف كفارة اليمين حيث لا يصح ان يدفع للواحد اكثر من نصف صاع في
يوم للنص على العدد فيها والله سبحانه وتعالى الموفق بمنه وكرمه من امداد الفتاح شرح
نور الايضاح

ولفظ الكفر من غير اعتقاد ٥٥ بطوع ردّ دين باعتقاد ٥٥ الباء في بطوع للمعية وفي باعتقاد
للسببية وردّ مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من
غير اعتقاد واللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهته الناشئة عن موجب اكراه ذلك
الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك الحرام ردّ لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام
وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق
والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال
الشارح الحنفي يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل ثم
قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر
غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي فتاوى قاضيخان حكاية خلاف
من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال العز ابن
جماعة اختلف في التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا يكفر
كما عن الاكراه فلا كفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا

Ezki Kandilli
Tasnif No.
1092 731
292,3(0439)=942

كما ذكرها الشارح القدسي عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيد قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من عذاب الله
ثم اطلاقه الاكراه نظر لا يخفى ففي فتاوى قاضيخان تفصيل حسن وهو انه ان اكره
بقيد او حبس فتلفظ بذلك كرها وبقتل او اتلاف عضو او ضرب مؤلم فتلفظ بذلك و
قلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعني وكان القياس ان يكون كفرا لانه انكار مبطل
لما سبق عنه من اقرار ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين
امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا
يجب عليه اعادة حجة الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا اذا اسلم في اخر الوقت وقد
ارتد في اوله بعد اداء صلاته فانه يجب اعادة تلك الصلاة واما قضاء الصلوات
ونحوها الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا من على القاري شرح بدء الامالي

باب فرائض الحج الفرائض اعم من الاركان والشرائط وغيرهما كالاخلاص في العبادة وواجباته و
اي المؤكدة ومستحباته ومكروهاته فتذكر كل على حدة من الخمسة في فصل على حدة فصل في
في فرائضه النية اي نية الحج بالقلب واقترانه باللسان احب والتلبية او ما يقوم مقامها
اي من الذكر او تقليد البدنة مع السوق وهذا اي ما ذكر من النية والتلبية هو الاحرام وهو
شرط للحج من وجه ولذا لا يجوز قبل الوقت ولكن له من وجه ولذا لو احرم صبي فبلغ فان جدد
احرامه للفرض وقع عنه والا فلا ومما يدل ايضا على اعتبار نيته فان الشروط لا تحتاج الى النية
كما في شروط الصلوة الا الطهارة عند الشافعية فانها لا تصح بدون النية والوقوف بعرفة اي
وقته ولو ساعة واكثر طواف الزيارة اي في محله وهما ركنان للحج واما ما قيل من ان طواف
الزيارة واجب فيحمل على ان الواجب بمعنى الفرض كما وقع كثيرا في كلامهم نحو يجب الزكاة كما
صرح به في البدايع وغيره ان الامة قد اجتمعت على كونه ركنا ونيته اي نية الطواف

ولو



ولو على وجه الاطلاق وهي من شروط صحة الطواف فلما يعد من فرائض الحج هذه النية الا
على طريق التبعية وكذا قوله قيل وابتداؤه من الحجر الاسود فانه عده بعضهم من فروض
الطواف وبعضهم من سننه والمعتمد انه من واجباته لو اطلقه ثم من غير دلالة قطعية على فرضيته
وزاد في نسخة والترتيب بين الفرائض اي ومن الفرائض ترتيبها بان يقع الاحرام اولا ثم
الوقوف ثم الطواف واداء كل فرض اي ركن في وقته اي من الوقوف بعد زوال يوم عرفة
الى فجر يوم النحر ومن الطواف بعده الى اخر العمر ومكانه اي ارض عرفات للوقوف ونفس
المسجد للطواف والحق بها اي بالفرائض ترك اجماع قبل الوقوف وانما قال الحق لان الفرض
عمل مختتم والجماع امر محرم لكنه فرض تركه لانه مفسد له ثم قال وحكم الفرائض انه لا يصح الحج الا بها
اي بوجود جميعها ولو ترك واحدا منها لا يصح اداؤه فقوله لا يجبر بدم سهو من القلم لان الحج
اذا لم يصح كيف يقال انه يجبر اولا يجبر وانما الجبر من احكام الواجبات كسجدة السهو في الصلوة
والكفارة في ترك واجبات الحج بلا عذر وكذا في ارتكاب المحظورات ولو بالاعذار ولا يخرج
من الاحرام بالكلية ما بقي عليه شيء منها اي من فرائض الحج فانه ان فاته الوقوف فلا بد ان
يأتي بافعال العمرة فيتحلل منه وان تحقق الوقوف فبقي احرامه في حق النساء حتى يأتي بطواف
الزيارة وان كان يخرج من الاحرام في الجملة بعد الحلق فصل في واجباته الاحرام من الميقات
اي لا بعده ويجوز قبله بل هو افضل بشرطه والسعي بين المروتين اي بين الصفا والمروة
ففيه تغليب كالعمرين والقمرين والبداءة بالصفا وقد ذكر في البدايع والوجيز وغيرهما انه هو الاصح
لكن فيه ان البداءة من واجبات السعي لا واجبات الحج بلا واسطة والكلام فيها وكذا قوله والمشي فيه
اي في السعي والاستدامة الوقوف بعرفة الى الغروب لمن وقف نهارا وفيه خلاف سيأتي ووقوف
جزء من الليل اي له كذلك ومتابعة الامام في الافاضة اي بالنسبة اليه ايضا بان لا يخرج من ارض

من ارض عرفة الا بعد شروع الامام في الافاضة المعروفة فلو تأخر الامام جاز له التقدم ولو تأخر
عن الامام لضرورة من زحمة وغيرها جاز وقيل المتابعة سنة والوقوف بالمزدلفة اى لو ساعة
بعد الفجر وتأخير الصلاتين اى العشائين اليها بان يؤديهما في وقت العشاء بمزدلفة قيل
وبيتوتة جزء من الليل وهو شاذ اى وانما ذكره صاحب الايضاح منفرا به وفي كونه شاذا
نظر اذ يلزم من وجوب تأخير الصلاتين اليها ادراك جزء من الليل بها الا ان يراد بها غيره بان يجعل
واجبا مستقلا واما بيتوتة اكثر الليل بها فهي سنة عندنا واجب عند الشافعي وقيل ركن ورمي
الجمار اي الايام الثلاثة لانه الخيار في النفر قبل دخول يوم الرابع وكونه الرمي الاول وهو
جمرة العقبة في اليوم الاول قبل الحلق اى عند الامام سواء كان مفردا او غيره وعدم تأخير رمي
كل يوم الى ثانيه او ما يليه من ايام التشريق فانه يجب عليه ان يرمي كل يوم في وقته فان اخره
الى ما بعده يكون قضاء ويصير آثما كمن اخر صلاة عن وقتها الى وقت صلاة اخرى قيل والترتيب
بين كل من الرمي والحلق وبين الطواف وهو اى وهذا القيل خلاف المشهور فانهم نصوا
على ان الترتيب بين الحلق والطواف ليس بواجب بل هو سنة فلو حلق بعد الطواف للزيارة
لا شئ عليه وكذا الترتيب بين الرمي والطواف ليس بواجب بل سنة واما الترتيب بين الرمي
والحلق فواجب كما سبق والحلق اى نفسه او التقصير اى بدله مقدار الربع من الرأس
عند الاحلال فان قلت الحلق عد من الواجبات وهو شرط للخروج من الاحرام والشرط لا يكون
الا فرضا خارجا عن الاركان قلت هو من حيث صحة وقوعه في وقت جوازه وهو ما بعد اتيانه
بالركن الاعظم في الحج وبعد اكثر طوافه في العمرة شرط وباعتبار ايقاعه في وقته المشروع
وهو ان يكون بعد الرمي في الحج وبعد السعي في العمرة واجب والله اعلم وكونه اى الحلق او بدله
في ايام النحر اى من الازمنة وفي الحرم اى من الامكنة ولو بغير منى وطواف الزيارة اى اكثره
في ايام النحر على قول الامام وما زاد على اكثره ولو في غير ايام النحر اعلم ان ما ذكره بعد طواف الزيارة

من ايام



في ايام النحر من واجبات الطواف مطلقا لا من واجبات الحج خصوصا وكذا قوله والطواف
من وراء الحطيم اى الحجر قيل وابتداؤه من الحجر الاسود لكن الاصح انه سنة مؤكدة عندنا
الا ان صاحب الوجيز ذكر ان الابتداء بالحجر الاسود في الطواف من الواجبات وهو ظاهر
للمواظبة والطهارة اي عن النجاسة الحكمية وقيل بالسنية والتيامن فيه وقال بعضهم
انه سنة وستر العورة اى لو كان فرضا من اصله مطلقا وطهارة قدر ما يستر عورته
من ثوبه وفيه خلاف والمشي فيه وركعتا الطواف ففيه مسامحة اذ ليست صلاة الطواف من واجبات
الحج ولا من واجبات الطواف بل واجب مستقل غايته انه ترتب على الطواف مطلقا فبهذا
العموم يدخل في واجبات الحج خصوصا في الجملة وهذه الواجبات العامة اى الشاملة
للمكي وغيره واما الخاصة اى لغير المكي فطواف الصدر بفتحتين اى الوداع للآفاقي اى اذا لم
يستوطن بمكة قبل النفر الاول ورمي القارن والمتمتع قبل الذبح والهدى عليهما وذبحهما
قبل الحلق لكن هذا الترتيب وما قبله انما هو واجب عند الامام وفي ايام النحر اى وذبحهما
فيها وكذا وقوع الذبح في الحرم على ما ذكره في الكبير لكن فيه نظر اذ هو شرط لا يصح غيره وزاد
في نسخة قيل وطواف القدوم ففي خزانة المفتيين ان طواف القدوم واجب على الاصح لكن
الجمهور على انه سنة مؤكدة ويلحق بالجملة اى بجملة ما ذكرناه من واجبات الحج ترك محظورات الاحرام
وفيه ان الاجتناب من المحرمات فرض وانما الواجب هو الاجتناب من المكروهات التحريمية كما
حققه ابن الهمام الا ان فعل المحظورات وترك الواجبات لما اشتركا في لزوم الجزاء الحقت بها
في هذا المعنى وزاد في نسخة فصار المجموع اى مجموع الواجبات بلحوق ترك المحظورات خمسة وثلثين
واجبا وحكم الواجبات لزوم الجزاء اى الدم كما في نسخة صحيحة بترك واحد منها وهو احسن من
قوله بتركها في الكبير وجواز الحج اى صحته معه سواء تركه عمدا او سهوا وكذا خطأ او نسيانا جاهلا
او عالما لكن العامد اى اذا كان عالما اثم اى بتركه ويستثنى من هذا الكلي وهو لزوم الجزاء
بترك كل واجب ترك ركعتي الطواف لكونه عبادة مستقلة وقع هذا فيه انه لا يتصور تركهما

تكليف يستثنى وترك الحلق لعذر اى لعلة في رأسه كما في نسخة والنسخة الاولى اعم واتم فانه شامل لما اذا كان لم يوجد هناك حالق او آلة حلق هذا فيه انه هذا داخل تحت الكلى الآتي انه ترك الواجبات بعذر لا يوجب الجزاء والبيتوتة اى في جزء من الليل بمزدلفة عند موجبه اى القائل بوجوبها وفيه انه لا يظهر موجبه وسببه او وفاته يلزم من القول بالوجوب ترتب الجزاء على تركه الا بعذر ولعل وجهه كونه مختلفا فيه وكذا ترك الابتداء بالحج عند موجبه وترك تأخير المغرب الى العشاء اى عند القائل بوجوبه وفيه البحث المذكور وترك الواجب اى جنسه بعذر معتبر شرعا قال في البدائع انه الواجبات كلها اى فضلاء بعضها او المعنى كلا منها انه تركها لعذر لا شيء عليه لان الضرورات تبيح المحذورات وتمامه حوا اى بقية العلماء بثبوت العذر فيه اى وبترك وجوب الجزاء عليه ترك المشي في الطواف والسعي لمرض وفي معناه كبر السن وقطع الرجل ونحو ذلك وترك السعي لعذر من النساء وخروج الرفقاء وامثال ذلك دون الزحمة فانها ليست بعذر لجواز تأخيره الى وقت السعة وتأخير طواف الزيارة عن ايامه اى عند الامام بحيض او نفاس وكذا بحبس او مرض ولم يجد له حاملا او لم يتحمل الحمل وترك طواف الصدر لهما اى للحائض والنفساء الدال عليهما الحيض والنفاس اولا جل تحقق الحيض والنفاس وترك الوقوف بمزدلفة اى بالذهاب الى منى من الليل لخوف الزحمة اى ازدحام الناس والغلبة والضعف اى وضعف البنية من الشيوخ والنسوة او ارتكاب محظور لعذر فليس بمسقط للجزاء اى بالكلية بل عليه الجزاء لكن على وجه التخيير والتخفيف حيث انه صدر عنه من غير ارتكاب المعصية **فصل في سننه** اى سنن الحج طواف القدوم اى على الصحيح خلافا لمن قال بوجوبه للافاقي اى دون المكي ومن بمعناه لمفرد بالحج لا بالعمرة والقارن اى دون المتمتع فانه في حكم المفرد بالعمرة اولا وفي حكم المكي بالحج ثانيا واما القارن فلكونه محرما بهما يأتي بطواف العمرة وسعيها اولا ثم يأتي بطواف القدوم ويقدم سعي الحج او يؤخره الى ما بعده

طواف



طواف الزيارة والابتداء من الحجر الاسود اى على الاصح ومع هذا هو من سنن الطواف لا من سنن الحج وخطبة الامام في ثلثة مواضع الاول بمكة يوم السابع والثاني بعرفة يوم التاسع والثالث بمنى يوم الحادي عشر والخروج من مكة الى عرفة يوم التروية اى بعد ظهره حتى يصلي خمس صلوات في منى والبيتوتة اى كون اكثر الليل بمنى ليلة عرفة اى لا بمكة ولا بعرفات الاحاديث من الضرورات والدفع منه اى من منى بالتنوين وذكر باعتبار المكان والموضع الى عرفة اى متوجها اليها بعد طلوع الشمس والغسل بعرفة اي على خلاف انه لليوم او الوقوف وهو الاصح كالخلاف في غسل الجمعة هل هو لليوم او للصلاة وكذا الغسل للاحرام من سنن الحج ولعله اخرى ليذكره في محله والبيتوتة بمزدلفة والدفع منها الى منى قبل طلوع الشمس اى لمن وقف بها و البيتوتة بمنى ليالي ايامه اى لمن اختار التأخير الى يوم الرابع والا ففي ليلتين والمراد بالليالي هنا الآتية بعد ايامها لا الماضية قبلها والنزول بالابطح اى بالمحصب ولو ساعة وهذه اى هذه المذكورات هي المؤكدة اى السنن المؤكدة وهي باعتبار جميعها اكثر مما ذكر اى ههنا كما سيأتي ان شاء الله تعالى اى بقيتها في اثناء افعال الحج وابوابها وقد ذكر في الجامع الصغير تسعة عشر سنة مؤكدة وحكم السنن اى المؤكدة اللائمة بتركها اى لو تركها عمدا وعدم لزوم شيء اى من دم او صدقة على فاعلها وحصول الاجر على الاتيان بالسنن لكن دون اجر الواجبات كما ان اجر الواجب دون اجر الفرض ولذا ثواب الحنفية في ركعتي الطواف والوتر ونحوهما اكثر من الشافعية كما ان ثواب قراءة الفاتحة للشافعية في الصلاة ازيد من الحنفية **فصل** في مستحباته وهي اكثر من ان تحصر اى تعد وتحصى ولنذكر نبذا بفتح وسكون اى شيئا قليلا يسيرا على ما في القاموس وقوله منها يحتمل ان يكون من متعلقات ما قبله او من متمهدات ما بعده افضل الحج اى افضل اعماله بعد فروضه وواجباته وسنن مؤكداته العج وهو رفع الصوت بالتلبية لكن لغير المرأة فان صوتها عورة واظهارها عبرة موجبة

للفتنة والغيرة والثج اى سيلان دم الهدى والمراد هنا ما يفعل تطوعا والغسل لدخول مكة
اى للافاقى والمزدلفة اى للمكى وغيره ان تيسر والنزول بقرب جبل الرحمة ان لم يكن هناك
زحمة ولا محط ظلمة ولا ظهور معصية واما طلوع الجبل فليس له اصل بل بدعة منكرة لاختلاط
الرجال والنسوة والجمع بين الصلاتين اى بين الظهر والعصر جمع تقديم بشروطه المذكورة
في محله بعرفة اى للمسافر وغيره خلافا للشافعي ومن تبعه ممن خصه بالمسافر والاكثار من الدعاء
اى حال الوقوف وكذا اكثار التلبية مطلقا والوقوف خلف الامام اى حال الدعاء ان وجد
هناك الفضاء وبقربه اى الوقوف بقرب الامام ان كان ممن يتقرب بقربه كما ذكروه في
قرب الخطيب ومنبره والوقوف بالمشعر الحرام اى في فجر يوم النحر وهو موضع معروف
من جملة المزدلفة والا فهى كلها موقف الا بطن محسر واداء الصلوة اى صلاة الصبح به
اي في المشعر الحرام بغلس ورمى جمرة العقبة في فوره اى بعد طلوع الشمس فانه يجوز
الرمى بعد فجره الا انه يستحب بعد طلوعها في اليوم الاول اى ان لم يكن مزاحمة مؤذية
وطواف الزيارة يوم النحر اى اول ايامه والا فهو واجب في ايامه والمواظبة على الاعمال اى
والاذكار المتكررة في الاحوال وحكمها اى حكم المستحبات حصول الاجر اى الزائد بالاتيان
لكن دون حصول اجر السنة وفوق اجر النافلة وفواته اى وفوت الاجر الكامل بالترك
الا انه لا يلزم تاركها الاساءة بخلاف السنة المؤكدة وبهذا يتميز عنها المستحبة والا فما ذكرها
مشترك القضية من شرح رحمة الله السندي الحنفي لعلي القاري ثم لا فرق في وجوب الجزاء فيما
اذا جنى عامدا او خاطئا او مخطئا مبتديا او عائدا خلافا لمن قال في العائد للصيد ان له العذاب الاليم
فقط دون الجزاء ذاكرا متذاكر الاحرام او ناسيا عالما او جاهلا اى بالمسئلة طائعا او مكرها في
فعله نائما او منتبها اى عند مباشرته سكرانا او صاحيا اى حال عمله او تركه مغمى عليه او مفيقا معذورا
او غيره موسرا او معسرا اى غنيا او فقيرا مباشرته اى جنى بمباشرة نفسه او بمباشرة غيره بامره
اى حال كون مباشرة غيره بامره او بغيره اى بغير امره ففي هذه الصور جميعها يجب الجزاء اى بخلافه عند
ائمتنا وهذا الذى ذكرناه هو الاصل اى القاعد الكلية عندنا اى خلافا لغيره في بعض الصور السابقة
لا تغيير اى هذا الاصل غالبا ولعله اشار الى ما سيأتي من انه اذا طيب محرم محرما لا شيء على الفاعل ويجب الجزاء على
المفعول فاحفظه اى هذا الاصل فانه كثير النفع في هذا الفصل من على القارى شرح رحمة الله



والمعوذتين وقل هو الله احد وسورة يس الى اخرهن

وعن هشام بن الحارث عن ابن عباس عن النبي عم انه قال يا ابن عباس قال لبيك يا رسول الله
قال الا اهدي اليك هدية علمني جبرائيل للحفظ قلت بلى قال تكتب في طشت بزعفران فاتحة
الكتاب الى اخرها وسورة الملك الى آخرها وسورة الحشر الى آخرها وسورة الواقعة الى آخرها
ثم تصب عليها ماء زمزم او ماء السماء او ماء البحر وتشربه على الريق في السحر مع ثلثة مثاقيل
لبان وعشر مثاقيل عسل وعشر مثاقيل سكر ثم تصلي بعد ان تشرب ركعتين تقرأ فيهما
بقل هو الله احد في كل ركعة خمسين [redacted] مرة ثم تصبح صائما قال ابن عباس لا يأتي عليك
اربعون يوما حتى تصير حافظا قال بن عباس وقيل هذا عمره دون الستين سنة قال ابن عباس
فعملته فكان كما قال رسول الله عم قال الزهري فعملت ذلك لمن فوجدته كما قال ابن عباس وكان
الزهري يعمله لاولاده ويسقيهم اياه قال عاصم فعملته لنفسي وانا ابن خمس وخمسين سنة فلم يأت علي
شهر حتى رأيت في نفسي من الزيادة في الحفظ ما لا اقدر على وصفه من الدر النظيم في خواص القرآن
لليافعي من المتأخرين باب من نقش خاتم فضة يوم الخميس اول خميس من شهر رجب الم الم المص المر الر
كهيعص طه طسم طس طسم يس ص حم حمعسق قان اذا لبسه خائف امن واذا دخل حامله على
سلطان كبر في عينيه وهابه وقضيت حوائجه بقدرة الله ومن مسح به رأس غضبان رضي ومن
امتصه وهو عطشان روى ومن جعله في ماء مطر ليلة ثم شربه على الريق قوى حفظه وان
لبسه معطل تصرف وان لبسته امرأة عازبة خطبت وتزوجت وان وضع على مصروع افاق
باب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون هذه الآيات تزيد في الحفظ و
تقوى القلب وتعين على المعرفة من كتبها يوم الخميس اول النهار في اناء طاهر بمسك
وزعفران ومحاه بماء بئر عذب وشربه وامسك عن الاكل بنية الصوم يفعل ذلك ثلثة
ايام او خمسة يحمد عواقبه وينال مراده ان شاء الله تعالى من خواص اليافعي باب وقال
العارف بالله السيد القرشي عن ابي الربيع سليمان الا اعلمك شيئا تنفق منه ما احتجت اليه
فقلت بلى فقال قل يا الله يا واحد يا احد يا جواد انفحني منك بنفحة خير انك على كل شيء قدير من اليافعي

ويروى سورة القارعة مكان سورة الواقعة صح

وخمسين مرة في كل ركعة فاتحة الكتاب صح

النفس وثبت بها العلم صح

فصل في مكروهات الحج وهي كثيرة منها خطبة الامام بعرفة قبل الزوال اي فان السنة ان تقع بعده
وتاخير الوقوف اي في غير ارض عرفة بعد الجمع بين الصلاتين اي في مسجد نمرة وتقديم الدفع
من عرفة على الامام وتاخيره عنه اما كراهة تحريم او تنزيه فيها بناء على الخلاف في ان المتابعة
في الافاضة واجبة او سنة والرمي بحصى الجمار اي المرمية في الجمرات فانها غير مقبولة على في بعض
الروايات والمسجد اي وبحصى المساجد لانه اخذ ما في المسجد واخراجه منه مكروه لاسيما وفي الرمي
به مهانة له وبحجر كبير لان السنة مقدار النواة او الباقلاء مع ما فيه من احتمال الاذى الكبير وكذا
كسر الكبير لتحصيل الصغير مكروه لانه فعل عبث تستغني بغيره عنه والاقتصار على حلق الربع او تقصيره
عن التحلل اي عند خروجه من احرام الحج او العمرة بل يطلق احوال الحلق فان الفرع منهي عنه حتى
في حق اولياء الصغير واما ما يفعله بعض علماء الاروام او جهالهم من تخيله بعض الشعر في
وسط الرأس المسمى بالكاكل فهو من المكروهات الشنيعة ولا التفات لما يذكرونه من الاعذار
البديعة بل مختار ابن الهمام انه لا يصح الخروج من الاحرام الا بحلق الكل كما هو مذهب مالك
وهو ظاهر الادلة في هذه المسئلة والمبيت بمكة الاولى ان يقال بغير منى ليلة عرفة وبغير منى
ايام الرمي اي لياليها قيل والوقوف بعرفة بضم ففتح وادبين الحرم وعرفات ومحرك
السين المهملة المشددة وهو واد بين المزدلفة ومنى وقيل لا يصح اي كل من الوقوف فيهما
وهو الصحيح وترك كل واجب اي كراهة تحريم وسنة مؤكدة اي كراهة تنزيه وحكمها
اي حكم المكروهات دخول النقص اي نقص الثواب في العمل اي الذي ترك فيه المستحب
وخوف العقاب اي وتحقق العتاب فيما ترك السنة المؤكدة وتحقق العذاب في ترك
الايجاب وعدم الجزاء اي وعدم لزوم الجزاء من الدم او الصدقة في ترك شيء من ارتكاب
المكروهات بخلاف ترك شيء من الواجبات واما محرماته اي محظورات احرامه وكذا مكروهاته
واداؤه ومفسده وهو الجماع قبل الوقوف ومباحاته اي ما عدا المذكورات فستأتي بعد اي
في فصول على حدة الا انه كلها هنا متعلقة الاحرام مطلقا لا تعلق لها بالحج من علي القاري شرح رحمة الله
السندي الحنفي

الخفي ولو شك في عدد الاشواط اي بالزيادة والنقص في طواف الركن اي ركن الحج او العمرة اعاده
اي احتياطا ولا يبني على غالب ظنه بخلاف اي ولو كانت نافلة ولعل الفرق بينها كثرة الصلاة
المكتوبة ونذرة الطواف من اركان الحج والعمرة ثم مفهوم المسئلة انه اذا شك في عدد
الاشواط غير الركن لا يعيده بل يبني على غلبة ظنه لانه امر غير الفرض على التوسعة والظاهر
ان طواف الواجب في حكم الركن لانه فرض عملي فكان الاولى ان يقال في طواف الفرض ليشتمله
وقيل اذا كان يكثر ذلك اي الشك في طواف الموجب لوسوسة سواء يكون الطواف ركنا
او غيره يتحرى اي قياسا على الصلوة فانه يستانف اذا كان اول مرة او قليلة نادرة و
يتحرى عند كثرة الشك على غلبة ظنه او يبني على الاقل المتيقن في اصله ولو اخبره عدل اي بعدد
مخصوص مخالف لما في ظنه او علمه ايضا يستحب ان يأخذ بقوله اي احتياطا فيما فيه الاحتياط
فيكذب نفسه لاحتمال نسيانه ويصدقه لانه عدل لا غرض له في خبره ولو اخبره عدلان وجب العمل
بقولهما اي وان لم يشك لان علمين خير من علم واحد ولان اخبارهما بمنزلة الشاهدين على
انكاره في فعله او اقراره وصاحب العذر الدائم اي حقيقة او حكما اذا طاف اربعة اشواط
ثم خرج الوقت توضأ اي قياسا للطواف على الصلوة وبنى عليه واتى بالباقي من الواجب
ولا شيء عليه اي بقوله ذلك لتركه الموالاة بعذر والظاهر ان الحكم كذلك في اقل من الاربعة
الا ان الاعادة ح افضل لما تقدم والله اعلم ولو حاذته امرأة في الطواف لا يفسد اي طوافهما
لان الطواف ليس كالصلوة حقيقة ولذا جاز اتمامه بوضوء آخر ولان المحاذاة المفسدة
لها شروط لم يتصور وجود جميعها في تلك الحالة من علي القاري شرح رحمة الله السندي
تنبيه اي هذا تنبيه او منبه للتنبيه على ايضاح ما سبق مما اجمل فيه قد يتعدد الجزاء اي كفارة
المحظور في لبس واحد بامور اي الاول التكفير بين اللبسين بان لبس ثم كفر ودام على
لبسه ولم ينزعه عطف نفسه وكذا اذا نزع وكفر ثم لبس الثاني تعدد السبب اي بان لبس
موضعين احدهما بعذر والاخر بغير عذر سواء يكون على وجه الاستمرار والانفصال بينهما

بالخلع والاسترجاع الثالث الاستمرار على اللبس بعد زوال العذر وهو داخل فيما سبق من تعدد
السبب وكذا قوله الرابع حدوث عذر آخر شمله ما تقدم فتدبر الخامس لبس المخيط المصبوغ
بطيب اي كورس وزعفران وعصفر للرجل وخص لان تعدد بالنسبة واما بالاضافة الى
المرأة فلا تعدد بل جناية واحدة وهذا اذا لبسه على الوجه المعتاد والا فعليه جناية واحدة
ايضا ويتحد الجزاء اي وقد يتحد الكفارة عكس ما سبق مع تعدد اللبس بامور اي ثلثة منها
اتحاد السبب بان لبس موضعين من الجسد كلاهما بعذر او كليهما بغير عذر وعدم العزم
على الترك عند النزع اي اذا كان السبب متحدا وجمع اللباس كله في مجلس او يوم اي مع
اتحاد السبب وحكم الليل كاليوم فصل في قلم الاظفار اذا قص اظفار يديه ورجليه
او يد او رجل واحدة في مجلس واحد فعليه دم واحد لاتحاد المجلس في المسئلة الاولى
وللارتفاق بعضو كامل في الثانية وان قلم اقل من يد او رجل فعليه صدقة لكل ظفر نصف
صاع اي في قول ابي حنيفة الاخر وهو قول صاحبيه الا ان تبلغ ذلك اي مجموعة دما
فينقص منه ما شاء على ما في البدايع وغيره وقيل ينقص نصف صاع على ما في البحر
البحر الزاخر ولعل مراده انه لا ينقص اكثر من نصف صاع فيما اذا قلم كثيرا ومع هذا
لو اختار الدم فله ذلك هذا وقال زفر يقلم ثلث منها يجب الدم لان الاكثر كالكل وهو
قول ابي حنيفة اولا وقال محمد في كل ظفر خمس الدم ولعل في المسئلة عنه روايتان من علي
القاري شرح رحمة الله السندي وفي الولوالجية وكل شيء اذا غيبه ثم اخرجه او خرج فعليه
الوضوء وقضاء الصوم لانه كان داخلا مطلقا فترتب عليه الخروج وكل شيء اذا ادخل بعضه وطرفه خارج
لا ينقض الوضوء وليس عليه قضاء الصوم لانه غير داخل مطلقا فلا يترتب عليه الخروج انتهى
من بحر الرائق شرح كنز الدقائق ولو كان في عينيه رمد او عمش يسيل منها الدموع قالوا يؤمر بالوضوء
لوقت كل صلاة لاحتمال ان يكون صديدا او قيحا انتهى وهذا التعليل يقتضي انه امر استحباب فان
الشك والاحتمال في كونه ناقضا لا يوجب الحكم بالنقض اذ اليقين لا يزول بالشك نعم اذا علم من طريق
غلبة الظن باخبار الاطباء او بعلامات على سوء المبتلى يجب من بحر الرائق

ظن نخ

روى

Kismi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 1042/35
Tasnif No 2974 (05) = 927



روى في بعض الكتب هذا الحديث باسناد صحيح مرفوعا الى وكيع عن الاعمش عن عبد قتادة عن انس رضه
قال قال علي شكوت الى النبي عم عن قلة حفظي وفهمي فقال النبي عم يا علي كان لي كذلك
فشكوت الى جبرائيل عم فقال يا محمد ما من عبد عسر عليه فكتب هذا الكتاب بزعفران في اناء طاهر
لطيف من صفر ثم يضعه بالليل تحت الكواكب فيغسل بالغد ذلك الاناء بماء المطر ثم يشرب ذلك
الماء ثلثة ايام على الريق قبل الغداة مع ثلثة مثاقيل سكر وعشر مثاقيل عسل الا حفظ
بكل شيء سمعه من التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقال علي رضه كل ما خرجت في
بعض الطريق اخذت سمعي مخافة ان احفظ مما يقول من النائحات والمغنيات وقال
ابن عمر شربته فوجدته كذلك قال انس ما فرحت بشيء كما فرحت بهذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اني اسئلك ولا اسأل غيرك وارغب اليك ولا ارغب الى غيرك يا مرجع السائلين ومنتهى
الراغبين وامن الخائفين وجار المسجدين فتاح الخيرات مقيل العثرات تمح السيئات كاتب
الحسنات رفيع الدرجات واسئلك بافضل اسمائك ان تجود وتقوى حفظي برحمتك يا ارحم
الراحمين تمت المسئلة والخبر المتواتر هو الذي نقله جماعة عن جماعة والخبر المشهور هو الذي
نقله واحد عن واحد ثم نقله جماعة عن جماعة والخبر الواحد هو الذي نقله واحد عن جماعة
ولم ينقله جماعة عن جماعة والفرق بينهما يكون جاحد الخبر المتواتر كافرا بالاتفاق وجاحد الخبر
المشهور مختلف فيه والاصح انه يكفر وجاحد الخبر الواحد لا يكفر اتفاقا من التلويح

قضاة زماننا صاروا لصوصا ٭ عموما في القضايا لا خصوصا ٭ يرون الغنيمة اموال اليتامى ٭
كانهم تلوا فيها نصوصا ٭ خشينا منهم لو صافحونا ٭ للصوا من خواتمنا فصوصا ٭

ثم اني بتوفيق الله سبحانه التزمت في كل وقفة واقعة في الجمعة ان اقوم عن الحضرة الرسالة
المحمدية والمنعوت بوصف الجمعية الاحدية متقدما بما نقل عن بعض الصوفية الاكابر قدس سرهم انه كان
يذبح اضحية للروح النبوية بدلا عما كان صلى الله يضحي عن امته العاجزة عن الاضحية وهذا من
بعض ما يجب علينا من اداء قضاء الجزاء فما حق علينا من انواع ايصال الآلاء والنعماء
ومع هذا اعتقد انه عم بحسب الروح المكرم لا يخلو عن حضور هذا الجمع المعظم لا سيما
في هذا اليوم المفخم كما يدل عليه في صحيح مسلم عنه عم انه رأى موسى ويونس عليهما الصلاة
والسلام فيما بين الحرمين الشريفين محرمين ملبيين منفرعين الى الهولي فلا ريب انه بهذا
المنصب في زمان ولايته اولى من رسالة علي القاري المسمى بحظ الاوفر في الحج الاكبر
فصل في رسم المفتي في زماننا من اصحابنا اذا استفتي عن مسئلة وسئل عن واقعة ان كانت المسئلة
مروية عن اصحابنا في الروايات الظاهرة بلا خلاف بينهم فانه يميل اليهم ويفتي بقولهم
ولا يخالفهم برأيه وان كان مجتهدا متقنا لان الظاهر ان يكون الحق مع اصحابنا ولا يعدوهم
واجتهاده لا يبلغ اجتهادهم ولا ينظر الى قول من هو خالفهم ولا يقبل حجته لانهم عرفوا الادلة
وميزوا بين ما صح وثبت وبين ضده وان كانت المسئلة مختلفا فيما بين اصحابنا فان كان مع
ابي حنيفة احد صاحبيه يأخذ بقولهما لوفور الشرائط والسبع الادلة للصواب فيهما فان
خالف ابا حنيفة صاحباه في ذلك فان كان اختلافهم اختلاف عصر وزمان كالقضاء بظاهر العدالة
يأخذ بقول صاحبيه لتغير احوال الناس وفي المزارعة والمعاملة ونحوهما يختار قولهما لاجماع
المتأخرين على ذلك وفيما سوى ذلك قال بعضهم يتخير المجتهد ويعمل بما افضى اليه رأيه وقال عبد الله ابن مبارك
يأخذ بقول ابي حنيفة وتكلموا في المجتهد قال بعضهم من سئل عن عشر مسائل مثلا فيصيب في ثمانية
ويخطئ في البقية فهو مجتهد وقال بعضهم لابد للاجتهاد من حفظ المبسوط ومعرفة الناسخ
والمنسوخ



والمنسوخ والمحكم والمأول والعلم بعادات الناس وعرفهم وان كانت المسئلة في غير ظاهر الرواية
ان كانت توافق اصول اصحابنا يعمل بها وان لم يجد لها رواية عن اصحابنا واتفق فيها المتأخرون
على شيء يعمل به وان اختلفوا يجتهد ويفتي بما هو صواب عنده وان كان المفتي مقلدا غير مجتهد
يأخذ بقول من هو افقه الناس عنده ويضيف الجواب اليه فان كان افقه الناس عنده في
مصر اخر يرجع اليه بالكتاب ويثبت به في الجواب ولا يجازف خوفا من الافتراء على الله تعالى
بتحريم الحلال وضده من فتاوي قاضيخان بعينه ومنها ضرب القضيب اي العود على نحاس
بوجه مخصوص والطنبور وجميع المعازف قال الجوهري هو الملاهي والملاهي من عطف
الرديف على كلام الجوهري الا الدف جمعها دفوف بلا جلاجل في ليلة العرس بضم فسكون
اي الزفاف والاطبل الغزاة والحجاج والقافلة لان فيه اعلام وقت النزول و
الارتحال وتشجيع الغزاة على الحرب كما في الحاشية من شرح طريقة المحمدية رجب افندي
خ عن انس رضه عنه انه اي الشان كان نقش الخاتم اي خاتم النبي عم ثلثة
اسطر سطر محمد سطر رسول سطر والله يعني كل كلمة سطر و نقش خاتم ابي بكر
رضي الله عنه نعم القادر الله وعمر رضي الله عنه كفى بالموت واعظا يا عمر وعثمان لقصير
اولتندمن وعلي رضي الله الملك لله وخاتم ابي حنيفة قل الخير والا فاسكت وابي يوسف
من عمل برأيه فقد ندم ومحمد من صبر ظفر ومن نقش اسم الله او اسم النبي عم استحب ان
يجعل الفص في كفه اذا دخل الخلاء وان يجعل في يمينه اذا استنجى وفي المحيط
جاز في اليمنى الا انه شعار الروافض وفي الهداية يجعل الفص الى باطن كفه
بخلاف النساء لانه زينة في حقهن وفي الاختيار التختم سنة لمن يحتاج اليه
كالسلطان والقاضي ولغيره تركه افضل من شرح طريقة المحمدية رجب افندي

والدجال مأخوذ من الدجل وهو السير فانه سيآح يقطع اكثر نواحي الارض في زمان
قليل كما في ابن الملك قيل انه محبوس يخرج في آخر الزمان وقيل انه لم يولد وسيولد في
آخر الزمان والاول هو الصحيح يدل عليه حديث تميم الداري كما في شيخ زاده رجب افندي
قوله ودابة الارض فهي المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم انتهى قال المفسرون هي دابة عظيمة تخرج بين الصفا والمروة ذكره
الشيخ زاده وقال ابن الملك روى ان طولها ستون ذراعا وفيها من كل لون وما بين
قرنيها فرسخ للراكب معها عصى موسى عم وخاتم سليمان عم لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب انتهى كلامه روى عن ابن الزبير وصفها فقال رأسها كرأس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وهو التيس الجبلي وصدرها صدر اسد ولونها
لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير وبكل مفصل
اثنى عشر ذراعا وفي رواية بذراع آدم عم روى انها لا يخرج الا رأسها وكل رأسها يبلغ السحاب
فيراه اهل المشرق والمغرب وقال اللدي انها تتكلم ببطلان الاديان كلها سوى دين
الاسلام كما في شيخ زاده قيل لها ثلث خرجات اولها في ايام المهدي تفزع الناس وثانيها
في ايام عيسى عم يطهر الارض من المنافقين وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها لتميز بين
الكافرين والمنافقين فتشير بالعصا فيبيض بها وجوه المؤمنين وتسود بها وجوه الكافرين
كما في ابن الملك رجب افندي وللعباد اختيارات لافعالهم ويسمى كسبا لا تاثير لها في
ايجاد شئ ابدا انما الفاعل لكل شئ هو الله تعالى وحده بها لا غير يثابون عليها ان كانت
طاعة وعليها يعاقبون ان كانت معصية وليس لها وجود في الخارج فما لا يوجد
لا يكون مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وسيأتي له زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى



وهذا مذهب الشيخ ابو منصور الماتريدي واما عند الاشعري الاختيارات بخلق الله تعالى
باجبار والاضطرار فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا
وسيجئ له زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى وهذا معنى جبر المتوسط عند الاشعري
فتأمل خلافا للجبرية حيث زعموا انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة حركات
الجمادات لا قدرة عليها ولا قصد ولا اختيار وهذا باطل لانها تفرق بالضرورة
بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم ان الاول باختياره دون الثاني
ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا يترتب لاستحقاق الثواب والعقاب
على افعاله وكلها والافعال التي تقتضي سابقية القصد والاختيار اليه على سبيل
الحقيقة مثل صلى وصام وكتب بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه والنصوص
القطعية تنفي ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك فان قيل لا معنى لكون العبد فاعلا بالاختيار
الا كونه موجدا لافعاله بالقصد والارادة وقد سبق ان الله مستقل بخلق الافعال
وايجادها ومعلوم ان المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين مستقلتين
قلنا الكلام في قوة هذا الكلام ومتانته الا انه لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله
تعالى وبالضرورة ان قدرة العبد وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون
البعض كحركة الارتعاش احتجنا في التقصي عن هذا المضيق الى القول بان الله
تعالى خالق والعبد كاسب وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى ايجاد

والنصارى لاوسوسة في صلاتهم وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن
ابي طالب قالا الفرق بين صلاتنا وصلاة الكفار الوسوسة لانه ليس للشيطان
مع الكفار محاربة لانهم يوافقونه واهل الايمان يخالفونه والمحاربة انما
تكون مع المخالف دون الموافق والله الموفق كما في التوفيق رجب افندي
الباب الثاني في حكم سابه اي شاتمه وشاتنه اي مبغضه اذا ظهر عليه اثره
ومنتقصه اي طالب نقصه ومؤذيه اي بقوله اوفعله وعقوبته اي وفي
عقوبته من ذكر وذكر الستتابته في طلب توبته اوقبول رجعته وفي نسخة
والصلاة عليه ورثته في تركته بعد موته قد قدمنا ماهو سبب واذي في
حقه عم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله اي ان لم يرجع الى الاسلام
وتخيير الامام اي وذكرنا كونه مخيرا في قتله اوصلبه قررنا الحج عليه باظهار ادلته
وبعد اي بعد ذلك فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف
اي بعضهم وجمهور العلماء اي المالكية لما سيأتي ان الجمهور على خلاف قول
مالك المشهور قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة منه اي من عند نفسه اومن
قوله اوفعله ولهذا اي ولكونه يقتل حدا لا كفرا لا يقبل عندهم توبته اي منه
كما في نسخة ولا تنفعه اي في دفع قتله استقالته وللفيئته بفتح الفاء ويكسر فتحتية
ساكنة فهمزة اي رجوعه عنه كما قدمناه قبل اي قبل ذلك وحكمه اي في حكم
القتل حكم الزنديق الذي توبته عندهم لا تقبل وهو الذي لا يتدين بدين ومر
الكفر ومظهر الايمان في هذا القول المشهور من مذهب مالك وقال غيره يقبل توبته

على الفعل كسب وايجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين
لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور لله تعالى بجهة الايجاد ومقدور العبد بجهة الكسب
وهذا المقدار من المعنى ضروري فان لم يقدر على ازيد من ذلك في تلخيص العبارة ولهم
في الفرق بينهما عبارات مثل ان الكسب وقع آلة والخلق لا بآلة والكسب مقدور
وقع في محل قدرته والخلق لا في محل قدرته والكسب لا يصح انفراد القادر به والخلق يصح
وهذا القدر من الكلام كاف في هذا المقام ومن اراد زيادة الكرام فعليه بشرح العقائد
في الكلام للفاضل سعد الدين التفتازاني رجب افندي شرح طريقة المحمدية والسيرة الاحمدية
وقد عمت هذه البلية في بعض البلاد فان اهلها في محنة ومشقة منها فمنهم من لا يقدر
على الوضوء او الغسل الا في زمان طويل ومنهم من لا يخرج من الحمام الا ان يخرج ومنهم
من لا يقدر على تكبيرة الافتتاح الا بعد تكبيرات كثيرة الى غير ذلك من الغرائب نعوذ بالله
من ذلك واما رواه الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال الوسوسة
صريح الايمان او محض الايمان فليس المراد بها ما ذكر من الامور الفاسدة بل المراد بها
منازعة الشيطان مع الانسان في بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات
والمبدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسة في امثال هذه الامور بعد التصديق
بها تدل على صريح الايمان ومحضه وكماله لان الشيطان سارق والسارق
انما يدخل بيتا معمورا ولهذا قيل الشيطان لا يوسوس الكفار لعدم ايمانهم وسئل ابراهيم
النخعي عن الوسوسة في الصلاة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود
والنصارى

ولا يقتل وسواء كانت توبته على هذا القول المشهور بعد القدرة عليه اي على اخذه والشهادة
على قوله المؤدي الى قتله او جاء تائبا من قبل نفسه اي من عنده بدون استتابة لانه اي قتله
حدا وجب عندهم لا تسقطه التوبة كسائر الحدود من الزنا وقتل النفس ونحوهما
اتفاقا وفيه انه قياس مع الفارق فان هذه الحدود عامة ثابتة بالكتاب والسنة
واما من كفر بسبب سب ثم تاب فلا يعرف له حد في هذا الباب اذ كثير ممن ارتد عن
الاسلام وجاء تائبا قبل منه توبته ورفعت عنه ردته هذا وقد صح عنه ﷺ
ان الاسلام يجب ما قبله وهو يشمل الاسلام السابق واللاحق وفي الحدود تفصيل
في مذهبنا هو المحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسي رحمه اذا اقر بالسب اي له او
لغيره من الانبياء عليهم السلام وتاب منه واظهر التوبة اي اثرها قبلت منه وقتل بالسب
لانه هو اي القتل حده وقال ابو محمد اني زيد مثله لانه حده وفي نسخة في مثله
اي وافقه في نظيره واما ما بينه وبين الله فتوبته منتفعة اجماعا وقال ابن سحنون
بفتح اوله ويضم وبصرفه ويمنع من شتم النبي ﷺ وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام من الموحدين
اي المسلمين لم تزل من الازالة اي لم ترفع توبته عنه القتل وهو معنى قول القابسي
وابن ابي زيد وكذا اختلف اي اختلف المالكية في الزنديق اذا جاء تائبا من قبل
نفسه من غير استتابة والجاء اليها فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك
اي في مجيئه تائبا قولين قال اي ابن القصار من شيوخنا من قال اقتله اي
احكم بقتله باقراره انه كان زنديقا اوشاتما ثم جاء تائبا لانه كان يقدر على ستر
نفسه فلما اعترف خفنا اي ظننا ومنه قوله ﷺ الا ان يخافا الا يقيما حدود الله

انه خشي

حتى القوم من باب الاول اذا اضطلعوا عليه

طلعجو بمعنى الذم بالشعر في القاموس وفي الجوهري الذم مطلقا بالشعر وغيره



انه خشي الظهور اي الاطلاع عليه بان ينجو فالزندقة لديه فباد ر لذلك بالتوبة
وهذا له وجه في الجملة اذا كان لبعض الناس اطلاع على حاله ومنهم من قال
اقبل توبته لاني استدل على صحتها اي صحة توبته بمجيئه تائبا من قبل نفسه فكاننا
وقفنا على باطنه بخلاف ما لو اخذته البينة اي اخذته وقيدته قال القاضي ابو الفضل
وهذا القول الاخير قول اصبغ فقيه مصر من شيوخ البخاري ومسلم سب
النبي ﷺ اقوى اي اشد من مسئلة الزنديق فانها من حق الله وهو مبني على المسامحة
فيقبل الخلاف في الجملة بخلاف الساب فانه لا يتصور فيه الخلاف في مذهب مالك
على الاصل المتقدم على ذلك لانه اي سبه حق متعلق للنبي ﷺ ولامته بسببه
لا تسقط التوبة كسائر حقوق الادميين وفيه ان حق الله هنا ايضا متعلق
للنبي ﷺ وجميع امته والزنديق وهو الثنوي او القائل ببقاء الدهر او الملحد
للكفر وهذا المعروف عند الفقهاء اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث
اي ابن سعد واسحق اي ابن راهويه واحمد اي ابن حنبل لا يقبل توبته
اي ظاهرا فلا يسقط عنه القتل وعند الشافعي يقبل توبته ولا يقتل واختلف
فيه عن ابي حنيفة وهو الامام الهمام وابي يوسف احد اتباعه من الاعلام و
المعتمد ما في فاضخان واما الزنادقة فاخذ الجزية منهم بناء على قبول التوبة من الزنادقة
فانهم قالوا اذا جاء الزنديق قبل ان يوخذ فاقر انه زنديق فتاب عن ذلك قبلت
توبته وان اخذ ثم تاب لا يقبل توبته ويقتل لانه باطنيه يظهر ون شيئا و
يعتقدون في الباطن خلاف ذلك فيقتلون ولا يوخذ منهم الجزية ولا تقبل توبتهم
انتهى من شرح قاضي العياض لعلي القاري

ويستحب عند رؤية البيت ان يرفع يديه ببآطن كفيه كما يرفعهما الدعآء ولا يشير بهما ولا بالسبابة ويكبر
ويهلل ثلاثا ويصلي على النبي ﷺ ذكر الكرماني ورشيد الدين في مناسكهما رفع اليدين وذكر الطحاوي
في شرح الاثار انه الايدي لا ترفع عند رؤية البيت قال السروجي في الغاية انه ما ذكره الطحاوي
هو الذي يوافق المذهب وقال الطيبي في شرح المشكوة ذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة
الى هذا وقال احمد وسفيان الثوري يرفع اليدين من رأى البيت ويدعو دليل من قال انه لا يرفع
الايدي عند رؤية البيت ان جابرا سئل عن الرجل يرى البيت ويرفع يديه فقال ما كنت ارى
احدا يفعل هذا الا اليهود حجنا مع رسول الله فلم نكن نفعله ط ودليل القائلين بالرفع ما روى
عن ابن جريج قال كان النبي ﷺ اذا نظر الى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا الخ
قال البيهقي ط ان الرواية في اثبات الرفع اكثر عند اهل العلم وبعض اهل الحديث ضعفوا
حديث جابر وبعض اهل العلم مثل سفيان الثوري وابن المبارك واحمد واسحق بن
راهويه ضعفوا حديث جابر من قرة العيون للسناني افندي ط رواه ابو داود و
هذا لفظه والنسائي واحمد الخ للسناني افندي قال ط وليس في حديث جابر نفي ما اثبتوه
من فعل النبي ﷺ وانما في حديث جابر نفي فعله وفعل رفقائه ولو صرح جابر بان النبي ﷺ
لم يفعله واثبته غيره كان القول قول المثبت انتهى احياء الخ فصل والحائض لا تطوف بالبيت
حتى تطهر وهي ممنوعة من ذلك باتفاق الائمة الاربعة فلو خالفت وطافت وهي حائض لم يصح
طوافها عند الشافعي ومالك واحمد واما عندنا فيصح طوافها وتكون عاصية انه تعمدت ذلك
وتلزمها بدنة ولا يصح سعيها بعده لكنه يجبر بدم وهو شاة واعلم انه هذه المسئلة واقعة
في وقايع الحج في كل عام وعام في بحر بلوتها نساء خواص العلماء والعوام وهي انه امرأة تحيض
قبل



قبل طواف الزيارة او تكون نفساء ويرحل عنها الركب قاصدين الى بلادهم ولا يمكنها المقام في
البلد الحرام فتقع في هذه الضرورة العظيمة والبلوى العميمة فان رجعت الى بلدها قبل طواف الزيارة
بقيت محرمة ابدا في حق الزوج ولو طافت وهي حائض لا يصح طوافها عند الائمة الثلثة فيحرم
وطئ الزوج ايضا فيقعن في المهالك وقد اتين من البلاد البعيدة وفارقن الاهل والاولاد والاطفال
وبذلن الانفس والاموال وقد كثر سؤال هؤلاء العلماء في كل سنة لهذه المعضلة هل من مخرج
من هذا الحرج وهل مع هذه الشدة من فرج بلا حرج كيف وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج فاقول في الجواب يصح حجهن على مذهب الامام ومن تابعه لان طواف الحائض صحيح عنده
فانه لا يشترط لصحة الطواف الطهارة عن الحدث والنجس بل هي واجبة مجبورة بالدم فيصح
عنده طواف الحائض والنفساء والجنب ويجوز تقليد كل واحد من الائمة الاربعة
عند الضرورة يقلد واحدا منهم في مسئلة ويقلدا اماما اخر في مسئلة اخرى لان الضرورات
تبيح المحظورات فالحائض اذا طافت قبل انقطاع الدم سواء كان قبل الاغتسال او بعده يصح
طوافها عندنا واحدى الروايتين عن الامام احمد لكن يلزمها ذبح بدنة وتأثم بدخولها المسجد
وهي حائض واذا استفتت مفتيا عن هذه المسئلة يقول لها لا يحل لك دخول المسجد وانت حائض
ولكن ان دخلت وجمعت وطفت اثمت وصح طوافك واجزاك عن الفرض ولزمتك بدنة
من قرة العيون تنبيه التلبية في الحج والسلام من الصلوة والتسمية على الذبيحة والايمان جائز
بغير العربية اجماعا لحصول المقصود تنبيه آخر لو قرأ التورية والانجيل والزبور لا يجزيه و
لا تفسد صلوته ان علم معناه وان لم كان لا بد ويه تفسد صلوته لانه لا يؤمن من ان يكون من
من التحرف وكذا القراة بالفارسية للقادر على العربية لا يجزئ ولا تفسد ولو قرأ بقراة شاذة
لا تفسد بالاتفاق وكذا لا تفسد بقراة ما ليس في مصحف العامة كقراة ابن مسعود رضي الله عنه
على الاصح ولكن لا يعتد به من القراة وتاويل ما روى عن علمائنا انه تفسد صلاته اذا قرأ هذا

تنزيه الله تعالى عن صفات النقص والحمد اثبات صفات الكمال وسبحان في الاصل مصدر
كغفران لا يكاد يستعمل الا مضافا باضمار فعله وجوبا وهو سبح ثم صار علما على التنزيه
على المصدر فمعنى قوله سبحانك اللهم انى اسبحك بجميع الآئك وقوله وبحمدك فيه مضمر ايضا
اى بحمدك بحمدك فلك الحمد على ما وفقتنى من التسبيح والمعنى قد نزهتك عن صفات النقص
بالتسبيح واثبت صفات الكمال لذاتك بالتحميد لان احمد اظهر الصفات الكمالية وبهذا يظهر
وجه تقديم التسبيح على التحميد وهو في المعنى عطف الجملة على الجملة فحذفت الثانية كالاولى و
ابقى حرف العطف داخلا على متعلقها مرادا به الدلالة على الحالية فى الفاعل فهو
في موضع نصب على الحال منه فكانه انما ابقى ليشعر بانه قد كان هنا جملة طوى ذكرها
ايجازا على انه لو قيل بحمدك بلا حرف العطف كان جائزا صوابا كما قدمناه مرويا عن ابى حنيفة
لا يخل بالمعنى المقصود وعن الخطابى اخبرنى الحسن ابن خلال قال سألت الزجاج عن قوله
سبحانك اللهم وبحمدك والعلة في ظهور الواو فقال سألت المبرد عما سألت عنه
فقال سألت الماز نى عما سألتنى عنه فقال سبحانك اللهم بجميع آلائك وبحمدك سبحانك
وتبارك مطاوع بارك لا ينصرف فيه ولا يجئ منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر
ولا ينصرف ولا يستعمل الا لله تعالى اى دام وتعالى سمك والبركة الخير الكثير الدائم لانه
اما ان كان مشتقا من برك الماء في الحوض اى دام او من بروك الابل وهو الثبوت
فمعنى تبارك اى دام خيرك وتزايد ولعل المعنى والله اعلم تكاثر خيور اسمائك الحسنى و
زادت على خيور سائر الاسماء لدلالتها على الذات المستوجبة القدسية العظمى و
الافعال الجامعة لكل معنى لسنى وتعالى جدك اى ارتفع سلطانك او عظمتك او
غناك عما سواك ولا اله غيرك في الوجود فانت المعبود بحق فبدا بالتنزيه الذى
يرجع الى التوحيد ثم ختم بالتوحيد ثم قفى في الثناء على الله عز وجل من ذكر النعوت السلبية
والصفات الثبوتية الى غاية الكمال في الجلال والجمال وسائر الافعال وهو الانفراد
بالالوهية وما يختص به من الاحدية والصمدية فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم ووجه الثناء بما ذكر والله اعلم بالصواب ان المخلوق يمكن ان يثنى

ولم يقرأ شيأ من المصحف العامة ولو قرأ على طريق التفسير تفسد بالاجماع لانه غير مقطوع به ولا يمكن رعايته
كذا في الدراية عن المبسوط وغيره فلت ولعله فيما اذا اقتصر عليه اما لو قرأ معه قدر المفروض صحت
اذا لم يكن فيما قاله من التفسير ما يقتضى الفساد في الالفاظ انتهى ثم وضع يمينه على يساره و
تقدم صفته ودليله تحت سرته عقب التحريمة بلا مهلة لانه سنة القيام في ظاهر المذهب لان الاعتماد
انما سن لانه اقرب الى الخضوع فابلغ في التعظيم وهذا المعنى يتأتى قبل القراءة فكونه في سنة
القيام اولى وعند محمد سنة القراءة فعنده يرسل حال الثناء وعندهما في كل قيام فيه ذكر مسنون
كالثناء والقنوت وصلاة الجنازة ويرسل بين تكبيرات العيدين اذ ليس فيه ذكر مسنون
وبه كان يفتى شمس الائمة السرخسى والصدر الكبير برهان الائمة والصدر الشهيد حسام الائمة كذا في الذخيرة
عن المحيط وقوله مستفتحا حال من الضمير في وضع وهو ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك عن ابى حنيفة انه قال سبحانك اللهم وبحمدك بحذف الواو
فقد اصاب وقال الحلوانى قال مشايخنا ان قال وجل ثناؤك لم يمنع وان سكت لم يؤمر
ولا يزيد على هذا في الفرض وعن ابى يوسف يضم اليه وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين و
يبدأ بايتهما شاء لما روى جابر انه دم كان يجمع بينهما قلنا هو محمول على حالة التهجد والامر فيه واسع
فاما الفرائض فلا يزيد على ما اشتهر فيه الا شركذا في الدراية والتبيين وفي النظم لا يقرأ وجهت الخ
في الفرائض عندهما لا قبل التكبير ولا بعده ولا بعد الثناء انتهى ولو قراه وقال وانا اول المسلمين
اختلف فيه قيل تفسد صلاته لانه كذب وقيل لا تفسد صلاته لانه قران والاصح انه يقول اى
اذا فعله في التهجد وانما قال المسلمين احترازا عن محل الخلاف ودليلنا ما روى عن عائشة انها
قالت كان رسول الله ﷺ اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم الخ رواه الجماعة وهو مذهب
ابى بكر وعمر وابن مسعود وجمهور التابعين وفي المستصفى عن ابن مسعود وانا احب الكلام
الى الله ما قاله ابونا حين الاحتراف سبحانك اللهم وبحمدك الخ قال تعالى فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه فيسن الافتتاح بها لينقبل الله الصلاة منا انتهى اعلم ان التسبيح تنزيه الله

عنه صفة النقصان فصح انه يقال ليس بجاهل ولا عاجز ولكن لا باثبات صفة الكمال له وهذا رد للقول
من قال انه عالم قادر سميع بصير بمعنى نفي اضدادها لا بمعنى ثبوت هذه الصفات له انتهى من الدراية
وغيرها من امداد الفتاح شرح نور الايضاح للشرنبلالي ثم رفع رأسه واطمأن قائما قائلا

سمع الله لمن حمده اى قبل الله حمد من حمده قال في الآية السماع يذكر ويراد به القبول مجازا كما يقال سمع الامير
كلام فلان اذا قبله ويقال ما سمع كلامه اى رده ولم يقبله وان سمع حقيقة وفي الحديث اعوذ بك من
دعاء لا يسمع اى لا يستجاب وفي فوائد الحميدية الهاء في حمده للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا
نقل عن الثقات وفي المنتصفى واللام لعود المنفعة والهاء للكناية لا للاستراحة كقوله تعالى واشكروا له
ربنا لك الحمد فيجمع بين التسميع والتحميد لو كان اماما هذا قولهما وهو رواية عن الامام والظاهر
عنه ان الامام يكتفي بالتسميع وعليه مشى صاحب الكنز بقوله واكتفى الامام بالتسميع والمؤتم و
المنفرد بالتحميد لقوله ﷺ اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم رواه
مسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي والطحاوي لان ظاهر الحديث يقتضي القسمة وانها تنافي
الشركة ووجه قولهما وهو رواية عن الامام واختارها في الحاوي القدسي وفي الدراية عن
الظهيرية كان الفضيلي والطحاوي وجماعة من المتاخرين يميلون الى قولهما وهو قول اهل المدينة
فاختاروا قولهما الموافق لتلك الرواية عن الامام فاتبعناها وقلنا ان الامام يجمع بينهما قول
ابي هريرة كان رسول الله حين يفرغ من القراءة يركع ويكبر ويرفع رأسه من الركوع يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم الخ الوليد بن الوليد الحديث وقوله انا اشبهكم صلاة
برسول الله ﷺ كان اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا لك الحمد وقول عائشة خسفت
الشمس في حيوة رسول الله وصلى بالناس فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد رواه الطحاوي ولانه داع الى الحمد فلا يتأخر عنه بنفسه تحرزا عن دخوله تحت قوله
تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وليس
في حقيقة الحديث قسمة ونفي شركة بل غايته انه امر المقتدي بالتحميد عند تسميع الامام وسكت
عن الامام ولهذا تعددت الروايات عنه فيه وقول من قال قلب موضوع الامامة حيث يصير تحميد الامام



الامام بعد الماموم ممنوع وقول او منفردا متفق عليه على الاصح عن الامام موافقة لهما لما مر وفيما ذكرناه
من الجمع بينهما على المنفرد وعن الامام رواية ثانية ان المنفرد يكتفي بالتسميع للاستقلال كالامام ورواية
ثالثة يكتفي بالتحميد لان التسميع للتخريض وهو مفقود حالة الانفراد والمقتدي يكتفي بالتحميد
اتفاقا لقوله ﷺ اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد رواه البخاري ومسلم
وقد اختلف الاخبار في لفظ التحميد فقال في بعضها يقول ربنا لك الحمد وفي بعضها اللهم
ربنا لك الحمد وفي بعضها ربنا ولك الحمد قال في المحيط اللهم ربنا لك الحمد افضل لزيادة الثناء
وقال ابو جعفر لا فرق بين قولك ربنا لك الحمد وبين قولك ربنا ولك الحمد واختلفوا في هذه
الواو قيل زائدة وقيل عاطفة تقديره ربنا حمدناك ولك الحمد كذا في التبيين والاول اظهر كما
في الدراية وفي البحر عن المجتبى افضلها اللهم ربنا ولك الحمد ويليه اللهم ربنا لك الحمد ويليه ربنا
لك الحمد انتهى تنبيه شرع الحمد في القيام كما شرع في ابتدائه بقولنا الحمد لله رب العالمين
فلذا اتجه التحميد في حق الامام كما قدمناه من امداد المذكور وبين الاشارة في
الصحيح لما رويناه وهو احتراز عن قول كثير من المشايخ انه لا يشير اصلا وهو خلاف الرواية و
الدراية كما في البرهان وتكون بالمسبحة وتسمى السبابة ايضا من اصابع اليد اليمنى فقط لكثير
بها عند انتهائه الى الشهادة في التشهد لقول ابي هريرة رضي الله عنه رجلا كان يدعو باصبعيه فقال
له رسول الله ﷺ احد احد رواه الترمذي والنسائي ثم بين كيفيتها بقوله يرفعها اى المسبحة
عند النفي اى نفي الالوهية عما سوى الله بقوله لا آله ويضعها عند الاثبات اى اثبات الالوهية
لله وحده في كلمة التوحيد بقوله الا الله ليكون الرفع اشارة الى النفي والوضع اشارة الى
الاثبات وبين بسط الاصابع على الفخذين وبين الكسر آر بقراءة التشهد ولا يعقد شيأ
من اصابع يمينه لتكون موجهة الى القبلة قيد الاعند الاشارة بالمسبحة فيما يروى عن ابي يوسف
ومحمد وبين قراءة الفاتحة فيما بعد الاوليين وهي الثالثة في المغرب والثالثة والرابعة في غيرها
لقول ابي قتادة انه ﷺ قرأ في الاخريين بفاتحة الكتاب وحدها وروى الحسن عن ابي حنيفة
انها واجبة حتى يجب سجود السهو بتركها كان وجهه المواظبة عليها والصحيح انها سنة
وروى عن الامام ان المصلي يتخير في الاخريين بين قراءة الفاتحة والتسبيح والسكوت وهو مروي

عن علی وابن مسعود وهو مما لا یدرک بالرأی فهو کالمرفوع وهو الصارف للمواظبة عن الوجوب المستفاد
من حدیث الصحیحین عن ابی قتادة ویسن الصلاة علی النبی ﷺ فی الجلوس الاخیر لقوله ﷺ اذا تشهد
احدکم فی الصلاة فلیقل اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد وبارک علی محمد وعلی ال محمد وارحم محمدا وآل
محمد کما صلیت وبارکت وترحمت علی ابراهیم وعلی ال ابراهیم انک حمید مجید رواه البیهقی والحاکم
وسئل محمد عن کیفیة الصلاة علی النبی ﷺ فقال یقول اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد کما صلیت علی ابراهیم
وعلی آل ابراهیم وبارک علی محمد وعلی ال محمد کما بارکت علی ابراهیم وعلی آل ابراهیم انک حمید مجید
کذا فی التبیین من غیر ذکر فی العالمین وهی ثابتة فی روایة ابی مسعود الانصاری عند مالک
ومسلم وابی داود وغیرهم فی افصاح ابی هبیرة عن محمد بن الحسن ذکر الصلاة المنقولة عنه
مع زیادة فی العالمین کما فی السراج الوهاج وغیره من انه لا یاتی بها ضعیف ومعنی الصلاة الرحمة
وانما کرر حرف الجر فی الآل للاشارة الی ترآخی رتبة آله عنه واختلف فیهم والاکثرون علی
انهم قرابته الذین حرمت علیهم الصدقة وصحح بعضهم واختار النووی انهم جمیع الامة
وروی عن بعض المشایخ انه لا یقول وارحم محمدا والاکثر المشایخ علی انه یقول للتوارث
وقال الرخسی لا بأس به لان الاثر ورد به من طریق ابی هریرة وابن عباس وان احدا و
ان جل قدره لا یستغنی عن رحمة الله قال وصحح عامة المشایخ ومحل الخلاف فی الجواز وعدمه
انما هو بضمیمة ما الی الصلاة والسلام کما افاده شیخ الاسلام ابن حجر فلذا اتفقوا علی انه لا یقول
فیما یقال فی ابتداء رحمه الله وفی الدرایة فان قیل کیف کما صلیت علی ابراهیم الخ والمشبه دون المشبه به
وهو اکرم علی الله من ابراهیم ﷺ قلنا ذاک قبل ان یبین الله منزلته علیه السلام فلما بین ابقی
الدعوة او التشبیه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر کما فی قوله تعالی کتب علیکم الصیام کما کتب علی
الذین من قبلکم او التشبیه فی الصلاة علی الآل لا علیه فکان قوله اللهم صل علی محمد منقطعا عن
التشبیه او المشبه الصلاة علی محمد وآله بالصلاة علی ابراهیم واله ومعظم الانبیاء ابراهیم
فاذا تقابلت الجملة بالجملة یقدر ان یکون آل الرسول کآل ابراهیم والحمید بمعنی المحمود



المحمود ای مستحق لجمیع انواع المحامد عدل الی صیغة المبالغة والمجید بمعنی الماجد وهو من کمل فی
الشرف والکرم والصفات المحمودة انتهی والنکتة فی تخصیص سیدنا ابراهیم دون غیره فی الانبیاء
اما سلامه علی امة محمد ﷺ لیلة الاسراء دون غیره من الانبیاء اولدعائه بقوله ربنا و
ابعث فیهم رسولا منهم اولانه سمانا المسلمین وسماه الله ابا للمسلمین وحسن الختم
بانک حمید مجید لان الداعی یشرع له ان یختم دعاءه باسم من الاسماء الحسنی مناسب لمطلوبه
ولقصورنا عن القیام بحق الصلاة المامور بها فی الایة الشریفة سألناها من الله وبسببها
الینا مجاز لان المصلی حقیقة هو الله علی نبیه تنبیه الصلاة علی النبی ﷺ فرض عندنا فی العمر
مرة کما قال الکرخی اذ لا یقتضی الامر التکرار وقال تفترض کلما ذکر لان الامر یقتضی التکرار
بل لانه تعلق وجوبها بسبب مکرر وهو الذکر فتتکرر بتکرره فاما کونها واجبة فی الصلاة
للصلاة فلا دلالة علیه انتهی لقوله اذا قلت هذا او فعلت هذا الخ وقوله
ان شئت ان تقوم فقم والتخییر بنا فی الفرضیة والوجوب فیقول المباح فیکون الصلاة
علیه ﷺ فی الصلاة سنة کما فی الدرایة وما روی عنه ﷺ لا صلاة لمن لم یصل علی
ضعفه اهل الحدیث کلهم وعلی فرض صحته فمعناه کاملة اولمن لم یصل علی فی عمره وکذا
ما جاء فی حدیث ابن مسعود رضه عنه ﷺ علیه الصلاة والسلام من صلی صلاة لم یصل
علی فیها وعلی اهل بیتی لم تقبل منه ضعیف بجابر الجعفی مع انه قد اختلف فی رفعه ووقفه
کذا فی البرهان فائدة لا یجب علی النبی ان یصلی علی نفسه کذا فی معراج الدرایة من الامداد

واذا فرغ من قراءة السورة فیها ای الرکعة الثالثة رفع یدیه حذاء اذنیه لما قدمناه فی المواطن
التی یسن فیها رفع الیدین وروی الحافظ الاشرم عن ابن مسعود انه کان یقنت فی
الوتر وکان اذا فرغ من القراءة کبر ورفع یدیه ثم قنت انتهی وفی روضة الزندویسی
قوله ورفع یدیه ای فی الوقت اما فی القضاء انه کان عند الناس لا یرفع یدیه
حتی لا یطلع احد علی تقصیره کذا فی مجمع الروایات ثم کبر لما روینا ولان التکبیر شرع عند
الانتقال من حالة الی حالة وهنا ینتقل من القراءة الی الدعاء کذا فی مجمع الروایات عن البدیة

الطحطاوی

وبعده قنت قائما لما روى عن ابي ابن كعب ان النبي ﷺ كان يقنت في الوتر قبل الركوع رواه
ابو داود واضعا يمينه على يساره ولا يرفعهما عند ابي حنيفة وعن ابي يوسف يرفعهما كما كان
ابن مسعود يرفعهما الى صدره وبطونهما الى السماء وفي المبسوط عن محمد بن الحنيفة قال الدعاء
اربعة دعاء رغبة ففيه يجعل بطون كفيه الى السماء ودعاء رهبة ففيه يجعل ظهر كفيه الى وجهه
كالمستغيث من الشيء ودعاء تضرع ففيه يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الابهام والوسطى ويشير
بالسبابة ودعاء خفية وهو ما يفعله المرأ في نفسه كذا في معراج الدراية فيكون القنوت قبل
الركوع في جميع السنة لما رويناه ولا يقنت في غير الوتر وهو الصبح وما روى انه ﷺ قنت شهرا
او اربعين يوما وقنت بعد الركوع في الصبح فقد نسخ لقول ابن مسعود ما قنت رسول الله في
صلاة الصبح الا شهرا لم يقنت قبله ولا بعده وروت ام سلمة ان النبي ﷺ نهى عن القنوت في صلوة الفجر
وقال انس قنت رسول الله في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من العرب وعلى ذكوان وعصية
حين قتلوا القراء وهم سبعون او ثمانون رجلا ثم تركه لما ظهر عليهم فدل على نسخه وفي حديث
انه لما رفع رأسه في الركعة الثانية قال اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وفي آخره
ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل ليس لك من الامر شيء الاية وعن ابن عمر انه ذكر القنوت فقال والله
انه لبدعة ما قنت رسول الله غير شهر واحد وعن سعد بن طارق الاشجعي عن ابيه قال صليت
خلف النبي ﷺ فلم يقنت وصليت خلف ابي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت
خلف علي فلم يقنت ثم قال يا بني انها بدعة قال الترمذي حديث صحيح وروى ابن ابي شيبة لما قنت
علي رضه في الصبح انكر الناس عليه ذلك فقال انما استنصرنا على عدونا وفي الغاية انه نزل بالمسلمين
نازلة قنت الامام في صلاة الجهر وهو قول الثوري واحمد وقال جمهور اهل الحديث القنوت
عند النوازل مشروع في الصلوات كلها انتهى فالقنوت في النوازل مجتهد فيه وذلك لان علما يؤثر
عنه ﷺ انه قال لا قنوت في نازلة بعدها هذه بل مجرد العزم بعدها فتحة الاجتهاد بان يظن ان ذلك
انما هو لرفع شرعيته ونسخه نظرا الى السبب تركه عليه السلام وهو قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
او انه لعدم وقوع نازلة تستدعي القنوت بعدها فتكون شرعيته مستمرة وهو محمل قنوت من قنت

قنت في الصحابة بعد وفاته ﷺ وهو مذهبنا وعليه الجمهور وقال الحافظ ابو جعفر الطحاوي
انما لا يقنت عندنا في الفجر من غير بلية فان وقعت فتنة او بلية فلا بأس به فعل رسول الله ﷺ
من العناية والاختيار والبرهان والدراية وغيرها والقنوت يطلق على طول القيام وبه فسر
قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل وقوله ﷺ افضل الصلاة طول القنوت وعلى الطاعة
والدعاء المشهور الدعاء وقولهم دعاء القنوت اضافة بيان وهو في الوتر معناه
الدعاء قال في الفتاوى الصغرى القنوت في الوتر هو الدعاء دون القيام وهو اي دعاء
القنوت كما علم جبرائيل النبي ﷺ اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونؤمن بك
ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق كذا في الفتح
وباللفظ روى عن ابن مسعود ومثل لا يكون رأيا منه فيكون عن مشاهدة او سماع ان
يقول اللهم اي يا الله هو اصله حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم في آخره فلا يجمع بينهما
انا نستعينك اي نطلب منك الاعانة على طاعتك ونستهديك اي نطلب منك الهداية
لما يرضيك ونستغفرك اي نطلب منك ستر عيوبنا فلا تفضحنا بها ونتوب التوبة الرجوع
عن الذنب وشرعا الندم على ما مضى من الذنب والاقلاع في الحال والعزم على ترك العود في المستقبل
تعظيما لله فان كان حقا لادمي طلب رضاه ومسامحته اليك من ذنوبنا ونؤمن بك وبما
جاء من عندك وبملائكتك وكتبك ورسلك وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ونتوكل
نعتمد عليك بتفويض امورنا اليك لعجزنا وننثني عليك الخير كله الثناء المدح والخير ضد الشر
والمعنى نمدحك بكل خير مقرين بآلائك افضالا منك وانتصاب الخير على المصدر اي نثني
عليك الثناء فيكون تأكيدا لان الثناء قد يستعمل في الشر كقولهم اثنى عليه شرا لنشكرك
بصرف جميع ما انعمت به من الجوارح الى ما خلقته لاجله سبحانك لك احمد لا نحصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولا نكفرك اي لا نجحد نعمتك علينا ولا نضيفها الى غيرك الكفر نقيض

الشكر واصله الستر يقال كفر النعمة اذا لم يشكرها كانه سترها بجحوده وقولهم كفرت فلانا
على حذف مضاف والاصل كفرت نعمته ومنه ولا نكفرك ونخلع بثبوت حرف العطف يقال خلع
الفرس رسنه القاه اى نلقى ونطرح ونزيل ربقة الكفر من اعناقها وربقة كل ما لا يرضيك
ونترك اى نفارق قال في المصباح المنير تركت الرجل فارقته وتركت المنزل تركا رحلت عنه
ومن مفعول نترك ومفعول نخلع محذوف وقدرناه فمن يفجرك بجحد نعمته وعبادته غيرك
نتحاشا عنه وعن صفته بان نفرضه عدما تنزيها لجنابك اذ كل ذرة في الوجود شاهدة
بانك واجب الوجود المستحق لجميع المحامد الفرد المعبود والمخالف لهذا هو الشقي المطرود فنطرح مودته
ومعتقده وملته ولا نميل الى شيء من ذلك والنكاح من باب المعاملات فليس في تزوج الكتابية ميل اليه
من هذا القبيل اذ البغض في الدين قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله الآية اللهم اياك نعبد عود للثناء وتخصيص لذاته بالعبادة اى لا نعبد الا اياك اذ تقديم
المفعول للحصر ولك نصلي افردت الصلاة بالذكر لشرفها بتضمنها لجميع العبادات ونسجد تخصيص بعد تخصيص
اذ هو اقرب حالات العبد من المعبود واليك نسعى اشارة الى قوله تعالى من اتاني سعيا
اتيته هرولة والمعنى نجهد بالعمل في تحصيل عباداتك بالنشاط لان الحفد بمعنى السرعة ولذا سميت
الخدم حفدة لسرعتهم في خدمة ساداتهم وهو بفتح النون ويجوز ضمها وبالحاء المهملة وكسر الفاء
والدال المهملة يقال حفد واحفد لغة فيه ولو ابدل الدال ذالا معجمة فسدت صلاته لانه كلام اجنبي
لا معنى له نرجو اى نؤمل رحمتك اى دوامها وامدادها وسعة عطائك بالقيام بخدمتك والعمل
في طاعتك وانت كريم فلا يخيب راجيك ونخشى عذابك باجتنابنا ما نهينا عنه فلا نأمن
مكرك فنحن بين المقامين وهو اشارة الى المذهب الحق اذ امن المكر كفر كالقنوط من الرحمة وجمع
بين الرجاء والخوف لان شأن القادر ان يرجى نواله ويخاف نكاله وفي الحديث لا يجتمعان
في قلب عبد مؤمن الا اعطاه الله ما يرجوه وآمنه مما يخاف فلانعامك علينا بالايمان والعمل
بالاركان ممتثلين لامرك لا مقتصرين على القلب واللسان اذ هو طمع الكاذبين ذوي البهتان نعتقد
ونقول ان عذابك الجد اى الحق وهو بكسر الجيم اتفاقا بمعنى الحق وهو ثابت في مراسيل ابي داود وبه يندفع ما في شرح النقاية

من انه



من انه لا يقول الجد بالكفار ملحق اى لاحق بهم بكسر الحاء افصح وقيل بفتحها بمعنى ان الله ملحقه بهم
وصلى الله على النبي وآله وسلم لما روى النسائي باسناد حسن ان في حديث القنوت
وصلى الله على النبي ولما روى الطبراني عن علي كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وفي الواقعات و
يستحب في كل دعاء ان يكون فيه الصلاة على النبي اللهم صل على النبي محمد وعلى آل محمد كذا
في البحر وقال في شرح الديري اختار ابو الليث انه يصلي في القنوت على النبي عليه الصلاة والسلام
والمؤتم يقرأ القنوت كالامام على الاصح كما في الديري وقول الدراية وغيرها ويخفي الامام
والقوم هو الصحيح قال الديري وهو قول ابي يوسف كما في البرهان لانه دعاء وقيل يجهر الامام
وقيل عند محمد يقنت الامام دون المؤتم فلا يقنت كما لا يقرأ والصحيح انه يقرأ القنوت كما في التبيين
وفي البحر عن الذخيرة استحبوا الجهر في بلاد العجم للامام ليتعلموا كما جهر عمر رضه بالثناء حين قدم
عليه وفد العراق وكذا فصل بعضهم ان يعلم القوم فالافضل للامام الجهر ليتعلموا والا فالاخفاء
افضل واذا شرع الامام في الدعاء بقوله اللهم اهدنا الخ بعد ما تقدم من قوله اللهم
انا نستعينك الخ قال ابو يوسف يتابعونه ويقرؤنه معه ايضا وقال محمد لا يتابعونه كما
قال انهم لا يتابعونه في القنوت الذي هو اللهم انا نستعينك ولكن يؤمنون على
دعائه والدعاء الذي يكون بعد المتقدم قال طائفة من المشايخ انه لا توقيت في دعاء القنوت
لانه ح يجري على اللسان من غير صدق رغبة فلا يحصل به المقصود وقال آخرون ذلك
في غير اللهم انا نستعينك لان الصحابة اتفقوا عليه ولو قرأ غيره جاز والاولى ان يقرأ بعده
قنوت الحسن بن علي ولانه ربما يجري على اللسان شيء يشبه كلام الناس اذا لم
يوقت فيفسد الصلاة واذا شرع في قنوت الحسن هل يرفع يديه روى فرج مولى ابي يوسف
قال رأيت مولاي ابا يوسف اذا دخل في القنوت للوتر رفع يديه في الدعاء قال ابن ابي عمر
ان كان فرج ثقة قال الكمال ووجهه عموم دليل الرفع للدعاء ويجاب بانه مخصوص بما ليس في الصلاة

الحسن

للاجماع على انه لا يرفع في دعاء التشهد وقنوت في السنن الاربعة عن يزيد بن ابي مريم عن ابي الجوزاء
عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله عم كلمات اقولهن في الوتر وفي لفظ في قنوت الوتر
اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت
وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت
وحسنه الترمذي ورواه ابن حبان والبيهقي وزاد فيه بعد واليت ولا يعز من عاديت
وزاد النسائي بعد وتعاليت وصلى الله على النبي قال النووي اسناده صحيح او حسن
ورواه الحاكم وقال فيه اذا رفعت رأسي ولم يبق الا السجود ~~[illegible]~~ انتهى والدعاء
هذا اللهم اهدنا بنون الجمع في جميعه وهو خلاف المنقول لانه بصيغة اهدني على الافراد
في حديث الحسن وفي المروي عنه صلعم حال دعائه في قنوت الفجر لما كان يفعله عم قال
الكمال لكنهم اي المشايخ لفقوه من حديث في حق الامام عام لا يخص القنوت فقالوه
بنون الجمع انتهى ومنهم صاحب الدرر والغرر والبرهان فحكينا ذلك ولان الامام
يستحب له ان يشارك المأموم في الدعاء ولا يخص نفسه تحاشيا عن شبهة الخيانة
للقوم فقلنا اللهم اهدنا اصل الهداية الرسالة والبيان كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فاما قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فهي من الله
سبحانه وتعالى التوفيق والارشاد فطلب الهداية من جهة المؤمنين مع كونهم مهتدين
بمعنى طلب التثبت عليها او بمعنى المزيد ~~عليها~~ منها بفضلك ومنتك لا بوجوب عليك
وهذه الزيادة ليست في قنوت الحسن الذي رويناه اللهم اهدني فيمن هديت اي مع من هديته
وعافنا العافية السلامة من الاسقام والبلايا والمحن والمعافاة ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك وفيه اشارة الى ما ورد سلوا الله العفو والعافية فيمن عافيت اي مع من عافيت
وتولنا من توليت الشيء اذا اعتنيت به ونظرت فيه بالمصلحة كما ينظر الولي في حال اليتيم لانه سبحانه



سبحانه وتعالى ينظر في امور من تولاه بالعناية ويجوز ان يكون من وليت الشيء اذا لم يكن
بينك وبينه واسطة فالمعنى انه يقطع الوسائط بينه وبين الله سبحانه وتعالى حتى يصير في
مقام المراقبة والمشاهدة وهو مقام الاحسان والولي الحبيب ضد العدو فالحظنا بالعناية
واكرمنا بالمحبة فيمن توليت اي مع توليت امره من عبادك المقربين وولاية الله لعبده
ارادة توفيقه وتأييده وتقريبه واكرامه قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
فالولي من المؤمنين فعيل بمعنى مفعول لان الله تعالى تولاه برعايته وزينه بحمايته وايده
بكرامته فتحقق اماله عند اشاراته وتعجل مآربه عند خطراته حتى لو هم بمحظور حماه الله
عن ارتكابه او جنح الى تقصيره رده بسرعة الى بابه وايابه فيكون الولي فعيل بمعنى فاعل
لانه يحب الله ويطيعه نافعا له متواليه في الطاعات وهمته ابدا في اكتساب الخيرات وفي
الصحيح عن رسول الله انه قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي وما تقرب
الي العبد بمثل ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر ومن علامات الولي
ان يجعل الله له ودا في قلوب المؤمنين قال الله ان الله امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وفي الصحيح اذا احب الله عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل
ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض وقال في البغض مثله وهذا وجه تقديم طلب المعافاة ثم طلب الموالاة ثم طلب
الترقي فقال وبارك لنا فيما اعطيت لان البركة الزيادة من الخير وقيل حلول الخير الالهي
في الشيء والعطية والهبة والمراد بها هنا ما انعم به ثم رجع ملاحظا الى مقام الخشية
والجلال والهيبة والاقتدار فقال وقنا من الوقاية وهي الحفظ بالعناية بدفع شر ما قضيت

بواسطة الالتجاء اليك في دفعه فلا خلف لوعدك كما خلت في محكم كتابك ادعوني استجب
لكم وليس هذا من قبيل طلب رد القضاء المبرم بل المعلق على نحو الدعاء وصلة الرحم
وصلة غيره بالاحسان اشار اليه بقوله مؤكدا انك تقضي بما شئت لا راد لامرك و
لا معقب لحكمك ولا يقضي عليك لانك الواحد الاحد لا شريك لك في الملك فتطلب
موالاتك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت اذ لا ناصر له
ذلك بانه الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم تباركت تقدست و
تنزهت قال في القاموس تبارك الله تقدس و تنزه صفة خاصة بالله تعالى
انتهى وقال البيضاوي لا تستعمل الا لله تعالى ربنا اي سيدنا و مالكنا و معبودنا و
مصلحنا وقال البيضاوي ايضا تبارك الله تعالى شانه في قدرته وحكمته انتهى
فهو معنى وتعالت ووجه تقديم تبارك الاختصاص به سبحانه وفي المصباح تعالى
تعاليا من الارتفاع انتهى وتبارك تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد على
كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وصلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم لما رويناه وقد رويت الصلاة على النبي عم عن جماعة من السلف
وعن علي رضي الله عنه كان صلى الله عم يقول في آخر ورده اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك رواه الخمسة وهو عام في جميع السنة قال الترمذي ولا نعرف
شيئا في القنوت احسن من هذا وقال الخطابي في هذا معنى لطيف وذلك انه عم
سأل الله ان يجيره برضاه من سخطه وهما ضدان متقابلان وكذلك بالعفو من العقوبة ثم لجأ
إلى ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى اظهارا للعجز والانقطاع وفر منه اليه فاستعاذ
به منه انتهى وقال ابن الفصاء وقوله منك اي من مكرك وهانك ومن لم يحسن دعاء القنوت

القنوت الذي ذكرناه قال الفقيه ابو الليث رحمه الله يقول اللهم اغفر لي ويكررها
ثلث مرات او يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار قاله الكمال وفي مجمع الروايات والتجنيس هو اختيار مشايخنا او يقول
يا رب يا رب يا رب ثلثا ذكره الصدر الشهيد ونسبه الى فتاوى اهل سمرقند
كذا في التجنيس انتهى وقال صاحب البحر فهي ثلثة اقوال مختارة واذا اقتدى بمن يقنت
في الفجر فجاء معه في حال قنوته ساكتا في الاظهر يتابعه فيجب عليه متابعته
وهو القيام وقيل يطيل الركوع الى ان يفرغ الامام من قنوته وقيل يقعد وقيل يسجد
الا ان يدرك فيه تحقيقا لمخالفته والاول اظهر وهو القيام معه لوجوب المتابعة
في غير القنوت وهذا عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف يتابعه لانه تبع للامام والقنوت
مجتهد فيه فصار كتكبيرات العيدين والقنوت في الوتر بعد الركوع ولهما انه منسوخ
على ما تقدم فصار كما لو كبر خمسا في الجنازة حيث لا يتابعه وهذا الاختلاف دليل
على انه يتابعه في قراءة القنوت في الوتر لكونه ثابتا بيقين فصار كالثناء والتشهد
وتسبيح الركوع كما في الفتح والتبيين وشرح الدبري ولو اقتدى بمن يرى سنية
الوتر صح للاتحاد ولا يختلف باختلاف الاعتقاد في الوصف كذا في البحر وقال في
محل آخر وفي اقتداء الحنفي بمن يراه سنة اختلاف المشايخ انتهى وفي
فتح القدير قال الشيخ الامام الجليل ابو بكر محمد بن الفضل يصح الاقتداء بمن يرى
سنية الوتر لوجود اصل نية الوتر انتهى تنبيه يشترط لصحة الاقتداء بالشافعي
ونحوه في الوتر وصلاة ركعة الثلاثة فيؤدي بتسليمة واحدة فان سلم على رأس

رئس ركعتين منه لا يصح وهو قول الاكثر وقال ابو بكر الرازي يجوز الاقتداء
ويصلي معه بقيته وقيل اذا سلم الامام على رئس الركعتين يقوم
المؤتم ويتم منفردا كما في البحر والتبيين وغيرهما واذا
اقتدى به في الفجر يقوم معه في حال القنوت

من امداد الفتاح شرح
نور الايضاح
للشرنبلالي
اعز الوفائي
كم

قال فالضحك في الصلوة يقطع طهارة الشيطان فانه يقول فعلم ولم يطيق ترك ما علم كيف يطيق ترك ما كتب عليه
في الامداد المذكور

والقاف في القفاء والتمة هو الذي للانسان هو الذي للبعير على اخراج الكلمة من الحلق والكاف من اقصى اللسان وما بينهما من وسطه وكذا كل حرف من الحروف الا بعد بدءا بالهمزة وانتهاء بالياء والشين المعجمة والسين المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء والهمزة

قوله وقهقهة مصل بالغ الخ ينقضه يعني الوضوء وظاهر كلام المصنف وجماعة ان القهقهة من الاحداث وقال بعضهم انها ليست حدثا وانما يجب الوضوء بها زجرا وعقوبة وهو ظاهر كلام جماعة منهم القاضي ابو زيد الدبوسي في الاسرار وهو موافق للقياس لانها ليست خارجا نجسا بل هو صوت كالبكاء والكلام وفائدة الخلاف انه من جعلها حدثا منع جواز مس المصحف معها كسائر الاحداث ومن اوجب الوضوء عقوبة جوز مس المصحف معها هكذا نقل الخلاف وفائدته في معراج الدراية وينبغي ترجيح الثاني لموافقة القياس وسلامته مما يقال من انها ليست نجاسة ولا سببها وموافقة الاحاديث فانها على ما رووا ليس فيها الا الامر باعادة الوضوء والصلاة ولا يلزم من كونها من الاحداث وكذا وقع الاختلاف في قهقهة النائم في الصلاة ولا فرق بين كونه متوضئا او متيمما واتفقوا على انها لا تبطل الغسل واختلفوا هل ينقض الوضوء الذي في ضمن الغسل فعلى قول عامة المشايخ لا ينقض وصحح المتأخرون كما في خان النقض عقوبة لم مع اتفاقهم على بطلان صلاته كما بينه عليه في المضمرات وفي قهقهة الباقي في الطريق بعد الوضوء روايتان كذا في المعراج وجزم الزيلعي بالنقض قيل وهو الاحوط ولا نزاع في بطلان صلاته

صلاته وهذا كله مذهبنا وقالت الائمة الثلاثة لا تنقض اصلا قياسا على عدم نقضها خارج الصلاة
ولنا ان القياس ذلك لكن تركنا بما ثبت عن رسول الله ﷺ مرسلا ومسندا بينما رسول الله ﷺ
يصلي بالناس اذ دخل رجل فتردى في حفرة وكان في بصره ضرر فضحك كثير من القوم وهم في الصلوة
فامر رسول الله من ضحك ان يعيد الوضوء والصلاة وتمامه في فتح القدير وما قيل بانه لا يظن الضحك
بالصحابة خلفه فجهة اجيب عنه بان كان يصلي خلفه الصحابيون والمنافقون والاعراب الجهال
فالضاحك لعله بعض الاحداث او المنافقون او بعض الاعراب لغلبة الجهل عليهم كما بال
اعرابي في مسجد النبي ﷺ وهو نظير قوله تعالى وتركوك قائما فانه لم يتركه كبار الصحابة بالله
قال في العناية وهذا من باب حسن الظن بهم والا فليس الضحك كبيرة وهم ليسوا من
الصغائر بمعصومين ولا عن الكبائر على تقدير كونه كبيرة انتهى والمنقول في الاصول ان
الصحابة عدول فهم محفوظون عن المعاصي من شرح كنز الدقائق لابن نجيم لهمه البحر الرائق
وفي الخلاصة يجوز التعزير باخذ المال ومن ذلك رجل لا يحضر الجماعة انتهى بالتي ان شاء الله
في محل ان معناه حبس ماله عنه مدة ثم دفعه له لا اخذه على وجه التملك كما قد يتوهم كما صرح به
في البزازية من البحر المذكور في باب الامامة قوله وان ظهر ان امامه محدث اعاد اي على سبيل
الفرض فالمراد بالاعادة الاتيان بالفرض لا الاعادة في اصطلاح الاصوليين اجابرة للنقص في
المؤدي فلو قال بطلت لكان اولى وانما بطلت صلوة المأموم لان الاقتداء بناء والبناء على المعدوم
محال ولا فرق في ذلك بين ان يظهر ان الامام عدم ركنا او شرطا وفي المجتبى ولو اخبرهم الامام انه احتلم
شهرا بغير طهارة او مع علمه بالنجاسة المانعة لا يلزم الاعادة لانه صرح بكفره وقول الفاسق
غير مقبول في الديانات فكيف قول الكافر انتهى وهو مشكل فانه لا يكفر اذا صلى بغير طهارة
بالنجاسة المانعة عمدا للاختلاف في وجوب ازالتها فان مالكا يقول في قول بسنيتها وفي
المبتغى بالمعجمة ومن علم ان امامه على غير طهارة اعاد والا فلا ولا يلزم على الامام ان يعلم الجماعة
بحاله ولا يأثم بتركه ومعراج الدراية لا يلزم على الامام الاعلام اذا كانوا قوما غير متعينين
وفي المجتبى لو امم محدث او جنب ثم علم بعد التفريق يجب الاخبار بقدر الممكن بلسانه او
كتاب او رسول على الاصح وفي خزانة الاكمل لانه سكت عن خطأ معفو عنه وعن الوبري
يخبرهم وان كان مختلفا فيه ونظيره اذا راى غيره يتوضأ من ماء نجس او على ثوبه نجاسة
انتهى من البحر المزبور وفي التبيين والقيح الخارج من الاذن او الصديد ان كان بدون الوجع لا ينقض
ومع الوجع ينقض لانه دليل الجرح روى ذلك عن الحلواني انتهى وفيه نظر بل الظاهر اذا كان

الخارج قيحًا او صديدًا النقض سواء كان مع وجع او بدونه لانهما لا يخرجان الا عن علة نعم هذا التفصيل
حسن فيما اذا كان الخارج ماء ليس غير وفيه ايضًا ولو كان في عينيه رمد او عمش يسيل منهما
الدموع قالوا يؤمر بالوضوء لوقت كل صلوة لاحتمال ان يكون صديدًا او قيحًا انتهى وهذا التعليل يقتضي
انه امر استحباب فان الشك والاحتمال في كونه ناقضًا لا يوجب الحكم بالنقض اذ اليقين لا يزول بالشك
نعم اذا علم من طريق غلبة الظن باخبار الاطباء او بعلامات على ظن المبتلى يجب من الخبر المزبور

وفينا رسول الله يتلو كتابه ٭ اذا انشق معروف من الفجر ساطع ٭ ايرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ٭
به موقنات انه ما قال واقع ٭ يبيت يجافي جنبه عن فراشه ٭ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ٭
من صحيح البخاري في باب فضل من تعار من الليل فصلى يعيد ابواب التقصير مسئلة دجاجة
شويت وخرج من بطنها شيء من الحبوب تنجس موضع الحبوب وتطهيره ان يطبخ ويبرد
في كل مرة ثلث مرات بالماء الطاهر وكذلك البعر اذا وجد في حمل مشوي انتهى ما في الظهيرية وفي
فتح القدير ولو القيت دجاجة حالة الغليان وعلى هذا اشتهر ان اللحم سميط عصر نجس لا يطهر
لكن العلة المذكورة لا تثبت حتى يصل الماء الى حد الغليان ويمكن فيه اللحم بعد ذلك زمانا يقع
في مثله التشرب والدخول في باطن اللحم وكل من الامرين متحقق في السميط الواقع حيث لا يصل
الماء الى حد الغليان ولا يترك فيه الا مقدار ما تصل الحرارة الى سطح الجلد فينحل سائر السطح من
من الصوف بل ذلك الترك يمنع من وجود انقلاع الشعر فالاولى في السميط ان يطهر بالغسل
ثلثا لتنجس سطح الماء بذلك الماء فانهم لا يجترزون فيه عن المتنجس وقد قال شرف الائمة بهذا في
الدجاجة والكرش والسميط مثلهما انتهى واعلم ان صاحب المحيط فصل فيما لا يعفى
بين ما لا يتشرب فيها النجس وما يتشرب فالاول يطهر بالغسل ثلثا من غير تجفيف
والثاني يحتاج التجفيف وبهذا علم ان المتن ليس على عمومه كما لا يخفى من الخبر المزبور
وحقيقة المسبوق هو من لم يدرك اول صلوة الامام والمراد بالاول الركعة الاولى وله احكام
كثيرة فمنها انه منفرد فيما يقضيه الا في اربع مسائل احدها ان لا يجوز اقتداؤه ولا الاقتداء به
لانه بان تحريمة فلو اقتدى مسبوق بمسبوق فدت صلوة المقتدي قرأ او لم يقرأ دون
الامام ويستثنى ملا خسرو في الدرر والغرر من قولهم لا يصح الاقتداء بالمسبوق ان امامه
لو احدث فاستخلفه صح استخلافه وصار اماما انتهى وهو سهو لان كلامهم فيما اذا قام
الى قضاء ما سبق به وهو في هذه الحالة لا يصح الاقتداء به اصلا فلا استثناء ولو ظن



ولو ظن الامام ان عليه سهوا فسجد للسهو فتابعه المسبوق فيه ثم علم انه ليس عليه سهو
ففيه روايتان والاشهر ان صلوة المسبوق تفسد لانه اقتدى في موضع الانفراد قال الفقيه
ابو الليث في زماننا لا تفسد لان الجهل في القراء غالب كذا في الظهيرية ولو لم يعلم لم تفسد في قولهم
كذا في الخانية ولو قام الامام الى الخامسة في صلوة الظهر فتابعه المسبوق فاذا قيدها بالسجدة
ان قعد الامام على رأس الرابعة تفسد صلوة المسبوق وان لم يقعد حتى يقيد الخامسة بالسجدة فاذا
قيدها بالسجدة فسدت صلوة الكل لان الامام اذا قعد على الرابعة تمت صلوته في حق المسبوق
فلا يجوز للمسبوق متابعته ولو في احد المسبوقين المتساويين كمية ما عليه فقضى ملاحقا
للآخر بلا اقتداء صح ثانيها لو كبيرا ناويا للاستيناف صير مستأنفا قاطعا للاولى بخلاف المنفرد على ما مر
ثالثها لو قام لقضاء ما سبق به وعلى الامام سجدتا سهو قبل ان يدخل معه كان عليه ان
يعود فيسجد معه ما لم يقيد الركعة بسجدة فان لم يدخل حتى سجد مضى وعليه ان يسجد في
آخر صلاته بخلاف المنفرد لا يلزمه السجود لسهو غيره رابعها يأتي بتكبير التشريق اتفاقا
بخلاف المنفرد لا يجب عليه عند ابي حنيفة وفيما سوى ذلك هو منفرد لعدم المشاركة فيما يقضيه
حقيقة وحكما ومن احكامه انه لو سلم مع الامام ساهيا او قبله لا يلزمه سجود السهو لانه مقتد
وان سلم بعده لزمه وان سلم مع الامام على ظن ان عليه السلام مع الامام فهو سلام عمد
فتفسد كذا في الظهيرية ومن احكامه انه لا يقوم الى القضاء بعد التسليمتين بل ينتظر فراغ الامام
بعدها لاحتمال سهو على الامام فيصبر حتى يفهم انه لا سهو عليه اذ لو كان لسجد وقيده في فتح القدير
بحثا بان محله ما اذا اقتدى بمن يرى سجود السهو بعد السلام اما اذا اقتدى بمن يراه
قبله فلا قلت الخلاف بين الائمة انما هو في الاولوية فربما اختار الامام الشافعي ان يسجد
بعد السلام عملا بالجائز فلذا اطلقوا انتظاره ومن احكامه انه لا يقوم المسبوق قبل السلام
بعد قدر التشهد الا في مواضع اذا خاف وهو ما سيجيء تمام المدة لو انتظر سلام الامام او خاف
المسبوق المسبوق في الجمعة والعيدين والفجر او المعذور خروج الوقت او خاف ان يتبدد
الحدث او ان يمر بين يديه الناس ولو قام في غيرها بعد قدر التشهد صح ويكره تحريما
لان المتابعة واجبة بالنص قال عم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وهذه مخالفة
لا لغير ذلك من الاحاديث المفيدة للوجوب ولو قام قبله قال في النوازل ان قرأ بعد فراغ الامام

من التشهد ما تجوز به الصلوة جاز والا فلا هذا في المسبوق بركعة او ركعتين فان كان بثلاث
فان وجد منه قيام بعد تشهد الامام جاز وان لم يقرأ لانه سيقرأ في الباقين والقراءة فرض
في ركعتين ولو قام حيث يصح و فرغ قبل سلام الامام وتابعه في السلام قبل تفسد والفتوى
ان لا تفسد وان كان اقتداؤه بعد المفارقة مفسدا لان هذا مفسد بعد الفراغ فهو كتعمد الحدث
في هذه الحالة ومن احكامه ان الامام لو تذكر سجدة فاتته تلاوية او صلبية فان كانت تلاوية
وسجدها ان لم يقيد المسبوق ركعة بسجدة فانه يرفض ذلك ويتابعه ويسجد معه للسهو
ثم يقوم الى القضاء ولو لم يعد فسدت صلوته لان عود الامام الى السجود التلاوة يرفع القعدة
وهو بعد لم يصر منفردا لان ما اتى به دون الامام فيرتفض في حقه ايضا واذا ارتفضت لا يجوز
الانفراد لان هذا وان اقتراض المتابعة والانفراد في هذه الحالة مفسد للصلوة ولو تابعه بعد تقييدها
بالسجدة فيها فسدت رواية واحدة وان لم يتابعه فظاهر الرواية كما في المحيط عدم الفساد وفي
الظهيرية وهو اصح الروايتين لان ارتفاضها في حق الامام لا يظهر في حق المسبوق ولو تذكر الامام
سجدة صلبية وعاد اليها يتابعه وان لم يتابعه فسدت وان كان قيد ركعته بالسجدة تفسد في
الروايات كلها عاد اولم يعد لانه انفرد وعليه ركنان السجدة والقعدة وهو عاجز عن متابعته
بعد اكمال الركعة والاصل انه اذا اقتدى في حق القراءة واخرها موضع الانفراد او انفرد في
موضع الاقتداء تفسد ومن احكامه انه يقضي اول صلوته في حق القراءة وآخرها في حق التشهد
حتى لو ادرك مع الامام ركعة من المغرب فانه يقرأ في الركعتين بالفاتحة والسورة ولو ترك
في احداهما فسدت صلوته وعليه ان يقضي ركعة بتشهد لانها ثانية ولو ترك جازت
استحسانا لا قياسا ولو ادرك ركعة من الرباعية فعليه ان يقضي ركعة ويقرأ فيها
الفاتحة والسورة ويتشهد لانه يقضي الآخر في حق التشهد ويقضي ركعة يقرأ فيها كذلك
ولا يتشهد وفي الثانية يتخير والقراءة افضل ولو ادرك ركعتين يقضي ركعتين يقرأ
فيهما ويتشهد ولو ترك في احديهما فسدت ومن احكامه انه لو بدأ بقضاء ما فاته ففي
الخانية والخلاصة يكره ذلك لانه خالف السنة ولا تفسد صلاته وصححه في الحاوي القدسي معزيا
الى الجامع الاصغر وفي الظهيرية تفسد صلاته وهو الاصح لانه عمل بالمنسوخ وقواه بما قالوا
ان المسبوق لو ادرك الامام في السجدة الاولى فركع وسجد سجدتين لا تفسد صلوته بخلاف

بخلاف ما لو ادرك في السجدة الثانية فركع وسجد سجدتين حيث تفسد صلوته واختاره في
البدائع معللا بانه انفرد في موضع وجب عليه الاقتداء وهو مفسد فقد اختلف التصحيح والاظهر القول
بالفساد لموافقة القاعدة ومن احكامه انه يتابعه في السهو ولا يتابعه في التسليم والتكبير والتلبية
فان تابعه في التسليم والتلبية فسدت صلاته وان تابعه في التكبير وهو يعلم انه مسبوق
لا تفسد صلوته وعليه مال شمس الائمة السرخسي كذا في الظهيرية واما آد من التكبير تكبير التشريق
من البحر الرائق والحاصل ان المقتدي اما مدرك اولا حق غير مسبوق اولا حق مسبوق او مسبوق
غير لاحق فالمدرك من ادرك الركعات كلها مع الامام فاذا حاذته ابطلت صلاته لوجود
الاشتراك تحريمة واداء واللاحق الغير المسبوق هو الذي ادرك الركعة الاخيرة (يعني اخر صلاته في الصلوة تحريمة)
او اكثرها بعذر كنوم او حدث او غفلة او زحمة لانه في الاولى في صلوة الخوف وحكمه اذا زال
عذره فانه يبتدئ بقضاء ما فاته بالعذر ثم يتابع الامام ان لم يفرغ وهذا واجب لا شرط
حتى لو عكس فانه يصح فلو نام في الثالثة ولم يستيقظ في الرابعة فانه يأتي بالثالثة بلا قراءة
فانه لا حق فيها فاذا فرغ منها قبل ان يصلي الامام الرابعة صلى معه الرابعة وان بعد فراغ الامام
الرابعة وحده بلا قراءة ايضا لانه لا حق فلو تابع الامام ثم قضى الثالثة بعد سلام الامام
صح واثم ومن حكمه انه مقتد حكما فيما قضى ولهذا لا يقرأ ولا يلزمه سجود سهوه واذا تبدل
اجتهاده في القبلة تبطل صلوته ولو سبقه الحدث وهو ما فر فدخل مصره للوضوء بعد فراغ
الامام لا ينقلب اربعا وكذا لو نوى الاقامة بعد فراغ الامام وقد جعلوا فعله في الاصول اداء
شبيها بالقضاء فلهذا لا يتغير فرضه بنية الاقامة لا تؤثر في القضاء وما الحق باللاحق المقيم
اذا اقتدى بمسافر فانه بعد سلام امامه يحكم حكم اللاحق ولهذا لا يقرأ ولا يسجد لسهوه ولا يقتدي به
كما في الخانية واما اللاحق المسبوق فهو من ادرك الركعة الاولى مع الامام وفاته بعد الشروع
ركعة او اكثر بعذر ولهذا اختار المحقق في فتح القدير ان اللاحق هو ما فاته بعد ما دخل مع الامام
بعد صلوة الامام يشمل اللاحق المسبوق وتعريفهم اللاحق بانه من ادرك صلاة الامام وفاته
شيء منها بعذر تأهل انتهى لكن يرد عليه المقيم اذا اقتدى بمسافر فانه لاحق ولم يشمله
تعريفه ان القول انه ملحق به وليس هو حقيقة وحكمه اذا زال عذره ما قال في المجمع ان يصلي
فيما ادرك ما نام فيه ثم يقضي ما فاته ولو تابع فيما بقي ثم قضى الفائت ثم ما نام فيه اجزأه
وقدمناه انه يصح الا ثم لترك الواجب والمسبوق فقط وهو من لم يدرك الاولى مع الامام
وسيأتي بيان احكامه عند قوله وصح بخلاف المسبوق من البحر الرائق

يعني قول الكنز تحرير

قوله وعن الجمع بين صلاتين في وقت بعذر اي منع عن الجمع بينهما في وقت واحد بسبب العذر المنصوص
القطعية بتعيين الاوقات فلا يجوز تركه الا بدليل مثله ولرواية الصحيحين قال عبد الله بن مسعود والذي
لا اله غيره ما صلى رسول الله ﷺ صلاة قط الا لوقتها الا صلوتين جمع بين الظهر والعصر بعرفة
وبين المغرب والعشاء بجمع واما ماروي من الجمع بينهما فمحمول على الجمع فعلاً بان صلى الاولى
في آخر وقتها والثانية في اول وقتها ويحمل تصريح الراوي بالوقت على المجاز لقربه منه والمنع
على الجمع المذكور عندنا مقتضٍ للفساد ان كان جمع تقديم وللحرمة ان كان جمع تأخير مع الصحة
كما لا يخفى وذهب الشافعي وغيره من الائمة الى جواز الجمع للمسافر بين الظهر والعصر وبين
المغرب والعشاء وقد شاهدت كثيرًا من الناس في الاسفار خصوصًا في سفر الحج ماشين
على هذا تقليدًا للامام الشافعي في ذلك الا انهم يخلوا بما ذكرت الشافعية في كتبهم من
الشروط له فاجبت ايرادها ابانة لفعله على جهة لمريده اعلم انهم [illegible] بعد ان
اتفقوا على ان فعل كل صلاة في وقتهن افضل الا للحاج في الظهر والعصر بعرفة وفي حق
المغرب والعشاء بالمزدلفة قالوا شروط التقديم ثلثة البداءة بالاولى ونية الجمع
بينهما ومحل هذه النية عند التحريم بالتي في الاولى ويجوز في اثنائها في الاظهر ولو نوى مع
السلام منها جاز على الاصح والموالاة بان لا يطول بينهما فصل فان طال وجب تاخير الثانية
الى وقتها ولا يضر فصل يسير وما عده العرف فصلاً طويلاً فهو فصل طويل يضر وما لا فلا واو
للتيمم الجمع على الصحيح ولا يشترط على الصحيح في جواز تاخير الاولى الى الثانية سوى تاخيرها
نية الجمع بينهما والاصح انه ان نوى وقد بقي من الوقت ما يسع ركعة كفى على ان ما في الرافعي
والروضة واعتبر في شرح المهذب قدر الصلوة فان لم ينو كما ذكر واخر عصى في التاخير
وفاتت صلاته قضاءً قالوا واذا كان سائرًا وقت الاولى فتاخيرها الى وقت الثانية
افضل وان كان نازلاً فتقديم الثانية الى وقت الاولى افضل ذكره ابن امير حاج في مناسكه
من البحر الرائق



وشرط ان لا يفصل بينهما حائط كبير يشتبه معه العلم بانتقالات الامام فان لم يشتبه العلم
بانتقالات الامام لسماع او رؤية ولو لم يمكن الوصول اليه صح الاقتداء به في الصحيح وهو اختيار
شمس الائمة الحلواني لما روي ان النبي ﷺ كان يصلي في حجرة عائشة والناس في المسجد يصلون
بصلاته وعلى هذا الاقتداء [illegible] في الاماكن المتصلة بالمسجد الحرام وابوابها من خارجه
صحيح اذا لم يشتبه حال الامام بسماع او رؤية ولم يتخلل الا الجدار كما ذكر شمس الائمة رجل صلى
على سطح بيته متصل بالبيت انه يجوز لان سطح بيته اذا كان متصلا بالمسجد لا يكون اشد حالاً
من منزل يكون بجنب المسجد وبينه وبين المسجد حائط ولو صلى في مثل هذا المنزل مقتديًا
بامام في المسجد وهو يسمع التكبير من الامام او من المكبر يجوز صلاته كذا في التجنيس والمزيد من امداد
الفتاح لاني الاخلاص الحسن الشرنبلالي **فائدة** قال في القنية وغيرها كان في العوام اذا صلوا الفجر
وقت الطلوع لا ينكر عليهم لانهم لو منعوا يتركونها اصلاً ظاهرًا او لو صلوها تصح عند اصحاب الحديث
والاداء الجائز عند البعض اولى من الترك من كتاب المزبور وكذا الشرب سواء فيه اي
المفطر ما يتغذى اي يرتفق ويقام البدن به اي الغذاء وهو بالغين والذال المعجمتين كل للذات
الماكولة غذا قال في الجوهرة واختلفوا في معنى التغذي قال بعضهم [illegible] ان يميل الطبع الى
مضغ لقمة ثم اخرجها ثم ابتلعها فعلى القول الثاني تجب الكفارة وعلى الاول لا تجب انتهى
وهذا هو الاصح لانه ماخوذ باخراجها تعافها النفس كذا في المحيط انتهى ثم قال في الجوهرة
وعلى هذا الورق الجبني والخشيشة والقطاط اذا اكله فعلى القول الثاني لا تجب الكفارة
لانه لا نفع فيه للبدن ورب ما يضره وينقص عقله وعلى القول الاول تجب لان الطبع يميل اليه
وتنقضي به شهوة البطن انتهى **قلت** وعلى هذا البدعة التي ظهرت الان وهو الدخان اذا
شربه في لزوم الكفارة نسال الله العفو والعافية وقال في مجمع الروايات ثم الفاصل بين
ما يتغذى به وبين ما لا يتغذى ان كل ما يؤكل عادة مقصودًا او تبعًا لغيره فهو مما يتغذى
به وكل ما لا يؤكل عادة اصلاً فهو ملحق بما لا يتغذى به وان كان في نفسه مغذيًا ولو ابتلع
جوزة رطبة او لوزة يابسة لم تلزمه الكفارة لانه لا يؤكل مع قشره عادة ولو ابتلع
لوزة رطبة تلزمه الكفارة لانها تؤكل مع القشر وعن ابي يوسف اذا مضغ الجوزة
او اللوزة اليابسة بقشرها حتى وصل الى جوفه تلزمه الكفارة لانه اكل ما هو ماكول
وهو اللب مع ما ليس بماكول وهو القشر انتهى وبه جزم قاضيخان ولم يذكر مندوبًا ولم يذكر [illegible]
غيره انتهى من كتاب المزبور

قوله ولا فوت لعمرة لعدم توقيتها بالاجماع وهي طواف وسعي اي افعال العمرة طواف بالبيت سبعة اشواط وسعي بين الصفا والمروة وليس مراده بيان ماهيتها لان ركنها الطواف فقط واما السعي فواجب وانما لم يصرح بوجوبه فيها للعلم به من الحج لان السعي فيه واجب ففي العمرة اولي ولم يذكر الاحرام لانه شرط في النسكين حجا كان او عمرة ولم يذكر الحلق لانه محلل مخرج منها وهو من واجباتها كما في فتاوى قاضيخان وهي في اللغة بمعنى الزيارة يقال اعتمر فلان فلانا اذا زاره وفي المغرب ان اصلها القصد الي مكان عام ثم غلب على القصد الي مكان مخصوص قوله وتصح في السنة وتكره يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق لما قدمنا انها لا تتوقت وقد اعتمر عم اربع عُمَر في ذي القعدة الا الذي اعتمر مع حجته كما في صحيح البخاري ثم المراد بالاربعة احرامه بهن فاما ما تم له منها فثلث بالاولى عمرة الحديبية سنة ست فاحصر بها فنحر الهدي بها وحلق هو واصحابه ورجع الي المدينة الثانية عمرة القضاء في العام المقبل وهي قضاء عن الحديبية هذا مذهب ابي حنيفة وذهب مالك الي انها مستأنفة لا قضاء وتسمية الصحابة وجميع السلف ايا ها بعمرة القضاء ظاهر في خلافه وعدم نقل انه عم امر الذين كانوا معه بالقضاء لا يفيد بل المفيد له نقل العدم لاعدم النقل نعم هو مما يونس به في عدم الوقوع لان الظاهر انه لو كان لنقل لكن ذلك انما يعتبر لو لم يكن من الثابت ما يوجب القضاء في مثله على العموم فيجب الحكم بعلمهم به وقضائها من غير تعيين طريق علم الثالثة عمرته التي قرن مع حجته على قولنا او التي تمتع بها الي الحج على قول القائلين انه عم حج متمتعا او التي اعتمرها في سفره ذلك على قول القائلين بانه افرد واعتمر ولا عبرة بالقول الرابع الرابعة عمرته من الجعرانة كذا في فتح القدير واطلق في المختصر الكراهة فانصرفت الي كراهة التحريم لانها المحمل عند اطلاقها ويدل عليه ما عن عائشة رضه قالت حلت العمرة في السنة كلها الا اربعة ايام يوم عرفة ويوم النحر ويومان بعد ذلك وعن ابن عباس انها خمسة وذكر ثلثة ايام التشريق واطلق في كراهيتها يوم عرفة فشمل ما قبل الزوال وما بعده وهو المذهب خلافا لابي يوسف انها لا تكره قبل الزوال وافاد بالاقتصار على الحجة انها لا تكره في اشهر الحج وهو الصحيح عند اهل العلم كما في غاية البيان ولا فرق بين المكي والآفاقي واختلفوا في افضل اوقاتها فبالنظر الى فعله عم فاشهر الحج افضل وبالنظر الى قوله فرمضان افضل للحديث

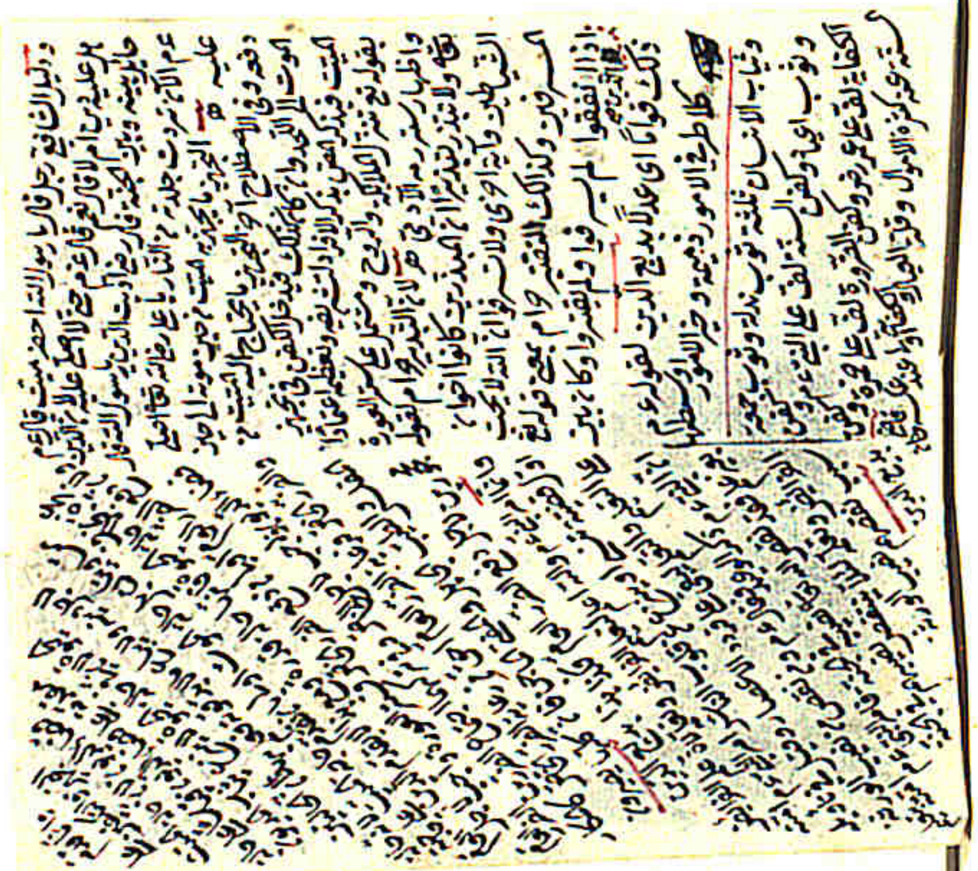

الحديث الصحيح عمرة في رمضان تعدل حجة وقد وقع في البنا بيع هنا غلط فاجتنبه وهو انه قال يكره
العمرة في خمسة ايام وذكر منها يوم الفطر بدل يوم عرفة كما نبه عليه في غاية الشروجي وفي فتاوى
قاضيخان تكره العمرة في خمسة ايام لغير القارن انتهى وهو تقييد حسن وينبغي ان يكون راجعا الى يوم
عرفة لا الى الخمسة كما لا يخفى وان يلحق المتمتع بالقارن **قوله** وهي سنة اى العمرة سنة
مؤكدة وهو الصحيح في المذهب وقيل بوجوبها وصححه في الجوهرة واختاره في البدايع وقال انه مذهب
اصحابنا ومنهم من اطلق اسم السنة وهذا لا ينافي الوجوب انتهى والظاهر من الرواية
ما في المختصر فان محمدا نص في كتاب الحج ان العمرة تطوع وليس بينهما كبير فرق كما قدمناه مرارا
ويستدل لها في غاية البيان بما رواه الترمذي وصححه عن جابر ان النبي ﷺ سئل عن العمرة اواجبة
هي قال لا وان تعتمر وهو افضل واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فالاتمام بعد الشروع ولا
كلام لنا فيه لان الشروع ملزم وكلامنا فيما قبل الشروع والمراد انها سنة في العمرة
واحدة فمن اتى بها مرة فقد اقام السنة غير مقيد بوقت غير ما ثبت النهي عنها فيه الا انها
في رمضان افضل هذا اذا افردها فلا ينافيه ان القران افضل لان امر يرجع الى الحج لا العمرة
فالحاصل ان من اراد الاتيان بالعمرة على وجه افضل فيها ففي رمضان او الحج على وجه افضل فيه
فبان يقرن معه عمرة ثم اعلم ان للعمرة معنا لغويا ومعنا شرعيا وسببا وركنا و
شرائط وجوب وصحة وواجبات وسننا وآدابا ومفسدا كالحج وقد بينا
معناها وركنها وواجباتها وآدابها فالبيت وشرائط وجوبها وصحتها ما هو شرائط الحج
الا الوقت وامكنتها وآدابها فما هو سنن الحج وادابه الى الفراغ من السعي واما مفسدها
فالجماع قبل طواف الاكثر من السبعة كذا في البدائع وغيره وقد قدمنا انه ليس لها طواف
الصدر وقال الحسن بن زياد ويجب عليه من البحر الرائق شرح كنز الدقائق م م
**قوله** ولا تمتع ولا قران لمكي ومن حولها لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
بناء على عود الاشارة الى التمتع لا الى الهدي بقرينة وصلها باللام ويمكن ان تستعمل فيما لا
ان نفعله خلاف الهدي فانه علينا فلو كان مرادا لقيل ذلك على من لم يكن ولكون اسم الاشارة
للتبعيد والتمتع ابعد من الهدي ثم ظاهر الكتب متونا وشروحا وفتاوى انه لا يصح تمتعهم

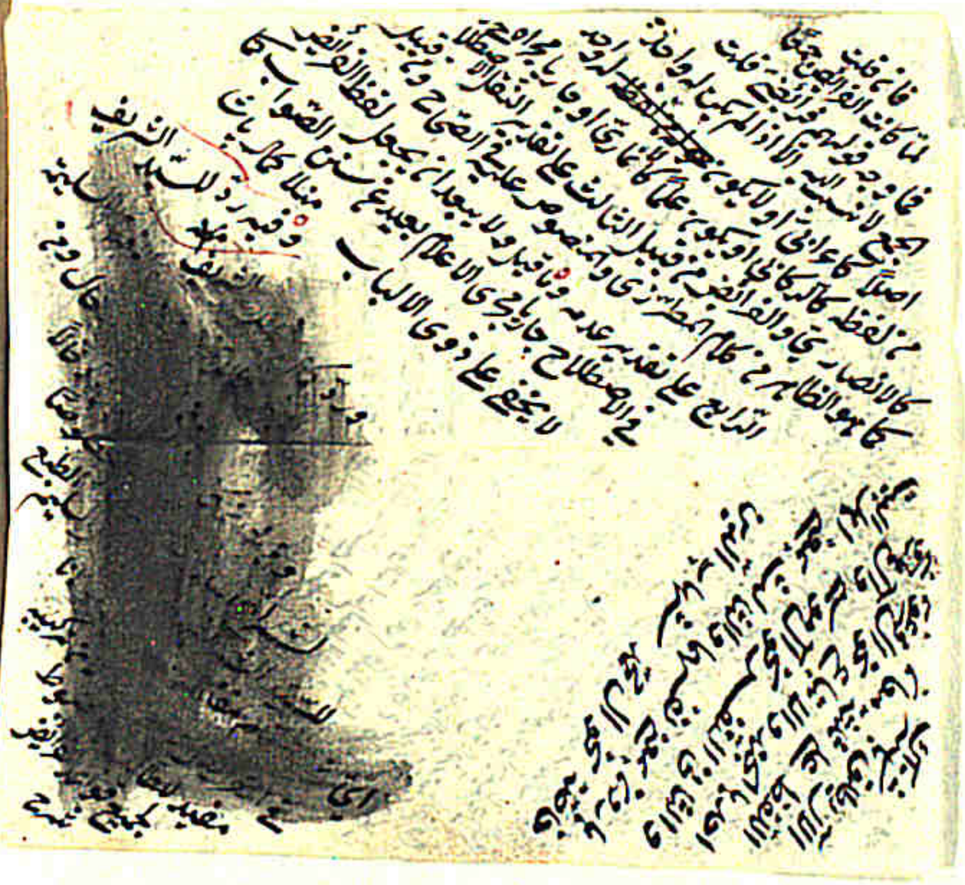

ولا قران لقولهم واذا عاد المتمتع الى اهله ولم يكن ساق الهدي بطل تمتعه قال في غاية البيان ولهذا
قلنا لم يصح تمتع المكي لوجود الالمام الصحيح ومقتضاه انه لو احرم لعمرة في اشهر الحج وحل منها ثم
احرم بحج فانه لا يلزمه دم وفي التحفة انه يصح تمتعهم وقرانهم فانه نقل في غاية البيان عنها
انهم لو تمتعوا جاز ولساؤا ويجب عليهم دم الجبر وهكذا ذكر الاسبيجابي ثم قال فلا يباح
لهم الاكل من ذلك الدم ولا يجزيهم الصوم ان كانوا معسرين فتعين ان يكون المراد
بالنفي في قولهم لا تمتع ولا قران لمكي الحل لانفي الصحة ولذا وجب دم جبر لو فعلوا وهو
فرع الصحة فاشتراطهم عدم الالمام فيما بينهما انما هو التمتع المنهض سببا للثواب
المترتب عليه وجوب دم الشكر فالحاصل ان المكي اذا احرم بعمرة في اشهر الحج فان
كان من نيته الحج من عامه فانه يكون آثما لانه عين التمتع المنهي عنه لهم وان حج من عامه
لزمه دم جناية لا دم شكر وان لم يكن من نيته الحج من عامه ولم يحج فانه لا يكون آثما
بالاعتمار في اشهر الحج لانهم وغيرهم سواء في رخصة الاعتمار بالاعتمار في اشهر الحج
وما في البدائع من ان الاعتمار في اشهر الحج للمكي معصية محمول على اذا حج من عامه واذا قرن
فانه يكون اثما ايضا ويلزمه دم جناية وفي الهداية بخلاف المكي اذا خرج الى الكوفة
وقرن حيث يصح لان عمرته وحجته ميقاتيان فصار بمنزلة الآفاقي قال الشارحون قيد
بالقران لانه لو تمتع فانه لا يصح ويلزم دم جناية لوجود الالمام الصحيح بينهما فقد فرقوا بين
التمتع والقران فشرطوا في التمتع عدم الالمام بينهما دون القران ومقتضى الدليل
انه لا فرق بينهما في هذا الشرط وان المكي يأثم اذا احرم من الميقات بهما او بالعمرة
في اشهر الحج ثم حج من عامه لان التمتع المذكور في الآية يعمهما كما قدمناه وايجابهم
دم الجناية على المكي اذا خرج الى الميقات وتمتع مقتض لوجوب الدم على الآفاقي اذا
تمتع وقد الم بينهما الماما صحيحا ولم يبرحوا به وانما قالوا ببطل تمتعه والمراد بمن
حولها من كان داخل المواقيت فانهم بمنزلة اهل مكة وان كان بينهم وبين مكة
مسيرة سفر لانهم في حكم حاضري المسجد الحرام وفي النهاية واما القران من المكي





المكي فيكره ويلزمه الرفض والعمرة له في اشهر الحج لا تكره ولكن لا يدرك فضيلة التمتع لان الالمام
قطع متعته انتهى ولم يبين المرفوض وبينه في المحيط فقال مكي احرم بعمرة وحجة رفض العمرة
ومضى في الحج وعليه عمرة ودم فان مضى في العمرة لزمه دم لجمعه بينهما فانه لا يجوز له الجمع فاذا
جمع فقد احتمل وزرا وارتكب محظورا فلزمه دم كفارة ثم لا بد من رفضها حرج جاء المعصية
ورفض العمرة اولى فان طاف لعمرته ثلثة اشواط ثم احرم بحج رفض الحج عند ابي حنيفة
لانه امتناع وهو اسهل من الابطال وعندهما يرفض العمرة ولو طاف لها اربعة اشواط
ثم احرم بالحج اتمهما وعليه دم لارتكابه المنهي عنه انتهى وفيها ايضا وذكر الامام المحبوبي ان
هذا المكي الذي خرج الى الكوفة وقرن انما يصح قرانه اذا خرج من الميقات قبل دخول اشهر الحج
واما اذا دخل اشهر الحج وهو بمكة ثم قدم الكوفة ثم عاد واحرم بهما من الميقات لم يكن قارنا
لانه لما دخل اشهر الحج وهو بمكة صار ممنوعا من القران شرعا فلا يتغير ذلك
بخروجه من الميقات وتعقبه في فتح القدير بان الظاهر الاطلاق لكل من حل بمكان
صار من اهله مطلقا من البحر الرائق حدثنا محمد بن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد عن انس
قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة ومن اي شيء ينزع
الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله فقال رسول الله اخبرني بهن آنفا جبريل قال
فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله ﷺ اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له فاذا سبق ماؤها كان الشبه لها
قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت ان علموا بسلامي قبل ان
تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله ﷺ اي رجل فيكم
عبد الله بن سلام قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا فقال رسول الله ﷺ افرايتم
ان اسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله و

واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه حدثني عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة يزيد احدهما عن
الاخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها
عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها
ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا
الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت
له آلله الذي امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان
عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعى بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت
وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه
فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر
هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت
سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى
احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي ﷺ فذلك سعي الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في
سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي ﷺ يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها
فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة



مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا
جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتأذنين
لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي ﷺ فالفى
ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها
اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما
ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع
تركته فلم يجد اسمعيل فسال امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم و
هيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك اقرئي
عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه آنس شيئا فقال هل
جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا
فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاكِ بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام
ويقول غير عتبة بابك قال ذاك انا فاطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم
في اللحم والماء قال النبي ﷺ ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعى لهم فيه قال فهما لا يخلوا
عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه
يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة
واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك
بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل
يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد
بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك

فاعينك هـ

قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها
قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع
البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم من البخاري بعيد قصة يأجوج ومأجوج واعلم ان
ان العلماء من اصحابنا قد اختلفوا في ان الممنوع عن المكي في اشهر الحج نفس العمرة او التمتع فقال بعض
اصحابنا ان الممنوع عنهم التمتع لا نفس العمرة حتى ان المكي يعتمر في اشهر الحج لا يكره له وصريح منع
المكي شرعا لم يثبت الا بقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو خاص بالجمع
تمتعا فيبقى فيما وراءه على الاباحة وقوله عم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه الترمذي
وهذا الحديث عام شامل للمكي وغيره فكان الاعتمار في اشهر الحج للمكي جائزا اذ كان الممنوع
التمتع وهو ان يعتمر في اشهر الحج فيحل من احرامه ثم يحرم للحج فيحج من عامه ذلك وقال الآخرون
من اصحابنا ان الممنوع عنهم نفس العمرة سواء حج من عامه او لا لان الله تعالى نهى من كان حاضري
المسجد الحرام عن التمتع ولا يكون منعه عن التمتع الا للعمرة فكان حاصل منع صورة التمتع اما
لمنع العمرة او الحج والحج غير ممنوع منه فتعينت العمرة انما منعت عنهم العمرة لما قال صاحب
البدايع ان دخول العمرة في اشهر الحج وقع رخصة لقوله تعالى الحج اشهر معلومات قيل
في بعض وجوه التأويل اي الحج اشهر معلومات واللام للاختصاص فاختصت هذه الاشهر
بالحج بان لا يدخل فيها غيره لان العمرة دخلت فيها رخصة للآفاقي ضرورة تعذر انشاء سفر
للعمرة نظرا له وهذا المعنى لا يوجد في حق اهل مكة ومن بمعناهم فلم تكن العمرة مشروعة
في اشهر الحج في حقهم فبقيت العمرة في حقهم معصية انتهى كلامه والمذهب الصحيح عندنا القول
الاخير وهو ان نفس العمرة ممنوعة في حقهم في اشهر الحج تعظيما للحج كما ان الصلوة النافلة
كانت منهية بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى الغروب تعظيما لصلوة الفجر
والعصر وكذلك كانت العمرة ممنوعة في اشهر الحج تعظيما له وانما رخص للآفاقي تيسيرا
له كما سبق من احياء الحج ويفعل في اول ايام النحر على الترتيب وضابطه رذحط انتهى فالراء
الرمي والذال الذبح والحاء الحلق والطاء الطواف وهذا الضابط في حق القارن والمتمتع
واما في حق المفرد فضابطه رحط لان الذبح ليس بواجب عليه فلا يجب الترتيب
من احياء الحج



SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Süleymaniye
Yeni Kayıt No: 1042/46
Eski Kayıt No: 297.4 (05) = 527
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الباب التاسع عشر في بناء الكعبة وفي بيان كم مرة بنيت وفي بيان اول من
بنا وفي بيان ما كانت الكعبة فوق الماء قبل خلق السموات والارض وفي
بيان اول من كسى الكعبة واعلم ان الله تعالى لما اراد ان يظهر محمدا عم وان يظهر
الاسرار التي اودع فيه عم بين عباده وان يزين سماء الملة الحنفية بنجوم
الاحكام الشرعية وان يبدأ من مطالع افق تلك السماء قمر الرشاد لاهل المراتب
الاحسانية وان يطلع من مشارق عنايته على قلوب الصفوة من بريته اصحاب
النفوس الزكية والهمم السنية شمس المعارف الذوقية اليقينية واراد
ان تعرف به كمال معرفة الذاتية والصفاتية خلق هذا العالم وخلق موضع
البيت موضع البيت قبل ان يخلق الارض بالفي سنة قال الثعلبي في تفسيره
حين ذكر بدء الارض خلق جوهرة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء
فخلق الارض من زبده والسماء من بخاره فاول ما ظهر على وجه الارض مكة و
زاد غيره ثم المدينة ثم بيت المقدس ثم دحى الارض منها طبقا واحدا
ثم فتقها بعد ذلك وكذلك السماء لقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فنطق من الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بحيالها فوضع
الله فيها حرمة قال ابو بصير السكسكي وهذه اشارة الى اتصال حرمة البيت
المعمور علويا بحرمة البيت سفليا وقيل لما خاطب الله السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين نطق من الارض واجاب
موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها قال ابن عباس اصل طينة النبي عم
من سرة الارض بمكة قال بعض العلماء فيه ايذان بانها التي اجاب من
الارض ومن موضع الكعبة دحيت الارض فصار رسول الله عم هو
الاصل في التكوين والكائنات تبع له وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى
وطينة ام الخليقة فان قيل ان مدفن الانسان بتربته والنبي عم دفن
بالمدينة قيل ان الماء لما تموج في زمن الطوفان رمى بتلك الطينة الى
ذلك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف ثم ان الله تع

حمل الارض على عاتق ملك والملك واقف على ياقوتة خضراء والياقوتة على
سنام الثور واسم يونان والثور على صخرة خضراء وهي المذكورة في سورة
لقمان والصخرة على النون وهو الحوت واسمه لوثيا وقيل يزدلك والحوت
على البحر والبحر على الريح والريح على القدرة واول من سكن الارض بعد
الجن آدم وذريته الى زمن نوح ثم قسم نوح الارض بين اولاده سام وحام
ويافث قيل ان الارض اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسودان
وثمانية آلاف للروم وثلثة الاف لفارس والف للعرب وقيل الدنيا
درهم خمسة اسداسه للروم وحام ابو السودان ويافث ابو الروم و
الترك ويأجوج ومأجوج وسام ابو العرب وقيل سام ابو العرب و
فارس والروم تنسب الى جدهم روم بن عيص وهم بنو الاصفر وقيل
بنو الاصفر ملوك الروم والاصفر لهم لبالوس بن روم اول ملوك الروم
وقال قتادة الارض عشرون الف فرسخ اثنا عشر الفا للسند والهند وثمانية
آلاف ليأجوج وثلثة آلاف للروم والعجم والف للعرب ومعمور الارض هو
جزء من اثنين وسبعين على وسط كرة الارض الى البحر المحيط بالارض وهو
المكون الذي قسمه نوح بين اولاده فقسم سام وسط الارض منه
بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحون وجيحون وذلك مابين
قاسيون الى شرقي النيل مابين مهب الريح الجنوبي الى مهب الريح الشمال وحام
قسم النيل وماوراءه الى مهب الريح الدبور ويافث من قاسيون وماوراءه
الى مهب الصبا وقيل ان العجم من وراء البحر مسيرة اثنتي عشرة سنة وبلاد
الروم مسيرة خمس سنين وبلاد منسك عن يمين الدنيا مسيرة خمسة عشر
سنة وبلاد يأجوج ومأجوج مسيرة مائة سنة وقيل الارض ستة اجزاء
خمسة منها ليأجوج ومأجوج وجزء للخلق حكاه القرطبي وقيل ما العامر
في الخراب الا كفسطاط في فلاة من الارض حكاه الجوزي في درياق القلوب
وقال في كتابه المدهش الاقليم الاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث
اقليم مصر والرابع اقليم بابل وفيه العراق التي هي سرة الدنيا والحجاز وهو مكة



مكة والمدينة واليمن واليمامة ومخاليفها وقراها والخامس اقليم الشام
والسادس اقليم بلاد الترك والسابع اقليم بلاد الصين كل اقليم مائة
فرسخ واوسطها بابل وفيه العراق التي هي سرة الدنيا والله اعلم رجعنا
الى ما فيه عن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان تخلق
السموات والارض باربعين ومنها دحيت الارض وعن ابن عباس
قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث
الله ريحا هفافة فصفقت الماء فابرزت عن خشفة في موضع البيت
كانها قبة فدحى الله تحت الارضين من تحتها فمادت فاوتدها الجبال ثم مادت ثم
فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى وفي
رواية خلق الله موضع البيت قبل ان يخلق الارض بالفي سنة وان قواعده
لفي الارض السابعة السفلى واجمع العلماء على ان الكعبة اول بيت وضع
للعبادة واختلفوا هل هو اول بيت وضع لغيرها ام لا فقيل كانت بيوت ٧ قبله صح
وجمهور العلماء على انه اول بيت وضع مطلقا وعن ابن عباس ان النبي ﷺ
قال البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح وهو على البيت الحرام
ولو سقط سقط عليه يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط
ان في السماء السابعة حرما على قدر حرمه رواه عبد الرزاق وفي رواية
يدخله كل يوم سبعون الف دجية مع كل دجية سبعون الف ملك
والدجية رؤس الجند والضراح بالضاد المعجمة وهو المشهور وقيل
بالمهملة مضمومة بعدها راء ثم حاء مهملة وهو في اللغة البعيد وعن النبي ﷺ
قال هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش
وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت
المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط
بعضها الى بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء
والارض يعمره كما يعمر هذا البيت وفي رواية ذكرها الازرقي البيت المعمور
الذي هو الضراح في السماء السابعة وفي رواية في السادسة وفي رواية

فوق السموات السبع تحت العرش وفي رواية ذكرها غيره في السماء
الرابعة وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا
قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال ثم مسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون
سنة ثم اين ادركتك الصلوة بعد فصل فان الفضل فيه اخرجاه قال
القرطبي المسجد الاقصى بناه سليمان كما اخرجه النسائي بلسنا دصحيح قال فيه
الاشكال على هذا الآن ابراهيم بنى البيت الحرام بينه وبين سليمان ازمان
طويلة اكثر من الف سنة كما قال اهل التواريخ فكيف قال في الحديث
بينهما اربعون سنة واجاب بان ابراهيم وسليمان جددا ما كان
اسسه غيرهما وقد روى ان اول من بنى البيت آدم عم فيجوز ان يكون
غيره من ولده وضع بيت المقدس بعد اربعين سنة ويجوز ان يكون
الملائكة ايضا بنته بعد بنائها البيت باذن الله وكل محتمل انتهى قال ابن
عطية يظهر من قوله ثم ان بينهما اربعين سنة انهما من وضع ابراهيم
جميعا قال ويضعف ما قاله الزجاج من ان بيت المقدس من بناء سليمان
بن داود عم اللهم الا ان يكون جدده وابن مدة سليمان من مدة ابراهيم
انتهى ذكر بناء الملائكة الكعبة قبل آدم ومبدأ الطواف عن علي بن الحسين
وقد سئل عن بدأ الطواف بالبيت قال ان الله تع قال اني جاعل في الارض
خليفة قالت الملائكة اي ربنا امن غيرنا ممن يفد فيها ويسفك الدماء
غضب عليهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع
يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلث ساعات و
في رواية سبعة اطواف يسترضونه فرضي عنهم قال ابنوا لي في الارض
بيتا يعوذ به كل من سخطت عليه من خلقي فيطوف عليه كما فعلتم بعرشي
فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا البيت ويروى ان الله تع بعث ملائكة فقال
ابنوا لي بيتا على مثال البيت المعمور وان هذا فقعلوه وامر الله ان يطاف به
كما يطاف بالبيت المعمور وان هذا كان قبل دحول ادم وقبل خلق الارض
بالفي عام وان الارض دحيت من تحته ولذلك سميت ام القرى اي اصل

ذكر هبوط آدم عم الى الارض وبناء الكعبة وحجه وطوافه بالبيت وعن ابن
عباس قال لما اهبط آدم الى الارض كان رأسه في السماء ورجلاه في
الارض وهو مثل الفلك من رعدته فعاتبه الله عز وجل منه الى ستين
ذراعا فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة ولا احسها قال خطيئتك
يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة
تصنع لي قال فاقبل آدم يتخطى فطويت له الارض فصارت مفازة يمر بها
خطوة وقيض له ملكان من مخاض او بحر فجعل له خطوة وفي رواية ان
خطوته مسيرة ثلثة ايام ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا
وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل ضرب بجناحه الارض فبرز
عن اس ثابت في الارض السفلى فقذفت فيه الملائكة الصخر ما يطيق النفر
منها ثلثون رجلا وبناؤه من خمسة اجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا
والجودي وحراء حتى استوى على وجه الارض قال ابن عباس فكان اول
من بنى البيت وصلى فيه وطاف به آدم عم حتى بعث الله الطوفان وكان
غضبا وحبسا فحبث ما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم ولم يقرب الطوفان
ارض الهند والسند قال فدرس موضع البيت الطوفان حتى بعث الله
ابراهيم واسمعيل عم فرفعا قواعده واعلامه وبنته قريش بعد ذلك
ويروى انه لما اهبط الى ارض الهند واشتد بكاؤه وحزنه وتاب الله عليه
امر بالسير الى مكة حتى انتهى اليها فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة ووضعها
له موضع الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلثة
قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب من نور الجنة ونزل معه
الركن ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه
فلما صار آدم بمكة حول الله تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون
عنها ساكن الارض وحرسها الله تعالى يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم

ان ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر الى شيء من الجنة وجبت له والارض
يومئذ طاهرة لم تعمل فيها الخطايا ولذلك جعلها تعالى مسكن الملائكة وجعلهم
فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم
على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم فلا يجوزهم
جني ولا شياطين فمن اجل مقام الملائكة حرم الله الحرم وحرم الله على حواء
دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم من اجل خطيئتها فلم تنظر اليها حتى قبضت وكان
ادم اذا اراد ان يلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة آدم
مكانها حتى قبضه الله ورفعها وبنى بنو ادم من بعدها مكانها بيتا
بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه من بعدهم حتى كان زمن نوح عم
فنسفه الغرق وضيع مكانه فلما بعث الله تعالى ابراهيم طلب الاساس
فلما وصل ظل الله مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الاول ولم
تزل راكدة على حفافه فظل ابراهيم وتهديه مكان البيت حتى رفع الله تع
القواعد تامة ثم انكشفت الغمامة ويروى انه لما اهبط الى الارض اهبط
الى موضع الكعبة فاشتاق الى الجنة فانزل الله تع اليه الحجر الاسود
وهو ياقوتة من يواقيت الجنة واخذ ادم فضمه اليه استيناسا به
فقيل له تخط يا ادم فتخطى فاذا هو بارض الهند فمكث ما شاء الله تع
ثم استوى الى الركن فقيل احجج فحج فلقيته الملائكة فقالوا برجحك يا ادم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قيل لقيته الملائكة بالمأزمين
وقيل بالردم وقيل في الطواف ويروى انه اقام بمكة يعبد الله تع
عند البيت فلم تزل داره حتى قبضه الله بها ويرى ان الله تعالى انزل
البيت الحرام ياقوتة مجوفة مع آدم فقيل له ان هذا بيتي انزلته
معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعت قواعده
من حجارة ثم وضع البيت عليه فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله
تعالى الى السماء وبقيت قواعده وعن ابن عباس قال حج آدم فطاف
بالبيت سبعا فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا برجحك يا ادم اما

وخفي صح

انا



انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالف عام قال فما كنتم تقولون في الطواف
قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فزيدوا فيها
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي فزادت فيها ذلك ثم حج ابراهيم
بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال
لهم ابراهيم ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك آدم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم زيدوا فيها ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففعلت الملائكة ذلك ويروى عن قتادة
انه اهبط ادم عليه الصلاة والسلام معه بيت وكان يطوف به والمؤمنون
من ولده كذلك الى زمن الغرق ثم رفعه الله تعالى فصار في السماء وهو
الذي يدعى البيت المعمور ذكره الحليمي في كتابه منهاج الدين وقال يجوز
ان يكون معنى ما قال قتادة من انه اهبط مع ادم بيت اي اهبط
معه بيت مقدار البيت المعمور طولا وعرضا وسمكا ثم قيل له ابن
بقدره وحياله وكان حياله موضع الكعبة فبناها فيه اما الخيمة
فقد يجوز ان تكون انزلت وخربت في موضع الكعبة فلما امر ببنائها
فبناها وكانت حول الكعبة طمانينة لقلب ادم ما عاش ثم رفعت
فتتفق هذه الاخبار انتهى وفي رواية لما فرغ آدم من بناء البيت خرجت
به الملائكة الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس
اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند ما جاء
في رفع البيت المعمور من الغرق عن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله السموات
والارض كان اول شيء وضعه فيهما البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة
حمراء لها بابان شرقي وغربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان
زمن الغرق رفع في دباجتين وهو فيهما الى يوم القيمة واستودع الله الركن
ابا قبيس وفي رواية بعث جبريل عليه الصلاة والسلام في ابي قبيس
وفي رواية رفع الى السماء وقال ابن عباس كان ذهبا فرفع زمن الغرق ويروى
ان آدم عليه الصلاة والسلام قال يا رب اني اعرف شقوتي اني لا ارى

فقال ابراهيم زيدوا فيها صح

حتى خبأه صح

شيأ من نورك يعبد فانزل الله تعالى عليه البيت المعمور على عرض البيت
في موضعه من ياقوتة حمراء ولكن طويلة كان بين السما والارض وامره
ان يطوف به فاذهب الله عنه الغم الذي كان يجد ثم رفع على عهد نوح
وعن مجاهد انه كان موضع البيت قد خفي ودرس من الغرق بين نوح
وابراهيم عليه الصلاة والسلام قال فكان موضعه اكمة حمراء مدرة ٧
تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت هناك ولا يثبت
موضعه وكان يأتيه المظلوم من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب
فقل من دعا هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت
حتى بوأ الله مكانه لابراهيم وعن ابن عمر انه لما رفع البيت زمن الغرق
كانت الانبيا يحجون ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لابراهيم واعلمه
مكانه رواه ابو ذر ورجح اليه هو وصالح ومن آمن بهما وهو كذلك ويذكر
ان يعرب قال لهود عليه الصلاة والسلام الا تبنيه قال انما يبنيه
نبي كريم بعدي ويتخذه الرحمن خليلا وعن عثمان بن ساج قال
بلغنا ان ابراهيم عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها
فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة يا خليل الله اخترت حرم الله
في الارض فبناه من حجارة سبعة اجبل وقيل خمسة وكانت الملائكة
تاتي بالحجارة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام من تلك الاجبل ماجا في
اسكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابنه اسمعيل وامه في بدء
امره عند البيت وعن مجاهد ان الله تعالى لما بوأ لابراهيم مكان البيت
خرج اليه من الشام وخرج معه بابنه اسمعيل وامه هاجر واسمعيل
طفل يرضع وحملوا على البراق ومعه جبريل عليه الصلاة والسلام
يدله على موضع البيت ومعالم الحرم وجعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لا يمر بقرية من القرى الا قال لابراهيم ابهذا امرت فيقول جبريل امض
حتى قدم مكة وهو اذ ذاك عضاه في سلم وسمر وبها العماليق خارجا من
مكة فيما حولها والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبريل





اههنا امرت ان اضعهما قال نعم فعهد بهما الى موضع الحجر فانزلها فيه
وامر هاجر ان اسمعيل تتخذ فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك الاية ثم انصرف الى الشام وتركهما
عند البيت قال ابن جريج وبلغني ان جبريل عليه الصلاة والسلام
قال لام اسمعيل واشار لها الى موضع البيت هذا اول بيت وضع
للناس وهو بيت الله العتيق واعلمها ان ابراهيم واسمعيل يرفعانه
للناس ويعمرانه فلا يزال معمورا محرما مكرما الى يوم القيمة فلما
امر اسمعيل قبل ان يرفعه ابراهيم ودفنت في موضع الحجر وروى
انه لما اخرج الله ما زمزم لام اسمعيل مر ركب من جرهم قافلين من
الشام في الطريق السفلى فراى الركب الطير على الما فقال بعضهم ما هذا
بهذا الوادي من ما ولا انيس فارسلوا رجلين حتى اتيا ام اسمعيل فكلماها
ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت
عليهم فقالوا لمن هذا الما قالت ام اسمعيل هو لي قالوا لها اتاذنين
لنا ان ننزل معك عليه قالت نعم قال النبي عليه الصلاة والسلام الفي
ذلك ام اسمعيل فقد احبت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا
وسكنوا انحت الدوح وافترشوا عليها الفرش فكانت معهم هي وابنها
حتى ترعرع الغلام وتقسوا فيه واعجبهم وتوفيت ام اسمعيل وطعامهم
الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم اسمعيل فيصيد فلما بلغ
انكحوه جارية منهم فاقبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الشام يقول
اطالع تركتي فقدم مكة فوجد امرأة اسمعيل فسالها عنه فقالت
هو غايب ولم تلن له في القول فقال لها قولي لاسمعيل قد جا بعدك
شيخ كذا وكذا وهو يقرئ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بيتك فاني
لم ارضها لك وكان اسمعيل كلما جا يسأل اهله هل جاكم احد بعدي
فلما رجع سال اهله فقالت امراته قد جا بعدك شيخ فنعتته له
فقال لها اسمعيل هل قال لك شيأ قالت نعم اقرأني منه السلام

وقولى له غير عتبة بيتك فانى لم ارضها لك فقال اسمعيل انت عتبة
فارجعى الى اهلك فردها اسمعيل فانكحوه امرأة اخرى ثم لبث ابراهيم
ما شاء الله تعالى فوجد اسمعيل غائبا ووجد امرأته اخرى فوقف وسلم ثم رجع ابراهيم ص
فرددت عليه السلام وانزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال
ما طعامكم وما شرابكم فقالت اللحم والماء قال هل من حب او غيره
من الطعام قالت لا بارك الله لكما فى اللحم والماء قال النبى عليه الصلاة
والسلام لو وجد عندهما يومئذ حبا لدعا لهم بالبركة فيه فكانت
تكون ارضا ذات زرع ثم وتى ابراهيم وقال قولى له جاء بعدك فقال
انى وجدت عتبة بيتك صالحة فاقرها فرجع اسمعيل الى اهله فتخ م
فقال هل جاءكم من احد بعدى قالت قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا قال
فهل عهد اليكم من شئ قالت نعم يقول انى قد وجدت عتبة بيتك
صالحة فاقرها عن ابن عباس قال لبث ابراهيم ما شاء الله ثم جاء
الثالثة فوجد اسمعيل قاعدا تحت الدوحة التى الى ناحية البئر
فسلم عليه ونزل عليه فقعد معه والدوحة الشجرة العظيمة فقال
ابراهيم يا اسمعيل ان الله تعالى قد امرنى بامر فقال له اسمعيل
اطع ربك فيما امرك قال وتعينى قال واعينك فقال
ابراهيم امرنى ربى ان ابنى له بيتا فقال له اسمعيل واين هو فاشار
الى اكمة مرتفعة على ما حولها ارضا من حصبا يأتيها السيل من
نواحيها ولا يركبها فقاما يحفران عن القواعد ويقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم ويحمل له اسمعيل الحجارة على رقبته ويبنى
ابراهيم فلما ارتفع البنيان وشق على ابراهيم نشا وله قرب له اسمعيل
هذا الحجر يعنى المقام فكان يقوم عليه ويبنى ويحوله فى نواحى البيت
حتى انتهى الى وجه البيت فلذلك سمى مقام ابراهيم لقيامه عليه وفى
رواية لابن عباس انه لما جاء ابراهيم الى اسمعيل وراه ارجائها الطير
وقال مجاهد اقبل ابراهيم ومعه السكينة والصرد والملك من الشام

وقف على اصل مقام ابراهيم

نا فقام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد وبكيا حتى ابكيا ص

بلغ

دليله

دليله حتى تبوأ البيت الحرام كما تبوأت العنكبوت بيتها وكان للسكينة
رأس كرأس الهرة وجناحان وفى رواية كانها غمامة او ضبابة فى وسطها
كهيئة الرأس تتكلم وفى رواية لها راسان فظلت على موضع البيت و
كانت عليه المجفة وفى رواية تطوقت كأنها حية على الاساس الاول
وفى رواية قالت السكينة ورأسها تتكلم يا ابراهيم خذ قدرى من
الارض لا تزيد ولا تنقص فخط فذلك بكة وما حواليه مكة وقيل
السكينة رحمة وقيل السكينة من شأن الصلاة قال عليه الصلاة
والسلام ائتوها وعليكم السكينة فجعلت علما على قبلتها حكمة من الله
سبحانه وتعالى فقالت السكينة يا ابراهيم ربض على البيت فذلك لا يطوف
بالبيت ملك من هذه الملوك ولا اعرابى نافر ولا جبار الا رأيت عليه
السكينة وفى رواية قالت يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخط قدر
هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويأخذ قدرها فقال له راس السكينة
اقد فعلت قال نعم فارتفعت السحابة فابرز عن اس ثبت من الارض
وفى رواية فحفر فابرز عن ربض امثال خلف الابل لا يحركه الصخرة
الا ثلاثون رجلا فبناه ابراهيم قال ابن عباس اما والله ما بناه
بفضة ولا مدوور كان معهما من الاعوان والاموال ولكنهما اعلماه و
طافا به وفى رواية رضماه رضما فوق القامة ولم يسقفاه والرضم ان
تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط قال السهيلى بناه من
خمسة اجبل كانت الملائكة تأتيه بالحجارة منها وهى طور سيناء وطور زيتا ص
اللذين بالشام والجودى وهو بالجزيرة ولبنان احدهما وحراء وهو بالحرم
قال وأبنية الحكمة الله تعالى كيف بناها من خمسة اجبل فشاكل ذلك
معناها اذ هى قبلة للصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد بنى على خمس
انتهى وقيل ان قواعده من حراء وفى رواية ربضه من حراء والربض هنا
الاساس المستدير بالبيت من الصخرة وفى رواية اسست البيت
من خمسة اجبل من حراء وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر وفى

رواية من ابى قبيس والقدس وورقا ورضوى وحراء والطور ويروى ان ذا
القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان ما
مأموران امرنا بالبنا قال فهاتا البينة على ما تدعيا فقامت خمسة من
الكبش فقلن نشهد ان ابراهيم واسمعيل عبدان مأموران بالبنا فقال
قد رضيت وسلمت ومضى فلما انتهى ابراهيم فى البنا الى موضع الحجر الاسود
فقال لاسمعيل اذهب فائتنى حجرا اضعه ههنا ليكون علما للناس يبدؤن
منه الطواف وفى رواية ليقتدى به الناس فذهب اسمعيل الى الوادى
يطلب حجرا وفى رواية فذهب يطوف فى الجبال فاتاه بحجر فلم
يرضه فذهب يطلب حجرا آخر فجا جبريل عليه السلام بالحجر الاسود
وفى رواية نزل من الجنة وفى رواية جاء به من ابى قبيس لانه كان
استودع ابو قبيس الركن زمن الغرق على ما قيل وفى رواية لما غرقت الارض
استودع الله ابا قبيس الحجر الاسود وقال اذا رايت خليلى يبنى بيتا
فاعطه اياه فلما ابتغى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ناداه من ابى قبيس
الا انا هذا فرق ابراهيم فاخذه فوضعه بالموضع الذى فيه اليوم وفى
رواية صاح ابو قبيس يا ابراهيم يا خليل الرحمن ان لك عندى وديعة
فخذها فاذا هو حجر ابيض من ياقوتة الجنة فجا اسمعيل فوجد ابراهيم
من عند من لم يتكل على بنائى وبنائك وفى رواية وضع جبريل الحجر
فى مكانه وبنى عليه الصلاة والسلام وحينئذ بناه لا تلا لا من
بياضه فاضا نوره شرقا وغربا يمنا وشاما وكان نوره يضئ الى منتهى
انصاب الحرم من كل ناحية من نواحى الحرم وقيل انما اسود بياضه لانه
اصابه الحريق مرة بعد مرة فى الجاهلية والاسلام فاما حريقه
فى الجاهلية فانه ذهبت امراة فى زمن تجمر الكعبة فطارت شررة فى استار
الكعبة فاحترقت الكعبة واحترق الركن الاسود واسود وتوهنت
وكان هو الذى هاج قريشا على هدمها وبنائها واما حريقه فى الاسلام ففى عصر
ابن الزبير ايام حاصره الحصين بن نمير الكندى احترقت الكعبة واحترق



الركن الاسود فتفلق بثلاث فلق حتى شعبه ابن الزبير بالفضة
وقيل سواده بمعنى اخر وجعل ابراهيم طول البيت فى السما تسعة اذرع
فى عرض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الشامى الذى عند الحجر
من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامى الى الركن الغربى والى الركن
اليمانى احدا وثلاثين ذراعا وجعل عرض شقها اليمانى من الركن الاسود
الى الركن اليمانى عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة
الكعب وكذلك بنيان اساس ادم عليه الصلاة والسلام وجعل
بابها بالارض منكبوب حتى كان بتع الحميرى هو الذى جعل لها بابا وغلقا
فارسيا وكساه كسوة تامة ونحر عندها جزورا وسيأتى تمامه وجعل
ابراهيم الحجر الى جنب البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز فكان وزبا
لغنم اسمعيل عليه الصلاة والسلام وحفر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام جبا فى بطن الكعبة على يمين من دخله يكون خزانة للبيت
يلقى ما يهدى للكعبة وهو الجب الذى نصب عليه عمرو بن لحى هبل الصنم
الذى كانت قريش تعبده وتستقسم عنده بالازلام قال القرطبى فى
التفسير روى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسمعيل لما فرغا من بنا
البيت اعطاهما الله تعالى الخيل خراعن رفع قواعد البيت وعن ابن عباس
قال كانت الخيل وحشيا كسائر الوحش فلما اذن لابراهيم واسمعيل
برفع القواعد قال الله تعالى انى معطيكما كنزا وخزانة لكما ثم اوحى الى
اسمعيل ان اخرج الى اجياد فاذا تك الكنز فخرج الى اجياد ولم يدر ما الدفاء
ولا الكنز فالهم فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنه
من نواحيها وذلل له فاركبوها واعلفوها فانها ميامين وهى ميراث
ابيكم اسمعيل وسمى عربيا لانه اعطيه اسمعيل واسمعيل عربى فصارت
له نحلة من الله تعالى قال الثعلبى فكان ابراهيم عبرانيا واسمعيل عربيا
فالهم الله تعالى احدهما لسان صاحبه فكان ابراهيم يهب لى كبا يعنى
هات حجرا فيقول له اسمعيل هاكه فخذه وكان سن ابراهيم حين امر

ببناء الكعبة مأية سنة وسن اسمعيل ستة وثلاثين سنة وفي رواية
عشرين سنة ٥ ما جا في حج ابراهيم وطوافه واذانه بالحج لما فرغ
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من بناء البيت الحرام قال اى رب قد
فعلت فارنا مناسكنا اى ابرزها لنا وعلمناها فجاءه جبريل عليه الصلاة
والسلام فقال طف به سبعا فطاف به سبعا هو واسمعيل ويستلمان
الاركان كلها في كل طواف وكان ادم يستلم الاركان كلها قبلهما فلما اكملا سبعا
صليا خلف المقام ركعتين فقام معه جبريل عليه الصلاة والسلام
فاراه المناسك كلها الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة فلما دخل
منى وهبط من العقبة عرض له ابليس وفي رواية بعث الله عز وجل
جبريل عليه الصلاة والسلام فحج به حتى اذا جا يوم النحر عرض له ابليس عند
جمرة العقبة فقال له جبريل ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب
عنه ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل كبر وارمه فرماه
بسبع حصيات مثل حصى الخذف فغاب عنه ابليس وفي رواية
فرماه من الغد واليوم الثالث كذلك ثم مضى ابراهيم في حجه وجبريل
عليه الصلاة والسلام يوقفه على المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى
الى عرفات فلما انتهى اليها قال جبريل عليه السلام اعرفت مناسكك
قال ابراهيم نعم فسميت عرفات بذلك فلما فرغ من الحج امر ابراهيم ان
يؤذن في الناس بالحج وفي رواية لما فرغ ابراهيم من بنا البيت قال يا رب
قد عرفت فاوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج فهذه الرواية تقتضي
الاذان قبل والرواية المتقدمة تخالف ذلك فلما امر ان يؤذن
بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى اذن وعلي البلاغ وفي رواية
قال كيف اقول قال قل يا ايها الناس اجيبوا ربكم ثلاث مرات فعلا
ابراهيم على المقام فارتفع به حتى صار ارفع الجبال واطولها وفي رواية
انه صعد ابا قبيس واذن بالحج وفي رواية علا على ثبير وجمعت له الارض
يومئذ سهلها وجبلها وبحرها وبرها وانسها وجنها حتى اسمعهم

جميعا

بلغ

عند الجمرة الوسطى فقال له جبرايل ارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ثم برز له صح



جميعا وطأطأت الجبال حتى بعد صوته ورفعت له القرى وخفضت الجبال
رؤسها فادخل اصبعه في صماخي اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا وبدا بشق اليمن فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى بيت الله العتيق
فاجيبوا ربكم وفي رواية ان الله تعالى قد امركم بحج هذا البيت ليثيبكم
به الجنة ويجيركم من عذاب النار فحجوا فاجابوه من تحت التخوم
السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اقطار
الارض كلها لبيك اللهم لبيك وفي رواية لبى كل رطب ويابس
وسمعه من بين المشرق والمغرب واجابه من كان في اصلاب الرجال
وارحام النسا فليس احد يحج الى يوم القيمة الا ممن اجاب نداء ابراهيم
وانما حجهم على قدر اجابتهم يومئذ فمن اجابه مرة حج مرة ومن
اجاب مرتين حج مرتين ومن اجاب اكثر فاكثر على حسب اجابته ويروى
انه كان بين ذلك وبين ان بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام
ثلاثة الاف سنة وكان اول من اجاب دعوة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام بالتلبية اهل اليمن وذهب جماعة على ان المامور في
قوله تعالى واذن في الناس بالحج سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام
ثم حج ابراهيم عليه الصلاة والسلام باسمعيل ومن معهم من المسلمين
من جرهم وهم سكان الحرم يومئذ مع اسمعيل وهم اصهاره وصلى بهم
الظهر والعصر والمغرب والعشا بمنى ثم بات بهم حتى اصبح وصلى بهم
الغداة ثم غدا بهم الى نمرة فقال بهم هناك حتى اذا مالت الشمس
جمع بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد ابراهيم ثم راح بهم الى الموقف
من عرفة وهو الموقف الذي يقف عليه الامام فوقف بهم فلما غربت
الشمس وهو الموقف الذي يقف عليه الامام اليوم حتى اذا اسفر غير
مشرق دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يرمي الجمار حتى فرغ من
الحج كله ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام فتوفي بها ذكر بنا قريش
الكعبة في الجاهلية وقد بناها قبل قريش العمالقة وجرهم وقد

فقام نخ

دفع به وبمن معه حتى اتى المزدلفة فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات حتى اذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة ثم وقف به على قزح ومن معه صح

قيل ابنه بنى فى ايام جرهم مرة او مرتين لانه جاسيل فدخل البيت
فانهدم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان
طوله فى السما تسعة اذرع واما بنا قريش كانت الكعبة قبل ان تبنيها
قريش رضما يا بسا ليس بمدر تنزوه العناق وكان باب الكعبة قبل ان
تبنيها ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط
من اعلا الجدار من بطنها وفى بطن الكعبة على يمين من دخلها جب
يكون فيه ما يهدى للكعبة من مال وحلية وهو كهيئة الخزانة
وكان على ذلك الجب حية تحرسه بعثها الله تعالى منذ زمن جرهم
وذلك كانت الكعبة ليس لها سقف فسرق منها على عهدهم او على عهد
جرهم ثم ترضى لذلك رجلا يكون عليه يحرسه فبينما رجل ممن ارتضوه عندها
اذ سولت له نفسه فنظر حتى اذا انتصف النهار وقامت المجالس
وتقلصت الظلال وانقطعت الطرق ومكة اذ ذاك شديدة الحر
بسط رداه ثم نزل فى البير فاخرج ما فيها فجعله فى ثوبه فارسل الله تعالى
عليه حجرا من البير فخسفه حتى راح فوجدوه فاخرجوه واعادوا ما وجدوا
فى ثوبه فى البير فسميت بذلك البير الاخسف فلما ان خسف بالجرهم
بعث الله تعالى عند ذلك ثعبانا فاسكنه فى ذلك الجب فى بطن الكعبة
اكثر من خمسمائة سنة يحرس ما فيه فلا يدخله احد الا رفع راسه
وفتح فاه فلا يراه احد الا ذعر منه وكان ربما يشرف على جدار الكعبة
فاقام كذلك فى زمن جرهم وزمن خزاعة وصدرا من عصر قريش وروى
ان عمر بن الخطاب قعد فى مقعد بنى شيبة فى داخل الكعبة فقال
لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قال له بنو شيبة ما انت بفاعل قال
بلى لافعلن قال لم انت بفاعل قال لم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى مكانه هو وابو بكر وهما اخرج منك الى المال فلم يخرجا
فقام فخرج قال الطبرى لما راى ان النبى عليه الصلاة والسلام وابا
بكر لم يتعرضا للمال علم عمر ان ذلك الصواب وكانه راى حينئذ ان ما

جعل فى

مال الكعبة الذى فى الجب
فرق مرة بعد مرة
وكان جرهم م



جعل فى الكعبة يجرى مجرى الوقف فلا يجوز تغييره او راى ترك ذلك
تورعا حين اخبر انه صار لها مع رؤية جواز انفاقه فى سبيل الله تعالى
لان صاحبيه انما تركاه للعذر الذى تضمنه حديث عائشة قال
الازرقى وذكروا ان النبى عليه الصلاة والسلام وجد فى الجب الذى كان
فى الكعبة سبعين الف اوقية من ذهب مما كان يهدى للبيت قال
على بن ابى طالب يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يحركه
ثم ذكر لابى بكر فلم يحركه وروى ان الحسين بن الحسن العلوى عمد الى خزانة
الكعبة فى الفتنة حين اخذ الطالبيون مكة فاخذ ما فيها مالا
عظيما ونقله اليه وقال ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعا
ينتفع به نحن احق به نستعين به على حربنا يروى ان مال الكعبة يدعى
الابرق ولم يحالط مالا قط الا محقه ولم ياخذ احد منه الا بان النقص
فى ماله واذنى ما يصيب صاحبه ان يشدد عليه الموت حتى ان فتى
حضره الموت فاشتد عليه الموت جدا فبكت ايا ما ينزع نزعا شديدا حتى
رؤى ذلك منهم واحزنهم من شدة كربه فقال له ابوه يا بنى لعلك
اصبت من هذا الابرق شيئا يعنى مال الكعبة قال نعم يا ابتى اربعمائة
دينار فقال ابوه اللهم ان هذه الاربعمائة دين على فى مالى للكعبة اودها
اليها ثم انصرف الى اصحابه فقال اشهدوا ان للكعبة على اربعمائة دينار
فسرى عن الغلام ثم لم يلبث الا قليل ان مات وكان قرنا الكبش الذى
ذبحه ابراهيم عليه الصلاة والسلام معلقين فى بطن الكعبة بالجدر
تلقاء من داخلها يتخلقان ويطيبان اذا طيب البيت وسبب بناء
قريش الكعبة ان امراة ذهبت تجمر فطارت من مجمرتها شرارة فاحرقت
كسوتها وكانت الكسوة عليها اركانا بعضها فوق بعض فلما احرقت
الكعبة توهنت جدرانها من كل جانب وكانت السيول متواترة فجاء
سيل عظيم وهى على تلك الحال ودخل الكعبة وصدع جدرانها ففزعت
قريش فزعا شديدا وهابوا هدمها وخشوا ان سوهما ان ينزل عليهم

الطالبيون
الطالبيون

العذاب فبينما هم على ذلك ينتظرون ويتشاورون اذ اقبلت سفينة
للروم حتى اذا كانت بالشعيبة بضم الشين المعجمة وهى يومئذ ساحل
مكة قبل جدة انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاشتروا
خشبها واذنوا لاهلها ان يدخلوا مكة فيبيعوهم ما معهم من متاعهم
على ان لا يعشروهم وكانوا يعشرون من دخلها من تجار الروم كما كانت
الروم تعشر من دخل منهم بلادها وكان فى السفينة يومئذ نجار رومى
سمى باقوم فلما قدموا باخشب مكة قالوا لو بنينا بيت ربنا فاجتمعوا
لذلك وتعاونوا وترافدوا فى النفقة وربعوا قبائل قريش اربعا ثم
افتربعوا عند هبل فى جوف الكعبة على جوابها وطار قدح بنى عبد
مناف وبنى زهرة على الوجه الذى فيه الباب وهو الشق الشرقى وطار قدح
بنى عبد الدار وبنى اسد وبنى عدو بن كعب على الشق الذى يلى الحجر وهو
الشق الشامى وطار قدح ابن سهم وبنى عامر لوى على ظهر الكعبة وطار
قدح بنى تيم وبنى مخزوم وقبائل من قريش على الشق اليمانى الذى يلى
الصفا فنقلت الحجارة ورسول الله عليه الصلاة والسلام يومئذ
غلام لم ينزل عليه الوحى ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينما هو ينقلها
اذ انكشفت نمرة كانت عليه فنودى يا محمد عورتك وذلك اول
ما نودى والله اعلم فما رؤيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة بعد
ذلك فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب وما يحتاجون اليه
غدوا على هدمها فحرجت لهم الحية التى كانت فى بطنها تحرسها سوداء الظهر
بيضاء البطن راسها مثل راس الجدى تمنعهم كلما اراده واهدموها وكان
لا يدنو احد من بئر الكعبة الا رفعت وكشت اى صوتت فلما رأوا ذلك
اعتزلوا عند مقام ابراهيم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم
تريدون بهدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله عز وجل لا يهلك
المصلحين ولكن لا تدخلوا فى عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم ولا تدخلوا
فيه ملأ من ربا ولا ملأ من ميسر ولا مهر بغى وجنبوه الخبيث من اموالكم

فان



فان الله عز وجل لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا
يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك فى هدمها رضى فاتمه واشغل عنا
هذا الثعبان فاقبل طائر من جو السما كهيئة العقاب ظهره اسود
وبطنه ابيض ورجلاه صفراوان الحية على جدار البيت فاغرة فاها
فاخذ برأسها وفى رواية فغرز مخاليبه فى رأسها حتى انطلق بها
يجرها وذنبها اعظم من كذا وكذا فطار بها حتى ادخلها اجياد الصغير وفى
رواية ذهب نحو الحجون فالتقمتها الارض فقالت قريش انا نرجو ان الله
سبحانه وتعالى قد رضى عملكم وقبل نفقتكم فاهدموه فهابت قريش هدمه
فقالوا من يبدأ فيهدم قال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم فى هدمه انا
شيخ كبير فان اصابنى امر كان قد دنى اجلى فعلا على البيت وفى يده
عتلة يهدم بها فتزعزع من تحت رجليه اللهم لم نرع انما اردنا الاصلاح
وجعل يهدم بها حجرا حجرا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش نخاف
ان ينزل بها العذاب اذا امسى فلما امسى لم ير بأسا فاصبح الوليد غاديا على
عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الذى رفع عليه ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام القواعد من البيت فابصروا حجارة كانها الابل الحلف
لا يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا يحرك الحجر منها فترج جوانبها قد تشبك
بعضها ببعض فادخل الوليد عتلة بين حجرين فانفلتت منه فلقة فاخذها
ابو وهب بن عمر فنزعت من يده ثم عادت فى مكانها وطارت برقة كادت
ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا
الى ما تحت ذلك فلما جمعوا من النفقة ما اخرجوا قلت النفقة عن ان
تبلغ لهم عمارة البيت كله فتشاوروا فى ذلك واجمع رايهم عن ان يقتصروا
عن القواعد ويحجروا ما يقدروا عليه من بناء البيت ويتركوا بقية فى الحجر
عليه جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا فى بطن
الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر ومن ورائه من فناء البيت
ورفعوا بابها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها الا من

شعيبة نخ

اخشابها نخ

فبينما

طارت برقة نخ

ارادوا ثم ان كرهوا احدا منعوه وبنوها بساف من حجارة وساف من خشب
بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه
فتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة هي في الشق الذي
وقع لنا وقالت بنو مخزوم وبنو تيم وهو في الشق الذي وقع لنا وقالت
سائر القبائل لم يكن الركن مما استهمنا عليه فقال ابو امية بن
المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر فلا تحاسدوا ولا تنافسوا فانكم
ان اختلفتم تشتت اموركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من
يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا فطلع رسول الله عليه
الصلاة والسلام وشابا حا نمرة فقالوا هذا من قد رضينا به فحكموه
فبسط رداءه ثم وضع فيه الركن ودعا من كل ربع رجلا فاخذوا باطراف
الثوب فرفع القوم الركن وقام النبي عليه الصلاة والسلام على الجدر،
فوضعه هو بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي عليه الصلاة
والسلام حجرا ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب لا فناول العباس النبي عليه
الصلاة والسلام حجرا فشد به الركن وكان وضعه صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين فبنوا حتى بلغوا اربع اذرع وشبرا ثم كسوها ووضعوا بابها
مرتفعا على هذا الذرع رفعوها بمدماك خشب ومدماك حجارة حتى بلغوا
السقف فقال لهم باقوم الرومي تحبون ان تجعلوا سقفها مكبسا ومسطحا
قالوا بل ابن بيت ربنا مسطحا قال فبنوه مسطحا وجعلوا فيه ستة دعائم في صفين
كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق اليماني
وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الارض الى اعلاها ثمانية عشر ذراعا
فكانت قبل ذلك تسعة اذرع فزادت قريش في ارتفاعها في السماء تسعة
اذرع اخرى وبنوها من اعلاها الى اسفلها بمدماك من الحجارة ومدماك من
خشب فكان الخشب عشر مداماك والحجارة ستة عشر مدماكا وجعلوا ميزابها
يسكب في الحجر وجعلوا درجة في بطنها في الركن الشامي يصعد فيها
الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعائمها وجعلوا في

دعائمها

183

183

دعائمها صور الانبيا وصور الشجر والملائكة وكان فيها صورة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام شيخ يستقسم بالازلام وصورة عيسى بن مريم وامه فلما كان
يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الفضل بن عباس
فجا بماء زمزم ثم امر بثوب فبل في الما وامر بطمس تلك الصور فطمست ووضع
صلى الله عليه وسلم كفيه على صورة عيسى بن مريم وامه عليهما
الصلاة والسلام وقال امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي فرفع يده عن
عيسى وامه ونظر الى صورة ابراهيم فقال قاتلهم الله جعلوه يستقسم
بالازلام ما لابراهيم وللازلام وجعلوا لها بابا واحدا فكان يغلق ويفتح
وكانوا قد اخرجوا ما كان في الجب من حلية ومال وقرني الكبش وجعلوه
عند ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى واخرجوا هبل ونصب عند المقام
حتى فرغوا من بناء البيت وردوا كل شيء من المال وقرني الكبش وهبل الى مكانه
الاول وكسوها حين فرغوا من بنائها حبرات يمانية وعن الزهري قال ان
قريشا حين بنوا الكعبة وجدوا فيه ثلاثة صفوح في الصفح الاول
مكتوب انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت
الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى يزول اخشباها
مبارك لاهلها في الما واللبن وفي الصفح الثاني انا الله ذو بكة خلقت الرحم
واشتققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته
وفي الصفح الثالث انا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير
على يديه وويل لمن كان الشر على يديه وحضر سيدنا رسول الله صلى الله
وسلم بنا قريش وله خمسة وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون حكاها النووي
ذكر الوقت الذي كانوا يفتحون فيه الكعبة واول من خلع النعل عند دخولها
عمرو الهزلي قال رايت قريشا يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس وكان حجابه يقعدون عند بابه يدخل من يريدون ويدفع من
يريدون وكانوا يعظمون الكعبة ويضعون نعالهم تحت الدرجة واول
من خلع النعل والخف فلم يدخل بها الوليد بن المغيرة اعظاما لها فجرى ذلك

سنة **مسئلة** هل يجوز لبني شيبة اخذ الاجرة لفتح باب الكعبة
للناس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح الكعبة اخذ من
بني شيبة مفتاح الكعبة حتى اشفقوا ان ينزعه منهم ثم قال يا بني
شيبة هاكم المفتاح وكلوا بالمعروف رواه سعيد بن منصور وقال
العلما ان هذه ولاية من رسول الله عليه الصلاة والسلام لا يجوز لاحد
ان ينزعها منهم قال الطبري لا يبعد ان يقال هذا اذا خافوا على حرمته
ولازموا الادب في خدمته اما اذا لم يحافظوا حرمته فلا يبعد ان يجعل
عليهم ومعهم مشرف تمنعهم من هتك حرمته قال وربما تعلق الجاهل
المعكوس الفهم بقوله عليه الصلاة والسلام كلوا بالمعروف فاستباح
اخذ الاجرة على دخول البيت ولا خلاف بين الايمة في تحريم ذلك وانه
من اشنع البدع واقبح الفواحش قال وهذه اللفظة وان صحت
فيستدل بها على اقامة الحرمة لان اخذ الاجرة ليس من المعروف وانما
الاشارة والله اعلم الى ما يتصدق به من البر والصدقة على وجه
البر فلهم اخذه وذلك اكل بالمعروف ولا محالة او الى ما ياخذونه من بيت
المال على ما يتولون من خدمته والقيام بمصالحه فلا يحل لهم الا قدر
ما يستحقونه والله اعلم **ذكر** بناء ابن الزبير وما زاد فيها وما
نقص منها الحجاج عن ابن جريج قال سمعت غير واحد من اهل العلم
ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها قالوا لما ابطا ابن الزبير
عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشي منهم لحق بمكة ليمتنع بالحرم
وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه ويذكر شربه
الخمر وغير ذلك ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الانام فيذكر مساوي
بني امية فيطنب في ذلك فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فاقسم لا يوتى به
الا مغلولا فارسل اليه رجلا من اهل الشام في خيل من خيل الشام فعظم
على ابن الزبير الفتنة قال لولا ان استحل بالحرم بسببك فانه غير
تاركك ولا تقوى عليه واقسم ان لا يوتى بك الا مغلولا وقد عملت لك

لانه يستحل نخ

غلام



غلا من فضة وتلبس فوقه الثياب وتبر قسم امير المؤمنين فالسلح خير
عاقبته واحمل بك وبه فقال دعوني اياما حتى انظر في امري فشاور امه اسماء
بنت ابي بكر في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولا قالت يا بني عش
كريما ومت كريما ولا تمكن بني امية من نفسك فتلعب بك فالموت احسن
من هذا فابى ان يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن تالف اليه من اهل
مكة فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه اذ اتى
يزيد خبر اهل المدينة وما فعلوا بعامله ومن كان بالمدينة من بني
امية واخراجهم اياهم منها الا من كان من ولد عثمان بن عفان فجهز
اليهم مسلم بن عقبة في اهل الشام وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ
من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مريضا في بطنه الما الاصفر
فقال له يزيد ان حدث بك حدث فول الحصين بن نميرة الكندي على جيشك
فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه فظفر ودخلها وقتل من قتل واسرف
في القتل فسمي بذلك مسرفا وانهب المدينة ثلاثا وسار الى مكة فلما
كان ببعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نميرة فقال له يا
برذعة الحمار لولا اني اكره ان اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين
ما وليتك انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان يمكن قريشا من اذنك فيبول
فيها لكن لا يكون الوفاق ثم النفاق ثم الانصراف فتوفي مسلم المسرف ومضى
الحصين الى مكة فقاتل ابن الزبير بها اياما وجمع ابن الزبير اصحابه
فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة فضرب ابن الزبير في المسجد
خياما يكتنون بها من حجارة المنجنيق ويستظلون فيها من الشمس
وكان الحصين قد نصب المنجنيق على اخشبي مكة وهما ابو قبيس والاحمر
فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تخرق كسوتها عليها فوهن
الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد نارا في
بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الاسود والركن اليماني والمسجد يومئذ
ضيق صغير فطارت شررة في الخيمة فاحترقت وكان ذلك رياح

شديدة والكعبة يومئذ مبنية بنا قريش مدماك من ساج ومدماك
من حجارة من اسفلها الى اعلاها وعليها الكسوة فطارت الرياح يلهب
تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة واحترقت الساج الذى بين البناء
وكان احتراقها يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الاول قبل ان ياتى
نعى يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوما وجا نعيه فى هلال ربيع
الاخر ليلة الثلاث سنة اربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين
وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن الاسود فتصدع
كان ابن الزبير بعد ذلك ربط بالفضة فضعفت جدران الكعبة
حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها وتقع الحمام عليها فتناثرت
حجارتها وهى مجردة متوهنة من كل جانب ففزع لذلك اهل مكة
واهل الشام جميعا والمحصين محاصرا ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجلا
من اهل مكة من قريش وغيرهم الى الحصين فكلموه وعظموه ما اصاب
الكعبة وقالوا ان ذلك منكم رميتموها فانكروا ذلك وقالوا وقد توفى
امير المومنين فعلى ما ذا تقاتل ارجع الى الشام فلما ادبر جيش الحصين
وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة
اربع وستين وعلى ابن الزبير وجوه واشرافهم فشاورهم فى هدم الكعبة
فاشار عليه ناس قليلون بهدمها وابى كثير من الناس هدمها
وكان اشدهم ابا عبد الله بن عباس قال له دعها على ما اقر رسول الله
عليه الصلاة والسلام فانى اخشى ان ياتى بعدك من يهدمها فلا
تزال تهدم وتبنى فيتهاون بحرمتها ولكن ارقعها فقال ابن الزبير
والله ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فكيف ارقع بيت الله تعالى
وكان ممن اشار الى هدمها جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وعبد الله
ابن صفوان بن امية واقام اياما يبتاور وينظر ثم اجمع على هدمها وكان
يجب ان يكون هو الذى يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قواعد ابراهيم وعلى ما وصفه عليه الصلاة والسلام لعائشة فاراد

ان يبنيها

بنى

ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن فى ورس يشترى له فقيل
ان الورس يذهب ولكن ابنها بالقصة فسال عن القصة
فاخبر ان قصة صنعا هو اجود القصة فارسل الى صنعا
باربعماية دينار يشترى له قصية ويكترى عليها وامر بتنجيم ذلك
ثم سال رجلا من اهل العلم بمكة من اين اخذت قريش حجارتها
فاخبروه بمظانها فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج اليه فلما
اجتمعت واراد هدمها خرج اهل مكة الى منى واقاموا بها ثلاثا
فرقا ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فلم
يجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها هو بنفسه فانتزع
المعول وجعل يهدمها ويرمى بحجارتها فلما راوا انه لم يصبه شى
اجترءوا وصعدوا وهدموا وارقا ابن الزبير عبيدا من الحبش يهدمو
رجا ان يكون فيهم صفة الحبشى الذى قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة فهدمها
واعانهم الناس فلما ترحلت الشمس حتى الصقوها بالارض كلها
من جوانبها جميعا وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى
الاخر سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمها وارسل
الى ابن الزبير اشهد لسمعت عايشة تقول قال رسول الله عليه
الصلاة والسلام ان قومك استقصروا فى بنا البيت وعجزت
بهم النفقة فتركوا فى الحجرة منها اذرعا ولو احداثة قومك بالكفر
لهدمت الكعبة واعدت ما تركوا منها ولجعلت لها بابين
موضوعين يدخل الناس باحدهما شرقيا يدخل منه الناس وباباغربيا يخرج منه
الناس وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا
ان لا يدخلها الا من ارادوا فكان الرجل اذا هو ان يدخلها يدعونه
ان يرتقى حتى كاد ان يدخل دفعوه فسقط فان بدا لقومك هدمها
فهلمى لاريك ما تركوا فى الحجرة منها فاراها قريبا من سبعة اذرع فلما

هذا باب الكعبة
صح فرع منها

هدم ابن الزبير وسواها بالارض كشف عن الاساس اساس ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة
اذرع وشبرا كانها اعناق الابل اخذ بعضها بعضا كتشبيك
الاصابع بعضها ببعض تحرك الحجر من القواعد فتحرك الاركان
كلها فدعى ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم
فاشهدهم على ذلك الاساس فادخل رجلا من القوم يقال له
عبد الله بن مطيع العدوي عتلة كانت في يده في ركن من
اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا ويقال ان مكة رجفت
رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف الناس خوفا شديدا
حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها واعظموا ذلك اعظاما
شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن الزبير اشهدوا ثم وضع
البناء على ذلك الاساس ووضع جدار باب الكعبة على مدماك
على الشاذروان اللاصق بالارض وجعل الباب الاخر بازائه في
ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبته على الحجر الاخضر الذي في
الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني وكان
البناء يبنون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج فلما
ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم البيت
جعل الركن في ديباجة وادخل في تابوت وقفل عليه ووضعه
عند دار الندوة ويعمد الى ما كان من حلية وثياب وطيب
فوضعه الى خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان حتى اعاد بناءها
فلما بلغ موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه فنثر في حجرين من
المدماك الذي تحته وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن
وطبق بينهما فلما فرغوا امر ابن الزبير ابنه عبادا وعبد الله بن الزبير
وجبير بن شيبة بن عثمان ان يجعلوا الركن في ثوب وقال
لهم ابن الزبير اذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في

موضعه



موضعه فانا اطول الصلاة فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف
صلاتي وكان ذلك في حر شديد فلما اقيمت الصلاة وكبر بهم
ابن الزبير ومشى بهم ركعة خرج عباد بالركن من داوالندوة
وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان فخرقا به الصفوف
حتى ادخلاه في الستر الذي دون البناء ووضعه في موضعه الذي
الان عباد واعانه عليه جبير بن شيبة وقيل الذي وضعه
في موضعه الان حمزة بن عبد الله بن الزبير فلما قرروه في
موضعه وطوبقوه عليه الحجران كبروا فاخف ابن الزبير صلاته
وسمع الناس بذلك وغضب فيه رجال من قريش حين لم
يحضرهم ابن الزبير والله لقد وقع في الجاهلية حين بنته قريش
فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع رسول
الله عليه الصلاة والسلام فجعله في ردائه ودعى من كل قبيلة
من قريش رجلا فاخذوا باركان الثوب ثم وضعه عليه الصلاة
والسلام في موضعه وفي رواية ذكرها الازرقي ان ابن الزبير وضع
الحجر الاسود في موضعه هو بنفسه وكان الركن قد صدع من
الحريق بثلاث فرق فانشظت منه شظية كانت عند بعض
ال شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الاتلك
الشظية من اعلاه موضعها بين في اعلا الركن وطول الركن ذراعان
قد اخذ عرض جدار الكعبة ومؤخر الركن داخله في الجدار مطرس
على ثلاثة روس قال ابن جريج فسمعت من يصف لون مؤخره الذي
في الجدار فقال بعضهم هو مورد وقال بعضهم هو ابيض كالفضة
وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعا في السما
فلما ان بلغ ابن الزبير بالبنا ثمانية عشر ذراعا ضرب بجال
الزيادة التي زاد من الحجر فيها واستتم ذلك اذ صارت عريضة
لا طول لها وقد كانت قبل قريش تسع اذرع حتى زادت قريش

فيها تسع اذرع طولا في السما فانا ازيد فيها تسع اذرع اخرى فبناها
سبعة وعشرين ذراعا في السما وهي سبعة وعشرون مدماكا
وعرض جدارها ذراعان وجعل فيها ثلاث دعائم وجعلت
قريش في الجاهلية ست دعائم وارسل ابن الزبير الى صنعاء
فاتى برخام بها يقال له البلنق فجعله في الوزان التي في سقفها
للوضوء وكان باب الكعبة قبل بنا ابن الزبير مصراعا واحدا
فجعل لها ابن الزبير مصراعان طولها احد عشر ذراعا من الارض الى
منتهى اعلاه اليوم وجعل الباب الذي في ظهرها بازائه مثله
وجعل ميزابها يسكب في الحجر وجعل لها درجة في بطنها في الركن
الشامي من خشب متعرجة يصعد وخارجها من اعلاها
الى اسفلها وكساها القباطي وقال من كانت لي طاعة فليخرج
فليعتمر من التنعيم فمن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم
يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله
وخرج ماشيا وخرج الناس مشاة حتى اعتمروا شكرا لله تعالى
سبحانه ولم نر يوما كان اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة
مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة
فلما طاف بالكعبة استلم الاركان الاربعة جميعا وقال انما
كان ترك استلام هذين الركنين الركن الشامي والركن الغربي لان
البيت لم يكن تاما فلم يزل البيت على بنا ابن الزبير اذا طاف الطائف
استلم الاركان جميعا ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب
الغربي وابوابه لاصقة بالارض حتى قتل ابن الزبير قال العلما
ان ابن الزبير قتل مظلوما فلما سمع الحجاج ان ابن الزبير زاد في
البيت ما ليس منه فسار ودخل مكة وكتب الى عبد الملك بن
مروان ان ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه فسار ودخل
مكة واحدث فيه بابا اخر فكتب اليه يستاذنه في رد البيت

على

البلق

فيها الى ظهرها فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خلقها من داخلها صح

قف على عمرة الزبير والناس حين فرغ من بناء البيت



على ما كان عليه فكتب اليه عبد الملك ان سد بابها الغربي الذي
فتحه ابن الزبير واهدم ما كان زاد فيها من الحجر واكسها به
على ما كانت عليه ونصب الحجاج المنجنيق على جبل ابي قبيس بالحجارة
والنيران فاشتعلت استار الكعبة بالنار فجاءت سحابة من نحو
جدة يسمع فيها الرعد ويرى البرق فمطرت فما جاوز مطرها
الكعبة والمطاف فاطفات النار وارسل الله تعالى عليهم صاعقة
فاحرقت منجنيقهم فتداركوه قال عكرمة واحسب انها
احترقت تحته اربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم بهذا فانها
ارض صواعق فارسل الله تعالى صاعقة اخرى فاحرقت المنجنيق
واحرقت معه رجالا وذلك في سنة ثلاث وسبعين في ايام عبد
الملك بن مروان وفي هذه السنة المذكورة دام القتال شهرا الى
قتل ابن الزبير في جمادى الاولى وطيف برأسه في مصر وغيرها وقتل
معه جماعة فهدم الحجاج منها ستة اذرع وشبرا مما يلي الحجرة
وبناها على اساس قريش الذي كانت استقصرت عليه وكساها
بما هدم منها وسد الباب الذي في ظهر وترك سائرها لم يحرك
شيئا فكل شي فيها بنا ابن الزبير الا الجدر الذي في الحجرة فانه بنا
الحجاج وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم
الى الارض اربعة اذرع وشبر كل هذا بنا الحجاج ~~والدرجة التي~~
~~في بطنها اليوم والبابان اللذان عليهما اليوم هما ايضا من عمل~~
~~الحجاج~~ فلما فرغ الحجاج من هذا كله وفد بعد ذلك الحارث بن
عبد الله بن ابي المخزومي على عبد الملك بن مروان فقال له عبد
الملك ما اظن ابن الزبير سمع عايشة ما كان يزعم انه سمع منها
في امر الكعبة فقال الحارث انا سمعته من عايشة قال
سمعتها تقول ماذا قال سمعتها تقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قومك استقصر في بنا البيت الحديث قال عبد

الملك آنت سمعتها تقول هكذا قال نعم قال فجعل ينكت
منكسا بقضيب في يده ساعة طويلة ثم قال وددت والله اني
كنت تركت ابن الزبير وما عمل من ذلك قال ابن جريج نقص من الباب
اربعة اذرع وشبرا وعمل لهذين البابين وطولهما ستة اذرع وشبر
فان قيل كيف منع الله تعالى اصحاب الفيل من الكعبة قبل
مصيرها قبلة ومنسكا ولم يمنع الحجاج من هدمها وقد صارت قبلة
ومنسكا حتى احرقها ونصب المنجنيق عليها والجواب ان فعل
الحجاج كان بعد استقرار الدين فاستغنى عن ايات تاسيسه
واصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوة فجعل المنع منها لتاسيس
النبوة ومجي الرسالة واجاب الزمخشري عنه بان الحجاج ما قصد
التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير فاحتال لاخراجه ثم بناه
ولما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل وتوفي الحجاج بن
يوسف في ليلة مباركة على الامة ليلة سبع وعشرين من رمضان
وله خمس وخمسون او دونها وكان شجاعا مقداما مهابا ذا هيبة
فصيحا بليغا ولي الحجاز سنتين والعراق عشرين سنة احصى من
قتل الحجاج صبرا فوجده ماية الف وعشرين الفا اخرجه الترمذي
فلما كان في خلافة الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على مكة خالد
ابن عبد الله القشيري ستة وثلاثين الف دينار فضرب منها
على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين
التي في جوفها قال الازرقي فكل ما على الميزاب وعلى الاركان في جوفها
من الذهب فهو من عمل الوليد بن عبد الملك واول من ذهب البيت
في الاسلام فاما ما كان على الباب من عمل الوليد من الذهب
فانه رق وتفرق ورفع ذلك الى امير المؤمنين محمد بن الرشيد
في خلافته فارسل الى سالم بن الجراح عامل كان له بثمانية
عشر الف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة

فقلع

كان الباب الذي عمله ابن الزبير طوله في السماء احد عشر ذراعا فلما كان الحجاج صح



فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها من الثمانية عشر
الف دينار فضرب الصفائح هي عليه من ذلك اليوم والمسامير
وحلقتا باب الكعبة ولكن ضربت عليها الصفائح ثلاثة وثلاثون
الف دينار واما الذهب والفضة والحلقة التي على باب الكعبة
وميزابها اليوم من عمل السلطان الاعظم سليمان بن سليم ملك العرب
والعجم وكان اول خلافته في سنة تسع مائة وست وعشرين سنة
واول من فرش الكعبة بالرخام وازر به جدرانها الوليد بن عبد
الملك وهو اول من زخرف المساجد كذا ذكره الازرقي وذكر
ان هارون الرشيد سال ملك بن انس عن هدم الكعبة وردها
الى بنا ابن الزبير للاحاديث في ذلك فقال مالك نشدتك بالله
يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة الملوك لا ينشاه احد
الا نقضه وبناه فتذهب هيبته من صدور الناس هكذا ذكر
النووي ان السائل لمالك هو هارون الرشيد وقال السهيلي ان
السائل له ابو جعفر المنصور وقال الشافعي احب ان لا تهدم
الكعبة وتبنى لئلا تذهب حرمتها وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استمتعوا من هذا البيت فانه هدم مرتين
ويرفع في الثالثة رواه الطبراني وقال عليه الصلاة والسلام يخرب
الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وعن ابي هريرة عن النبي عليه الصلاة
والسلام قال يبايع لرجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا
البيت اهله فاذا استحلوا فلا تسال عن هلكة العرب ثم تجي
الحبشة فيخربون خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه
رواه ابو داود وغيره وذكر الحليمي ان ذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام
وان الصريخ ياتيه بان ذو السويقتين الحبشي قد سار الى البيت
فبعث اليه عيسى عليه السلام وذكر ابو حامد في كتاب مناسك
الحج له وغيره يقال لا تغرب الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت

والمسامير وهما على حالهما قيل ان الذي على الباب من الذهب صح

رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد
واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس
وقد رفعت الكعبة ليس لها اثر وهذا اذا اتى عليها سبع سنين
لم يحجها احد ثم يرفع القران من المصاحف فيصبح الناس فاذا
الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القران من القلوب فلا
يذكر منه كلمة واحدة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار
الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال
والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب يتوقع ولادتها انتهى
وقال غير الحليمي ان خرابه يكون بعد رفع القران وذلك بعد
موت عيسى عليه الصلاة والسلام وصححه وبعض متاخري العلما
والله اعلم وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيدا من الارض يخسف باولهم
واخرهم قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم
اسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون
على نياتهم قوله ببيدا من الارض يعني فلما بلغوا في طريقهم
بارض بيدا وهي مفازة ملسا قيل بيدا اسم موضع بين مكة
والمدينة قوله يخسف اي يدخلون قعر الارض جميعا بشوم قصدهم
تخريب الكعبة قوله فيهم اسواقهم يعني فيهم اهل الاسواق يعني
رعيتهم يكون بعضهم خرج مكرها ومن ليس منهم في الكفر والقصد
تخريب الكعبة فان قيل كيف سلط الله تعالى عليها الحبشة ولم
يحبسها كما حبس اصحاب الفيل عنها قلنا انما يكون هذا قريب
الساعة عند فنا اهل الحق وحين لم يبق احد ممن يحجها فسلط
على تخريبها لئلا يبقى مهابة معطلة بعد ان كانت مطافة مبجلة
قيل انه لما خربت الحبشة الكعبة فقصدوا الى تخريب المدينة
فلما بلغوا الى بيدا من الارض خسف بهم جميعا قيل هنا البيدا

بيدا



بناء الكعبة سبع مرة

بيدا المدينة وهو قريب الى ذي الحليفة وقيل غير ذلك والله اعلم
واعلم ان حاصل ما ذكرنا في بنا الكعبة فيما تقدم من الروايات
انها بنيت سبع مرات اولاهن بنا الملايكة او ادم على الخلاف المتقدم
الثانية بنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الثالثة بنا العمالقة
الرابعة بنا جرهم الخامس بنا قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام والسادس
بنا ابن الزبير السابع بنا الحجاج بن يوسف وهو الشق الذي
من ناحيته حجر اسمعيل الذي هو موجود اليوم وذكر السهيلي ان بناها
كان خمس مرات اولاهن بنا شيث عليه السلام وقال كانت قبل
ان يبنيها شيث ابن ادم عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء
يطوف بها ادم وقال وقد قيل انه بني في ايام جرهم مرة او مرتين ولم
يكن ذلك بنا انما كان اصلاحا لما وهن جدرانها من السيل والله اعلم
ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية واول من كساها عن ابي
هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام انه نهى عن سب اسعد
الحميري وهو تبع واول من كسى الكعبة كسوة كاملة كساه العصب
وجعل له بابا يغلق بضبة ولم يكن يغلق قبل ذلك وسبب
كساها لما ذكر ان قوما من هذيل من بني لحيان جاؤه فقالوا له ان
بمكة بيتا عظيما العرب جميعا تفد اليه وتنحر عنده وتحجه وتعتمره
وان قريشا تليه وانت اولى ان يكون ذلك في البيت وشرفه لك
فلو سرت اليه وضربته وبنيت بيتا عندك ثم صرفت حاج العرب
اليه كنت احق به منهم فاجمع تبع على السير اليه فلما كان تبع بالدف
من جمدان بين امج وعسفان وفنت بهم دوابهم واظلمت عليهم
الارض ورمي بدا في رجله وجلده فدعى احبارا كانوا معه من اهل الكتاب
فسالهم فقالوا هل هممت لهذا البيت بشي قال اردت ان
اهدمه واخبرهم بما قال له الهذليون وبما اراد ان يفعل
فقالت الاحبار والله ما ارادوا الا هلاكك وهلاك قومك ان

هذا بيت الحرام ولم يرده احد بسوء الا هلك قال فما الحيلة قالوا
فانو له خيرا ان تعظمه وتنحر عنده وتكسوه وتحسن اليه
ففعل ذلك فانجلت عنهم الظلمة وانظلقت بهم ركابهم ودوابهم
وانما سمي الدف لاجل ذلك وامر بتبع بالهذليين فضربت رقابهم
انما كانوا فعلوا ذلك حسدا لقريش على ولايتهم البيت سار بتبع
حتى قدم مكة فاقام بمكة اياما ينحر كل يوم مائة بدنة لا يرزأ
هو ولا احد من عسكره منها شيئا يردها الناس فيأخذون
منها حاجتهم ثم يقع عليها الطير يأكل ثم تتأبها السباع اذا است
لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع يفعل ذلك يوم مدة
مقامه ثم كسى البيت كسوة كاملة كساها العصب وهو اول من كسى
البيت كسوة كاملة ويروى ان تبعا اري في المنام ان يكسوها فكساها
الانطاع ثم راى ان يكسوها فكساها الوصائل ثياب حبرة من
عصب اليمن قال بعضهم قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام
ثم كسى الناس بعد تبع في الجاهلية وقال ابن جريج وقد زعم بعض
علمائنا ان اول من كسى الكعبة كسى شيئا من وصائل وانطاع وكرابيس
وخزوز وغارق عراقية واذابل منها شئ اخلف مكانه ثوب اخر
ولا ينزع عليها شئ من ذلك ذكر من كساها في الاسلام وطيبها
واخذ مفاتيحها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب
اليمنية ثم ابو بكر وعمر وعثمان القباطي ومعاوية وابن الزبير ومن
بعدهم وعن ابن جريج قال كانت الكعبة فيما مضى انما تكسى
يوم عاشوراء اذا ذهب الحاج حتى كانت بنو هاشم فكانوا
يعلقون عليها القمص يوم التروية من الديباج لان يرى الناس
ذلك عليها بهاء وجمالا فاذا كان يوم عاشوراء علقوا الازار ويروى
ان عثمان اول من ظاهر لها كسوتين القباطي والبرود وكان عمر
يكسوها من بيت المال ويروى ان معاوية بن ابي سفيان كان

يكسوها

ابن هشام ٢٠ وكانت في الجاهلية
صحيح



يكسوها كسوتين كسوة عمر القباطي وكسوة ديباج فكانت تكسى
الديباج يوم عاشوراء وتكسى القباطي في اخر شهر رمضان وكان
عمر يجلل بدنة القباطي والانماط والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة
يكسوها اياها اخرجه مالك والقباطي بفتح القاف جمع قبطية
بضم القاف ثوب رقيق ابيض من ثياب مصر كانه منسوب الى
القبط والانماط ضرب من البسط واحدها نمط قيل من اول من كساها الديبا
ابن الزبير وقيل يزيد بن معاوية وقيل عبد الملك بن مروان
وكان الناس قبل ذلك يهدون البدن عليها الحبرات ثم يبعثون
بالحبرات الى البيت كسوة وكان المأمون يكسوها ثلاث مرات
فيكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال
رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان ويروى
ان ابتداء الكسوة بالابيض سنة ستة عشر ومائتين حين
سأل عن احسن ما تكون فيه الكعبة فقيل له الديباج الابيض
واول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير وابن عبد الملك لما
روى كان يبعث اليها كل سنة بالطيب والمجمر وكان ابن
الزبير يجمر الكعبة في كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة بطلين واجرى
لها معاوية الطيب لكل صلاة واخدمها عبيدا وكان ابن جريج
قال كان معاوية اول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر واجرى
الزيت لقناديل المسجد من بيت المال وعن عائشة قالت
كسوة الكعبة على الامراء وعنها قالت الطيب الكعبة احب الي
من اهدي لها ذهبا وفضة وقالت طيبوا البيت فان ذلك
من تطهيرها رواه الازرقي وكسوة الكعبة الان سوداء من حرير
وبطانتها من كتان ابيض وهي اربعة واربعون شقة كل شقة
بطول الكعبة سبعة وعشرون ذراعا والكسوة الآن طراز
مدور بالكعبة مكتوب عليها بعض ايات القرآن بالذهب

بين الطراز الى الارض قريب من عشرين ذراعا وكان عمر ينزع ثياب
الكعبة في كل سنة فيقسمها على الحاج وقيل اول من جرد الكعبة
وكشفها شيبة بن عثمان وانما سميت الكعبة كعبة للربعين
الاول لانها مربعة والكعبيوت العرب مدورة وفي اللغة
كل بيت مربع فهو مكعب وكان ابن الزبير بنى الكعبة على بناء
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي مكعبة على خلقة الكعبة
قال الازرقي وكانوا التاس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما
للكعبة الثاني لتسوها وعلوها فكل بيت بارز كعب مستديرا
كان او غير مستدير ومنه كعب الثدي وكعب ثدي الجارية
وهو اسم علم على الكعبة وعن شيبة بن عثمان انه كان يشرف
فلا يرى الا امر بهدمه وعن يوسف بن ماهك قال كنت جالسا
مع عبد الله بن عمرو بن العاص في ناحية المسجد الحرام اذ نظر
الى بيت مشرف على ابي فقال ابيت ذلك قلت نعم قال اذا رايت
بيوتها يعني بذلك مكة قد علت احتسبيها وفرت بطولها
انهارا فقد ازف الامر وروى لما ان بنى العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس داره التي بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام
امر قومه ان لا يرفعوها فيشرفوا بها على الكعبة وان يجعلوا
اعلاها دون الكعبة فيكون دونها اعظاما للكعبة ان تشرف
عليها فلم يبق بمكة دار للسلطان ولا لغيره حول المسجد يشرف
على الكعبة الا هدمت وخربت الا هذه الدار فانها على حالها
واول من استصبح لاهل الطواف في المسجد الحرام عقبة بن
الازرق بن عمرو الغساني وكانت داره لاصقة بالمسجد
الحرام من ناحية وجه الكعبة والمسجد يومئذ ضيق ليس بين
جدار المسجد وبين المقام الا شيء يسير وكان يضع على حد حرف
داره مصباحا كثيرا فيضيء له وجه الكعبة والمقام واعلى المسجد

واول

اعلم ان بيت الكعبة المعظمة وحرمها الشريف قليل انحراف
عن الجهات الاربع فشق الباب والملتزم وهو ما بين
الحجر الاسود والركن العراقي هو جهة الشرق بشمالي
قليل ويليه من الحرم مقام ابراهيم وقبة زمزم وقبة
الشراب ومن الحرم الابواب باب بني شيبة وباب العباس
وغيرهما من الابواب والشق الثاني وهو شق الحجر والميزاب
وهو ما بين الركن العراقي والركن الشامي وهي في
جهة الشمال بقليل غرب ويليه من الحرم دار الندوة
وابوابها والشق الثالث شق الباب الغربي المسدود
وهو ما بين الركن الشامي والركن اليماني وهو في جهة
المغرب بقليل جنوب ويليه من ابواب الحرم باب
العمرة وباب ابراهيم والشق الرابع وهو ما بين
الركن اليماني والحجر الاسود وهو في جهة الجنوب
شرق قليل ويليه من ابواب الحرم باب الصفا
وباب اجياد وغير ذلك

من منسك علي بن سلطان القاري النحنفي المشهور بمنسك القاري



واول من اجرى للمسجد قناديل وزيتا معاوية بن ابي سفيان
وكان عمر بن عبد العزيز يامر الناس ليلة هلال المحرم يوقدون
النار في مكة ويضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السرق وعدد
قناديل المسجد اليوم ثمانون وثلاث مائة وتعلق القناديل في
حول المطاف على الاعمدة وبين كل واحد من الاعمدة حديد موضو
لاجل القناديل في الحديد الموضوع وعدد الاعمدة التي حول
المطاف ثلاث وثلاثون وكل هذه الاعمدة من الصفر وكان في
موضع هذه الاعمدة قبل اخشاب احدثت بعد العشرين و
سبع مائة وكانت من خشب ثم جعلت من عجارة سنة تسع و
اربعين وسبعمائة ذكر ذرع الكعبة من داخلها وخارجها
وقد تقدم ان طول الكعبة في السما تسع وعشرون ذراعا
قال عز الدين بن جماعة كان ارتفاعها من اعلى الملتزم الى اعلى
الشاذروان ثلاثة وعشرين ذراعا ونصف ذراع وثلثي
ذراع وبين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين
الركن العراقي من داخل الكعبة ثمانية عشر ذراعا وثلث وفي
ربع وثمن ومن خارجها ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراع وارتفاع
باب الكعبة من داخلها ستة اذرع وقيراطان ومن خارجها
خمسة اذرع وثلث وعرض العتبة نصف ذراع وربع وارتفاع
الباب الشريف عن ارض الشاذروان عن ارض المطاف ربع وثمن
وعرضه في هذه الجهة نصف وربع وارتفاع الملتزم وهو ما
بين الركن والباب من داخل الكعبة ذراعان ومن خارجها
اربعة وسدس وارتفاع الحجر الاسود عن ارض المطاف ذراعان
وربع وسدس وبين الركن العراقي والشامي من داخل الكعبة خمسة
عشر ذراعا وقيراطان ومن خارجها ثمانية عشر ونصف وربع
وبين الركن الشامي واليماني من داخلها ثمانية عشر ذراعا وثلثا

ع

وطول الكعبة الشريفة من السمت تسع وعشرون ذراعا واما
العرض فبين الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن الشامي في ضمن
وعشرون ذراعا وبين الركن اليماني والركن الغربي كذلك
وبين الركن اليماني وركن الحجر الاسود وعشرون ذراعا
الشامي والغربي احد وعشرون ذراعا

من منسك القاري

ذراع وثمن ذراع ومن خارجها تسعة عشر ذراعا وربع وذرع دايز
الحجر من داخله من الفتحة الى الفتحة احد وثلاثون وثلث ومن
خارجها من الفتحة الى الفتحة سبعة وثلاثون ونصف وربع
وثمن ومن الفتحة الى الفتحة على الاستواء تسعة عشر ذراعا ومن
صدر دايز الحجر من داخله الى جدار البيت تحت الميزاب خمسة
عشر ذراعا وعرض جدار الحجر ذراعان وثلث ذراع وثمن وارتفاعه
مما يلى الفتحة الاخرى ذراع ونصف وثلث وثمن وارتفاعه من
وسطه ذراع وثلث وسعة ما بين جدار الحجر والشاذروان عند
الفتحة التى تجاه المقام اربعة اذرع وثلث وعرض الشاذروان
فى هذه الجهة نصف ذراع والخارج من جدار الحجر فى هذه الجهة
من مسامتة الشاذروان نصف ذراع وربع وثمن وسعة الفتحة
الاخرى اربعة اذرع ونصف وعرض الشاذروان فى هذه الجهة
ثلثا ذراع وخارج من جدار الحجر فى هذه الجهة من مسامتة الشاذروان
نصف ذراع وثلث قال ابن جماعة كل ذلك محررته بذراع القماش
المستعمل فى زماننا بمصر انتهى ما جاء فى مقام ابراهيم ومقام ابراهيم
هو الحجر الذى وقف عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام لبناء
البيت وقيل انه وقف عليه فاذن فى الناس بالحج وقيل انه جاء من
الشام بطلب ابنه اسمعيل فلم يجده فقالت له زوجته انزل فابى
فقالت دعنى اغسل رأسك فاتته بحجر فوضع رجله عليه
وهو راكب فغسلت شقه ثم رفعته وقد غابت رجله فيه
فوضعته تحت الشق الآخر وغسلته فغابت رجله فيه فجعل
الله تعالى فى الشعاير قال الازرقى لما فرغ من التاذين امر بالمقام فوضعه
قبلة فكان يصلى اليه مستقبل الباب ثم كان اسمعيل يصلى
اليه مستقبل الباب ثم كان اسمعيل يصلى كذلك وعن انس بن
مالك قال رايت المقام فيه اصابعه واخمص قدميه والعقب غير

ثم ذراع ومن الحطاف من يلى الفتحة التى من جهة المقام ذراع وثمن ذراع وثمن وارتفاعه صم

قف على المقام

انه





انه اذهبه مسح الناس بايديهم واختلفوا هل كان فى عهد النبى
عليه الصلاة والسلام ملصقا بالبيت وروى انه جاء سيل عظيم
فى خلافة عمر بن الخطاب يقال له سيل ام نهشل سمى بذلك
لانه ذهب بام نهشل ابنة عبيدة بن ابى اجيحة فاتت فيه
فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد باسفل
مكة فاتى به فربط فى استار الكعبة فى وجهها وكتب فى ذلك الى عمر
فاقبل عمر فزعا فدخل بعمرة فى رمضان وقد غير موضعه وعفاه
السيل فدعى عمر بالناس فقال انشد الله عبدا عنده علم من هذا
المقام اين موضعه فقال المطلب بن ابى وداعة عندى ذلك
فقد كنت اخشى عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن ومن
موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بملقاط وهو عندى
فى البيت فقال عمر فاجلس عندى وارسل اليها فاتى بها فذرعها
فوجدها مستوية الى موضعه هذا فسأل الناس وشاوره فقالوا
نعم هذا موضعه فلما ثبت ذلك عند عمر وحق امره فاعلم ببناء
ربضة تحت المقام ثم حوله وهو فى مكانه هذا الى اليوم وروى
الازرقى ايضا عن ابى مليكة انه قال موضع المقام هو الذى به اليوم
وهو موضعه فى الجاهلية وعهد النبى عليه الصلاة والسلام
وابى بكر لان السيل ذهب فى خلافة عمر فجعل فى وجه الكعبة حتى
قدم عمر فردّه بمحضر من الناس وقال مالك فى المدونة وكان المقام
فى عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى مكانه اليوم وكان اهل
مكة الصقوه بالبيت خيفة السيل وكان ذلك فى عهد النبى صلى
الله عليه وسلم الصقوه وعهد ابى بكر فلما ولى عمر ردّه بعد ان قاس
موضعه بخيط قديمة قيس بها حين اخبروه وحكى عن مالك ان
الذى حمل عمر على ذلك والله اعلم ما كان النبى عليه الصلاة والسلام
يذكره من كراهية تغيير مراسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومنه

قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة لولا حدثان قومك بكفر
لنقضت الكعبة الحديث فرأى عمر ان ذلك ليس فيه تغيير
لمكان ما رآه من مراسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي هذا
مناقضة ظاهرة لما ذكره الازرقي عن ابن ابي مليكة وما ذكره
المطلب ابن ابي وداعة فيحتمل احد امرين ان يكون قول عمر انشد الله
عبدا عنده علم في هذا المقام اين موضعه اي الذي كان في عهد النبوة
وهو المتبادر الى الفهم لانه كان لحا قاعن السنة وفاقا عندها الاحتمال
الثاني ان يكون عمر سال عن موضعه في زمن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ليرده اليه لعلمه انه عليه الصلاة والسلام ويكون كان يؤثر
مراسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويكره تغييرها ويكون سبيله
عليه الصلاة والسلام في تقرير المقام ملصقا بالبيت الى ان توفي
سبيله في تقرير ما كان من الكعبة في الحجر تاليفا لقريش في عدم
تغيير مراسمهم فلذلك سال عمر عن مكان المقام في زمن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ليرده اليه فعلى هذا التاويل لا مناقضة بين ما
رواه المطلب والامام مالك فيكون الجمع بينهما اولى من ترك احدهما
ويكون ابن ابي مليكة قال ما قاله فهما من سياق ما رواه المطلب
ومالك اثبت من اثبته جازما به فلا يكون ذلك الا عن توقيف
فكان الجمع اولى قاله الطبري ويروى ان رجلا يهوديا او نصرانيا
كان بمكة فاسلم يقال له جرير فقعد المقام ذات ليلة فوجد عنده
اراد ان يخرجه الى ملك الروم فاخذ منه وضربت عنقه وارتفاعه
من الارض نصف ذراع وربع وثمن واعلى المقام مرتبع من كل جهة
نصف ذراع وربع والمقام اليوم في صندوق من حديد حوله شباك
من حديد ذكر حد المسجد الحرام عن ابي هريرة انا النجد في كتاب
الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى وعن عمرو بن
العاص اساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه الصلاة

حد المسجد الحرام

والسلام





والسلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال والمهدي
وضع المسجد على المسعى واول من اداره الصفوف حول الكعبة خالد
ابن عبد الله القسري وكان الناس يقومون قيام رمضان في اعلى
المسجد الحرام تركز حربة خلف المقام فلما ولي خالد مكة لعبد الملك
ابن مروان وحضر رمضان امر خالد القراء ان يتقدموا فيصلوا
خلف المقام واداروا الصفوف حول الكعبة وذلك ان الناس ضاق عليهم
المسجد فادار حول الكعبة فقيل يقطع الطواف لغير المكتوبة
قال فاذا امرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعا فامرهم ففصلوا
بين كل ترويحتين بسبع وكان عطاء وعمرو بن دينار ونظراؤهم من
العلماء يرون ذلك ولا ينكرونه وعن ابن جريج قلت لعطاء اذا قال الناس
في المسجد الحرام احب اليك ان يصلوا خلف المقام او يكونوا واحدا صفا
حول الكعبة قال ان يكونوا صفا واحدا حول الكعبة وتلا وترى الملائكة
حافين من حول العرش وعنه قلت لعطاء انكره النوم في المسجد الحرام
قال بلى احتبه ذكر ما كان عليه المسجد الحرام لما استخلف عمر
وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا واتخذ للمسجد جدارا قصيرا
دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه ثم اشترى عثمان في خلافته
دورا هدمها ووسعه بها ثم زاد فيه ابن الزبير زيادة كثيرة ثم
عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد لكن رفع جداره وسقفه بالساج
ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك وحمل اليه اعمدة الرخام ثم زاد فيه
ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه المهدي بعده مرتين الزيادة الاولى سنة
ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين ومائة وفيها مات
المهدي وكانت الكعبة في جانب فاحب ان تكون متوسطة فاشترى
من الناس الدور ووسطها واستقر الحال على ذلك الى وقتنا
هذا واول من نقل الى المسجد الحرام الاساطين الرخام وسقفه بالساج
المزخرف الوليد بن عبد الملك وجعل على روس الاساطين الذهب

على صفائح الشبه من الصفر وكانت هذه عمارة الوليد ولم يزد فى
عمارة المسجد الحرام احد من الخلفا بعد الوليد حتى كان ابو جعفر
المنصور فزاد فى شقه الشامى الذى فيه دار النجلة ودار الندوة
وفى اسفله ولم يزد عليه فى اعلاه ولا فى شقه الذى يلى الوادى فاشترى
من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله وضعه على صفته
اليوم زيادة المهدى الاولى حج المهدى امير المؤمنين
سنة ستين ومائة فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب وامر
بعمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد فى اعلاه ويشترى ما كان فى
ذلك الموضع من الدور وامر باساطين الرخام فنقلت فى السفن
من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة
وجعلت اساطين ذكر المهدى الثانية ولما بنى المهدى
المسجد الحرام وزاد الزيادة الاولى اتسع اعلاه واسفله وشقه
الذى يلى دار الندوة وضاق شقه اليمانى الذى يلى الصفا وكان
الكعبة فى المسجد وذلك ان الوادى كان داخلا الاصقا فى بطن
المسجد اليوم وكانت الدور والبيوت من وراء فى موضع الوادى اليوم
وانما كانت تسلك من المسجد الى الصفا وكان المسعى فى موضع
المسجد الحرام اليوم فلما حج المهدى الثانى سنة اربع وستين
ومائة ورأى الكعبة فى شق المسجد كره ذلك واحب ان تكون
متوسطة فى المسجد فدعى المهندسين فشاورهم فى ذلك فقدروا
فيه فاذا هو لا يستوى لهم من اجل الوادى والسيل وقالوا له ان
وادى مكة له سيول عارمة وهو وادى حدور ونحن نخاف لو حولنا
الوادى عن مكانه ان لا ينصرف لنا ما نريد اذوراه من الدور
والمساكن ما كثر فيه المؤونة ولعله ان لا يتم فقال المهدى لابد لى
ان اوسعه حتى اوسط الكعبة فى المسجد على كل حال وعظمت
فى ذلك نيته واشتدت رغبته فقدروا ذلك وهو حاضر

فى بطن الوادى ثم يسلك
فى زقاق ضيق حتى يخرج
الى الصفا

ونصب



ونصب الرخام حتى على الدور من اول موضع الوادى الى اخره ثم ذرعه
من فوق الرخام حتى عرفوا مقدار ما يريدون وقرروا ذلك ثم خرج
المهدى العراق وخلف الاموال فاشتروا من الناس دورهم وارسل
الى الشام والى مصر فنقلت اساطين الرخام والسفن ثم نقلت الى
مكة من جدة على العجل وبنوا المسجد منحدرا حتى ادخل دار ام هانى
بنت ابى طالب وكان عندها بئر جاهلية فدخلت تلك البئر
فى المسجد الحرام فحفر المهدى عوضا منها البئر التى على باب البقالين
التى وجد ركن المسجد الحرام وتعرف هذه البئر اليوم ببئر حزورة ثم
مضوا فى بنائه باساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش
حتى توفى المهدى سنة تسع وستين ومائة وقد انتهى الى آخر
منتهى اساطين الرخام من اسفل المسجد فاستخلف موسى امير
المؤمنين فبادروا القوم باتمام المسجد واسرعوا فى ذلك وبنوا
اساطين بحجارة ثم طليت بالجص وعمل سقفه عمدا دون عمل
المهدى فى الاحكام والحسن فهذا جميع ما عمر فى المسجد الحرام واحدث
فيه الى اليوم ذكر ذرع المسجد الحرام قال الازرقى فى ذرع
المسجد الحرام مكسرا مائة الف ذراع وذرع المسجد طولا من باب بنى
هاشم الذى عند العلم الاخضر مقابل دار العباس اربع مائة ذراع
واربعة اذرع وعرضه من باب دار الندوة الى الجدر الذى يلى
الوادى عند باب الصفا ثلث مائة ذراع واربعمائة ذراع انتهى
قال عز الدين بن جماعة ومساحة المسجد الحرام ستة افدنة
ونصف وربع والفدانة عشرة الاف ذراع بذراع العمل
المستعمل فى البنيان بمصر وهو ثلاثة اشبار تقريبا وعدد
اساطين المسجد الحرام تسعمائة وستين ذكر
عدد ابواب المسجد واسمائها عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بابا
بتقديم التاء على السين تنفتح على ثمانية وثلاثين طاقا الاول باب

بنى شيبة ويقال له باب السلام وفيه ثلاث طاقات قال الازرقي
وفى عتبته هذا احجار طوال مفروش بها العتبة قال سالت
جدى عنها فقلت ابلغك ان هذه الحجارة الطوال كانت اوثانا
فى الجاهلية فانى اسمع بعض الناس يذكرون ذلك فضحك وقال
لا لعمرى ما كانت باوثان ما يقول هذا الا من لا علم له انما هى حجارة
كانت فضلة مما قلع القرشى القسرى البركة التى يقال لها بركة البردى
بفم الثنية واصل ثبير كانت حول البئر مطروحة حتى
نقلت حين بنى المهدى المسجد فوضعت حيث رايت الباب
الثانى باب النبى عليه الصلاة والسلام ويعرف اليوم بباب الجنائز
وانما قيل لباب النبى عليه الصلاة والسلام لانه عليه الصلاة والسلام
كان يخرج منه الى بيت خديجة وفيه طاقات الباب الثالث
باب العباس بن عبد المطلب وفيه ثلاث طاقات الباب
الرابع باب على وفيه ثلاث طاقات وهذه الابواب الاربعة
فى الشق الذى يلى المسعى وهو الشرقى الخامس باب بنى عائذ يقال له
اليوم باب بازان وفيه طاقات السادس باب بنى سفيان بن
عبد الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه طاقات السابع
باب الصفا ويقال له باب بنى مخزوم وفيه خمس طاقات الثامن
باب اجياد وفيه طاقات التاسع باب المجاهدية ويقال
له باب الرحمة وفيه طاقات العاشر باب مدرسة الشريف
عجلان بن رميثة وفيه طاقان ويقال له باب بنى تميم
الحادى عشر باب ام هانى بنت ابى طالب وفيه طاقان وهذا
الباب يقال له باب الملاعبة ويقال له باب ابى جهل وهذه
الابواب فى الشق الذى يلى الوادى وهو الجانب اليمانى الثانى عشر
باب الحزورة وعامة اهل مكة يسمونه باب عزوزا بالعين وانما
هو بالحاء المهملة وفيه طاقان الثالث عشر باب ابراهيم

وفيه

195

وفيه طاقان ويروى ان ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب
هو خياط كان عنده وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام ولا وجه لخصوصيته دون الابواب بالنسبة
اليه والله اعلم ويقال له باب الخياطين الرابع عشر باب بنى سهم
ويعرف اليوم بباب العمرة وفيه طاق وهذه الابواب الثلاثة
فى الجانب الغربى الخامس عشر باب السدة وفيه طاق واحد صغير
السادس عشر باب دار العجلة وفيه طاق واحد صغير السابع عشر
باب دار الندوة وفيه طاقى واحد الثامن عشر باب زقاق
دار الندوة وفيه طاقان التاسع عشر باب الدريبة وفيه طاق واحد
صغير وهذه الابواب الخمسة فى الجانب الشامى مما يلى الحطيم
وعدد منارات المسجد الحرام للمسجد الحرام الآن ستة منائر واليوم
منها اربعة فى اركانها واحدة فى باب الزيادة وواحدة على مدرسة
قايتباى واول من خطب على منبر بمكة معاوية بن ابى سفيان
قدم به من الشام سنة حج فى خلافته وهو منبر صغير على ثلاث
درجات وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة
على ارجلهم قياما فى وجه الكعبة وفى الحجر واعلم انه قد احدث
الناس امورا فى زماننا فى المسجد الحرام ولا يليق ان يفعل فى
هذا المكان الشريف منها ان الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى
اذا كان ليالى رمضان يجتمعون من الائمة الصغار والكبار بالمسجد
الحرام فى صلاة التراويح فى حاشية المطاف وغيرها من المسجد
وتعلو اصوات الائمة والمكبرين خلفهم سابغون فى رفع الاصوات
بانواع الالحان فيتشوش بذلك الطائفون والمصلون و
يحصل للمصلين خلفهم لبس كثير بسبب التباس اصوات المبلغين
واختلاف حركات المصلين ومع ذلك يكثر اللغط واللغو
واحاديث الدنيا من المستمعين غير المصلين ويجتمعون لذلك

196

قف على عدد منارات مسجد الحرام
سبعة منائر بزيادة واحدة
بعد الثمانين
لمحرره

الظاهر انه حدث بعد الثمانين
والله اعلم

196

وعن ابي سعيد ان رجلا دخل المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصحابه فقال عليه الصلاة والسلام من يتصدق على
هذا فيصلي معه فقام رجل من القوم فصلى معه رواه احمد وابو
داود والترمذي وحسنه قال الترمذي وهو قول غير واحد
من اهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم قالوا لا باس ان يصلي
القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه جماعة وبه يقول احمد واسحق
ويكره لمن يدخل المسجد الحرام ان يرفع صوته بالذكر والدعاء والقراءة
بحيث يشوش به على الطائفين وقد الف الامام ابو بكر الاجري مصنفا
الانكار على الجاهر في الطواف بذكر او تلاوة وشدد في ذلك ومن تاليفهم
كان في المسجد قريبا من الطائفين فهو في معناهم فينبغي ان لا يشوش
عليهم برفع صوته بذكر او تلاوة او غيره وقد روى ان النبي عليه
الصلاة والسلام خرج في شهر رمضان والناس يصلون فقال الا ان يجهر
بعضكم على بعض فان ذلك يوذي المصلي رواه احمد وفي رواية
لابي داود والنسائي من حديث ابي سعيد قال اعتكف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال الا ان كلكم يناجي ربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع
بعضكم على بعض في القراءة او قال في الصلاة وهذا اللفظ لابي
داود واسنادهما على شرط الصحيح قال في البزازي رفع الصوت بالذكر
حرام وقد صح عن ابن مسعود انه سمع قوما اجتمعوا في مسجد
يهللون ويصلون على النبي عليه الصلاة والسلام وما اراكم الا مبتدعين
فما زال يذكر ذلك حتى اخرجهم عن المسجد وقال في مفتاح السعادة
رفع الصوت بالذكر وغيره حرام في المسجد الا في ثلاثة في الاذان
والخطبة والتكبير للصلوة ان احتاج اليه الجماعة وزاد بعضهم في
الاقامة وما سوى ذلك حرام والحاصل يكره للانسان ان
يرفع صوته في المسجد اذ فيه مصل او طائف مخصوصا في المسجد

جهرا فراح اليهم فقال ما عهدنا ذلك على عهد رسول الله صلعم

امام كل امام حلقا حلقا وافواجا مستدبري القبلة متوجهين الى
الامام ويختلط الرجال بالنساء متزينات متعطرات فيزداد
التشويش على الطائفين والمصلين وقل من يحصل له خضوع في
طواف او غيره مع اجتماع مثل الجم العظيم ويعظم ذلك في العشر
الاخير من رمضان لياليا لختم فيها العظيم من الرجال والنساء
والصبيان ويهرع اليها الاعراب واهل البوادي من قرى شتى
وبعد الفراغ من الختم يصعد صغير على منبر والجم الغفير حوله
ويخطب ويعظم بصوت عال ويمدح الامر الظالم بحيث
تبلغ اصواتهم الطائفين يشوش عليهم ويقرأ القراء الجالسون
تحته عقب كل جلسة عشرا من القرآن باصوات عالية
والحان متنوعة يحصل في تلك الليالي الغث بين الرجال والنساء
وكل هذه بدع شنيعة ومنكرات قبيحة وفق الله تعالى ولاة
الامر لازالتها وفي صلاة التراويح خلف الصبيان خلاف
وقال الترخسي الصحيح انه لا يجوز لانه غير مخاطب وصلاته
ليست بصحيحة على الحقيقة فلا تجوز امامته كامامة المجنون
اما امامة الصبي للصبيان فانه يجوز لان صلاة الامام مثل
صلاة المقتدي وامتاحكم الائمة الاربعة في المكتوبات على
الصفة التي يصلون اليوم في المسجد الحرام جماعة بعد جماعة
فاجمع اصحابنا على ان المسجد اذا صلى فيه جماعة بعد جماعة
بغير اذان فانه يباح كذا ذكره شارح المجمع لانه قال اصحابنا
المسجد اذا كان له امام معلوم وجماعة معلومون في محلة خاصة
فصلى فيه اهل جماعة لا يباح تكرار الجماعة فيه باذان ثان واقامة
ثانية وقال الشافعي يباح ذلك قال والتقييد بالمسجد المختص
بالمحلة احتراز من الشارع والاذان الثاني احترازا عما اذا صلى في
مسجد المحلة جماعة بغير اذان ثان حيث يباح اجماعا انتهى

صلوة صح

وعن

الحرام فانه لا يخلوا عن طائف او مصل فينبغي ان لا يشوش عليهم
ولا يوذيهم برفع الصوت **الباب العشرون** في فضائل المدينة
المنورة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم اول من نزل المدينة
بعد الطوفان قوم يقال لهم صعد وفالخ فغزاهم داود عليه
الصلاة والسلام فاخذ منهم مائة الف عذراء ثم سلط الله الدود
في اعناقهم فهلكوا فعمروا هم هذه التي في السهل والجبل وعن
عائشة قالت كل البلاد افتتحت بالسيوف وافتتحت المدينة
بالقرآن والمدينة الشريفة لم تفتح بقتال انما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض نفسه في كل موسم على قبائل العرب ويقول الا رجل
يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي حتى التقى في
بعض السنة عند العقبة نفر من الاوس والخزرج فقال لهم
من انتم فقالوا نفر الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم وقال افلا
تجعلون لي كلكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض
عليهم الاسلام وتلى عليهم القرآن وكانوا اهل شرك واوثان فلما دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم وتلى عليهم القرآن قال بعضهم لبعض
يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه
فاجابوه وآمنوا به فاجابوا فيما دعاهم وصدقوه ثم انصرفوا راجعين
الى بلادهم قد امنوا وكانوا ستة فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جرى لهم ففشى فيهم حتى لم
يبق دار من دور الانصار الا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
ذكر ثم قدم العام القابل وافى الموسم اثنا عشر رجلا فبايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم فلما انصرفوا علموا قومهم الاسلام والقرآن وفقههم
في الدين وجاء في الموسم الآخر سبعون رجلا من الانصار ومنهم امرأتان
فبايعوه وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة
ثم خرج الى الغار بعد ذلك ثم توجه هو وابو بكر الى المدينة **ذكر**

الباب العشرون

هجرة





هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة وقد جاء بعض
الاحاديث اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة
عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة اوقال طيبة امته
الحامدون الله على كل حال وقالت عائشة بينما نحن يوما جلوس في بيت
ابي بكر في نحو الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا قال ابو بكر فداه ابي
وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فاستاذن له فدخل فقال عليه الصلاة والسلام
لابي بكر اخرج من عندك فقال انما هم اهلك فداك ابي انت يا رسول الله
احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن
قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار
جبل ويروى ان ابا بكر لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي طورا امامه وطورا خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله
قال ما هذا يا ابا بكر قال يا رسول الله بابي انت وامي اذكر الرصد
فاحب ان اكون امامك واتخوف الطلب فاحب ان اكون خلفك
واحفظ الطريق يمينا وشمالا قال لا بأس عليك يا ابا بكر ان الله
معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مختصر القدم
يطأ بجميع قدمه الارض وكان حافيا فعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحمله ابو بكر كاهله حتى انتهى الى الغار فلما اوضعه ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فقال ابو بكر والذي بعثك
بالحق نبيا لا تدري لعل فيه مؤذيا يؤذيك حتى ادخل فاستبرأه
قبلك فدخل ابو بكر فجعل يلتمس في ظلمة الليل الغار مخافة ان يكون
فيه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم ير شيئا دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا فيه فلما اسفر بعض
الاسفار رأى ابو بكر خرقا في الغار فالقمه قدميه حتى الصباح

قال فاني قد اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر الصحابة يا رسول الله
قال نعم قال ابو بكر فخذ بابي
انت

مخافة ان تخرج منه هامة او يؤذى رسول الله عن ابى بكر قال
نظرت الى اقدام المشركين وهم فى الغار وهم على رؤسنا فقلت
يارسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه
فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما فكنا فى الغار ثلاثا
وتقدم ذكر بعض هذه القصة فى اخر الباب الثانى عشر
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بنى
الديل هاديا ماهرا بالهداية وهو على دين كفار قريش فامناه
فدفعا اليه راحلتهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث براحلتيهما
وانطلق معهما الدليل فاخذ بهم طريق السواحل ولم يعرف لهذا
الدليل اسلام بعد ذلك وكانت هجرته عليه الصلاة والسلام يوم
الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاول وعمره اذ ذاك ثلاث
وخمسون سنة بعد المعراج بسنة وشهرين ويوم فكان بين
الهجرة والبعث اثنى عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما
ومروا على خيمة ام معبد الخزاعية فى قديد وكانت امراة بفنا الخيمة
او القبة تم تسقى وتطعم فسالوها تمرا ولحما ليشتروا فلم يصيبوا
عندها شيأ من ذلك فقالت لو كان عندنا شئ ما اعوركم القرى
فنظر النبى عليه الصلاة والسلام الى شاة فى كسر خيمتها فقال
ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن
الغنم فقال هل بها من لبن فقالت هى اجهد من ذلك قال
عليه الصلاة والسلام افتاذنين لى ان احلبها قالت نعم بابى
انت وامى ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعى عليه الصلاة والسلام
بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى وقال اللهم بارك لها فى
شاتها فتفاجت ودرت واجترت فدعى عليه الصلاة والسلام
باناء يربض الرهط فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء ويروى الثمال
فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب

اخرهم



التاسع عشر غار جبل ثور بأسفل مكة وهو من مكة ثلثة اميال وقيل الى تحت
الجبل ميلان وارتفاعه جميل وانما اسمه اطحل سمى بثور بن مناة ابن طابخة لانه
كان ينزله وصح ان النبى عم وابا بكر اختفيا فى غاره وهو الذى ذكره الله تعالى فى
القرآن ثانى اثنين اذ هما فى الغار وفى حديث الهجرة انهما لحقا بغار ثور ودخلاه
وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما
اذا امسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره
ثم يريحها عليهما اذا امسى فى الغار وكانت اسماء بنت ابى بكر تأتيهما بالطعام
بما يصلحهما فاقام رسول الله عم فى الغار ثلثا ومعه ابو بكر وجعلت قريش حين
فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم وعن مجاهد عن ابن عباس قال كان ابو بكر فى
الغار فعطش ابو بكر عطشا شديدا فشكى الى رسول الله عم ذلك فقال له
اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر انطلقت الى صدر الغار فشربت
ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عدت الى رسول الله
عم فقال اشربت فقلت اشربت يا رسول الله عم فقال الا ابشرك فقلت بلى
فداك ابى وامى قال ان الله تعالى امر الملك الموكل بانهار الجنان اخرق نهرا فى جنة
الفردوس لصدر الغار ليشرب ابو بكر فقال ابو بكر ولى عند الله هذه المنزلة
قال نعم وافضل والذى بعثنى بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل
سبعين نبيا قال المرجانى وذكر بعض الحمالين انه عرف رجلا كان له جماعة
بنين واموال كثيرة وانه اصيب فى ذلك كله فلم يحزن على شئ من ذلك لقوة صبره
فسألته عن ذلك فقال انه روى من دخل غار ثور الذى اوى اليه رسول الله عم
وابو بكر وسأل الله تعالى ان يذهب عنه الحزن لم يحزن بعدها على شئ من مصائب
الدنيا وقد فعلت فيما ترى منه قال المرجانى والخاصية فى ذلك قوله تعالى اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وفى هذه المذكورات فضل جبل ثور لما خصه الله
تعالى بهذه المزية الكريمة والمنقبة العظيمة من بين سائر الاطوال والاعلام
حيث جعله متحصن خير الانام وفيه بيان فضيلة هذا الغار الشريف على سائر
المغائر حيث كان صدفا لاشراق الجواهر وكهفا لكهف خاتم الانبياء والمرسلين
وكنفا لكنف الخلائق من الاولين والاخرين وستأتى قصة الغار بتمامها فى الباب
العشرين ان شاء الله تعالى قال ابن جماعة الاشتغال بالصلاة والطواف والاعتمار
افضل من زيارة هذه المواضع بلا شك من احياء الحج

198/d

واذا نوى المسافر ان يقيم بمكة ومنى خمسة عشر يوما لم يتم الصلوة لان اعتبار النية في موضعين
يقتضي اعتبارها في مواضع وهو ممتنع لان السفر لا يعرى عن اللبث الا اذا نوى ان يقيم بالليل
في احدهما فانه يصير مقيما بدخوله فيه لان اقامة الانسان تضاف الى موضع مبيته وفي الوجهين
اذا نوى خمسة عشر يوما في قريتين النهار في احدهما والليل في الاخرى يصير مقيما اذا دخل
الذي نوى البيتوتة بها قال اصحابنا ان الحاج اذا دخل مكة في ايام العشر ونوى الاقامة
خمسة عشر يوما او دخل قبل ايام العشر لكن بقي الى يوم التروية اقل من خمسة عشر يوما
ونوى الاقامة لا يصح لانه لا بد له من الخروج الى عرفات فلا تصح نيته اقامة خمسة عشر يوما
وقيل سبب تفقه عيسى بن ابان هذه المسئلة وذلك انه مشغول بطلب الحديث قال
دخلت مكة في اول العشر من ذي الحجة مع صاحب لي وعزمت على الاقامة شهرا وجعلت
اتم الصلوة فلقيني بعض اصحاب ابي حنيفة فقال اخطأت فانك تخرج الى منى وعرفات
فلما رجعت بدا لصاحبي ان يخرج وعزمت على ان اصاحبه فجعلت اقصر الصلوة فقال
لي صاحب ابي حنيفة اخطأت فانك مقيم بمكة فما لم تخرج منها لا تصير مسافرا فقلت
اخطأت في مسئلة في موضعين فدخلت الى مجلس محمد بن الحسن الشيباني و
اشتغلت بالفقه كذا في المبسوط اما اهل مكة فلا يقصرون الصلوة في عرفات لان
المدة لا تفي بمدة السفر وهو ظاهر واعلم انه لا يجوز قصر الصلوة بعرفة لاهل مكة
ومن فيها من المقيمين الا للمسافرين مسافة القصر كان الامام ابو علي النسفي يقول
العجب من اهل الموقف انهم يتابعون امام مكة في قصر الظهر والعصر بعرفات وبينهم
وبين مكة فرسخان فاني يستجاب واني يرجى لهم الخير وصلوتهم غير جائزة
من احياء الحج



اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا ثم حلب ثانيا عودا
على بدء ثم غادره عندها ثم ارتحلوا عنها بعد ان بايعها ما لبثت
ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساكن هزلا فلما راى ابو
معبد اللبن عجب وقال من اين هذا يا ام معبد والشاة عازب
حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مر بها رجل مبارك
كان من حديثه كيت وكيت قال صفيه لي قالت رايت رجلا
ظاهر الوضاءة ابلج او متبلج الوجه لم تعبه نحلة ولم تزريه صعلة
وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وطف او عطف في صوته
صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة ازج اقرن اذا صمت فعليه
القرن لقاء الحاجبين
الوقار وان تكلم سما وعلا البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه
واجمله من قريب حلو المنطق والمنظر فصل لا بزر ولا هذر كان
منطقه خرزات نظيمة ينحدرن ربعة لا ييأس من طول ولا
تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انظر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا له فقال يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر
تبادروا الى امره محفود محشود اي يجتمعون عليه لا عابس ولا مفند
قال ابو معبد هذا والله صاحب المحشود الجماعة قريش الذي ذكر
لنا من امره ما ذكر بمكة لقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت
الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعونه
ولا يرون قائله ينشد جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين
ملأ خيمتي ام معبد الابيات فاصبح الناس فقد فقدوا نبيهم عليه
الصلاة والسلام وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج النبي عليه
الصلاة والسلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى ثنية الوداع
ينتظرون قدومه فحين قدم قال قائلهم • طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعى لله داعي
انت يا مرسل حقا • جئت من امر مطاع • جئتنا تخشى رويدا •

سان
غصنين صح

فاخذوا على خيمتي ام معبد
حتى لحقوا بالنبي عليه الصلاة والسلام
صح

نحونا يا خير ساعي • واقبل عليه الصلاة والسلام الى المدينة وكان
مردفا لابي بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي عليه الصلاة والسلام شاب
لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين
يديك فيقول هذا الرجل الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب
انه يعني به الطريق وانما يعني به سبيل الخير ثم عرف الناس رسول
الله عليه الصلاة والسلام ونزل عليه الصلاة والسلام على ام
كلثوم بن الهدم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر** اسما المدينة الشريفة
روى الطبري في تاريخه عن ابراهيم بن يحيى قال للمدينة في التورية
احد عشر اسما المدينة وطيبة بفتح الطا وسكون اليا
وطابة والمسكينة وجابرة والمرحومة والهذراء والمحبة والمحبوبة
والعذرا والحبيبة ومن اسمائها يثرب وكان اسمها في الجاهلية
والمحببة وطيبة مشدودة اليا والقاصمة ودار الاستقرار
وسماها بعضهم دار الايمان ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام
ودار الهجرة وقبة الاسلام وارض الله والعاصمة والمعصومة و
بندد وسميت المدينة لانها تقام فيها طاعة الله واليها والدين
الطاعة او لان اهلها ملكوا من دان فلان بني فلان اي ملكهم
وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة ورائحة الطيب موجودة
بالمدينة وذكروا انه يوجد ابدا في رائحة هوائها او تربتها او ساير
امورها وانما يتحقق حقيقته الواردون لا اهل البقعة لمجاورتهم اياه
ومن رقة لطافته مع لطف سريان هبوبه لم يدر ما هو انما هو
كنفحات الازهار قاله المرجاني وللبكري في اثنا مديحه
• لا تحسب المسك الذكي كترابها • هيهات اين المسك من رباها •
طابت فان تبغي التطيب يا فتى • فادم على الساعات لثم ثراها •

وابشر



واختصها بالطيبين لطيبها صح

قف على رقية الحمى

وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا • ان الاله بطابة سماها • واختارها
ودعى الى سكناها • وسميت بالمسكينة اشارة الى جبرها بهجرته
عليه الصلاة والسلام ووفاته بها ومنه سميت المجبورة والمرحومة
او لجبرها قلوب المؤمنين ببركتها وتضاعف الاجور بها والهذراء
اشارة الى مفرد ذاتها والقاصمة لقصمها اعناق الجبابرة كما ورد
فيمن ارادها بسوء قال ابن مسدي ومن اغرب ما سمعت ان
اسماءها اذا كتبت في ورقة او قطعة اديم ثم علقت في عنق المحموم
اقلعت عنه الحمى ولهذا اصل من بركته عليه الصلاة والسلام
ودعائه لها بالبركة واجلا الحمى عنها الى الجحفة وتقدم في فضل مكة
انه عليه الصلاة والسلام قال اللهم انك تعلم انهم اخرجوني
من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك قال ابن عبد
البر انه موضوع بلا خلاف وعنه عليه الصلاة والسلام قال ياتي
على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا هلم الى
الرخا والمدينة خير لهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده ما يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف الله فيها
خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث ولا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد رواه مسلم
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا يصبر على لأواء المدينة
وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او
شهيدا واللأواء الجوع وقال القاضي عياض والاظهر او ليست
للشك لتطابق جميع الرواة على هذا اللفظ فاما ان يكون
او للتقسيم ويكون شهيدا لبعض اهل المدينة وشفيعا لباقيهم
او شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين واما شهيدا لمن مات
في حياته وشفيعا لمن مات بعده وهذه خصوصية زائدة على
الشفاعة للمذنبين او للعاصين في القيامة وعلى شهادته

على جميع الامة كما قال في شهداء احدنا شهيد على هؤلاء المزينتهم
على غيرهم وقد تكون او بمعنى الواو وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء
ومعنى الحديث من اراد ها غائبا مغيرا عليها ويحتمل غير ذلك وعنه
عليه الصلاة والسلام قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع
شجرها ولا يحدث فيها حدث من احدث حدثا فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم وقوله من احدث حدثا
اى اتى اثما فقوله فعليه لعنة الله الخ هذا وعيد شديد لمن
ارتكب هذا واستدلوا به على ان ذلك من الكبائر لان اللعنة
لا تكون الا في كبيرة وهذا مبالغة في ابعاده عن رحمة الله والمراد
باللعن العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة او الامر
ليس كلعن الكفار الذين يبعدون من الرحمة كل الابعاد وفيه
من حديث ابي هريرة قال كان اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى
النبي عليه الصلاة والسلام فاذا اخذه عليه الصلاة والسلام
قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك
واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه قال ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه
ذلك الثمر وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من اكل
سبع تمرات من بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي
رواية قال
وقوله من يصبح اى اكل منها قبل ان ياكل شيئا وفي رواية قال
من يصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر والعجوة
ضرب من اجود التمر بالمدينة يسمى نخلها اللينة وكون العجوة
عوذة من السحر والسم انما هو من طريق التبرك لدعوة من الرسول
عليه الصلاة والسلام سبقت فيها لان من طبع التمر ان

كل يوم

يصنع



يصنع من ذلك شيئا وذكر الغزالي في الاحياء انه من اكل في كل يوم سبع
تمرات عجوة قتلت كل دودة في بطنه ومن اكل في يوم احدا وعشرين
زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه وعنه عليه الصلاة
والسلام قال المدينة مهاجري وفيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق
على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت
لهم شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من طينة
الخبال قالوا وعصارة اهل النار يعني الدم والقيح اخرجه ابن النجوزي
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال غبار المدينة شفاء من الجذام
وعنه عليه الصلاة والسلام قال الايمان ليازر الى المدينة كما تازر
الحية الى جحرها قوله يازر اى ينضم اليها ويجتمع بعضه الى
بعض وعنه عليه الصلاة والسلام قال على انقاب المدينة
ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وعنه
عليه الصلاة والسلام قال اخرقرية من قرى الاسلام خراب المدينة
حديث حسن وعنه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى سمى
المدينة طابة رواه مسلم وعنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم
اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة وعن ابن عمر
ان النبي عليه الصلاة والسلام ما اشرف على المدينة قط الا عرف
في وجهه السرور والفرح وعنه عليه الصلاة والسلام قال من
اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعنه عليه
الصلاة والسلام انه قال اول من اشفع له من امتي يوم القيمة اهل
المدينة واهل الطائف وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان
رواه الطبراني باسناد ضعيف وروى ان مالك ابن انس كان لا
يركب في المدينة دابة وكان يقول استحي من الله ان اطا تربة

فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام بحافر دابتي وقد افتى
مالك فيمن قال تربة المدينة ردية بضربه ثلاثين درة وامر
بحبسه وكان له قدير وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة
دفن فيها النبي عليه الصلاة والسلام يزعم انها غير طيبة وعن
الزهري انه قال اذا كان يوم القيمة رفع الله تعالى البيت الحرام
الى البيت المقدس فتمر بقبر النبي عليه الصلاة والسلام فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول وعليك السلام يا كعبة الله
ما حال امتي فتقول يا محمد اما من وفد الي من امتك فانا
القائم بشانه واما من لم يفد الي من امتك فانت القائم بشانه
رواه سعيد الموصلي فانظر لزيارة البيت الحرام للنبي عليه الصلاة
والسلام ودخول الكعبة للمدينة المشرفة مدينة خير الانام
وكفى بهذا الشرف تعظيما قال اهل السير ان الله تعالى لما اخمر
طينة ادم عليه الصلاة والسلام حين اراد خلقه امر جبريل
ان يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الارض وبهاوها ونورها
ليخلق منها محمدا عليه الصلاة والسلام فهبط جبريل عليه
الصلاة والسلام في ملائكة الفراديس المقربين وملائكة الصفح الاعلى
فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام وهي
يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم وعرعت حتى صارت
كالدرة البيضاء ثم غمست في انهار الجنة كلها وطيف بها في
السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة حينئذ محمدا عليه الصلاة
والسلام وفضله قبل ان تعرف ادم وفضله ثم بطينة ادم بعد
ذلك ولا تخلق ذلك الجسد الا من افضل بقاع الارض حكاه الثعلبي
وروى ان سليمان عليه الصلاة والسلام لما حملته الريح سار الى
اليمن فسلك مدينة النبي عليه الصلاة والسلام فقال سليمان
عليه الصلاة والسلام هذه دار هجرة نبي تاخر الزمان طوبى لمن





امن به واتبعه فقال له قومه كم بيننا وبين خروجه قال زهاء
الف عام **فصل** مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد الاقصى متفق عليه وعن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن بن ابي سلمة الخدري
قلت له كيف سمعت اباك يذكر في المسجد الذي اسس على التقوى
قال اني دخلت على رسول الله عليه الصلاة والسلام في بيت
بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على
التقوى قال فاخذ كفا من حصبا فضرب به الارض ثم قال هو
مسجدكم هذا المسجد المدينة قال فقلت له اشهد اني سمعت
اباك هكذا يذكر رواه مسلم وكون المسجد الذي اسس على التقوى
مسجد النبي عليه الصلاة والسلام قول جماعة من الصحابة والتابعين
منهم ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وهو الصحيح
وعن ابن عباس انه مسجد قبا ويمكن الجمع بينهما بان يكون كلاهما
اسسا على التقوى فقد روى عن عبيد الله بن بريدة في قوله الله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع قال انما هي اربعة مساجد لم يبنهن
الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل وبيت اريحا بيت المقدس
بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد المدينة ومسجد قبا
اللذان اسسا على التقوى بناهما رسول الله عليه الصلاة والسلام
وقال عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا خير من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال عليه الصلاة والسلام قال من حين يخرج احدكم من منزله
الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة وعنه
عليه الصلاة والسلام انه قال عليه الصلاة والسلام من صلى في مسجدي
اربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من

قوله ساخ في الارض اغاص فيها وعن مجاهد قال لما ارى ابراهيم ربنا ارنا مناسكنا
امران يرفع القواعد من البيت ثم ارى الصفا والمروة وقيل هذا من شعائر الله ثم
خرج جبريل عم فلما مر بجمرة العقبة اذا ابليس فقال له جبريل كبر وارمه ثم ارتفع
الى الجمرة الثانية فقال له جبريل عم كبر وارمه ثم ارتفع الى الجمرة القصوى فقال له جبريل
كبر وارمه اخرجه سعيد والازرقي وعن عبد الله بن مروان قال بلغني ان الله تعالى امر ابراهيم
عم ببناء البيت وامر ان يتبع سحابة حتى انتهى الى مني فعرض له الشيطان عما
يلي الجمرة التي على مسجد الخيف فقال اين تريد قال بيت ربي قال ايها تركت الطريق
فقيل له ان هذا ابليس فرماه بسبعة احجار ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه ثم
عرض له عند جمرة العقبة فرماه حتى اتى البيت فبناه هو واسمعيل عم اخرجه علي بن
حرب الطائي ولا تضاد بين هذا ولا بين ما تقدم لجواز ان يكون وقع ذلك اولا
لما توجه الى البيت ثم وقع ثانيا لما فرغ من بنائه ولهذا بدأ في هذه الرواية بالجمرة
القصوى اول ما لقيه وفي الاولى بدأ بجمرة العقبة لانه اول ما لقيه حين توجه
الى منا سكه ويروى ان الكبش الذي فدي به اسمعيل او اسحق انفلت من
ابراهيم عم وهرب فتبعه ورماه بسبع حصيات في مواضع الجمرات حتى اخذه
فبقيت سنة في الرمي كذا ذكره ابن عطية والكشاف في التفسير وفائدة
هروبه ان يظهر موضع النحر فاقبل ابراهيم عم بالكبش نحو ابنه حتى انتهى به
ما بين الجمرتين فرمي الكبش بنفسه فلم يقدر ابراهيم على رفعه فذبحه المنحر من
مني مكانه وصار الذبح هناك سنة ويروى ان ابراهيم عم رمى الشيطان
حين تعرض له الوسوسة عند ذبح ولده كما في الكشاف فتلخص من هذه الرواية
ان الحكمة في الرمي اقامة ذكر الله تعالى او اتباع نبينا عم او ابينا آدم عم او
اتباع ابراهيم عم في طرد الشيطان وينبغي ان يتذكر الانسان عند رمي
الجمار رمي الشيطان واهانته وقصم ظهره بطاعة الله تعالى من احيا الحج لسنان
افندي

في اللغة قيل الروضة وقيل الترعة تكون على المكان المرتفع فاذا
كانت في المكان المنخفض فهي روضة وقيل الدرجة وفسرها
راوي هذا الحديث بالباب والاخذ بتفسيره اولى وحكى الامام
عفيف الدين عبد الله المرجاني عن والده عبد الملك قال سمعت
بعض خدام الحجرة الشريفة يقول انتبهت مرة من النوم وانا
بالمسجد النبوي فوجدت قناديل الروضة الشريفة قد اطفأها
الريح في ليلة شديدة الريح فقمت وناديت فلانا سماه وقلت
له قم بنا نسرج قناديل الروضة فان الريح قد اطفأها فاشعل
الفتيلة واخذت العود ومرنا الى الروضة فالتفتنا الى القناديل
فاذا هي جميعا تسرج قال فتعجبنا من ذلك واذا بصوت من
جانب المسجد يقول فارقدوا انظنون ان ما للمسجد خدما الا
انتم وعن كعب الاحبار انه قال ما من فجر يطلع الا ينزل سبعون الفا
من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اسفروا عرجوا وهبط سبعون الفا
حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه
وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشقت
عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ذكره ابن
الجوزي واعلم ان حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم معمورة
بثلاثة اشياء احدها وجوده عليه الصلاة والسلام الثانية
بهذه السبعين الفا من الملائكة الثالثة بالرجال فانه لا يخلو
نفس من الانفاس الا والرجال هناك بابدانهم حكي ان السلطان
الملك العادل محمود راى النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات
في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها يا محمود انقذني من
هذين الشخصين الاشرين تجاهد فاستحضر وزيره قبل الصبح
فذكر له ذلك فقال هذا امر حدث بالمدينة ليس له غير ك

فصل في سبب مشروعية السعي الاصل في مشروعية السعي هاجر ام اسمعيل ع وقد ذكرنا
قصتها هاجر وسعيها بين الصفا والمروة في فضائل مكة في سبب اخراج زمزم فليطلب ثمة
فلا حاجة لذكرها هاهنا قال ابن عباس قال ابو القاسم ع فلذلك طاف الناس بين الصفا
والمروة قال بعض اصحاب الحكم في مشروعية السعي وجهان احدهما موافقة جدته
هاجر فجعل من شعائر الحج لبقاء الذكر على ما قال ابراهيم ع واجعل لي لسان صدق في
الآخرين والثاني ان قريشا قعدوا للنظر واليه كيف يسعى فسعى النبي ع وهرول من
الموضع الذي ينظر وه اليه الى الموضع الذي غاب عنهم يقصد بذلك تكذيبهم في قولهم
ان محمدا واصحابه نهكتهم حمى اي اضعفتهم غاية الضعف وصح عن النبي ع انه قال انما جعل
الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود وغيره
وعن ابن عباس ان ابراهيم ع لما امر بالمناسك عرض له الشيطان عند السعي فسابقه
فسبقه ابراهيم اخرجه احمد في المسند فتلخص مما تقدم اربعة اوجه في مشروعية السعي
احدها موافقة لهاجر والثاني لاظهار الجلادة للمشركين والثالث لاقامة ذكر الله
تع والرابع موافقة لابراهيم ع قال صاحب النهاية وفي المبسوط وللناس في
اصل السعي في بطن الوادي كلام فقد قيل ان اصله ام اسمعيل والاصح ان نقول فعله ع
في نسكه فامر اصحابه ان يفعلوا ذلك تفعل اتباعا له ع ولا يشتغل بطلب المعنى في تقدير
الطواف والسعي بسبعة اشواط من احياء الحج واما سبب رمي الجمار واول من رماها
ع عائشة قالت قال رسول الله ع انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة
لاقامة ذكر الله تع رواه ابو داود وغيره وعن علي بن ابي طلحة قال سئل رسول الله
ع عن رمي الجمار فقال الله ربكم تكبرون وملة ابيكم ابراهيم ع تتبعون ووجه الشيطان
ترمون اخرجه سعيد وعن ابن عباس قال جبريل ع الى النبي ع ليريه المناسك
فانفرج له ثبير فدخل فيه فاراه الجمار ثم اراه جمعا ثم اراه عرفات فتبع الشيطان
للنبي ع عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ ثم اراه جمعا ثم اراه عرفات فتبع الشيطان
بسبع حصيات حتى ساخ ثم تبع له في جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى
ساخ فذهب رواه الحاكم وصححه واسناده ويروى ان جبريل ع رمى مع النبي ع
وعن ابن عباس ان رسول الله ع قال ان جبريل ذهب بابراهيم الى جمرة العقبة
فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة الوسطى فعرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ فلما اراد ابراهيم ان يذبح ولده اسحق
قال لابيه يا ابتاه اوثقني لا اضطرب فينضح عليك من دمي اذا ذبحتني فشده فلما
اخذ الشفرة فاراد ان يذبحه نودي من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
رواه احمد ع

202

النفاق رواه احمد وعنه عليه الصلاة والسلام قال من جاء مسجدي
هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره رواه ابن
ماجة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال من خرج على طهر
لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة
رواه الزبير بن بكار وعن عبد الله قال مسكن الخضر بيت
المقدس فيما بين باب الرحمة الى ابواب الاسباط وهو يصلي في كل
جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد
بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي في كل ليلة جمعة في مسجد الطور
ويأكل في كل جمعة اكلتين ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة
من جب سليمان عليه السلام الذي ببيت المقدس ويغتسل من
عين سلوان فصل الروضة الشريفة والمنبر وفي الصحيح
ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على حوضي وقوله ما بين بيتي ومنبري
روضة يحتمل ان يكون ذلك الموضع ينتقل بعينه الى الجنة
ورجحه الطبري ويحتمل ان يصير روضة من رياض الجنة بالعبادة فيه
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف وقوله ومنبري على حوضي قال
الخطابي معناه من لزم عبادة الله تعالى عنده سقي من الحوض يوم
القيمة قال المحب الطبري والذي اراه ان المعنى ان هذا المنبر
بعينه يعيده الله تعالى على حاله فينصبه على حوضه كما يعيد
الخلائق اجمعين وهو الاظهر انتهى ويحتمل ان يكون هنالك منبر
ويحتمل ان حوضه عليه الصلاة والسلام انه كما يكون يوم القيمة
في تلك البقعة وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال قواعد
منبري رواتب في الجنة ومعنى رواتب ثوابت وعنه عليه الصلاة
والسلام انه قال منبري على ترعة من ترع الجنة رواهما احمد الترعة

في

فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل
وغير ذلك حتى دخل المدينة الشريفة على غفلة من اهلها في سنة
سبع وخمسين وخمسماية وزار وجلس في المسجد لا يدري ما
يصنع فقال له وزيره اتعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فامره
بالصدقة فطلب الناس عامة وفرق عليهم ذهبا وفضة
وقال لا يبقين احد بالمدينة الا جا فلم يبق الا رجلان مهاجران
من اهل الاندلس نازلان في الناحية التي تلي قبلة حجرة النبي عليه
الصلاة والسلام من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب
فطلبهما للصدقة فامتنعا فجد في طلبهما فجي بهما فلما رآهما قال
هما هذان فسألهما عن حالهما فقالا جئنا للمجاورة فقال اصدقاني
وتكرر السوال حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما من النصارى
وانهما وصلا لكي ينقلا النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الحجرة
المقدسة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا نقبا من
تحت ارض المسجد تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان
الى جهة الحجرة الشريفة يجعلان التراب في بير عندهما في البيت الذي
هما فيه فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي عليه
الصلاة والسلام خارج المسجد واحرقا اخر النهار وركب وتوجه
الى الشام حكاه في بهجة النفوس وهذا السلطان هو نور الدين
الشهيد محمود بن زنكي توفي بدمشق ودفن بها يقال ان الدعا عند
قبره مستجاب وحكى المرجاني ايضا عن والده عن جده قال
سمعت خادم الحجرة الشريفة يقول كان والدي وسمعتها ايضا
من الخادم بعد ذلك قال جا ناس من العراق بجملة من المال الى
سلطان المدينة على ان يأخذوا ابا بكر وعمر قال فانعم بذلك
ونادى شيخ الخدام قال فقال لي اذا اتاك هذا النفر فدعهم يفعلون
ما يريدون على باب السلام ففتحت فدخل خمسة عشر رجلا وقال

قال فلما خرج الناس بعد العشاء وغلقت ابواب المسجد وقوا صح

عشرين



عشرون بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة او خطوتين الا
وابتلعتهم الارض قال الخادم فوقفت داهشا فاذا بامير المدينة
بعد ساعة يضرب الباب ففتحت فقال ما فعلوا فقلت
دخلوا من هاهنا وغرقوا هنا فقال اكتم امرنا فلم يتحدث به
الا بعد موت الامير المذكور **فصل** بقيع الغرقد البقيع في
اللغة المكان المتسع وقال قوم لا يكون بقيعا الا وفيه شجر وبقيع
الغرقد كان ذا شجر وذهب الشجر وبقي الاسم وهو مقبرة
المدينة عنه عليه الصلاة والسلام انه ~~عليه الصلاة والسلام~~ قال
انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث فاخرج
انا وابو بكر الى البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة وقيل اول
من تنشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم نوح عليه
الصلاة والسلام وهو اول من يسأل من الرسل واول من يساق
للحساب اسرافيل ثم جبريل ثم الرحل وعنه عليه الصلاة والسلام
انه قال من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له وعن ام قيس قال
لي رسول الله عليه الصلاة والسلام يا ام قيس قلت لبيك يا
رسول الله قال ترين هذه المقبرة اشار الى البقيع قلت نعم
قال يبعث الله يوم القيامة منها سبعين الفا على صورة القمر
ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب البقيع يضيء لاهل السما كما يضيء
الشمس والقمر لاهل الدنيا **فصل** مسجد قبا والصلاة
وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان يأتيه كل سبت راكبا
وماشيا وكان ابن عمر يفعله ويصلي عليه الصلاة والسلام فيه
ركعتين وحمل بعض المتأخرين قوله كل سبت على ان يكون المراد
يوما من ايام الاسبوع ويرد ذلك ان في رواية لابن حبان في صحيحه
انه عليه الصلاة والسلام يأتي قبا كل يوم سبت وصح عنه عليه
الصلاة والسلام ان الصلاة فيه كعمرة رواه احمد وغيره وصححه

بلغ

ابن حبان والحاكم وعن عمر انه كان يأتي قبا يوم الاثنين ويوم
الخميس فجأ يوما ولم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي
بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في
اصحابه ينقلون حجارته على بطونهم ويؤسسه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل عليه الصلاة والسلام يوم به البيت ومحلوف عمر
بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه
اكباد الابل رواه ابن الجوزي وعنه عليه الصلاة والسلام من توضا
فاحسن وضوءه ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك
عدل رقبة رواه الطبري وقيل انه المسجد الذي اسس على التقوى
والصحيح انه مسجد سيدنا عليه الصلاة والسلام لما قدمنا وهو على
ثلاثة اميال من المدينة كذا روي عن مالك وقيل ميلين سمي
باسم بئر هناك والله اعلم **فصل** الابار المنسوبة الى النبي عليه
الصلاة والسلام الاولى بئر حا بالحا المهملة بعدها الف مقصورة
غير ممدودة وماؤها حلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من مائها وكانت لابي طلحة اكثر الانصار مالا وكانت
احب اموالها اليه فلما نزل قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فجعلها ابو طلحة في الاقربين وقسمها بين اقاربه وبني عمه
وتعرف اليوم بالنويرية **الثانية** بئر اريس وماؤها عذب
حلو وقد صح ان سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام تفل
فيها وانه سقط فيها خاتمه من يد عثمان عن انس قال كان
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر وفي يد
عمر فلما كان عثمان جلس على بئر اريس واخرج الخاتم وجعل يعبث
به فسقط فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم يجده
وكان ذلك لتمام ست سنين من خلافته فمن ذلك اليوم حصل
في خلافته ما حصل من اختلاف الامر لغوات بركة الخاتم قال

ابن



ابن النجار وهذه البئر مقابلة مسجد قبا وعندها مزارع وتسقى
منها قال المطري البئر غربي مسجد قبا في حديقة الاشراف
الكبير من بني الحسين بن علي الثالثة بئر بضاعة بضم
الباء وكسرها وماؤها عذب طيب ويروى انه عليه الصلاة
والسلام بصق فيها وانه دعي لها قال المطري وهي اليوم في ناحية
حديقة شمالي سور المدينة وغربي بيرحا الى جهة الشمال يسقى
منها اهل الحديقة وقد نقل اهل السير اسماء ابار المدينة شرب
منها رسول الله عليه الصلاة والسلام وبصق فيها الا ان اكثرها
لا يعرف اليوم **فصل** جبل احد وزيارة قبور الشهداء ويروى
انه عليه الصلاة والسلام قال لما تجلى الله عز وجل لجبل طور سيناء
تشظا منه شظايا فنزل بمكة ثلاث حراء وثبير وثور وبالمدينة
احد وورقان ورضوا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان قيل ان قوله عليه الصلاة والسلام هذا اشارة مما
احدثه قوم موسى عليه الصلاة والسلام لما اختار السبعين
للميقات ووقع في نفوسهم ما وقع تزلزل الجبل بهم فكانما عليه
الصلاة والسلام اشار انه ليس عليك ممن يشك كقوم موسى
وعنه عليه الصلاة والسلام احد جبل يحبنا ونحبه وفي رواية
لابن ماجة انه على ترعة من ترع الجنة وان عيرا على ترعة من ترع النار
وفي رواية وهذا عير يبغضنا ونبغضه انه على باب من ابواب
النار سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك
ومعنى قوله يحبنا ونحبه اي يحبنا اهله ونحبهم فحذف المضاف
لدلالة اللفظ عليه وقيل مجازا اي نحن نحبه ونستبشر برؤيته
ولو كان ممن يعقل لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام وقيل يحتمل

ان يكون ذلك حقيقة وان الله تعالى جعل فيها او في بعضها ادراكا
ومحبة كما جعل في تسبيح الحصا وحنين الجذع ويكون من
خوارق العادات وصحح هذا القول النووي وعن ابن عباس
ان النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
اطيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيل قالوا يا ليت اخواننا
يعلمون ما صنع الله بنا فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الاية قيل نزلت هذه الاية في شهدا احد وقيل بدر
وقيل بير معونة وعن ابن عباس قال مر النبي عليه الصلاة والسلام
بمصعب ابن عمير فوقف عليه فقال اشهد انكم احيا عند الله
فزوروهم وسلموا عليهم لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة
رواه ابو نعيم في الحلية قال المرجاني سمعت والدي يقول عن
بعض اهل التوراة ان شخصا كان من الصالحين وانه كان
في سفر وخرج عليهم العدو فقتلوهم وقتلوا ذلك الشيخ ودفع
بعض العدو راس الشيخ برجله وقال هولاء يزعمون انهم احيا عند
ربهم فقال ذلك الراس نعم احيا فاسلم كل من حضر ذلك
المعرك وروي عطاف بن خالد قال حدثتني خالة لي فكانت
من العابدات قالت ركبت يوما حتى جئت قبر حمزة فصليت
ما شا الله ولا والله في الوادي داع ولا مجيب وغلامي اخذ براس
دابتي فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم واشرت بيدي
فسمعت رد السلام على من تحت الارض اعرفه كما اعرف
ان الله سبحانه خلقني فاقشعرت كل شعرة مني فدعوت الغلام
وركبت وقد وردت اثار كثيرة ان اجساد الشهدا لا تبلى وقد
شوهد ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى وعدا عليه حقا في

ابن عمر نسخ

نعم احياء صح

التوراة



التوراة والانجيل والفرقان والاية عامة في ساير مومني الامم وكذلك
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تبلى اجسادهم ولا شك ان قبور
الشهدا حول قبر حمزة ولا ضرورة ان يتعدوا عنه وتحت جبل
احد من جهة القبلة لاصقا بالجبل مسجد صغير قد تهدم
يقال انه عليه الصلاة والسلام فيه الظهر والعصر بعد انفصال
القتال وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضع منقور في الحجر
على قدر راس الانسان يقال انه عليه الصلاة والسلام جلس على الصخرة
التي تحته وادخل راسه فيه وكذلك في شمال المسجد غار في
الجبل يقال انه عليه الصلاة والسلام دخله ولم يرد بذلك كله
نقل صحيح والشهدا يوم احد سبعون **فصل** مسجد الفتح
وهو على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب وغربية وادي بطحان
وتحته في الوادي عين تجري عن ابي اسحق بن شعبان قال
احب له ان ياتي مسجد الفتح الذي على الخندق بين الظهر والعصر
ويركع فيه ويدعوا فيه بكل خير فقد روي عن جابر ان النبي عليه الصلاة
والسلام دعى فيه ثلاثة ايام على الاحزاب فاستجيب له يوم
الاربعا بين الصلاتين قال جابر فلم ينزل بي امر مهم الا جيته
فدعوت فيه يوم الاربعا تلك الساعة فاعرف الاجابة وروى
جابر انه عليه الصلاة والسلام صلى فيه صلاة العصر رواه ابن
البخاري **فصل** في مزارات المدينة ويستحب ان يخرج
كل يوم الى البقيع خصوصا يوم الجمعة ويكون ذلك بعد السلام
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتهى اليه قال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقد اللهم اغفر لنا ولهم اجمعين ثم يزور القبور المعروفة
فيها ايضا كقبر ابراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام وقبر
العباس في قبة المعروفة وفيها ايضا قبر الحسن بن علي وزين

صلى صح

العابدين بن علي بن الحسين وولده محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
كلهم في قبر واحد ويزور قبر عثمان بن عفان وفاطمة ام علي و
يزور قبور ازواج النبي عليه الصلاة والسلام في حضرة معروفة
هناك ويزور قبر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام الزبير وقبرها خارج باب البقيع عن يسار الخارج ويصلي في
مسجد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو
المعروف ببيت الاحزان وقيل ان قبرها فيه وقيل قبرها
الصندوق الذي قدام مصلى الامام بالروضة وقيل في بيتها
وهو في مكان المحراب الخشب الذي شمال الحجرة المقدسة
بينها وبين باب جبريل وهو اظهر الاقوال واولاها بالصواب
ويزور قبر مالك بن انس عالم المدينة وينبغي ان يقف بعد ذلك
او عند ما يخرج على الثنية المرتفعة خارج باب البقيع و
يستقبل المقابر ويسلم على من فيها من الصحابة فيقول السلام عليكم
يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
ومن يعرفه وانه دفن بالبقيع كسعيد بن ابي وقاص وعثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة ويستحب
ان يأتي قبور الشهداء باحد في كل خميس ويبكر الى ذلك بعد صلاة
الصبح بالمسجد ليدرك فيه جماعة صلاة الظهر اذا عاد فيبدأ
بقبر حمزة عم النبي عليه الصلاة والسلام ثم يزور غيره ويسلم عليهم
كما قدمنا في فضائل احد في اول الباب ويزور جبل احد وفيه
مواضع شريفة ويستحب استحبابا مؤكدا ان يأتي بمسجد قبا في يوم
السبت اكراما واقتداء برسول الله صلى الله عليه فقد تقدم
ذكره في اول هذا الباب ويأتي الابار المنسوبة الى النبي عليه الصلاة
والسلام وقد مر تفصيل في هذا الباب ويزور مسجد الفتح الذي
على الخندق ومسجد القبلتين قال الطبري وهذا المسجد بعيد

من



من المدينة من بئر رومة وقد تهدم ولم يبق الا اثاره وموضع
المسجد يعرف بالقاع والقاع المكان المستوي وقال المرجاني
وهذا المسجد بعيد مسجد عن الفتح من جهة الغرب لعل هذا على
رابية على شفير وادي العقيق وحوله خراب عتيق على الحرة وحوله
امار ومزارع تعرف بالعرمن وهذا المسجد الذي راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم النخامة فحكها بعرجون ثم دعى بخلوق ثم جعله على
موضع النخامة فكان اول خلق في الاسلام ويزور مسجد بني بياضة
وهذا بواد عند مسجد الجمعة الى وادي بطحان ويزور مسجد عبد
الاشهل بوادي ذكران عليه الصلاة والسلام صلى فيه ومسجد
بني حارثة ومسجد بني معاوية وفي هذا دعى عليه الصلاة والسلام
الى الله تعالى بثلاثة اشياء فاعطاه الله تعالى اثنين منها ومنع الثالث
دعا ان لا يظهر عليهم عدو هم من غيرهم فاعطيها وان لا يهلكهم بالسنين
فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها ويعرف هذا المسجد اليوم
مسجد الاجابة وهو شمال البقيع على يسار طريق السالك الى الربض
وسط تلول وهي اثر قرية بني معاوية وهو اليوم خراب فيستحب
زيارة هذه المواضع وان لم يعرف اسماءها الا ان الوليد بن عبد الملك كتب
الى عمر بن عبد العزيز مهما صح عندك من المواضع التي صلى فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابن مسجدا عليها فالآثار كلها اثر
بناء عمر بن عبد العزيز ومسجد بني الحارث ومسجد بني الخطمة صلى
النبي فيه صلى الله عليه وسلم ومسجد بني ظفر وفيه حجر جلس عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما جلست عليه امرأة تريد
الولد الا حبلت وهذا المسجد شرقي البقيع مع طرف الحرة الشرقية
ويعرف اليوم مسجد البغلة ومسجد الجمعة وهو الذي ادرك فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة بعد ان اسس مسجد
قبا وهو قادم الى المدينة وهذا المسجد على يمين السالك الى مسجد

قبا شماليه لطم خراب ومسجد الفضيخ قريب من قبا شرقيه ويعرف
بمسجد الشمس قيل جا تحريم الخمر فيه والنبي عليه الصلاة و
السلام لما حاصر بني النضير ضرب قبة موضعه ويجتهد على
جميع ما ذكرنا من المساجد والمشاهد بالمدينة وهي ثلاثون
موضعا وكذلك ان توجه مكة من المدينة فيتحرى المساجد التي بينهما
ويصلي فيها وهي عشرون موضعا يعرفها اهل الخبرة منها مسجد
ذي الحليفة ومسجد بشرقي الروحا وهو يمين الطريق وانت
ذاهب الى مكة والمسجد عنده قبور قديمة ويعرف اليوم بوادي
بني سالم وشعب علي على يسارك وفي المسجد الان حجر قد نقش عليه
بالخط الكوفي عند عمارة الميل الفلاني من البريد الفلاني ومسجد
الزبير روي انه عليه الصلاة والسلام مر بالروحا قال اتدرون
اسم هذا الجبل يعني ورقان هذا حمت اللهم بارك فيه لاهله
هل تدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحا هذا سيحا سيح
لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها
يعني الروحا موسى بن عمران في سبعين الفا من بني اسرائيل ولا
تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم وهو حاج او معتمر او يجمع
الله تعالى له ذلك وقيل الروحا على ليلتين من المدينة بينهما احد
واربعون ميلا ودعا النبي عليه الصلاة والسلام فيه قال اللهم
بارك لي فيه وبارك لاهله فيه ومسجد الغزالة في اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسارك وانت ذاهب الى مكة لم يبق منه
اليوم الا عقد الباب صلى فيه عليه الصلاة والسلام وعن يمين
الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضع كان
عبد الله بن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة المذكور
كان طريق النبي عليه السلام الى مكة على يساره مستقبل القبلة

وقيل اربعون وقيل ثلثون ميلا وقيل ستة وثلثون ميلا صح

بلغ

وفي



٢٠٧

وفي الطريق المعهود طريق قديم الزمان يمر على بئر يقال لها السقيا
ثم على ثنية هرشا وهي طريق الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
والطريق اليوم من طريق الروحا على النازية الى مضيق الصفراء
ومسجد على يمين الطريق المذكور تجده حين تفضي من اكمة دون
الرومة بميلين تحت صخرة ضخمة قد انكسر اعلاها
فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق والرومة معروفة والمسجد
غير معروف ومسجد بطريق تلعة من وراء العرج عندها ثلاثة وانت
ذاهب الى مكة عن يمين الطريق على خمسة اميال من العرج
عندها ثلاثة اقبر ورضم من حجارة بين سلمات وكان عبد الله
ابن عمر يصلي الظهر في هذا المسجد والعرج معروف الا المسجد
ومسجد على يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة في مسيل دون
ثنية هرشا الى سرحة وعقبة هرشا معروفة ومسجد بالاثاثة
وهو لا يعرف ومسجد بالمسيل الذي بوادي مر الظهران حين تهبط
من الصفراوات على يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ومسجد
بذي طوى واد بمكة بين الثنيتين ومصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكمة سوداء تدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها
يمينا ثم تصلي مستقبل القرصتين بين الجبل الطويل الذي بينك
وبين الكعبة وليس بمعروف ومن امكنه المقام بالمدينة مع
مراعات الحرمة والقيام بحقها فليفعل لما ورد في ذلك من عظيم
الاجر لما ذكرنا في اول هذا الباب وعنه عليه الصلاة والسلام من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فاني اشفع لمن يموت بها
ويكون في مقامه بها على غاية الادب فان المعصية فيها سبب
لمقت الله تعالى وسوء الادب فيها يفضي الى الاخلال بواجب التوقير
والاجلال ومن جاور بها بالادب واجلال النبي عليه الصلاة والسلام
وتوقير المقام له بها وموته فيها السعادة الكلية والا فالخروج

له سعادة والمقام بها شقاوة وينبغي ان يتذكر في مدة مقامه في انها
خيرة الله تعالى المقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بلدة مقامه
دار هجرته وظهور دعوته واستقرار نبوته ومهبط الوحي ومنزل
الملائكة ومنبع الاحكام واصل الشريعة ومبدأ الفرائض والسنن
وجهاد العدو وفيها ظهر الدين وعز الاسلام وبان الحلال والحرام
وانها تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربة اكابر الصحابة
واول ارض مس جلد المصطفى ترابها ان تعظم عرصاتها وتنسم
نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها ويمثل في نفسه في حال مشيه
وتردده في حاجاته مواقع الاقدام الشريفة النبوية فيها وما
من موضع قدم يطاوه الا ولعله موضع قدميه العزيزتين ولا يضع
قدميه الا بسكينة ووقار كما كان خشوعه عليه الصلاة والسلام
وسكينته في مشيه ويتذكر في مسجده انه البقعة التي اختارها
الله تعالى مسجدا وتربة لافضل الخلق وانه اول مسجد اسس على
التقوى واول بقعة اقيم فيها الجمعة والجماعات وخف ان
يحال بينك وبينه سوء عملك وشوم خطيئتك وارج من الله تعالى
ان ينفعك به في الاخرة كما اسعدك بزيارته في الدنيا وانه كما اقدمك
من وطنك واهلك عليه حبا له وشوقا اليه فهو جدير بان لا يرد
قصدك ولا يخيب سعيك ومن دق باب كريم فتح اللهم
بحق كبريائك وعظمتك وبحق اسمائك التي انزلت بها على خلقك
وعلمتهم وبحق اسمائك التي استاثرت في نفسك وبحرمة حبيبك
الذي ارسلته رحمة للعالمين عليه افضل الصلاة والسلام ارزقنا
مجاورة حبيبك في الدنيا وفي الاخرة في الفردوس الاعلى امين امين
امين يا مجيب السائلين **فصل** فاذا عزم على الرجوع الى
اهله يستحب له ان ياتي قبر النبي عليه الصلاة والسلام ويعيد
تلك الدعوات ثم يقول غير مودع يا رسول الله نسألك ان تسأل

الله



الله تعالى ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وحرمك وان يعيدنا سالمين
غانمين الى اوطاننا وان يبارك لنا فيما وهب من الولد وخول من
النعم ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعل هذا اخر العهد من زيارة
قبر نبيك عليه الصلاة والسلام فان توفيتني قبل ذلك فاني اشهد
في مماتي ما اشهد به في حياتي ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ثم يتوجه الى الروضة فيصلي عندها
ركعتين ان لم يكن الوقت المكروه ويسأل الله تعالى العود بالسلامة
والعافية وينبغي ان يخرج من عينيه قطرات من الدموع فانها
امارات القبول ثم يتصدق على جيران النبي عليه الصلاة والسلام
مما تيسر له وان قل ثم ينصرف متحسرا باكيا على فراق الحضرة النبوية
والقرب منها ويتأسف على ما يفوته من جيرته ومخاطبته ويسيل
على ذلك العبرات فعلى مثل هذا تسكب وما انشد في توديع النبي
عليه الصلاة والسلام انشد ابو الفضل الجوهري لو كنت ساعة
بيننا ما بيننا • ويشهدت كيف تكرر التوديعا • لعلمت ان من الدموع
محدثا • وعلمت ان من الحديث دموعا • وليحذر كل الحذر من الندم
على سفره او العزم على عدم عوده اليه **الباب** الحادي والعشرون
في فضائل بيت المقدس والمسجد الاقصى وما يتصل بذلك وقد
تقدم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وحديث اي مسجد
وضع اولا وعنه عليه الصلاة والسلام قال ان مكة بلد عظمه الله
تعالى وعظم حرمته خلق الله تعالى مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق
شيئا من الارض كلها بالف عام ثم وصلها بالمدينة ووصل المدينة
ببيت المقدس ثم خلق الله الارض كلها بعد الف عام خلقا
واحدا وعن علي قال كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا

فمسحت المأسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها الله تعالى اربع قطع
فخلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس
والرابعة مسجد الكوفة خرجها ابن المرجى المقدسي وابو بكر الواسطي
عن نوف البكالي قال ان في كتاب الله عز وجل المنزل ان الله تعالى لما
لبيت المقدس فيك ست خصال فيك مقامي وحسابي ومحشري
وجنتي وناري وميزاني وسمي بيت المقدس لانه طهر من الشرك
والتقديس التطهير وقيل لانه المكان الذي يتقدس فيه من
الذنوب اي يتطهر وحظيرة القدس فيما يرى اهل النظر انها الجنة
لانها موضع الطهارة من الادناس وقيل كل ارض سار التابوت
تابوت موسى عليها فهي مقدسة وعن ابن عباس والتابوت
وعصى موسى في بحيرة الطبرية وهما يخرجان قبل يوم القيمة ذكره
المرجاني في التاريخ واول من بنى المسجد الاقصى داود عليه الصلاة
والسلام وذلك لاحدي عشرة سنة مضت من ملكه وكان داود
ينقل معهم الحجارة على عاتقه حتى رفعوه قامة ثم صلوا فيه زمانا
ثم بناه سليمان بن داود بعد ان توفي داود عليه الصلاة والسلام
بالرخام الملون وعمده باساطين المها وسقفه بالواح الجواهر
ووضع حيطانه باليواقيت وبسط ارضه بالواح الفيروزج ولم
يزل على ذلك حتى خربه بخت نصر ونقل ما فيه من الجواهر وغيرها
الى ارض بابل وبقي خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر رضي الله عنه
وابتدا سليمان عليه الصلاة والسلام في عمارته لاربع سنين مضين
من ملكه قال صاحب الغريبين وبيت المقدس ومسجد الاقصى
واحد وعن كعب الاحبار قال من اتى بيت المقدس فصلى
عن يمين الصخرة وشمالها ودعى عند موضع السلسلة وتصدق
بما قل او كثر استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
مثل يوم ولدته امه وان سال الله تعالى الشهادة اعطاه اياها وعن

ميمونة



ميمونة قالت ماسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس
قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيها صلاة كانت بالف
صلاة فيما سواه قالت فمن لم يطق ذلك قال فليهد اليه زيتا
وعن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدللا
وزاره جميع الانبيا وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما رفقة
خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم عشرة الاف من الملائكة
يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى
بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن
دخل بيت المقدس طاهرا من الكبايز يلقاه الله تعالى بامانة رحمة
ما منها رحمة الا ولو قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت
المقدس ركعتين يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة
ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق
واعطاه الله امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة ومن صلى في بيت
المقدس ست ركعات اعطاه الله مائة دعوة مستجابة ادناها
براة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس
ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم خليل الرحمن ومن صلى في بيت
المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن
استغفر للمؤمنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كان
له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه
سبعون مغفرة واغفر الله له ذنوبه كلها وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بيت المقدس خمس
صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات
عشرة الاف مرة قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله ليس
للنار عليه سلطان وعن كعب الاحبار قال يقول الله

تعالى لبيت المقدس انت عرشي لا ادني منك ارتفعت السموات
ومنك بسطت الارض ومن تحتك جعلت كل ماء عذب يطلع
في رؤس الجبال ويروى انه لما اتى ذو القرنين الى بيت المقدس
راى تلك العجايب احدها انه صنع في ذلك الزمان نارا
عظيمة اللهب فمن لم يطع الله تعالى احرقته تلك النار
ينظر حين ينظر اليها الثانية من رمى بيت المقدس بنشابة
رجعت النشابة عليه الثالثة وضع كلب من خشب على
باب بيت المقدس فمن كان عنده شئ من السحر اذا مر بذلك
الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نبى ما عنده الرابعة وضع باب
فمن دخل من ذلك الباب اذا كان ظالما من اليهود او
النصارى ضغط ذلك الباب حتى يعترف بظلمه الخامس وضع
عصى في محراب بيت المقدس فلم يقدر احد يمس تلك العصى
الا من كان من ولد الانبيا ومن كان سوى ذلك احترقت يده
السادسة انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت
المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبحوا اصابوا يده مطلية
بالدهن وجعل سليمان بن داود السلسلة معلقة من السما الى الارض
واذا رجلا يهوديا قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل
وديعته جحد ذلك اليهودي فارتفعوا الى ذلك المقام عند السلسلة
فعمد بمكر وسبك تلك الدنانير وحفر لها في عصاة فجعلها
فيها فلما اتى ذلك المقام رفع تلك العصاة الى صاحب الدنانير
وقبض على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع
اليه صاحب الدنانير العصى واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف
انه لم ياخذها منه ومشى فاقام السلسلة فعجب الناس من
ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل
ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت ولم





يلها وجعل سليمان عليه الصلاة والسلام تحت الارض مجلسا
وبركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء بساطا ومجلس
رحل عظيم وقاضي خليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء
غرقت ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار ذو القرنين الى بيت
المقدس ورأى تلك العجايب اوحى الله تعالى اليه انك ميت
وان اجلك قد حضر فمات رحمه الله تعالى بارض المقدس وزعم
بعضهم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وكان
مدة مسافرته في البلاد مذ يوم بعث الله تعالى الى يوم قبض
خمسمائة عام وكان امر هذه السلسلة انه كان في زمان داود
عليه الصلاة والسلام اذا حكم بين بني اسرائيل بالحكم سأل الله تعالى
ان يجعل له برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله
تعالى سلسلة من نور من السما معلقة في الموضع بين السما والارض
فاذا حكم بينهم فمن كان صادقا نالها ومن كان كاذبا لم ينلها والقبة
بيت من بعد بناها عبد الملك فسميت قبة السلسلة وهي
شرقي الصخرة وهي القبة التي لقي النبي عليه الصلاة والسلام فيها
حور العين ليلة اسري به وعن يزيد الرقاشي قال من اراد ان
يشرب ماء في جوف الليل فليقل يا ماء ما بيت المقدس يقرئك
السلام ثم يشرب فانه اما ان باذن الله تعالى وعن كعب الاحبار
قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينفذا
الى الجنة وفيها اهلوها والعرض والحساب بيت المقدس وعنه
عليه الصلاة والسلام قال صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امراة فرعون ومريم
بنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن ابن عمر
قال الحرم في السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت
المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض وعن ابي

فائدة مهمة

العالمين في قوله تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال من بركتها
ان كل ماء عذب يخرج من اصل صخرة بيت المقدس وعنه صلى
الله عليه وسلم قال الانهار كلها والسحاب والبحار والرياح من
تحت صخرة بيت المقدس وعن خالد بن معدان قال لا تقوم
الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة فتعلق بها جميع من حج
واعتمر فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزائر والمزورة اليها
اخرج جميع هذه الاحاديث ابو بكر محمد بن احمد الواسطي الخطيب
في فضائل بيت المقدس وعنه عليه الصلاة والسلام انه
قال ينادي كل يوم ثلاثة املاك ملك من مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وملك من الكعبة وملك من صخرة بيت المقدس
فاما الملك الذي من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
الا من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم شفاعته
يوم القيمة والذي ينادي من مكة يقول الا من كان كسبه حراما
رد الله عمله عليه والذي ينادي من الصخرة يقول الا من ترك فرايض
الله فقد خرج من امان الله وعن ابن عباس قال من حج وصلى في مسجد
المدينة ومسجد الاقصى في عام واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وروي ان بيت المقدس بنته الانبيا وعمرته ما فيه موضع
شبر الا وقد سجد عليه نبي من الانبيا وما فيه موضع الا وقد
سجد عليه ملك او قام عليه ملك وعن احمد بن يحيى الرازي البغدادي
وكان قدم من مكة الى بيت المقدس ثم انه ندم على مجيئه وقال
تركت الصلاة بمكة بمائة الف وصلاة ههنا بخمس وعشرين
الف صلاة ومكة تنزل مائة وعشرون رحمة للطائفين والمصلين
والناظرين قال فلما كان من الغد اليوم الذي اراد الخروج فيه
بكا فقيل له ما يبكيك قال رايت البارحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خارجا من الصخرة مع جماعة من اصحابه حتى اقبل الي

المقام



المقام القبلي الى العمود الوسطاني ورفع يديه يدعو فلما راني
طالعا الدرج قال ائتوني بهذا الرجل الذي ندم على مجيئه ههنا
فاتيته فقال عليه الصلاة والسلام نعم تنزل الرحمة هناك
نزولا وهنا نصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل الا سري
اليه واشار بيده الى موضع الاسرا عند قبة المعراج ثم ان الرجل اقام
بالمقدس الى ان مات وعن عمران بن الحصين قال قلت يا رسول
الله عليه الصلاة والسلام ما احسن المدينة قال لو رايت بيت
المقدس قال قلت هو احسن منها قال كيف لا يكون وكل من فيه
يزار ولا يزور ويهدى اليها الارواح ولا تهدى روح بيت المقدس
الى روح غيرها الا ان الله تعالى اكرم المدينة وطيبها وانا فيها حي
وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هجرت من مكة فاني ما رايت القمر
في بلد قط الا وهو بمكة احسن وعن مقاتل بلغني عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال ان الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس
بالرزق ان فاته المال ومن مات فيه مقيما محتسبا فكانما مات في
سما الدنيا ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس
والمياه العذبة كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس واول
ارض بارك الله فيها ارض بيت المقدس وجعل صفوته من الارضين
كلها ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس وسط الارض كلها
واذا قال رجل لرجل انطلق بنا الى بيت المقدس فنعل يقول الله تعالى اظلم
للقاتل والمقتول له قال مقاتل وتاب الله على داود وسليمان في ارض
بيت المقدس وغفر الله خطايا بني اسرائيل في بيت المقدس ورد
الله على سليمان ملكه في بيت المقدس وبشر الله ابراهيم وسارة باسحق
في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى ببيت المقدس وفيه سخر الله
لداود الجبال والطير وفيه تسورت الملائكة على داود المحراب وفيه كانت
الانبيا تقرب القربانات وتهبط الملائكة كل ليلة وفيه اتت مريم

القربان

ما نقص من الارضين الا زيد في الارض التي حول بيت المقدس

فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا وفيه انبت النخلة
لمريم واثمرت في الحال رطبا جنيا وفيه تكلم عيسى في المهد وفيه ولد
عيسى ومنه رفع الى السما واليه ينزل عيسى من السما ويقتل الدجال
وفي ارضه نزلت المايدة ويغلب ياجوج وماجوج على الارض كلها
غير بيت المقدس ويهلكهم الله فيه ويحل النبي عليه الصلاة والسلام
على البراق اليه وهبط به من السما اليه واوصى ادم حين مات بارض
الهند ان يدفن ببيت المقدس واوصى ابراهيم واسحق لما ماتا ان
يدفنا فيه وماتت مريم عليها السلام فيه وهاجر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ويكون الهجرة في اخر الزمان ورفع التابوت والسكينة
من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة اليه وصلى النبي عليه
الصلاة والسلام والمسلمون زمانا اليه ورای النبي عليه الصلاة والسلام
ليلة الاسرا ملائكة خازن النار فيه والمنشر والمحشر اليه وتزف الجنة
يوم القيمة الى ارضه ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين فيه
والحساب يوم القيمة فيه وصفوف الملائكة يوم القيمة به ونفخ اسرافيل
في الصور على صخرة بيت المقدس ويتفرق الناس فريق في الجنة
وفريق في السعير وكفل زكريا مريم به ويقتل عيسى الدجال في ارضه
وفهم الله سليمان منطق الطير بوسال سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فوسال سليمان لمن يصلي في بيت المقدس ان يغفر له به
والحوت الذي الارضون على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في
المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره ان يمشي في روضة
من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت المقدس ونظر يعقوب الى
الملائكة يرجون ويهبطون الى الصخرة وقرب القربان به وكذلك
ادم وسد الله لداود ملكه فيه والان له الحديد فيه وكان عيسى عليه
الصلاة والسلام يحيي الموتى باذن الله ويصنع العجايب فيه ويخرب
الارضون كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الانبيا اليه وكذلك

ونيصب الصراط بارضه وتوضع الموازين يوم القيمة بارضه صح

محمد صلى



محمد صلى الله عليه وسلم واول ما تخرم الطوفان عن صخرة بيت المقدس
وينفخ في الصور للنفخة الثانية فيه وينادي المنادي على صخرة
بيت المقدس وتصف الملايكة حول بيت المقدس وباب السما
يفتوح فيه ويحشر الله موذني بيت الحرم ومؤذني المقدس وموذني
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المؤذنين الا بلال موذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صبر بيت المقدس سنة
على لاوائها وشدتها اعطاه الله برزقه من بين يديه واول بقعة بنيت
في الارض موضع صخرة بيت المقدس ومن تصدق برغيف في
بيت المقدس فكانما تصدق بوزن جبال الارض كلها ذهبا
ومن تصدق بدرهم كان فداءه من النار ومن صام يوما بيت
المقدس كان له براة من النار وصفوة الله من بلاد الله بيت المقدس
وفيه صفوته من عباده ومنه بسطت الارض ومنه تطوى
قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من
الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون الف
ملك الى الله تعالى قال ويقول الله تعالى المعبور في بيت المقدس
يجاورني في داري ومستقر رحمتي وليأتين على الناس زمان يقول
احدهم ليتني كنت تبنة في لبنة بيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى
بيت المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي لخر الارضين خرابا
باربعين ويقول الله تعالى للصخرة بيت المقدس لاحشرن اليك خلقي
ولاجرين انهارك نهرا من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر
فيستحب زيارة بيت المقدس والصلاة فيه وكثرة الدعا
والذكر والتضرع الى الله تعالى لما سمعت من فضايله كل هذه الاحاديث خرجه
ابو المعالي المشرف بن المرجى المقدسي في فضايل المسجد الاقصى و
اقتصرت في باب الفضايل على المشهور من الموارد ولو استرسلنا لاطلنا
واكثرنا واطنبنا واوردت فيه الحديث الصحيح والحسن والضعيف

وقد اجمع العلماء على انه يجوز العمل بالضعيف في الترغيب وفضائل
الاعمال لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطاه حقه من العمل
به وان كان ضعيفا فمقتضاه لا يترتب عليه تحليل ولا تحريم بل
هو طاعة والطاعة لا حرج على فاعلها وقد روى جابر عن النبي
عليه الصلاة والسلام انه قال من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ
بها ايمانا ورجا ثوابها اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن والله اعلم ومن
سنن الرجوع من السفر ان يكبر عند كل شرف من الارض ثلاث
تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وحده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده كل
شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وليحذر كل الحذر من
توبيخ احد على سفر الحج او المشورة عليه بعد عوده فان فاعل ذلك
متوعر من لعظم المقت جاهل المقصود الحج لا يدري فيما ذهب وزع
فاذا قرب من بلده يرسل الى اهله من يخبرهم بسلامته فاذا اشرف
على البلدة التي بها اهله ووطنه حرس دابته قليلا وقال اللهم
اني اسئلك خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ويرسل الى اهله
من يخبرهم بقدومه ولا يدخلهم ليلا لان النبي عليه الصلاة والسلام
نهى ان ياتي الرجل اهله ليلا بل يدخل بكرة او عشية فاذا دخل بلده
فليبدا بالمسجد فيصلي ركعتين ان لم يكن وقت كراهة يدخل منزله
ويدخل رجله اليمنى قائلا توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا
ويصلي في بيته ركعتين ان لم يكن وقت كراهة ويدعو الله تعالى ويشكر
على تمام نعمته عليه بحج بيته واداء فرضه وزيارة نبيه عليه الصلاة
والسلام ويديم شكره على ذلك ويكون في الدنيا ازهد مما كان وفي الاخرة
ارغب وخيره ازيد وخوفه من ربه اشد فقد روى ان علامة الحج

المبرور

ولحذر من الندم على سفره او العزم على عوده اليه او نية فعل اونية عدم



المبرور ان يكون الانسان بعد الحج خيرا مما كان فان وجد قلبه قد
تجافا عن دار الغرور وانصرف الى الانس بالله تعالى واعماله قد
اعتدلت بميزان الشرع وقلبه قد اطمان بالله تعالى وبذكره وطعم
حلاوة قربه فليشتق بالقبول والحج المبرور ان شاء الله تعالى وسال الله
تعالى التوفيق لما يرضيه والاعانة على ما يقرب اليه والقيام بشكر
نعمته وحسن الخاتمة انه ولي التوفيق تم الكتاب بعون

الله الملك الوهاب

من مناسك الحج لسنان افندي المشهور بالواعظ بمكة المشرفة سلمها الله تعالى
هذا احياء الحج وله قرة العيون اختصر من هذا وله رسالة في مناسك
الحج على لسان التركية ونبه على كتابين هذين في رسالته التركية
فصل في عدد حجه عدد عمر زيد بن ارقم انه عم غزى تسع عشرة غزوة
وانه حج بعدها حجة واحدة لم يحج غيرها حجة الوداع قال ابو اسحق
السبيعي وبمكة اخرى رواه مسلم قال النووي يعني قبل الهجرة قال
وقد روي في غير مسلم قبل الهجرة حجتان وعن جابر انه عم حج ثلث حج
حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة اخرجه الترمذي
والدارقطني وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الطبري ولعل
جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة قال ابن حزم حج عم واعتم
قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حجا وعمرا لا يعرف عدد غيرها وكذا ابو الفرج
في سير الغرم قال السهيلي في شرح السيرة ولا ينبغي ان يضاف الى
الحقيقة الا حجة الوداع وان كان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك
على سنة الحج وكماله لانه كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته
فقد ذكر انهم كانوا ينقلونه عن حساب الشهور الشمسية ويوخرونه
في كل عام احد عشر يوما وقد كان عم اراد الحج مقفله من تبوك
وذلك بائر فتح مكة ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون عراة
فاخر الحج حتى ينبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج

بلغ المقابلة حسب الطاقة
توفي شيخنا المرحوم الشيخ بعد ما كان شيخا بعد ابيه الى ان توفي الشيخ
بمحل ظهر العروة الوثقى بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
ودفن بالبقيع بجوار اخيه وابيه وامه وجده رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم
ولي رحمه الله تعالى ٩٨٩ سنة
ترك كذا ورد ٩٨٩
Kısmi .
Yeni Kayıt No. 1042/42
Eski Kayıt No. 972.4(05) =922
Tasnif No.

في العاشرة بعد امحاء رسوم المشركين **فصل** في فضل زمزم والشرب
منها وذكر ادابها واسمائها روى الفاكهي عن اشياخ مكة ان لها اسماء
وهي زمزم وهزمة جبريل عم وسقيا الله اسمعيل عم وبركة وسيدة
ونافعة ومضنونة وعونة وبشرى وصافية ومغذية وطاهرة
وحرمية ومروية ومونسة وبرة وعصمة وسالمة وميمونة و
مباركة وكافية وعافية وطعام طعم وشفاء سقم انتهى كلامه ما
نقل باسمائها ومن اسمائها ظبية وشباعة العيال وشراب الابرار
وسميت زمزم لصوت الماء حين ظهر والزمزم صوت الرعد او لكثرة
مائها يقال ماء زمزم اي كثير او لضم هاجر لمائها حين انفجرت زمها
اياها او لزمزمة جبريل وكلامه وقيل انه غير مشتق والله اعلم وبينها
وبين مكة ثمان وثلاثون ذراعا وقولهم بئر زمزم اضافة المسمى
الى اسمه وهي غير مصروف للتانيث والعلمية وسميت هزمة جبريل
لان جبريل عم بعقبه في موضع زمزم فنبع الماء وهزمة جبريل لانها
هزمة في الارض وظبية سميت به تشبيها لها بالظبية وهي الخريطة
يجمعها ما فيها قاله ابن الاثير في النهاية وقيل ظبية لانها للطيبين و
والطيبات من ولد ابراهيم واسمعيل عم وبرة وسميت به لانها
فاضت للابرار وغاضت عن الفجار وسميت مضنونة لانها ضن
بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق قاله وهب بن منبه و
قيل لان عبد المطلب قيل له في المنام احفر المضنونة ضننت بها على الناس
لا عليك وسميت شباعة للعيال لان اهل العيال من الجاهلية كانوا
يغدون بعيالهم فينحون عليها فتكون صبوحا لهم وكانوا يغدونها
عونا على العيال فمن ثم سميت عونة وقالت ام ايمن رض ما ظننت
رسول الله عم اشتكى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو اذا اصبح فيشرب
من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغدا فيقول انا شبعان
قيل في قعر زمزم ثلثة عيون عين في حذاء الركن الاسود وعين في

همزه





في حذو الصفا وابي قبيس وعين في حذو المروة وعن عبد الله بن
المؤمل عن ابن الزبير عن جابر عن رسول الله عم قال ماء زمزم لما شرب
له اخرجه احمد وابن ماجة والبيهقي وقال ان عبد الله بن المؤمل تفرد به
وهو ضعيف وضعفه النووي في شرح المهذب ايضا من هذا الوجه
لكن قد صح من طريق آخر لم يتفق عليه النووي في شرح المهذب
ايضا من هذا الوجه لكن قد صح من طريق آخر لم يتفق عليه النووي
وهو حديث عبد الله بن مبارك اني اتي زمزم فاستقي منه شربة
ثم استقبل القبلة فقال اللهم ان ابا الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن
جابر ان رسول الله عم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه
لعطش يوم القيمة ثم شرب اخرجه الحافظ شرف الدين الدمياطي
وقال انه رسم الصحيح وصحح هذا الحديث ايضا سفيان بن عيينة وقال
ابن الهمام في شرح الهداية بعد ذكر اختلاف الروايات في هذا الحديث
لا نشك في صحته وقوله لما شرب له معناه شربه لحاجة نالها
وقد جربها العلماء والصالحون لحاجات اخروية ودنيوية ونالوها
بحمد الله منهم الشافعي انه شرب للرمي فكان يصيب في كل عشرة تسعة
وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره
تصنيفا قال قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي ولا يحصى
كم شربه من الايمة لامور نالوها قال وانا شربته في بداية طلب
الحديث ان يرزقني الله تعالى حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة
تقرب عشرين سنة وانا اجد في نفسي المزيد على تلك الرتبة فسألت
رتبة اعلا منها وارجو الله ان انال ذلك منه انتهى فمن شرب
من ماء زمزم لامر لم ينله فهو بسوء اعتقاده فلا يلوم الا نفسه وعن ابن
عباس قال قال رسول الله عم ماء زمزم لما شرب فان شربته تستشفي
شفاك الله وان شربته ليشبعك اشبعك الله وان شربته
ليقطع ظماءك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل رواه

الدارقطني ورواه الحاكم في المستدرك وزاد فيه وان شربته مستعيذا
اعاذك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني
اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وقال صحيح الاسناد
ان سلم من الجارود وقيل قد سلم منه فانه صدوق قال ابن العربي وهذا
موجود الى يوم القيمة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته
وسلمت طويته ولم يكن مكذبا ولا يشرب مجربا فان الله مع المتوكلين
وهو يفضح المجربين وفي السلام اني ذرات رسول الله ﷺ قال انها
مباركة انها طعام طعم رواه مسلم وابو داود وزاد وشفاء سقم
وفي مناسك ابن العجيمي ينبغي لمن اراد شربه للمغفرة بان يقول عند شربه
اللهم انه بلغني ان رسول الله ﷺ قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني
اشربه لتغفر لي فاغفر لي وان اراد شربه للاستشفاء به فمرض
اللهم اني اشربه مستشفيا به اللهم فاشفني وقد اختلف الروايات
هل شرب رسول الله قائما او راكبا على بعيره فروى ابن عباس انه
كان قائما وحلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعيره اخرجه البخاري
ولا تضاد بين حديث ابن عباس وعكرمة لان النبي ﷺ مكث بمكة
قبل الوقوف اربعة ايام ولياليها فمن صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس
فلعل ابن عباس سقاه من زمزم وهو قائم في تلك الايام فلا يكون
بينهما تضاد وعن جابر ان رسول الله ﷺ ركب فافاض الى البيت
فصلى بمكة الظهر فاتى بني المطلب يسقون على زمزم فقال لولا ان يغلبكم
الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه و
في رواية فشرب منه ثم مج في الدلو ثم صبوه في زمزم وفي رواية
فشرب ثم تمضمض فمج في الدلو ثم امر بماء في الدلو فافرغ في البئر وفي رواية
لاحمدا انهم لما نزعوا الدلو غسل منه وجهه ثم تمضمض ثم اعاد فيها
وعن ابن عباس ان النبي ﷺ نزع لنفسه فشرب منه وصب على رأسه
رواه الواقدي قد يجمع بان ما في هذا كان عقيب طواف الوداع وما في

مطلب شرب ماء زمزم فوائده

وفي حديث جابر وما معه كان عقيب طواف الافاضة قوله في الحديث لولا ان يغلبكم
الناس على سقايتكم لنزعت معكم الخ يعني هذا عمل صالح وارغب فيه من كثرة
ثوابه الا اني اخاف اني لو انزع الماء بنفسي من هذا البئر لوافقني خلق كثير و
ازدحموا علي حتى يخرجكم منه فلاجل هذا لا انزع فناولوه دلوا فشرب منه فصار
من بئر زمزم سنة وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس
فجاءه رجل فقال من اين جئت فقال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي
قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله تعالى وربك
وتنفس ثلثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله ﷺ
قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن
ماجه وهذا لفظه والدارقطني والحاكم في المستدرك وقال انه صحيح على شرط
الشيخين والتضلع الامتلاء حتى تحتد الاضلاع قوله لا يتضلع منه المنافق يحتمل
وجهين احدهما ان المنافق لا يشرب منها كثيرا حتى يمتلأ بطنه منها لانه
لا اعتقاد له في حواص زمزم واما المؤمن فيعتقد انه شفاء من كل داء
وانه لما شرب له وانه لا يفتر شربه وان كثر فيشرب حتى يمتلأ منها
بطنه والثاني ان المنافق لا يتضلع منه وان شرب منه كل ماء في بئر زمزم
فيكون ذلك علامة لنفاقه وفضاحته واما المؤمن اذا شرب منه كثيرا يتضلع
منه والمراد من التنفس ثلثا ان يفصل فاه عن الاناء ثلث مرات يبتدئ كل مرة
بسم الله ويختم بحمد الله وهكذا جاء مفسرا في بعض الطرق وقد ورد
النهي عن التنفس في الاناء فيحمل على ما ذكرنا ويستحب ان يستقبل البيت عند الشرب
ويتنفس فيه ثلث مرات ويرفع بصره في كل مرة وينظر البيت ويقول كل مرة بسم الله
والحمد لله والصلوة على رسوله ثم يقول في المرة الاخيرة بعد الصلاة اللهم
اني اسئلك رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء وسقم يا ارحم الراحمين
ثم يمسح وجهه ورأسه ويصب عليه ان تيسر وقال الطبري لا يحمل من شرب
من ماء زمزم في كل وقت ويفطر عليه اذا صام فقد قيل من كان بمكة وفاتته
ثلثة اشياء فهو محروم ومن منع عليه يوم وليلة ولم يطف فيهما بالكعبة

ومن حلق رأسه من غير نسك وصام ولم يجعل فطره على ماء زمزم وهذا الاخير
يخالف اطلاق الحديث الصحيح فانه امر بالفطر على الرطب والتمر فاذا لم يوجد فعلى
الماء ولم يفصل بين مكة وغيرها وحكى صاحب المحيط عن شيخ الاسلام خوهرزاده
انه لا يشرب قائما الا في موضعين احدهما فضل وضوء او بعضه والثاني
عند زمزم ذكره في كنز العباد وعن ابن عباس التضلع من زمزم براءة من
النفاق رواه الازرقي وعن النبي ﷺ لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف
عبد ابدا رواه البطري ويروى ان مياه العذبة ترفع يوم القيمة غير زمزم
ويروى ان من شرب من اربعة اعين حرم جسده على النار عين البقرة بمكة
وعين فلوس ببيان وعين سلوان بيت المقدس وعين زمزم بمكة
ذكره المرجاني في بهجة النفوس وفي الصحيحين انه لما قدم ابو ذر ليسلم قال اهل
الوادي عن مكان رسول الله ﷺ فمالوا عليه اهل الوادي وكانوا يضربونه
حتى صار مغشيا عليه ففر منهم واختفى بين استار الكعبة فرأى في بعض
الليل رسول الله ﷺ يطوف بالبيت فجاء الى رسول الله ﷺ فحيى عليه بتحية
الاسلام فقال له مذ متى كنت هنا قال مذ ثلثين يوما قال فمن كان يطعمك قال
ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال النبي ﷺ انها مباركة انها طعام طعم رواه
مسلم وروى ان ابا ذر اقام ثلثين يوما بين استار الكعبة ليس له
طعام غير زمزم فسمن حتى تكسرت عكن بطنه ولم يجد على بطنه سخفة
جوع اي خفته وهزاله التسخف رقة العيش وقيل هي الخفة التي تعتري الانسان
اذا جاع وقيل هي خفة العقل وعن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بماء زمزم رواه احمد وابن حبان في صحيحه وانفرد البخاري
في اخراجه قال فابردوها بالماء او بماء زمزم وعنه ﷺ انه قال خمس من
العبادة النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم
وهي تحط الخطايا والنظر الى وجه العالم رواه الفاكهي وعن علي انه قال خير
بئر في الارض زمزم وشر بئر برهوت يجتمع فيها ارواح الكفار رواه
عبد الرزاق وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وبضم الهاء



الهاء بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها وقيل ان بئر
برهوت عين من عيون جهنم وان جهنم في الارض تسكن عليها الجنة و
عن ابن عباس قال خير ماء على الارض ماء زمزم اخرجه ابن حبان والطبراني
بسند رجاله ثقات وعن ابن عباس ان النبي ﷺ اذا اراد ان يتحف الرجل
بتحفة سقاه من ماء زمزم رواه الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال
اسناده صحيح وروي عن ابن عمر ان في زمزم عينا من الجنة قبل الركن رواه
القرطبي في تفسيره وفي مناسك ابن الحاج قال ابن شعبان العين التي
الركن من عيون الجنة وعن ابي ذر ان النبي ﷺ قال فرج سقف بيتي وانا
بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه رواه البخاري و
في ذلك دليل على افضلية ماء زمزم على غيره من المياه اذ غسل منه هذا
المحل الجليل في هذا الموطن الرفيع قال ابن حمزة ولفاضل لم يغسل بماء
الجنة الذي هو اطيب وابرك والجواب انه لو غسل بماء الجنة دون ماء
الارض لم يبق لامتنا اثر بركته فلما غسل بماء زمزم وهو مما استقر من السماء
بالارض على ما قاله ابن عباس في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض الاية فقال كل ماء في الارض انما هو مما ينزل من السماء
وقد جاء في الاثر ان ما من مطر ينزل الا وفيه مزاج من الجنة ويكون ابرك
فيه بقدر المزاج فعلى هذا فقد حصل ما كله او بعضه انتهى كلامه وهل المراد
بالبطن الذي غسل بزمزم البطن نفسه او ما في البطن من الجنة وهو القلب قال ابن ابي
حمزة الظاهر المراد القلب لانه جاء في رواية اخرى ذكر القلب ولم يذكر البطن
ويمكن الجمع بينهما بان يقال اخبره ﷺ مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب
واخبر مرة بغسل القلب ولم يتعرض بذكر البطن فيكون الغسل قد حصل فيهما
معا مبالغة في تنظيف المحل انتهى كلامه وكان الشيخ سراج الدين البلقيني
يفتي بان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان قلبه ﷺ غسل به مع ان جبريل
قادر على ان ياتي بالكوثر فكان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لغسل به وهذا

استدلال حسن ومن خواصّ زمزم لم تنزف من ذلك الوقت الى يومنا
هذا ومنها انه يذهب بالصداع كما ذكره الضحاك بن مزاحم ومنها يفضل
مياه الارض طبعاً وشرعاً ومنها ان الاطلاع فيها يجلو البصر كما ذكره الضحاك
ومنها ان ماءها يحلو ليلة النصف من شعبان ويطيب ذكره ابن الحاج
المالكي في منسكه وقال الضحاك ابن مزاحم بلغني انه سيأتي عليها زمان
تكون اعذب من النيل والفرات قال ابو محمد الخزاعي قد رأينا سنة احدى
وثمانين ومائتين فكثر ماء زمزم وارتفع حتى قارب رأسها فلم يكن
بينه وبين الشفة العليا الا سبع ذراع او نحوها وما رايتها قط كذلك و
لا سمعت من يذكر انه رآها كذلك وعذبت جداً حتى كان ماءها اعذب
مياه مكة التي يشرب اهلها وكنت انا وكثير من اهل مكة نختار الشرب
منها لعذوبته وانا رأيناه اعذب من مياه العيون ومنها انه يكثر في
ليلة نصف شعبان في كل سنة بحيث ان البئر يفيض بالماء على ما قيل
لكن لا يتأتى هذا الا لماء ومن شاهد ذلك الشيخ الصالح ابو الحسن
المعروف بكرباخ على ما نقله بعضهم عن الشيخ فخر الدين البردوي عنه ومنها
ان من حتى على راسه ثلث حثيات لم يصبه ذل ابداً على ما وجد في كتاب الروم
كما ذكره الفاكهي بسنده عن بعض ملوك الروم ومنها ان ماءها يعظم
في الموسم ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار ذكره ابن عطية في التفسير ويذكر
ان السلطان صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب كان اذا عاد من
الغزو ونفض ثيابه من غبار الغزو على نطع وامر من يجمعه وان ذلك
الغبار عجن بماء زمزم وجعل لبنة لطيفة وجعلت في قبره وعن
خثيم قال قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده من ماء زمزم
قال فقلت له لو استعذبت فان هذا الماء فيه غلظ قال ما اريد اشرب
حتى اخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله تع زمزم
لا تنزف ولا تذم وانها لفي كتاب الله تع بئر شراب الابرار وانها لفي
كتاب الله تع مضنونة وانها لفي كتاب الله تع طعام طعم وشفاء سقم والذي

والذي وهب بيده لا يعمد اليها احد فيشرب حتى يتضلع الا نزعت منه داء
واحدثت له شفاء رواه سعيد بن منصور ويروى ان في بعض كتب الله
المنزلة زمزم لا تنزف ولا تذم ولا يعمد اليها امرؤ منهما ريا ابتغاء بركتها
الا اخرجت منه مثلي ما شرب من الداء واحدثت له شفاء والنظر
اليها والطهور منها يحط الخطايا وما امتلأ جوف عبد من زمزم الا ملأه الله
علماً وبرا وعن ابن عباس كان اهل مكة لا يسابقهم احد الا سبقوه فلا
يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم فاصابهم المرض في ارجلهم
رواه ابو ذر وعن عبد العزيز الدراوردي داود ان راعياً كان يرعى وكان من العباد
فكان اذا ظمأ يشرب من ماء زمزم يجد فيها ماء واذا جاع يشرب منه فيجد منه
اللبن وعن رباح مولى الاخنس قال كان في كبدي علة فقمت ذات ليلة
الى زمزم فنزعت فشربت لبناً كانه لبن غنم مسنوخة انفا وفي رواية
مكثت ثلثة ايام لا اجد شيئاً آكله فاتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة
ان اسقى وانا قائم فنزعت الدلو مرة بعد مرة فجعلت انزع قليلاً حتى اخرجت
الدلو فشربت فاذا انا بصريف اللبن فضربت بالماء على وجهي وانطلقت و
انا اجد قوة اللبن وشبعه وصريف اللبن ساعة يصرف عن الضرع وعن
عبد الرحمن ابن يعقوب قال قدم علينا شيخ من هراة يكنى ابا عبد الله
شيخ صدق فقال لما دخلت المسجد السهمي فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد
دخل علي من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فاتى فنزع بالدلو فشرب
فاخذت فضلته فاذا سويق ولو ذقت قط اطيب منه ثم اتى البئر فنزع التفت فاذا
الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد
دخل من باب زمزم فاتى البئر فنزع بالدلو فشرب فاخذت فضلته فشربتها
فاذا ماء مضروب بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ
قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من
باب زمزم فاتى البئر فنزع بالدلو فشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا
سكر مضروب بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفته فلففتها على يدي

وقلت يا شيخ بحق هذا البيت عليك من انت قال تكتم حتى اموت قلت نعم
قال ان سفيان بن سعيد الثوري وعن الحميدي قال كنا عند سفيان بن
عيينة فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال
يا ابا محمد ليس الحديث صحيحا الذي حدثتنا به فقال بلى فقال اني قد شربت
الان دلوا من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان اقعد فحدثه
بمائة حديث حكاها ابو الفرج في المنتظم وعكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة
في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب لم ار ياضا
ثيابهم شيئا فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا
بنا نشرب من شراب الابرار قال فقاموا فدخلوا زمزم فقلت لو دخلت
على القوم فسألتهم فدخلت فاذا ليس فيها احد من البشر حكاه الازرقي
وروي ان رجلا كان يأكل السويق فوقع في حلقه مسمار من حديد كان
في السويق ولا ينزل الى بطنه ولا يمكن ان يخرج من فمه فكادت ان يموت
فقيل له اذهب الى زمزم فاشرب منه بنية الشفاء فانه لما شرب له
فذهب فنزع دلوا منه بالجهد فشرب منه ثم استند الى حائط فغلب عليه
النوم فنام قليلا ثم انتبه فاذا الاثر في حلقه من حديد ولا وجع فيه
وصار كانه لم تكن وبالجملة فضائل زمزم لا تعد ولا تحصى فكيف وكان
ظهوره بواسطة جبريل عم فكان اصلا مباركا في قفر مبارك بواسطة فعل
نبي مبارك فاختص بهذا السيد المبارك فكل ذلك زيادة في التشريف
والتعظيم والله تعالى يفضل من يشاء من مخلوقاته حيوانا كان او جمادا بالحكمة
العجيبة في الملة الجليلة ملة ابراهيم بالمقال وفي المال ملك اسمعيل بلسان
الحال **فصل** في اخراج جبريل عم زمزم لام اسمعيل لما كان بين هاجر ام
اسمعيل وبين سارة امرأة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم بهاجر وابنها
وهو صغير برضعها حتى قدم بهما مكة ومع ام اسمعيل شنة فيها تشرب ما
منه وتدر على اسمعيل وليس معها زاد وفي رواية ومعها جراب فيه تمر
وسقاء فيه ماء وليس بمكة احد وليس بها ماء فعمد بها ابراهيم دوحة شجر عظيم

عظيم فوق زمزم فوضعها عندها ثم توجه ابراهيم عم خارجا عن ذات
فتبعته ام اسمعيل حتى وافى ابراهيم بكدى فقالت له ام اسمعيل الى من تتركنا
وولدها قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله وفي رواية قالت له اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك
مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قال اذا لا يضيعنا
ثم رجعت فجعل ابراهيم عم حتى اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات الدعوات ورفع يديه
وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى
بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل حتى فنى ما في شنتها فانقطع
درها فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه وهو يتشحط فانطلقت
امه ان يموت فقال لو تغيبت عنه حتى يموت ولا ادري بموته فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه فاستقبلت الوادي تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا وقالت لو مشيت بين هذين الجبلين
تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه فمشت بينهما حتى اذا بلغت الوادي رفعت
طرف درعها سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت انتت المروة
فقامت عليها فنظرت ولم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس
شرع السعي سعيا فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه تريد نفسها ثم سمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان لك
غواث فاذا هي بالملك جبريل فتبعته حتى وصل عند زمزم بعقبه او بجناحه حتى
ظهر الماء وتقول بيديها هكذا وتغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف
فشربت وارضعت ولدها وقال لها جبريل عم لا تخافي الضيعة فان هنا
بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله تعالى لا يضيع اهله وفي
الحديث يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
لكانت زمزم عينا معينا وقال القرطبي في تفسيره ولا يجوز لاحد ان يتعلق
بهذا في طرح ولده وعياله بارض مضيعة اتكالا على العزيز الرحيم و

بفعل ابراهيم الخليل عم كما فعل غلاة الصوفية في حقيقة التوكل فابراهيم
عم فعل ذلك بامر الله تعا بقوله في الحديث امرك بهذا قال نعم فروى ان
ابراهيم ركب البراق هو وهاجر والطفل فجاء في يوم واحد من الشام
الى مكة فانزل ابنه وامه هناك وركب منصرفا في يومه وكان ذلك كله بوحي
الله تعا فبينما هو كذلك اذ مر ركب من جرهم قافلين الى الشام في الطريق
السفلى فراى الركب الطير على الماء فقال بعضهم ما كان بهذا الوادي من ماء
ولا انيس فارسلوا رجلين فاتيا حتى حثاها فردت عليهما فكلماها
ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت عليهم
وقالوا لمن هذا الماء قالت لها جرهم هو لي اتاذنين ان نسكن معك قالت نعم
قال النبي عم الفي ذلك ام اسمعيل وقد احبت الانس فنزلوا وبعثوا الى اهليهم
وقدموا وسكنوا تحت الدوح وافترشوا عليها الفروش واعترشوا
العروش فكانت معهم هي وابنها قال بعض اهل العلم كانت جرهم تشرب
من ماء زمزم فملكت بذلك ما شاء الله فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت
لحرمة البيت واكلوا مال الكعبة الذي يهدي اليها سرا وعلانية و
ارتكبوا مع ذلك امورا عظاما فضبت ماء زمزم فانقطع فلم يزل يدرس
ويتقادم ويمر عليه السيول عصرا بعد عصر حتى عفى مكانه وسلط الله
خزاعة على جرهم فاخرجته من الحرم وولت عليهم الكعبة والحكم بمكة وموضع
زمزم في ذلك دائر لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعا لعبد
المطلب بن هاشم قال عبد المطلب جد النبي عم بينما انا بين النائم واليقظان
اذ هتف لي هاتف وامرني بحفر بئر زمزم فقلت وما زمزم قال بئر
لا تنزف ماؤها ولا ينقص نوارها تسقي الحجيج الاعظم مدى الدهر وبيتر
بها المقيم والقادم قال فانتبهت ولم ادر ما مكانها اين هو فهتف لي في
النوم ايضا مكانه بين الروث والدم وفي قرية النمل ومجمع الغراب
الاعصم فخرجت مسرعا وقد صحبني ولدي الحارث ولم يكن لي يومئذ ولد
غيره واتيت الحرم فوجدت غرابا ينقر بين اساف ونائلة فعمدت



فعرفت ذلك الموضع فرأيت روثا ودما وقرية نمل واصل ذلك ان
رجلا من قريش له جزور فاراد ان ينحرها فلما ضرب بالسكين
على حلقها خلص منه وفر الى ذلك الموضع فلما انتهى الى موضع زمزم
سقط عليه من ضعف سيلان الدم فجاء صاحبه فحز فيها فسال دمه
وروثه على ذلك الموضع وفيه قرية نمل فجاء الغراب ينقر بين الدم
والروث قال فحفرته بالمسحل ما يكون من غير طوق ولا مشقة فلما بدا الماء
كالعين الغزيرة الفوارة كبرت وحمدت الله تعا على ما انعم به ولحفر عبد
المطلب بئر زمزم قصة طويلة ولكن نكتفي بهذا وقال في تفجير جبريل
عم زمزم بالعقب دون ان يفجرها باليد او غيرها اشارة الى انها
لعقبه وراثة وهو محمد عم وامته كما قال تعا وجعلها كلمة باقية
في عقبه اي في امة محمد عم من احياء الخ والخطب في الحج الاسود عند تقبيله و
استلامه معان سبعة المعنى الاول ما روي عنه عم انه قال الحجر الاسود يمين
الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اخاه وان جرى على طريق التقرب
المثل فتقبيل يمين الملوك اول ما يقدم عليهم ومصافحتها عند ما يفد الوفد
اليهم ولما كان تقبيل هذا الحجر للقادم على تلك الحفرة اول الاعمال اشبه يمين
الله الملك بهذا الاعتبار ونتيجة المثل الاعلى فلينظر العبد كيف يقبله وعلى اي حال
يكون عند ما يستلم المعنى الثاني كونها باقوتة من ياقوت الجنة على ما نطقت
به شواهد صحيحة السند فليقم مستلمه بما يجب له حق التعظيم والاحترام و
يقابل نعمة الله تعا على هذا الانعام بشكر ادب التقبيل والوفاء بحق الاستلام
المعنى الثالث ان مقبله ومستلمه يضع شفتيه على موضع وضع عم وغيره
سائر رسل الله وانبيائه اجمعين وملائكته المقربين شفاههم ويباشر
بكفه محلا باشروه بأكفهم وهذا امر قطعي لا شك فيه وربما كان في
حاله ذلك مخالفا لزمرة الملائكة الذين لا يكاد تخلو منهم رائحة تلك الحفرة
ولا يفتر تردد هم تلك البقعة فليتصور باستحضار ذلك هيئاتهم ويقابل
هذه النعمة العظيمة بملازمة التقوى ومراقبة الله عز وجل في السر والنجوى

المعنى الرابع كونه محلا للميثاق الذي اخذ على بني آدم وكتب في رق والقم هذا
الحجر ومن اجل ذلك يقول العهد عند موافاته اللهم ايمانا بك ووفاء بعهدك
فليطابق لفلقة قوله هذا ومعناه وليستحضر بمحض الايمان في ذهنه ذلك
المشهد حتى كانه يشاهده ويراه وليعلم انه من رجع عن الاقرار ونكث
بعد العهد فقد استحق الممقت على ذلك وبأبا بالصد والطرد المعنى الخامس كونه
مبايعا لله ورسوله كما ورد من لم يدرك بيعة رسول الله عند استلام الحجر
الاسود فقد بايع الله تعالى ورسوله فليعلم عند استلامه انه يبايع الله على طاعته
فيضع يمينه على الوفاء بمبايعته المعنى السادس انه نزل من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ومصافحة اهل الشرك وفي هذا
من العبرة والعظة ما لا يخفى ولذلك ابقاه الله تعالى على صفة السواد ابدا او
الا فقدمت من ايدي الانبياء والمرسلين ومصافحة ملائكته المقربين
ما يوجب تبييضه لكن اراد الله عز وجل ان يجعل ذلك عبرة لاولي الابصار
وواعظا لكل من وفاه من ذوي الافكار وتنبيها على ان الخطايا اذا كانت
تؤثر في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب فيكون ذلك سببا باعثا
على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب فلا يغفلن مسلم عن الفكرة
في هذا المعنى ورد في الاثر اذا استلم الحجر الاسود فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا
ولا يهملن حظه من الانتفاع بهذه الموعظة العظمى المعنى السابع كونه يشهد
لمن استلمه يوم القيمة بحق لما ورد في الخبر انه يبعث يوم القيمة وله عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق ولنختم هذا الباب
بلطيفة نفيسة وهو ان الله عز وجل قد جعل هذا البيت معززا ومكرما ومعظما
بين عباده من اول الدنيا الى آخرها وجعله قياما للناس وهدى للعالمين
واضافه الى نفسه وجعله مطاف المقربين وهو عرشه في الارض فلم
لم يجعل بناءه بناء عجيبا من قدرته خارجا عن قدرة الخلق او بناه من ابنية
الجنة من الذهب والفضة والياقوت والمرجان بل امر واحدا من خلقه
ان يبنيه من الحجارة والتراب كابنية الدنيا وكذلك لم يجعله في ارض ذات



ذات ثمار والشجر والماء ومعتدل الهواء بل جعله بوادٍ غير ذي زرع وارض
ذات حجارة وتراب وحار الهوا وجعل نواحيه مفازة قليل الماء والظل
ولا يصل اليه واصل الا بمشقة عظيمة ما السر في هذا وما الحكمة الجواب
والله تعالى اعلم انما جعل هكذا لوجوه الاول انه لو جعل بناءه بناء عجيبا خارجا
عن قدرة الخلق لم يكن ايمان الناس به ايمانا بالغيب بل يكون ايمانهم به ايمانا
ضروريا والمعتبر المامور به هو الايمان بالغيب لا الايمان الضروري والثاني انه
لو جعل بناءه مثل ما ذكر لم يكن حج اكثر الناس خالصا لله تعالى بل يأتون
اليه للحج به ولرؤية هذا البناء العجيب الذي لم يكونوا راوا مثله في الدنيا
قبل هذا فلا تكون زيارتهم به خالصة لله والثالث انه لو كان بناؤه من
احجار الجنة ويواقيتها لسودته خطايا بني آدم ومس اهل الشرك
كما سودت الحجر الاسود فانه نزل من الجنة ضياء نوره يبلغ مشارق
الارض ومغاربها وكما ورد في الحديث ولكن سودته خطايا بني ادم
فاذا يكون في الصورة مثل بناء من ابنية الدنيا كما ان الحجر الاسود صار
بعد ما كان من احجار الجنة بمس اهل العصيان مثل حجر الدنيا في الصورة
وانه لا يجوز للعاصين والمجرمين ان ينظروا شيئا من الجنة ولو كان
بناؤه من يواقيت الجنة ولم يطمس الله نوره لمنع الفساق والعاصين
عن الطواف به لانه لا يجوز لاحد من اهل المعصية ان ينظر شيئا من الجنة
على ما كان عليه والغرض من وضع هذا البيت الشريف في الارض طواف
المجرمين والعاصين من المسلمين حتى يغفر الله تعالى ذنوبهم بزيارته و
يكونوا اهلا لدخول الجنة والمنع خلاف المقصود الرابع انه جعل
بناؤه من حجارة الدنيا وترابها وجعله معظما ومكرما ليستدل به على عظمة
الله وقدرته وان العزة له والذلة منه يعز من يشاء ويذل من يشاء
لانه كم من البناء في الدنيا مبني من الذهب والفضة ولم يجعل الله له عزة و
لا شرفا وجعل هذا البيت الشريف المبني من الحجارة والطين قبلة
الانس والجن ومطاف المقربين من الانبياء والملئكة حتى لا تقبل صلوة احد

الا بالاستقبال ولو انكره احد لكفر بالله العظيم الخامس انه لم يجعل الله تع
هذا البيت المعظم في ارض ذات ثمار واشجار ومعتدل هواها لانه
لو جعل كذلك لسكن فيها من الامراء والسلاطين وكثر الظلم والفساد
منهم عند البيت الشريف ولغلب على سكانه شهواتهم من كثرة الاكل و
الشرب واعتدال الهواء والتفرج في البستان والحدائق وجعله في مكان
لا يتلذذ فيه بنفوس بني آدم حتى لا تسكن فيه الظلمة واهل الهوا ومن يسكن
فيه لله تع انكسرت شهوته وغلبت روحانيته فيصير من اهل البيت الشريف
والسادس انه جعل نواحي هذا البيت الحرم من كل جانب مفازات
لا يصل اليه واصل الا بمشقة عظيمة ليكثر اجر الزائرين به لانه اذا كانت
العبادة كثيرة المشقة فيكون اجر عاملها فيها كثيرا كما ورد في الحديث
اجرك على قدر تعبك والسابع انه جعل نواحيه مفازة لا يصل اليه
احد الا بانفاق المال الكثير وبذل بدنه وروحه في سيره اليه ليستدل
به اذ لا يصل الى هذا البيت المبني من الحجارة والتراب من المسافة القريبة
الا بانفاق ماله وبذل بدنه وبمشقة عظيمة من العطش والبرد والحرارة
وتعب الطريق فكيف يصل الى البيت الذي كان بناؤه من الذهب والفضة
واليواقيت واللؤلؤ والمرجان ومقداره خمسين الف سنة وهو الجنة
تحت العرش بتعب قليل ومشقة يسيرة بل لا بد لمن اراد ان يصل الى
ذلك البيت من انواع الاجتهاد في العبادة في اناء الليل واطراف
النهار سرا وعلانية وانفاق المال الكثير لابتغاء وجه الله تع الكريم
وبذل بدنه في طاعته وروحه في معرفته فاذا لم يصل الى بيته الا ببذل
الجود فكيف يصل الى رب البيت وليس من هذا بهذا فليتق الله حق
حق تقواه فلينضرع اليه بالابتهال فانه ان لم يكن اهلا للوصول ربه
فان ربه اهل للرحمة والغفران فيجعله اهلا لرؤيته بفضله وكرمه
الثامن انه جعل هذا البيت في ارض ذات حجارة وتراب لا ذات
اشجار ونباتات مع انه حمى الله وبيته وحمى ملوك الدنيا وبيوتهم لا

لا يكون الا في الارض ذات بهجة وزينة والله تع مالك الملوك والعالم
كله ملكه لو اراد ان يجعل بيته في احسن روضات الدنيا وبهجتها لفعله
لا مانع له ولا راد سبحانه وتع عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولكن لم يرد
ان يجعل اشارة الى ان بهجة الدنيا وزينتها لا اعتبار لها عند الله تع
بل خلقها لامتحان عباده وينظر كيف يعملون فيجب على العبد ان يذكر ربه
في كل لحظة وساعة ولا ينظر الى زينة الدنيا فانها تفاخر وغرور ولا يغره
بالله الغرور والحمد لله الذي خصنا في هذا المقام والصلوة على رسوله واله
الكرام وقيل النحوس في الشهر سبعة ايام وجمعها بعضهم في بيت منظوم
على ثلثين حرفا عدد ايام الشهر وجعل الحرف المعجم علامة لليوم النحس اذا انتهى
العدد اليه وهو محبتك يدعى هواك فهل تعود ليال بضد الامل فالباء
في محبتك وهو الحرف الثالث نحس وعلامة ان اليوم الثالث نحس وكذلك الياء
من يدعى وهو الحرف الخامس فيكون علامة على ان اليوم الخامس نحس وقس
على هذا ❊ فصل في مجاوزة الميقات بغير احرام ان البيت معظم مشرف
بتشريف الله تعالى جعل له حصنا وهو مكة وحمى وهو الحرم وللحرم حرما
وهو المواقيت التي لا يجوز لمن هو خارج عنها ان يتجاوزها الى مكة الا
بالاحرام تعظيما للبيت وعبر بعضهم بعبارة اخرى فقال ان الله تع جعل
البيت معظما وجعل المسجد الحرام فناء له وجعل مكة فناء المسجد الحرام
وجعل الحرم فناء مكة وجعل الميقات فناء الحرم والشرع ورد
بكيفية تعظيمه وهي الاحرام من الميقات على هيئة مخصوصة فلا يجوز
تركه والحاصل ان الله تع جعل البيت الحرام قياما للناس واليه
باضافته اليه اشرف لباس وخصه بوجوب حجه وتعظيم شعائره
جعل على مثال حفرة الملك العظيم الذي لا يدخل قاصده الا متذللا
بالتواضع والخضوع والافتقار والخشوع والعادة في حفرة الملك العظيم
ان يكون لها اوقات معلومة لحضور ارباب المطالب وافاضة النعم
العامة فلا يقصد لذلك الا فيها في الغالب وان يكون لها مواضع معروفة

لا يتعذر آتها قاصد الحضرة الا على هيئة التواضع بما وصف عليه من ترجل او
طرح سلاح او تخلف خدم او نحو ذلك تعظيما لصاحب الحضرة فكذلك هذا
البيت المكرم والحرم المعظم لما كان حجه مجمعا عاما جعل له ميقات زماني
لا يقصد الا فيه وميقات مكاني لا يتعداه قاصده الا هيئة الخضوع على
الوجه المشروع وهو الاحرام بواجباته وسننه ومحظوراته اما العمرة
فليست مجمعا عاما فاشبهت مجال خواص الحضرة التي لا تختص بزمان
ولا تقيد الا باذن في القليل ولما استوى الخاصة والعامة في مواضع
الادب في الدخول على الحضرة استوى الميقات المكاني في الحج والعمرة
ويتذكر الحاج بوصوله الى الميقات ان الله تعالى قد اقامه للقدوم عليه والقرب
من حضرته فليلزم الادب معه ليصلح للاقبال عليه بمزيد الاحسان و
اعلم ان اصحابنا اختلفوا علة وجوب الاحرام من الميقات تعظيم البيت
او الحرم او الميقات او دخول مكة واليه اشار الكرماني في مناسكه
وعبارتهم مختلفة في هذا والظاهر الاول ** واختلف العلماء في مكة
وحرمها هل صارت حرما آمنا بسؤال ابراهيم عم ام لم تزل حرما فقال
بعضهم ما زالت حلالا كغيرها من البلاد الى زمان ابراهيم عم فثبت لها
التحريم بدعوته كما صارت المدينة بتحريم رسول الله صم حراما بعد ان
كانت حلالا وقال بعضهم ما زالت محرما من يوم خلق الله تعالى السموات
من الجبابرة السلطين ومن الخسف والزلازل وسائر المثلات التي تحل
في البلاد وجعل في النفوس المتمردة من تعظيمها والهيبة لها صار اهلها
متميزين من غيرهم من اهل القرى وقد جعل فيه سبحانه وتعالى من العلامة
العظيمة على توحيده ما شوهد من امر الصيد فيها فيجتمع فيها الكلب والصيد
فلا يهيج الكلب الصيد ولا ينفر منه حتى اذا خرج من الحرم وعد الكلب وعاد
الى النفور والهرب وانما سأل ابراهيم ربه ان يجعلها بلدا امنا من
القحط والحرب والغارات وان يرزق اهله من الثمرات لا على ما فاظنه
بعض العلماء الناس ان المنع من سفك الدم في حق من لزمه القتل



القتل فان ذلك يبعد كونه مقصدا لابراهيم حتى يقال طلب من الله تعالى ان يكون
في شرعه تحريم قتل من التجأ الى الحرم هذا بعيد جدا كذا قاله القرطبي في تفسيره
احتج اهل المقالة الاولى بحديث عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صم
قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة متفق
عليه واجابوا عن حديث ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات
والارض بان معناه كتب في اللوح المحفوظ وغيره يوم خلق السموات
والارض ان ابراهيم عم سيحرم مكة بامر الله تعالى وقال النووي في
شرح مسلم واحتج اهل المقالة الثانية وهو الذي عليه الاكثرون
ورجحه القاضي عز الدين بحديث ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح
مكة ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة
الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لي الا ساعة من
نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد شوكه ولا ينفر
صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاها فقال العباس يا رسول الله عم
الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر متفق عليه وفي لفظ
الصحيحين ولا يعضد شجرها يعني مكة والمراد الحرم وقوله بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم دليل ان البيت كان محرما قد تما قال بعض من العلماء هم
خصائص الحرم ان لا يحارب اهله فاغوا على اهل الهدى فقد قال
بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيف عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة
ويدخلوا في احكام العدل وقال بعضهم يقاتلون على بغيهم اذا لم يكن
ردهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز
اضاعتها وصوبه النووي وقال بعضهم لا يجوز القتال بمكة حتى لو
تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجز لنا قتالهم وضعفه النووي واستدل
بهذا الحديث ابو حنيفة ان الملتجئ الى الحرم لا يقتل فيه لقوله عم لا يحل
لامرئ ان يسفك بها دما هذا عام بل يلجأ الى ان يخرج من الحرم فيقتل خارجه
وذلك بالتضييق عليه وستأتي المسئلة بتفاصيلها ان شاء الله تعالى

واجاب اهل المقالة الثانية عن حديث ابراهيم حرم مكة بان تحريمها كان
ثابتا من يوم خلق السموات والارض ثم خفي تحريمها واستمر خفاؤها
الى زمن ابراهيم ع م واظهره واشاعه بعد ان كان مهجورا لانه ابتداه قال
القرطبي وما محالة ان تحريم المدينة وهو ايضا من قبل الله ومن نافذ
قضائه وسابق علمه قال الطبري كانت مكة حراما فلم يتعبد الله الخلق بذلك
حتى سأل ابراهيم فحرمها وحد الحرم كما حرره السروجي وغيره من
طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت بغار على ثلثة اميال من مكة
ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال ومن طريق
العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال قال الازرقي وسمي جبل
المقطع لانهم قطعوا منه احجار الكعبة في زمن ابن الزبير وقيل لانهم
كانوا في الجاهلية اذا خرجوا من الحرم علقوا في رقاب ابلهم من قشور
شجر الحرم فان كان راجلا علق في رقبته فامنوا به حيث توجهوا وقالوا
هؤلاء وفد الله تع اعظاما للحرم فاذا رجعوا فدخلوا الحرم قطعوا ذلك
هنالك فسمي المقطع ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن القسري
على تسعة اميال ومن طريق جدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة
اميال هذا قول الجمهور في ضبط حدود الحرم وهي توقيفي لا يعرف الا
نقلا وذكر الازرقي ان حده من طريق الطائف احد عشر ميلا واكثر
وقيل من طريق اليمن ستة اميال وقال ملك بلغني ان عمر جدد معالم
الحرم بعد الكشف وقال ان حد الحرم من المدينة نحو اربعة اميال
الى التنعيم ومن العراق ثمانية الى المقطع ولبعضهم في معرفة حدود الحرم
على قول الجمهور • وللحرم التحديد من ارض طيبة • ثلثة اميال اذا شئت بالقانة •
وسبعة اميال عراق وطايف • وجدة عشر ثم تسع جعرانة •
وقد ذكر في سبب تحديد الحرم واختلاف حدوده وكون بعضه ببعد
وجوه احدها ما روى عن ابن عباس قال لما هبط ادم ع م فخر ساجدا
معتذرا الى الله تع فارسل الله تع البه جبريل بعد اربعين سنة فقال

فقال ارفع رأسك فقد قبلت توبتك فقال يا رب انما اتلهف على ما فاتني
من الطواف بعرشك مع ملائكتك واوحى الله عز وجل ان سانزل لبيتا
بيتا اجعله قبلة فاهبط الله اليه البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء تلتهب
النهايا وله بابان شرقي وغربي ونظمت حيطانه بكوالب بيض من
ياقوت الجنة فلما استقرت البيت في الارض اضاء نوره ما بين المشرق
والمغرب فتفرق لذلك الجن والشياطين فزعوا فرقوا في الجو ينظرون
من اين ذلك النور فلما راوه من مكة اقبلوا يريدونه الا قباب اليه
فارسل الله ملائكته فقاموا حوالي الحرم في مكان الاعلام فمنعهم منه ثم
ابتدا آدم ع م الحرم والثاني ما رواه وهب ابن منبه ان آدم ع م لما نزل
الى الارض اشتد بكاؤه فوضع الله له خيمة بمكة موضع الكعبة قبل الكعبة
وكانت الخيمة ياقوتة حمراء من الجنة وفيها ثلثة قناديل فيها نور
تلتهب من الجنة فكان ضوء النور ينتهي الى موضع الحرم وحرس الله
تع تلك الخيمة بملائكة فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه
ويردون عنها سكان الارض من الجن والشياطين فلما قبض الله تع آدم
ع م رفعها اليه الثالث روي ان ابراهيم ع م قال لاسمعيل ابغني حجرا
اجعله للناس آية فذهب لسمعيل ع م ورجع ولم يات شيئ ووجد الركن
عنده فقال من اين لك هذا قال جاء به من لم يكلني الى حجرك جاءه جبريل
فوضع ابراهيم ع م في موضعه هذا فانار شرقا وغربا يمينا وشمالا
فحرم تع حيث انتهى نوره الركن والشراقة من كل جانب الرابع ان آدم ع م
لما هبط الى الارض خاف على نفسه من الشياطين فاستعاذ بالله تع
فارسل الله تع ملائكته حفوا بمكة ووقفوا حواليها فحرم الله تع الحرم
من حيث كانت الملائكة ووقفت ذكر هذه الاوجه الاربعة ابن الجوزي
في مثير العزم الساكن وقال عبد الله بن عمر الحرم حرام الى السماء السابعة
قال عطاء كانوا يرون ان العرش على الحرم انتهى قال السهيلي في الروض
الانق وفي التفسير ان الله سبحانه وتع قال للسموات والارض ايتيا طوعا

اوكرها قالنا اتينا طائعين لم يجبه هذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك
حرمها وقال في الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموآت والارض
فصارت حرمتها كحرمة المؤمن لان المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته
لربه . وارض الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها
الا الاذخر فلا حرمة الا للذي اطاعه جعلنا الله ممن اطاعه انتهى قال الحرجاني
واساس البيت الحرام متصل الى الارض السابعة وقيل الحرم محرم مثله
من السموآت والارض السبع انتهى واول من نصب انصاب الحرم ابراهيم
عم وكان ابراهيم السبع يرجم الحجارة وينصب الاعلام ويجتني الثمار وكان جبريل
عم يوقفه على الحدود قال الازرقي كانت غنم ابراهيم عليهما السلام تدعى في الحرم و
تجاوز فاذا بلغت منتهاه من ناحية من نواحيه رجعت صامة في الحرم
ثم ان قريشا قلعوها في زمن النبي عم واشتد ذلك على رسول الله
عم فجاءه جبريل عم فقال يا محمد اشتد عليك قال نعم اما انهم سيعيدونها
فرأى منهم في المنام قائلا يقول حرم اعزكم الله به نزعتم انصابه الا ان
تتخطفكم العرب فاصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم فجاء جبريل
عم فقال يا محمد قد اعادوها قال افاصابوا يا جبريل قال ما وضعوا
منها نصبا الا بيد ملك وروي الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عتبة
قال نصب ابراهيم انصاب الحرم يريه جبريل عم ثم لم يحرك حتى قضى فحددها
ثم لم تحرك حتى كان النبي عم فبعث عام الفتح تميم بن اخزاع فجددوها
حتى كان عمر بن الخطاب فبعث اربعة نفر من قريش فجددوها ثم جددها
عثمان بعد عمر ثم جددها معاوية ثم امر عبد الملك بتجديدها ثم جددها
المهدي الان بنية معاوية وقال الازرقي في انصاب الحرم التي على رأس
الثنية ما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم وما كان من ظهرها فهو
حل قال وبعض الاعشاش في الحل وبعضه في الحرم انتهى كلام
الازرقي من احياء الحج قال عز الدين بن جماعة في منسكه الكبرى
وسئل والدي عن الشخص يصلي بحفرة الكعبة الشريفة هل الافضل له



له النظر الى موضع سجوده كما اطلقوه ام النظر الى الكعبة لانه عبادة فاجاب
بانه يختار انه ان لم يكن بينه وبين الكعبة ما يشغله كما اذا كان قريبا منها
فالنظر الى الكعبة اولى والا فالنظر الى موضع سجوده افضل وحكى عن البطرى
انه قيل ان كان يشاهد الكعبة فنظره اليها مع توفير الخشوع فحسن و
ان المذهب انه ينظر الى موضع سجوده لانه لا يأمن ما يشغله انتهى
قال ابو البقاء في منسكه الاكبر قلت وفي حديث عائشة عجبا للمرأة
اذا دخل البيت كيف يرفع بصره قبل السقف لبدع ذلك اجلالا وعظاما
دخل عم الكعبة فما جاوز بصره موضع سجوده حتى خرج منها رواه
ابن المنذر والحاكم وصححه دليل على ان الافضل للمصلي النظر الى موضع سجوده
مع كونه قريبا من حائط البيت انتهى كلامه قلت لا دليل في الحديث
على ما قاله ابو البقا لان موضع سجود المصلي في داخل الكعبة من الكعبة
ايضا فيحصل له ثواب النظر فاذا كان موضع سجوده من البيت
فالنظر الى موضع سجوده اولى من النظر الى حائط الكعبة لما فيه من الخشوع
اكثر فلا حاجة الى النظر الى حائط الكعبة في الكعبة فاذا لا يستدل بحديث عائشة م
على النظر الى موضع سجوده افضل والله اعلم بالصواب من احياء الحج
واعلم ان الصلوة في جوف الكعبة جائزة نافلة كانت او مكتوبة قال
ملك لا تجوز المكتوبة لان المصلي فيها ان كان مستقبلا جهة كان مستدبرا
جهة اخرى والصلوة مع استدبار القبلة لا تجوز فيؤخذ بالاحتياط
في المكتوبات واما في التطوعات فالامر فيها اوسع وصار كالطواف
في جوف الكعبة ولنا ان الواجب استقبال جهة من القبلة غير عين
وانما يتعين الجزء قبلة بالشروع في الصلوة والتوجه اليه وبقي
صار قبلة واستدبارها في الصلوة من غير ضرورة مفسد فاما الاجزاء
التي لم يتوجه اليها لم تصر قبلة في حقه فاستدبارها لا يكون مفسدا
قال صاحب البدايع وعلى هذا ينبغي انه من صلى في جوف الكعبة ركعة
الى جهة وركعة الى جهة اخرى لا تجوز صلوته لانه صار مستدبرا عين الجهة

SOLEYMANIYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeri
Eski
Tasnif No.
1042/48
292.4(037)(=5Lı927



بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في احرام الصبي ينعقد احرام الصبي المميز للنفل والفرض اذا لا ينعقد احرامه من حجة الاسلام اجماعا فقوله في الكبير عندنا ليس في محله وبصح اداؤه اي مباشرة افعاله بنفسه اي دون غيره بامره او بغير امره لعدم جواز النيابة عند عدم الضرورة ولا يصح من غيره اي من غير الصبي المميز الا اداء اي مباشرة الافعال والاحرام على ما في البدائع من انه لا يجوز اداؤه الخ بنفسه وكان حق المصنف ان يعكس في ذكرهما حكمها المرتب بينهما في وضعهما حيث قدم الاحرام على الاداء شرعا بل يصحان من وليته له اي نيابة عنه فيحرم عنه من كان اقرب اليه اي في النسب فلو اجتمع والد واخ يحرم الوالد على ما في فتاوى قاضي خان والظاهر انه شرط الاولوية وهذا كله مبني على انعقاده نفلا لكن في شرح المجمع وعندنا اذا احل الصبي او وليه لم ينعقد فرضا ولا نفلا وفي الهداية ما يدل على انعقاده نفلا ثم قال صاحب الهداية واختلف المتاخرون فمنع بعضهم انعقاده اصلا وقيل ينعقد ويكون جح تمرين واعتيادا انتهى ويمكن الجمع بانه لا ينعقد انعقادا ملزما وينعقد نفلا غير ملزم لانه غير مكلف فتفيده التعود بعمل الخير ويتفرع عليه انه لو لم يفعل شيا من المامورات او ارتكب شيا من المحظورات لا يجب عليه شي من القضاء والكفارات ويقوى ما ذكرنا ما في اختلاف المسائل واختلفوا في جح الصبي قال الامام لا يصح منه قال يحيى بن محمد معنى قول الامام لا يصح منه على ما ذكره اصحابه انه لا يصح صحة يتعلق بها وجوب الكفارات عليه اذا فعل محظورات الاحرام زيادة في الترفق لانه يخرجه من ثواب الحج وكذا يويد ما قلنا ما في الغاية من ان امتكاف الصبي وصومه وحجه صحيح شرعي بلا خلاف ولجره له دون ابويه انتهى واتفقت الاية

الى صارت قبلة في حقه بيقين من غير ضرورة وهو مفسد للصلوة بخلاف النائي عن الكعبة اذا صلى بالتحري الى الجهات الاربع بان صلى ركعة اليها هكذا اجاز لان هناك لم يوجد الانحراف عن القبلة بيقين فهو الفرق انتهى من احياء الخ الحادي عشر مسجد العقبة حيث بايع رسول الله عم الانصار الثامن عشر غار جبل حراء وهو ممدود وهو مقابل لثبير وحراء وثبير على يسار السالك الى منى وحراء قبلي ثبير مما يلي الشمس ويروي ان النبي عم اتى ثبير واختفى فيه من المشركين حين اهل مكة فقال له الجبل اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل علي فاعذب بني الله فناداه حراء الي يا رسول الله وهذا الغار الذي في حراء مشهور بالخير والبركة يشهد لذلك حديث بداء الوحي الثابت في الصحيحين وغير ذلك واورد ابن ابي حمزة سؤالا وهو انه لم اختص عم بغار حراء فكان يخلو فيه ويتحنث دون غيره من المواضع ولم يبد له في اول تحنثه واجاب عن ذلك بان الغار له فضل زائد على غيره من قبل ان يكون مروتا مجموعا للتحنث وهو بيت ربه والنظر الى البيت عبادة فكان له اجتماع ثلث عبادات وهي الخلوة والتحنث والنظر الى البيت وجميع هذه الثلاث اولى من الاقتصار على بعضها دون بعض وغيره من الاماكن ليس فيه ذلك المعنى وقد سمع بعض السلف الصالحين في حراء اصواتا من الاحجار وكان صوت الحجر يسمع من مدى مائة خطوة قالوا في حراء راى النبي عم جبريل في الخلقة الاولى له ستمائة جناح قد سد الافق من احياء الخ وحد مني كما ذكره الازرقي وغيره ما بين جمرة العقبة ووادي محسر وليست الجمرة العقبة ولا وادي محسر من مني انتهى وانكر ابن جماعة هذا وقال وكيف تكون الجمرة العقبة خارجة عن مني وقد اتفقت الشافعية على ان رميها تحية منى ولم ينقل عن احد ان الجمرة ليست من مني والحاصل اختلفوا في حد مني بعضهم جعل جمرة العقبة من مني وبعضهم خارجة من مني وكذا اجعل بعضهم وادي محسر من مني وبعضهم جعله خارجا عن مني وثمرة الخلاف تظهر فيمن بات ليالي مني في العقبة لم يكن آتيا بالسنة

ط

ط

الاربعة على ان الصبى يثاب على طاعته وتكتب له حسناته سوا
كان مميزا او غير مميز لكن اختلف اصحابنا هل تكون حسناته
لدون ابويه او يكون الاجر لوالديه من غير ان ينقص من
اجر الولد شئ ففى قاضى خان قال ابو بكر الاسكاف حسناته
تكون له دون ابويه وانما يكون للوالدين من ذلك اجر التعليم
والارشاد اذا فعل ذلك وقال بعضهم حسناته تكون لابويه
يعنى ارضا بناء على السبب والاحاديث تدل عليه فقد روى
عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال من جملة ما ينتفع
به المرء بعد موته ان يترك ولدا تعلم القران والعلم فيكون
لوالده ما جر ذلك من غير ان ينقص من اجر الولد شيا ويبغى لوليه
ان يجنبه بتشديد نونه اى يحفظه ويبعده من محظورات
الاحرام كلبس المخيط واستعمال الطيب ونحوهما وان ارتكبها
اى الصبى شيا من المحظورات لا شئ عليه اى ولو بعد بلوغه
لعدم تكليفه قبله ولا على وليه اى وان كان سبب الاحرامه وقايما
مقامه فى مباشرة افعاله وكذا اذا فعل وليه محظورا فعليه
دم واحد ولا يجب عليه من جهة اهله له عن غيره شئ وكلما
قدر لاحرام الصبى اى المميز بنفسه لا يجوز فيه النيابة عنه
بل يفعل هو بنفسه والا اى وان لم يقدر بنفسه عليه سواء
كان مميزا او غيره جاز اى فيه النيابة عنه الا ركعتى الطواف فان
الولى لا يصليهما عن الصبى مطلقا كما ان الوصى لا يصلى ولا يصوم
عن الموصى عندنا خلافا للشافعى فان كان الصبى مميزا فيصلى
ركعتى الطواف والا فيسقط عنه كسايز الواجبات واما الطواف
فلا بد ان يطوف بنفسه ان كان مميزا والا فيحمله وليه ويطوف
به وكذا حكم الوقوف وسايز المامورات كالسعى ورمى الجمرات
ولو افسد نسكه فيه انه لا يتصور منه الافساد بالجماع فالمعنى انه

لو ترك



لو ترك اركانه جميعا كما يدل عليه قوله او ترك شيا منه اى من اركانه
او واجباته لا جزا عليه اى لترك الواجبات ولا قضا اى بترك الاركان
من المامورات حيث شروعه ليس بملزم له لانه غير مكلف فى فعله
ولو بلغ فى احرامه اى فى اثنايه فان جدده اى احرامه للفرض اى
بعد بلوغه قبل الوقوف اى قبل فوته سقط عنه اى الفرض والا اى
وان لم يجدد احرامه للفرض بان دام على احرامه المنعقد للنفل جزه
اى فجعله نفلا وكان القياس ان يصح فرضا لو نوى حجة الاسلام
حال وقوفه لان الاحرام شرط كالان الصبى اذا تطهر ثم بلغ فانه
يصح اداء فرضه بتلك الطهارة الا ان الاحرام له شبه بالركن لاشتماله
على النية فحيث انه لم يعده ما صح له كما ان الصبى لو شرع فى صلوة
ثم بلغ فان جدد احرام الصلوة ونوى بها الفرض تقع عنه والا فلا
والمجنون كالصبى الغير المميز اى فى جميع ما ذكرنا من الانعقاد وغيره
فلو افاق المجنون الذى احرم عنه وليه وجدد الاحرام قبل
الوقوف يكون ذلك عن حجة الاسلام ثم المجنون حال جنونه
لا شئ عليه اذا فعل المحظورات او ترك الواجبات وذكر فخر
الاسلام البزدوى وغيره انه يثاب عليه اذا فعل شيا من الطاعات
واداء الواجبات فقوله الا اذا جن بعد الاحرام يلزمه الجزا مبنى على
ما ذكره فى الذخيرة عن النوادر من انه اذا جن البالغ بعده ثم ارتكب
شيا من محظورات الاحرام فان فيه الكفارة فرقا بينه وبين
الصبى لكنه مخالف لما صرح به الكرمانى من ان المجنون لو ارتكب
بعض محظورات الاحرام لا شئ عليه وهو محمول على اطلاقه المتناول
لجنونه بعد الاحرام وهو المطابق للقواعد الاصولية ان
المجنون والصبى خارجان عن التكاليف الشرعية بل الظن ان هذا
مما اتفق عليه الائمة الاربعة ولذا قال عز بن جماعة وقيل عليه
الكفارة ثم قوله ويصح منه الاداء اى بلا خلاف بخلاف ما اذا احرم

حال جنونه فانه مما اختلف فى صحته ففى البدايع احرام الكافر والمجنون لم ينعقد اصلا لعدم الاهلية وهو لا ينافى ما قابله ايضا من انه ملحق بالصبى الذى لا يعقل فقال لا يصح منه او الحج بنفسه يعنى بل يفعله عنه وليه فيوافق ما قالاه صاحب المحيط وخزانة الاكمل انه يحرم عنه ابوه ه. وتغطية اللحية ما دون الذقن لانه ليس من الوجه وهو بدل بعض منها واذنيه لانهما عضوان مستقلان ولو عد من الراس فى حكم المسح عندنا وعد من الوجه عند بعض السلف وقفاه لانه عضو على حدة بلا خلاف ففى القاموس القفا وراء العنق ويذكر وقد يمد وفاه هذا لا يصح مبنى ومعنى اما المبنى فلكونه مجرورا بالاضافة فحق العبارة ان يقول فيه اوفه واما المعنى فلانه جزء من اجزاء وجهه فليس لرد ذلك مباحا بل كره لكتغطية ذقنه وانفه ثم قوله ويديه بظاهره يفيد جواز لبس القفازين وفيه بحث سبق وتقدم انه حرام عند الاربعة فيحمل على تغطية يديه بمنديل ونحوه وسائر بدنه سوى الراس والوجه اى كليهما او بعضهما على قوله ولا يملك الوقف باجماع الفقهاء كما نقله فى فتح القدير ولقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله تعالى عنه تصدق باصلها لا يباع ولا يورث ولانه بالنزوم خرج عن ملك الواقف وبلا ملك لا يتمكن من البيع افاد بمنع تمليكه وتملكه منع رهنه فلا يجوز للمتولى رهنه قال فى الخانية المتولى اذا رهن الوقف بدين لا يصح وكذلك اهل الجماعة اذا رهنوا فان سكن المرتهن الدار وقال بعضهم اجرة المثل سواء كانت الدار معدة للاستغلال اولم تكن نظرا للوقف وكذلك متولى المسجد اذا باع منزلا موقوفا على المسجد فسكنها المشترى ثم عزل هذا المتولى وولى غيره فادعى الثانى المنزل على المشترى

وابطل



وابطل القاضى بيع المتولى وسلم الدار الى المتولى الثانى فعلى المشترى اجرة المثل انتهى والفرق ان يكون البائع المتولى او غيره بل وجوب اجر المثل فيما اذا باعه غير المتولى بالاولى وذكر فى القنية انه لا يجب وهو ضعيف لانه وان سكن بتاويل الملك يجب وفى القنية سكنها ثم بان انها وقف او لصغير يجب اجر المثل بخلاف ما مر فى المحيط فان هدم المشترى البناء القاضى بالخيار ان شاء ضمن البائع قيمة البناء وان شاء ضمن المشترى فان ضمن البائع نفذ بيعه لانه ملك بالضمان فصار كانه باع ملك نفسه ولو ضمن المشترى لا ينفذ البيع ويملك المشترى البناء بالضمان ويكون الضمان للوقف لا للموقوف عليهم انتهى فان قلت قال فى الخلاصة وفى فوائد شمس الاسلام الوقف اذا افتقر واحتاج الى الوقف يرفع الى القاضى حتى يفسخ ان لم يكن مستجلا انتهى وفى البزازية والخلاصة ولو وقف محدود ثم باع وكتب القاضى شهادته فى صك البيع وكتب فى النسك باع فلان منزل كذا او كان كتب واقر البائع بالبيع لا يكون حكما بصحة البيع وبطلان الوقف واذا اطلق الحاكم واجاز بيع وقف غير مستجل اذا اطلق ذلك للوارث كان حكما بصحة بيع الوقف وان اطلقه لغير الوارث لا يكون ذلك نقضا للوقف امااذا باع الوقف وحكم بصحته قاضى كاره حكما ببطلان الوقف انتهى وفى القنية وقف قديم لا يعرف صحته ولا فساده باعه الموقوف عليه لضرورة وقضى القاضى بصحة البيع ينفذ اذا كان وارث الواقف ثم رقم باعه الوارث لضرورة فالبيع باطل ولو قضى القاضى بصحته ولا يفتح هذا الباب انتهى قلت انه فى وقف لم يحكم بصحته ولزومه بدليل قوله فى الخلاصة ان لم يكن مستجلا اى محكوما به ومع ذلك الحمل فهو على قول الامام المرجوح

وعلى قولهما الراجح المفتى به لا يجوز بيعه قبل الحكم بلزومه لا
للوارث ولا لغيره ولو قاضى بصحة بيعه فان كان حنفيا معتقدا
لحكمه باطل لانه لا يصح الا بالصحيح المفتى به فهو معزول
بالنسبة الى القول الضعيف ولذا قال فى القنية تفريعا على
الصحيح فالبيع باطل ولو قضى القاضى بصحته وقد افتى به
العلامة قاسم واما ما افتى به العلامة سراج الدين قارى
الهداية من صحة الحكم ببيعه قبل الحكم بوقفه فمحمول على ان
القاضى مجتهد او سهو منه وظاهر قول المصنف واصحاب
المتون والهداية انه لا يجوز استبداله ولو خرب وانه لا يعود
ملكا للواقف ولا لورثته لعدم استثنائهم شيئا من قولهم
لا يملك وظاهر قولهم ان الوقف لا يملك ولا يباع يقتضى ان
الوقفية لا تبطل بالخراب ولا يعود الى ملك الواقف ووارثه
وانه لا يجوز الاستبدال ولذا قال قاضى خان ولو كان الوقف
مرسلا لم يذكر فيه شرط الاستبدال لم يكن له ان يبيعها ويستبدل
بها وان كانت ارض الوقف سبخة لا ينتفع بها لان سبيل الوقف
ان يكون مؤبدا لا يباع وانما يثبت ولاية الاستبدال بالشرط و
بدون الشرط لا يثبت وفى فتاوى النسفى بيع عقار المسجد لمصلحة
المسجد لا يجوز وان كان بامر القاضى وان كان خرابا فاما بيع
النقض فيصح ونقل عن شمس الائمة الحلوانى انه يجوز للقاضى
والمتولى ان يبيعه ويشترى مكانه اخر وان لم ينقطع ولكن يؤخذ
بثمنه ما هو خير منه للمسجد لا يباع وقد روى عن محمد اذا ضعفت
الارض الموقوفة عن الاستغلال والقيم يجد بثمنها ارضا اخرى
هى اكثر ريعا كان له ان يبيعها ويشترى بثمنها ما هو اكثر ريعا
وفى الفتاوى قيم وقف خاف من السلطان ومن وارث يغلب
على ارض وقف يبيعها ويتصدق بثمنها وكذا كل قيم اذا خاف شيا

من



من ذلك له ان يبيع ويتصدق بثمنها قال الصدر الشهيد والفتوى
على انه لا يبيع وما يوافق هذا ما روى الامام السترخسى فى السير
الكبير فى باب الاسير فى الدفتر الثانى ذكر مسئلة ثم قال وبهذا
تبين خطا من تجوز استبدال الوقف والشيخ الامام ظهير الدين
كان يفتى بجواز الاستبدال ثم رجع انتهى ما فى الخلاصة وفى شرح
الوقاية ابا يوسف رحمه الله تعالى يجوز الاستبدال فى الوقف من
غير شرط ان ضعفت الارض عن الريع وبه نفتى وقد شاهدنا
فى الاستبدال من الفساد ما لا يعد ولا يحصى فان ظلمة القضاة
جعلوه حيلة الى ابطال اكثر اوقاف المسلمين وفعلوا ما فعلوا
انتهى وفى الذخيرة سئل شمس الائمة الحلوانى عن اوقاف المسجد
اذا تعطلت وتعذر استغلالها هل للمتولى ان يبيعها ويشترى
مكانها اخرى قال نعم قيل له ان لم تتعطل ولكن يوجد بثمنها ما
هو خير منها هل له ان يبيعها قال لا ومن المشايخ من لم يجوز
بيعه تعطل او لم يتعطل ولذا لم يجوز الاستبدال بالوقف وهكذا
فتوى شمس الائمة السترخسى وقد روينا عن محمد فى فصل
العمارة اذا ضعفت الارض الموقوفة عن الاستغلال والقيم
يجد بثمنها ارضا اخرى اكثر ريعا له ان يبيع هذه الارض ويشترى
غيرها وفى المنتقى قال هشام سمعت محمدا يقول الوقف
اذا صار بحيث لا ينتفع به المساكين فللقاضى ان يبيعه ويشترى
بثمنه غيره وليس ذلك الا للقاضى وذكر محمد فى السير الكبير
مسئلة تدل على عدم جواز الاستبدال بالوقف وصورتها الكفار
اذا استولوا على بلدة من بلاد المسلمين ثم ظهر عليها المسلمون
وقسموها فيما بينهم فاصاب رجل من الغانمين ارضا فجعلها
صدقة موقوفة على المساكين ودفعها الى قيم يقوم عليها ثم
حضر المالك القديم فليس له ان ياخذها قالوا وهذا لانه زال

عن ملك الواقف وصار بحال لا يقبل النقل من ملك الى ملك فلا
يكون للمالك القديم حق الملك اما على قول ابى حنيفة الوقف باطل
حتى لو كان للواقف ان يبيع الوقف حال حياته فاذا مات يصير
ميراثا عنه فكان للمالك القديم حق الاخذ الا فى المسجد خاصة
فان اتخاذ المسجد عنده صحيح ويزول عن ملكيته متخذه
فلا يكون للمالك القديم حق الاخذ فيه انتهى واما فى الذخيرة
وغيرها حانوت احترق فى السوق وصار بحيث لا ينتفع به
ولا يستأجر البتة وخوص محلة خرب وصار بحال لا يمكن عمارته
فهو للواقف ولورثته فان كان واقفه وورثته لا يعرف فهو
لقطة وزاد فى فتاوى الحاصرى اذا كان كاللقطة يتصدق به على فقير
ثم يبيعه الفقير فينتفع بثمنه فقال الصدر الشهيد فى جنس
هذه المسائل نظر يعنى ان الوقف بعد ما خرج الى الله تعالى
لا يعود الى ملك الواقف وسيأتى تمامه فى بيان شروط الواقف
عند قوله وان شرط الولاية لنفسه وفى الخانية المتولى اذا
اشترى من غلة المسجد حانوتا او دارا او مستغلا اخر جاز لان
هذا من مصالح المسجد فان اراد المتولى ان يبيع ما اشترى
او باع اختلفوا فيه قال بعضهم لا يجوز هذا البيع لان هذا
صار من اوقاف المسجد وقال بعضهم يجوز هذا البيع وهو
الصحيح لان المشترى لم يذكر شيأ من شرائط الوقف فلا يكون
ما اشترى من جملة اوقاف المسجد انتهى وفى القنية انما يجوز
الشراء باذن القاضى لانه لا يستفاد الشراء من مجرد تفويض القوامة
اليه فلو استدان فى ثمنه وقع الشراء له انتهى وفى الاسعاف
لا يولى الا امين قادر بنفسه او بنائبه لان الولاية مقيدة بشرط
النظر وليس من النظر تولية الخائن لانه مخل بالمقصود وكذا تولية
العاجز لان المقصود لا يحصل به ويستوى فيه الذكر والانثى وكذا





الاعمى والبصير وكذا المحدود فى قذف اذا تاب لانه امين رجل
طلب التولية على الوقف قالوا لا يعطى له وهو كمن طلب القضا
لا يتولاه انتهى والظاهر انها شرائط الاولوية لا شرائط الصحة
وان الناظر اذا فسق استحق العزل ولا ينعزل القاضى لان
القضا اشرف من التولية ويحتاط فيه اكثر من التولية والعدالة
فيه شرط الاولوية حتى يصح تقليد الفاسق واذا فسق القاضى
لا ينعزل على الصحيح المفتى به فكذا الناظر ويقرا يخرج فى
عبارة ابن الهمام بالبنا للمجهول اى يجب اخراجه ولا ينعزل ويشترط
للصحة بلوغه وعقله لما فى الاسعاف ولو اوصى الى صبى تبطل
فى القياس مطلقا وفى الاستحسان هى باطلة ما دام صغيرا فاذا
كبر تكون الولاية له وحكم من لحق من ولده ونسله فى الولاية
كحكم الصغير قياسا واستحسانا انتهى ولا يشترط الحرية والاسلام
للصحة لما فى الاسعاف ولو كان ولده عبدا يجوز قياسا
واستحسانا لاهليته فى ذاته بدليل ان تصرفه الموقوف
لحق المولى ينعقد عليه بعد العتق لزوال المانع بخلاف الصبى
والذمى فى الحكم كالعبد فلو اخرجهما القاضى ثم اعتق العبد
واسلم الذمى لا تعود الولاية اليهما انتهى واما عزله فقد منا ان
ابا يوسف جوز عزله للواقف بغير جنحة ولو شرط لانه وكيل
وخالفه محمد واما عزل القاضى له فشرط ان يكون بجنحة قال
فى الاسعاف ولو جعلها للموقوف عليه ولم يكن اهلا اخرجه
القاضى وان كانت الغلة له ووكى عليه مامونا لان مرجع الوقف
للمساكين وغير المامون لا يؤمن عليه من تخريب او بيع فيمتنع
وصوله اليهم ولو اوصى الواقف الى جماعة وكان بعضهم غير مامون
بدله القاضى بمامون وان رأى اقامة واحد منهم مقامهم فلا بأس
به انتهى وفى جامع الفصولين من الثالث عشر القاضى لا يملك نصب

وصى وقيم مع بقاء وصى الميت وقيمه الا عند ظهور الخيانة
منها ومن الفصل الاول معزيا الى فوائد شيخ الاسلام برهان
الدين شرط الواقف ان يكون المتولى من اولاده واولاد اولاده
هل للقاضى ان يولى غيره بلا خيانة ولو ولاه هل يصير متوليا
قال لا انتهى فقد افاد حرمة تولية غيره وعدم صحتها
لو فعل وفى الغنية نصب القاضى قيما اخر ينعزل الاول
ان كان منصوب الواقف انتهى فالحاصل انه ان تصرف القاضى
فى الاوقاف مقيد بالمصلحة لانه يتصرف كيف شاء فلو فعل
ما يخالف شرط الواقف فانه لا يصح الا لمصلحة ظاهرة وكذا
قال فى الذخيرة وجعل له معلوما وغيرها القاضى اذا قرر
فراشا فى المسجد بغير شرط الواقف وجعل له معلوما فانه لا
يحل للقاضى ذلك ولا يحل للفراش تناول المعلوم انتهى فان
قلت فى تقريره فى وظيفة تكون حقا له وكذا صرح قاضى
خان بان للمتولى ان يستاجر خادما للمسجد باجرة المثل واستفيد
منه عدم صحة تقرير القاضى فى بقية الوظائف بغير شرط
الواقف كشهادة ومباشرة وطلب بالاولى وحرمة المرتبات
بالاوقاف بالاولى واستفيد من عدم صحة عزل الناظر بغير
جنحة عدم صحة الصاحب وظيفة فى وقف ويدل عليه ايضا ما فى
البزازية وغيرها غاب المعلم عن البلد اياما ثم رجع وطلب
وظيفته فان خرج مسيرة سفر ليس له طلب ما مضى وكذا اذا
خرج واقام خمسة عشر يوما وان اقام ذلك لا مرا بد كطلب
القوت والرزق فهو عفو ولا يحل لغيره ان ياخذ حجرته وتبقى
حجرته ووظيفته على حالها ان كانت غيبته بقدر شهر لا
ثلاثة اشهر فاذا زاد كان لغيره اخذ حجرته ووظيفته وان كان فى
المصر ويختلف للمعلم فان اشتغل بشئ من الكتابة المحتاجة

كالعلوم

كالعلوم الشرعية تحل له الوظيفة وان اشتغل بعمل اخر لا تحل
له ويجوز ان تؤخذ حجرته ووظيفته انتهى لقوله ولا يحل
لغيره ان ياخذ حجرته ووظيفته فاذا حرم الاخذ مع الغيبة
فكيف مع الحضرة والمباشرة فلا يحل عزل القاضى لصاحب
وظيفة بغير جنحة وعدم اهليته فلو فعل لم واستفيد من
البزازية جواز اخراج الوظائف بحكم الشعور لقوله وان بعمل
اخر لا يحل ويجوز اخذ حجرته ووظيفته وان الشعور انما هو
بخروجه عن المصر واقامته زائدا على ثلاثة اشهر وبتركه
المباشرة وهو فى المصر بشرط ان يشتغل بعمل اخر وذكر ابن وهبان
فى شرح منظومته ان فى قوله ليس له ان يطلب الوظيفة
اشارة الى انه لا ينعزل عنها وفى قوله لا يوخذ بيته ان غاب
اقل من ثلاثة اشهر اشارة الى انه يوخذ اذا كان اكثر وكذا
ينبغى ان توخذ الوظيفة ايضا لاسيما اذا كان مدرسا اذ
المقصود يقوم به بخلاف الطالب فان الدرس يقوم بغيره
قال ابن الشحنة فى شرح المنظومة وهذا يدل على انه فهم
من الوظيفة ما هو المتعارف فى زماننا وليس هو المراد بل
المراد بالوظيفة من ريع وقف بالمدرسة فان اصل المسئلة
فى قاضيخان فى الوقف على ساكنى دار المختلفة فالمراد سقوط
سهمه فيعطى لذلك ثم انه قال ينبغى ان تكون الغيبة المسقطة
للمعلوم المقتضية للعزل فى غير فرض كالحج وصلة الرحم واما
فيهما فلا يستحق العزل ولا ياخذ المعلوم وهذا كله مفهوم
من عبارة قاضيخان لا يقال فيه ينبغى بل هو مفهوم الاصحاب
وهذا كله فيما اذا كان الوقف على ساكنى دار المختلفة اما
لو شرط الواقف فى ذلك كله شروطا اتبعت وسكنته احلم
انتهى وبهذا ظهر غلط من يستدل من المدرسين او الطلبة

ق يقتضى ه

حضور الدرس بما في الفتاوى على استحقاقه المعلوم بلا حضور
الدرس لاشتغاله بالعلم في غير تلك المدرسة فاذا الواقف
اذ شرط على المدرسين او الطلبة حضور الدرس في المدرسة
اياما معلومة في كل جمعة فانه لا يستحق المعلوم الا من باشر
خصوصا اذا قال الواقف ان من غاب عن الدرس ينقطع
معلومه فانه يجب اتباعه ولا يجوز للناظر الصرف اليه زمن
غيبته وعلى هذا لو شرط الواقف ان من زادت غيبته على كذا
اخرجه الناظر وقرر غيره اتبع شرطه فلو لم يعزل الناظر وباشر
لا يستحق المعلوم فان قلت اذا كان له درس في جامع ولا زمه
بنية ان يكون مما عليه في مدرسة هل يستحق معلوم
المدرسة قلت لا يستحق الا اذا باشر في المكان المعين بكتاب
الوقف لقوله في شرح المنظومة اما لو شرط الواقف في ذلك
كله شروطا اتبعت فان قلت قال في القنية وقف وشرط
ان يقرأ عند قبره فالتعيين باطل اذا خرج في الوصايا بانه
لو اوصى بشئ لمن يقرأ عند قبره فالوصية باطلة فدل على
ان المكان لا يتعين وقد تمسك به بعض الحنفية من اهل
العصر قلت لا يدل لان صاحب الاختيار علله بانه اخذ
شئ للقراءة لا يجوز لانه كالاجرة فافاد انه مبني على قول ابي حنيفة
بكراهة القراءة عند القبر فكذا يبطل التعيين والفتوى على قول
محمد من عدم كراهة القراءة عنده كما في الخلاصة فيلزم التعيين
وقد سمعت بعض المدرسين من الحنفية يتمسك على عدم
تعيين المكان بقولهم لو نذر الصلاة في الحرم لا يتعين المكان
فكذا اذا عينه الواقف وهذه غفلة عظيمة لان النذر
لو عين فقيل لا يتعين والواقف لو عين انسانا للصرف تعين
حتى لو صرف الناظر لغيره كان ضامنا فكيف يقاس الوقف



على النذر فان قلت قدمت عن الخلاصة انه لو وقف مصحفا
على المسجد جاز ويقرأ في ذلك المسجد وفي موضع اخر ولا يكون
مقصورا على هذا المسجد فهذا على عدم تعيين المكان قلت
ليس فيه انه شرط ان يقرأ فيه في ذلك المسجد وانما اطلقه
وكلامنا عند الاشتراط وفي القنية سبل مصحفا في مسجد
بعينه للقراءة ليس له بعد ذلك ان يدفعه الى اخر من
غير اهل تلك المحلة للقراءة انتهى فهذا يدل على تعيين المحلة
واهلها فان قلت هل ياخذ صاحب الوظيفة اجرة او
صدقة قلت قال المطرسوسي في انفع الوسائل ان فيه شوب
الاجرة والصلة والصدقة فاعتبر ناشائبة الاجرة في اعتباد
زمن المباشرة وما يقابله من المعلوم واعملنا شائبة
الصلة بالنظر الى المدرسة اذا مضى معلومه ومات او عزل
في انه لا يسترد منه حقه ما بقي من السنة واعملنا شائبة
الصدقة في تصحيح اهل الوقف فان الوقف لا يصح على الاغنياء
ابتداء لانه لا بد فيه من ابتداء قربة ولا يكون الا ملاحظة
جانب الصدقة ثم قال قبله ان المأخوذ في معنى الاجرة
والا لما جاز للمفتي فاذا مات المدرس في اثناء السنة قبل
مجي الغلة وقبل ظهورها من الارض وقد باشر مدة ثم
مات او عزل ينبغي ان ينظر وقت قسمة الغلة الى مدة مباشرته
والى مباشرة من جاء بعده ويسقط المعلوم على المدرسين
وينظر كم يكون منه للمدرس المنفصل والمتصل فيعطى بحساب
مدته ولا يعتبر في حقه ما قدمناه في اعتبار زمن مجي الغلة
وادراكها كما اعتبر في حق الاولاد في الوقف عليهم بل يفترق الحكم
بينهم وبين المدرس والفقيه وصاحب وظيفة ما في جهاتنا
البر او هذا هو الاشبه بالفقه والاعدل الى اخره وقد كثر

وقوع هذه الحادثة بالقاهرة فافتى بعض الحنفية بما قالوه في
حق الاولاد من اعتبار مجي الغلة حتى ان بعضهم يفرغ عن
وظيفة قبل مجي الغلة بشهر او جمعة وقد كان باشر غالب
السنة فينازعه المنزول له ويتمسك بما ذكرنا وليس بصحيح لما
علمته من كلام الطرسوسي من قسمة المعلوم بينهما بقدر
المباشرة ولكن بالقاهرة انما يعتبر الاقساط فانهم يوجرون
الاوقاف باجرة تستحق على ثلاثة اقساط كما نبه عليه في فتح القدير
فيقسم القسط بينهما بقدر المباشرة فان قلت قال ابن الشحنة معزيا
الى تعليقه في المسايل الدقيقة لابن الصباغ وهو بخطه
قال وما ياخذه الفقها من المدارس ليس اجرة لعدم شروط
الاجارة ولا صدقة لان الغني لا ياخذها بل اعانة لهم
على حبس انفسهم للاشتغال حتى لو لم يحضروا الدرس بسبب
اشتغال تعليق جاز اخذهم الجامكية ولم يعزها الى كتابه
لكن فيما تقدم قريبا عن قاضي خان ما يشهد له حيث علل
بان الكتابة من جملة التعلم قلت هو محمول على اوقاف على
الفقها من غير اشتراط حضور درس اياما معينة كما قدمناه عن
ابن الشحنة وكذا قال في القنية الاوقاف ببخارى على العلما
لا يعرف من الواقف شي غير ذلك فللقيم ان يفضل البعض
ويحرم البعض ان لم يكن الوقف على قوم يحصون وكذا الوقف
على الذين يختلفون الى هذه المدرسة او على متعلمي هذه المدرسة
او على علمائها يجوز للقيم ان يفضل البعض ويحرم البعض ان لم
يبين الواقف ما يعطي كل واحد ثم رقم الاوقاف المطلقة على
الفقها قبل الترجيح بالحاجة وقيل بالفضل انتهى فان
قلت كيف فرق الطرسوسي بين الاولاد وبين ارباب الوظايف
وصريح ما في الفتاوى يخالفه قال في البزازية امام المسجد

رفع



رفع الغلة وذهب قبل مضي السنة لا يسترد منه غلة بعض السنة
والعبرة لوقت الحصاد فان كان يوم في المسجد وقت الحصاد يستحقه
وصار كالجزية وموت الحاكم في خلال السنة وكذا حكم الطلبة
في المدارس انتهى قلت ان قوله والعبرة لوقت الحصاد انما هو
فيما اذا قبض معلوم السنة بتمامها وذهب قبل مضيها لاستحقاقه
من غير قبض مع انه في القنية نقل عن بعض الكتب انه ينبغي ان
يسترد من الايام حصة ما لم يوم فيه انتهى فان قلت هل
تجوز النيابة عن الوظايف مطلقا او بعذر او لا مطلقا قلت
لم ار فيها نقلا عن اصحابنا الا ما ذكره الطرسوسي في انفع الوسايل
فهما من كلام الخصاف فانه قال قلت ارايت ان حلت بهذا
القيم افة من الافات مثل الخراس والعمى وذهاب العقل والفالج
واشباه ذلك هل يكون الاجر له قايما قال اذا حل به شي من ذلك
يمكنه معه الكلام والامر والنهي فالاجر له قايم وان كان لا
يمكنه معه الكلام والامر والنهي والاخذ والاعطا لم يكن له من
هذا الاجر شي انتهى قال الطرسوسي فاستنبطنا منه جواب
مسيلة واقعة وهي ان المدرس او الفقيه او المعيد او الامام
او من كان مباشرا شيا من وظايف المدارس اذا مرض او حج او حصل
له ما يسمونه الناس عذرا شرعيا على اصطلاحهم المتعارف بين
الفقها وانه لا يحرم مرسوسه المعين بل يصرف اليه ويكتب عليه
غيبة ومقتضى ما ذكره الخصاف انه لا يستحق شيا من المعلوم
مدة ذلك العذر فالمدرس اذا مرض او الفقيه او احد من
ارباب الوظايف فانه على ما قال الخصاف ان امكنه ان يباشر
ذلك استحقه وان كان لا يمكنه ان يباشر ذلك لا يكون له
شي من المعلوم وما جعل هذه العوارض عذرا في عدم منعه عن
معلومه المقرر له بل ادار الحكم في المعلوم على نفس المباشرة

فان وجدت استحق المعلوم وان لم توجد لا يكون له معلوم وهذا
هو الفقه واستخرجنا ايضا من هذا البحث والتقرير جواب
مسئلة اخرى وهي ان الاستنابة لا تجوز سواء كانت لعذر او لغير
عذر فان الخصاف لم يجعل للمان يستنيب مع قيام الاعذار التي
ذكرها ولو كانت الاستنابة تجوز كان قال ويجعل له من يقوم
مقامه الى ان يزول عذره وهذا ايضا ظاهر الدليل وهو فقه
حسن انتهى وقد منا عن ابن وهبان انه اذا سافر للحج او صلة الرحم
لا يعزل ولا يستحق المعلوم مع انا فرضنا ان عليه لا ما ذكره وفي القنية
استخلف الامام خليفة في المسجد ليوم فيه زمان غيبته لا يستحق
الخليفة من اوقاف الامامة شيئا ان كان الامام ام اكثر السنة
انتهى وحاصله ان النائب لا يستحق من الوقف شيئا لان الاستحقاق
بالتقدير ولم يوجد ويستحق الاصيل الكل ان عمل اكثر السنة
وسكت عن ما يعينه الاصيل للنائب كل شهر في مقابلة عمله هل
يستحقه النائب عليه او لا والظاهر انه يستحقه لانها اجارة وقد
وفي العمل بناء على قول المتاخرين المفتى به من جواز الاستيجار
على الامامة والتدريس وتعليم القرآن وعلى هذا اذا لم يعمل الاصيل
وعمل النائب كانت الوظيفة شاغرة ولا يجوز للناظر الصرف الى
واحد منهما ويجوز للقاضي عزله وعمل الناس بالقاهرة على جواز
الاستنابات في الوظائف وعدم اعتبارها شاغرة مع وجود
النيابة ثم رايت في الخلاصة من كتاب القضاء ان الامام
يجوز استخلافه بلا اذن بخلاف القاضي وعلى هذا لا يكون
وظيفة شاغرة وتصح النيابة ومما يرد على الطرسوسي ان
الخصاف صرح بان للقيم ان يوكل وكيلا يقوم مقامه وله ان
يجعل من معلومه شيئا وكذا في الاسعاف وهذا كالصريح بجواز
الاستنابة لان النائب وكيل بالاجرة كما لا يخفى فالذي تحرر

جواز



جواز الاستنابة في الوظائف فان قلت هل للناظر قطع معلوم
صاحب الوظيفة بقول كانت الغيبة وحده مع وجود المستحق
حضوره قلت لم ار فيها نقلا لاصحابنا وانما ذكره الامام السبكي
في فتاواه انه لا يجوز القطع بقول كانت الغيبة وحده ومبرح
بانه لا يحل لكاتب الغيبة ان يكتب عليه حتى يعلم ان غيبته
كانت لغير عذر لكن هذا مبني على مذهبه من ان الغيبة لعذر
لا يوجب الحرمان واما على ما قدمناه من عدم الاستحقاق فلا
وسياتي من احكام الوظائف في بيان تصرف الناظر ان شاء الله تعالى
وفي الخانية لو جعل حجرته لدهن سراج المسجد ولم
يزد صارت وقفا على المسجد اذا سلمها الى المتولي وعليه الفتوى
وليس للمتولي ان يصرف الغلة الى غير الدهن انتهى فعلى هذا
الموقوف على امام المسجد لا يصرف لغيره وفي الخانية
اوصى بثلث ماله لاعمال البر هل يجوز ان يسرج منه قال
الفقيه ابو بكر يجوز ولا يجوز ان يزاد على سراج المسجد لان ذلك
اسراف سواء كان في رمضان او في غيره ولا يزين المسجد بهذه
الوصية انتهى ومقتضاه منع الكثرة الواقعة في رمضان
في مساجد القاهرة ولو شرط الواقف لان شرطه لا يعتبر في المعصية
وفي القنية واسراج السرج الكثيرة في السكك والاسواق ليلة
البراءة بدعة وكذا في المساجد ويضمن القيم وكذا يضمن اذا اسرف
في السراج في رمضان وليلة القدر ويجوز الاسراج على باب
المسجد في السكة او السوق ولو اشترى من مال المسجد شمعا في
رمضان يضمن قلت وهذا اذا لم يقض الواقف عليه ولو اوصى
بثلث ماله ان ينفق على بيت المقدس جاز وينفق في سراجه
ونحوه قال هشام فدل على انه يجوز ان ينفق من مال المسجد على
قناديله وسرجه النفط والزيت انتهى كلام البحر الرائق

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni
Eski 1042/49
Tasnif No. 2924 (05)=922

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله العلي الكبير الأكبر الذي انعم على عباده وافضل
واكثر وامر خليله الجليل واسمعيل الجميل بتجديد
بناء القبلة المعظمة المطهرة وبتاييد قواعد الكعبة
المكرمة المعطرة وجعل حريمها حرما آمنا وحولها مثابة
للناس وامنا وصيرها محجة للطائفين والعاكفين والركع
السجود من الملاء الاعلى المقربين والانبيا والمرسلين وسائر
ارباب الشهود والصلوة والسلام على مركز دائرة الوجود
وخاتمة اهل الكرم والجود سيد العارفين وسند الواقفين
وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين اما بعد فيقول راجي كرم ربه الباري
علي بن سلطان محمد القاري قد سالني بعض الاخوان
ممن هو عين الاعيان بيان ما اشتهر على السنة نوع الانسان
من اطلاق الحج الاكبر على خصوص الحج المقيد بالزمان
المعتبر وهو وقوع الوقوف في يوم الجمعة الازهر وما
يتعلق به من الاخبار النقلية والاثار العقلية فها
انا اذكر هنا ما سنح لي بالبال وحضرني من المقال واسميه
الحظ الاوفر في الحج الاكبر فاعلم رزقك الله الحجة وفهم
لك الحجة ان الحج في اللغة القصد على لسان الاكثر وقيل
هو القصد الى المعظم في النظر وقيل ليس على اطلاقه
بل بقيد انه يتكرر وادلتها في محالها مسطورة وشواهدها
في مقارها مذكورة لكن يشكل الاخير بان صحة اطلاقه
على من حج مرة لا يتصور ويمكن دفعه بان قصده في كل جزء
من اجزائه يعتبر ولذا يقال في الطواف ولو كان بانفراده
محصورا اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وكذا في

السعي



السعي والوقوف ورمي الجمرات وسائر المشاعر ومواضع المحرمات
ثم اعلم ان العلما اختلفوا في معنى وصف الحج بالاكبر
وكذا في يوم الحج الاكبر على ما سيتحرر ويتقرر فقال بعضهم
انما قيل له الحج الاكبر لانه يقال في حق العمرة انها الحج
الاصغر لقلة عملها ومشقتها او لنقصان مقامها ومرتبتها
وقال مجاهد الحج الاكبر هو القران والحج الاصغر
هو الافراد من الاقتران وهو الملائم لمذهبنا وجمهور
العلما المحققين من الفقهاء والمحدثين الجامعين
بين طرق ما ورد في حجه صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وعظم على ما بينه الحافظ ابن حزم في تصنيف مختص
بهذا الباب وتبعه الامام النووي وغيره في ذلك وقرروه
وجعلوه هو الصواب ثم روى عكرمة عن ابن عباس
ان يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة يعني ولو لم يكن يوم جمعة
وروى ذلك ايضا مرفوعا وروى عن عمر بن الخطاب وغيره
من الاصحاب رضي الله عنهم موقوفا وهو قول
جماعة من اكابر التابعين كعطا وطاوس ومجاهد وسعيد
ابن المسيب وغيرهم من ائمة الدين فاخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه والفقيه ابو الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى
يوم الحج الاكبر عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر وفي هذا اشارة
الى المعنى المشتهر فتدبر واخرج ابن ابي شيبة وجماعة
عن عمر رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة واخرج
ابن المنذر وغيره عن ابن عباس قال ان يوم عرفة يوم الحج
الاكبر يوم المباهاة يباهي الله ملائكته في السما باهل الارض
يقول جاؤني شعثا غبرا امنوا بي ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم

واخرج ابن جرير عن ابن الزبير ان يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر
واخرج ايضا عن علي كرم الله وجهه ان الحج الاكبر يوم
عرفة وقال جماعة يوم الحج الاكبر هو يوم النحر
فقد روى عن يحيى بن الجزار قال خرج علي رضي الله
عنه يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاءه رجل
واخذ بلجام دابته وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال
يومك هذا خل سبيلها وكذا روى الترمذي عنه ورواه
ابو داود عن ابي هريرة ويروى ذلك عن عبد الله بن
ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي
وسعيد بن جبير والسدي قلت ولعله سمي بالحج الاكبر
لان اكثر اعمال الحج يفعل فيه من الرمي والذبح والحلق وغيرها
ويؤيده ما اخرج جماعة عن عبد الله بن ابي اوفى قال
الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم ويحل
فيه الحرام واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب انه
قال الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر الم تر ان الامام
يخطب فيه وقيل التقدير يوم تمام الحج الاكبر ونقل في
التاتارخانية عن المحيط ان الحج الاكبر المذكور في الاية هو
طواف الافاضة اي لانه يتم به الحج فانه اخر اركانه ثم من
المعلوم ان وصف الشئ بشئ لا يلزم منه نفيه عن ما
عداه فالجمع بين الاقوال ان المراد باليوم ليس النهار
العرفي بل المقصد به المعنى اللغوي من مطلق الوقت
الزماني الذي يفعل فيه اعمال الحج الشرعي ويقويه ما روى
ابن جريج عن مجاهد يوم الحج الاكبر ايام منى كلها وكان
سفيان الثوري يقول يوم الحج الاكبر ايام منى كلها مثل يوم
الصفين ويوم بعاث يريد به الحين والزمان لان الحروب

دامت

دامت اياما كثيرة وحاصله ان اليوم ليس بمعنى النهار على ما هو
المتبادر من اطلاقه بل بمعنى الوقت المطلق على بعض اطلاقاته
المراد به هنا بعض اوقاته فحينئذ ينبغي بل يتعين ان يكون
يوم عرفة داخلا فيه بل هو اولى مما يطلق عليه يوم الحج لوقوع
الركن الاعظم من اركانه فيه ولان من وقف به تم حجه ولم
يتصور فوته ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
رواه احمد واصحاب السنن الاربعة وغيرهم وقال عبد
الله بن الحارث بن نوفل يوم الحج الاكبر اليوم الذي حج فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فانه ظهر فيه عز
المسلمين وذل المشركين وهو قول ابن سيرين معللا بانه
اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشركين
ولم يجتمع قبله ولا بعده اقول قوله مسلم واما قوله
بعده فباعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف
بخصوصه فظاهر لا مرية فيه واما مع قطع النظر عن ذلك
فيتحقق فيه حج المسلمين في يوم عيد لهم بل عيدين لهم
وتقع سائر الافعال بل اكثر الاعمال في عيد اليهود وهو يوم السبت
وبعضها في عيد النصارى وهو يوم الاحد واما عيد المشركين
فانما يتصور باعتبار ما كان والا فبحمد الله سبحانه قد حج الحق
وزهق الباطل وتوضيح هذا المبحث هو انه اراد في الحديث
باليوم ايضا معنى الوقت المطلق الخاص بيوم الجمعة الذي
هو عيد المؤمنين وكان فيه حج المسلمين وكذا بيوم السبت
والاحد اللذين هما عيدا اهل الكتاب وبيوم الاثنين حينئذ
هو الذي كان فيه عيد المشركين باعتبار تفاخرهم في ثالث
يوم النحر كما اشار اليه سبحانه بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اي بل اكثر واوفر وذلك ان العرب

كانت اذا فرغت من الحج وقفت فى منى او عند البيت وذكرت
مفاخر ابائهم فامرهم الله تعالى بذكره ودلهم على شكره وقال
فاذا قضيتم مناسككم اى فرغتم من حجكم وذبحتم نسايككم
فاذكروا الله فانه الذى احسن اليكم والى ابائكم ثم الحاصل
ان فى يوم الحج الاكبر اربعة اقوال الاول انه يوم عرفة والثانى
انه يوم النحر والثالث انه يوم طواف الافاضة والرابع
انه ايام الحج كلها والا تعارض فى الحقيقة لان الاكبر والاصغر
امران نسبيان فحج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران
اكبر من حج الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة ويسمى الجميع بالحج
الاكبر وتتفاوت كل بحسب مقامه الانور وكذا يقال فى
الايام فيوم عرفة يوم تحصيل الحج الاكبر الذى هو الحج مطلقا
ويوم النحر يوم تمام الحج الاكبر من احد تحللية ويوم الطواف
يوم تمامه من تحللة فكلها ايام الحج بمعنى انه تقع اعماله
من اركانه وواجباته فيها والله اعلم ثم التحقيق ان
المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر انما هو ايام الحج فى سنة تسع حين جعل النبى صلى
الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضى الله عنه امير
الحاج وارسل صدر سورة براءة مع على المرتضى كرم الله وجهه
ليقرأها على الكفار فى تلك الايام ويخلوا المشاعر العظام
عن اهل الشرك والاثام فى وقت حج رئيس اهل التوحيد
وسيد الانام كما اشعر اليه صلى الله عليه وسلم بامره ان
ينادى فى تلك الايام الا لا يحجن بعد العام مشرك ويؤيده
ما اخرجه الطبرانى وابن مردوية عن سمرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر بالناس قلت وفى هذه
القضية اشارة جلية الى خلافة ابى بكر رضى الله عنه حيث

جعله



جعله صلى الله عليه وسلم نائبا عنه فى كل عبادة قابلة للخلافة
لاسيما فى عبادة الحج المشتملة على الطاعة البدنية والمالية
ولهذا قيل حجه رضى الله عنه كان تطوعا وانما حج حج الاسلام
مع سيد الانام عليه السلام ليكون فرضه على وجه التمام
ففيه ما خذ لعلمائنا فى تجويز من يجب عليه الحج وينوى
التطوع عند فالشافعية على ما هو مقرر فى محله لكن فيه
ان كون الحج فرضا على الصديق ابتداء غير معلوم واما ارسال
على كرم الله وجهه معه فانما كان تاييدا له ولهذا لما سئل
على رضى الله عنه أمير ام مأمور فقال بل مأمور وسبب
التقوية ان بنا العهد من يكون من العشيرة اقوى و
اكد عند العرب فلذا لما قيل له صلى الله عليه وسلم هذا
المعنى او تذكر هذه القاعدة العظمى ارسل عليا عقب الصديق
ويحتمل ان يكون نزول براءة وقع بعد خروج الصديق
عنه فبالجملة سيدنا على رضى الله عنه وقع مأمورا بمتابعة
الصديق فى هذا الامر وكذا فى قضية امامة الصلوة
ايام مرضه صلى الله عليه وسلم وهذا اقوى دليل واوفى
تعليل على افضلية الصديق وبيان احقيته بالخلا
العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض من اجلاء الصحابة
عند الاختلاف فى امر الخلافة اذا اختاره صلى الله
عليه وسلم لامر ديننا افما نختاره لامر دنيانا بهذا
وانما اطلاق الحج الاكبر على حج مخصوص بطريق العموم على يوم
عرفة اذا وافق يوم الجمعة على ما اشتهر على الالسنة
والسنة الخلق اقلام الحق فانما هو الامر الاخر وصار اصطلاحا
عرفيا فى الاثر لكن ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
ومقصودنا فى هذه الرسالة ما يدل على تلك المسالة وما

فة

يترتب عليها من الاجوبة والاسئلة فنقول وبالله التوفيق
وبيده ازمة التحقيق انه ذكر الامام الزيلعي في شرح
كنز الحقايق وهو من جملة الائمة الحنفية ومن اجلة
المحدثين في الملة الحنيفية عن طلحة بن عبيد الله
وهو احد العشرة المبشرة تغمدهم الله بالرضوان انه
صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة
اذا وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة
في غير جمعة رواه رزين بن معاوية في تجريد الصحاح
واما ما ذكر بعض المحدثين في اسناد هذا الحديث
بانه ضعيف فعلى تقدير صحته لا يضر في المقصود
فان الحديث الضعيف معتبر في فضايل الاعمال عند جميع
العلماء بان هذا الحديث موضوع فهو باطل مصنوع
مردود عليه ومنقلب اليه لان الامام رزين بن معاوية
العبدري من كبار المحدثين ومن عظماء المخرجين ونقله
سند معتمد عند المحققين وقد ذكره في تجريد صحاح
الستة فان لم تكن روايته صحيحة فلا اقل من انها ضعيفة
كيف وقد اعتضد بما ورد ان العبادة تضاعف في يوم
الجمعة مطلقا بسبعين ضعفا بل بمائة ضعف على ما
سيأتي هذا وذكر النووي في منسكه انه قيل اذا وافق يوم
عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل الموقف انتهى وقد
نقله ابو طالب المكي في قوت القلوب عن بعض السلف
واسنده ابن جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وحرره
ونقل عنه السيوطي وقرره ومن القواعد انه اذا تعدد
الطرق يتقوى الحديث ويدل على ان له اصلا ثم استشكل
بعضهم بانه اذا ورد ان الله تعالى يغفر لاهل الموقف مطلقا

من ارباب الكمال واما قول بعض الجهال لصح

فما وجه



فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة واجيب بانه يغفر في
وقفة الجمعة للحاج وغيره من حضر ذلك الموقف الاعظم
والمقام الافخم وفي غيره للحاج فقط لا لساير السقط و
استشكل هذا الجواب بما ورد في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما على ما رواه ابن الجوزي وغيره ان صلى الله عليه
وسلم قال لا يبقى احد يوم عرفة وفي قلبه وزن ذرة من
ايمان الا غفر له فقال رجل يا رسول الله الاهل عرفة
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وظاهر
الحديث العموم عرفة سواء وافق جمعة ام لا على ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويمكن دفع الاشكال بما ورد
في رواية الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم من ان
الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعمهم ويغفر لهم بها ذنوبهم
ثم تفرق في الارض من هناك فان قيل في الحديث
انه يغفر لاهل الموقف يوم الجمعة فكيف القول بغفران
الحاج وغيره اجيب بان المراد بالحاج المتلبس بالنسك
وبغير الحاج ما لم يكن متلبسا بانه لا يكون محرما وقيل ان
اهل الموقف يشمل من كان في ارض عرفة ومن لم يكن فيها
من المسلمين لان كل مسلم فيه اهلية ذلك اقول ولعل
الاظهر ان يقال المراد بالحاج هو الكامل في حجه المراعي
شرايطه ممن يستحق ان يقال حجه مبرور ومقبول والمراد
بغيره المقصر في امره من نحو تصحيح نيته كما عليه كثير
من الناس حيث انهم يحجون افتخارا ورياء وسمعة وتنزها
وتفرجا وتجارة ولسايز اغراض فاسدة واعراض كاسده
وفي معناه تارك بعض شرايط الحج واركانه وواجباته جهلا
او سهوا او من يصرف ما لا حراما في حجه ونحو ذلك ممن يستحق

ان يقال في حجة لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود
عليك ويمكن ان يجاب بان المراد بغير الحاج هو المتأسف
على فوات الحج من كان قادرا عليه او المراد به من عجز
عن الاتيان مع قصده وصميم عزمه لما ورد من حديث
نية المؤمن خير من عمله ولما روى انه صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه في بعض غزواته ما سرتم مسيرا
في سبيل الله الا جماعة من اهل المدينة معكم حيث منعهم
العذر ويمكن ان يراد بغيره الذي مات في طريق الحج او
من فاته الوقوف باحصار وغيره ويمكن الجمع باخذ الجميع
تفضلا واسعا وكرما بديعا وقد اجاب ابن جماعة
عن اصل الاشكال بانه يحتمل انه سبحانه يغفر للجميع يوم
الجمعة بغير واسطة وفي غيره يهب قوما للقوم ويؤيده ما ورد
في مطلق عرفة من انه يغفر مسيئهم لمحسنهم فان
قيل قد يكون في الموقف من لا يقبل حجه فكيف يغفر
له قيل يحتمل ان تغفر له الذنوب ولا يثاب عليه ثواب
الحج المبرور فالمغفرة غير مقيدة بالقبول وانما يوجب
هذا التاويل ان الاحاديث بالمغفرة لجميع اهل الموقف
فلا بد من هذا القيد كذا ذكره بعضهم ويؤيده ما روى
من ان حجة مقبولة خير من الدنيا وما فيها واقول
يحتمل ان يكون من اختصاص وقفة الجمعة حصول
القبول على وجه الشمول ووصول المغفرة على طريق عموم
الرحمة فان قيل اذا كانت المغفرة على كل تقدير حاصلة
فاي فائدة في التخصيص تعود على المغفور له اجيب
بانه كفى بما في هذا الغرب المقتضى لعدم الاحتياج بواسطة
من مزيد التنويه بشرفه وكمال المغفرة واستقلاله بذلك



الرحمة واوضحه ان العوام في خصوص ذلك اليوم يصلون
الى مرتبة الخواص والخواص الى الاخص وهكذا هلم جرا
وما ذاك الا بسبب تضاعف الاجر والثواب باعتبار شرف
الزمان وما يترتب عليه من تحقق الاقتران وكما ان للامكنة
المشرفة دخلا في مزيد شرف الاعمال فكذلك للازمنة
المشرفة تاثيرا في مزيد ثواب الافعال ولا شك ان يوم
الجمعة افضل ايام الاسبوع وان يوم عرفة افضل ايام
السنة فاذا اجتمعا كان نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم من مزايا هذا
الاقتران ان في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيه الدعا بخلاف
غيره فله مزية كاملة ومرتبة فاضلة والجمهور على انها وقت
الخطبة وصح عن جماعة انها بعد العصر الى الغروب
وقيل من الزوال الى الغروب وهو بالمقام انسب وبالجموم
اقرب ومنها ان يوم الجمعة يسمى في الجنة يوم المزيد
لما فيه من زيادة الله ورؤية لقائه وسماع كلامه ومنها
انها الشاهد والمشهود في الاية وقد اقسم الله بهما جميعا
فاخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى وشاهد
ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة واخرج
حميد بن زنجوية في فضائل الاعمال عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة
والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس
ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فهذا دليل ظاهر
على ان يوم الجمعة بانفراده افضل من يوم عرفة وحده
فثبت انه سيد الايام كما اشتهر على السنة الانام ومنها
ان يوم الجمعة يوم المغفرة كيوم عرفة فاخرج ابن عدي

والطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
ليس يتبارك احدا من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له ومنها
انه يوم العتق كيوم عرفة فاخرج البخارى فى تاريخه وابو يعلى
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة
وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله
فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار واخرجه
ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان بلفظ ان لله فى كل جمعة ستمائة
الف عتيق وزيد فى رواية يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا
النار قلت وهذه الرواية مناسبة للمقام وموافقة لما
قال بعض العلماء الكرام من ان اهل الموقف ستمائة الف
فان نقص العدد كمل بمجئ الملائكة وحضورهم معهم
ومنها انه يوم المباهاة كيوم عرفة فاخرج ابن سعد
فى طبقاته عن الحسن بن على رضى الله عنهما سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهى ملائكته
بعباده يوم عرفة يقول عبادى جاؤنى شعثا غبرا
يتعرضون لرحمتى فانى اشهدكم انى قد غفرت لمحسنهم
وشفعت محسنهم فى مسيئهم واذا كان يوم الجمعة مثل
ذلك فهذا برهان واضح على ان اجتماعهما موجب لزيادة
المغفرة وشمول الرحمة وعموم القبول وشمول الحصول
والوصول ومن انكر هذا فهو جاهل غير مطلع على
المنقول والمعقول ومنها ان الحسنة فيها تضاعف
فاخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة مرفوعا
تضاعف الحسنات يوم الجمعة قلت وقد بين فى حديث
بسبعين وهو المراد مما نحن فيه من التبيين والتعيين

ولخرج



واخرج حميد بن زنجوية فى فضائل الاعمال عن المسيب
ابن رافع قال من عمل يوم الجمعة ضعف بعشرة اضعافه
فى سائر الايام قلت فالمضاعفة تزيد على السبعين و
تبلغ المائة وهو المطابق لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة فهو افضل من سبعين حجة
وتبين بهذا ان المراد بالسبعين الكثرة لا التحديد والتعيين
والله المعين ومنها موافقته صلى الله عليه وسلم
فانه فى حجة الوداع وقف فيه وانما يختار الله تعالى الافضل
على الوجه الاكمل وبيانه انه صلى الله عليه وسلم
اخر اداء الحج بعد وجوبه مع تحقق قوله تعالى سابقوا الى
مغفرة من ربكم فاختلف العلماء فى سبب تاخيره مع كون وجوب
الحج فورا بعد ثبوت شرائط الوجوب والاداء عند اكثر العلماء
فقيل سبب تاخيره ما قيل للكفار من النسئ اللازم منه
وقوع اداء الحج فى بعض الاعوام فى غير زمانه وقد ابطلنا
هذا القول المفهوم منه ان حجة ابى بكر كانت فى ذى
القعدة فى رسالة معمولة فى تحقيق ان حج ابى بكر
كان فى ذى الحجة واتينا فيها بالادلة النقلية والعقلية و
قيل السبب فى ذلك انه لما اراد التوجه الى الحج وتذكر
ان الكفار يطوفون بالبيت عراة وان المشركين مختلطون
بالمسلمين فى حجهم لما وقع لهم من العهد والامان الى مدة
معلومة ونحو ذلك مما كان سببا لتاخره جعل الصديق
الاكبر اميرا على الحاج ثم ارسل عليا بان يقرأ على الكفار
صدر سورة براءة المشتملة على نبذ عهودهم وعلى ان لا يحج
بعد العام مشرك كما اشار اليه سبحانه بقوله يا ايها الذين امنوا
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا

وعلى تحريم النسئ وغير ذلك اقول ولا يبعد ان يكون من جملة
اسباب تاخيره صلى الله عليه وسلم ان يقع حجه فى سيد الايام
من الاسابيع والاعوام كما يليق بجناب سيد الانام فيقع حجه افضل
من سبعين حجة جبر المافاته الحج بعد الهجرة فان قلت
ظاهر فعله صلى الله عليه وسلم يدل على جواز تاخير الحج
عن وقت الوجوب اجيب بانه صلى الله عليه وسلم
قد علم بالوحى انه يعيش الى ان يحج ويتم به اركان الدين ما وجعل
على وفق بعض شروط الوجوب او الاداء حينئذ فلا
مستمسك لاحد فيه اذ الاستدلال ليس له الاستقلال
مع وجود الاحتمال ومنها ان عدد العشر فى كل مرتبة
من مراتب الحساب له كمال كما اوما اليه قوله تعالى تلك
عشرة كاملة وقوله سبحانه واتممناها بعشر وقوله عز
وجل وليال عشر ومنه العشرة المشهورة والاصابع
العشرة ونحو ذلك من الامور المعتبرة ومنها انه نزل قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم فى ذلك اليوم فقد اخرج ابن جرير وابن مردوية
عن على كرم الله وجهه قال انزلت هذه الاية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم عشية عرفة اليوم اكملت لكم
دينكم وقد ورد باسانيد متعددة على ما رواه الحافظ السيوطى
فى الدر المنثور عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير والشعبى
انه انزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف به الناس
وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم واضمحل الشرك
ولم يطف بالبيت عريان ولم يحج معه فى ذلك العام
مشرك فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال محى
السنة فى تفسيره معالم التنزيل نزلت هذه الاية يوم

الجمعة

الجمعة يوم عرفة بعد العصر فى حجة الوداع والنبى صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء فكادت
عضد الناقة تندق من ثقلها فبركت ثم ذكر باسناده
الى البخارى عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ان رجلا
من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية فى كتابكم تقرؤنها لو علينا
معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال عمر اى اية
قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم
بعرفة يوم جمعة انتهى وهو حديث اخرجه الحميدى واحمد
وعبيد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن جرير وابن
المنذر وابن حبان فى سننه عن طارق بن شهاب الحديث
قال البغوى اشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا قلت
المشهور انه قال فى الجواب انا جعلنا ذلك اليوم عيدين فى
الحساب والله اعلم بالصواب ثم رايت فى الدر المنثور انه
اخرج ابن جرير عن قبيصة ابن ذويب قال قال كعب
لو ان غير هذه الاية نزلت عليهم غير هذه الاية نظروا الى
اليوم الذى انزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه
فقال عمر واى اية يا كعب فقال اليوم اكملت لكم دينكم فقال
عمر قد علمت اليوم الذى انزلت فيه والمكان الذى انزلت
فيه فى يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد واخرج
الطيالسى وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير
والطبرانى والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس انه قرا هذه الاية
اليوم اكملت لكم دينكم فقال يهودى لو نزلت هذه الاية علينا
لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت فى يوم عيدين

اثنين في يوم جمعة يوم عرفة وقال ابن عباس كان ذلك
اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى
والمجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده
قلت ولعله اراد بيوم في الحديث وقتا ليصح اطلاق عيد
اليهود ومن بعده عليه او المراد بالبقية وقوعها فيه
بالتبعية واما اليوم في الاية فعلى صرافته في معنى النهار
فاجتمع عيدان وهما جمعة وعرفة بل حجان لما رواه ابن
الزنجوية في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين وفي رواية
رواها القضاعي وابن عساكر عنه الجمعة حج الفقرا فاجتماع
الحجين اعني الحج الحقيقي والمجازي وحج الاغنيا وحج الفقرا
يوجب ان يسمى بالحج الاكبر والله سبحانه اعلم وفضله اكثر
ثم اني بتوفيق الله سبحانه التزمت في كل وقفة واقعة
في الجمعة ان احرم عن الحضرة الرسالة المحمدية والمنعوت بوصف
الجمعية الاحدية مقتديا لما نقل عن بعض الاكابر
الصوفية انه كان يذبح اضحية للروح النبوية بدلا
عما كان صلى الله عليه وسلم يضحي عن امته العاجزة
عن الاضحية وهذا من بعض ما يجب له علينا من
اداء قضا الجزاء فيما له حق علينا من انواع ايصال الالاء
والنعما ومع هذا اعتقد انه صلى الله عليه وسلم بحسب
الروح المكرم لا يخلو عن حضور هذا الجمع المعظم لا سيما
في هذا اليوم المفخم كما يدل عليه ما في صحيح مسلم عنه انه
راى موسى ويونس عليهما السلام فيما بين الحرمين الشريفين
محرمين ملبيين متضرعين الى المولى فلا ريب انه
بهذا المنصب في زمان ولايته اولى اللهم صل على محمد صلاة

وروي ان علي بن الموفق حج عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حججا قال فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الموفق
حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني قلت نعم قال
فاني اكافيك يوم القيمة آخذ بيدك في الموقف
فادخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب
من الاحياء من
عينه للعلامة
الغزالي

تكون



تكون لك رضا ولحقه اداء واجزه عنا ببركته افضل ما
جازيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من الانبياء
والمرسلين والحمد لله رب العالمين تم الكتاب بعون الملك
الوهاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغ مؤلفه بمكة المكرمة
وقبالة الكعبة المعظمة عام سبع بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها الوف التحية حامدا لله على الطافه
الخفية والجلية وكان الفراغ من كتابته عصر يوم الجمعة لعشرين
يوم خلت من رمضان المعظم قدره سنة ١١٥٦ ست وخمسين ومائة والف
على اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمته عبد المنعم بن الشيخ جبري عفي عنهما
امين

باب حديث الافك والافك بمنزلة
النجس والنجس يقال افكهم حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها
وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اقتصاصا
وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن
عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم
اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايهن خرج
سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت
عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي
فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt No. 1042/50
Eski Kayıt No.
Tasnif No. 297.2 (05) = 927

انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري
فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا
يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت
اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من
الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس
بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت
انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي
غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان
نائم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما
تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في
نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك وكان
الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال
عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده

فيقره

هودج

اظفار

يرحلون بي فحملوه



فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم
من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم غير
انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال عبد الله بن
ابي بن سلول قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها
حسان وتقول انه الذي قال

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا
والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من
ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما
يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم
ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين
نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا
وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا
من بيوتنا قالت وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل
الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب
ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق وابنها مسطح ابن اثاثة بن عباد بن المطلب فا
انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما
قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه ولم
تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول اهل
الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي

له

فخرجت معي

قبلت

وما

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف
تيكم فقلت له اتاذن لي ان اتي ابوي قالت واريد ان
استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس
قالت يا لنيتة هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة
قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت
فقلت سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي
يسئلهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم
من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة
اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم
يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية
تصدقك قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شئ يريبك قالت له
بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط
اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله
ابن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني
من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد

الاشهل

٥ هـ
اكثرن

الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من الاوس
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام
حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن
المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على
المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع حتى
اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا ابواي جالسان
عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت
لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت
ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث
شهرا لا يوحى اليه في شاني بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة انه
بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله
وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى

فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى
ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عني فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم اني
حينئذ بريئة وان الله تعالى مبرئي ببراءتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه واخرج احد
من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة
تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد براك قالت
فقالت لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه
فاني لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله تعالى ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثم انزل

الله

الله هذه في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح
ابن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا
ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل
اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق
بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي
كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب
بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رايت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا
خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت
اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن
شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال
عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول
سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط
قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله حدثنا عبد الله بن
محمد قال املى علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر حدثنا
عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابلغك ان
عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا ولكن قد اخبرني
رجلان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما
كان علي مسلما في شانها فراجعوه فلم يرجع وقال
مسلما بلا شك فيه وعليه وكان في اصل الطبق كذلك

YMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
No. 1042/51
297.1(05)=927

النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الدبر عاقولي في
فوائده ثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن القران جمع في شئ قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم
القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه
او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم
الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان
حفظه على هذه الامة قال وكان ابتداء ذلك على يد الصديق
بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا
غير القرآن فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على
صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد
ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلث
مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج
بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث
قال البيهقي يشبه ان يكون المراد تاليف ما نزل من الايات
المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد
ابن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل يمامة فاذا عمر
ابن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر يقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء
في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع
القران فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله

قال بياض

قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري
لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك
شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوا في نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف
تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم
يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح اليه
صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب
واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي
خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى
ختم براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم
عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي
داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا
يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمه الله ابو بكر
هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا ~~اجمع القران~~
من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله اليت
ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعته
قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته
فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية
عبد خير عنه اصح فهذا هو المعتمد قلت قد ورد من
طريق اخر ما خرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشير
ابن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن سيرين
عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي
في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال
اكرهت بيعتي فقال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت

فان قلت كيف يكون فعلهم خيرا مما كان في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يعني هو خير في زمانهم
وكان الترك خيرا في زمانه لعدم تمام النزول
واحتمال النسخ فلو جمعت بين الدفتين وسارت به
الركبان الى البلاد ثم ينسخ لادى ذلك الى اختلاف
عظيم من شرح البخاري للكرماني

كتاب



كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة
حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت
لعكرمة القوه كما نزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس و
الجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن
اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه
كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال
فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر
عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال
عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة
فقال انا لله فامر بجمع القران فكان اول من جمعه في
المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله اول من جمعه اي
اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه
ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمش
عن ابن يزيد قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى
ابي حذيفة اقسم لا ارتدي بردا حتى يجمعه فجمعه ثم ايتمروا
ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسمية
اليهود فكرهوا فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف
فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو
محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي
داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر
فقال من تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليات به وكانوا
يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من
احد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا كان
لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا
مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط

واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه
ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين
على شئ من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقاة مع انقطاعه
قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال
السخاوى فى جمال القراء المراد انهما يشاهدان على ان ذلك المكتوب
كتب بين يدى رسول الله او المراد انهما يشهدان على ان ذلك
من الوجوه التى نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم
ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه
وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى اخر سورة التوبة
لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا
يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على
ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ
مما تقدم اخر النوع السادس عشر واخرج ابن اشتة فى المصاحف
عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد
وكان الناس يأتون زيد بن ثابت وكان لا يكتب اية الا بشاهدى
عدل وان اخر سورة برائة لم توجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت
فقال اكتبوها فان رسول الله جعل شهادته شهادة رجلين
فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتب لانه كان وحده وقال
الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بحدثة
فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا
فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان
الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق ووجدت فى بيت رسول
الله فيها القران منشورة فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا
يضيع منها شئ قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب
الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يعدون عن تاليف

معجز



معجز ونظم معروف وقد شاهد وا تلاوته من النبى صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة فكان تزويرما ليس منه مامونا وانما كان الخوف
من ذهاب شئ من صحيحه وقد تقدم فى حديث زيد انه جمع القران
من العسب واللخاف وفى رواية الرقاع وفى اخرى قطع الاديم وفى
اخرى الاكتاف وفى اخرى الاضلاع وفى اخرى الاقتاب فالعسب
جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون
فى الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخرها
فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهى الحجارة الرقاق وقال
الخطابى صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد
اورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذى للبعير
او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب
الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفى موطا ابن وهب عن
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر
القران فى قراطيس وكان سالم زيد بن ثابت فى ذلك فابى حتى
استعان عليه بعمر ففعل وفى مغازى موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان
يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابى بكر فى الورق وكان ابو بكر اول من جمع
القران فى الصحف قال ابن حجر وقع فى رواية عمارة بن غزية
ان زيد بن ثابت قال فامرنى ابو بكر فكتبته فى قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك فى صحيفة واحدة فكانت
عنده قال والاول اصح اذ ما كان فى الاديم والعسب لا قبل ان يجمع
فى عهد ابى بكر ثم جمع فى الصحف فى عهد ابى بكر كما دلت عليه
الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو
ترتيب السور فى زمن عثمان روى البخارى عن انس ان حذيفة

وعن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان اي حذيفة قاله ابن حجر والواو للحال يغازي اي يحارب اهل الشام بالنصب على
المفعولية وفي نسخة بالرفع فيكون في كان ضمير الشان لما قال السخاوي في شرح الراية فلما كان خلافة عثمان رضي الله عنه اجتمع المسلمون في غزو
ارمينية في بلاد العرب جند العراق وجند الشام فاختلفوا في القرآن يسمع هؤلاء قراءة هؤلاء فينكرونها وكل ذلك صواب ونزل من عند الله تعالى
حتى قال بعضهم قرأتي خير من قراءتك في فتح ارمينية بكسر الهمزة
قال العسقلاني بفتح الهمزة عند ابن سمعان وبكسرها عند
غيره وقيل مثلث ويسكن الراء وكسر الميم بعدها ياء ساكنة
ثم نون مكسورة ثم ياء خفيفة مفتوحة وقد تثقل بلدة
معروفة كبيرة كذا في المقدمة وفي القاموس بلد باذربيجان
فقوله واذربيجان تعميم بعد تخصيص وعلى اكثر النسخ
بهمزة ممدودة وفتح الذال وسكون الراء وكسر الباء بعدها
ياء ساكنة ثم جيم لكن في تهذيب الاسماء هي بهمزة مفتوحة
غير ممدودة ثم ذال معجمة ثم راء مفتوحة ثم موحدة مكسورة
ثم مثناة من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون هكذا هو الاشهر
والاكثر في ضبطها وقال العسقلاني قد يمد الهمزة ويكسر
وقد يحذف وقد يفتح الموحدة وقد يزاد بعدها الف مع
مد الاولى وفي المقدمة بفتحتين وسكون الراء وكسر الموحدة
بعدها ساكنة ثم جيم بلدة معروفة وضبطها الاصيلي بالمد
وحكى ايضا فتح الموحدة مع اهل العراق فافزع عطف على كان
حذيفة بالنصب اختلافهم بالرفع اي اوقع في الفزع والخوف
اختلاف الناس او اهل العراق الذين كان يغازي معهم في
القراءة اي قراءة القرآن حذيفة مثل ان قال بعضهم هذا
اللفظ ام لا وضبط في بعض النسخ برفع حذيفة ونصب
اختلافهم ولم يظهر له وجه وحمله القلب لم يقبله القلب فقال
حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة امر
من الادراك بمعنى التدارك قبل ان يختلفوا في الكتاب
اي في القرآن اختلاف اليهود والنصارى بالنصب اي
كاختلافهم في التورية والانجيل الى ان حرفوا وزادوا
ونقصوا زاد السخاوي فما كنت صانعا اذا قيل قراءة
فلان وقراءة فلان كما صنع اهل الكتاب فاصنعه الان فجمع
عثمان الناس وعدتهم ح خمسون الفا فقالوا ما تقولون
وقد بلغني ان بعضهم يقول قرأتي خير من قراءتك ولهذا يكاد
ان يكون كفرا قالوا ما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف واحد ولا يكون فرقة ولا يكون اختلاف قالوا فنعم ما رأيت
فعزم على ما اشار اليه حذيفة والمسلمون فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها بالجزم ويرفع

ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القرآن
فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود
والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوها بلسان قريش فانه
انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى نسخوا الصحف في المصاحف رد
عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما
نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم
يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي
قلابة قال ثنى رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال
اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان و
المعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي يكذبون
به ويلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر
لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا
فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداووا في اية قالوا هذه اقرأها

رسول





في المصاحف اي المجموعة ثم نردها بضم الدال وفتحها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت اي الانصاري وعبد الله بن
زبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام اي من قريش فنسخوها في المصاحف اي المتعددة وقال عثمان لرهط القرشيين
الثلث اي ما عدا زيدا اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش اي بلغاتهم فانما نزل اي
غالبا بلسانهم قال الطيبي اي نزل اولا بلسانهم ثم رخص ان يقرأ بسائر اللغات قال السخاوي فاختلفوا في التابوت فقال زيد التابوه
وقال الاخرون التابوت فرجعوا الى عثمان فقال
اكتبوه بالتاء فانه بلسان قريش وسألوا عثمان عن قوله
لم يتسن فقال اجعلوا فيها الهاء فان قلت فلم اضاف عثمان
هؤلاء النفر الى زيد ولم يفعل ذلك ابو بكر قلت كان غرض
الصديق جمع القرآن بجميع احرفه ووجوهه
التي نزل بها وذلك على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان
تجريد لغة قريش من تلك القراءات فجمع ابي بكر غير جمع عثمان
فان قيل فما قصد باحضار تلك الصحف وقد كان زيد ومن
اضيف اليه حفظه قلت الغرض بذلك سد باب المقالة و
ان يزعم زاعم ان في الصحف قرآنا لم يكتب ولئلا يرى انسان
فيما كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بصحة
جميع ما كتبوه ففعلوا اي الجمع على هذا المنوال حتى اذا نسخوا
اي كتبوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة و
ارسل الى كل افق بضمتين اي طرف من اطراف الافاق بمصحف
مما نسخوا قال السخاوي سير منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا
الى البصرة ومصحفا الى الشام وابقى المدينة مصحفا وروي
ان عثمان سير ايضا الى البحرين مصحفا والى مكة مصحفا والى اليمن
مصحفا فيكون الجملة على هذه الرواية سبعة مصاحف و
الرواية في ذلك يختلف فقيل انه كتب خمس نسخ الاربعة
المذكورة ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف اليمن
فلم يعرف لهما قلت والتحقيق ان الاربعة كتب اولا على ايدي
الاربعة من الكتاب فارسل الثلاثة الى البلدان المذكورة
وترك واحدا في المدينة والظاهر انه الذي كتبه زيد لانه كان
من اجل كتبة الوحي فخطه اولى ان يكون اصلا محفوظا في
المدينة ثم استكتبها عثمان مصاحف اخر فارسل الى
سائر البلدان حتى قيل ارسل عثمان الى مكة جندا من
اجناد المسلمين مصحفا وامر بما سواه من القرآن المنسوخ
في كل صحيفة او مصحف ان يحرق بالحاء المهملة من الاحراق
وقد يروى بالمعجمة اي ينقض ويقطع ذكره الطيبي وقال
العسقلاني في رواية الاكثر ان يخرق بالخاء المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواه الاصيلي بالوجهين وفي رواية ابي داود والطبراني وغيرهما ما يدل على
على المهملة قال السخاوي فلما فرغ عثمان من امر المصاحف حرق ما سواها ورد تلك الصحف الاولى حفصة فكانت عندها فلما ولي مروان
المدينة طلبها ليحرقها فلم تجبه حفصة الى ذلك ولم تبعث بها اليه فلما ماتت حضر مروان في جنازتها وطلب الصحف من اخيها عبد الله بن عمر وعزم

وعزم عليه في امرها فسيرها اليه عند انفراده فخرقها خشية ان يظهر فيعود الناس على الاختلاف واختلف العلماء في ورق المصحف البالي اذا لم يبق فيه نفع ان الاولى هو الغسل اولا احراق وقيل الثاني فانه يدفع سائر هو الامتهان بخلاف الغسل فانه يدلس غسالته وقيل الغسل ويصب الغسالة في محل طاهر لان الحرق فيه نوع اهانة قال ابن حجر وفعل العثمانيين مرجح الاحراق وحرقه بقصد صيانته بالكلية للامتهان فيه بوجه وما وقع نقش القراة بين لوحين وانما قصد جمعهم على القرآن الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لاتقديم فيه ولا تاخير والا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتبت مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القرآن فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القرآن المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فات السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت المصاحف الذي عمل عثمان انتهى

فائدة اختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا

فصل الاجماع والمنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك

اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه

واما المنصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني وبراءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن باسناد عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عند من قرا العشر الاواخر منها



مصحف فيه اشكال وهو انه بظاهره يدل على ان تلك الاية ما كانت موجودة في المصحف وانما كتبت في المصحف بعد ذلك وهذا مستبعد جدا فالجواب ان يراد بالمصحف الصحف الاول التي كتبت في الجمع الاول ويكون ضمير المتكلم بالنون تعظيما رواه البخاري قال البغوي في هذا الحديث بيان واضح ان الصحابة جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا بالثقاة من جميعهم خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته وكتبوا كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوفيق من جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا روى معنى هذا عن عثمان رضي الله عنه

من شرح المشكوة لعلي القاري

وفي موضع منه بعيد هذا البحث ترك عثمان المنسوخات وابقى المتواترات وحرر رسوم الكلمات وقرر ترتيب السور والايات على وفق العرضة الاخيرة من العرضات المطابقة للوح المحفوظ وان اختلف نزولها منجما على حسب ما تقتضيه الحالات والمقامات ولذا قال الباقلاني لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في نفس القران وانما قصد جمعهم على القراة العامة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير الى اخر ما ذكره والحاصل ان هذا المقدار على هذا المنوال هو كلام الله تعالى المتعال بالوجه المتواتر الذي اجتمع عليه اهل المقال فمن زاد او نقص منه شيئا كفر في الحال ثم اتفقوا على ان ترتيب الايي توقيفي لانه كان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربو والمداينة ولهذا حرم ترتيب عكس ترتيبها بخلاف السور فانه لما كان مختلفا فيه كره مخالفته لغير عذر ولما ورد انه صلى الله عليه وسلم قرا النساء قبل ال عمران لبيان الجواز ونسيانا للبعض مع ان الاصح ان ترتيب السور توقيفي ايضا وان كان مفاده

مختلفة في ذلك قبل العرضة الاخيرة التي عليها مدار جمع عثمان فمنهم من ذهب الى النزول وهو مصحف على اوله اقرا باسم ربك ثم المزمل ثم تبت فالكوثر وهكذا الى اخر المكي والمدني وتمايل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم يرتب المسبحات ولا قبل فصل بين سورها

من شرح المشكوة لعلي القاري

الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما
ثبت من قرآته صلى الله عليه وسلم سورة عديدة كسورة البقرة
وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري
انه قراها في المغرب وقد اقل روى النسائي انه قراها في الصبح حتى
اذا جا ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني
انه قراها في الصبح الم تنزيل وهل اتى على الانسان روى
الشيخان انه كان يقراهما في صبح الجمعة وق في الصحيح البخاري
وسلم انه كان يقراهما في الخمسة والرحمن في المستدرك وغيره
انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على الكفار وسجد
في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقراها مع ق في العيد
والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقراهما في صلوة الجمعة والصف
في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها
عليهم حين انزلت حتى ختمها في سورشتى من المفصل تدل قراته
صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب
ايها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر ثم يشكل على ذلك
ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث
ابن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني
سمعتهما من رسول الله ووعيتهما فقال عمر انا اشهد لقد
سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة
فانظروا اخر سورة فالحقوهما في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا
انهم كانوا يولفون ايات السورة من القرآن باجتهادهم وسائر
الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف قلت
يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابن العالية

عن

عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في
سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله اقرانى بعد
هذا ايتين لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقال مكي
وغيره ترتيب الايات والسور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم
ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو
بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول
ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان
جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع
تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي هو اه مصحف
عثمان وانه لم ينقص منه شئ ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه
ثابت على ما نظمه الله ورتبه عليه رسوله من اى السور ولم
يقدم موخرا ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي
ترتيب اى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت
عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول
قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم
يقل ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن
وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة
وجمعوا بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان
يزادوا او ينقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته
فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان
قدموا شيا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول
الله وكان رسول الله يلقى اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران
على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على

ذلك واعلامه عند نزوله كل آية ان هذه الاية تكتب عقيب
اية كذا فى سورة كذا فثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع
واحد لا فى ترتيبه فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب انزل اسما جملة الى سما الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة
فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحى كان رسول الله
يقول ضعوا اية كذا فى موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر
بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله وبما اجمع الصحابة على وضعه
هكذا فى المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفى
ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثانى منهم
مالك والقاضى ابو بكر فى اخر قوليه **قال** ابن فارس جمع القران
على ضربين **احدهما** تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها
بالمئين فهذا هو الذى تولته الصحابة **واما** الجمع الاخر وموضع
الايات فى السورة فهو توقيفى تولاه النبى صلى الله عليه وسلم كما
اخبر به جبريل عن امر ربه **وما** استدل به لذلك اختلاف مصاحف
السلف فى ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف
على كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير
وهكذا الى اخر المكى والمدنى وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة
ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابى وغيره
واخرج ابن اشتة فى المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش
عن حبان بن يحيى عن ابى محمد القدسى قال امرهم عثمان ان
يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة فى السبع
ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة
منهم قاضى فى احد قوليه قال ابو بكر بن الانبارى انزل الله القران
كله الى سما الدنيا ثم فرقه فى بضع وعشرين سنة فكانت السورة

تنزل

تنزل لامر يحدث والاية جوابا للمستخبر ويوقف جبريل الى
النبى صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاسناق
السور كاسناق الاى والحروف كله عن النبى صلى الله عليه وسلم
فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال
الكرمانى فى البرهان فى ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح
المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض
على جبريل كل سنة فاكان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى
السنة التى توفى فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما
ترجعون فيه فامره جبريل ان يضعها بين ايتى الربوا والدين
قال الطيبى انزل القران او اجملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت فى المصاحف
على التاليف والنظم المثبت فى اللوح المحفوظ **قال** الزركشى
فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظى لان القائل بالثانى
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من
النبى صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم
قال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولى او بمجرد استناد فعلى
بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن
الزبير قال البيهقى فى المدخل كان القران على عهد النبى صلى
الله عليه وسلم مرتبا سوره وايا ته على هذا الترتيب الا الانفال
وبراءة لحديث عثمان السابق وقال ابن عطية الا ان كثيرا
من السور كان قد علم ترتيبها فى حيوته صلى الله عليه وسلم
كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن
قد فوض للامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير
الاثار تشهد باكثر ما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل

يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله الزهراوين البقرة وال عمران
رواه مسلم ولحديث سعد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسبع الطوال فى ركعة رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه
وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان يجمع المفصل فى ركعة وروى
البخاري عن ابن مسعود قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم
وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهو من تلادى وذكرها
نسقا كما استقر ترتيبها وفى البخاري انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ
قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان
تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله لحديث واثلة
اعطيت مكان التوراة السبع الطوال الحديث قال فهذا
الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبى صلى الله عليه
وسلم وانه من ذلك الوقت انما جمع فى المصحف على شئ واحد لانه قد
جاء لهذا الحديث بلفظ رسول الله على تاليف القران وقال
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان
بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها
لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى
ما اخرجه احمد وابن ابى داود عن اوس ابى اوس حذيفة الثقفى
قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزبى من القرآن
فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث
سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة سورة وثلث
عشرة سورة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على
ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان كان على عهد رسول

الله



الله قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف
ما عداه قلت ومما يدل على ان توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا
الطواسين ولم يرتب المسبحات ولاء بل فصل من سورها وفصل
بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منها ولو كان
الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء ولاخرت طس عن القصص
والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع السور
ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال ولا ينبغى ان يستدل بقراءته
صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ترتيبها كذلك وح فلا يرد حديث
قراءة النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القراءة ليس بواجب
فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة فى كتاب
المصاحف من طريق بن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت
ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلها بضع
وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف
القران على علم ممن الفه به وممن كان معهم فيه واجتماعهم على علمهم
بذلك فهذا ما ينتهى اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطوال
اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائى
وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وال عمران والنسا
والمايدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها
وفى رواية صحيحة عند ابن ابى حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن
جبير انها يونس وقد تقدم عن ابن عباس مثله فى النوع الاول
وفى رواية عند الحاكم انها الكهف سميت بذلك لما وليها فسميت بذلك
لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها المثانى ما ولى المئين
لانها ثنتها اى كانت بعدها فهى لها ثوان والمئون لها اوائل
وقال الفراء هى السور التى اقل من مائة اية لانها ثنى اكثر مما ثنى
الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه

** المئون م

الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران
ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود
ثم يوسف ثم الشعراء الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم
بني اسرائيل ثم الزمر اولم احم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبا
ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص
ثم حم المجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك
الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة
ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان
ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم نون ثم الحاقة ثم الحشر
ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا
الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم
عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم
ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم النجم ثم لا اقسم بهذا
البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسما
والطارق ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل
الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر
ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم
الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال
ابن اشته ايضا وانا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو
ابن موسى حدثهم قال ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم قال ثنا علي بن مهران الطائي
قال ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود
الطول البقرة والنساء ثم آل عمران ثم الاعراف ثم الانعام ثم المائدة ويونس
المئون براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل ثم الانبيا
وطه والمومنون ثم الشعراء ثم الصافات ثم الاحزاب ثم الحج
والمثاني بيان

التكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي تثنيت فيها القصص
وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي
المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين
السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه وهذا يسمى بالمحكم ايضا
كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل
هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر
قولا احدها قال الحديث اوس السابق قرسا الثاني الحجرات ومحمد
النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية
حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع
تبارك حكي الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على السنة الثامن
الفتح حكاه الكمال الزملكاني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه
ابن السيد في امالية على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه
ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي
ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة
الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل
طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه
الى الضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه
تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر
انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا
قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان
يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية
ورخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين
وابي العالية قالا لا تقولوا سورة حقيقة فانه تعالى يقول سنلقي
عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشته في كتاب
المصاحف انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود انبانا ابو جعفر

وعنه اى عن ابى هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب
للعبد اى بعد شروطها الاجابة لها ما لم يدع باثم مثل ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت كافرا
بفتح الهمزة اى كعونه لم يدع باثم مثل ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت كافرا
فضل خلافا وهو ظاهر اللهم او اللهم ارزقنى الخمر واشكال ذلك من
يقينا او اللهم خلدنا المؤمن فى النار واما فى قول ابن حجر
استحيلا كرؤية الله يقظة فى الدنيا واما فى قول ابن حجر
فى تخليد المؤمن والدونية نظر ظاهر فان الخطاب بشئ يحيله
ذى الكبيرة اذا مات مصرا ورؤية الله يقظة غير مستحيلة
والا لم يطلبها موسى عليه السلام فمردود اذ لا عبرة بخلاف
اخوارج والمعتزلة ولان رؤية الله مستحيلة شرعا
وطلبها موسى كان مبنيا على انها غير مستحيلة عقلا فلما اخبر
وعلم باستحالته شرعا قال سبحانك تبت اليك و
انا اول المؤمنين اى بان لا نرى فى الدنيا قيل ومنه اخذ
ز للنا عن الكلام الكاتبين نعم ان قصد التوفيق للتوبة
النزلة حتى لا يكتبها الملك جاز لحديث ابن عساكر اذا تاب
العبد الى الله تنى الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه
ومعالمه من الارض حتى يلقى ربه ليس شئ يمنع الاجابة
على غيوبة كاللهم اغفر للمسلمين جميع ذنوبهم لان الذنب
دل عليه الاحاديث الصحيحة انه لا بد من دخول طائفة منهم
النار ولا ينافيه قولهم اللهم اغفر لى ولجميع المسلمين
لان مخالفة آراد عموم المغفرة له ولهم فى الآخرة محل الخوف منه
ح مكذب بالحديث الصحيح ومنه الدعاء بلفظ اعجمى جهل معناه
الدعاء على من لم يظلم مطلقا او على من ظلمه بما ليس له
احد العشرة حيث دعا على من ظلمه بما ليس له فيه
دعا على ظالمه فقد انتصر واخلفوا فى الدعاء على
الظالمين الا ان قال او قال اللهم لا تحل عليه حول
حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا تحل عليه حول الصواب ان الاول
على متحتم ومن ظلمه والثانى على غيره واحتمل الطيبى ان الظاهر
من الخصيص بعد تعميم مالم يستعجل قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يستعجل كلمة
من الفعيد بنا اجاب يستجاب مالم يدع بعيد اى منه بعد اخرى بقيد مرات كثيرة او طلبت
اى الداعى قد دعوت وقد دعوت اى منه بعد اخرى فلم ار اى فلم اعلم او لاظن دعائى وهو
شيأ وطلبت اخر فلم المفعول الاول وهو محذوف والثانى
كذا قاله الطيبى والاظهر ان
يستجاب بتقدير

والقصص وطس والنمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت و
الروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم
ص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم هم المؤمن حم
الزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان
والممتحنات انا فتحنا لك فتحا والحشر وتنزيل السجدة والطلاق
ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة
ويا ايها النبى لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل
والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات
والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت
والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت
واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت
والقارعة ولم يكن والشمس وضحيها والتين وويل لكل همزة
والم تر وايلاف قريش والهيكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر
واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل
هو الله احد ولم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان تم

كذا من اتقان السيوطى رحمه الله تعالى



انا او بدونه بتأويل المصدر والمعنى لم ازانا واستجابة دعائى بستجاب لى وهو اما استبطاء او اظهار يأس
وكلاهما مذمومان اما الاول فلان الاجابة لها وقت معين كما ورد ان بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين
الاجابة اربعين سنة واما الثانى فلانه يشعر من روح الله الا القوم الكافرون مع ان الاجابة على انواع منها تحصيل
عين المطلوب فى الوقت المطلوب ومنها وجوده فى وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره ومنها دفع شر بدله او اعطاء
جزاء آخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون احوج الى ثوابه فيستحسر اى ينقطع ويمل ويفتر
منه حسرا اذا اعيى وتعب عند ذلك اى عند رؤيته عدم الاستجابة فى الحال ويدع الدعاء اى يترك مطلقا او
ذلك الدعاء ولا ينبغى للعبد ان يمل من الدعاء لانه عبادة وتأخير الاجابة انما هو لحكمة فيه بالغ فى الدعاء فان الله يحب الملحين فى الدعاء ولعل عدم قبول دعائه بالمطلوب المخصوص خيرا له من تحصيله
فى الازل او لانه لم يقدر فى الازل قبول دعائه فى الدنيا فيعطيه فى الآخرة من الثواب عوضه او يوفر دعاؤه ليلح
والله يعلم وانتم لا تعلمون رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
اى لبها والمقصود بالذات من وجودها قيل مخ الشئ خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذى هو قيمه ومخ العين و
مخ العظم شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بمخ رواه الترمذى وعن سلمان
الفارسى بكسر الراء ويسكن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء القضاء هو الامر المقدر
وتأويل الحديث انه ان اريد بالقضاء ما يخاف العبد من نزول المكروه به ويتوقاه فاذا وفق للدعاء دفعه الله عنه
وتسميته قضاء مجاز على حسب ما يعتقده المتوقى عنه يوضحه قوله صلى الله عليه وسلم فى الرقى هو من قدر الله وقد اجر
بالتداوى والدعاء مع ان المقدور كائن لخفائه على الناس وجودا وعدما ولما بلغ عمر الشام وقيل له ان بها طاعونا جمع
فقال ابو عبيدة اتفر من قضاء الله تعالى يا امير المؤمنين فقال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قضاء الله الى
قضاء الله او اراد برد القضاء ان كان المراد حقيقته تهوينه وتيسير الامر حتى كانه لم ينزل يؤيده قوله فى الحديث
الآتى الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقيل الدعاء كالترس والبلاء كالسهام والقضاء امر مبهم مقدر فى الازل و
لا يزيد فى العمر بضم الميم ويسكن الا البر بكسر الباء وهو الاحسان او الطاعة قيل يراد حقيقته قال الله تعالى وما يعمر من معمر و
لا ينقص من عمره الا فى كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر فى الكشاف انه لا يطول عمر الا ان
ولا يقصر الا فى كتاب وصورته ان يكتب فى اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون سنة
فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فذلك عمره واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذى هو الغاية وهو الستون
وذكر نحوه فى معالم التنزيل وقيل معناه انه لا يضيع عمره فكانه زاد وقيل قد رد له اعمال البر سببا لطول العمر كما قد رد الدعاء
سببا لرد البلاء فالدعاء للوالدين وبقية الارحام يزيد فى العمر اما بمعنى انه يبارك فى عمره فيسر له فى الزمن القليل من

من الاعمال الصالحة مالا يتيسر لغيره من العمل الكثير فالزيادة الكثير به مجازية لانه يستحيل في الآجال الزيادة الحقيقية قال الطيبي اعلم
ان الله تعالى اذا علم ان زيدا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الآجال التي عليها علم الله
ان تزيد او تنقص فتعين تأويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامر بالقبض
بعد آجال محدودة فانه تعالى ان يأمره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق علمه في كل شيء وهو
معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاول
بالاجل الاول الذي ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الذي ما في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وقوله تعالى
اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والحاصل ان القضاء المعلق يتغير واما القضاء المبرم فلا يتبدل ولا يتغير
رواه الترمذي وكذا ابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ثوبان وفي رواياتهما لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم
باب الدعاء اي بان وفق لان يدعو الله كثيرا مع وجود شرائطه وحصول آدابه فتحت له ابواب الرحمة يحتمل ان يكون دعاء واخبارا او
على الثاني يحتمل ان يكون الثاني جزاء للاول وان يكون الاول علامة للثاني والمعنى انه يجاب لمسؤوله تارة ويدفع عنه مثله من السوء اخرى او
كافة بعض الروايات فتحت له ابواب الاجابة وفي بعضها فتحت ابواب الجنة اي بعضها الدنيوية والاخروية وما سئل الله
شيأ يعني احب اليه قال الطيبي احب اليه تقييد للمطلق فهو نصب بيعني وفي الحقيقة صفة شيأ انتهى والمعنى لقوله يعني هذا
لا يذكر الا في كلام تام مفيد يحتاج الى تقييد في اللفظ او تفسير في المعنى وههنا لا يتم الكلام الا ما بعده وهو احب كما هو ظاهر وبيد
ما قلنا ان لفظ شيأ غير موجود في اكثر كتب الحديث كالحصن وغيره فقيل شيأ مفعول مطلق واحب اليه صفته وان في قوله
من ان يسأل العافية مصدرية والمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية ويجوز ان يكون شيأ مفعولا به اي
ما سئل الله تعالى مسئولا احب اليه من العافية وزيدان يسأل اهتماما بشأن المسئول وللايذان بان الاحب اليه سؤال
العافية لذاتها هذا خلاصة كلام الطيبي وتبعه ابن حجر وزاد عليه بقوله لانها من صفات الحدثات وفي تعليله نظر لان النظام
ان السؤال احب فانه متضمن للافتقار والعبودية وظهور كمال الربوبية ولذا خلق الله المحن والبلايا الظاهرة والباطنة
ولو كان العافية نفسها احب اليه لما خلق اضدادها قال الطيبي واصل الكلام ما سئل الله شيأ احب اليه من العافية
فاقحم المفسر لفظ ان يسأل اعتناء انتهى وقوله فاقحم المفسر ليظهر منه ان يسأل ليس من كلام النبوة ولم يظهر وجهه
لما قدمنا وانما هو من كلام بعض الرواة وغاية توجيهه ان ما بعد يعني يكون نقلا بالمعنى وقال ابن حجر وقدم يعني على محلها
ففصل بها بين شيأ وصفته والاصل وما سئل الله شيأ احب اليه يعني من ان يسأل العافية لان الاول اظهر في
التفسير لان وقوعه بين الصفة والموصوف قرينة ظاهرة على انها مفسرة لما يصلح للتفسير من جملة ما في خبرها قلت
مع قطع النظر عن المناقشة في العبارة يدل على ان من ان يسأل العافية ليس من كلام النبوة وليس كذلك فان الكلام
بدونه لا يتم ولا يصلح الاقتصار على ما قبله ثم اتفق الشراح ان المراد بالعافية الصحة وهذه عبارة الطيبي وانما كانت العافية



العافية احب لانها لفظة جامعة لخير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي الاخرة لان العافية ان يسلم من الاسقام
والبلايا وهي الصحة عند المرضي انتهى وهو كذلك في نفوس العامة والحال انه ليس على ظاهره بل التحقيق ان المراد
بالعافية السلامة من البلاء في امر الدين سواء يكون معه صحة البدن ام لا قال ابن عطاء الله دخل رجل على سيدي الشيخ
ابي العباس المرسي وكان به الم فقال ذلك الرجل عافاك الله يا سيدي فسكت ولم يجاوبه ثم اعاد الكلام فقال انا
ما سألت الله العافية فد سألته العافية والذي انا فيه هو العافية وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
وقال ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن قطعت ابهري وابو بكر سأل العافية ومات مسموما وعمر سأل العافية
ومات مطعونا وعثمان سأل العافية ومات مذبوحا وعلي سأل العافية ومات مقتولا فاذا سألت الله تعالى
فاسأله العافية من حيث يعلم انها لك عافية انتهى ونقل عن الشبلي انه مر برأي واحدا من ابناء الدنيا فقال اسأل الله
العافية فالصواب ان يقال العافية دفع العفا وهو الهلاك والمراد ههنا ان يكون للرجل كفاف من القوة وقوة البدن على
العبادة والاشتغال بامر الدين علما وعملا وترك ما لا خير فيه وللضرورة اليه ولا كلفة اجمع لذلك من لفظ العافية
ومن ثم لما سأله صلى الله عليه وسلم عمه العباس ان يعلمه دعاء يدعو به اختار له لفظها فقال يا عم اني احبك
سل الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره اي اعجبه وفرح قلبه وجعل مسرورا ان يستجيب الله له عند الشدائد جمع الشديدة وهي الحادثة الثقيلة
وفي الحصن زيادة والكرب جمع الكربة وهي الغم يأخذ بالنفس فليكثر الدعاء في الرخاء بفتح الراء اي في حالة السعة والصحة
والفراغ والعافية قيل من شيمة المؤمن الشاكر الجازم ان يريش السهام قبل الرمي ويلتجئ الى الله تعالى قبل مس الاضطرار
بخلاف الكافر الفاجر كما قال الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خول نعمة منه نسي ما كان
يدعوا اليه من قبل رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله وانتم اي والحال انكم موقنون بالاجابة اي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الاجابة من اتيان المعروف
واجتناب المنكر ورعاية شروط الدعاء كحضور القلب ورصد الازمنة الشريفة والامكنة المنيفة واغتنام الاحوال
اللطيفة كالسجود والى غير ذلك حتى يكون الاجابة على قلوبكم اغلب من الرد اوارادوا نتم موقنون معتقدون ان الله
يجيبكم لسعة كرمه وكمال قدرته واحاطة علمه ليتحقق صدق الرجاء وخلوص الدعاء لان الداعي عالم بكون رجاؤه واثقا لمكن
دعاؤه صادقا واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء اي غالبا واستجابة كاملة من قلب غافل بالاضافة وتركها اي معرض
عن الله او عما سأله لاه من اللهو اي لاعب بما سأل او مشتغل بغير الله تعالى وهذا عدة اداب الدعاء ولذا خص بالذكر
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب من المشكوة لبعض القارئ

وعن مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله اي شيأ من جلب نفع او دفع ضر
فاسألوه ببطون الكفكم جمع الكف اي مع رفعها الى السماء والباء للالة وقيل للمصاحبة قال الطيبي لان هذا هيئة الناس
الطالب المنتظر للاخذ فيراعى مطلقا كما هو ظاهر الحديث وقيل في دفع البلاء ويجعل ظهر الكف فوق بطنها تفاؤلا واعراضا
الدفع انتهى وهي تعليل في معرض النص فلا يقبل لاسيما مع قوله ولا تسألوه بظهورها قال الطيبي روى انه صلى الله عليه
عليه وسلم اشار في الاستسقاء بظهر كفيه ومعناه انه رفع يديه رفعا بليغا حتى ظهر بياض ابطه وصارت كفاه
محاذيين لرأسه ملتمسا ان يعيده برحمته من رأسه الى قدميه وفي رواية ابن عباس قال اي صلى الله عليه وسلم
سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها قال ابن حجر لان اللائق بالطالب لشيء بناله ان يمد كفه الى المطلوب مبسوطها
منفرجا ليملأها من عطائه الكثير الموذن به رفع اليدين اليه جميعا اما من سال رفع شئ وقع به من البلاء فالسنة ان يرفع
الى السماء ظهر كفيه اتباعا له صلى الله عليه وسلم وحكمة التفاؤل في الاول بحصول المأمول وفي الثاني بدفع المحذور وعجيب
من الشارح حيث اول هذا بما يخالف كلام الائمة وتفصيلهم الذي ذكرته وسببه عدم النظر في كلامهم انتهى وعند الجمهور هذه
الاشارة على تقديم صحتها مخصوصة بالاستسقاء كقلب الرداء مع انه مؤول ايضا وفي الاشارة اشارة الى انهم لم يقع السؤال بظهور
الاصابع والحق احقان يتبع ولا يبدع من المحقق المصنف ان يذكر الظاهر المتبادر من الدليل ويخرج عن دائرة التقليد الذي هو
شأن العليل فلا يناسب نسبته ولو مع احتمال ذهوله عن مسئلة فرعية نادرة الى التجهيل فاذا فرغتم من الدعاء فامسحوا
بها اي بالكفكم وجوهكم فانها تنزل عليها انار الرحمة فتصل بركتها اليها قال ابن حجر رأيت في حديث وهو الافاضة عليه
مما اعطاه الله تعالى تفاؤلا تحقيق الاجابة وقول ابن عبد السلام لا يسن مسح الوجه بهما ضعيف اذ ضعفه حديث المسح
لا يؤثر لما تقرر ان الضعيف حجة في الفضائل اتفاقا انتهى وفيه ان البرزي في الحصن من جملة اداب الدعاء مسح وجهه
بيديه بعد فراغه واسنده الى ابي داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم في مستدركه رواه ابو داود
اغرب ابن حجر واستفيد من هذا الحديث والذي قبله انه يسن رفع اليدين الى السماء في كل دعاء وصحت به الاحاديث
الكثيرة عنه صلى الله عليه وسلم من غير حصر قال النووي ومن ادعى حصرها فقد غلط غلطا فاحشا وهذه الرواية لكونها مثبتة
مقدمة على رواية الشيخين الذي الاصل فيه الاصال على ان المراد لا يبالغ في رفع يديه في شيء من الدعاء الا الاستسقاء انتهى
وفيه ابحاث منها ان الحديث والذي قبله ليس فيه ما يدل على الرفع لا نفيا ولا اثباتا نعم حديث عمر الآتي صريح في المدعي ومنها
ان قوله في كل دعاء غير صحيح ومنها ان تخطئة الحصر مجازفة ظاهرة ومنها ان قوله هذه الرواية الى اخر ما ذكره على تقدير تسليم
الافاضة كيف يقدم رواية ابي داود بتقدير صحتها على رواية الشيخين مخالف لقاعدة اصول المحدثين فالصواب ان يقال لا منافاة بينهما
لامكان الجمع بان المراد بالنفي نفي المبالغة في الرفع وعن سلمان اي الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

ان ربكم حيي فعيل اي مبالغ في الحياء وفسر في حق الله بما هو الغرض والغاية وغرض الحيي من الشيء تركه والاباء منه لان الحياء
تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب ويذم بسببه وهو محال على الله تعالى لكن غايته فعل ما يستر وترك ما يفتر او
معناه عامل معاملة المستحي الكريم وهو الذي يعطي من غير سؤال فكيف بعده يستحيي من عبده اي المؤمن اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرا بكسر الصاد وسكون الفاء اي فارغتين من الرحمة قال الطيبي يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع
رواه الترمذي وابو داود والبيهقي في الدعوات الكبير وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رفع يديه في الدعاء قبل حكمة الرفع الى السماء انها قبلة الدعاء ومهبط الرزق والوحي والرحمة والبركة قال الغزالي ولانفع بصره
الى السماء لخبر فيه وساقه قال ابن حجر لكنه لا يدل له لانه في صحيح مسلم وهو مقيد بحالة الرفع في الدعاء في الصلوة ومن ثم اتجه ترجيح
ابن العماد سن الرفع فيه الى السماء انتهى وهو غريب لان حديث مسلم يكفي للغزالي قياسا لان العلة ابهام ان تدفع
مكانا وجهة ولا فرق بين داخل الصلوة وخارجها ثم العجب ترجيح سن الرفع مع عدم ورود رفع البصر في حديث و
قد تمهد البرزي في الحصن مما اداب الدعاء ان لا يرفع بصره الى السماء واسنده الى مسلم والنسائي ثم ذكر ابن حجر ان
محل سن رفع اليدين ان كانتا ظاهرتين والا فان رفعهما بلا حائل كره او قبالة الوجه وهو مع قطع النظر عن المناقشة
التفصيلية خلاف اطلاق الحديث والله اعلم بخطئها اي يضعهما حتى يمسح بهما وجهه قال ابن الملك وذلك على سبيل التفاؤل
فكان كفيه قد ملئتا من البركات السماوية والانوار الالهية انتهى وهو كلام حسن الا ان اتيانه بكان لا يلائم الاتي في حق غير
صلى الله عليه وسلم وكذا التفاؤل فانه لا شك ولا ريب في حقه من قبول الدعوة ونزول البركة رواه الترمذي وعن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء وهي التي تجمع الاغراض
الصالحة او تجمع الثناء على الله تعالى واداب المسألة وقال المظهر هي اللفظ قليل ومعناه كثير شامل لامور الدنيا والاخرة
قيل مثل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ونحو اللهم اني اسئلك العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة وكذا اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى ونحو سؤال الفلاح والنجاح وترك
ما سوى ذلك اي مما لا يكون جامعا بان يكون خاصا بطلب امور جزئية كارزقني زوجة حسنة فان الاولى
الاخري منه ارزقني الراحة في الدنيا والاخرة فانه يعمها وغيرها رواه ابو داود وعن عبد جناعمرو بالواو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة تميز دعوة غائب لغائب لخلوصه وصدق النية وبعده عن الرياء والسمعة
رواه الترمذي وابو داود وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث دعوات مبتدأ خبره
مستجابات قال الطيبي الحديث السابق ثلثة وفي هذا ثلث دعوات لان الكلام على الاول في شأن الداعي وتحريه
في طريق الاجابة وما هي منوط به من الصوم والعدل بخلاف الوالد والمسافر اذ ليس عليهما الاجتهاد في العمل انتهى

وهو نكتة لطيفة وحكمة شريفة وصلت بلاغتها الغاية وفصاحتها النهاية ومن اعجب العجائب قول ابن حجر ذكرهنا ثلث
وانثته ثم لانه وقع ثم على مذكر وهنا على مؤنث وعجيب ممن فرق بغير ذلك مع مافيه من الخفاء والتكلف قلت اما الخفاء
فكما قال لانه لايظهر على العلماء من البلغاء والفصحاء واما مازعم ان الطيبي لم يفرق ثلث وثلثة باعتبار المعدود
المذكر والمؤنث فساده لايخفى على احد فانه امام في العربية وجليل في حل العبارات القرآنية والحديثية و
مايقتضيه عدم استهجاره بالفروع الفقهية لاشك فيهن اي في استجابتهن وهو آكد من حديث لاترد وانما آكد
به لاتحاد هؤلاء الثلاثة الى الله بصدق الطلب ورقة القلب وانكسار الخاطر دعوة الوالد اي لولده او عليه
ولم يذكر الوالدة لان حقها اكثر فدعاؤها اولى بالاجابة اولان دعوتها عليه غير مستجابة لانها ترحمه ولا تريد بدعائها عليه
وقوعه كذا ذكر زين العرب وفيه ان الوالد كذلك لايدعوله الا على نعت الشفقة والرقة التامة وكذا دعوته عليه
لانه لايدعو عليه الا على نعت المبالغة من اساءته عليه فالاولى ان يقاس عليه دعوة الوالدة بالاولى كما يدل لحديث ان الله
ثلثي البر وثلثه لان ماتقاسيه من تعب الحمل والولادة والرضاع والتربية فوق مايقاسيه الوالد من تعب تحصيل نفقته
وكسوته بنحو الضعف كما يدل عليه قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك حيث اوقع حملته امه بين المفترى ان اشكر لي والمفترى ان وصينا وفائدة هذا الاعتراض
التوكيد في الوصية في حقها خصوصا في حق الوالدة لما تكابد من مشاق الحمل والرضاعة ولان الوالدة اشفق وارق فدعاؤها
بالاجابة احق ودعوة المسافر يحتمل ان يكون دعوته لمن احسن اليه وبالشر لمن اذاه واساء اليه لان دعاءه
لايخلو عن الرقة ودعوة المظلوم اي لمن يعينه وينصره اويسليه ويهون عليه او على من ظلمه باي نوع من انواع الظلم
رواه الترمذي وابوداود وابن ماجة من شرح المشكوة لعلي القاري عن طلحة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رأى الهلال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سئل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان اي هل لهم علم بشيء فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشيء اي يعتمد على اخبارهم قالوا يارسول الله فانهم يحدثون احيانا
بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق اي من امر الواقع والصدق الثابت المسموع من
الملائكة الذين هم اخذوا من الحق بوسطة الوحي اوبمكاشفة اللوح المحفوظ لهم يحفظها الجني اي يسرعها من الملائكة
بسرعة فيقرها بفتح الباء وضم القاف وتشديد الراء في اذن وليه قر الدجاجة بفتح القاف والدجاجة بالدال تقول
قرت الدجاجة تقر قرا وقرت قرقرة اذا قطعته يقال قرت تقر قرا وقريرا فاذا رددته قلت قررت قررة

فرقرة ويروى كقر الزجاجة بالزاي ويدل عليه ثبوت رواية البخاري فيقرها في اذنه كما نقر القارورة انتهى اذا
علمت ذلك فتقول فيقرها اي يصب الجني تلك الكلمة بمعنى يلقيها اويصوت بها في اذن وليه اي من الكهان قر الدجاجة اي
مثل صوتها وقيل معنى يقرها يصبها وكقر الدجاجة اي كصبها المنتي في حاجته بحيث لايعرفه الناس فكذا الجني في اذن
وليه بحيث لايطلع عليه غيره واما ماروي ان الزجاجة بالزاي المعجمة فمعناها يصب في اذن صاحبه كصب الزجاجة
اي كما يصب ماء قارورة في اخرى فيخلطون بكسر اللام اي الكهان وقال الطيبي اي الاولياء جمع بعد الافراد
نظرا الى الجنس فيها اي في تلك الكلمة اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وفي نسخة بكسر الكاف
ففي شرح مسلم الكذبة بفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما متفق عليه من شرح المشكوة لعلي القاري
كذا ملتقط من شرحه لا كله

وعن قتادة تابعي جليل مشهور سبق ذكره وهو من اجلاء المفسرين قال خلق الله هذه النجوم لثلاث اي من
الحكم جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها بصيغة المجهول فمن تاول فيها بغير ذلك اخطأ
اي حيث تكلم رجما بالغيب واضاع نصيبه اي حفظه من عمره وتكلف مالا يعلم اي شيئا لا يتصور علمه لان اخبار السماء
لا يعلم الا من طريق الكتاب والسنة وليس فيهما ازيد مما تقدم والله اعلم ومن حكايات الظرفاء ان منجما
سرق منه شيء فقال لبعض العارفين انت ما تعرف ما في الارض كيف تدعي معرفة ما في السماء رواه البخاري
تعليقا اي بلا اسناد وفي رواية زين وتكلف مالا يعنيه ومالا علم له به وما عجز عنه علم الانبياء والملائكة اي
حيث لم يظهر منهم شيء والا فالله بانهم يعلمون بعض الاحكام المتعلقة بالنجوم امر لا وعن الربيع اي ابن زياد يروي
عن عمرو ابي بن كعب ويروي عنه قتادة وابو نضرة كذا قيل ولم يذكر المؤلف في تسميته مثله اي مثل ما تقدم عن قتادة
وزاد اي الربيع على ما سبق والله ما جعل الله في نجم حياة احد آجالا ولا طول بقاء ولا رزقه ولا موته وانما يقترون
اي المنجمون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم اي ويجعلون طلوع نجم مثلا علة لشيء مما ذكر والمعنى يستترون
في كذبهم بتعلقهم بالنجوم من شرح المشكوة لعلي القاري وعنه اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الراكب على الماشي اي متواضعا حيث رفعه الله بالركوب وليثلا يظن بهذا انه خير فيه الماشي والماشي
على القاعد كذلك والقليل على الكثير اي المتواضع المقرون بالاحترام والاكرام المعتبر في الاسلام مع ان الطالب

وجود الكبير في الكثير وسيأتي ان الصغير يسلم على الكثير مع ان الكثير قد يعتبر في معنى الكبير وايضا وضع السلام للتودد
والمناسب فيه ان يكون للصغير مع الكبير وللقليل مع الكثير بمقتضى الادب المعتبر شرعا وعرفا نعم لو وقع الامر بالعكس تواضعا
فهو مقصد حسن ايضا قال الماوردي انما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكم ازالة الخوف
من الملتقيين اذا التقيا او من احدهما في الغالب والمعنى التواضع المناسب بحال المؤمن او لمعنى التعظيم لان السلام
انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود او استدفاع مكروه قال الطيبي فالراكب يسلم على الماشي وهو على القاعد
للأيذان بالسلامة وازالة الخوف والقليل على الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم قلت اما التواضع
ففي الكل موجود ولو انعكس الوجود ولهذا قالوا ندوب المسلم اكثر من اجر المجيب مع ان فعل الاول سنة وفعل الاخر
فرض فلابد من ملاحظة معنى اخر في الترتيب المقدر فتدبر قال النووي وهذا الادب يعني القيد الاخير انما هو
فيما اذا تلاقى اثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا
او كبيرا او قليلا او كثيرا قلت وهذا مفهوم من صدر الحديث في الجملة لان التعريف في الراكب والماشي للجنس
الشامل للقليل والكثير ولكن فيه تنبيه قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص طائفة منهم بالسلام كره
لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة و
اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا فالسلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض لانه لو
سلم على كل شاغل به عن كل منهم ويخرج به عن العرف متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تبدأوا اليهود ولا النصارى ولو كانوا ذميين فضلا عن غيرهما من الكفار بالسلام لان الابتداء به
اعزاز للمسلم عليه ولا يجوز اعزازهم واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه اى الجؤوا الى اضيقه اى اضيق
الطريق بحيث لو كان في الطريق جدار يلتصق بالجدار والا فبامره ليعدل عن وسط الطريق الى احد طرفيه جزاء
وفاقا لما عدلوا عن الصراط المستقيم ولان قتلهم واجب لكن ارتفع بالجزية وما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا قتل
معنوي والله اعلم رواه مسلم وكذا احمد وابو داود والترمذي من شرح المشكوة لعلي القاري
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني اى مثالي في المنام فقد رآني اى بحكمه قد رأى
في عالم النظام لكن لا ينبغي عليه الاحكام ليصير به من الصحابة او ليعمل بما سمع به في تلك الحالة كما هو مقرر في محله وقيل
اراد به اهل زمانه اى من رآني في المنام يوفقه الله تعالى لرؤيتي في اليقظة اما في الدنيا او في الاخرة ويدل

ويدل عليه حديث ابي هريرة الآتي فسيراني في اليقظة ولعل التعبير بصيغة الماضي تنزيلا للمستقبل منزلة المحقق الواقع
في الحال وان كان يقع في المآل وقيل يراه في الاخرة على وفق منامه بحسب مقامه وقيل هو بمعنى الاخبار اي من
رآني في المنام فاخبروه بان رؤيته حقيقة وحق ليست باضغاث واحلام فان الشيطان لا يتمثل
بصوري اراد صفة المعروفة له صلى الله عليه وسلم في حياته وقيل من رآني على اي صورة كانت فقد رآني
حقيقة لان الشيطان لا يتمثل في صوري ولا يتراآى بي كما في رواية متفق عليه وفي الجامع الصغير رواه احمد والبخاري
والترمذي عن انس ولفظه لا يتمثل بي وفي رواية للترمذي في الشمائل لا يتصور او لا يتشبه بي وفي اخرى لا يتمثلني هذا و
قد قال الطيبي الشرط والجزاء اتحدا فدل على التناهي في المبالغة كما يقال من ادرك الزمان فقد ادرك العمري اي ادرك العمري
متناهيا في بابه اي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمال لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى ويدل عليه قوله اي في الحديث
الآتي فقد رأى الحق والحق هنا مصدر مؤكد اى من رآني رؤية الحق وفي البخاري ومسلم والحميدي وجامع الاصول فقد
رأى الحق على ان الحق هو مفعول به فان الشيطان كالتتميم للمعنى والتعليل للحكم قال النووي واختلفوا فيه فقال ابن البلقاني
معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من تشبهات الشيطان وتسويلاته قال وقد يراه الرائي على خلاف
صفته المعروفة كمن يراه ابيض اللحية وقد يراه شخصان في زمان واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب ويراه كل
منهما في مكانه حكاه المازري عنه ثم قال وقال الآخرون بل الحديث على ظاهره والمراد ان من يراه فقد ادركه وليس لمانع
ان يمنع وان العقل لا يحيل حتى يضطر الى التأويل واما قوله فانه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين متغايرة تغيرا في
صفاته لا في ذاته فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحقق
الابصار ولا قرب المسافة ولا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا فلو رآه
يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من صفات المتخيلة لا المرئية قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون المراد بقوله
فقد رآني اذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فان رآي على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهو
ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة او غيرها كما ذكره المازري انتهى كلام النووي و
الظاهر انه لا فرق بين كلاميهما فان مرادهما انه صلى الله عليه وسلم اذا رؤي على صفته المعروفة
المذكورة فلا يحتاج الى تأويل بل يقال انه رآه صلى الله عليه وسلم على وجه الاطلاق واما اذا رآه على غير صفته
كما اذا رآه مثلا في قطعة من ارض مسجد على ما حكي عن بعض المشايخ انه رآه كذلك فاحتاج الى تأويل وتعبير

بما قيل ان تلك القطعة من ارض المسجد مغصوبة او مملوكة غير صحيحة على قواعد شرعه صلى الله عليه وسلم لكانه
امیت في تلك البقعة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وكذلك ما رآه امامنا الاعظم في منامه الاكرم
من جمع اعظمه المباركة المتفرقة فعبر له ابن سيرين بانك تصير اماما للمسلمين وجامعا للاحاديث المختلفة
بين الصحابة والمتفرقة بين التابعين واكثر امثال ذلك مما وقع في رؤياه صلى الله عليه وسلم لطبقات
العلماء والاولياء والصالحين وقال الشيخ ابو حامد الغزالي ليس معناه انه رأى جسمي في اليقظة ايضا ليس
الا آلة النفس والآلة تارة تكون حقيقة وتارة خيالية غير مثالات المتخيلة اذ لا يتخيل الا ذو لون او ذو قدر
بعيد من المتخيل او قريب والحق ان ما يراه مثال روحه المقدسة التي هي محل النبوة كما رآه من الشكل ليس هو
روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ومعنى قد رآني ما رآه صار واسطة
بيني وبينه في تعريف الحق اياه وكذلك ذات الله منزهة عن الشكل والصورة ولكن ينتهي تعريفا به الى
العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره من القدر الجميلة التي تصلح ان تكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوي الذي
لا صورة فيه ولا لون ويكون ذلك المثال صادقا وحقا وواسطة في التعريف فيقول الرائي رأيت الله تعالى
في المنام لا بمعنى اني رأيت ذاته وقال الشيخ ابو القاسم القشيري من المعلوم انه قد يراه صلى الله عليه وسلم
بعض الناس كأنه على صورة شيخ ويراه بعضهم كأنه على صورة امرد وواحد كأنه مريض واخر كأنه ميت
وغير ذلك من الوجوه ثم يكون معنى الخبر ان تلك الرؤيا جمع يحتمل وجوها من التأويل لانه صلى الله عليه وسلم
كان موصوفا بتلك الصفات جميعا فكذلك لو رأي احد في المنام ربه تعالى على وصف يتعالى عنه وهو يعلم
انه سبحانه منزه عن ذلك لا يعتقد في صفته تعالى ذلك لانه تلك الرؤيا بل يكون لها وجه من التأويل
قال الوالبطي من رأي ربه تعالى في المنام على صورة شيخ عاد تأويله الى الرائي وهو اشارة وقاره
وقد يحمل وكذا اذا رآه كأنه شخص ساكن يتولى امره ويكفي شأنه انتهى كلام القشيري وهو
لب التحقيق وقد نشأ من التوفيق لان كثيرا من الناس يرونه سبحانه في المنام فلا ينبغي ان يفتي
لمجرد قوله انه رأي الله تعالى بكفره كما قال بعض علمائنا لانه ليس في رؤية المنام اختيار ولم يقع
نص في النهي عن ذكر مثل ذلك وانما هو مكلف بان لا يعتقد في ذاته ما يتعالى عن ذلك فاذا نزهه سبحانه
سواء علم تأويل رؤياه او لم يعلم لم يضره ففي فاضيخان لو قال رأيت الله في المنام قال الشيخ ابو منصور
ما يدري هذا الرجل شر من عابد الوثن قلت انما يكون شرا منه لكونه يثبت لله ما لا يليق به



به من الكمية والكيفية في الهوية الالوهية الذاتية وصدور المكان ومرور الزمان وسائر الاحوال وقد يكون
عابد الوثن خاليا عن ذلك فيكون كفره بمجرد الاشراك ثم قال وهذه مسئلة اختلف فيها مشايخ بخاري
وسمرقند قال مشايخ سمرقند رؤية الله في المنام باطل لانه يكون بين الرائي
بل خياله والله اعلم منزه عن ذلك قلت وما اظن ان قول مشايخ بخاري يكون على خلاف ذلك فيحصل
اتفاقهم على ان رؤياه صلى الله عليه وسلم على وجه ما رآه باطلة لانها من اصلها لا حقيقة لها ولا حقيقة
لشأنها وعلى تقدير القول ببطلانها مطلقا فاذا قال الشخص رأيت منا ما وبكونه باطلا فما وجه تكفيره
مع انه في جملة صادق في رؤياه ولم يكفر من يكذب ويفتري ويذب الى عينه عالم يره هذا وقد تقدم
في اول الكتاب انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ربي في احسن صورة وذكرنا توجيهاته على
تقدير ان تكون الرؤية حال اليقظة ومن جملة تأويلاته انه مستند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فانه روى الطبراني باسناده عن مالك بن عامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال
اني صليت الليلة ما قضي الي ووضعت جنبي في المسجد فاناني ربي في احسن صورة قال التوربشتي من
ائمتنا فعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك خللا في
الرؤيا ولا في الرائي بل لاسباب اخر ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء الى تعبير انتهى وهو
في غاية التحقيق وبالله التوفيق ثم قال وترك الكلام في هذه المسألة احسن قلت لا والله بل التحقيق و
التبيين فيها افضل بل هو المتعين لانها كثيرة الوقوع فيحتاج الى تفصيلها وتبيينها حتى لا يقع المفتي في تكفير مسلم و
لا مسلم في كفر من اعتقاد باطل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

---

وعن تميم الداري منسوب الى جده اسم دار عند الجمهور ومروياته ثمانية عشر حديثا وليس له في الصحيحين الا هذا
قال المؤلف هو تميم ابن اوس الداري كان نصرانيا اسلم سنة تسع وكان يختم القرآن في ركعة وربما قرأ في ليلة
واحدة كلها الى الصباح قال محمد بن المنكدر ان تميما الداري نام ليلة لم يقم ليتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لهم

منه شرح المشكوة
لعلي القاري رحمه الله

فيها عقوبة للذي صنع سكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان واقام بها إلى ان مات وهو اول من سرج السراج في المسجد روي عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الدجال والجساسة وعنه ايضا جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الدين اي اعماله او افضل اعماله او الامر المهم في الدين النصيحة وهي تحري قول او فعل فيه صلاح لصاحبه او تحري اخلاص الود له والحاصل انها ارادة الخير للمنصوح وهو لفظ جامع لمعان شتى قال الخطابي النصيحة كلمة وخيرها يحصرها ويجمع معناها غيرها كما قالوا في الفلاح ليس في كلامهم اجمع لخير الدنيا والآخرة منه فقوله عليه السلام النصيحة يريد عماد الدين وقوامه انما هو النصيحة وبها ثباته كقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية وكما في قوله الحج عرفة فالحصر اذعائي وهو مبني على ما اشتهر من ان هذا الحديث احد ارباع الاسلام واما على ما اختاره النووي من انه عليه الصلاة والسلام مدار الاسلام كما فالحصر حقيقي وهي مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول والفعل من الغش بتخليص العسل من الشمع ثلاثا اي ذكرها ثلاثا للتاكيد بها والاهتمام بشأنها وليس في كرفي الاربعين للنووي ثم لما كانت النصيحة من الامور الاضافية استفصلت فقال الراوي قلنا اي معشر الصحابة واريد بعضهم لمن اي النصيحة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لله اي بالايمان وصحة الاعتقاد في وحدانيته وترك الالحاد في صفاته واخلاص النية في عبادته وبذل الطاعة فيما امر به ونهى عنه والاعتراف بنعمه والشكر له عليها وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه والله غني عن نصح كل ناصح كذا ذكره الخطابي وخلاصته ان النصيحة لله هي التعظيم لامره والشفقة على خلقه وقال بعض المحققين هي الايمان بوجوده بان يعلم ان الموجودات موجودا خالقها وبصفاته الثبوتية والسلبية و الاضافية وبافعاله بان يعلم ان كل ما سواه المسمى بالعالم انما حدث بقدرته وهو من العرش الى الثرى بالنسبة الى العظمة الالهية اقل من خردلة بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه بان يعلم انها غير معللة بغرض وان المقصود من شرعها منافع عائدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب عليه شيء ان اثاب فبفضله وان عذب فبعدله وبسمائه بان يعلم انها توقيفية ثم باخلاص العبادة واجتناب معاصيه والحب له والبغض فيه ولكتابه اي والنصيحة لكتابه بالايمان وبانه كلام الله ووحيه وتنزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ذكره الخطابي وقيل هو ان يكرمه ويبذل مجهوده في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وقال بعض المدققين المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به يتضمن الايمان بجميع الكتب او جنس الكتب السماوية اذ الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح بان استغراق المفرد يشمل مستغراق الجمع ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناول وحدان الجنس بخلاف الكتبكن ذكر بعض الافاضل ان الجمع المحلى بالام يشتمل كل فرد فرد مثل الفرد على ولو سلم ظهور شمول الجمع مثل شمول المفرد ثم

ثم وقع الكتاب في جواب من على سبيل التغليب ولرسوله اي بالتصديق لنبوته وقبول ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه والانقياد له وايثاره بالمحبة فوق نفسه وولده والناس اجمعين والمراد محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل الملك الذي ارسل اليه او هم رسل الا نبياء كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ولائمة المسلمين بان ينقاد لطاعتهم في الحق ولا يخرج عليهم اذ جاروا ويذكرهم برفق ولطف ويعلمهم بما غفلوا عنه و لم يبلغهم من حقوق المسلمين ويؤلف قلوب الناس لطاعتهم ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم و اداء الصدقات اليهم وان لا يغرهم بالثناء الكاذب عليهم وان يدعو لهم بالصلاح هذا كله على ان المراد بالائمة الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولاية ومجمل معنى الامام من خلافة الرسول في اقامة الدين يجب اتباعه على الكل وقد يتاول ذلك بالائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم و عامتهم اي ولعامة المسلمين ولعل حكمة ترك اعادة العامل هنا اشارة الى حط مرتبتهم بسبب تبعيتهم للخواص من امتهم بخلاف ما قبله فان كلا من المعمولات مستقل في قصد نصيحة ثم نصيحة العامة بارشادهم الى مصالحهم الدينية و الدنيوية وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم واعانتهم عليه قولا وفعلا وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وتوقير كبيرهم ورحم صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غيبتهم وحسدهم والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم ومجمله ان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر قال الطيبي وجماع القول فيه ان النصيحة هي خلوص المحبة للمنصوح والتحري فيما يستدعيه حقه فلا يبعد ان يدخل فيه نفسه بان ينصحها بالتوبة النصوح وان يأتي بها على طريقتها متداركة للفرطات ماحية للسيئات ويجعل قلبه محلا للنظر والفكرة وسره منعما للمشاهدة وعلى هذا اعمال كل عضو من العين بان يحملها على النظر الى الايات النازلة والاحاديث الواردة واللسان على النطق بالحق وتحري الصدق والمواظبة على ذكر الله تعالى وثنائه قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسؤلا رواه مسلم وروي البخاري في تاريخه صدر الحديث فقط وهو قول الدين النصيحة عن ثوبان والبزار عن ابن عمر قال النووي هذا حديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام والايمان وما قيل من انه احد ارباع الاسلام اي احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وقال بعضهم فيه ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول وقالوا النصيحة فرض كفاية اذا قام به واحد سقط عن الباقين والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصيحته ويطاع امره وامن على نفسه المكروه وان خشي اذى فهو في سعة والله سبحانه اعلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه ابو داود والترمذي من شرح المشكوة لعلي القاري

الرحمن على الرحمة الحاكم وتقدير الكلام من في السماء من ملكه وقدرته شرح للعلي القاري

وعن عبد الرحمن بن عائش بكسر المهملة والشين المعجمة كذا في المفاتيح وفي التقريب بمثناة تحتية ثم معجمة الحضرمي يقال له صحبة ويغلب به ان اصله ياء وفي المشتبه للذهبي مختلف في صحبته له حديث في الرؤية وفي نسخة عابس بعين مهملة وكسر موحدة وسين مهملة كذا في المغني قال ابن الملك وهذا الحديث مرسل لان عبد الرحمن يرويه عن مالك بن عامر عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في احسن صورة الظاهر ان هذا الحديث مستند الى رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فانه روى الطبراني بسند جيد عن مالك بن عامر عن معاذ بن جبل قال احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه صلوة الغدوة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغدوة قال اني صليت الليلة ما قضي لي ووضعت جنبي في المسجد فرأيت ربي في احسن صورة وعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لا بعد ذلك بخلل في الرؤيا ولا في خلد الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنام اي التعبير ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء عليهم السلام الى التعبير وان كان في اليقظة وعليه ظاهر ما روي احمد بن حنبل فان فيه فتثاءبت في صلاتي حتى استيقظت فاذا انا بربي عز وجل في احسن صورة الحديث فذهب السلف في امثال هذا الحديث اذا صح الى المؤمن بظاهره ولا يفسر ما يفتقر به صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه الى الله تعالى فانه يدري رسوله ما يشاء من وراء استار الغيب عالا سبيل لعقولنا الى ادراكه لكن ترك التأويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد لفشو اعتقادات الضلال وان تأول بما يوافق الشرع على وجه الاحتمال لا القطع حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعا فله وجه فقوله في احسن صورة يحتمل ان يكون معناه رأيته بي حال كوني في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه علي او حال كون الرب في احسن صورة وصورة الشيء ما يتميز به عن غيره سواء كان عين ذاته او جزئه المميز له عن غيره او صفته المميزة وكما يطلق ذلك في الحسيات يطلق في المعاني يقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء البالغة في اقصى مراتب الكمال او صفته المختصة به اي كان ربي احسن اكراما ولطفا في وقت آخر كذا نقله الطيبي عن التوربشتي وقال ابن حجر والظاهر ان رواية حتى استيقظت تصحيف فان المحفوظ من رواية احمد والترمذي كما سيذكره المصنف حيث استثقلت انتهى ويؤيده ان تلك الرواية اصح منه قال بعضهم ويحتمل ان يكون معنى رأيت ربي علمته وعرفته في احسن صورة وسمعت شيخنا الشيخ عطية السلمي نا قلا عن شيخه ابي الحسن البكري ان لله تجليات صورية مع تنزه ذاته الاحدية عن التمثلية وبهذا يندفع كثير من المتشابهات القرآنية والحديثية والله اعلم

من شرح المشكوة لعلي القاري لكن الحديث من بعض حديث الدارمي والترمذي تمامه في المشكوة في اوائله

قال الازهار الا كما في نسخة

---

وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم منه قال الطيبي كانه صلى الله عليه وسلم عرف انه مرتحل وخاف من الناس ان يعظموا قبره فعل اليهود والنصارى فعرض بلعنهم كيلا يعاملوا معه ذلك فقال لعن الله اليهود والنصارى وقوله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد سبب لعنهم اما لانهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وذلك هو الشرك الجلي واما لانهم كانوا يتخذون الصلوة تجاه مدافن الانبياء والسجود على مقابرهم والتوجه الى قبورهم حال الصلوة نظرا منهم بذلك الى عبادة الله وتعظيم الانبياء وذلك هو الخفي لتضمنه ما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن له فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك اما لمشابهة ذلك الفعل سنة اليهود والنصارى بسجودهم لقبور انبيائهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلوة نحوها فقد اتخذوها اوثانا فلذلك لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك اما من اتخذ مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرة وقصد الاستظهار بروحه او وصول اثر ما من اثر عبادته اليه لا للتعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ذلك المسجد افضل مكان يتحرى للصلاة والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالقبور المنبوشة لما فيها من النجاسة كذا ذكره الطيبي وذكر غيره ان صورة قبر اسمعيل في الحجر تحت الميزاب في الحطيم وان بين الحجر الاسود وزمزم قبر سبعين نبيا وفيها ان صورة قبر اسمعيل وغيره عليهم السلام مندرسة فلا يصح الاستدلال به وقال ابن حجر اثار الشارح في استشكال الصلوة عند قبر اسمعيل بانها تكره في المقبرة واجاب بان محلها في مقبرة منبوشة لنجاستها وكله غفلة عن قولهم يستثنى مقابر الانبياء فلا يكره فيها مطلقا لانهم احياء في قبورهم وعلى التنزل فجوابه غير صحيح لتصريحهم بكراهة الصلاة في مقبرة غير الانبياء وان لم تنبش لانه محاذ للنجاسة ومحاذاتها في الصلوة مكروهة سواء كانت فوقه او خلفه او تحت ما هو واقف عليه وفي شرح السنة اختلف في الصلوة في المقبرة فكرهها جماعة وان كانت التربة طاهرة والمكان طيبا واحتجوا بهذا الحديث والذي بعده وقيل بجوازها فيها وتأويل الحديث ان الغالب في حال المقبرة اختلاط تربتها بصديد الموتى ولحومها والنهي لنجاسة المكان فان كان المكان طاهرا فلا بأس وكذلك المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق وفي القارعة معنى آخر وهو ان اختلاف المارة يشغل عن الصلوة قال ابن حجر وقد صح انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بالمقبرة واختلفوا في هذا النهي هل هو للتنزيه او للتحريم ومذهبنا الاول ومذهب احمد التحريم وعدم انعقاد الصلوة لان النهي عندنا في الامكنة يفيد التحريم والبطلان كالازمنة متفق عليه

من شرح المشكوة لعلي القاري رحمه الله تعالى

قال ابن حجر الاذان لغة الاعلام وشرعا قول مخصوص يعلم به وقت الصلوة اصالة وخرج بها الاذان الذي بين لغير الصلوة كالاذان في اذن المولود اليمنى والاقامة في اليسرى وبين ايضا عند الهم وسوء الخلق لخبر الديلمي عن علي رأى النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال يا ابن ابي طالب اني اراك حزينا فمر بعض اهلك يؤذن في اذنك فانه درء للهم قال فجربته فوجدته كذلك وقال كل من رواته الى علي انه جرب به فوجده كذلك وروي الديلمي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان او دابة فاذ نوا في اذنه انتهى من شرح المشكوة لعلي القاري وعن عائشة قالت كان اذا اشتكى الانسان الشيء او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه اي اشار بها قائلا بسم الله اي اتبرك تربة ارضنا اي هذه تربة ارضنا ممزوجة بريقة بعضنا والمراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح قال الاشرفي هذا يدل على جواز الرقية عالم يشتمل على شيء من المحرمات كالسحر وكلمة الكفر انتهى ومن المحذور ان يشتمل على كلام غير عربي او عربي لا يفهم معناه ولم يثبت من طريق صحيح فانه يحرم كما صرح به جماعة من ائمة المذاهب الاربعة لاحتمال اشتماله على كفر وذكر في تيسير المسافرين انه ينبغي ان يستصحب المسافر تراب ارضه ان عجز عن استصحاب مائه حتى اذا ورد ماء غير ما اعتاده جعل شيئا منه في سقائه وشرب الماء منها ليأمن من تغير مزاجه ثم ان الرقى والعزائم له آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها انتهى قلنا بهذا القول اوصنعنا بهذا الصنع ليشفي سقيمنا باذن ربنا اي بامره على الحقيقة سواء كان بسبب دعاء او دواء او غيره متفق عليه من شرح المشكوة لعلي القاري وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرب مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا شفي على بناء المجهول اي ذكر المسلم المريض سريعا والحصر غالبي او مبني على شروط لا بد من تحققها الا ان يكون قد حضر اجله اي فيهون الله عليه الموت ويحصل له شفاء الباطن حتى يلقى الله بقلب سليم رواه ابو داود والترمذي وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الحمى اي من اجلها ومن الاوجاع كلها ان يقولوا اي المريض او عواده بسم الله الكبير اي شانه والعلي برهانه اعوذ بالله العظيم من شر كل عرق بالتنوين نعار اي فوار الدم ومن شر حر النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث ابراهيم بن اسمعيل وهو يضعف في الحديث قال القرطبي هو متروك وقال السيوطي اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات ولعدم اطلاع ابن حجر على ذلك قال يسن هذا ذكره للعائد لان الضعيف حجة في مثل ذلك اتفاقا قاله من شرح المشكوة لعلي القاري







عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه شهد العقبة وما بعدها من المشاهد ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مهاجرا واقام عنده شهرا توفي بالروم غازيا وقبره بالقسطنطينة هكذا في التهذيب قال المص هو خالد بن زيد الانصاري الخزرجي وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينة سنة احدى وخمسين وذلك مع يزيد بن معاوية وذلك لما اعطاه ابوه القسطنطينة خرج معه فمرض فلما ثقل قال لاصحابه اذا انا مت فاحملوني فاذا صافقتم العدو فادفنوني تحت اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وقبره معروف الى اليوم يستسقون به فيسقون رويي عنه جماعة والقسطنطينة هي بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الطاء الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون وقال النووي هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي عياض المغربي في المشارق عن الاكثرين زيادة ياء مشددة بعد النون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط اي جئتم وحضرتم موضع قضاء الحاجة قال الطيبي الغائط في الاصل المطمئن من الارض ومنه قيل للموضع قضاء الحاجة لان العادة ان يقضي في المنخفض لانه استر له ثم اتسع حتى اطلق على نفس الخارج تسمية للحال باسم محله فلا تستقبلوا القبلة اي جهة الكعبة تعظيما لها ولا تستدبروها تكرما لها قال ابن حجر فكل منهما حال قضاء الحاجة والعبرة بالصدر حرام في الصحراء والبنيان لا يستثنى من ذلك الا المرحاض لقضاء الحاجة في البنيان او الصحراء فلا حرمة فيه مطلقا لحديث ابن عمر الآتي لكن ان امكنه الميل عن القبلة بلا مشقة كان الميل عنها افضل ولكن شرقوا او غربوا اي توجهوا الى جهة الشرق او الغرب قال في شرح السنة هذا خطاب لاهل المدينة ولمن كان قبلته على سمت فانه اذا كانت قبلته الى جهة المغرب او المشرق فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال متفق عليه وفي الجامع الصغير اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا او غربوا رواه الاربعة عن ابي ايوب قال الشيخ الامام محيي السنة هذا الحديث اي حكمه في الصحاء اي عند الشافعية قال ابن حجر وكذا البنيان غير الخلاء قال الطيبي وذكر الشافعي ومحمد وجماعة ان الصحراء لا تخلو عن مصل من ملك او انس او جن فاذا قعد مستقبل القبلة او مستدبرها ربما يقع نظر مصل على عورته واما الابنية فليس فيها ذلك لان الخشوش لا يحضرها الا الشياطين اما في البنيان قال ابن حجر يعني الخلاء ليطابق الحديث الذي استدل به فلا بأس به قال المظهر هذا مذهب الشافعي وعندي حنيفة يستوي الصحراء والبنيان في جهة الاستقبال الى القبلة والاستدبار قال ابن ملك لاستواء العلة فيهما وهو احترام القبلة لما روي كان الاولى ان يقول لما رواه عبد الله قال الابهري فيه مسامحة فان الحديث صحيح اي ولا يجعل روي غالبا الا في الضعيف عن عبد الله بن عمر قال ابن الملك هذا مذهب الشيخ وهو مدفوع بان عموم الحديث لا يختص بالاثر انتهى وهو غريب اذ الاثر مرفوع قال ارتقيت اي صعدت فوق بيتنا حفصة اي سطحه وهي اخت الراوي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجتي يحتمل قضاء الحاجة وغيره فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته اي في الخلاء كما دلت عليه رواية اخرى مستدبر القبلة وفيه انه يمكن ان يكون قبل النهي او لعذر كان هناك ويكون الاحرج في حقه شيئا في حالة استغراقه مستقبل الشام اي بيت المقدس قال ابن الملك متفق عليه ولفظهما مستدبر القبلة مستقبل الشام فوهم ابن حجر وقلب الكلام وكتب في الاصل مستقبل القبلة مستدبر الشام ثم فرع عليه وقال واذا جاز استقبال القبلة حال قضاء الحاجة في الخلاء جاز الاستدبار فيه بالاولى انتهى فالغلط صريح والتفريع غير صحيح هذا وقال بعض علمائنا الاستقبال ممنوع دون الاستدبار ولعل مأخذهم هذا الحديث من شرح المشكوة لعلي القاري

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الفطرة اي فطرة الاسلام خمس قال القاضي وغيره الفطرة
بالسنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرايع وكانها امر جبلي فطروا عليه قال السيوطي وهذا احسن
ما قيل في تفسيرها واجمعه الختان بكسر اوله ففي القاموس ختنه يختنه ويختنه فهو ختين ومختون قطع غرلته والاسم
ككتاب والغرلة بالضم القلفة قال في شرح شرعة الاسلام من السنة الختان وبه قال ابو حنيفة وقال الاكثرون ومنهم
الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام وشدد ابن عباس رضي الله عنهما فيه وقال الاقلف لا تقبل شهادته وصلاته
وذبيحته وقال ابن شريح ستر العورة واجب اتفاقا فلولا وجوب الختان لم يجز كشفها له بجواز الكشف دليل وجوبه
كذا في التنوير ويمكن ان مراد ابي حنيفة انه ثابت بالسنة لانه غير واجب لكن غالب الكتب مشحون بان الختان سنة لكن ان لم
يولد مختونا ختانا ثان وانما قيدنا به لما في الخلاصة ومجمع الفتاوى صبي ولد مختونا بحيث لو رآه انسان يراه كانه ختن ويشق
عليه الختان مرة اخرى واعترف بذلك اهل البصيرة من الحجامين ترك ولا يتعرض له وذكر زين العرب ان اربعة عشر نبيا ولدوا
مختونين آدم وشيث ونوح وصالح وشعيب ويوسف وموسى وزكريا وسليمان وعيسى وحنظلة بن صفوان
وهو نبي اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وذكر صاحب الشرعة انه قد ولد الانبياء
كلهم مختونين مسرورين اي مقطوعين السرة كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عوراتهم الا ابراهيم فانه قد ختن نفسه ليستن
بسنته بعدها هذا للرجال واما للنساء فمكرمة ففي خزانة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا في ختان المرأة قال
في ادب القاضي مكروه وفي موضع اخر سنة وقال بعض العلماء واجب وقال بعضهم فرض قلت والصحيح انه سنة لقوله
عليه السلام الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء رواه احمد بسند حسن عن والد ابي المليح والطبراني عن شداد بن
اوس وعن ابن عباس والمكرمة بضم الراء واحدة المكارم وفي فتاوى الصوفية ان وقت الختان من سبع الى عشر سنين وكانه
اراد الوقت الافضل الاعدل والاستحداد اي حلق العانة وهو استفعال من الحديد وهو استعمال الحديد من نحو الموس في حلق
العانة وهي الشعر الذي حوالي ذكر الرجل وفرج المرأة زاد ابن شريح وحلقة الدبر فجعل العانة منبت الشعر مطلقا والمشهور
الاول فان ازال شعره بغير الحديد لا يكون على وجه السنة كذا في شرح المشارق ويجب ان يعلم ان لا يقطع شيئا من شعره
وهو جنب وقص الشارب وهو شعر النابت على طرف الشفة العليا وللنسائي وحلق الشارب وله ايضا وتقصير
الشارب قال النووي المختار في قص الشارب انه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه واما رواية احفوا
فمعناه ان يلوا ما طال على الشفتين وقال القرطبي قص الشارب ان يأخذ ما طال عن الشفة بحيث لا يؤذي الآكل ولا يجتمع
فيه الوسخ وقال الاحفاء هو القص المذكور وليس بالاستيصال وذهب الطبري الى التخيير في ذلك فقال ذكر اهل اللغة
عند مالك وذهب الكوفيون اي بعضهم الى انه الاستيصال
ان الاحفاء الاستيصال وكذا النهك بالنون والكاف المبالغة في ذلك وقد دلت السنة على الامرين ولا تعارض فان القص يدل
على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت وقال العسقلاني ورجح ذلك ثبوت الامرين في الاحاديث المرفوعة
كذا حققه السيوطي وفي المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا بأس بذلك ولا بأس بان يأخذ شعر الحاجبين وشعر
وجهه ما لم يتشبه بالمخنثين وعن ابي حنيفة يكره ان يحلق قفاه الا عند الحجامة واما حلق شعر الصدر والظهر ففيه
ترك الادب كذا في القنية وتقليم الاظفار والمستحب ما ذكره النووي واختاره الغزالي في الاحياء وهو ان يبدأ باليدين
قبل الرجلين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها
الى آخرها ثم يبدأ بخنصر الرجل اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وفي القنية اذا قلم اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن قلامته فان رمى
به فلا بأس وان القاه في الكنيف او المغتسل يكره وفي حديث مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره ويقص
شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى النووي كالعبادي من اراد ان يأتيه الغنى على كره فليقلم اظفاره يوم الخميس

الخميس وفي حديث ضعيف يا علي قص الاظفار وانتف الابط واحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة
قيل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كيفيته ولا في تعيين يوم له شيء وما يعزى من
النظم في ذلك لعلي او غيره باطل ذكره ابن حجر ومن الفوائد المتعلقة بالظفر ما روى ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن
ابن عباس قال كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط منه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع
وروي ايضا عن السدي قلت كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد واعانه بالظفر يحك به كذا في اتمام
الدراية لقراء النقاية ونتف الابط اي نتف شعره والابط بكسر الهمزة وسكون الموحدة وحكي كسرها يذكر ويؤنث ذكره السيوطي
قال الطيبي كذا اي بصيغة الافراد في صحيح البخاري ومسلم وجامع الاصول وبعض نسخ المصابيح وفي بعضها الاباط بالجمع وفي
القاموس الابط باطن المنكب وبكسر الباء وقد يؤنث والجمع اباط قال في شرح المشارق المفهوم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان حلق الابط ليس بسنة بل السنة نتفه لان شعره يغلظ بالحلق ويكون اعوف للرائحة الكريهة قال النووي النتف
افضل لمن قوي عليه لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة نتفه لكن لا اقوى على الوجع وفي الفردوس
عن عبد الله بن بشير مرفوعا لا تنتفوا الشعر الذي يكون في الانف فانه يورث الآكلة ولكن قصوه قصا ذكره في شرح الشرعة
متفق عليه وفي الجامع الصغير خمس من الفطرة الخ رواه احمد والشيخان قال النووي قوله الفطرة خمس معناه خمس من الفطرة
كما في الرواية الاخرى عشر من الفطرة وليست الفطرة منحصرة في العشر ثم ان معظم هذه الخصال سنة ليست بواجبة
وفي بعضها خلاف كالختان ولا يمتنع قران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده فالايتاء
واجب والاكل ليس بواجب والختان عند الشافعي واجب على الرجال والنساء ثم الواجب في الرجل ان يقطع جميع الجلدة التي
يغطي الحشفة حتى تنكشف وفي المرأة يجب قطع ادنى جزء من الجلدة التي في اعلا الفروج وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالفوا المشركين اي فانهم يقصون اللحى ويتركون الشوارب حتى تطول
كما فسره بقوله اوفروا اي اكثروا اللحى بكسر اللام وحكي بضمها وبالقصر جمع لحية بالكسر ما ينبت على الخدين والذقن ذكره السيوطي
والمعنى اتركوا اللحى كثيرا بحالها او لا تتعرضوا لها واتركوها لتكثروا واحفوا بقطع الهمزة اي قصوا الشوارب وفي الجامع الصغير
قدم هذه الجملة على الاولى ثم في المغرب احفى شاربه بالحاء المهملة اي بالغ في جزه قبل الاحفاء قريب من الحلق واما الحلق
فلم يرد بل كرهه بعض العلماء وراه بدعة قال القاضي وغيره الاحفاء الاستقصاء في الكلام ثم استعير للاستقصاء في اخذ الشارب
وفي معناه قوله وفي رواية انهكوا الشوارب وهو بفتح الهمزة وكسر الهاء وفي نسخة بهمزة وصل مكسورة وفتح الهاء يقال
نهك كفرح وانهك بالغ في قصه واعفوا اللحى بقطع الهمزة بمعنى اوفروا وفي الاحياء عشر خصال مكروهة بعضها اشد من
بعض وهو خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وغيره ونتفها ونتف الشيب والنقصان منها والزيادة فيها وتسريحها
تصنعا لاجل الرياء وتركها شعثة اظهارا للزهد والنظر الى سوادها عجبا بالشباب والى بياضها تكبرا بعلو السن وخضابها
بالحمرة والصفرة تشبيها بالصالحين لا لاتباع السنة وزاد النووي وعقدها وتصفيفها طاقة فوق طاقة وحلقها الا اذا
نبت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها ذكره الطيبي وسيجيء استحباب اخذ اللحية طولا وعرضا لكنه مقيد بما اذا زاد على القبضة
وهذا في الابتداء واما بعد ما طالت فقالوا لا يجوز قصها كراهة ان تصير مثلة واقول ينبغي ان يدرج في اخذها ليصير مقدار
قبضة على ما هو السنة والاعتدال المتعارف لانه انما يأخذها بالمرة فيكون مثلة متفق عليه وعن انس رضي الله عنه قال
وقت بصيغة المجهول من التوقيت اي وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين وعين لنا اي لاجلنا
في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اي نحن هذه الاشياء اكثر من اربعين يوما والمعنى
ان لا نترك تركا يتجاوز اربعين لانه وقت لهم الترك اربعين لان المختار ان يضبط الحلق والتقليم والقص بالطول فاذا

طال حلق وقص وقلم ذكره النووي وفي شرح السنة عن ابي عبد الله الاغر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره في كل جمعة ومعنى ذلك ان حلق العانة ونتف الابط كان يؤخرها وهو الظاهر لعدم اطالتهما في اسبوع قال ابن الملك وقد جاء في بعض الروايات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأخذ اظفاره وشاربه في كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما وينتف الابط في كل اربعين يوما وفي القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويحفي شاربه ويحلق عانته ويقطف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع هو الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعون هو الابعد ولا عذر فيما وراء الاربعين ويستحق الوعيد عندنا رواه مسلم قال المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث ليست في الصحاح عن ابن عمر والى عبد الله الاغر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط في كل اربعين يوما وقيل في كل الشهر وهو اعدل الاقوى كما لا يخفى قال قاضيخان رجل وقت تقليم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخرها الى يوم الجمعة تاخيرا فاحشا كان مكروها الا ان من كان ظفره طويلا كان وقته ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله عنها مرفوعا من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ولا يخفى ان ذكر حلق الرأس لا مدخل له في هذا المقام فانه لا تعيين له بلا كلام والصواب في علة الكراهة تاخير قلم الظفر مخالفة السنة لا التعليل بانه يوجب تضييق الرزق مع انه ان صح فهو قريب على تلك المخالفة الا انه اصل في التعليل فتامل من المرقاة شرح المشكاة لعلي القاري

ويستحب ان يقلم اظفاره ويحفي شاربه ويحلق عانته ويقطف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل ذلك ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع هو الافضل والخمسة عشر هو الاوسط والاربعون هو الابعد ولا عذر فيما وراء الاربعين ويستحق الوعيد عندنا رواه مسلم قال المظهر وقد جاء في توقيت هذه الاشياء احاديث ليست في الصحاح عن ابن عمر والى عبد الله الاغر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط في كل اربعين يوما وقيل في كل الشهر وهو اعدل الاقوى كما لا يخفى قال قاضيخان رجل وقت تقليم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخرها الى يوم الجمعة تاخيرا فاحشا كان مكروها الا ان من كان ظفره طويلا كان وقته ضيقا فان لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله عنها مرفوعا من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاذه الله من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ولا يخفى ان ذكر حلق الرأس لا مدخل له في هذا المقام فانه لا تعيين له بلا كلام والصواب في علة الكراهة تاخير قلم الظفر مخالفة السنة لا التعليل بانه يوجب تضييق الرزق مع انه ان صح فهو قريب على تلك المخالفة الا انه اصل في التعليل فتامل من المرقاة شرح المشكاة لعلي القاري

ولا باس بطرح الشعر والظفر ونحوه في القنية وقيل يكره لانه اهانة لجزء الآدمي

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 1042/53
Tasnif No 297.2(05)=927

باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز
وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان قائد كعب من بيته حين عمي قال
سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة
تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني
كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب
ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدرا ذكر في الناس
منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين
تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي
قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا
اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب
حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب
الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله

ط يعاتب احدا

ه هـ عدوهم

ه هـ انه

صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار
والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم
فارجع ولم اقض شيأ فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم
يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من
جهازي شيأ فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم
الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت
ولم اقض شيأ ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيأ فلم يزل
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم
وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في
الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره
في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله
يا رسول الله والله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما
بلغني انه توجه قافلا حضرني همي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت

قوله فصلوا الخ هو بالصاد المهملة بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق اه ق ط

صدقه

صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما
سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت
امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن
قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سأخرج من سخطه بعذر
ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك
اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان
يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي
فيه اني لارجو فيه عقبى الله لا والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال
من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت
من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال ابن امية

ه حب
الناس الجد

ه هب
يا رسول الله

المخلفون

اي يلومونني ويعتبونني

الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما
اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين
من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت
في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان
واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا
يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل
حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه
فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا
التفت نحوه اعرض عني اذا طال علي ذلك من جفوة الناس
مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب
الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت
فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي ممن انباط اهل الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن
مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع
الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه
قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار
هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها

وهذا



وهذا ايضا من البلاء فيممت بها التنور فسجرته بها حتى
اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا
افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك
فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله
في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربنك قالت انه والله ما به حركة الى شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان
تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت
صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى
على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت
ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون

ورکض الی رجل فرسا وسعی ساع من اسلم فاوفی علی الجبل
وکان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءنی الذی سمعت
صوته یبشرنی نزعت له ثوبی فکسوته ایاهما ببشراه والله
ما املک غیرهما یومئذ واستعرت ثوبین فلبستهما وانطلقت
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فتلقانی الناس
فوجا فوجا یهنونی بالتوبة یقولون لتهنک توبة الله
علیک قال کعب حتی دخلت المسجد فاذا رسول الله صلی
الله علیه وسلم جالس حوله الناس فقام الی طلحة بن عبید
الله یهرول حتی صافحنی وهنانی والله ما قام الی رجل
من المهاجرین غیره ولا انساها لطلحة قال کعب فلما
سلمت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم وهو یبرق وجهه من السرور
ابشر بخیر یوم مر علیک منذ ولدتک امک قال قلت
امن عندک یا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من
عند الله وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتی کانه قطعة قمر وکنا نعرف ذلک
منه فلما جلست بین یدیه قلت یا رسول الله ان
من توبتی ان انخلع من مالی صدقة الی الله والی رسول الله
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم امسک علیک بعض
مالک فهو خیر لک قلت فانی امسک سهمی الذی بخیبر
فقلت یا رسول الله ان الله انما انجانی بالصدق وان من
توبتی ان لا احدث الا صدقا ما بقیت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمین ابلاه الله فی صدق الحدیث منذ ذکرت ذلک
لرسول الله صلی الله علیه وسلم احسن مما ابلانی ما
تعمدت منذ ذکرت ذلک لرسول الله صلی الله علیه وسلم





الی یومی هذا کذبا وانی لارجو ان یحفظنی الله فیما بقیت و
انزل الله علی رسوله صلی الله علیه وسلم لقد تاب الله علی
النبی والمهاجرین والانصار الی قوله وکونوا مع الصادقین
فوالله ما انعم الله علی من نعمة قط بعد ان هدانی للاسلام
اعظم فی نفسی من صدقی لرسول الله صلی الله علیه وسلم
ان لا اکون کذبته فاهلک کما هلک الذین کذبوا فان
الله قال للذین کذبوا حین انزل الوحی شر ما قال لاحد
فقال تبارک وتعالی سیحلفون بالله لکم اذا انقلبتم الی قوله
فان الله لا یرضی عن القوم الفاسقین قال کعب وکنا
تخلفنا ایتها الثلاثة عن امر اولئک الذین قبل منهم رسول
الله صلی الله علیه وسلم حین حلفوا له فبایعهم واستغفر
لهم وارجا رسول الله صلی الله علیه وسلم امرنا حتی قضی
الله فیه فبذلک قال الله وعلی الثلاثة الذین خلفوا
ولیس الذی ذکر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخلیفه ایانا
وارجاؤه امرنا عن من حلف له واعتذر الیه فقبل منه

**نزول النبی صلی الله علیه وسلم الحجر** حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفی حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهری عن سالم عن ابن عمر رضی الله عنهما قال لما مر النبی
صلی الله علیه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساکن الذین
ظلموا انفسهم ان یصیبکم ما اصابهم الا ان تکونوا باکین ثم
قنع رأسه واسرع السیر حتی اجاز الوادی حدثنا یحیی
ابن بکیر حدثنا مالک عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر
رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لاصحاب الحجر لا تدخلوا علی هؤلاء المعذبین الا ان تکونوا باکین

ان يصيبكم مثل ما اصابهم باب حدثنا يحيى بن بكير
عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم
عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن
شعبة قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته
فقمت اسكب عليه الماء لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم
الجبة فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على
خفيه حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثني
عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد
قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله
اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من
المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى كسرى وقيصر حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد
الله ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره
ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قراه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعى عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق حدثنا

مغيرة

كما

عن عمرو

عليه

عثمان



عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن ابي بكرة قال
لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل
فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت الزهري
عن السائب بن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان
الى ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
سفيان مرة على الصبيان حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
سفيان عن الزهري عن السائب اذكر اني خرجت مع الصبيان
اتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه
من غزوة تبوك باب مرض النبي صلى الله عليه
وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال يونس عن الزهري
قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال
اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع
ابهري من ذلك السم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما عن ام الفضل بنت الحارث قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالمرسلات
عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله حدثنا
محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدني
ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله

الجمل بياء

الحق

اسمها بوران بنت شيرويه

فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم

حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا ابراهيم ابن سعد عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت

ابن عيينة

لن تضلوا عنه

تدعوني

رسول الله لا تضلون

لن تضلوا

دعي

دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم الاية فظننت انه خير

حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت لما امر من النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى

حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح

حدثنا محمد حدثنا عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقصمته ونفضته وطيبته ثم دفعته الى

التي قبض فيها

فسألناها

اهل بيته

رسول الله

مرضه

اخبرني

لا يجاورنا

حدثني

فامده

فقضمته

النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما
عدي ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه
ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين
حاقنتي وذاقنتي حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله
عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما
اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث على نفسه
بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي صلى الله عليه
وسلم عنه حدثنا علي بن اسد حدثنا عبد العزيز
ابن مختار حدثنا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله
ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت
النبي صلى الله عليه واصغت اليه قبل ان يموت وهو
مسند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق الاعلى حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو عوانة
عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد قالت عائشة لولا ذلك ابرز قبره خشي ان
يتخذ مسجدا حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به
وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج

وهو

وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد
المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله
بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري
من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال قلت لا قال ابن
عباس هو علي بن ابي طالب وكانت عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من
سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه
في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا
نصب عليه من تلك القرب حتى يشير الينا بيده ان قد
فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم
واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها
عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا اخبرني
عبيد الله ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة
مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا
قام مقامه ابدا ولا كنت اري انه لن يقوم احد مقامه الا
سئم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد
الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت

مات النبي صلى الله عليه وسلم واله لبين حاقنتي وذاقنتي
فلا اكره سندة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
حدثني اسحق اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة حدثني
ابي عن الزهري اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
وكان كعب بن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم ان
عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي
توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس
ابن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد
العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف
يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا ذلك وان كان
في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لين سالناها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس
بعده واني والله لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا هم في
صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم لم يفجاهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر
اليهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان
يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار

منه

بينما

و رسول الله

وهم صفوف في الصلاة

اليهم



اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم
ثم دخل الحجرة وارخى الستر حدثني محمد ابن عبيد حدثنا
عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد اخبرني ابن ابي مليكة
ان ابا عمرو ذكوان مولى عائشة اخبره ان عائشة رضي الله
عنها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري
وان الله جمع بين ريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن
وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت
آخذه لك فاشار برأسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه
وقلت ليينه لك فاشار برأسه ان نعم فليشته وبين
يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه
في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت
يده حدثنا اسمعيل حدثني سليمان بن بلال حدثنا
هشام بن عروة اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي
مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة
فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة
حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي
كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين
نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن
ابن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني هذا السواك
يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته ثم مضغته فاعطيته

ريقي و

بامره فامره

فيها

الى

فقضمته

مستند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند به وهو مستند
الى صدري حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت
رسول الله
توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري
وكان
ونحري وكانت احدانا تعوذه بدعاء اذا مرض فذهبت
الى
اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق
به
الاعلى ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة
فدفعت
فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها
وسقطت
حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها
اليه فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت
يده او سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر
يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة
ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه
اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشة فتيمم رسول الله صلى الله
عليه
عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم
من
اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله
عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها
قال الزهري وحدثني ابو سلمة عن عبد الله بن عباس ان ابا
بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر
فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو
بكر اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان
محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل



الى قوله الشاكرين وقال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما
اسمع بشرا من الناس الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب
ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته
تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
حدثني
حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن عايشة وابن عباس ان ابا بكر رضي الله عنه
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته حدثنا علي حدثنا
يحيى وزاد قالت عايشة لدددناه في مرضه فجعل يشير الينا
ان لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدوا فقال لا يبقى
احد في البيت الا لد وانا انظر الى العباس فانه لم يشهدكم
حدثني
رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد
اخبرنا ازهر اخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال ذكر
عند عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي
فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
واني لمسندته الى صدري فدعى بالطست فانخنث فمات
فما شعرت فكيف اوصى الى علي حدثنا ابو نعيم حدثنا مالك
ابن مغول عن طلحة قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنها اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف
كتب على الناس الوصية او امروا بها قال اوصى بكتاب الله
حدثنا قتيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو
ابن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم

دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضا التى كان
يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضى الله
عنه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه
فقالت فاطمة عليها السلام واكرب اباه فقال لها ليس على
ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب
ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل
ننعاه فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام يا انس طابت
انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب

باب اخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم

حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبد الله قال يونس قال
الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب فى رجال من اهل العلم
ان عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى
عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال
اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت ان الحديث
الذى كان يحدثنا به وهو صحيح قالت فكانت اخر
كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى

باب

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان
لا نعبد الا الله سواء قصد حدثنى ابراهيم بن موسى عن
هشام عن معمر وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى اخبرنى عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة حدثنى ابن عباس حدثنى ابو سفيان
من فيه الى فى قال انطلقت فى المدة التى كانت بينى

اخبرنا

فى هـ

ويجوز الرفع

اخبرنا

وبين

النبى

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا بالشام اذ
جئ بكتاب من النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان
دحية الكلبى جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم
بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم
هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقالوا نعم قال فدعيت فى نفر
من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم
اقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسونى بين يديه واجلسوا اصحابى خلفى ثم
دعا بترجمانه فقال قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل الذى
يزعم انه نبى فان كذبنى فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله
لولا ان يؤثروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف

بوثر على الكذب

حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل
كان من اباءه ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ايتبعه اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون
او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم
عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال
فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال
قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ويصيب
منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه فى هذه المدة
لا ندرى ما هو صانع فيها قال والله ما امكننى من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت
لا ثم قال لترجمانه قل له انى سألتك عن حسبه فيكم فزعمت
انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث فى احساب قومها
وسألتك هل كان فى اباءه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان

هل فى

من اباينه ملك قلت رجل يطلب ملك اباينه وسالتك عن
اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على
الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك هل يزيدون ام
ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم و
سالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب
بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل
تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال
احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله
قال ثم قال بم يامركم قال قلت يامرنا بالصلاة والزكوة
والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه
نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنكم ولو اني اعلم اني
اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت
عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم
دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك
الله اجرك مرتين فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله الى قوله

كما
اكن

فان توليت صر
اى الزراعين

اشهدوا



اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا قال فقلت
لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه
ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال الزهري
فدعى هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر
الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الابد وان يثبت لكم
ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها
قد غلقت فقال علي بهم فدعي بهم فقال انما اختبرت
شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا
له ورضوا عنه

كذا من صحيح البخاري

**باب** وفاة النبي ﷺ **حدثنا** ابو نعيم حدثنا شيبان
عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة وابن عباس ان النبي ﷺ
لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة
عشرا **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله ﷺ
توفي وهو ابن ثلث وستين قال ابن شهاب واخبرني
سعيد بن المسيب مثله **باب** حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت توفي
النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين

صحيح البخاري

Eski Kayıt No. 1062/54
Tasnif No. 297.2(077)(05)=927



قال رسول الله ﷺ لاعدوي بالعين المهملة والواو المفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة
اى لاسراية للمرض عن صاحبه الى غيره نفيا لما كان الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انها تعدي
بطبعها وهو خبر اريد به النهي ولا طيرة بكسر الطاء المهملة وفتح الياء التحتية من التطير وهو
التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسوانح والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وابطله
ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع او دفع ضر ولا هامة بتخفيف الميم على الصحيح
وحكى ابو زيد تشديدها كانوا يعتقدون ان عظام الميت تنقلب هامة تطير وقيل هي البومة
كانت اذا سقطت على دار احدهم يرى انها ناعية له نفسه او بعض اهله وقيل ان روح القتيل
الذي لا يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو و تقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طار
ولا صفر هو تاخير المحرم الى صفر وهي النسيئ وفي سنن ابي داود عن محمد عن ابن راشد انهم
كانوا يتشاءمون بدخول صفر اى لما يتوهمون ان فيه تكثير الدواهي والفتن وقيل ان في البطن
حية تهيج عند الجوع و ربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدى من الجرب فنهى عن
ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ولا نوء
وزاد ايضا وابن حبان من حديث جابر و لا غول فالحاصل ستة وكانت العرب تزعم
ان الغيلان في الفلوات وهي جنس الشياطين تتراءى للناس وتتغول لهم تغولا اى تتلون
تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فنفى عدم استطاعة الغول ان تضل احدا وفي حديث
لا غول ولكن الشعالي والشعالى سحرة الجن اى ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل وفي
الحديث و في الحديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اى ادفعوا شرها بذكر الله و
لم يرد بنفيها عدمها اذ كانت ثم زالت ببعثته ﷺ قال الطيبي لا التي لنفي الجنس دخلت على
المذكور آت فنفت ذواتها هي غير منتفية فيتوجه النفي الى اوصافها واحوالها التي هي مخالفة
للشرع فان العدوى والصفر والهامة والنوء موجودة والمنفي ما زعمت الجاهلية اثباته
فان نفي الذات لا ارادة نفي الصفات ابلغ لانه من باب الكناية و فر من المجذوم كما تفر
اى كفرارك من الاسد والاستشكل مع السابق واكله ﷺ مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا
عليه واجيب بان المراد فرا مصدر به ﷺ نفي العدوى ان شيأ لا يعدي بطبعه نفيا لما كانت
الجاهلية

الجاهلية تعتقده من ان الامر آض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق فابطل عدم
اعتقادهم ذلك واكل مع المجذوم ليبين لهم ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن
الدنو من المجذوم ليبين ان هذا من الاسباب التي اجرى الله العادة بانها تفضي الى مسبباتها
ففي نهيه اثبات الاسباب وفي فعله الاشارة الى انها لا تستقل بل الله هو الذي ان شاء
سلبها قواها فلا تؤثر شيأ وان شاء ابقاها فاثرت وعلى هذا جرى اكثر الناس وقيل
وقيل ان اثبات العدوى في الجذام ونحوه من عموم نفي العدوى فيكون المعنى لا عدوى
الا في الجذام والبرص والجرب مثلا قاله القاضي ابو بكر الباقلاني وقيل الامر بالفرار ليس من باب
العدوى بل لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جد الى جد بوساطة الملامسة والمخالطة
وشم الرائحة فليس على طريق العدوى بل بتاثير الرائحة لانها تسقم واطب اشتمالها
ونحو ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجذوم لانه اذا راى
الصحيح البدن سليما من الآفة التي به عظمت مصيبته وحزنه واشتد اسفه على ما ابتلي به
ونسي سائر انعم الله عليه فيكون سببا لزيادة محنة اخيه المسلم وبلائه وقيل
لا عدوى اصلا و رأسا والامر بالفرار انما هو حسم للمادة وسد للذريعة لئلا يحدث
شيأ من ذلك فيظن انه سبب المخالطة فيثبت العدوى التي نفاها عليه فامر عدم فامر بتجنب ذلك
شفقة منه و رحمة ويأتي مزيد لذلك هذا من شرح صحيح البخاري للقسطلاني

قال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه كلمتان اراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن انما صار تا احب لان فيهما المدح بالصفات السلبية الى يدل عليها التنزيه وبالصفات
الثبوتية التي يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
من ابو هريرة رضي الله تعالى عنه روى مسلم عنه الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق
من داء البطن والغرق بكسر الراء وهو من يموت غريقا في الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما تهدم وصاحبه
من يموت تحته والشهيد في سبيل الله انما اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الى الشهيد الحقيقي فان
قيل الحديث يقتضي حصر الشهداء على الخمسة وقد روي جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال الشهداء سبعة سوى
القتل في سبيل الله فذكر الاربعة المذكورة وزاد عليها صاحب ذات الجنب و
الحرق والهدم بجيم وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف
وان لم يخرج الشيخان فما وجه الجمع اقول

وامرأة ثيوب بجمان اى تموت بكرا والجمع بالضم بمعنى الجمع والجمان بالفتح اللؤلؤ ويجمع على جمن كغراب وغربان
الكلب في الجر والجمع وفتحتين والجمان بالضم اللؤلؤ

276
CVV
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 1042/56
Tasnif No 297.2(05)-927

يحتمل ان يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث محصورا على خمسة ثم تفضل الله تعالى وجعل الثلثة المزيدة من الشهداء
حكما كما كان من عادته تعالى زيادة فضله وعنايته على عباده مرة اخرى فبينه عليه السلام وقال الشهداء سبعة م
اسامة ابن زيد رضي الله عنه روى مسلم عنه الطاعون رجز اي عذاب ارسل على طائفة من بني اسرائيل وهم
الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله تعالى فارسل عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة
الف وسبعون كذا قيل مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه الطاعون شهادة اي سبب لكون الميت منه شهيدا لكل مسلم من شرح المشارق لابن ملك
م ابو هريرة رضي الله تعالى روى مسلم عنه من قتل دون ماله اي في مكان قريب منه من الدنو وهو القرب
فقدم الواو مكان النون فهو شهيد وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بغير حق قل ذلك او كثر وقال بعض اصحاب
مالك لا يجوز ان طلب قليلا والحديث باطلاقه حجة عليهم وكذا حكم الدافع من نفسه واهله يكون شهيدا م
ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد
ومن مات في الطاعون هذا الجار والمجرور حال او يكون في بمعنى باء السببية كقوله عليه السلام دخلت امرأة النار
في هرة ربطتها اي بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهيب في الاباط والاصابع وفي سائر البدن
يسود ما حوله او يخضر او يحمر واما الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون انه مرض يكثر
في الناس ويكون نوعا واحدا فهو شهيد ومن مات في البطن اي في داء البطن كالاسهال والاستسقاء
وغيرهما فهو شهيد ومن غرق بكسر الراء فهو شهيد اعلم ان الشهداء ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا و
الاخرة كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه
وشهيد في حكم الاخرة وهو الثواب وان لم يماثل ثواب القسم الاول كالمذكورين في الحديث ما عدا المقتول
قيل انما ثبت لهم ثواب الشهداء لشدة هذا الموت وشهيد في حكم الدنيا من سقوط الغسل ولكن
لا يكمل ثوابه كمن قتل في الحرب مدبرا او قد غل في الغنيمة من شرح المشارق لابن ملك م ابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه قال صاحب التحفة لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لكني وجدت راوي
الحديث في صحيح مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عليه السلام
ونحن ثلثمائة لنرصد عير القريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى
ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة فاقمنا عليه شهرا وكنا ثلثمائة حتى
سمنا فقعد منا ثلثة عشر رجلا في نقرة عينها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فقال عليه السلام هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا انما طلب النبي
عليه السلام من لحمه ليأكله مبالغة في تطييب نفوسهم في حله او انه عليه السلام قصد التبرك به لكونه طعمة من الله
خارقا للعادة قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله منه فاكل قال في حوت
ميت رماه البحر ومات في البر وذلك جائز اكله من شرح المشارق لابن ملك

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب الطب

باب ما جاء في كفارة المرض

وقول الله تعالى من يعمل سوءا يجز به حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة
تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير
ابن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطا بن يسار عن ابي
سعيد الخدري وعن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من
خطاياه حدثني مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن
سعد عن عبد الله بن كعب عن ابيه رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها
الريح مرة وتعدلها مرة ومثل المنافق كالارزة لا تزال حتى
يكون انجعافها مرة واحدة وقال زكريا حدثني سعد حدثنا
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابراهيم بن
المنذر حدثني محمد بن فليح حدثني ابي عن هلال بن علي من بني
عامر بن لؤي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل
الخامة من الزرع من حيث اتتها الريح كفأتها فاذا اعتدلت
تكفأ بالبلاء والفاجر كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله
اذا شاء حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه قال سمعت سعيد

المرضى صح

بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع على اعرابه التقديري من ابن ملك

ارمحا عنه خطيئة بمقابلتها ابن ملك

الضمير المستكن فيه للمسلم يقال شكت الرجل اشوكه شوكا اي ادخلت في جسده شوكة من ابن ملك

ابن يسار ابا الحباب يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب
منه باب شدة المرض حدثنا قبيصة حدثنا
سفيان عن الاعمش حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا
شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد
عن عبد الله رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا وقلت انك لتوعك
وعكا شديدا قلت ان ذاك بان لك اجرين قال اجل ما من
مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحات ورق
الشجر باب اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول
حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن
الحارث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك
توعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم
يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها باب وجوب عيادة المريض حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابي وائل عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني حدثنا
حفص بن عمر حدثنا شعبة اخبرني اشعث بن سليم قال
سمعت معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب رضي

الله

وصح

الوجع عليه صح

فقلت صح

الامثل صح فالامثل صح

النبي ط

لتوعك صح



الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن
سبع نهانا عن خاتم الذهب ولبس الحرير والديباج والاستبرق
وعن القسي والميثرة وامرنا ان نتبع الجنائز ونعود المرضى و
نفشي السلام باب عيادة المغمى عليه حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما يقول مرضت مرضا فاتاني النبي صلى الله عليه
وسلم يعودني وابو بكر وهما ماشيان فوجداني اغمي علي فتوضا
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه علي فافقت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع
في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت اية الميراث
باب فضل من يصرع من الريح حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عمران ابي بكر حدثني عطاء ابن ابي رباح قال قال لي ابن
عباس الا اريك امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة
السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني
اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان
شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف
فادع الله ان لا اتكشف فدعى لها حدثنا محمد اخبرنا مخلد عن
ابن جريج اخبرني عطاء انه راى ام زفر تلك امراة طويلة سوداء
على ستر الكعبة باب فضل من ذهب بصره حدثنا عبد
الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عمرو مولى
المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
فصبر عوضته منهما يريد عينيه تابعه اشعث عن جابر وابو
ظلال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب
عيادة النساء الرجال وعادت ام الدرداء رجلا من اهل المسجد

ش صح

لي ش صح

المراة صح

اخبرنا صح

ثم صبر صح

ابن هلال صح

من الانصار حدثنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما
قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •
قالت عايشة فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم
وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها
بالجحفة باب عيادة الصبيان حدثنا حجاج بن منهال
حدثنا شعبة اخبرني عاصم سمعت ابا عثمان عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما ان ابنة للنبي صلى الله عليه وسلم ارسلت
اليه وهو مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد وابي نحسب ان
ابنتي قد حضرت فاشهدنا فارسل اليها السلام ويقول ان لله
ما اخذ وما اعطى وكل شي عنده مسمى فلتحتسب ولتصبر
فارسلت تقسم عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا
فرفع الصبي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه
تقعقع ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة وضعها الله في قلوب
من شا من عباده ولا يرحم الله من عباده الا الرحما باب
عيادة الاعراب حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار
حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده فقال له لا باس طهور ان

بنتا

بنتي

الرحمة

شا



هو

ان شا الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير
تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا باب
عيادة المشرك حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان غلاما ليهود كان يخدم النبي
صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقال اسلم فاسلم وقال سعيد بن المسيب عن ابيه
لما حضر ابو طالب جاه النبي صلى الله عليه وسلم باب
اذا عاد مريضا فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة حدثنا محمد
ابن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام اخبرني ابي عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس يعودونه
في مرضه فصلى بهم جالسا فجعلوا يصلون قياما فاشار اليهم
اجلسوا فلما فرغ قال ان الامام ليوتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع
فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا جلوسا قال ابو عبد الله قال
الحميدي هذا الحديث منسوخ لان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما
صلى قاعدا والناس خلفه قيام باب وضع اليد على المريض
حدثنا المكي بن ابراهيم اخبرنا الجعيد عن عايشة بنت سعد
ان اباها قال تشكيت بمكة شكوا شديدا فجاني النبي صلى الله
عليه وسلم يعودني فقلت يا نبي الله اني اترك مالا واني لم اترك
الا ابنة واحدة فاوصي بثلثي واترك الثلث فقال لا قلت
فاوصي بالنصف واترك النصف قال لا قلت فاوصي
بالثلث واترك لها الثلثين قال الثلث والثلث كثير ثم
وضع يده على جبهته ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال
اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته فما زلت اجد برده على
كبدي في ما يخال الي حتى الساعة حدثنا قتيبة حدثنا
جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال

شكوي شديدة

افاوصي

جبهتي

قال عبد الله بن مسعود دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك
توعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت ذلك ان لك
اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه
الا حط الله له بسيآته كما تحط الشجرة ورقها **باب** ما يقال
للمريض وما يجيب **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمسسته وهو
يوعك وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا وذلك
ان لك اجرين قال اجل وما من مسلم يصيبه اذى الا حاتت
عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر **حدثني** اسحق حدثنا
خالد بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل يعوده
فقال لا بأس طهور ان شاء الله فقال كلا بل حمى تفور على
شيخ كبير كيما تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا
**باب** عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا على الحمار **حدثني**
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة
ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على اكاف على قطيفة فدكية واردف اسامة وراءه
يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله وفي
المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة

الدابة



الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه برداءه قال لا تغبروا علينا
فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل فدعاهم الى الله
فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي يا ايها المرء انه لا
احسن مما تقول ان كان حقا فلا توذنا به في مجلسنا وارجع
الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول
الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون
والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله
عليه وسلم حتى سكتوا فركب النبي صلى الله عليه وسلم
دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم
تسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال سعد يا رسول
الله اعف عنه واصفح فلقد اعطاك الله ما اعطاك ولقد
اجتمع اهل هذه البحيرة ان يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك
بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما
رأيت **حدثني** عمرو بن عباس حدثني عبد الرحمن حدثنا سفيان
عن محمد هو ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي
صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل ولا برذون
**باب** قول المريض اني وجع او وارأساه او اشتد بي
الوجع وقول ايوب عليه السلام الي مسني الضر وانت ارحم
الراحمين **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح وايوب
عن مجاهد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت القدر وقمل
ايوذيك هوامك رأسك قلت نعم فدعى الحلاق فحلقه ثم مرني
بالفدية **حدثنا** يحيى بن يحيى ابو زكريا اخبرنا سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد قال سمعت القاسم بن محمد قال قالت
عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذاك لوكان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك فنزلت
عائشة وا ثكلياه والله اني لاظنك تحب موتي ولوكان ذاك
لظللت اخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او اردت ان
ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون
ثم قلت يابى الله ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى
المومنون حدثنا موسى حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا
سليمان عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال
اجل كما يوعك رجلان منكم قال ذلك اجران قال نعم ما من مسلم
يصيبه اذى مرض فما سواه الا حط الله سياآته كما تحط الشجرة
ورقها حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة اخبرنا الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه
قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع
اشتد بي زمن حجة الوداع فقلت بلغ بي من الوجع ما ترى
وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي قال
لا قلت بالشطر قال لا قلت الثلث قال الثلث كثير ان
تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس
ولن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها
حتى ما تجعل في في امرأتك باب قول المريض قوموا
عني حدثني اسحاق ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر وحدثني
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال

فيهم

فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من
يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم باب من ذهب
بالصبي المريض ليدعى له حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم
هو ابن اسماعيل عن الجعيد قال سمعت السائب يقول
ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة
ثم توضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى
خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة باب
تمني المريض الموت حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا
لي حدثنا آدم حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال دخلنا على خباب نعوده وقد اكتوى
سبع كيات فقال ان اصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم
الدنيا وانا اصبنا ما لا نجد له موضعا الا التراب ولولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به ثم

هكذا في نسخة اليونيني بالحمرة ملحق

ليوجر صح

اتيناه مرة اخرى وهو يبني حايطا له فقال ان المسلم يوجر
في كل شئ ينفقه الا في شئ يجعله في هذا التراب حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو عبيد مولى عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله
الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت
اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان
يستعتب حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال سمعت عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق باب
دعاء العايد للمريض وقالت عايشة بنت سعد عن ابيها
اللهم اشف سعدا قاله النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن منصور عن ابراهيم
عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اتى مريضا او اتي به قال اذهب الباس
رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء
لا يغادر سقما قال عمرو بن ابي قيس وابراهيم بن طهمان عن منصور
عن ابي الضحى اذا اتى بالمريض وقال جرير عن منصور عن ابي
الضحى وحده وقال اذا اتى مريضا باب وضوء العايد
للمريض حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة
عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا مريض فتوضأ فصب
علي او قال صبوا عليه فعقلت فقلت لا يرثني الا كلالة

فكيف

وقربوا حس

بفضل رحمته س

قال النبي صلى الله عليه وسلم صح

الى المريض

الى المريض حس

محمد بن جعفر صح

بلغ

فكيف الميراث فنزلت اية الفرايض باب من دعا برفع الوبا
والحمى حدثنا اسماعيل حدثني مالك عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت
وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال يقول اذا اقلع عنه يرفع عقيرته فيقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
قال قالت عايشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك
لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة كتاب
الطب باب ما انزل الله داء الا انزل له
شفاء حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا عمر
ابن سعيد بن ابي حسين حدثني عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله
داء الا انزل له شفاء باب هل يداوي الرجل المراة والمراة
الرجل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بشر بن المفضل عن
خالد بن ذكوان عن ربيع بنت معوذ بن عفراء قالت كنا نغزو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد
القتلى والجرحى الى المدينة باب حسه الشفاء في ثلاث
حدثني الحسين حدثنا احمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع
حدثنا سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم

النبي صح

اهل الريف الحديث صح

بسكر

وكية نار وانهى امتى عن الكى رفع الحديث ورواه المغيرة عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى
العسل والحجم حدثنى محمد بن عبد الرحيم اخبرنا سريج
ابن يونس ابو الحارث حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الافطس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال الشفاء فى ثلاثة فى شرطة محجم او شربة
عسل او كية بنار وانهى امتى عن الكى باب الدواء
بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس حدثنا على بن
عبد الله حدثنا ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه
الحلوا والعسل حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله
عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان كان فى شئ
من ادويتكم او يكون فى شئ من ادويتكم خير ففى شرطة محجم او
شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوى حدثنا
عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد من قتادة
عن ابى المتوكل عن ابى سعيد رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال اخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتى
الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فقال صدق
الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ باب
الدواء بالبان الابل حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا سلام بن مسكين
حدثنا ثابت عن انس رضى الله عنه ان ناسا كان بهم سقم قالوا
يا رسول الله آوِنا واطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وخمة فانزلهم
الحرة فى ذود له فقال اشربوا البانها فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى
الله عليه وسلم واستاقوا ذوده فبعث فى اثارهم فقطع ايديهم

وارجلهم



وارجلهم وسمر اعينهم فرأيت الرجل منهم يكدم الارض بلسانه حتى
يموت قال سلام فبلغنى ان الحجاج قال لانس حدثنى باشد
عقوبة عاقبه النبى صلى الله عليه وسلم فحدثه بهذا فبلغ الحسن
فقال وددت انه لم يحدثه باب الدواء بابوال الابل
حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن انس رضى الله
عنه ان ناسا اجتووا فى المدينة فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم
ان يلحقوا براعيه يعنى الابل فيشربوا من البانها وابوالها فلحقوا
براعيه فشربوا من البانها وابوالها حتى صلحت ابدانهم
فقتلوا الراعى وساقوا الابل فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فبعث
فى طلبهم فجئ بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم قال قتادة
فحدثنى محمد بن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود
باب الحبة السوداء حدثنا عبد الله بن ابى شيبة حدثنا
عبيد الله حدثنا اسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد قال
خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض فى الطريق فقدمنا المدينة
وهو مريض فعاده ابن ابى عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبة
السوداء فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها فى
انفه بقطرات زيت فى هذا الجانب وفى هذا الجانب فان عائشة
حدثتنى انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه
الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السام قلت وما السام
قال الموت حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب اخبرنى ابو سلمة وسعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضى الله عنه اخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن
شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز باب
التلبينة للمريض حدثنى عباس بن عثمان حدثنا عبد الله اخبرنا

عبد الله اخبرنا يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن
عروة عن عايشة رضى الله عنها انها كانت تامر بالتلبين
للمريض والمحزون على الهالك وكانت تقول انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التلبينة تجم فؤاد المريض
وتذهب ببعض الحزن حدثنا فروة بن ابى المغراء حدثنا على
ابن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها انها
كانت تامر بالتلبينة وتقول هو البغيض النافع باب
السعوط حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
احتجم واعطى الحجام اجره واستعط باب السعوط بالقسط وهو
الهندى والبحرى وهو الكست مثل الكافور والقافور مثل
كشطت ونزعت وقرا عبد الله قسطت حدثنا صدقة بن
الفضل اخبرنا ابن عيينة سمعت الزهرى عن عبيد الله عن ام
قيس بنت محصن قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية يستعط
به من العذرة ويلد به من ذات الجنب ودخلت على النبى صلى
الله عليه وسلم بابن لى لم ياكل الطعام فبال عليه فدعى بماء فرش عليه
باب اى ساعة يحتجم واحتجم ابو موسى ليلا حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وهو صايم باب الحجم فى السفر والاحرام
قاله ابن بحينة عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد
حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس وعطا عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وهو محرم
باب الحجامة من الداء حدثنا محمد ابن مقاتل اخبرنا
عبد الله اخبرنا حميد الطويل عن انس رضى الله عنه انه سئل عن اجر

الحجام

حدثنا صح

وقشطت صح
قال الشارح بضم العين كما
فى الفرع

اية صح

الحجامة صح

الحجام فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمه ابو طيبة
واعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه وقال ان افضل
ما تداويتم به الحجامة والقسط البحرى وقال لا تعذبوا صبيانكم
بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط حدثنا سعيد بن تليد حدثنى
ابن وهب اخبرنى عمرو وغيره ان بكيرا حدثه ان عاصم بن عمر
ابن قتادة حدثه ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عاد المقنع
ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فيه شفاء باب الحجامة على الرأس حدثنا
اسماعيل حدثنى سليمان عن علقمة انه سمع عبد الرحمن الاعرج انه
سمع عبد الله بن بحينة يحدث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجم بلحى جمل من طريق مكة وهو محرم فى وسط راسه
وقال الانصارى اخبرنا هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم
فى راسه باب الحجم من الشقيقة والصداع حدثنى محمد بن
بشار حدثنا ابن ابى عدى عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما احتجم النبى صلى الله عليه وسلم فى راسه وهو محرم
من وجع كان به بماء يقال له لحى جمل وقال محمد بن سواء اخبرنا
هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجم وهو محرم فى راسه من شقيقة كانت به
حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا ابن الغسيل حدثنى عاصم بن
عمر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى
الله عليه وسلم يقول ان كان فى شئ من ادويتكم خير ففى شربة عسل
او شرطة محجم ولذعة من نار وما احب ان اكتوى باب
الحلق من الاذى حدثنا مسدد حدثنا حماد عن ايوب قال سمعت
مجاهدا عن ابن ابى ليلى عن كعب هو ابن عجرة رضى الله عنه قال

بلحيي صح

الحجامة صح

لحيي صح

الي علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقد تحت
برمة والقمل يتناثر عن راسي فقال ايوذيك هوامك قلت نعم
قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة او انسك نسيكة قال
ايوب لا ادري بايتهن بدا **باب** من اكتوى او كوى غيره و
فضل من لم يكتو **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة
قال سمعت جابرا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان
في شيء من ادويتكم شفا ففي شرطة محجم او لذعة بنار وما احب ان اكتوي
**حدثنا** عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن عامر
عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال لا رقية الا من عين او حمة فذكرته
لسعيد بن جبير فقال حدثنا ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان
يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت
ما هذا امتي هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق
فاذا سواد يملا الافق ثم قيل لي انظر هاهنا وهاهنا في افاق السماء
فاذا سواد قد ملا الافق قيل هذه امتك ويدخل الجنة من
هولاء سبعون الفا بغير حساب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم
وقالوا نحن الذين امنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم او اولادنا الذين
ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن امنهم انا يا رسول
الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك عكاشة
**باب** الاثمد والكحل من الرمد فيه عن ام عطية **حدثنا**
مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني حميد بن نافع عن زينب
عن ام سلمة رضي الله عنها ان امراة توفي زوجها فاشتكت عينها

فذكروها

على

بتخفيف الميم سم العقرب او الابرة التي تضرب بها العقرب وكل هامة ذات سم من عقرب او حية اهـ

وقع بي

بل

بها



**قوله** فر من المجذوم امر قال ابن بطال قيل هو مناقض لقوله لا عدوى قلنا انه عام مخصوص اي لا عدوى الا من الجذام وقال ايضا ان امره به
لم يكن للالزام بل للتاديب وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اكل مع المجذوم وقال بعضهم لا عدوى بطبعه ولكن يكون بقضاء الله وقدره واجرائه
العادة في التعدي من المجذوم بفعل الله وخلقه الخطابي المجذوم يشتد رائحته حتى يتضرر به من اطال مجالسته وربما نزع ولده اليه ولذلك
جعل للمراة الخيار اذا وجد الزوج مجذوما وقيل انما امر بالفرار لانه اذا راه صحيح البدن سليما من الافة التي به عظمت مصيبته وحزنه
واشتد اسفه على ما ابتلي به ونسي سائر ما انعم الله عليه فيكون
سببا للزيادة في محنة اخيه وبلائه
من شرح البخاري للكرماني

فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وذكروا له الكحل وانه يخاف على
عينها فقال لقد كانت احداكن تمكث في بيتها في شر احلاسها
او في احلاسها في شر بيتها فاذا مر كلب رمت بعرة فلا اربعة اشهر
وعشرا **باب** الجذام وقال عفان حدثنا سليم بن حيان حدثنا
سعيد بن مينا قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من
المجذوم كما تفر من الاسد **باب** المن شفاء للعين **حدثني** اه صح
محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت عمرو
ابن حريث سمعت سعيد بن زيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال شعبة واخبرني الحكم بن عتيبة
عن الحسن العرني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال شعبة لما حدثني به الحكم انكره من حديث عبد الملك **باب**
اللدود **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان
حدثني موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
وعائشة ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ميت قال وقالت عائشة لددناه في مرضه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني
فقلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا
كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى في البيت احد الا لد وانا انظر الا
العباس فانه لم يشهدكم **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا
سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله عن ام قيس قالت
دخلت بابن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اعلقت عليه من العذرة فقال علام تدغرن اولادكن بهذا
العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجنب ويستعط من العذرة ويلد من ذات الجنب فسمعت الزهري
يقول بين لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة قلت لسفيان فان معمرا يقول

فهلا

محمد بن جعفر

من العين

ت

ابن عبد الله

عنه

علام

الاعلاق

اعلقت عليه قال لم يحفظ اعلقت عنه حفظته من في
الزهري ووصف سفيان الغلام يحنك بالاصبع وادخل سفيان
في حنكه انما يعني رفع حنكه باصبعه ولم يقل اعلقوا عنه شيئا
باب حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر
ويونس قال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن
ازواجه في ان يمرض في بيتي فاذن فخرج بين رجلين تخط رجلاه في
الارض بين عباس وآخر فاخبرت ابن عباس قال هل تدري من
الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي قالت
عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل بيتها واشتد
به وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد
الى الناس قالت فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل
يشير الينا ان قد فعلتن قالت وخرج الى الناس فصلى لهم
وخطبهم باب العذرة حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ام قيس بنت محصن
الاسدية اسد خزيمة وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن
النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة اخبرته انها اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها وقد اعلقت عليه
من العذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ما تدغرن اولادكن
بهذا العلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
منها ذات الجنب يريد الكست وهو العود الهندي وقال يونس
واسحق بن راشد عن الزهري علقت عليه باب دواء
المبطون حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة

عن قتادة

انما قال صح
له صح
فعلتم صح
علام صح
عليكن صح



عن قتادة عن ابي المتوكل عن ابي سعيد رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال
اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك تابعه النضر عن شعبة
باب لا صفر وهو داء ياخذ البطن حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن وغيره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا
هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال ابلي تكون في الرمل كانها
الظباء فياتي البعير الاجرب فيدخل بينها فيجربها فقال فمن
اعدى الاول رواه الزهري عن ابي سلمة وسنان بن ابي سنان
باب ذات الجنب حدثني محمد اخبرنا عتاب بن بشير
عن اسحق عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ام قيس
بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول التي بايعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محصن رضي الله عنهما
اخبرته انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت
عليه من العذرة فقال اتقوا الله على ما تدغرون اولادكم بهذه
الاعلاق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب يريد الكست يعني القسط قال وهي لغة حدثنا عارم حدثنا
حماد قال قرئ على ايوب من كتب ابي قلابة منه ما حدث به ومنه ما قرئ
عليه وكان هذا في الكتاب عن انس ان ابا طلحة وانس بن النضر كوياه
وكواه ابو طلحة بيده وقال عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحمة والاذن قال انس كويت من ذات
الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وشهدني ابو طلحة وانس

اعلقت صح
علام صح
فكان صح
قرا صح

ابن النضر وزيد بن ثابت وابو طلحة كواني باب حرق الحصير
ليسد به الدم حدثني صح سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال لما كسرت على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضة وادمي وجهه وكسرت
رباعيته وكان علي يختلف بالما في المجن وجات فاطمة تغسل
عن وجهه الدم فلما رات فاطمة عليها السلام الدم يزيد على
الما كثرة عمدت الى حصير فاحرقتها والصقتها على جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم باب الحمى من فيح جهنم
حدثني صح يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى
من فيح جهنم فاطفيوها بالما قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عنا
الرجز حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن فاطمة بنت
المنذر ان اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما كانت اذا اتيت بالمراة قد
حمت تدعو لها اخذت الما فصبته بينها وبين جيبها قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نبردها بالما حدثني صح
محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام اخبرني ابي عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالما حدثنا مسدد حدثنا ابو الاحوص حدثنا
سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من
فوح جهنم فابردوها بالما باب من خرج من ارض
تلايمه حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان ناسا او رجالا من عكل وعرينة
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام وقالوا
يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة

فامرلهم

اصل النبي صح
في الاصل رسول الله مضبب
عليه وفي الهامش النبي وعليه
صح

ابنة صح

وقالت كان صح

رسول الله صح

فيح صح

عن صح



فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وبراع وامرهم
ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى كانوا
ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الطلب في اثارهم وامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم
وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ما يذكر في الطاعون
حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة اخبرني حبيب بن ابي
ثابت سمعت ابراهيم بن سعد سمعت اسامة بن زيد يحدث
سعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بالطاعون بارض
فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فقلت
انت سمعته يحدث سعدا ولا ينكره قال نعم حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام حتى
اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة ابن الجراح واصحابه
فاخبروه ان الوبا قد وقع بارض الشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين
الاولين فدعاهم فاستشارهم واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام
فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه وقال
بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
نرى ان تقدمهم على هذا الوبا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار
فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم
فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من
مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا
نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر
في الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه قال ابو عبيدة بن

باب قال الشارح زاد في الطهارة
على حالهم صح
جملة الطواعين في الاسلام
خمسة عظام وقيل سبعة

انه صح

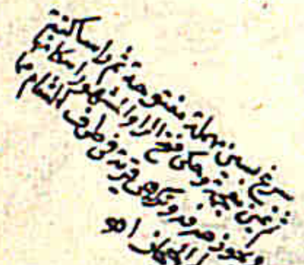

سرغ بسين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم غين معجمة وحكى فتح الراء والمشهور اسكانها
ويجوز صرفه وتركه هي قرية في طرف الشام مما
يلي الحجاز اهـ

الجراح افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة
نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل هبطت
واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان
رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف
وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر
ان عمر رضي الله عنه خرج الى الشام فلما كان بسرغ بلغه
ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نعيم المجمر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل المدينة المسيح ولا الطاعون حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم حدثتني حفصة بنت سيرين
قالت قال لي انس بن مالك رضي الله عنه يحيى بما مات قلت
من الطاعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
شهادة لكل مسلم حدثنا ابو عاصم عن مالك عن سمي عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المبطون شهيد والمطعون شهيد باب اجر الصابر في
الطاعون حدثنا اسحق اخبرنا حبان حدثنا داود بن ابي الفرات
حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى ابن يعمر عن عائشة زوج النبي

هبطت

انه

قال فحمد الله عمر ثم انصرف

هو ابن سيرين اخو حفصة



النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرتنا انها سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين
فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم انه لن
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد تابعه النضر
عن داود باب الرقى بالقرآن والمعوذات حدثني ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على
نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث
عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها فسألت الزهري كيف
ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه باب
الرقى بفاتحة الكتاب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن
ابي بشر عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتوا على حي من احياء العرب
فلم يقروهم فبينما هم كذلك اذ لدغ سيد اولئك فقالوا هل معكم
من دواء او راق فقالوا انكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا
جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بام القرآن
ويجمع بزاقه وينفل فبرأ فاتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل
النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك وقال وما ادراك
انها رقية خذوها واضربوا لي بسهم باب الشرط في
الرقية بقطيع من الغنم حدثني سيدان بن مضارب ابو محمد
الباهلي حدثنا ابو معشر البصري هو صدوق يوسف بن
يزيد البراء حدثني عبيد الله بن الاخنس ابو مالك عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من اصحاب رسول

اخبرته

شاء

والمعوذات بكسر الواو وكان حقه المعوذتين لانهما سورتان فجمع اما لارادة هاتين السورتين وما يشبههما من القرآن او باعتبار ان اقل الجمع اثنان وانما رقى بهن لانهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا وجاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين فهو من باب التغليب وينفث بضم الفاء وكسرها والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل من الكرماني شرح البخاري

عنه

بيده

محمد بن جعفر

فبيناهم

بالقرآن

وبضم الفاء عند

الشروط

بتشديد الراء نسبة الى بري السهام

النبي

الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم
رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا
او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ
فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب
الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب
الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما
اخذتم عليه اجرا كتاب الله **باب** رقية العين **حدثنا**
محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثني معبد بن خالد سمعت
عبد الله بن شداد عن عائشة رضي الله عنها قالت امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر ان يسترقى من العين **حدثني**
محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي
حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي اخبرنا
الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام
سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في
بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها
النظرة وقال عقيل عن الزهري اخبرني عروة عن النبي صلى
الله عليه وسلم تابعه عبد الله بن سالم عن الزبيدي **باب**
العين حق **حدثني** اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العين حق ونهى عن الوشم **باب** رقية الحية والعقرب
**حدثنا** موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان
الشيباني حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحمة فقالت رخص النبي
صلى الله عليه وسلم الرقية من كل ذي حمة **باب** رقية النبي صلى
الله عليه وسلم **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد

العزيز

العزيز قال دخلت انا وثابت على انس بن مالك فقال ثابت يا ابا
حمزة اشتكيت فقال انس الا ارقيك برقية رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف
انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما **حدثني** عمرو بن
علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن مسلم عن
مسروق عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب
البأس واشفه انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
قال سفيان حدثت به منصورا فحدثني عن ابراهيم عن مسروق
عن عائشة نحوه **حدثني** احمد بن ابي رجاء حدثنا النضر
عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقي يقول امسح الباس رب
الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت **حدثنا** علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض يسم
الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا **حدثني**
صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن عبد ربه بن سعيد
عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في الرقية تربة ارضنا وريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا **باب** النفث في الرقية **حدثنا** خالد بن
مخلد حدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد سمعت ابا سلمة سمعت
ابا قتادة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من
الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فليتفل حين
يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فانها لا تضره وقال
ابو سلمة وان كنت لأرى الرؤيا اثقل علي من الجبل فما هو الا ان سمعت

هذا الحديث فاتا بالميها حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
حدثنا سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله احد والمعوذتين
جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده قالت عايشة
فلما اشتكى كان يامرني ان افعل ذلك به قال يونس كنت ارى
ابن شهاب يصنع ذلك اذا اتى الى فراشه حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابي المتوكل عن ابي
سعيد رضي الله عنه ان رهطا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من احياء
العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي
فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هذا الرهط
الذين قد نزلوا بكم لعله ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم
فقالوا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه
شيء فهل عند احد منكم شيء فقال بعضهم نعم والله اني لارقي ولكن
والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما انا بارق لكم حتى تجعلوا
لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يتفل
ويقرا الحمد لله رب العالمين حتى لكانما نشط من عقال فانطلق يمشي
ما به قلبة قال فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم
اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يامرنا فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية
اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم بسهم **باب** مسح الراقي الوجع
بيده اليمنى حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا يحيى عن
سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عايشة رضي

الله



الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم يمسحه
بيمينه اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فذكرت لمنصور فحدثني عن ابراهيم
عن مسروق عن عايشة بنحوه **باب** في المراة ترقي الرجل
حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام اخبرنا معمر
عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه
بالمعوذات فلما ثقل كنت انا انفث قال ينفث على يديه
ثم يمسح بهما وجهه **باب** من لم يرق حدثنا مسدد حدثنا
حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي
معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط و
النبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت
ان يكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرايت
سوادا كثيرا سد الافق فقيل لك هؤلاء امتك لي انظر هكذا وهكذا
فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لك هؤلاء امتك ومع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم
يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن
فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله
ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة **باب** الطيرة حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عثمان
ابن عمر حدثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال سالت ابن شهاب كيف كان ينفث

رسول الله

فحدثني

بلغ

وعلى ربهم يتوكلون

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة والشوم
في ثلاث في المراة والدار والدابة حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا طيرة وخيرها الفال قالوا وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم باب الفال حدثني عبد الله بن محمد
اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا طيرة وخيرها الفال قال وما الفال يا رسول الله قال الكلمة
الصالحة يسمعها احدكم حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام
عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح الكلمة الحسنة باب
لا هامة حدثنا محمد بن الحكم حدثنا النضر اخبرنا اسرائيل اخبرنا ابو
حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر باب
الكهانة حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثني عبد الرحمن
ابن خالد عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امراتين من هذيل
اقتتلتا فرمت احداهما الاخرى بحجر فاصاب بطنها وهي حامل فقتلت
ولدها الذي في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى
ان دية ما في بطنها غرة عبد او امة فقال ولي المراة التي غرمت
كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك
بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان
الكهان حدثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان امراتين رمت احداهما الاخرى بحجر

فطرحت

حدثنا صح
قالوا س صح
حدثنا صح
غرمت
س صح
يطل
بالتحتية وتشديد اللام اي يهدر اه ق ط



فطرحت جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة عبد
او وليدة وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين يقتل في بطن امه بغرة
عبد او وليدة فقال الذي قضي عليه كيف اغرم ما لا اكل ولا
شرب ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان حدثني عبد الله بن
محمد حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث عن ابي مسعود رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري
عن يحيى بن عروة ابن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن
الكهان فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا
احيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الكلمة من الحق يخطفها من الجني فيقرها في اذن وليه
فيخلطون معها مائة كذبة قال علي قال عبد الرزاق مرسل
الكلمة من الحق ثم بلغني انه اسنده بعده باب
السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من
احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وقوله
افتاتون السحر وانتم تبصرون وقوله يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وقوله ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات السواحر

من
رسول صح
حدثنا صح
ابن الزبير
ناس رسول الله
يحدثونا
عبد الرحمن
بعد
الاية الى قوله من خلاق

تشعرون تفتون حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى بن يونس
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زُرَيْق يقال له لبيد بن
الاعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخيَّل اليه انه كان
يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عندي
لكنه دعا ودعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته
فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند
رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطبوب قال
من طبّه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مُشْط و
مُشَاطة وجف طلع نخلة ذكر قال واين هو قال في بئر ذَرْوان
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه ثم
جاء فقال عائشة كان ماءها نقاعة الحنا او كان رؤس نخلها
رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افلا استخرجته قال قد
عافاني الله فكرهت ان اثوّر على الناس فيه شرا فامر بها
فدفنت تابعه ابو اسامة وابو ضمرة وابن ابي الزناد عن
هشام وقال الليث وابن عيينة عن هشام في مشط ومشاطة
ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مشط والمُشَاقة من مُشَاقة
الكتان **باب** الشرك والسحر من الموبقات **حدثني**
عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن
ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر **باب**
هل يستخرج السحر وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل
به طب او يؤخذ عن امرأته ايحل عنه او ينشر قال لا باس به
انما يريدون به الاصلاح فاما ما ينفع الناس فلم ينه عنه **حدثني**
عبد الله بن محمد قال سمعت ابن عيينة يقول اول من حدثنا

حدثنا

والجف بضم الجيم وخفة الفاء وعاء
طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه
ويطلق على الذكر والانثى والمراد قيده
بقوله ذكر من الكرماني

استفتيته

في وجب طلع وجف طلعة

قوله كان رؤس نخلها الخ كونها وحشة المنظر
سمجة الاشكال وهو مثل يُستقبح الصورة
من الكرماني

اثور منه

ومشط ومشاقة



وقيل كان يُخيَّل اليه ولكن لم يكن يعتقد صحة ما تخيله وقيل كان السحر جاريا على جسده وجيوا رحمه على قلبه وهم عقله فيتخيل بالبصر لا بالبصيرة وليس فيهم قدح بما يتعلق
بالنبوة حاشا من ذلك ومر في كتاب بدء الخلق في باب صفة ابليس وقال بعضهم قيل يجوز مثله يمنع الثقة بالشرع قلنا هو معصوم بالمعجزات عما يتعلق
بالتبليغ واما في غيره مما يتعلق بامور الدنيا فلا يبعد ان يخيل اليه منه ما لا حقيقة له ولا نقص له بذلك الخطأ قيل لو جاز ان يكون للسحر في الانبياء تاثير
لم يؤمن ان يؤثر ذلك في الوحي واجيب ان الانبياء شرجاز عليهم من العلل والاعراض ما جاز على غيرهم وليس تاثير السحر فيهم باكثر من التعب والنصب
وقد قتل زكريا ويحيى واشباههم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من ان يلحقه الف وفاما
به ابن جريج يقول حدثني ال عروة عن عروة فسالت هشاما كان يتخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله في امر الذي رخصوصا
عنه فحدثنا عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول اذ كان قد اخذ عنهن بالتي لا يأتي غيره فلا نقص فيما اصابه منه
الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا على شريعته والحمد لله على ذلك من الكرماني شرح البخاري ج
يأتيهن قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر اذا كان 291
كذا فقال يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته
فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند
رجلي فقال احدهما لصاحبه ما بال الرجل قال مطبوب قال
ومن طبه قال لبيد بن اعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان
كان منافقا قال وفيم قال في مشط ومشاقة قال واين قال في
جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان قالت فاتى النبي
النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر
التي اريتها وكان ماءها نقاعة الحنا وكان نخلها رؤس
الشياطين قال فاستخرج قالت فقلت افلا اي تنشرت فقال
اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا
**باب** السحر **حدثني** عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سُحِرَ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيء وما
يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال
اشعرت يا عائشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت
وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند
راسي والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من
بني زريق قال فما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر
قال فاين هو قال في بئر ذي روان قال فذهب النبي صلى
الله عليه وسلم في ناس من اصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها

راعوفة

رأيتها

سقط لفظ اي من بعض النسخ

اما والله

فعل

اما مطلق او مقيد بليد بن الاعصم او فلان فاعلم ان السحر لا يكون الا من كافر وهي اشارة الى الرد على المعتزلة حيث انكروا تاثير السحر في الابدان

الراعوفة بالواو والعين المهملة والفاء وحكي بالقاف والحاء المعجمة والقاف وحكي عكسه الكرماني

قوله لا فان قلت المفهوم من الحديث الاول انه ما استخرجه حيث قال افلا استخرجته وعن الثاني انه استخرجه حيث قال فاستخرج وعن الثالث انه لم يستخرجه اذ قال لا قلت المراد من الاستخراج هو الاستخراج عن موضعه ومن عدم الاستخراج عدم التنشير ولهذا قال افلا انشرت او عدم الاستخراج من البئر من الكرماني شرح البخاري

نخل ثم رجع الى عايشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله افاخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان اثور على الناس منه شرا وامر بها فدفنت **باب** من البيان سحرا **حدثنا** عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا او ان بعض البيان لسحر **باب** الدواء بالعجوة للسحر **حدثنا** علي حدثنا مروان اخبرنا هاشم اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل وقال غيره سبع تمرات **حدثني** اسحق بن منصور اخبرنا ابو اسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال سمعت عامر ابن سعد سمعت سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر **باب** لاهامة **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيخالطها البعير الاجرب فيجرب بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وعن ابي سلمة سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح وانكر ابو هريرة حديثه الاول فقلنا الم تحدث انه لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته نسي حديثا غيره **باب** لا عدوى **حدثنا** سعيد بن عفير حدثني ابن وهب عن يونس

عن ابن

ص رسل ط ج حسن
سحرا السحر
ع لتنزيل ما هو كالسحر في جلب القلوب من حيث انها خارقة للعادة من الكرماني

عجوة تمرات
حدثنا

بسبع

سهـ الحديث رايناه
حدثنا



عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله وحمزة ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة انما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار **حدثنا** ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ممرض على مصح وعن الزهري اخبرني سنان بن ابي سنان الدؤلي ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فقام اعرابي فقال ارايت الابل تكون في الرمال امثال الظباء فيأتيه البعير الاجرب فتجرب قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول **حدثني** محمد بن بشار حدثنا ابن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال كلمة طيبة **باب** ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم رواه عروة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا صدقت وبررت فقال هل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص صح يقول سمعت

ص ص لا يورد

قال

ه فيأتيها

محمد

بلغ

ك

صح ه ص ط صح صادقوني

صح ه ص ط صح صادقوني

من اهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها والله لا نخلفكم فيها
ابدا ثم قال لهم فهل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم فقالوا نعم فقال
هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك
فقالوا اردنا ان كنت كذابا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك
باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة
عن سليمان سمعت ذكوان يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تردى من جبل فقتل نفسه
فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسى سما
فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا
ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا حدثني محمد اخبرنا احمد بن
بشير ابو بكر اخبرنا هاشم بن هاشم اخبرني عامر بن سعد
سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر باب
البان الاتن حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن
الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السبع
قال الزهري ولم اسمعه حتى اتيت الشام وزاد الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال وسألته هل نتوضأ او نشرب
البان الاتن او مرارة السبع او ابوال الابل قال قد كان المسلمون
يتداوون بها فلا يرون بذلك باسا فاما البان الاتن فقد
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحومها
ولم يبلغنا عن البانها امر ولا نهي واما مرارة السبع قال ابن شهاب

اخبرني



اخبرنا ابو ادريس الخولاني ان ابا ثعلبة الخشني اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السبع باب
اذا وقع الذباب في الاناء حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر
عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين مولى بني
زريق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه
فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء باب
تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال قال سعيد بن المسيب
اخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يضطرب اليات نساء دوس
على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون
في الجاهلية حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان
عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه باب خروج النار وقال
انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة نار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال سعيد بن المسيب اخبرني ابو
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى حدثنا
عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عقبة بن خالد حدثنا
عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن
عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك الفرات ان ينحسر عن كنز من ذهب فمن حضره

فلا يأخذ منه شيئا قال عقبة وحدثنا عبيد الله حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله الا انه قال يحسر عن جبل من ذهب باب
حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا معبد
سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصدقوا فسيأتي على الناس زمان يمشي بصدقته
فلا يجد من يقبلها وقال مسدد حارثة اخو عبيد الله بن
عمر لامه حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون
بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون
كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض
العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر
الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم
رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي
يعرضه عليه لا ارب لي به وحتى يتطاول الناس في البنيان
وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت وراءها الناس يعني امنوا
اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه
ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن
الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها باب
ذكر الدجال حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا

اسماعيل

يقول صح
الرجل
قال ابو عبد الله
دعواهما
عليه



اسماعيل حدثني قيس قال قال لي المغيرة بن شعبة ما سأل
احد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته وانه قال
لي ما يضرك منه قلت لانهم يقولون ان معه جبل خبز
ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك حدثنا سعد بن
حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء
الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث
رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا محمد بن بشر حدثنا مسعر حدثنا سعد بن ابراهيم
عن ابيه عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل
باب ملكان وقال ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم عن ابيه قال
قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم عن صالح
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى الناس فاثنى
على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي
الا وقد انذر قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله
نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر ينطف او يهراق
رأسه ماء قلت من هذا قالوا ابن مريم ثم ذهبت التفت
فاذا رجل جسيم احمر جعد الرأس اعور العين كان عينه عنبة
طافية قالوا هذا الدجال اقرب الناس به شبها ابن قطن

اكثر
انهم
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المدينة الدجال ولها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان صح
لكل
ولكن

رجل من خزاعة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ
في صلاته من فتنة الدجال حدثنا عبدان اخبرني ابي عن
شعبة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه ماء ونارا فناره ماء
بارد وماؤه نار قال ابو مسعود انا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما بعث نبي الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور
وان ربكم ليس باعور وان بين عينيه مكتوب كافر فيه
ابو هريرة وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب
لا يدخل الدجال المدينة حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابا سعيد قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به انه قال
يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينزل
بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل وهو
خير الناس او من خيار الناس فيقول اشهد انك الدجال
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك
اشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه
حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب

المدينة



المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال حدثنا يحيى بن
موسى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة يأتيها
الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا
الطاعون ان شاء الله باب يأجوج ومأجوج حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وحدثنا اسماعيل حدثني اخي
عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير ان زينب ابنة ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة بنت
ابي سفيان عن زينب ابنة جحش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق
باصبعيه الابهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت
يا رسول الله افنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الردم ردم
يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب تسعين باب
التعبير واول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا
قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق
الصبح فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات
العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى
فجيه الحق وهو في حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال له

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع
بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي فاخبرها
الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له كلا ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
وهو ابن عم خديجة اخو ابيها وكان امرأ في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان
يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن
عمي اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل
على عيسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم فقال ورقة نعم لم
يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن
لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال

له

فاخذني
علم الانسان
واخبرا علي
لا يحزنك
اخي
بمثل ما



عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا ثلث فبشرى من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء
وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي من ابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره
ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول
وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها وليتعوذ بالله من شرها من ابن ماجة

296

له مثل ذلك وقال ابن عباس فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل باب رؤيا الصالحين وقوله
تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا حدثنا عبد
الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة باب الرؤيا من الله حدثنا احمد بن يونس
حدثنا زهير حدثنا يحيى هو ابن سعيد سمعت ابا سلمة قال
سمعت ابا قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد
الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى
احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث
بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره باب الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثنا مسدد
حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير واثنى عليه خيرا لقيته
باليمامة عن ابيه حدثنا ابو سلمة عن ابي قتادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
فاذا حلم فليتعوذ منه وليبصق عن شماله فانها لا تضره وعن
ابيه حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت

وقول الله
الى قوله فتحا قريبا
حدثني
وهو
الصالحة
الصادقة
وليتحدث

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة ورواه ثابت وحميد واسحق بن عبد الله
وشعيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني ابراهيم
ابن حمزة حدثني ابي حازم والدراوردي عن يزيد عن عبد الله بن
ابن خباب عن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة باب المبشرات حدثنا ابو النعمان اخبرنا شعيب
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات
قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة باب رؤيا يوسف
وقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو
مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك حكيم عليم وقوله تعالى يا ابت هذا تأويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من
السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من
الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين والبيع
والمبتدع والبادي والخالق واحد من البدو وباديه باب صح

رؤيا

ابن سح

الى قوله عليم حكيم

الى قوله والحقني بالصالحين

قال ابو عبد الله

فالمبتدع



رؤيا ابراهيم عليه السلام وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي قال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين
وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين
قال مجاهد اسلما سلما ما امرا به وتله وضع جبهته بالارض
باب التواطؤ على الرؤيا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
اناسا اروا ليلة القدر في السبع الاواخر وان اناسا اروا انها في
العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في السبع
الاواخر باب رؤيا اهل السجون والفساد والشرك لقوله تعالى
ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال
الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله
انا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما
بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق
ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون وقال الفضيل لبعض الاتباع يا عبد الله ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله
امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل
الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي
ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان

الى قوله نجزي المحسنين

ناسا

الى قوله ارجع الى ربك

عند قوله يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون

القيم صح

يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها
الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث
احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا
في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون
سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما
تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك وادكر افتعل من ذكر امة قرن ويقرأ امة
نسيان وقال ابن عباس يعصرون الاعناب والدهن تحصنون
تحرسون حدثنا عبد الله حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري
ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة اخبراه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته باب من
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثنا عبدان اخبرنا عبد
الله عن يونس عن الزهري حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
ولا يتمثل الشيطان بي قال ابو عبد الله قال ابن سيرين اذا رآه
في صورته حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي
ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حدثنا يحيى
ابن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر اخبرني ابو سلمة

عن

ذكرت



عن ابي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من
الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا
وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره فان الشيطان لا يتراءى بي حدثنا
خالد بن خلي حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن الزهري قال
ابو سلمة قال ابو قتادة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
من رآني فقد رأى الحق تابعه يونس وابن اخي الزهري حدثنا عبد
الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب
عن ابي سعيد الخدري سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتكونني باب رؤيا
الليل رواه سمرة حدثنا احمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد
ابن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب و
بينا انا نائم البارحة اذ اتيت بمفاتيح خزائن الارض حتى وضعت
في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم تنتقلونها حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن ما انت
راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد
رجلها تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت
فسألت من هذا فقال المسيح بن مريم ثم اذا اتانا برجل جعد قطط
اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت عن هذا فقيل المسيح
الدجال حدثنا يحيى حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام وساق الحديث
وتابعه سليمان بن كثير وابن اخي الزهري وسفيان بن حسين

يتراءى صح

تنشلونها ح — تنتعلونها سه

واذا

رأيت س

عن الزهري عن عبيد الله ان ابن عباس او ابا هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال شعيب واسحق بن يحيى عن الزهري كان
ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان معمر لا يسنده
حتى كان بعد باب رؤيا النهار وقال ابن عون عن ابن
سيرين رؤيا النهار مثل رؤيا الليل حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن
مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام
حرام بنت ملحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها
يوما فاطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج
هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحق
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعى لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل
الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قالت انت من الاولين فركبت البحر في زمان معاوية بن ابي
سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت باب
رؤيا النسا حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل
عن ابن شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان ام العلاء امرأة
من الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته انهم
اقتسموا المهاجرين قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون وانزلناه
في ابياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي غسل وكفن في
اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
ابا السايب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى

وابا

اناس



الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت بابي انت يا رسول الله
فمن يكرمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو فوالله لقد
جاءه اليقين والله اني لارجو له الخير ووالله ما ادري وانا رسول الله ماذا
يفعل بي فقالت والله لا ازكي بعده احدا ابدا حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري بهذا وقال ما ادري ما يفعل بي قالت
واحزنني فنمت فرايت لعثمان عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك عمله باب الحلم من الشيطان فاذا
حلم فليبصق عن يساره وليستعذ بالله عز وجل حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا
قتادة الانصاري وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفرسانه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ
بالله منه فلن يضره باب اللبن حدثنا عبدان اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرني حمزة بن عبد الله ان ابن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم
اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم باب
اذا جرى اللبن في اطرافه او اظافيره حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني حمزة
ابن عبد الله بن عمر انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت
منه حتى اني لارى الري يخرج من اطرافي فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب
فقال من حوله فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم باب
القميص في المنام حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابو امامة بن سهل انه

ذاك

في اظافيري

واظافيره

القمص

سمع اباسعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها
ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ما
اولت يا رسول الله قال الدين باب جر القميص في المنام حدثنا
سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني
ابو امامة بن سهل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت الناس
عرضوا علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك
وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول
الله قال الدين باب الخضر في المنام والروضة الخضراء حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن
محمد بن سيرين قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن
مالك وابن عمر فمر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من اهل الجنة
فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا
ما ليس لهم به علم انما رايت كانما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها
وفي راسها عروة وفي اسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل ارقه
فرقيت حتى اخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله وهو اخذ
بالعروة الوثقى باب كشف المراة في المنام حدثنا عبيد بن
اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين اذا
رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت
فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه باب تاب الحرير
في المنام حدثنا محمد اخبرنا ابو معاوية اخبرنا هشام عن ابيه عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك قبل ان تزوجك

مرتين

مرتين رايت الملك يحملك في سرقة من حرير فقلت له اكشف فكشف
فاذا هي انت فقلت ان يكن هذا من عند الله يمضه ثم اريتك يحملك في
سرقة من حرير فقلت اكشف فكشف فاذا هي انت فقلت ان يك هذا
من عند الله يمضه باب المفاتيح في اليد حدثنا سعيد بن عفير
حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزائن الارض
فوضعت في يدي قال محمد ويلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع الامور
الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو
ذلك باب التعليق بالعروة والحلقة حدثني عبد الله بن محمد
حدثنا ازهر عن ابن عون ح وحدثني خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون
عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال رايت كاني في
روضة وسط الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت
لا استطيع فاتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت فاستمسكت بالعروة
فانتبهت وانا استمسك بها فقصصتها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت
باب عمود الفسطاط تحت وسادته باب الاستبرق
ودخول الجنة في المنام حدثنا علي بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رايت في المنام كان في يدي سرقة
من حرير لا اهوى بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها
على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله رجل صالح باب القيد
في المنام حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معتمر سمعت عوفا حدثنا
محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال محمد وانا اقول هذه
قال وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان
وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل
قال وكان يكره الغل في النوم وكان يعجبهم القيد ويقال القيد
ثبات في الدين وروى قتادة ويونس وهشام وابو هلال عن ابن
سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرجه بعضهم
كله في الحديث وحديث عوف ابين وقال يونس لا احسبه الا عن
النبي صلى الله عليه وسلم في القيد قال ابو عبد الله لا تكون الاغلال
الا في الاعناق باب العين الجارية في المنام حدثنا عبدان
اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن ثابت عن ام
العلاء وهي امراة من نسائهم بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين اقترعت الانصار
على سكنى المهاجرين فاشتكى فمرضناه حتى توفي ثم جعلناه في اثوابه
فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
ابا السائب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله قال وما يدريك قلت
لا ادري والله قال اما هو فقد جاءه اليقين اني لارجو له الخير من الله والله
ما ادري وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل بي ولا بكم قالت
ام العلاء فوالله لا ازكي احدا بعده قالت ورايت لعثمان في النوم عينا
تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
ذاك عمله يجري له باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن كثير حدثنا شعيب بن حرب حدثنا صخر بن جويرية
حدثنا نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا على بئر انزع منها اذ جاء ابو بكر وعمر

فاخذ

رؤيا المؤمن تكذب
وما كان من النبوة فانه لا يكذب
يكره الغل
وقال
وادرج
اقترعت
به
واريت

واستحالت اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب الدلو الكبير والعبقري بفتح المهملة والقاف واسكان الموحدة بينهما وبالراء الكامل الحاذق في عمله ويفري بالفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء والراء المكسورة وشدة التحتانية اي يعمل عمله جيدا صالحا عجيبا والعطن للابل كالوطن للناس وغلب على مبركها حول الحوض من شرح البخاري للكرماني

فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف فغفر
الله له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا
فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن باب
نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف حدثنا احمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا موسى عن سالم عن ابيه عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
في ابي بكر وعمر قال رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او
ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام ابن الخطاب فاستحالت
غربا فما رايت من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن حدثنا
سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني
سعيد ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايتني على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم
اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها عمر بن الخطاب فلم ار
عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن
باب الاستراحة في المنام حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت اني على حوض اسقي
الناس فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب فاخذ منه فلم يزل
ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر باب القصر في المنام
حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب
اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال بينا انا جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا
امراة تتوضا الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب
فذكرت غيرته فوليت منها مدبرا قال ابو هريرة فبكى عمر بن الخطاب

يغفر
ابن عقبة
في من فريه
عن
واما والله يغفر له فليس ينقص فيه ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كانوا يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة من الكرماني
حوضي
منها

ثم قال اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار حدثنا عمرو بن علي حدثنا
معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لرجل من
قريش فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك قال
وعليك اغار يا رسول الله باب الوضوء في المنام حدثني
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا
الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته
فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك بابي انت وامي يا رسول الله
اغار باب الطواف بالكعبة في المنام حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر بين
رجلين ينطف راسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت
التفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الراس اعور العين اليمنى كان
عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا الدجال اقرب الناس
منه شبها ابن قطن وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة
باب اذا اعطى فضلته غيره في النوم حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني حمزة بن عبد الله
ابن عمر ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني
لارى الري ثم اعطيت فضلة عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العلم باب الامن وذهاب الروع في المنام حدثني عبيد الله

فان قلت الدجال لا يدخل مكة قلت لا يدخل مكة وقت ظهور شوكته وايضا لا يدخل مستقبل ولعل هذا كان بعد دخوله من الكرماني في شرح البخاري

حدثنا

بن سعيد



ابن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع
ان ابن عمر قال ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما شاء الله وانا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل ان انكح
فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرايت مثل ما يرى هولا فلما اضطجعت
ليلة قلت اللهم ان كنت تعلم في خيرا فارني رؤيا فبينما انا كذلك
اذ جاءني ملكان في يد كل واحد مقمعة من حديد يقبلان بي الى جهنم
وانا بينهما ادعو الله اللهم اعوذ بك من جهنم ثم اراني لقيني ملك في
يده مقمعة من حديد فقال لن تراع نعم الرجل انت لو تكثر الصلاة
فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي
البئر له قرون كقرن البئر بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد
وارى فيها رجالا معلقين بالسلاسل رؤسهم اسفلهم عرفت فيها
رجالا من قريش فانصرفوا بي عن ذات اليمين فقصصتها على حفصة
فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح فقال نافع لم
يزل بعد ذلك يكثر الصلاة باب الاخذ على اليمين في النوم حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابن عمر قال كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وكنت ابيت في المسجد وكان من راى مناما قصه على النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خيرا فارني مناما
يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمت فرايت ملكين اتياني
فانطلقا بي الى النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع انك رجل صالح
فانطلقا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا فيها ناس قد
عرفت فيهم بعضهم فاخذا بي ذات اليمين فلما اصبحت ذكرت ذلك

النبي
حدث
خيرا
ذات
يقبلان بي
لم ترع
اني
لها
لو كان يصلي من الليل
قال فلم
فكان رسول الله
لن ترع

لحفصة فزعمت حفصة انها قصتها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل
قال الزهري وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل
باب القدح في النوم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي
عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم باب
اذا طار الشيء في المنام حدثني سعيد بن محمد حدثنا يعقوب بن
ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال قال
عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس
ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت انه
وضع في يدي سواران فعظمتهما وكرهتهما فاذن لي فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة باب
اذا رأى بقرا تنحر حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد
عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت فيها بقرا
والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله من الخير
وثواب الصدق الذي اتانا الله به بعد يوم بدر باب
النفخ في المنام حدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون

وقال



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اتيت بخزائن
الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبر علي واهماني فاوحي
الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين انا
بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة باب اذا رأى
انه اخرج الشيء من كوة فاسكنه موضعا آخر حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله حدثني اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى
ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت كان امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة
حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فاولت ان وبا المدينة نقل اليها
باب المرأة السوداء حدثنا ابو بكر المقدمي حدثنا
فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثني سالم بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة
حتى نزلت بمهيعة فتأولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي
الجحفة باب المرأة الثائرة الرأس حدثنا ابراهيم بن
المنذر حدثني ابو بكر بن ابي اويس حدثني سليمان عن موسى بن عقبة
عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة
سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة فاو
ان وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة باب اذا هز
سيفا في المنام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد بن
عبد الله بن ابي بردة عن جده عن ابي بردة عن ابي موسى اراه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي اني هززت سيفا
فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم
هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح
واجتماع المؤمنين باب من كذب في حلمه حدثنا علي بن عبد

الله حدثنا سفيان عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين
شعيرتين ولم يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او
يفرون منه صب في اذنه الانك يوم القيمة ومن صور صورة
عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ قال سفيان وحدثنا
ايوب وقال قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن عكرمة عن
ابي هريرة قوله من كذب في رؤياه وقال شعبة عن ابي هاشم
الرماني سمعت عكرمة قال ابو هريرة قوله من صور ومن تحلم
ومن استمع حدثنا اسحق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة
عن ابن عباس قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه تابعه
هشام عن عكرمة عن ابن عباس قوله حدثنا علي بن مسلم حدثنا عبد
الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن عمر عن
ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افرى
الفرى ان يرى عينيه مالم تر **باب** اذا رأى ما يكره فلا يخبر
بها ولا يذكرها حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد
ربه بن سعيد قال سمعت ابا سلمة يقول لقد كنت ارى الرؤيا
فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت لارى الرؤيا تمرضني
حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله
فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما
يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا
ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثني
ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن ابي
سعيد الخدري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها وليحدث
بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من

اذنيه — س

وحه هشام صورة — ص

يعني — س

ارى — حهـ

ابن عبد الله بن اسامة ابن الهاد الليثي — ص س ش

عليه — حس

شرها — ه

شوها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره **باب** من لم ير الرؤيا
لاول عابر اذا لم يصب حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن
عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن
والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
واذا سبب واصل من الارض الى السماء فاراك اخذت به فعلوت
ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به
رجل اخر فانقطع ثم وصل فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت والله
لتدعني فاعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبرها قال
اما الظلة فالاسلام واما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن
حلاوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل
من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه تأخذ به فيعليك الله
ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ رجل اخر فيعلو به
ثم ياخذه رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرني يا
رسول الله بابي انت اصبت ام اخطأت قال النبي صلى الله عليه
وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا قال فوالله لتحدثني بالذي
اخطأت قال لا تقسم **باب** تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح
حدثني مؤمل بن هشام حدثنا ابو هشام حدثنا اسماعيل بن
ابراهيم حدثنا عوف حدثنا ابو رجاء حدثنا سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر
ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم من رؤيا قال فيقص عليه
من شاء الله ان يقص وانه قال ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان
وانهما ابتعثاني وانهما قالا لي انطلق واني انطلقت معهما وانا
اتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي

لا — حس

اعبرها — ص

به ذبه — ص هـ

يا رسول الله — ص س

ابتعثاني — هـ

بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتهدهد الحجر ههنا فيتبع الحجر
فياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود اليه فيفعل
به مثل ما فعل المرأة الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان
قال قالا لي انطلق قال فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه
واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي
وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه
قال وربما قال ابو رجاء فيشق قال ثم يتحول الى الجانب الآخر
فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل
المرة الاولى قال قلت سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على مثل التنور قال فاحسب انه كان يقول
فاذا فيه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونسا
عراة واذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب
ضوضوا قال قلت لهما ما هولاء قال قالا لي انطلق انطلق قال
فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا
في النهر رجل سابح يسبح ما يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع
عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم ياتي ذلك
الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح
ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قال قلت
لهما ما هذان قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا
فاتينا على رجل كريه المرأة كاكره ما انت راي رجلا مرأة
واذا عنده نار يحشها ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال
قالا لي انطلق انطلق فانطلقت فاتينا على روضة معتمة
فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا
اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان

رأيتهم

فيتدادا فيتهدهد
فيتهدهدا
مرة
كما
له
لون



رأيتهم قط قال قلت لهما ما هذا ما هولاء قال قالا لي انطلق
انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة
قط اعظم منها ولا احسن قالا ارق فيها قال فارتقينا فيها
فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا
باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا
فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
كاقبح ما انت راء قال لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا
نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في
احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك
قال فسمى بصري بعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قال قالا لي
هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا
اما الآن فلا وانت داخله قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ
الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قال قالا لي اما انا سنخبرك
اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل
ياخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة واما
الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة
تبلغ الافاق واما الرجال والنسا العراة الذين في مثل بنا التنور
فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في
النهر ويلقم الحجر فانه اكل الربوا واما الرجل الكريه المرأة الذي
عنده النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما
الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله وسلم
واما الوالدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال
بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله

راى راى

عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم
حسنا وشطر منهم قبيحا فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
تجاوز الله عنهم انتهى كلام البخاري في التعبير حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطا بن
يزيد الليثي عن ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا يوم القيمة قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب
قالوا لا يا رسول قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم
القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها
شافعوها او منافقوها شك ابراهيم فيأتيهم الله فيقول
انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاءنا ربنا
عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري
جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول قال فانها مثل شوك السعدان
غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله يخطف الناس باعمالهم فمنهم
الموبق بقي بعمله او الموثق بعمله ومنهم المخردل او المجازى
او نحوه ثم يتجلى حتى اذا فرغ الله من القضا بين العباد واراد ان
يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا
من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه
ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود تاكل
النار ابن آدم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود
فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة

فينبتون

حسن — قبيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باهل الجنة كل ضعيف متضعف الا انبئكم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر من ابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المسلمين او المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمسمائة عام من ابن ماجة

فان قلت لم يكن يوم القيمة شمس ولا قمر قلت تكون الشمس لكن مكورة والقمر منخسفا او هو على سبيل التمثيل من الكرماني

فان قلت من اين عرفوا قلت يخلق الله علما فيهم به او بما عرفوا من وصف الانبياء لهم او يصير يوم القيمة جميع المعلومات ضروريا من الكرماني

ما

المومن بقي بعمله او الموبق بقي بعمله

يقي

باثار



فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من
القضا بين العباد ويبقى رجل مقبل على النار هو اخر اهل النار
دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد
قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعوا الله بما شا ان يدعوه ثم
يقول الله هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسالني غيره فيقول
لا وعزتك لا اسئلك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما
شا فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها
سكت ما شا الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة
فيقول الله له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا
تسالني غير الذي اعطيت ابدا ويلك يا ابن آدم ما اعذرك فيقول
اي رب ويدعوا الله حتى يقول هل عسيت ان اعطيت ذلك ان لا
تسئل غيره فيقول لا وعزتك لا اسئلك غيره ويعطي ما شا من
عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة
انفهقت له الجنة فراى فيها من الحيرة والسرور فيسكت
ما شا الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله
الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما
اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اعذرك فيقول اي رب لا اكونن
اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه فسال
ربه وتمنى حتى ان الله ليذكره يقول كذا وكذا حتى انقضت به
الاماني قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطا بن يزيد وابو
سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى
اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله
معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه

منهم

ذكاها

اعطيتك

الله

لا اكون

ويقول

وفي رواية فيقول اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثاله او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا من البخاري بعض حديث طويل فان قلت عرضها كعرض السموات والارض فكيف يكون عشرة امثال الدنيا قلت ذلك تمثيل واثبات السعة على قدر فهمنا من شرح البخاري للكرماني

قال ابو سعيد الخدري اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة فذلك
الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن خاله بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد عن
عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر
اذا كانت صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ
الا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال ينادي منادي ليذهب كل قوم
الى ما كانوا يعبدون فيذهب اهل الصليب مع صليبهم واصحاب
الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل الهة مع الهتهم حتى يبقى من
كان يعبد الله من بر او فاجر وغبرات من اهل الكتاب ثم تؤتى
جهنم تعرض كانها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا
نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون
قالوا نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال
للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال
كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا
فيقال اشربوا فيتساقطون حتى لا يبقى من كان يعبد الله من بر او
فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم
ونحن احوج منا اليه اليوم وانا سمعنا منادیا ينادي ليلحق كل قوم بما
كانوا يعبدون وانما ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل بينكم وبينه اية
تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن
وسقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود
ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا
يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب

ابن سعيد صح

روايتها صح

حه سه التراب

في جهنم صح

يجلسكم حه سه

في صورة غير صورته التي
راوه فيها اول مرة
فيقال صح

هه الدحض الزلق ليد حضوا
ير لقوا زلقا لا يثبت فيه
قدم

وحسكة



وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة تكون بنجد يقال لها السعدان
المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح واجاويد الخيل والركاب فناج
مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب
سحبا فما انتم باشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ
للجبار واذا رأوا انهم قد نجوا في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا
يصلون معنا ويطوون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه وحرم الله صورهم
على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدميه والى انصاف
ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال نصف دينار فاخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون
فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان فاخرجوه فيخرجون
من عرفوا قال ابو سعيد فان لم تصدقوني فاقرؤوا ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول
الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا
فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحيوة فينبتون في حافتيه
كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رايتموها الى جانب الصخرة
الى جانب الشجرة فما كان الى الشمس منها كان اخضر وما كان منها
الى الظل كان ابيض فيخرجون كانهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم
الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم
لكم ما رايتم ومثله معه وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن
يحيى حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيمة حتى يهموا بذلك فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون ادم فيقولون
انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد
لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا

ملخلفة هه

فاذا هه

والى صح

فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
الخلهم الجنة صح

يهموا بذلك وذكر الحديث
بطوله صح

اشفع هه

DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI
SÜLEYMANİYE Q. KÜTÜPHANESİ
Emi.
No. 1042/57
No. 297.9 (05) = 927



ولست هناكم اي ليس لي بهذه المرتبة والخطيئة لآدم اكل الشجرة ولنوح دعوته على قومه ولابراهيم معاريضه الثلاث ولموسى قتله القبطي وانما قال
تواضعا وهضما للنفس والافهما لحقيقة بهم معصومون عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر عمدا من الكرماني شرح البخاري

من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب اكله
من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل
الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب
سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم
فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذبهن ولكن ائتوا موسى
عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول
اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ائتوا
عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول
لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي في داره
فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال
فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه فيحد لي حدا
فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وسمعته ايضا يقول فاخرج
فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثانية فاستأذن
على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما
شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال
ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وسمعته
يقول فاخرج فاخرجهم وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستأذن
على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع
وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه
قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة
وقد سمعته يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة

كذبات هه

فيأتوني سهه

ثم اشفع سهه

الثانية سهه

ثم اشفع

ايضا هه

حتى

حتى لا يبقى في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود قال
ثم تلى هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام
المحمود الذي وعد نبيكم صلى الله عليه وسلم كذا من صحيح البخاري

قوبل حسب الطاقة

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله المنشئ المبدئ المعيد الولي الحميد الودود ذي البطش الشديد والعرش المجيد الفعال لما يريد خالق
الخليقة ومدبر ارزاقها المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الملك القديم والعرش العظيم
محيي العظام وهي رميم واشهد ان سيدنا محمدا عبده الرؤف الرحيم ورسوله العطوف الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
اعضاد الحق ومصابيح الدجى وانجاد الخلق ومفاتيح الهجى قال المتوجه الى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني اعاده
الله الى الحرم الشريف مع خزائنه ووسع عليه من خزائنه بالعيش الهنيء والنفع الجزيل الاساءة شعر وما كل دار روضت دار الحيا
ولا كل بيضاء الترائب زينب وقد قيل وان انا لم اذكر عهودا منازلا فلست بعد النازلين بذاكر هذا كتاب جمعت فيه احاديث مختصر
الذي كنت الفته في بيان مواضع وفيات الصحابة وبيان الذي ذيلت عليه ليتم الفائدة وتعم العائدة وبالله التوفيق الالف اي الالم

الغفاري استشهد يوم حنين آبان بن سعيد بن العاص استشهد يوم اجنادين وقيل يوم اليرموك وقيل يوم مرج صفر و
الاول اصح ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة ابراهيم ابن نعيم بن النحام العدوي قتل يوم الحرة ابي
بن ثابت ابو الشيخ وقيل ابو الشيخ بن ثابت استشهد يوم بئر معونة ابي ابن ثابت اخو حسان بن ثابت استشهد يوم بئر معونة
ابي ابن كعب مات بالمدينة ابي ابن معاذ بن انس استشهد يوم بئر معونة الاحنف ابن قيس واسم الاحنف ضحر ويقال الضحاك
مات بالكوفة الارقم ابن ابي الارقم توفي بالمدينة اسامة ابن زيد توفي بالمدينة اسعد ابن زرارة ابو امامة توفي بالمدينة ودفن
بالبقيع اسعد ابن بريوع استشهد يوم اليمامة سلم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سلم الاسود
الحبشي استشهد ببعض حصون خيبر اسماء ابن حارثة الاسلمي اخو هند توفي بالبصرة اسيد ابن حضير توفي بالمدينة اسيد ابن
بريوع استشهد يوم اليمامة الاشعث ابن قيس الكندي مات بالكوفة انس ابن اوس بن مالك توفي بالبصرة انس ابن الحا
استشهد بكربلا انس ابن مالك توفي بالبصرة انس ابن معاذ بن انس استشهد ببئر معونة انس ابن النضر استشهد
يوم احد انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد ببدر وقيل غير ذلك انيس ابن قتادة وقيل انس استشهد
يوم احد انيف ابن حبيب استشهد يوم خيبر انيف ابن واثلة وقيل واثلة استشهد بخيبر اوس ابو محذورة المكي
مات سنة تسع وخمسين مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوس ابن الارقم استشهد يوم احد اوس ابن اوس الثقفي
توفي بدمشق اوس ابن ثابت اخو حسان استشهد يوم احد اوس ابن جيب الانصاري استشهد بخيبر اوس ابن خولي
توفي بالمدينة اوس ابن عايذ استشهد بخيبر اوس ابن الفاكه الانصاري استشهد بخيبر اوس ابن قتادة العوفي استشهد بخيبر اوس
ابن معاذ استشهد يوم بئر معونة اوس ابن المنذر الانصاري استشهد يوم احد اهبان ابن اوس الاسلمي توفي بالكوفة اياس ابن اوس

الالف عن ٤٥

كتاب ورد الى الخزانة بيان وفيات الصحابة رضي الله عنهم اجمعين تاليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني رحمه الله موافق م

اوس استشهد يوم احد اياس ابن بكير استشهد يوم اليمامة اياس ابن عدي الانصاري استشهد يوم احد ايفع ابن عبد
الكلاعي الحميري توفي بصفين ايمن ابن عبيد وهو ابن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين الباء
بجاد ابن السائب وقيل بجاد استشهد يوم اليمامة البراء ابن عازب توفي بالكوفة وقيل بالمدينة البراء ابن مالك بن النضر اخو
انس لابيه وامه وكان ممن لو اقسم على الله لابره استشهد يوم تستر البراء ابن عروة بن معرور توفي بالمدينة قبل قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر بريدة ابن الحصيب توفي بمرو بسر ابن ارطاة ويقال ابن ابي ارطاة توفي بالمدينة بشر ابن
جحاش وقيل بسر والاول اصح مات بحمص بشر ابن البراء بن معرور اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة فمات
مكانه وقيل مرض سنة ثم مات بشر ابن عبد الله الانصاري ويقال بشير استشهد يوم اليمامة بشير ابن سعد ابو النعمان استشهد
بعين بشير ابن عمرو بن محصن ابو عمرة قتل بصفين بشير ابن عنبس استشهد يوم جسر ابي عبيد بلال ابن رباح توفي بدمشق
وهذا هو الاصح ودفن في مقبرة دمشق عند الباب الصغير وكان ترب ابي بكر رضي الله عنهم كلهم التاء تميم ابن الحارث استشهد
يوم اجنادين الثاء ثابت ابن اقرم البلوي استشهد ايام الردة ثابت ابن ثعلبة الخزرجي الانصاري استشهد بالطائف
ثابت بن خالد النجاري استشهد يوم بئر معونة وقيل يوم اليمامة ثابت ابن الدحداح ابو الدحداح استشهد يوم احد وقيل مات على فراشه مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديبية ثابت الضحاك مات في فتنة ابن الزبير ثابت ابن عبيد الانصاري استشهد يوم صفين ثابت ابن عمر بن زيد
استشهد يوم احد ثابت بن قيس بن شماس استشهد باليمامة ثابت ابن واثلة استشهد يوم خيبر ثابت ابن وقش استشهد يوم احد
ثابت ابن هزال الانصاري استشهد يوم اليمامة ثعلبة ابن سعد استشهد يوم احد ثعلبة ابن عمرو توفي بالمدينة وقيل يوم جسر ابي
عبيد ثعلبة ابن عنمة الانصاري استشهد يوم الخندق ثقب ابن فروة ويقال ثقيب استشهد يوم احد ثقف ابن عمرو ابن سميط ويقال
ثقاف استشهد بخيبر ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بمصر وقيل بحمص رضي الله عنهم اجمعين الجيم جابر ابن سمرة
توفي بالكوفة جابر ابن عبد الله الانصاري توفي بالمدينة جابر وقيل جبير بن عبيد توفي بالمدينة جابر ابن عمرو ابي صعصعة استشهد
يوم مؤتة الجارود ابن المعلى قتل بارض فارس بعقبة الطين سنة احدى وعشرين جابر ابن صخر توفي بالمدينة سنة ثلاثين جبلة
الخزاعي استشهد بطريق مكة عام الفتح جبير ويقال جبر والاول اصح ابن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك القرشي استشهد يوم اليمامة
جبير ابن مطعم بن عدي توفي بالمدينة جدي بن مرة بن سراقة استشهد بخيبر جرثوم وقيل جرهم بن ناشب ابو ثعلبة الخشني
توفي بالشام جرول ابن العباس الانصاري استشهد يوم اليمامة جرهد ابن رواح وقيل ابن خويلد الاسلمي جرير ابن عبد الله البجلي توفي
بقرقيسا وقيل مات بالسراة جرير ابن عباس مع اختلاف فيه وفي اسم ابيه استشهد باليمامة جرير ابن مالك استشهد باليمامة جعثم
الخير الصدفي استشهد بالطائف جعفر ابن ابي طالب استشهد بمؤتة جليحة بن عبد الله الليثي استشهد بالطائف
جمرة بن النعمان بن هودة العذري توفي بوادي القرى جنادة ابن مالك ابو امية توفي بالشام جندب بن جنادة ابو ذر
الغفاري توفي بالربذة جندب بن حممة الدوسي استشهد باجنادين وقيل باليرموك جندع بن ضمرة الضمري توفي
باضاة بني غفار رضي الله عنهم الحاء حابس ابن سعد الطائي قتل بصفين حاجب بن يزيد الانصاري استشهد يوم
اليمامة الحارث بن انس استشهد يوم احد الحارث بن اوس بن عتيك استشهد يوم اجنادين الحارث بن اوس
بن معاذ استشهد يوم احد الحارث بن ثابت بن سفيان استشهد يوم احد الحارث بن قيس السهمي استشهد
باجنادين وقيل باليرموك وقيل بفحل الحارث بن حاطب الانصاري استشهد يوم خيبر الحارث بن خزمة الانصاري

توفي

الباء عب ١٣
التاء عب ١٧
جيم عب ٢٤
حاء عب ٦٧



توفي بالمدينة سنة اربعين الحارث ابن ربعي ابو قتادة توفي بالكوفة الحارث ابن سهل استشهد بالطائف الحارث ابن سويد بن
الصامت اقتص منه النبي صلى الله عليه وسلم بقبا لانه قتل المجذر بن زياد عيلة يوم احد بابيه سويد الحارث ابن الصمة استشهد
يوم بئر معونة الحارث ابن عبد الله بن سعد استشهد يوم احد الحارث ابن عتيك ابو حزم استشهد يوم الجسر يعني جسر ابي عبيد
الحارث بن عدي بن خرشة استشهد يوم احد الحارث بن عدي بن مالك استشهد يوم جسر ابي عبيد الحارث بن عقبة بن قابوس استشهد يوم
احد الحارث بن عمرو وهو ابن ابي صعصعة استشهد يوم اليمامة الحارث بن عمير الازدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى
الروم وقيل الى صاحب بصرى فاستشهد في الطريق بمؤتة الحارث بن عوف ويقال عوف بن الحارث بن مالك ابو واقد الليثي مات بمكة
ودفن في مقابر المهاجرين بفخ الحارث بن قيس بن خالد جرح باليمامة واندمل وانتقض به بالمدينة فهو يعد شهيدا الحارث بن محاسن
توفي بالبصرة الحارث بن مسعود استشهد يوم جسر ابي عبيد الحارث بن النعمان بن اساف استشهد يوم مؤتة الحارث بن نوفل توفي
بالبصرة سنة سبعين الحارث بن هشام بن المغيرة اخو ابي جهل توفي بالشام في طاعون عمواس حارثة بن سراقة استشهد ببدر
حارثة بن عمرو الانصاري استشهد يوم احد حازم بن ابي حازم واسم ابي حازم عبد عوف اخو قيس بن ابي استشهد بصفين حاطب
بن ابي بلتعة مات بالمدينة حاطب بن الحارث توفي بالحبشة في الهجرة الثانية الحباب بن جبير استشهد يوم الطائف الحباب بن
قيظي استشهد يوم احد حبة وقيل عمرو وهو اصح وقيل لبيد بن بعلبك ابو السنابك مات بمكة حبيب بن اسيد بن جارية الثقفي
استشهد يوم اليمامة حبيب بن زيد بن تميم استشهد يوم احد حبيب بن زيد بن عاصم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مسيلمة فقطعه مسيلمة عضوا عضوا حبيب بن عمر بن محصن الانصاري استشهد يوم اليمامة حبيب بن مسلمة كان مجاب الدعوة
مات بارمينية حبيش بن خالد وقيل حنيش استشهد يوم الفتح الحتات بن يزيد المجاشعي توفي بالشام الحجاج بن الحارث بن قيس
اخو السائب استشهد يوم اليرموك الحجاج بن علاط السلمي مات بقالي قلا حجر بن عدي استشهد بالشام حذيفة ابن اسيد الغفاري
مات بالكوفة حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل توفي بدمشق سنة ست وثلثين حرام بن ملحان خال انس بن مالك استشهد
ببئر معونة الحسن بن علي بن ابي طالب توفي بالمدينة حسيل بن جابر بن حذيفة بن اليمان استشهد يوم احد الحسين بن علي
بن ابي طالب استشهد بكربلا من ناحية الكوفة حطاب بن الحارث اخو حاطب توفي بالحبشة في الهجرة الثانية الحكم بن ابي
العاص ابن امية توفي بالمدينة الحكم ابن سعيد بن العاص استشهد ببدر وقيل يوم مؤتة وقيل يوم اليمامة الحكم بن
عمرو بن ماما الغفاري قيل مات بالبصرة ولا يصح والصحيح انه مات بمرو ودفن بجنب بريدة بن الحصيب الحكم بن كيسان
استشهد يوم بئر معونة حكيم بن حزام توفي بالمدينة حكيم بن حزن عم سعيد بن المسيب استشهد يوم اليمامة وقيل قتل بالمرابرقة
حمزة بن عبد المطلب استشهد يوم احد حممة بن حممة الدوسي مات باصبهان حمير بن عوف اخو عبد الرحمن بن عوف وعبد الله
توفي بمكة حنظلة بن الربيع الكاتب توفي بقرقيسا حنظلة بن ابي عامر الراهب استشهد يوم احد حنيف بن رياب الانصاري
استشهد يوم مؤتة حوشب يعرف بذو ظليم الحميري قتل بصفين حويطب بن عبد العزى عاش مائة وعشرين سنة ومات
بالمدينة حيي بن حارثة الثقفي استشهد يوم اليمامة رضي الله عنهم اجمعين الخاء خارجة بن زيد استشهد يوم احد

الخاء عب ٢٤

خالد بن سعيد بن ابي العاص مات بمكة خالد بن بكير استشهد يوم الرجيع خالد بن ثابت بن النعمان استشهد يوم بئر معونة
خالد بن حرام اخو حكيم توفي قبل دخول الحبشة خالد بن حليف الاسراخزاعي استشهد بطريق مكة عام الفتح خالد بن زيد ابو ايوب
الانصاري توفي بالقسطنطينية ودفن باصل حصنها والروم يتعاهدون قبره ويستسقون به خالد بن سعيد بن العاص
استشهد يوم مرج الصفر وقيل يوم اجنادين والاول اصح خالد بن عرفطة مات بالكوفة خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
توفي بحمص من الشام وقيل توفي بالمدينة سنة احدى او عشرين خباب بن الارت الخزاعي وقيل التميمي توفي بالكوفة وهو اول
مدفون بظهر الكوفة خباب ابو يحيى مولى عتبة بن غزوان توفي بالمدينة خبيب بن عدي قتله كفار قريش بمكة في صلاة
بالتنعيم خراش وهو ذو اليدين استشهد يوم احد خزيم بن فاتك توفي بدمشق خزيمة بن ثابت قتل بصفين خلاد بن سويد
استشهد يوم بني قريظة خلاد بن عمرو بن الجموح استشهد يوم احد خنيس بن حذافة السهمي توفي بالمدينة خنيس بن خالد الخزاعي
استشهد يوم فتح مكة خوات بن جبير الانصاري توفي بالمدينة خويلد بن خالد ابو ذؤيب الهذلي الشاعر توفي قريبا من مكة وقيل
مات بمصر وقيل بارض الروم خويلد بن عمر ابو شريح الكعبي توفي بالمدينة خيثمة ابو سعد بن خيثمة استشهد يوم احد
رضي الله عنهم الذال ذكوان بن عبد قيس استشهد يوم احد ذو ظليم الحميري ذكر في الحاء وذو الكلاع الحميري ذكر في الهمزة
ذو اليدين ذكر في الخاء رضي الله عنهم الراء رافع بن خديج توفي بالمدينة رافع بن سهل استشهد يوم اليمامة رافع بن مالك
بن العجلان استشهد باحد رافع بن عنترة استشهد يوم اليمامة مولى غزية بن عمرو استشهد يوم احد رافع بن يزيد الانصاري
استشهد يوم اليمامة رافع بن معلا استشهد ببدر ربيعة بن غزية استشهد يوم اليمامة ربيعة بن اكثم بن سخيرة بن عمرو قتل بخيبر
قتله الحارث اليهودي بالبطاة ربيعة بن عاد الدؤلي توفي بالمدينة رفاعة بن عبد المنذر اخو ابي لبابة استشهد يوم احد رفاعة بن
مسروح اللدي استشهد يوم خيبر رفاعة بن وقش اخو بني ثابت استشهد يوم الطائف رقيم بن ثعلبة الانصاري استشهد يوم حنين
ركانة بن عبد يزيد توفي بالمدينة رويفع بن ثابت توفي ببرقة رضي الله عنهم اجمعين الزاي الزبير بن العوام قتل يوم الجمل رزعة
بن عامر بن مازن استشهد يوم احد زمل بن عمرو ويقال ابن ربيعة العذري استشهد يوم مرج راهط زهرة بن حوية وقيل كثير حوية
اليمني استشهد بالقادسية زياد بن السكن الانصاري استشهد يوم احد زياد بن عبيد وهو زياد بن ابيه توفي بالكوفة زياد
بن نعيم الفهري قتل يوم الدار زيد بن ارقم مات بالكوفة زيد بن ثابت توفي بالمدينة زيد بن حارثة بن شراحيل استشهد بمؤتة زيد بن خالد الجهني
توفي بالكوفة ويقال بالمدينة ويقال بمصر زيد بن الخطاب اخو عمر استشهد يوم اليمامة زيد بن الدثنة قتله كفار قريش وصلبوه بالتنعيم
زيد بن سعنة وقيل سعية والاول اصح توفي في غزوة تبوك مقبلا الى المدينة زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري توفي بالمدينة وقيل
انه ركب البحر فمات فدفن في جزيرة زيد بن صوحان قتل يوم الجمل زيد بن عبد المعلى استشهد يوم مؤتة زيد بن غزية ابو جبة المازني استشهد
يوم اليمامة زيد بن مهلهل وهو زيد الخيل الطائي توفي ببلدة القردة رضي الله عنهم السين سالم بن ابي سالم ابو شداد توفي بحمص سالم بن معقل
مولى ابي حذيفة قتل يوم اليمامة السائب بن ابي حبيش بن المطلب توفي بالمدينة السائب بن عثمان مظعون استشهد يوم اليمامة السائب
بن الحارث بن قيس السهمي استشهد يوم فحل سوادا لاردن السائب بن العوام بن خويلد استشهد يوم اليمامة السائب بن يزيد توفي بالمدينة
سبرة بن الفاتك توفي بدمشق سبيع بن الحاطب استشهد يوم احد سراقة بن الحارث الانصاري استشهد يوم حنين سراقة
بن عمرو بن عطية استشهد يوم مؤتة سعد بن بجير بن معوية البجلي مات بالكوفة سعد بن جماز استشهد يوم اليمامة سعد بن الحارث بن

ذال ١ الراء ١٥ — الزاي ١٩ — السين ١٢

بن القيمة استشهد بصفين سعد بن حارثة بن لوذان استشهد يوم اليمامة سعد بن خولي وهو سعد بن خولة توفي بمكة وقيل ان
سعدا قتل يوم احد شهيدا سعد بن خيثمة بن الحارث استشهد ببدر سعد بن الربيع استشهد يوم احد سعد بن سلامة بن وقش استشهد
يوم جسر ابي عبيد سعد بن سويد استشهد يوم احد سعد بن سعيد المؤذن وهو سعد القرظ توفي بالمدينة سعد بن عبادة توفي بحوران
من ارض الشام جلس في دشق فاقتتل فمات من ساعته وسمعوا قائلا من البئر يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده سعد بن عبيد استشهد بالقادسية سعد بن عمرو بن ثقف استشهد يوم بئر معونة سعد
بن مالك بن خالد ابو سهل بن سعد تجهز الى بدر فمات فدفن عند دار بني فارظ سعد بن مالك بن سنان ابو سعيد الخدري توفي بالمدينة ودفن
بالبقيع سعد بن مالك بن وهيب وهو سعد بن ابي وقاص مات في قصره بالعقيق فحمل على رقاب الرجال الى المدينة ودفن بالبقيع سعد بن معاذ
رمي بسهم يوم الخندق فمات بالمدينة مرتثا ودفن بالبقيع سعد بن مولى حاطب بن ابي بلتعة استشهد يوم احد سعد بن الحارث بن قيس
استشهد يوم اليرموك سعد بن حريث استشهد بالجزيرة سعد بن زياد توفي بالعقيق فحمل الى المدينة وقيل توفي بالكوفة والاصح سعيد بن كعيد
بن العاص استشهد يوم الطائف سعيد بن سويد الخدري استشهد يوم احد سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص توفي بالمدينة سعيد بن
عامر بن حذيم توفي بحمص سعيد بن يربوع بن عنكثة توفي بالمدينة ويقال بمكة والاول اصح سفيان بن ثابت الانصاري استشهد يوم
بئر معونة سفيان بن حاطب استشهد ببئر معونة السكران بن عمرو اخو سليط توفي بمكة وقيل بالحبشة والاول اصح سلمان الفارسي
توفي بالمدائن سلمان بن ربيعة الباهلي استشهد ببلنجر من بلاد ارمينية سنة ثلاثين سلمة بن سلم بن حريش الانصاري قتل يوم جسر
ابي عبيد سلمة بن ثابت بن وقش استشهد يوم احد سلمة بن سلامة بن وقش توفي بالمدينة سلمة بن ابي سلمة بن عبد الاسد توفي
بالمدينة سلمة بن عمر بن الاكوع واسم الاكوع سنان توفي بالمدينة سلمة بن معود الانصاري استشهد يوم اليمامة سلمة بن الهيلا الجهني استشهد
بتونس فتح مكة سلمة بن هشام بن المغيرة استشهد يوم مرج الصفر وقيل يوم اجنادين سليط بن عمرو العامري استشهد يوم اليمامة
وقيل غير ذلك سليط بن وقيس الانصاري استشهد يوم جسر ابي عبيد سليمان بن صرد قتل بالجزيرة بعين الورد سليم بن الحارث استشهد
يوم احد سليم بن عمرو بن حديدة استشهد يوم احد سليم بن ملحان وسلم ملحان مالك استشهد يوم بئر معونة سليم بن منصور قتل يوم
اليمامة سليم ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة سماك بن خرشة ابو دجانة استشهد يوم اليمامة وهو الذي
قتل مسيلمة سمرة بن جندب توفي بالكوفة سمرة بن معبر ابو محذورة المؤذن توفي بمكة سويبط بن حاطب استشهد يوم احد سويد
بن غفلة الجعفي عمره مائة وسبعة وعشرون سنة وضرب الاسد بالقادسية فر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكرة ذنبه و
اصاب حجرا فقلقه توفي بالكوفة سويد بن مقرن المزني توفي بالكوفة سهل بن حنيف توفي بالكوفة سهل بن الربيع الانصاري
وهو سهل بن الحنظلية وهي امه وقيل ام جده توفي بدمشق سهل بن رافع بن وقش الانصاري استشهد يوم احد سهل بن
سعد الساعدي توفي بالمدينة وهو آخر من توفي بها من الصحابة سهل بن عامر بن سعد الانصاري استشهد يوم بئر معونة سهل
بن عبد الله وقيل ابن عبيد الله وهو سهل بن حنيف توفي بالمدينة سهل بن عبيد وهو ابن الحنظلية المذكورة في قول وقيل هو سعد بن
عمرو وقيل هو ابن الربيع بن عمرو توفي بدمشق سهل بن عدي استشهد يوم احد سهل بن عمرو اخو سهيل توفي بالمدينة سهل
بن قيس استشهد يوم احد سهل بن وهب وهو ابن البيضا توفي بالمدينة سهيل بن عامر بن سعد الانصاري استشهد يوم بئر معونة

سهيل بن عدي الازدي استشهد يوم اليمامة سهيل بن عمرو بن ابي عمرو استشهد ببصفين سهيل بن عمرو بن عبد شمس استشهد يوم اليرموك
وقيل توفي في طاعون عمواس سهيل بن وهب وهو ابن البيضا توفي بالمدينة رضي الله عنهم الشماس شجاع بن وهب بن ربيعة ابو وهب
استشهد يوم اليمامة شراد بن اوس بن ثابت توفي بالغطغط شرحبيل بن السمط الكندي توفي بحمص شرحبيل بن عبد الله بن المطاع وهو
ابن حسنة توفي بالشام في طاعون عمواس شريح بن عامر السعدي استشهد بناحية الاهواز شماس بن عثمان استشهد يوم احد شيبة
بن عتبة ابو هاشم توفي بالشام شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي توفي بمكة رضي الله عنهم الصداء صحار العبدي توفي بالبصرة صخر بن حرب ابو سفيان
توفي بالمدينة صخر بن نصر بن غانم الغدري استشهد يوم اليرموك صرد بن نصراخوه مات في طاعون عمواس صدي بن عجلان ابو امامة الباهلي
توفي بالشام صرد بن عبد الازدي توفي بحرس صفوان بن امية بن خلف توفي بمكة سنة اثنين واربعين صفوان بن قدامة التميمي توفي بالبصرة
صفوان ابن المعطل توفي بالجزيرة بناحية شماط وقيل قتل في سبيل الله شهيدا في غزوة ارمينية وهذا اصح صفوان بن وهب وهو ابن البيضا استشهد
ببدر صهيب بن سلمان توفي بالمدينة ودفن بالبقيع صيفي بن قيظي استشهد يوم احد رضي الله عنهم اجمعين الضداد الضحاك بن قيس بن خالد
قتل بالشام يوم مرج راهط ضرار بن الازور الاسدي واسم الازور مالك استشهد يوم اليمامة وقيل توفي بالكوفة والاول اصح ضرار بن الخطاب
بن مرداس توفي بالشام ضمرة بن عمرو ويقال ابن بشر الجهني استشهد يوم احد ضمرة بن العيص الخزاعي توفي بالتنعيم ضمرة بن غزية النجاري استشهد
يوم جسر ابي عبيد رضي الله عنهم الطاء الطفيل بن سعد بن عمرو الانصاري استشهد يوم بئر معونة الطفيل بن عمرو بن طريف استشهد
باليمامة الطفيل بن مالك الانصاري استشهد يوم الخندق طلحة بن البرا بن عمير توفي بالمدينة طلحة بن عتبة الانصاري استشهد يوم اليمامة
طليب بن ازهر توفي بالحبشة طلب بن عمير استشهد يوم اجنادين رضي الله عنهم العين عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح واسم ابي الاقلح قيس استشهد
يوم الرجيع وهو حمى الدبر عاصم بن عدي بن الجد توفي بالمدينة عاقل بن البكير وقيل ابن ابي البكير استشهد ببدر عامر بن ابي امية بن ابي رزين
صاحب الانبجانية توفي بالمدينة عامر بن ربيعة العنزي توفي بالمدينة حين نشم الناس في امر عثمان وقيل بعد قتل عثمان رضي الله عنه بايام
عامر بن سعد بن الحارث استشهد بمؤتة عامر بن سنان وهو عامر بن الاكوع عم سلمة استشهد يوم خيبر عامر بن عبد الجراح ابو عبيدة توفي
في طاعون عمواس عامر بن فهيرة قتل ببئر معونة ورفع الى السماء فلم توجد جثته عامر بن قيس النجاري استشهد يوم احد عامر بن مخلد
النجاري استشهد يوم احد عامر بن واثلة ابو الطفيل آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات بمكة عايذ بن ماعص الانصاري استشهد
يوم اليمامة عباد بن بشر استشهد يوم اليمامة عباد بن سهل بن مخرمة استشهد يوم احد عباد بن قيس بن عبسة استشهد يوم مؤتة
عباد بن قيظي استشهد يوم جسر ابي عبيد عباد بن نخشاش استشهد يوم احد عبادة بن الصامت توفي بالرملة من ارض الشام وقيل توفي
بدمشق عبادة بن قرص وقيل ابن قرط والاول اصح استشهد بالاهواز قتلته الحرورية عبادة بن قيس استشهد يوم مؤتة العباس
بن عبد المطلب توفي بالمدينة ودفن بالبقيع عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء قتل بصفين عبد الرحمن بن حبر ابو عبس توفي بالمدينة عبد الرحمن
بن حزن بن ابي وهب استشهد باليمامة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سم بالشام فمات بها عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي استشهد بيلنجر عبد الرحمن
بن سمرة توفي بالبصرة عبد الرحمن بن صخر ابو هريرة الدوسي مع اختلافهم في اسمه توفي بالمدينة وقيل بالعقيق عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب
استشهد بافريقية عبد الرحمن بن عبد القاري توفي بالمدينة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان وهو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق توفي بحبشي
بالحبشي وهو جبل بينه وبين مكة ستة اميال وقيل اثنى عشر ميلا حمل على رقاب الرجال الى مكة عبد الرحمن بن عثمان القرشي قتل يوم الجمل
عبد الرحمن بن عديس البلوي توفي بالشام عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الاوسط ابو محمد توفي بالمدينة عبد الرحمن بن العوام اخو الزبير استشهد يوم

يوم اليرموك عبد الرحمن بن عوف توفي بالمدينة عبد الرحمن بن قيظي اخو عبد الله استشهد يوم اليمامة عبد الرحمن بن مربع الانصاري
استشهد يوم جسر ابي عبيد عبد الرحمن بن معاذ بن جبل توفي في طاعون عمواس عبد الرحمن بن الهبيب اخو عبد الله استشهد يوم احد عبد
بنا امية بن المغيرة بن وهب استشهد يوم خيبر عبد بن ابي بن خلف قتل يوم الجمل عبد بن ابي ربيعة المخزومي جاء من الحصار من اليمن
لنصر عثمان رضي الله عنه فمات قريبا من مكة عبد بن ابي ميسرة استشهد مع عثمان رضي الله عنهما يوم الدار عبد بن ام حرام ابو ابي
الانصاري توفي بدمشق عبد الله بن انيس وقيل ابن السكن توفي بالمدينة عبد بن بسر المازني توفي بحمص عبد الله بن ثابت الانصاري
توفي بالمدينة وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه عبد بن ثعلبة بن صعير توفي بالمدينة عبد بن جبير بن النعمان استشهد يوم احد
عبد الله بن جحش بن رياب استشهد يوم احد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب توفي بالمدينة عبد بن الحارث بن عبد الحارث ابو رفاعة
استشهد ببابل عبد بن الحارث بن عبد المطلب توفي بالصفرا وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه عبد بن الحارث بن قيس استشهد
بالطائف وقيل باليمامة وهو الصحيح عبد بن الحارث بن نوفل توفي في زمان عبد بن حذافة السهمي توفي بمصر عبد بن حكيم بن حزام قتل
يوم الجمل عبد بن حنظلة غسيل الملائكة قتل يوم الحرة عبد الله بن حوالة توفي بالشام عبد الله بن رواحة استشهد بمؤتة عبد بن الزبير بن العوام
قتل بمكة ودفن جسده بها وحمل رأسه الى المدينة ومنها الى اخيه لامه عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري استشهد يوم الحرة عبد بن زيد بن عبد
الذي اري النداء توفي بالمدينة عبد بن السائب المخزومي القاري توفي بمكة عبد بن سعد بن ابي سرح توفي بالشام عبد بن سعد بن ابي خيثمة توفي
بالمدينة عبد بن سعيد بن العاص استشهد يوم بدر وقيل يوم مؤتة وقيل يوم اليمامة عبد بن سفيان بن عبد الاسد اخو جهيار
استشهد يوم اليرموك عبد بن سلام توفي بالمدينة عبد بن سلمة بن مالك الانصاري استشهد يوم الخندق عبد بن سهل الحارثي اخو
عبد الرحمن وابن اخي حويصة ومحيصة وجد قتيلا في يهود خيبر عبد بن سهل بن ابي امية بن المغيرة وعبد الله هو راكب الركب استشهد
بلوم الطائف عبد بن سهيل بن عمرو استشهد يوم اليمامة عبد بن شهاب توفي بمكة عبد بن طارق البلوي استشهد يوم الرجيع
وقبر بالظهران عبد بن عامر وقيل عبيد الله ابي الحرم حذيفة استشهد باجنادين عبد بن عامر بن ربيعة الاكبر استشهد يوم الطائف
عبد بن عامر بن كريز توفي بمكة ودفن بعرفات عبد بن العباس توفي بالطائف عبد بن عبد الاسد ابو سلمة زوج ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة عبد بن عبد الرحمن بن العوام استشهد يوم الدار عبد بن عبد جنابي بن سلول وهو ابي مالك
استشهد يوم اليمامة عبد بن عبد بن ثابت بن قيس توفي بالمدينة وكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد بن عبد
بن عثمان وهو عبد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه توفي بالمدينة سنة احدى عشرة عبد بن عتيم ذو النجادين توفي في غزوة
تبوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر رضي الله عنهما يدليانه وهو يقول

قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة عبد بن عبيد بن واقدان وهو عبد بن
السعدي توفي بدمشق عبد بن عتيك الانصاري توفي بالمدينة وقيل استشهد يوم اليمامة عبد بن عثمان ابو بكر بن ابي قحافة توفي
بالمدينة عبد بن علقمة وهو عبد بن ابي اوفى توفي بالكوفة عبد بن عمر بن بجرة استشهد يوم اليمامة عبد بن عمرو بن حرام
استشهد باحد عبد بن عمرو بن الطفيل استشهد باجنادين عبد بن عمرو بن العاص توفي بمصر وقيل بالطائف وقيل بمكة عبد
بن عمرو بن قيس وهو ابن ام مكتوم مع اختلاف في اسمه واسم ام مكتوم عاتكة توفي بالمدينة عبد بن عمرو بن وهب استشهد باحد

عبد بن عمر بن الخطاب توفي بمكة ودفن بفخ وقيل بذي طوى وقيل بالمحصب وقيل والمكان المنسوب لابن عمر منها الجبل الذي بالمعلاة لا يصح منه وجه عبد بن عوف اخو عبد الرحمن توفي بالمدينة عبد بن قرظ الازدي الثمالي قتل بارض الروم سنة ستة وخمسين عبد بن قيس بن خالد استشهد يوم اليمامة وقيل مات بالمدينة عبد بن قيد بن سليم ابو موسى الاشعري توفي بمكة وقيل بالثنية على ميلين منها الكوفة عبد بن قيس بن صرمة استشهد يوم بئر معونة عبد بن قيظي استشهد يوم جسر ابي عبيد عبد بن كعب بن عمر الانصاري مات بالمدينة وقيل استشهد بالقادسية والاول اصح عبد بن كعب الحميري استشهد يوم صفين عبد بن مالك وهو عبد بن تخيفة توفي بينبع على ثلثين ميلا من المدينة عبد وهو الطيب وهو الطاهر ابن محمد صلى الله عليه وسلم توفي بمكة عبد بن مخرمة بن عبد العزى استشهد يوم اليمامة عبد بن مربع الانصاري استشهد يوم جسر ابي عبيد عبد الله بن مسعود توفي بالمدينة ودفن بالبقيع عبد بن معقل المزني توفي بالبصرة عبد بن نوفل بن الحارث استشهد يوم الحرة عبد بن وهب ويقال وهب بن عبد ويقال ابن سيتان ويقال محصن ابو سنان اخو عكاشة مات والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم عبد بن عاقب ويقال عبيد بن وهب قتل يوم حنين عبد بن الوهيب العبدي استشهد يوم خيبر عبد بن ياسر اخو عمار توفي بمكة عبد بن يزيد الخطمي مات بالكوفة عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث توفي بدمشق عبيد بن العباس مات باليمن ويقال بالمدينة سنة ثمان وستين عبيد بن التيهان ويقال عتيك استشهد يوم احد وقيل استشهد بحصار عبيد بن وهب ابو عامر عم ابي موسى الاشعري قتل ايام حنين عبيد بن زيد توفي بالمدينة عبيد بن معود استشهد يوم احد عبيد بن معلى استشهد يوم احد عبيد بن ابي ربيعة البلوي توفي بافريقية عبيد بن سفيان بن الاسد استشهد يوم اليرموك عبيد ويقال عتيك بن التيهان اخو ابي الهيثم استشهد يوم احد عبيد بن عبيد التيهان ويقال هو عبيد الله بن عتيك وهو ابن اخي ابي الهيثم استشهد يوم اليمامة عبيد بن عمر بن الخطاب قتل بصفين عبيد بن معمر بن عثمان استشهد باصطخر عبيدة بن الحارث استشهد ببدر عتاب بن اسيد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين انصرف عنها بعد الفتح فمات بها يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنهما قال الصفاني مؤلف هذا الكتاب هذا القدر من الشرح ليس من شرط هذا الكتاب فانه مبني على الاختصار دون الاطناب وانما جرى علية فرط حبي مكة حرسها الله تعالى وشغفي بذكرها واقول اللهم اني اسئلك بحرمة من ذكرته في هذا الكتاب من عبادك الصالحين صحابة نبيك الطاهرين ان تمتعني بها وان تقبرني بحجونها وتحشرني من بين رحابها وانت عني راض ولم اكن بدعائك ربي شقيا عتاب بن سليم بن قيس القرشي استشهد يوم اليمامة عتبان بن مالك الانصاري توفي بالمدينة عتبة بن اسيد ابو بصير توفي بساحل بحر اليمن وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقدوم عليه بيده يقرأه ويقبله ويضعه على عينيه فدفنه ابو جندل بن سهيل مكانه عتبة بن الربيع استشهد يوم احد عتبة بن صخر ابو سفيان اخو معاوية توفي بمصر عتبة غزوان ارسله عمر بن الخطاب الى البصرة ثانية واليا عليها مات في الطريق بمعدن بني سليم وذكر ابو احمد الحافظ انه مات بالربذة عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبد توفي بالمدينة عتبة بن النذر السلمي آخر من مات من الصحابة بالشام عثمان بن ابي العاص الثقفي توفي بالبصرة عثمان بن طلحة بن ابي طلحة توفي بمكة عثمان بن عامر بن فهيرة توفي بمكة بعد ابي بكر رضي الله عنه بستة اشهر وايام عثمان بن عثمان بن الشريد وهو شماس بن عثمان المذكور في الذين والشماس لقبه استشهد يوم احد عثمان بن عفان رضي الله عنه استشهد بالمدينة عثمان بن مظعون مات بالمدينة ودفن بالبقيع وهو اول من دفن به وهو فرط المسلمين عدي بن حاتم الطائي توفي بالكوفة عدي بن مرة استشهد يوم خيبر عدي بن نضلة توفي بالحبشة العرباض



العرباض بن سارية السلمي توفي بحمص عرفطة بن الخباب الازدي استشهد يوم بئر معونة عروة بن مرة استشهد يوم خيبر عروة بن مسعود الثقفي دعاهم الى الاسلام فرموه بالنبل فقتلوه عمرو العذري توفي بوادي القرى عقبة بن عامر بن نابي الخزرجي استشهد يوم اليمامة عقبة بن عمرو ابو مسعود الانصاري مات بالكوفة وقيل بالمدينة عقبة بن قيظي بن قيس استشهد يوم جسر ابي عبيد عقبة بن عبد قيس توفي بصحبة نظر استشهد بالمغرب عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي استشهد في قتال طليحة الاسدي ايام الردة عكرمة جد ابي جهل استشهد يوم اليرموك وقيل يوم اجنادين العلا بن عبد بن عمار وهو العلا بن الحضرمي كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالبحرين ان يسير الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعني البصرة فسار اليها فمات في الطريق علقمة بن علاثة الكلابي توفي بحوران علقمة بن وقاص الليثي توفي بالمدينة علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف استشهد بالكوفة من ضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي ودفن عند مسجد الجماعة في الرحبة فيما يلي ابواب كندة علي بن عبيد بن الحارث استشهد يوم اليمامة عمار بن ياسر بن مالك ابو اليقظان قتل مع علي بن ابي طالب بصفين وهو من هناك عمارة بن حزم بن زيد الانصاري استشهد يوم اليمامة عمارة بن زيد وقيل زياد استشهد يوم احد عمارة بن عقبة الغفاري استشهد يوم خيبر عمران بن حصين توفي بالبصرة عمر بن الخطاب توفي بالمدينة من طعنة ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة عمر بن عبد الاسد وهو عمر بن ابي سلمة توفي بالمدينة عمرو بن ابي سرح توفي بالمدينة عمرو بن ابي اويس بن سعد بن ابي سرح استشهد باليمامة عمرو بن امية بن خالد الضمري توفي بالمدينة عمرو بن امية بن الحارث توفي بالحبشة عمرو بن اوس بن عتيك استشهد يوم جسر ابي عبيد عمرو بن اياس الانصاري استشهد يوم احد عمرو بن ثابت بن وقش استشهد يوم احد عمرو بن الجموح بن زيد استشهد يوم احد عمرو بن حريث اخو سعيد توفي بالكوفة عمرو بن حزم توفي بالمدينة عمرو بن الحمق الخزاعي دخل غارا بارض الموصل فنهشته حية عمرو بن سعيد بن العاص استشهد يوم اليرموك عمرو بن العاص توفي بمصر عمرو بن عبد عمرو بن عنبة توفي بمصر عمرو بن عثمان بن سعيد التيمي استشهد بالقادسية عمرو بن عوف المزني توفي بالمدينة عمرو بن قيس بن زيد استشهد يوم احد عمرو بن معاذ استشهد يوم احد عمرو بن معدي كرب الزبيدي الشاعر استشهد بالقادسية وقيل مات عطشا وقيل توفي بروحة من قرى نهاوند موتا عمير بن اوس الكلبي استشهد يوم اليمامة عمير بن الحمام استشهد ببدر عمير رباب ويقال عمرو استشهد بعين التمر عمير بن سعد توفي بالشام عمير بن عبد عمرو وهو ذو الشمالين وذو اليدين يقال استشهد يوم احد عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو توفي بالمدينة عمير بن مالك بن وهيب وهو عمير بن ابي وقاص اخو سعد استشهد ببدر عنبة بن سهل اخو ابي جندل توفي بالشام عنترة مولى سليم بن عمرو استشهد يوم احد عوف بن الحارث وهو عوف بن عفراء اخو معاذ ومعوذ استشهد ببدر عوف بن عبد الحارث ابو حارثة قتل بصفين عون بن جعفر بن ابي طالب استشهد بتستر عويمر ابو الدرداء توفي بدمشق عويم بن ساعدة توفي بالمدينة عياش بن ابي ربيعة المخزومي توفي بمكة عياض بن زهير وقيل ابن غنم توفي بالشام سنة ثلاثين وقال ابن سعد بالمدينة وجعل ابن عبد البر عياض بن زهير غير عياض بن غنم رضي الله عنهم الفاء الفاكهة بن سعد استشهد يوم اليرموك فروة بن الحارث بن النعمان استشهد يوم اليمامة فضالة بن عبيد توفي بدمشق فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالشام الفضل بن العباس بن عبد المطلب توفي في طاعون عواس بناحية الاردن وقيل استشهد بأجنادين فضيل بن النعمان وقيل الطفيل بن النعمان السلمي استشهد بخيبر

الفاء ٨٧

القاف ١٢

فيروز الديلمي توفي باليمن القاف القاسم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بمكة وهو اول ميت من ولده قتادة بن النعمان توفي بالمدينة
قثم بن العباس توفي بسمرقند قرة بن اياس المزني استشهد يوم احد قرظة بن كعب الانصاري توفي بالكوفة قطبة بن عبد عمرو استشهد يوم
بئر معونة قيس بن ابي عذرة توفي بالكوفة قيس بن الحارث بن عدي استشهد يوم اليمامة قيس بن سعد بن عبادة توفي بالمدينة قيس
بن السكن بن قيس بن عمرو النجاري استشهد يوم احد قيس بن مخلد استشهد يوم احد قيس بن هبيرة وهو قيس المكشوح استشهد
بصفين الكاف كثير بن شهاب الحارثي استشهد يوم القادسية كرز بن جابر الفهري استشهد يوم الفتح كعب بن حمار استشهد يوم
اليمامة كعب بن سور اتاه يوم الجمل سهم فقتله كعب بن عجرة توفي بالمدينة كعب بن عمرو ابو اليسر توفي بالمدينة كعب بن عمير الغفاري
استشهد بذات اطلاح كعب بن مالك الانصاري توفي بالمدينة كعب بن مرة البهزي توفي بالاردن كلثوم بن الهدم توفي بالمدينة كلدة
بن الحنبل توفي بمكة كليب بن بشر استشهد يوم اليمامة كليب غير منسوب قتله ابو لؤلؤة يوم قتل عمر رضي الله عنه وهو كليب بن قيس كناز بن الحصين
ابو مرثد الغنوي توفي بالمدينة كيسان مولى الانصار استشهد باحد رضي الله عنهم اللام لبيد بن ربيعة العامري توفي بالكوفة رضي الله عنه
الميم ماعز بن مالك الاسلمي توفي بالمدينة مرجوما مالك بن امية استشهد يوم اليمامة مالك بن اوس بن الحدثان البصري في صحبته نظر
توفي بالمدينة مالك بن اوس بن عتيك استشهد يوم اليمامة مالك بن التيهان الزرقي استشهد يوم احد مالك بن التيهان ابو الهيثم
توفي بالمدينة وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنه والاول اثبت مالك بن ثابت اخو سفيان استشهد يوم بئر معونة مالك بن حويرث
بن اشيم توفي بالبصرة سنة اربع وسبعين مالك بن خلف بن عوف اخو النعمان استشهد يوم احد مالك بن ربيعة بن البدن ابو اسيد
الساعدي توفي بالمدينة مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري استشهد يوم احد مالك بن عمرو بن عتيك توفي بالمدينة مالك بن عمرو حليف
بني عبد شمس استشهد يوم اليمامة مالك بن نميلة استشهد يوم احد ميسرة بن عبد المنذر استشهد يوم بدر مجاشع بن مسعود بن ثعلبة قتل يوم
الجمل مجالد بن مسعود اخو مجاشع قتل يوم الجمل وقبرهما بالبصرة مجذر بن زياد ويقال ابن زياد استشهد يوم احد مجمع بن جارية الضبعي اخو
يزيد توفي بالمدينة محجن بن الادرع مات بالبصرة المحرز بن حارثة قتل يوم الجمل محرز بن عامر بن مالك توفي بالمدينة محرز بن نضلة استشهد بذي
قرد محلم بن جثامة توفي بحمص وقيل غير ذلك محمد بن ابي بن كعب الانصاري استشهد يوم الحرة محمد بن ابي حذيفة قتل بالشام محمد بن جعفر بن ابي طالب
استشهد بتستر محمد بن حاطب بن الحارث توفي بمكة ويقال بالكوفة وهذا اصح محمد بن طلحة بن عبيد الله قتل يوم الجمل محمد بن عامر ابو حذيفة العذري
استشهد يوم الحرة محمد بن عبد الله وهو محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قتل بمصر محمد بن عمرو بن حزم استشهد يوم الحرة محمد بن مسلمة بن خالد
توفي بالمدينة محمود بن مسلمة اخو محمد استشهد بخيبر محاسن الحميري استشهد يوم اليمامة مخرمة بن شريح استشهد يوم اليمامة مخرمة بن نوفل
توفي بالمدينة محشي بن حمير الاشجعي سأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم مكانه فاستشهد يوم اليمامة فلم يوجد له اثر مخنف بن سليم قتل يوم الجمل
مدرك بن زياد توفي بين حجيري وراوية من قرى دمشق مذعم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بوادي القرى اتاه سهم عابر
مرثد بن كناز بن الحصين وهو مرثد بن ابي مرثد استشهد يوم الرجيع مرة بن سراقة استشهد بخيبر مرة بن كعب البهزي استشهد
بالاردن مسطح بن اثاثة واسم مسطح عوف توفي بالمدينة مسعود بن الاسود بن حارثة استشهد يوم مؤتة مسعود بن مسعود
بن قيس الانصاري استشهد يوم بئر معونة وقيل يوم خيبر والاول اصح مسعود بن ربيعة القاري استشهد يوم خيبر مسعود بن سنان استشهد
يوم اليمامة مسعود بن سويد استشهد يوم مؤتة مسعود بن عبد سعد وقيل ابن عبد مسعود وقيل ابن سعد استشهد يوم حنين مسعود بن
عروة استشهد بنجد مسلمة بن اسلم استشهد يوم جسر ابي عبيد مسلمة بن مخلد توفي بالمدينة المسور بن مخرمة بن نوفل توفي بمكة ودفن بالحجون

اللام ١
الميم ٩٦



بالحجون مصعب بن عمير استشهد يوم احد المطلب بن ابي وداعة السهمي توفي بالمدينة مطيع بن الاسود العدوي توفي بالمدينة مطهر بن رافع اخو ظهير
قتله علوجة بعد خروجه من خيبر معاذ بن جبل توفي في طاعون عمواس بناحية الاردن معاذ بن النجاري قتل يوم الحرة معاذ بن الحارث وهو معاذ
بن عفراء توفي بالمدينة معاذ بن عمرو بن الجموح استشهد يوم احد معاذ بن ماعص توفي بالمدينة وقيل استشهد يوم بئر معونة معاوية
بن ابي سفيان بن صخر توفي بدمشق معاوية بن معاوية المزني ويقال الليثي توفي بالمدينة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك معبد
بن خالد الجهني توفي بالبادية سنة اثنين وسبعين معبد بن زيد قتل يوم الجمل معبد بن عباد الله الانصاري استشهد يوم بدر معبد
بن عباس استشهد بافريقية معبد بن عمرو ويقال سعيد التيمي استشهد يوم اجنادين معبد بن مخرمة استشهد يوم احد معتب بن
ابي لهب عبد العزى استشهد بقرية معتب بن عبيد اخو عبد الله بن طارق لامه استشهد يوم جسر ابي عبيد معتب بن عوف استشهد يوم الرجيع
مرض بن علاط اخو الحجاج قتل يوم الجمل معقل بن يسار الاشجعي قتل يوم الحرة صبرا معقل بن يسار المزني صاحب نهر معقل بالبصرة
توفي بها معمر ابي سرح توفي بالمدينة معن بن عدي البلوي استشهد يوم اليمامة معوذ بن الحارث وهو معوذ بن عفراء استشهد
ببدر مغفل بن عبد نهم ابي عبد الله بن مغفل المزني توفي بطريق مكة قبل ان يدخلها المغيرة بن الاخنس بن شريق استشهد يوم
الدار المغيرة بن سفيان الحارث بن عبد المطلب مات بالمدينة المغيرة بن سفيان بن الحارث بن هشام استشهد يوم احد المغيرة بن
شعبة توفي بالكوفة المقداد بن عمرو بن ثعلبة وهو مقداد بن الاسود شرب دهن الخروع فمات بالجرف على ثلثة اميال من المدينة فحمل على رقاب
الرجال حتى دفن بالبقيع المقدام بن معدي كرب توفي بالشام المنذر بن عبد الله بن قوال الساعدي استشهد بالطائف المنذر بن عمرو
استشهد يوم بئر معونة المنذر بن محمد استشهد يوم بئر معونة موسى بن الحارث بن الخالد بن صخر توفي بالحبشة في صغره المهاجر
بن خالد بن الوليد قتل يوم صفين المهاجر بن زياد في صحبته نظر قتل بمناذر سنة سبع عشرة المهاجر بن معمر واسم المهاجر عمرو واسم قنفذ حلف
توفي بالبصرة مهجع بن صالح مولى عمر رضي الله عنه استشهد ببدر وهو اول شهيد رضي الله عنهم اجمعين النون النابغة الجعبري واختلف
في اسمه اختلافا كثيرا توفي باصبهان ناجية ابن الاعجم الاسلمي توفي بالمدينة ناجية بن جندب الاسلمي توفي بالمدينة نافع بن بديل بن
ورقاء استشهد يوم بئر معونة نافع بن غيلان بن سلمة الثقفي استشهد بدومة الجندل نضلة بن عبيد وقيل عبد الله نضلة ابو برزة الاسلمي
توفي بمرو النضير بن الحارث بن علقمة العذري اخو النضر استشهد يوم اليرموك النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قتل يوم مرج
راهط النعمان بن ثابت ابو الصباح استشهد بخيبر النعمان بن خلف بن عوف اخو مالك استشهد يوم احد النعمان بن عبد عمرو
النجاري استشهد يوم احد النعمان بن عصر البلوي استشهد يوم اليمامة النعمان بن عمرو بن مقرن استشهد بنهاوند النعمان بن
مالك بن ثعلبة استشهد يوم احد نعيم بن النحام بن عبد الله بن اسيد قتل يوم اجنادين وقيل قتل يوم مؤتة نفيع بن الحارث
ابو بكرة الثقفي توفي بالبصرة نوفل بن الحارث بن عبد المطلب توفي بالمدينة نوفل بن عبد الله استشهد يوم احد نوفل بن معاوية
بن عروة توفي بالمدينة رضي الله عنهم اجمعين الواو وابصة بن معبد الاسدي توفي بالجزيرة واثلة بن الاسقع توفي ببيت المقدس ودفة بن
اياس استشهد يوم اليمامة الوليد بن عقبة بن ابي معيط قتل غيلة بين حمص وسلمية وهو اخو عثمان بن عفان لامه وقيل توفي بالرقة

النون ١٩

الواو ١٢

Eski Kayıt No. 1042/58
Tasnif No. 297.3 (05)=927



الوليد بن عمارة بن الوليد بن اخي خالد استشهد بالبطاح الوليد بن الوليد بن المغيرة توفي بالمدينة وهبان بن صيفي توفي بالبصرة
وهب بن سعد بن ابي سرح اخو عبد الله استشهد يوم مؤتة وهب بن عبد الله ابو جحيفة توفي بالكوفة وهب بن عمير بن وهب
باليمامة وهب بن قابوس استشهد باحد وهب بن محصن ابو سنان الاسدي توفي والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة
ودفن في مقبرة بني قريظة رضي الله عنهم اجمعين الهاء هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قتل بصفين هبار بن سفيان عبد الاسد
استشهد باجنادين وقيل يوم مؤتة والاول اصح هريم بن عبد الله بن علقمة استشهد يوم اليمامة هشام بن صبابة الليثي اخو
استشهد يوم ذي قرد قتله رجل من الانصار خطأ هشام بن العاص بن وائل السهمي استشهد يوم اجنادين وقيل يوم اليرموك
والاول اصح هشام بن عامر بن امية توفي بالبصرة هشام ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة ابو حذيفة قتل يوم اليمامة
هلال بن علقمة استشهد يوم القادسية هلال بن العلا استشهد ببدر هند بن هالة التميمي قتل يوم الجمل هند بن حارثة الاسلمي
اسماء توفي بالمدينة رضي الله عنهم اجمعين الياء ياسر بن عامر بن مالك ابو عمار بن ياسر توفي بمكة يزيد بن اوس استشهد
يوم اليمامة يزيد بن ثابت اخو زيد بن ثابت استشهد يوم اليمامة يزيد بن حارثة الضبعي توفي بالمدينة يزيد بن الحارث استشهد
يزيد بن حاطب اخو حبة استشهد يوم احد يزيد بن رقيش استشهد يوم اليمامة يزيد بن زمعة الاسود الاسدي استشهد يوم
حنين وقيل يوم الطائف وهو الصحيح يزيد بن السكن بن رافع استشهد يوم احد يزيد بن صخر ابو سفيان مات في طاعون عمواس
يزيد بن قيس بن الحطم استشهد يوم جسر ابي عبيد يزيد بن مريدة بن الحارث استشهد يوم النهروان يسار مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتله العرنيون ودفن بالمدينة يسار الحبشي استشهد يوم خيبر يسار مولى عقيدة وقيل عتيك بن التيهان وقيل
مولى الانصار وقيل مولى بني سليم استشهد يوم احد يسار العبد الاسود استشهد بخيبر يسير بن عمرو ويقال اسير ويقال اسمه عمرو بن
محصن وقيل يسير ابو عمرة قتل بصفين يعلى بن حارثة الثقفي استشهد يوم اليمامة وممن عرف بكنيته ابو الازور استشهد بالشام
ابو اسيرة بن الحارث اخو ابي هبيرة استشهد يوم احد ابو ايمن مولى عمرو بن الجموح وقيل هو احد بني عمرة استشهد يوم احد ابو جندل
بن سهيل مات في طاعون عمواس ابو حبة بن ثابت بن النعمان اخو ابي الصباح استشهد يوم احد ابو رمثة البلوي توفي بافريقية
ابو الروم بن عمير العبدري استشهد يوم احد ابو سفيان بن الحارث بن قيس استشهد يوم احد وقيل يوم خيبر والاول اصح
ابو شيبة الخدري توفي بقسطنطينية ابو عبيد بن مسعود الثقفي استشهد يوم جسر ابي عبيد ابو عبيدة بن عمرو بن محصن استشهد
يوم بئر معونة ابو عمرو بن حفص توفي باليمن ابو عمرة الانصاري توفي بالمدينة ابو عمير اخو انس بن مالك لامه مات وهو فطيم بالمدينة
ابو فضالة الانصاري قتل بصفين ابو قيس بن الحارث بن قيس استشهد يوم
اليمامة ابو كلاب بن عمرو بن زيد استشهد بمؤتة ابو محجن الثقفي قيل اسمه مالك
توفي باذربيجان وقيل بنواحي جرجان ابو هاشم بن عتبة بن
ربيعة توفي بالشام ابو هبيرة بن الحارث اخو
ابي اسيرة استشهد يوم احد رضوان الله
عليهم اجمعين تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب

ابو الحكم بن حبيب استشهد يوم جسر ابي عبيد

عدد الصحابة المذكورين في هذا الكتاب ٧٦٣

فائدة ١٢ [illegible] بالمدينة [illegible] الاف وكذلك امهات المؤمنين سوى خديجة فانها بمكة وميمونة فانها بسرف انتهى من المواهب اللدنية بالواسطة

ابو واقد الحارث توفي بمكة وابو هريرة توفي بالمدينة

في انبياء و سحرتا مع داود الجبال الخ

بيان اول يوم في السنة منقول عن ابن فرحون يقرأ سبع مرات وهو اللهم انت الاول وعلى فضلك المعول وانت الازلي الابدي الذي لا يتحول
وحده سنة جديدة اسألك العصمة فيها من الشيطان الرجيم وجنوده والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والرزق الحلال المبارك
والاشتغال بما يقربني اليك واسألك اللهم خيرها واستكفيك مؤنتها وشغلها برحمتك يا ارحم الراحمين فمن قرأه بورك له في رزقه و
حفظ من الشيطان الرجيم وذكروا ان الامام الشافعي كان يعلمه لاصحابه ويأمرهم بكتابته انتهى دعاء يوم عاشوراء منقول عن الشيخ احمد
الزرقاني يقرأ سبع مرات وهو سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه
سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلماته التامات كلها اسألك السلامة برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين فمن قرأه لم يمت في تلك
السنة فاذا تم اجله لم يوفق لقرائته انتهى جمع بعضهم ما يفعل يوم عاشوراء فقال عليكم يوم عاشوراء قومي بان تأتوا بعشر من خصال
يصوم مع صلاة مسح ايد على رأس اليتيم مع اغتسال وصلح والاعادة للاعلا وتوسيع الطعام على العيال وثامنها زيارة عالميكم
وتاسعها الدعا مع اكتحال وقال آخر صم صل اصلح تصدق واكتحل وسع عد امسح زر تعلم اغتسل قل سورة الاخلاص الفا يوم عا
شورا يرحمك الاله فتتصل وقال غيره في يوم عاشوراء عشر يتصل بها اثنتان فلها فضل نقل صم صل زر عالما عد واكتحل
رأس اليتيم امسح تصدق واغتسل وسع على العيال قلم ظفرا وسورة الاخلاص قل الفا تصل وقال جمال الدين بن ظهيرة
في يوم عاشوراء صم ثم اغتسل صل اكتحل وعلى العيال فوسع تصدقن رأس اليتيم امسح وصل زر عالما ولذات شحنا فارفع
وعلى الجنازة صل واستك واقرأن والعلم فاطلبه تعلم ترفع قال الزرقاني في شرح المواهب بعد نقلها وذيله شيخ شيوخنا
النور الاجهوري بقوله ولم يرد من ذي سوا صوم كذا توسعة وغير هذا انبذا وكذا لا اصل للحبوب في يومه ويعزى للحافظ
في يوم عاشوراء سبع تهرس بر ارز ثم ماش عدس وحمص واللوبيا والفول هذا هو الصحيح والمنقول انتهى
واعلم ان صومه انما يسن مع التاسع واما صومه منفردا فيكره كما قرر في الفقه روي عن ابن عباس انه قال ما رأيت النبي يتحرى صيام
يوم فضله على غيره سوى هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني رمضان رواه الشيخان وقال ان بقيت الى قابل لاصومن التاسع
رواه مسلم واما امر التوسعة على العيال فقال الشيخ تقي الدين بن تيمية انه ما روي احد من ائمة الحديث ما فيه توسيع النفقة يوم عاشوراء
وان اعلى ما بلغ فيه قول ابراهيم بن محمد بن المنتشر وقال ابن ايفع تلميذ ابن تيمية الحديث فيه غير صحيح كما قال الامام احمد لكن قد اخرج زين
الدين العراقي في اماليه من طريق البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله واهله يوم عاشوراء
اوسع الله عليه سائر سنته وقول الامام احمد لا يصح لا يلزم منه ان يكون باطلا اذ غير الصحيح صالح للاحتجاج اذ الحسن رتبة بين
الصحيح والضعيف واما بقية ما ذكر وغيره مما تعورف فعله كالحنا وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد واظهار السرور فقال الزرندي
سئل بعض اهل العلم عنها فقال لم يرد فيها حديث صحيح ولا ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا عن احد من الائمة وما روي
ان من اكتحل فيه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل فيه لم يمرض ذلك العام وان توبة آدم واستواء السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم من
النار وفداء الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب كان فيه فكله كذب موضوع لكن حديث التوسعة مرفوع انتهى وحديث الاكتحال
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال الحاكم انه منكر وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله وقال في جمع التفاريق يكره الاكتحال فيه

لان يزيد او ابن زياد اكتحل بدم الحسين او الاثمد لتقر عينه بقتله وفي القنية الاكتحال فيه لما صار علامة لمبغضي اهل البيت وجب تركه انتهى ونقل
عن ابي علي الزندويستي في روضته جوازه عن بعضهم وحمله على ما اذا كان لحاجة وعليه يحمل ما روي عن بعض الحكماء انه كحل عينه فيه فعوتب
فانشده وقال • وقائل لم كحلت عينا • يوم استباحوا دم الحسين • فقلت كفوا احق شيء • تلبس فيه السواد عيني • وقد حقق ذلك
في جواهر العقدين في الذكر الخامس عشر من القسم الثاني من الكتاب وفي الوهبانية • وفي يوم عاشوراء يكره كحلهم • ولا بأس بالمعتاد خلطا
• وربما قالوا يثاب بفعله • ولا شك من بر المساكين يوجر • وبعضهم المختار في الكحل جائز • لفعل رسول الله فهو المقرر •
قال الشرنبلالي في شرحها في القنية يكره الكحل يوم عاشوراء لان يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين رضي الله عنه وقيل بالاثمد لتقر عينه
بقتله قال المص ان اريد سنة مبغضي الحسين فهو مكروه والا ففي التجنيس والمزيد لا بأس بالاكتحال يوم عاشوراء هو المختار لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كحلته ام سلمة يوم عاشوراء وذكر ان من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد في سنته وفيه كلام واما خلط الحوائج يوم عاشوراء
فلم يرد فيه اثر قوي ولا بأس به ولا شك انه بقصد البر والاحسان يثاب بفعله وتوسعته على العيال والفقراء في الحديث من
وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته فاخذ الناس منه ان وسعوا باستعمال انواع من الحبوب وهو مما يصدق
عليه التوسعة ولا يقتصر عليه فيعم التوسعة في المأكل والملبس وغير ذلك فانه احق من سائر المواسم بما يعمل فيها من التوسعات
المشروعة فيها كالاعياد انتهى

نقل من مجموعة ثقة ثبت مكي

سنة ١١٦١

قال في جواهر الفتاوى سألته ان جماعة لا يسافرون في صفر ولا يبتدئون الاعمال فيه من النكاح والدخول ويتمسكون بما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة هل يصح هذا الخبر وهل فيه نحوسة ونهي عن العمل فيه وكذا لا يسافرون اذا
كان القمر في برج العقرب وكذا لا يخيطون الثياب ولا يقطعونها اذا كان القمر في برج الاسد هل الامر كما زعموا قال اما ما يقولون في صفر
فذاك شيء كانت العرب تقول ذلك واما ما يقولون في القمر والعقرب وفي الاسد فانه شيء ينكرونه اهل النجوم لتنفيذ مقالهم ونسبوا
الى النبي صلى الله عليه وهو كذب محض ولكثرة مقالتهم يعتقد قوم انه يضرهم ويمتنعون عن ذلك فلا ينبغي لمعتقد متدين ان يعتمد
عليه فانما هو من قضاء الله وقدره يلحقه سواء سافر والقمر في العقرب او في القوس او غيرهما وما لم يقض الله تعالى في حقه لا يلحقه
سواء كان القمر في العقرب او في الاسد او غيرهما انتهى

نقل من المجموعة المذكورة

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Süleymaniye
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 1042/58
Tasnif No: 297.3 (05)=927